

د. مصطفى حسيبة

المعجم الفلسفي



دار اسامة
للنشر والتوزيع

المعجم الفلسفي

أول معجم شامل بكل المصطلحات الفلسفية
المداولة في العالم وتعريفاتها

تأليف

د. مصطفى حسيبة

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن — عمان

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن - عمان

هاتف : 5658253 - فاكس : 5658254 - تليفاكس : 4647447

ص.ب : 141781

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

2009م

المقدمة

للفلسفة قصة طويلة بدأت مع اليونان في القرن 6 ق.م. ولا زالت مستمرة إلى الآن، وطيلة تاريخها الطويل عرفت الفلسفة تحولات فكرية تجلت في ظهور عدة فلاسفة، وعدة مذاهب واتجاهات فلسفية، وقد كان التفكير الفلسفي دائماً مرتبطاً بقضايا عصره ويعكس الهموم والقضايا التي عرفها ذلك العصر، هكذا، وبعد ظهور الفلسفة عند اليونان، عمل الفلاسفة في الإسلام على ترجمة الكتب الفلسفية عن اليونانية وقاموا بشرحها والاستفادة منها في معالجة قضايا تتعلق بالمجتمع الإسلامي، غير أن الفلسفة لم تستمر في بلاد الإسلام بل عانت إلى أوروبا العصر الحديث الذي عرف ظهور فلاسفة غيروا مسار التاريخ الفلسفي، وساهموا في التطور الذي عرفته الحضارة الأوروبية، ثم تطورت الفلسفة في ما بعد وأقتت بقضايا جديدة، من أهمها التفكير في قضايا المعرفة العلمية.

وعالماً ما يربط مؤرخو الفلسفة بداية الفلسفة الحديثة بديكارت، وهكذا يلتقون به أب الفلسفة الحديثة.

تعتبر الفلسفة الحديثة فترة تأسيس لعهد جديد، وإحداث قطيعة مع الماضي من خلال ظهور جهاز مفاهيمي جديد، وكذا تحول على المستوى الإشكالي، هكذا فقد تم إعطاء الأسبقية في الفلسفة الحديثة لمبحث المعرفة على مبحث الوجود الذي كانت له الأولوية في العصور السابقة.

والإشكال الرئيسي في الفلسفة الحديثة هو إشكال معرفي، يتمثل في التساؤل عن إمكانية وحدود المعرفة العقلية، وقد تميزت الفلسفة الحديثة بسيادة نزعة الأنسنة "humanisme" التي أعادت الاعتبار للعقل البشري وأمنت بقدرته على فهم العالم والسيطرة على الطبيعة.

ويربط مؤرخو فلسفة بداية الفلسفة المعاصرة ببداية القرن التاسع عشر من القرن 19م. ومن أهم الأحداث التي عرفت فيها الفلسفة المعاصرة هناك حدثان بارزان:

يتمثل الأول في الثورة العلمية في مجال العلوم الدقيقة كالرياضيات والفيزياء والبيولوجيا، ويتمثل الثاني في ظهور ما يسمى بالعلوم الإنسانية كعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وقد استلذت الفلسفة المعاصرة من هذين الحدين فاتجه اهتمامها أولاً إلى دراسة ونقد المعرفة العملية في إطار ما يسمى بالدراسات الأيستمولوجيا (**فلسفة العلم**)، واتجه اهتمامها ثانياً إلى دراسة الإنسان والاهتمام بقضاياها الأساسية كمسألة الإدراك والوعي وعلاقتها بالعالم، وكذلك البحث عن معنى الوجود الإنساني، ومعالجة قضايا الإنسان السياسية والاجتماعية، كما يمكن أن نشير أيضاً إلى اهتمام كثير من الفلاسفة المعاصرين بنقد المفاهيم الفلسفية الكلاسيكية في محاولة منهم لتجاوز الفلسفة الميتافيزيقية وإعادة الاعتبار للجوانب المهيمنة واللاعقل فيها.

يتبين لذا أن الفلسفة في كل لحظة من لحظات تطورها تفتح تفكيرنا على قضايا جديدة وعلى طرق جديدة في التفكير والتحليل، فأصبحت الحاجة ماسة إلى وضع معجم فلسفي موسوعي تتحدد وظيفته بتحديد بحاجة الفارسين إليه، وبقدرة الفلاسفة على إحيائه جيلاً بعد جيل، شية أي عمل لا يشر إلا بالعمل عليه، أي بالإضافة والتصويب والتحديث مع كل طهحة.

إن هذا المعجم يخاطب الطلاب الجامعيين، خصوصاً بتحليله اللغة الفلسفية الذي يشكل جانبيه الثابت، كما يخاطب الدارسين والباحثين في الفلسفة وعلمها، من خلال الجانب المتحول أو المتطور، جانب النقد والتعليق والمقارنة والمقايسة.





ابن رشد Ibn Rshd :

محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي أبو الوليد "الحفيد" (520-595 هـ / 1126-1198م)، المعروف بابن رشد، عالم مسلم ولد في قرطبة بالأندلس، وعاش في الفترة بين 520-595 هجرية (1126-1198م)، له باللاتيني "أفرويس" Averroës، كان ينحدر من سلالة من السجّارين والقضاة اللامعين⁽¹⁾؛ فقد ابن رشد ومسيه كان قاضياً صنف في الفقه، وله فتاوى يتنازل عصره ذات مكانة عالية، وقد تلمّ والد ابن رشد أيضاً القضاء، لكن لما شُهر به جده ولما حظي به من مكانة، وكما يميّز عنه، يضاف في العادة إليه لقب "الحفيد" ويضاف إلى جده لقب "الجَد"⁽²⁾.

إن ابن رشد يعد في حقيقة الأمر ظاهرة علمية سلسلة تمتددة التخصصات، فهو فقيه مالكي، وهو قاضي القضاء في زمانه، وهو ذاته طبيب نظامي تفوق على أساتذته حتى أن أساتذته ابن زهر قال عنه: "إن رشد أعظم طبيب بعد جالينوس"، وهو عينه فيلسوف عقلاني، وهو أيضاً مترجم لأعمال أرسطو المرجعية والغرب فيما بعد، وهو أيضاً فلكي ذي أعمال جليلة في الضمائر، وهو نفسه المتكلم الذي تصدى لنقد السكّالين باسم توافق السعقول والسعقول وعلى رأسهم الإمام الغزالي.

يعد ابن رشد من أهم الفلاسفة في الإسلام، دافع عن الفلسفة وصحح علماء وفلاسفة سابقين له كابن سينا والفارابي في فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو، درس الكلام والفقه والشعر والطب والرياضيات والفلك والفلسفة.

زار ابن رشد مدينة مراكش عاصمة الموحدين مرات، كانت أولاهها، فيما بينو، سنة 548 هـ (1153م)، أيام عبد المؤمن بن علي، ويبدو أن ابن رشد كان منذ

(1) مجموعة من المؤلفين، عبقرية الحضارة العربية، مطبع النهضة الأوروبية، بترجمة عبد الكريم محفوظ، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق 1972.

(2) سهيل زكار، مائة آواز من نوايا، دمشق 1982.

ذاك الحين على صلات طيبة بآل زهر، ولعل انصراف ابن رشد عن التكسب بالطب هو الذي زوى عنه منافسة آل زهر وعداوتهم وأكسبه صدقتهم. وقد توثقت صلة ابن رشد بأبي مروان ابن زهر، فاتفقا على أن يؤلفا معاً كتاباً جامعاً في الطب يضع ابن زهر "جزئياته" أو الجانب العملي منه⁽¹⁾، وقد وفي ابن رشد بما كان الطبيب قد اتفقا عليه ووضع كتاب الكليات (557 هـ - 1162 م)، ولكن ابن زهر لم يجد من وقته المملوء بالتطبيب ما يوفره على وضع الكتاب المطلوب، فوضع لابن رشد كتاباً آخر اسمه التيسير في المناوأة والتيسير⁽²⁾.

وفي سنة 548 هجرية، أتته ابن طفيل إلى أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الذي يُعدّ المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين⁽³⁾، وكان الفيلسوف ابن طفيل ذا تأثير على هذا السلطان، إذ كان السلطان يعتمد عليه في جلب الطعام والحكام إلى بلاطه، وكان بين هؤلاء الفيلسوف ابن رشد، وكان لا يزال في نور القياب، وقد وصف لنا أحد تلامذة ابن رشد المقابلة الأولى التي جرت لأستاذه مع هذا السلطان، جامعاً صيغة الكلام على لسان ابن رشد نفسه، قال:

لما دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب، وجدت عنده أبا بكر ابن الطفيل، فمَنَحَنِي أبو بكر لِمَا سألني (السلطان) عن اسمي وأسرتي، وقال لي: **سأ هو رأي الفلاسفة في السماء، هل هي جاذبة أم قديمة؟** فخفت واعتذرت، وأنكرت استغالي بالفلسفة، فأدرك أمير المؤمنين ما اعتزاني من الخوف، فالتفت إلى أبي بكر (ابن طفيل)، وأخذ يصادته في ذلك، ويذكر له أقوال أرسطو وأفلاطون وغيرهما من الفلاسفة، وما قال أهل الملة في الرد عليهم، حتى تعجبت من عسره وسعة إطلاعه، وما زال يتلطف لي كلامه حتى هدأ روعي، وتكلمت بما حضرنني من ذلك وأبدت رأبي⁽⁴⁾.

(1) عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، ص 646.

(2) طبقات الأطباء، 2، 67.

(3) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص 363.

(4) المسجوب في تلخيص أخبار المغرب، نقلًا عن جميل صليبا وكامل عياد في مقدمة حي بن يقطان،

بيد أن الأمر لم يتوقف عند هنا الحد، إذ إن ابن رشد أخذ يتردد من تلك الحين على قصر السلطان ويلتقي بابن طفيل، وذات يوم دعا ابن طفيل ابن رشد، وقال له ما مفاده إن أمير المؤمنين شكاً إليه ما يجده في أسلوب أرسطو وترجمته من الصعوبة والغموض، وأنه يريد رجلاً يشرح هذه الكتب، وسأ قاله ابن طفيل لابن رشد:

"إنك أقوى مني عزماً، فمليك بكتب أرسطو، وأعتقد أنك ستأتي عليها كلها، لأنني أعرف سمو عقلك، ووضوح فكرك، وتجنّك، أما أنا فإن سني واستغالي بخدمة الأمير وصرف عنايتي - كل ذلك بمنمني من الإقناب على هذا الأمر (1).

لما طعن ابن طفيل في السن، حلّ ابن رشد محله في الطليبة للخليفة في العام 578 هـ (1182م)، بيد أن ذلك لم يكن ليؤدي إلى انقطاع الصلة بين السلطان والفيلسوف (2)، وبهذا نستطيع أن نعتبر ابن رشد "سراح" المعلم الأول أرسطو، وأكبر الفلاسفة الشراح أثراً في الغرب من القرن الثالث عشر إلى القرن العشرين (3).

ولقد بالغ سلطان الموحدين يعقوب المنصور في إكرام ابن رشد بعد وفاة والده، ولكن الدهر أبى أن ينعم بال الحكم ابن رشد، إذ سعى به أعداؤه إلى الأمير، ورموه عنده بالزندقة والمروق، فنفاه وسائر الفلاسفة من أرضه، ثم عاد الأمير إلى نفسه، فاستدعاه إلى مراكن واعتذر إليه، وظاهر نعتيه عليه، ولكن الفيلسوف ما لبث أن توفي بمراكن سنة 595 هجرية (4) - 1198 ميلادية (5).

لاشك أن ابن رشد هو أحد كبار الفلاسفة في الحضارة العربية الإسلامية، وقد ترك للإنسانية مآثر علمية جليلة استفادت منها بلاد الغرب التي تنعم الآن بحضارة راقية، إذ كان لابن رشد وغيره من علماء العرب والمسلمين فضلاً كبيراً في بناء قاعدة تلك الحضارة، فقد استمد الغرب الكثير من التراث العربي الإسلامي - تلك التراث الذي

(1) المصدر السابق.

(2) تيسير شيخ الأرض، ابن طفيل، طب 1، دار الشرق، بيروت 1961.

(3) حسان بدر الدين فكاتب، الموسوعة الموجزة، دمشق 1971، الجزء الأول، ص 23-24.

(4) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص 363.

(5) خير الدين الزركلي، الأعلام، مج 6، ص 212.

من أئمة صلاب العلم الغربيين يجهلون منه في جامعاتهم وفي مجالات بحوثهم ودراساتهم، وقد بحث ابن رشد كثيرًا في الفلسفة ولكنه لم يهتم بالتحول السرميَّة الأخرى، فمكف على لقراءة وكتابة، - يروى عنه أنه لم يقطع عن لقراءة والكتابة إلا في ليَّسٍ. إحداهم كنت يوم وفاة والده، والثانية كنت ليلة زواجه! وقد ألف ابن رشد في الفيزياء والفلك والطب والفلسفة وغيرها⁽¹⁾، ولقد صنف المؤلف المعروف جورج سارتون عندما قال في كتابه المدخل إلى تاريخ العلوم:

«ابن رشد كان من أكابر فلاسفة الإسلام، ولقد أثر على فلاسفة أوروبا بفلسفته أكثر من أرسطو نفسه، ودون ريب، فإن ابن رشد هو مؤسس الفكر الحر. فقد فتح أمام علماء أوروبا أبواب البحث والمناقشة على صاريها، لذا فإنه أخرجها من ظلمات التقيد إلى نور العقل والتفكير⁽²⁾».

ولقد طغى نشاط ابن رشد الفلسفي على شهرته المرموقة وتقدته الفاضلة في العلوم الأخرى، مثل الطب والفلك، وقد ذكر جورج سارتون في كتاب نفسه:

«إن شهرة ابن رشد في عالم الفلسفة كانت أن تعجب منجزاته في الطبييات، على أن ابن رشد كان يُعتبر في الحقيقة من أكبر الأطباء في عصره، فقد ألف نحو عشرين كتابًا في الطب، بعضها تلخيصات لكتب جالينوس، وبعضها مصنفات ذاتية. وقد تُرجم كثرة إلى العبرية واللاتينية، وأشهرها كتاب الكليات في الطب، وهو موسوعة طبية في سبعة مجلدات ترجمه إلى اللاتينية الطبيب بوندكورا من جامعة بادو في سنة 13٢٩، وطُبعت مرات عديدة مضاف إليه كتاب التيسير لابن زهر⁽³⁾.

نتيجة ذلك أن ابن رشد قد اشتهر شهرة عظيمة بين الأوروبيين في مجالين أساسيين من المعرفة، هما الطب والفلسفة، ولكن لُن تنسى جوانبه الفكرية والثقافية الأخرى التي لم تكن أقل إشراقًا⁽⁴⁾.

(1) علي عبد الله الداع، العلوم لبحثه في الحضارة العربية والإسلامية، ص 9٩ - 96.

(2) المصدر السابق، ص 94.

(3) المصدر السابق، ص 93.

(4) خير الدين الزركلي، الأعلام، طب 3، مج 6، ص 212.

مختصر الفلسفة ابن رشد

تدور فلسفة ابن رشد على قدم العالم وعلم الله وعنايته والسماد وحشر الأجساد، فصد أن العالم مخلوق وأن الخلق خلق متجدد، به يدوم العالم ويتغير، وأن الله هو القديم الحقيقي، فاعل الكل وموجده، والحافظ له، وذلك بتوسط العقول المدركة للأفلاك، وعنده أن الله عقل ومقول معاً، وأن علم الله منزّه عن أن يكون علم بالجزئيات، انحادثة المتغيرة المعمولة أو علماً بالكليات التي تُنتزع من الجزئيات، فكلما العلمين بالجزئيات والكليات حادث معلول، أما علم الله فعلم يوحد العالم ويحييه به، فيكتفي أن يعلم الله هي ذاته الشيء ليوحد ولتتوحد غاية اسمه وحفظه للوجود عليه⁽¹⁾

وعنده أن العقل الفعلي، الذي يفهم المعقولات على العقل الإنساني، أرسلي أبدي، والعقل الإنساني، بحكم اتصاله بالعقل الفعال وإفصاة هذا العقل عليه، أبدي هو الآخر، ما النفس فصورة الجسم، تفارقه وتبقى بعده منفردة، وأما الجسد الذي سيُبعث، فهو ليس غير الجسد الذي كن لكل إنسان في الحياة، وبما هو جسد يستنده، وأكثر كمالاً منه.

ويرى ابن رشد أن يعمل الإنسان على إسماد المجموع، فلا يحصر شحصه بالخير والشر، وأن تقوم المرأة بخدمة المجتمع والذلة، كما يقوم الرجل، والمصلحة العامة، في نظره، هي مقبوس تيم الأفعال من حيث الخير والشر، وإن كان العمل خيراً أو شراً بذاته، والعمل الظني هو ما يصدر عن عقل وروية من الإنسان، وليس لديه عنه مذهب نظرية، بل هو أحكام شرعية وغايات خلقية، بتحقيقها يؤدي الدين رسالته، في خضوع الناس لأوامره وانتهاهم عن نواهيه⁽²⁾.

ولنطبق ابن رشد في آرائه لأخلاقية من مذهبي أرسطو وأفلاطون، فقال بالاتفاق مع أفلاطون بالفصائل الأسمية الأربع (الحكمة والعفة والسجاسة والعساة)، ولكنه احتلف عنه بتأكيده أن فضيلى العفة والمسالمة عامتان بكافة أجزاء الدولة (الحكمة

(1) الموسوعة العربية الميسرة، المدة 1963

(2) الموسوعة العربية الميسرة والموسوعة الفلسفية المصنوعة وتاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن

خلدون لمصر فروع، ص 658-681.

وانحر من وتصدخ)، وهذه الفضائل كلها توجد من أجل السعادة النظرية، التي هي المعرفة الحقيقية الفلسفية، المتصورة على 'الحكمة'، وقد قصر الخلود على عقل البشرية الجسدي الذي يفتني ويتطور من جيل إلى آخر

وقد كان لهذا القول الأثير دور كبير في تطور الفكر المتحيز في أوروبا في العصور الوسطى والحديث، وأكد ابن رشد على أن القصيدة لا تتم إلا في المجتمع، وتحد على دور التربية العقلية، وأنماط المرأة دورا حاسما في رسم ملامح الأجيال القادمة، فألح على ضرورة إصلاح دورها الاجتماعي في إيجاب الأطفال والخبرة المنزلية وقد بسط ابن رشد أهم آرائه لأخلاقية من خلال شروحه على لأخلاق إلى تيقوم بعلوم لأرسطو وجوامع السياسة لأفلاطون⁽¹⁾.

نثر ابن رشد في العالم الإسلامي والمسيحي وأوروبا وقد بحث عن أسباب انتهاء حضارة المسلمين في الأندلس فرى أنها سبب تراجع دور المرأة لذلك، دأرت حول شروحه نقاشات عديدة في جامعة السربون وترجمت كل شروح ابن رشد للعبرية، ولقد أكد ابن رشد على كروية الأرض، وصرح بمؤلفاته: شروح أعمال أرسطو، تهافت التهافت.

هناك 3 مسائل مهمة في ابن رشد وهي:

- 1- أنه يمثل ردة الفعل الفلسفية على الهجمة القوية على الفلسفة التي أقدم عليها النوالي، فابن رشد يمثل محاولة رد اعتبار الفلسفة بمد أن أسباب النزالي في كتابه تهافت لفلاسفة ووضع هذا الجهد في كتابه تهافت التهافت.
- 2- ابن رشد يجسد حيز من شرح مؤلفات أرسطو وشروح ابن رشد على أرسطو هي أقصى شروح معرفتها في تاريخ الفلسفة وهو شرح لأرسطو أكثر من كونه فيلسوف مبدع في فلسفة خاصة، بل هو تلميذ لأرسطو **رغم وجود 16 قرآن بينهم** - يتبنى معظم آراءه في الطبيعة وما وراء الطبيعة.
- 3- تم نظرية أو موقف متميز وخص بهم في مسألة للعلاقة بين التشريعية والحكمة أي بين الدين والفلسفة وذلك في كتاب **نفس السقل وتقرير ما بين التشريعية والحكمة من الاتصال**.

(1) معجم علم الأخلاق، ترجمة موفيق سلوم، دار النظم، موسكو 1984

وستنظم عن القسم الثالث من نستعق بالعلاقة بين الدين والفلسفة وهذه المسألة شغلت جميع الفلاسفة من الكندي، الفارابي، الخزالي، ابن سينا، وابن رشد، والخزالي وحده أعنف أن الفلاسفة يحزجون عن الدين عند كلهم في قضايا ثلاث ويدعون في مبيعة عشر أخرى ابن رشد يستأنف موقف الكندي مع شيء من التمدويل ويقول لا تعارض بين الدين والفلسفة، أي لا اختلاف بين الأمرين (التربية والحكمة) وإذا كان هناك من تعارض فالتعارض مظهري بين مظاهر نفس ديني وقضية عقلية وستطيع حله بالتأويل وقد قواعده وساليب اللغة العربية.

عندما ننظر إلى كتاب فصل المقال لأبن رشد نجد أن: ابن رشد يتر بين الفلسفة والمنطق أو جعلهما مرتبطتين.

تعريف ابن رشد للفلسفة. تعني المصنوعات التي يصنعها الصانع تدل عليه. وكلمة عرف الموجودات معرفة أتم تكون معرفتنا بصانعها أتم والشرع تعب (مستدوب في السحب) إلى اعتبار الموجودات والنظر بها وبين دلالتها، المستوع دعا إلى اعتبار الموجودات لأن النظر في الموجودات نظر عقلي، وهناك كثر من أية تشير إلى اعتبار الموجودات بالعقل "فاعتبروا يا أولي الأبصار" وهذا نص على وجوب استعمال القياس العقلي.

«وَيُنْظَرُ وَافِي سَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»

«فَدَنْتَرُونَ فِي دِي كَيْفِ حَقِّقِ وَيَسْأَلُونَ كَيْفَ رَفَعَتْ»

«وَيَتَكَلَّمُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»

هذه أدلة قان رشد يشدد على كلمة النظر والاعتبار والفكر والرؤية وهي ألية دينية على وجوب النظر العقلي في الموجودات، يفسر ابن رشد كلمة الاعتبار فيقول أننا من مقدمات معلومة نستنتج نتيجة مجهولة، أي من مقدسة كبرى فمقدسة صغرى نستنتج نتيجة، إنه ملما بالمقدمات الكبرى ولصغرى ينتج عنها بالضرورة نتيجة، وبهذا الشكل سونغ ابن رشد دراسة المنطق.

التمييز بين أنواع القياس، أبرزهاني قياس لمقدمتان مبدقتان مثل، كل إنسان
هان.. سقراط إنسان.. إذن سقراط فاني.

لقياس أبرزهاني القياس الذي كلنا مقدمات صدقة (وهو القياس النسمي عند)

لقياس الجبني، القياس الذي يحدى مقدمتيه احتمالية أو كلنا مقدمتيه احتمالية.

لقياس السعنضي، هو القياس الذي فيه يحدى المعالطات.

أقر ابن رشد وأكد شرعي المطلق وأكد القياس بأية **أولئك** أو **أولئك**

أولئك، القياس في الفقه لا يقولون عنه ندعة، فحكم القياس العقلي من الشئ، إذا

تقرر أن النظر بالقياس العقلي واجب فنحن ننظر بالذي سقود، ويقول ابن رشد مثل

قول الكندي في أننا يجب أن نبحث الحقائق حتى لو كان قائلها من ملة غير ملتأ، وأن

النظر في كتب الفناء واجب بالشرع وأن الفرد لا يستطيع أن يحصى العلم وحده

ويجب أن يستفيد من بعض ومن السابقين، شرعية أوجب النظر العقلي في القصائد التي

توصل إلى الله ويدفعني أن تتأثر في من ينظر بهذه العلوم حري

• نداء العطرة.

• العدالة للشرعية والفصيلة الخلقية

ويقول ابن رشد إذا غوى **(أي صل وحرّف)** غاوى سبب النظر في الوجود لا

يمكن أن تذكر الصدمة نفسها عن لأكداء بالنظر فيها ودراستها لأن بعض غير لأكداء

لنظر قد أخطى، سأل أحدهم النبي **(صلى الله عليه وسلم)** عن حل لإسهال أخيه فأشار

عليه الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** بالصل، ولما سقاه الصل زاد عليه لإسهال فارجع

إلى النبي، فقام به عليه السلام **أصق الله وكذب بطي حيل**، والمقصود أنه إذا مات

أحد ما سبب أنه شرب الماء، فإن هذا لا يعني أن نسمع شرب الماء حتى يموت

الإنسان من العطش لهذا السبب، فالموت عن الماء بالمزق أمر عارض، وعن الماء

بالعطش أمر ناقي ضروري.

قُلْ بين رشد يجب أن الناس مختلفون في جبلتهم فهناك أدنى يجري عليهم

القياس أبرزهاني وأما القياس الجدلي، نظر بين رشد إلى العلاقة بين الدين والفلسفة

وخلصه موقفه في المسألة:

مثلاً إذا قررنا قضية مثل قضية العالم مخلوق، فلا يخلو هذا الوضع (في خلق الموجود) أن يكون الشرع قد سكت عنه أو قال قولاً ما، اليقين الفلسفي البرهاني حق ولا يمكن أن يتعارض مع حقيقة نكرها الشرع:

قول سكت عنه الشرع: يجوز الكلام فيه.

قول قرر بشأه الشرع فلا ما: لم قرر بشأه قولاً موافقاً لما قرر العقل؛ فلا نتكلم فيه، لم قرر بشأه قولاً مخالف، لم قرر العقل - فلجأ للتأويل.

تتلخص أطروحة ابن رشد في هذه المسألة في:

1 إن الشرع أوجب النظر بالعقل في الوجود وأوجب دراسة المنطق من ناحية مفسر آية "واعتبروا يا أولي الأبصار"، معنى الابصار القياس، وأوجب النظر في الوجود من علل الموجودات.

2 الوجه الثاني أن هذا الطرح ليس بدعة ويجب أن نأخذ به ولا يمكن أن يتحقق لغير واحد فهو إسهام لأفرد كثيرين فيجب أن نلج لنلام لأخرى.

3 العلاقة بين ما يقرر العقل البرهاني وما يتفق به الشريعة، كل منهما يعبر عن الحق، والتقصير البرهانية العقلية هي حق، وما نطق به الشرع حق، والحق لا يصاد الحق بل يؤكد ويشهد له، أي ليس هناك تناقض بين الحكمة (الفلسفة) والشريعة.

وإن دُشِد مرجع النهائي العقل

مؤلفات ابن رشد

1 **في الطب:** يحصر اهتمام ابن رشد في الطب بعلم التشريح، وآلية الدورة الدموية عند الإنسان، وتشخيص بعض الأمراض، ووصف بعض الأدوية لها.

كما ذكر ابن رشد في عدة أماكن من مؤلفاته أن الجذري لا يصيب الإنسان أكثر من مرة واحدة وهذا ما توصل إليه الطب الحديث كما فهم فهم جيد وطبيعة متبكية المين، وهناك قول سائور عن ابن رشد: "من استعمل علم التشريح زاد إيمانه بالله" وتذكر فيما يلي المؤلفات الطبية المأثورة عنه:

▪ كتاب الكليات في الطب.

- تلخيص كتاب الحميات لجالينوس.
- تلخيص أول كتاب الأدوية المفردة لجالينوس
- تلخيص النصف الثاني من كتاب حزمة البرء لجالينوس
- كتاب في الفحص.
- مقالة في اتصال العقل بالأمعاء.
- مرجعات وسباحثات بين ابن طفيل وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه الموسوم بالكتليات.
- مسألة في موائب الحمى
- مقالة في حميات العفن.
- مقالة في الترياق.

2- في الفلك:

- مقالة في حركة الفلك.
- شرح كتاب المساء والمالم لأرسطوطاليس.

3- في الحيوان: كتاب في الحيوان.

4- في الطبيعيات:

- جومع كتب أرسطوطاليس في الطبيعيات.
- تلخيص كتاب الطبيعيات لثيوفلاست.
- شرح كتاب السماع الطبيعي لأرسطوطاليس.
- تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس.

5- في المنطق:

- كتاب الصوري في المنطق.
- تلخيص كتاب البرهان لأرسطوطاليس.
- مقالة في العقل.
- مقالة في التعرف في صناعة المنطق.
- مقالة في اتصال العقل بالمغارق بالإتمن.

6- في النص:

- شرح كتاب النص لأرسطوطاليس.
- تلخيص كتاب المزاج لجاليينوس.

7- في الفقه:

- كتاب المقدمات في الفقه.
- كتاب نهاية المجتهد في الفقه.

8- في الفلسفة:

- تلخيص كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس.
- تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطوطاليس.
- كتاب نهافت التهافت (رد على كتاب نهافت الفلاسفة للمرلي).
- شرح كتاب القديس لأرسطوطاليس.
- مسألة في الزمان.
- مقالة في فسخ شبهة من اعترض على الحكيم.
- مقالة في الرد على ابن سينا.
- مسائل في الحكمة.

9- متفرقات:

- كتاب التحصيل.
- شرح لأرجورده المنسوبة إلى الشيخ الرئيس ابن سينا في الطب.
- شرح كتاب السماع لطبيعي لأرسطوطاليس.
- تلخيص كتاب العلل والأعراض لجاليينوس.
- تلخيص كتاب التعرف لجاليينوس.
- كتاب منهاج الأدلة في علم الأصول.
- كتاب فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال.
- مقالة عن المتصلين.
- كتاب عن البرهان لأرسطوطاليس عن ترتيبه للقوانين¹.

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأطباء

وقد اهتم ابن رشد بالحركة وملازماتها للزمن في الأجسام، وملازماتها للزمن، وحسب الميل، وقد قامت تلك الأفكار إلى علم الديناميكا، وعترف كولومبوس، مكتشف أمريكا، بحط يده، أنه كان لمؤلفات ابن رشد الفضل الكبير في وصوله إلى أمريكا، وقد أورد رينان ما يثبت هذه الحقيقة⁽¹⁾، وأصاب روم لاندو:

على الرغم من أن بعض العلماء الإسبان تمسكوا أن يحتكوا فلاسفة الغرب المسلمين الكبار **«الإسبان»**، فقد كانوا كلهم في الحقيقة الواقعة عرباً، بديل أن أسرارهم كانت قد نشأت في الأصل في الشرق الأقصى، ثم ارتحلت إلى إسبانيا، في حين سبّحت أسرار تلك منهم في مراكش، وكان أشهرهم على الإطلاق ابن رشد، المعروف في الغرب باسم Averroës⁽²⁾.

سارعت البلاد الأوروبية، منذ القرن الثالث عشر الميلادي، إلى تعلم فلسفة ابن رشد، فاشبع الكثيرون في ترجمة مؤلفاته في هذا المجال، وانصرف الآخرون إلى دراساتها والتعليق عليها، وبس كان اسم ابن رشد كاد أن يكسب في البلاد العربية والإسلامية مدة مديدة قروناً، فقد ظل صدى يتردد في أوروبا حتى أواخر القرن السابع عشر الميلادي، وبدا كان أثره في الثقافة العربية والإسلامية تدبيري ضئيلاً، بل كاد أن يكون معنوماً، فإن تأثيره كان قوياً نافذ في تطوير الثقافة الغربية والفكر الأوروبي الحديث.

تدول ابن رشد في قرطبه

يهول محمد كامل عود في مقالة بعنوان تأثير ابن رشد على مر العصور قدمها في مهرجان ابن رشد الذي عقد في الجزائر:

هكذا انتشرت حوالي منتصف القرن الثالث عشر مؤلفات ابن رشد بين الباحثين الأوروبيين، وشاعت رازده في أوساط المثقفين، وتعلمت فلسفته في الجامعات، وبالأخص جامعة باريس، كان أكثر الاساتذة الذين سُمح لهم بتدريس فلسفة أرسطو يعتمدون في الترجمة الأولى على ترويح ابن رشد الذي اشتهر باسم **«الشرح»**

(1) إرنست رينان، ابن رشد والفكر الديني.

(2) روم لاندو، الإسلام والعرب.

وقد امتارت طريقة ابن رشد في الشرح على غيرها، لأنه كان يتناول النص بالإيضاح، فقرة فقرة، ويستر كلام أرسطو تفسيراً دقيقاً، ويحلل معانيه تحليلًا عميقاً، فكان يضع لهذه الفقرة من الشرح ما هو صدير ومتوسط وكبير، فهو إما أن يلخص، أو يوضح باختصار، أو يسهل في التفسير ويستطرد في التعليل، وهذه الطريقة التاريخية ملائمة لحاجات الطلاب، ومفيدة في التعليم، ولذلك نالت استقصان الجميع^(١).

يقول لويج ريباندي في بحث عنوانه "المدنية للإسلامية في العرب":

"ومن فضل المسلمين عليّ أنهم هم الذين عرفونا بكثير من فلاسفة اليونان، وكانت لهم الأيدي البيضاء على النهضة الفلسفية عند المسيحيين، وكان الفيلسوف ابن رشد أكبر مترجم وشارح لنظريات أرسطو، ولذلك كان له مقدم جليل عند المسلمين والمسيحيين على السواء، وقد تراء الفيلسوف ورجل الدين النصراني المشهور توماس الأكويني، بنظريات أرسطو بشرح العلامة ابن رشد، ولا تصح أن ابن رشد هذا منتدع مذهب "المعز الحر"، وهو الذي كان يتعشق الفلسفة، ويهيم بالحكم، وينين بهما، وكان يملها لثلاثين شهق وولع شديدين، وهو الذي قال عند موته كلمته المأثورة: **تسوت روحي بموت الفلسفة**."

وفي كتابه "تاريخ موجز لفكر ابن رشد كتب الفكر الإنكيزي جوب دوبرتسور" إلى ابن رشد أشهر مفكر مسلم، لأنه كان عظم المفكرين المسلمين أثر وأبعدهم نفوذاً في الفكر الأوروبي، فكانت طريقته في شرح أرسطو هي المثلى."

وكتب المستشرق الإسباني البروفيسور سيمون هراسير "ابن الفيلسوف الأندلسي ابن رشد سبق عصره، بل سبق لمصور اللاحقة كافة، ولقد للحلم مجموعة من الأفكار التي قامت عليها النهضة الحديثة."

ورأى هراسير أن ابن رشد قدم رؤية أكثر ثمولا وبسائية للمدينة الفاضلة، وكان يرى أن في الإمكان قيام كثير من المدن الفاضلة، تقوم ببعض علاقات سلمية فاضلة، والمدينة هنا تكاد تسمى الدولة تماما. واعتقد أن قيام الحروب بين الدول هو نهاية العالم.

(١) علي عبد الله الدفوع، العلوم كبحة في الحضارة العربية والإسلامية.

ابن سينا Ibn Sina

ابن سينا هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، اشتهر بالطب والفلسفة وانتسب بهما، ولد في قرية (افشنة) الفارسية قرب بخارى (في تركستان حاليا) من أب من مدينة طخ (في أفغانستان حالي) وأم قزوية سنة 370هـ (980م) وتوفي في همدان سنة 427هـ (1037م)، عرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بسمير الأطباء وأبو الطب الحديث، وقد ألف 450 كتاب في مواضيع مختلفة، العديد منها يركز على الفلسفة والطب، إن ابن سينا هو من أول من كتب عن الطب في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراط وجالينوس، واشهر أعماله كتاب الشفاء وكتاب القانون في الطب.

مؤلفاته

- في الفلسفة:

- الإشارات والتنبيهات.
- الشفاء.
- المجاهد.

- في الرياضيات:

- رسالة الروية.
- مختصر [قلون].
- مختصر الارتمطقي.
- مختصر علم الهيئة.
- مختصر المجسطي.
- رسالة في بيان علة قيام الأرض في وسط السماء، طبعت في مجموع (جسع البدائع)، في القاهرة سنة 1917م.

- في الطبيعيات وتوابعها:

- رسالة في إبطال أحكام النجوم.
- رسالة في الأجرام العلوية وأسباب البرق والزعد.

▪ رسالة في الفضاء.

▪ رسالة في النبات والحيوان.

- في الطب:

▪ كتاب القانون الذي ترجم وطبع عدة مرات والذي حلّ يدرس في جامعات

أوروبا حتى أواخر القرن التاسع عشر.

▪ كتاب الأدوية القلبية.

▪ كتاب دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية.

▪ كتاب الفولنج.

▪ رسالة في مياسة البس وفصائل الفرب.

▪ رسالة في تشريح الأعضاء.

▪ رسالة في الفصد.

▪ رسالة في الأغذية والأدوية.

- أرجير طبية.

▪ أرجوزة في التشريح.

▪ أرجوزة المجربات في الطب

▪ الألفية الطبية المشهورة التي ترجمت وطبعت.

في الموسيقى.

▪ مقالة جوامع علم الموسيقى.

▪ مقالة الموسيقى

▪ مقالة في الموسيقى.

ولبو علي ابن سينا هو امتداد للفارابي وأخذ عن الفارابي فلسفته الطبيعية

وفلسفته الإلهية أي تصوره للموجودات وتصوره للوجود وأخذ منه على الأخص نظرية

الصدور وطور نظرية النفس وهو أكثر ما عني به.

ابرز مؤلفاته كتاب (الشفاء) وهو يشمل جميع المجالات لخصه ابن سينا في

كتاب (عجاء)، له مؤلفات ذات برعة صوفية، مجموعة من القصص الرمزية، كتاب

الكليات في الطب.

نظريته في الصدور

تابع بن سينا الفارابي في «طبيخات والإلهيات أي الوجود الصيغي والوجود الإلهي» ويتبنى نظرية الفارابي في الصدور، الفرق يتعلق بالتمييز بين الموجودات عند الفارابي وكانت {الوجود الممكن، الوجود، الوجود لوجب الوجود} ابن سينا يصيغ تمييزاً ثالثاً ليكون {الوجود الممكن، الوجود، الوجود لوجب الوجود، الوجود الممكن للوجود بذاته الواجب مبرره} أي هو مدين بوجوده لغيره وهو كالفرق بين الموجود الممكن الوجود والوجود الحادث مثال إنسان مفروض يخرج في الإنجاب، الطفل المزعوب به ممكن أن يوجد وممكن لاء ولكن إذا ما تحقق يكون موجود ممكن الوجود بذاته واجب الوجود لمبرره غير أنه أي أبوه، يطبق ابن سينا هذا التمييز الثلاثي على نظرية الصدور، يقول ابن سينا: العقل الأول ممكن الوجود بذاته ووجب الوجود بغيره من تعقله للأول بصفتة ممكن الوجود بذاته يصدر عقل ثان ومن تعقل ذاته بصفتة ممكن الوجود بذاته نفس، ويتعقل ذاته بصفتة ممكن الوجود بذاته واجب لغيره يصدر عقل، ومن تعقله لذاته من حيث هو واجب الوجود للأول يصدر عنه العقل، ونظرية الصدور الثلاثي الآن لا قيمة لها علمياً وكلها سقطت.

تعريفه للنفس

أهمية ابن سينا تكمن في نظريته في النفس وأفكاره في فلسفة النفس، وكانت مقدمات ابن سينا في النفس مقدمات ارسطية.

تعريف بن سينا للنفس

«نفس كمال أول لجسم ضيغي ألي ذي حياة بالقوة أي من جهة ما يتولد (وهي حسب القوة السوئند) ويربو (وهي حسب القوة النسبة) ويعنى (وهي حسب القوة تدبيرة) وذلك كله ما يسموه بالنفس النباتية، وهي كمال أول من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالإرادة وهذا ما يسميه بالنفس الحيوانية، وهي كمال أول من جهة ما يدرك الكلّيات ويعقل بالاختيار الفكري وهذا ما يسميه النفس الإنسانية».

شرح التعريف: ومعنى في التعريف السابق أن النفس عند ابن سينا ثلاثة متانية/ حيوية/ تدبيرة، كمال أول: تعني مبدأ أول ذي حياة بالقوة: يعني لجسم

مستعد وطبيعي لتقبل الحياة، مبادئ النفس النباتية. تنمو وتتوالد وتتعدى ولا يعمل النبات أكثر من ذلك، مبادئ النفس الحيوانية، تتحرك الجراثيم (مثلاً يدرك أفعى سمه نفس سمه) يتحرك بالإرادة أي فيه إرادة توجهه (مثلاً الأسد يدرك سمه منكم أو يقفز على نفس وبسطة)، مبادئ النفس الإنسانية: تتحرك الكليات، اختيار فكري أي الحرية الفكرية التي تتوجه لها للاختيار من بين بدائل مختلفة، تصور بن سيد لأصل النفس:

1- من أين جاءت.

2- علاقة النفس بالنفس.

3- مصير النفس.

المسألة خامسة عند ابن سينا ولكن ربما قصيدته العينية هي التي تعبر أكثر من غيرها عن رأي ابن سينا في المسائل الثلاث، قصيدته مكونة من أربعة أقسام سدى قراءتها تفصح الإجابة على الثلاث أسئلة السابقة.

قصيدته العينية في النفس

والتي يقول أول أبياتها.

هبعت إلهي من المحل الأربع ورقاء دلت سرور وتمتع محبوبة
عن كل مثقلة عارف وهي التي سفوت ولم تقترقع

تصور ابن سيد لأصل النفس:

1- من أين جاءت.

2- علاقة النفس بالنفس.

3- مصير النفس.

المسألة خامسة عند ابن سينا ولكن ربما قصيدته العينية هي التي تعبر أكثر من غيرها عن رأي ابن سينا في المسائل الثلاث، قصيدته مكونة من أربعة أقسام، يشير ابن سينا في قسمها الأول من أين جاءت النفس ويقوم أنها جاءت من محل أرفع أي من فوق وأنت رغباً عنها وكارهاً لذلك، ثم تتصل بالبدن وهي كارهاً لكنها بعد ذلك تألف وجودها بالبدن، وتألف البدن لأنها نسيت عهودها السابقة كم يقول في

قصيدته، ابن جهر يقول هبطت النفس من مكان ربيع، كرمته وأنت الهم، ثم ألقته واستأسته، ثم رجعت من حيث أتت وانتهت رحلتها والآن في القسم الأخير من القصيدة يبدأ ابن سينا يتساءل لماذا؟ فيجيب أنها هبطت لحكمة إلهية، هبطت لا تعلم شيء لتعود عالمة بكل حقيقة ولكنها لم تعش في هذه الزمان إلا فترة.

ابن عربي Ibn Arabi:

ابن عربي (600 638 هـ - 1165 1200) نروة سامقة من نروة التصوف في الإسلام، ولد في مرسية، جنوب إسبانيا، وتوفي في دمشق، وفي هاتين الواقعتين الجغرافيتين البسيطتين، المتعلقتين ببداية حياته وبهيته، وخدمه إشارة إلى تلك السيورة المعية والقدر المركب للتأهيل والسلوك الروحيين اللذين كانهما ذلك الرجل الخارق بين الأندلس والمقطعات الشرقية للعالم الإسلامي آنذاك.

وكم يشير بوصوح اسمه الكامل- أبو بكر محمد بن العربي **الْحَقْمَر** - إلى "ابن عربي" الحائسي الطائفي- كان، بوصفه ينسب إلى قبيلة طيء، عربياً قحاً، وقد بدأ سلوكه متقيداً بالشريعة والسنة، لكن قبله الصوفي الفطري وسلوكه الروحي قويا إلى حد كبير من النمط الشرقي، الفارسي بحاصة، من الروحانية، ألا وهو الشيع، على حد ما يذهب إليه المستشرق هنري كوربان، مع أنه لم يتشيع رسمياً قط، وبقي متسماً حتى وافقه السنية. فإن العقيدة التي استكمل بناء أركانها مع تصحه العقلي الصوفي، استندوا إلى حيواته الروحية الحارقة هي "عالم اللال" ⁽¹⁾ كانت شديدة التماوق مع روح الإسلام الشيعي الفارسي، ولذلك على ذلك أن ابن عربي وجد العبد الأكبر من مريدته وخلفائه في إيران الشيعية وبين أبناء البطنية الشيعية لإسماعيلية، وحتى اليوم، تشكل إلهيات ابن عربي، إلى جانب- أو بالأحرى مع- إلهيات السهروردي القليل (شيخ وشرق) أساس النظر العقلي، الحكمي العرفاني، لطائفي الممركة المسلمين الفرس، والحق أن لقيه **سحبي** "السير" يتألق بقوة الحياة عصب يسطر

(1) مصطلح عنوسي المص واد به كوربان المكافئ العربي للمصطلح القاموسي *mundus*

إليه بمقتضى السر الذي لعبه في صيرورة التكوين التاريخي للإسلام الإيراني، ومن ألقابه الأخرى الشهيرة "الشيخ الأكبر"^(١) الذي يقم ابن عربي بوصفه من عظم مشايخ الصوفية، إن في الروحية المسببة أو في الروحانية الشيعية

إب ابن عربي، عبر العمق الفريد لحبرته الصوفية، المتميزة بوفرة من الصور "الميدية" وأسلوبه المويص في عرض عقيدته، ولحنه المبهمة عن قصد، هو من الصوفية الذين تستعصي عقائدهم على أي عرض مبسط لنا من المقاربة المدرسية المعتادة بطريق المرحض لسهجي (الحيدة، لأعمال، لأفكار) تكاد تكون هنا ملا طائل يذكر إذ تحتل بحرا حبيب إلى مسحة رقيقة، إن كل واقعة من وقائع حياة الشيخ الأكبر الخارجية تتصف بقيمة رمزية تحيل إلى جانب معين من جوانب خبرته الصوفية أو الرؤيوية، بينما كل جانب من جوانب خبرته الصوفية نفسه سترع بالمعاني الروحية الباطنية، فجميع هذه العناصر تندرج سلك في كن عصوي واحد متمسك، ومن ثم قلبي تتمكن في هذا المقام إلا من تقديم بدة موجزة عن حياة ابن عربي الخارجية الداخلية، وذلك بمصلحتها تسقيا إلى ثلاثة أطوار كبرى:

1. التأهيل العقلي والروحي للشيخ في الأندلس.

2. خبرة الحب في أثناء طوافه حول الكعبة.

3. مرحلة نضجه الصوفي المينافيري.

1 الأيام الأولى في الأندلس

تلقى ابن عربي تعليمه الإسلامي المبكر في ذلك المركز العقلي والروحي الكبير الذي كانت إشبيلية، التي جاءها وعمره اساك لا يتجاوز السابعة، وأقام فيها حوالي ثلاثين سنة، هناك كرس نفسه، على بعض أكاثر علماء المدينة لدراسة العلوم العقلية: الفقه، الحديث، فقه الشريعة، الكلام والفلسفة، وقد كانت إشبيلية أيضا من أهم مراكز التصوف، ويقم فيه عدد من مشاهير مشايخ الصوفية، وهكذا فقد انجذب ابن عربي، تجذبا جذبا طبيعيا، إلى سوكهم ورياضاتهم وتعاليمهم، ولدى بلوغه العشرين،

(1) لمكتفي العربي للمصطلح العربي Doctor Mexicus الذي يطلق على إمام الكنيسة من اللاهوتيين الكبار

كان مكتمل الإدراك لطبيعة 'بعثته' الروحية الفريدة، ودخل طريق الصوفية دخولاً لا رجعة عنه

ومن استأثرت النظر بصفة خاصة، في هذا الصدد، لقاءه مع الونبة الشيخة فاطمة القرطبية، التي ظهرت له في الدؤوب محاطة بهالة سماوية، كان يشع من شخصها باستمرار جو من الجمال الباهر، بحيث كانت تترك لدورها نطبة بأمر لم تتخط عقده الثاني، على ما يروي ابن عربي، فكلمنا مثل الفتى محمد بين يديها تعثر عليه ألا تحضر وجنتاه حياءً في حضرتها، وقد قالت له فاطمة: «**هكّك لإنيّه**»، مسترفة به اسما روحيا وبذلك بوصفه واحداً من مرئيتها المقربين، يودع بأول سرور الطريقة، وإليه لدو مغري أن مبايعته بطريقة التصوف تمت عبر خيرة حب روحه من هذا المستوى، إذ رن أوسى خبراته في الحب تذل سلفاً على الهديت المحبة التي بسطها ابن عربي فيما بعد في مكة هانفاً حول الكعبة الشريفة.

وبوصفه فتى أمره، اعتنق ابن عربي حياة الدروشة، وطفق يقوم بمساجلات طويلة في إسبانيا وشل أفريقيا قرطبة ألرية، تونس، فاس، مراكن- حيث جتمع إلى كبار مشايخ التصوف فيها.

ونجدر إشاره، بصورة خاصة، إلى ريارته لقرطبة، حيث كان بينه وبين ابن رشد، الفيلسوف المشائي الكبير، ممثل التيار الأرسطي الصحيح في الفلسفة الإسلامية، لقاء عجيب، فالمقابلة التي تمت بينهما بمباشرة من ابن رشد كانت حاسمة الأهمية لكلا الصوفي الشاب والفيلسوف الكهل، من حيث إنها ألقت الضوء على التباين والتضامن بين طريق النظر العقلي المنطقي وبين طريق تحيال العرفاني، مما كان لابد له من أن يؤدي إلى انشعاب الفكر الإسلامي يرمته فيما بعد، زه على ذلك أن واقعة الب كانت للصوفي الشاب اليد الطولى على الفيلسوف المشائي في تلك الحادثة، تاركاً مدظره في النهاية معصب، تجير لذا وضع إصبعنا بقا على التئصل بين عقيدة بن عربي وبين خبرته الصوفية، فيبين لنا كيف يجتمع التصوف كحياة والعقيدة المعيرة عنه وبعدها إلى الآخر في الإدراك الروحي، فالامر لم يكن مجرد غلبة التصوف على الفلسفة، إذ إن خبراته الصوفية الرؤيوية كانت وثيقة الصلة إلى حد كبير بطور عقلي بالغ الدقة،

متكئة عليه ومدعمة له على حد سواء، فإن عربي صوفي كان، في آن معاً، معلماً حقيقياً في الفلسفة، في شقيقه الشاذلي والأندلسي، بحيث أنه استطاع - أو بالأحرى، كان لابد له - أن ينظر لحجراته الروحية في عقيدة كلية تشمل الكون بأسره، كما محاول أن يبين ويجاز، فيما يتعلق بنبؤات إلهيانه في وحدة الوجود التي ستكون لنا عودة إليها في سياق المانة.

2 حول الكعبة

وفيما هو يبدو من منتصف الثلاثينيات من عمره قرر ابن عربي على معادته مسقط رأسه إلى الأبد، وقد حصنه جزئياً على اتخاذ هذا القرار الوضع الديني الميامي المقلد في المغرب الإسلامي (لأنس وشمال غربي) حيث لم يدع قرمت الملاء وتقهاء الرسوم وتخصيصهم مجالا بسيط أي منظور لاهوتي جديد، ولكن بخاصة بسبب رؤيا رآها في العام 1198 في مرسية، حيث أمره طائر يطير حول العرش الإلهي المحمول على أعصية من نور بشد الرحال فوراً نحو شرق العالم الإسلامي.

وبذلك بدأ الطور الثاني من حياته الخارجية السخية الممتد من العام 1200 حتى العام 1223 23 سنة من التجوال في الشرق الأدنى، حتى حدد الرحال أخيراً في دمشق.

في العام 1216 - وكان له من العمر ذلك 16 سنة - رار ابن عربي للمرة الأولى مكة المكرمة، وفيها نزل في صباغة أسرة فارسية صفهانية ثرية، ولقد كان رب الأسرة نصراني صوفيًا هاجر من يرا إلى الحجاز وشغل منصب رفيعاً في مكة

وبصحب رواية ابن عربي نصراني، كانت لها الشيخ الفارسي بلف اسمها نظام، فتاة باهرة الجال، ذات باع عظيم وخبرة روحية عميقة، وسحر لحظها، وحلاوة سطقها، وتواضع هيبتها اللطيف كما يقول، كانت من لحظة بحيث إن حضورها كان يفت كل من يجلس في حضرتها، وهكذا وقع ابن عربي في حبها من لورده، وقد عبرت نفسه المفتونة عن هذه الخبرة في سيوانه الشهير ترجمان الأشواق.

يبدو ترجمان الأشواق من حيث الطاهر، أي لدى قراءته قراءة سطحية، وكأنه مجموعة قصائد غزل عديدة مفعمة بصور عشقية سيرة، والواقع أن غالبية العلماء والفقهاء همود على هذا النوع، وهو أمر أتاح لمن كانوا دوماً في رتياب من صحة

تعاليم ابن عربي إسلامي ذريعة رمية بالفساد الأخلاقي، لكنهم باتخاذهم، هذا الموقف من قصائد الديوان، فاضموا جهلهم بأن صورة العقاة الفارسية الجميلة نظام، إذ ترتقي من عالم الأجسام إلى البعد الرويوي أو 'الخيالي' اللوغي، تتحول إلى تجسيد عيني للـ 'نقطة'، وتصبح صورة متجلية للـ 'حكمة الحادية' sophia a aiena، بما يشبه بياتريكس، حبيبة دانتي في الكوميديا (الالهية)، والديون كذا، بهذه المتألفة، هو التعبير العربي لإنسان سورر-ريري أصح، أو بما يسعوه هيري كوربان البعد 'الحكي' sophianic للحب.

وبقصد توضيح هذه المسألة كتب ابن عربي نفسه شرح مطولا على الترجمان، وهذا المصنف ذو أهمية باطنية قصوى، من حيث إنه يلقى صوفا على واحد من السبائى الأساسية الخمسة في تعاليم ابن عربي: التأويل، الذي يعني حرفياً 'إرجاع الشيء إلى أوجه'، وهو يشير، اصطلاحاً، إلى طريقة معينة لتفعيل شيء، مهتم كان المرئي منه على السطح، وسواء كان نصاً كاملاً أو مقطعاً أو عبارة أو حتى كلمة واحدة، بالرجوع إلى معناه 'العم' غير المرئي على السطح.

يعلم من ذلك أن استعمال التأويل لم يكن، من ذي وجه من الوجوه، مقتصرًا على شرح قصيدة غزلية، بل على العكس، إذ عند يوسف السبدأ كان يتبع منهجا تفسيريا ذا تطبيق واسع من نكّل المهتمين باستنباط المعاني الباطنية المكنونة في 'عماق نص معين، ولقد استعمل ابن عربي المنهج في تأويل القرآن الكريم والحديث الشريف، والواقع أن كافة التماثيل التي صاغها ابن عربي في النصف الثاني من حياته تعتبر ثمرة تطبيق مبدأ التأويل على القرآن والحديث اللذين كان يستنبط معانيهما 'نقطية' في ضوء خبراته الرويوية.

ولقد توارث مبدأ التأويل عدد من مشايخ الصوفية والمعارفين الكبار في العصور اللاحقة، وفي التجميع بحث التأويل لمرحلة الارتفاع في التأمل الفلسفي، بحيث به أصبح سمة نوعية من سمات البيان العقلي الشيعي بروحه وخاصية من خصائصه الأساسية.

(1) في اللغة: 'أول شيء' رجس، وهذا 'أول لله عليك' أي رزقك منك وحسنك لك، و'أول الكلام' نبره ونكره وعمره و'أول الرواية' غيره.

على أنه لا بد لنا من أن نشير هنا إلى أن التأويل لم يكن عند ابن عربي مجرد مسألة تفسير لغوي، لغوي، بل كان يتم بشرى أونتولوجي، فصد أن كل ما هو موجود في عالم الحق يستتر في عمقه الأونتولوجية حقيقة باطنة، الأمر الذي يعني أن كل ما في الوجود تجل حاص، بعبارة أخرى فإن كل شيء صورة ظاهرة يتجلي فيها الحق غير المرئي، وعالم الوجود الخارجي (عدم شهيد) ليس على الحقيقة إلا صورة ظاهرة على العلم الكوني بعالم العرف، يتجلي من خلالها الحق باسمه الباطن، برهة إثر برهة، غير مرور لا نهاية لها من التعمينات.

3 تضيح المعالم

يسب إلى ابن عربي عدد مهم من المؤلفات (200) ويب على أكثر)، تتراوح بين المقالات القصار والرسائل التي لا تتجاوز بضع صفحات وبين المصنفات الضخمة المؤلفة من آلاف الصفحات، وبين مؤلفاته يعتز آثار منها بحاصة جليل بحق، إذ يشتمل على تعاليمه على أكمل وجه وتأثيرها خلاصة لأول: الفتوحات المكية ومصوص الحكم.

رسمت المخطوط المربعة للفتوحات وبدئ بتوحيها بمسبة ربه الأولى لمكة في العام 1261. وانتهى من وضعها في دمشق بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاماً في العام 237، والفتوحات، التي كتبت ما تدعى "إنجيل ساطن الإسلام"، عبارة عن "موسوعة" للتصوف بحق، تتناول وإن بعد ترتيب اتباعي نظريات في الإلهيات والكونيات، وخبرات صوفية، وعلوم باطنية متنوعة، وروى وتأملات.

غير أن ربه تعالى في الإلهيات، أولاً واحداً، سحتوة في النصوص الذي ألفه في العام 1229 قبل وفاته بعشر سنين وهو مصنف صغير بالقياس إلى الفتوحات، لكنه واسع به لا يقاس في ميانه ومعانيه، ففيه نجد نظرية ابن عربي في النبوة، حيث يوصف كل نبي، ورد ذكره في القرآن أم لم يزد، بدءاً من آدم، في علاقاته بالأسماء والصفات الإلهية التي يخص بها، ويظهر في مقامه الروحي الفريد، وفي آخر سلسلة الأنبياء نجد بني الإسلام الذي يؤمن ابن عربي شخصيته في صوم الحديث، "حب إلى من يبيكم ذلك لسانه وطيب وجنته قوة عيني

الصلاة وإن سلسلة الشروح على القصص التي كتبها مريدوه وأتباعه¹ تشكل وحدها تاريخ للحكمة في حد ذاتها، والحرص التالي لأسر تعاليمه مستند أساساً من القصص.

التأويل

يحتل ابن عربي في تاريخ التصوف منزلة سام مذهب ما يعرف اصطلاحاً باسم وحدة الوجود، و **وحدة الوجود** موقف صوفي محدد هو نتاج للتطبيق الأونطولوجي لمبدأ "التأويل" السابق ذكره من خلال الخبرة الصوفية، والتأويل، كما أُلْمَع، يبدأ كمهاج في التفسير اللفظي، يذهب من ظاهر تعبير لغوي متوغلاً إلى باطن معناه وهو، إذ يطبق أونطولوجياً، يشي بكونه مهاج عرفان إلهي ينطلق من ظاهر الأشياء إلى باطنها، والتأويل الأونطولوجي للبهان الباطن للوجود يتم عبر سلوك الصوفي سلسلة من مراحل الحيرت الكشفية، تتصف كل مرحلة منها برؤيا وجودية معينة.

إن متطابق السيرورة برمتها هو عالم الأجسام، كما يرى تعريف الإنسان العادي الذي يرى الكثرة الأونطولوجية في كل مكان ولا شيء غير الكثرة، فهو لا يعرف العالم الجسماني إلا على هذا النحو، فيه توجد الأشياء متممة إلى ما لا نهاية، بما فيها هو، حيث كل موجود قائم بذاته ومختلف في الأساس عن سواء، إنه لا يستطيع أن يرى الوحدة التي تكتنف الكثرة إلا بالعقل المجرد (**التوحيد** **البردي**)، وعالم الوجود ليس في نظره إلا صميماً واحداً من الصور والألوان، لا شيء وراءه أو فيما يتعداه.

غير أن ابن عربي عبر تطبيق التأويل الأونطولوجي، يصمي إلى ما يتعدى الأفق الأونطولوجي والعقلي للشر العاديين (**النوم**) فيما يتعدى الظاهر، إذ أنه على يقين بأن للحقيقة بعداً أونطولوجياً هو الباطن، هو حصراً ما ينبغي الفحص فيه، لكن هذا يتطلب سلوك طريق روعي معين، والا فإن البعد العميق الملازم بـ"باطن" الحقيقة التي يتم السعي إليها لا يفتح أبداً.

(1) أكثر من مئة بحسب المرحوم عثمان يحيى

الفاء

في نظر ابن عربي لا يستطيع الإنسان العادي رؤية الحق في صورة متنوعة بسبب التفرع الأصلي لوعيه إلى ذات وموضوع، إذ إن الذات الستميزة عن الموضوع، أي الأنية، مصنوعة بحيث أنها لا تتمتع في عالم الظواهر إلا على تكتلات من الأشياء المتكثرة بوصفها موضوعات عديدة للمعرفة، بذلك فإن على المرء، لكي يتخطى صعيد الكثرة الأونطولوجية، أن 'يحق' وعي أنيته، وإن المثلوك الروحي الشاق، المحفوف بالأهوال، باتجاه هذا المصعد يقود المرء أخيراً إلى اختبار ما يصطلح عليه الصوفية بالفناء، و'الفناء' اصطلاحاً، يعني اضمحلال الأنية، ويطلق على تلاشي عالم الوجود بأسره، إذ إنه حيثما لا توجد أي ذات عارية لا يوجد بالتالي، أي موضوع معروف، والفناء المطلق الذي يتحقق فيه يتعدى تفرع الوعي البشري إلى ذات وموضوع يتزعم بوصفه حقيقة سابقة على الوجود في لاعتينها الغيبية وابن عربي يدعوها الأحدية.

و'أحدية' المشتقة من الاسم الأحد، فهي كلي غير مقيد لجميع الأشياء دون استثناء، وهي 'الغيب المطلق' قبل أن يتجلى في شكل محدد، واللاتمين قبل أن يتمين، واللامصور قبل أن يتصور في صورة معينة، وحتى الله، باعتباره سبب هو واحد من الصور المتعددة بالأحدية المطلقة.

بذلك لا يترك الصوفي الذي بلغ حال الفناء، لا الأحدية، يرى الأحدية في كل شيء، ولا شيء سواها، وفي حالة الإنراك الإلهي هذه يتحول العالم بأسره إلى 'الأحد' بدون أي أثر للتصور أو للتمين، تكلم هي، بالصطلح الصوفي، وحدة الشهود، التي كان العلاج أبرز سبلها لكن الصوفي، كما يحتاج ابن عربي ينمي ألا يتوقف عند هذا القوط من الخبرة الصوفية، أنه لا يرى إلا الأحد، من يرى العالم بزمته ورجا إلى حالة أونطولوجية من اللاتماير التام، ملزاً ناقص الإنراك، على الصوفي الكامل أن يخطو خطوة أخرى ليصبح ذا العيين، أي الإنسان القادر حق على رؤية عالم الوجود بوصفه الجامع بين المتضدين؛ الوحدة والكثرة، وإن جدل الحقيقة هذه تتحقق بالحيرة في حال البقاء التي تتخطى حال الفناء.

من الواضح بأن الكثرة، في هذا السياق، تشير إلى البعد الظو هري للوجود، عالم الأشياء الظاهرة المتميزة في تنوع لانهاضي إلا أن من الجلي أيضا أن الكثرة، كما تتحقق في حبرة "بدء"، ليست "الكثرة" بوصفها صمد "الوحدة" ولحل في وسعنا تقريب "أجمل بين الصبيين" الذي لحق في صمدته إلى الأذهان على الرغم من تعدد ذلك بالنول إن "نبيين"، بالمصطلح الصوفي، هو القادر على رؤية الحق في الخلق والخلق في الحق، أو باستعمال استعارة أثيرة إلى ابن عربي، في وسعنا القول إن "ن. انجيبين" هو القادر على رؤية المرأة والصور الممكنة فيها، حيث الحق والخلق يلعبان، على التلاويب، دور المرأة ودور الصور الممكنة، إن رؤية الكثرة الملوية للأشياء الظاهرة ليست، كما هي لدى الصمد، "حجب" أوطولوجياً يحول دور رؤيته الحق المحض في حالة لاتعين قصوى، كذلك لا تحول رؤية "الأحد" دور ظهور الكثرة، فعلى العكس، يتم كل واحد منهما الإحسار في إظهار البين الكلي للحقيقة، من حيث الهم وجهاتها الأصلية: "الوحدة تمثل مظهر الإجمال والكثرة مظهر التفصيل، ومانسا لا نترك على هذا النحو جنسية العلاقة بين الوحدة والكثرة، في فعل معرفة إلهي-أوطولوجي- فإتب نبقى محرومين من رؤية كلية للحقيقة كما هي عليه حقاً.

التجدي

ن. م. حاول أن نترسسه لتون في بسط العلاقة بين اللاتعين والمتعين، كواقع من وقائع الخبرة المرادية للحقيقة، يعين البين الكلي "وحدت أوجوب"، فهي مذهب خاص يقوم على رؤي إلهية يختبرها الصوفي بوصفها التفاعل بين الوحدة والكثرة، والمصطلح الدال على هذا التفاعل هو التجلي، الذي يدعى بالتعين أيضا وبالنسبة إلى تاراجح "نوعي بين حالي البدء و"البدء"، يعضي "الأحد المطلق" تدرجاً، متحولاً إلى الكثرة الظاهرية، عبر فعل تجليه وتعينه، وبعبارة أخرى، نسبة في الوحدة بروح أصلي أو ضرورة أوطولوجية، أو نوع من الطاقة المندعة، التي يرمز إليها الأمر الإلهي كن، والتي يطلق عليها بن عربي اسم الحب أو المحبة، فعالم الوجود بأسره يعتبر بهذه المثابة نسبة م. وسويه ابن عربي النفس الرحاني

جدير بالذكر مد أن أول مظاهر الطاقة المبدعة للوحدة هي "الوحدة" نفسها، أي أن يتبين الوحدة، في حد ذاته، ذو بدين، ويحمل بهذه المثابة اسمين اثنين الأحد والواحد، وهاتان الكلمتان المتناقضتان من الجذر نفسه ليستا مترادفتين في لغة ابن عربي الاصطلاحية، حيث "الأحد" هو الوحدة المحصورة حقيقة الوجود في حالة لا تعبر مطلقة بينما "الواحد" هو حقيقة الوجود نفسه في طور تبدأ فيه بالتوجه إلى الظهور. بذلك يكون "الأحد" هو الوحدة فيما يتعدى جميع التعيينات وجميع الصفات، وبالتالي، فهو عصي على أي علم، إنسان كان أم إلهيا، ونقطة الإنهايت يمكن وصف الأمر بالقول إنه حتى الله عندما لا يمر ب نفسه، وإن وعي الله لنفسه لا يظهر إلا عند عبور وصيد الوحدة، "الأحد" بهذه المثابة غيب، بل هو الغيب المطلق أو غيب الغيب. أما "الواحد"، على العكس، فهو الوحدة مصافة إليها الصفات، وهذه الصفات المستطوى عليها في الوحدة تتحقق بوصفها أعداد ثنائية أو طولوجيية، تقابل مثل "أخاطور"، وهذه "الاعيان" ثابتة تعين الصور التي تتمخص عنها الطاقة المبدعة للحقيقة المطلقة باستشرار (تجسيد الحق مع الانس) بتفسير ابن عربي) أي عن أشياء عالم الظواهر عند المرحلة التالية من التجلي الإلهي.

تلكم هي الحظوظ العريضة لسيروية "تجلي" المطلق، كما اكتشفت لابن عربي. يبدأ من غيب العيوب برولا حتى عالم الشهادة، وهم نقطة يجذر الوقوف عندها في هذا الصدد هي أنه، باعتدلى ميلها الباطن الداني، تفتح الوحدة أربقة أكبر، تتحول إلى الكثرة عبر سيروية متدرجة من التجلي، على لوحدة بالضرورة حتماء، أن تتجلى في صور ظاهرية، بعبارة أخرى، فإن الله لا يستطيع إلا أن "يخلق" فالمطلق لا يستطيع أن يستعني عن عالم الظواهر، مثلما أن هنا الأخير لا يستطيع أن يبقى إلا بعمل تجلي المطلق. يبقى أن عبيدة ابن عربي لا تزال مدار جدل كبير، فلكرون طوأل ظل الحيد من الفقهاء- وعلى رأسهم بن تيمية- يعتبرون الشيخ الأكبر رديقا وناحي السي (1)،

(1) كذلك يبعه مفكرون (أو بالأحرى مفكرون) معاصرون، منهم فضل الرحمن، برمرية "سبه جسيمة"، ويرسمون أن عقيدته شفي التمييز بين الخير والشر، وقد شذعت الفتوحات السكية أكثر من مرة في مصر، كن أخرها في العام 1979

لكن على الرغم من هذا النقد الدائم، تخللت عقائده التصوف اللاحق برمته، وحتى التصوفية الذين لم يوافقوا على مذهبه لم يتورعوا عن إدراج فقيق تحريفاته في تصانيفهم، وتأثيره هو الذي يضاف على الأداب الصوفية، ولا سيما الشمر المقروص في حلقات الدواوين، تجاسسه في المعنى والمعنى.

أبو حامد محمد بن محمد العربي Alphzali

الميلاد: 450 هـ في طوس إيران.

الوفاة: 505 هـ في بالطايران قريبا من مدينة مشهد.

الإسم العراني هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الخراساني الشافعي الحنوسي ولد في مدينة طوس في خراسان في حدود عام 450 هـ، عالم وفقه ومصنف بديهي، أحد أهم أعلام عصره وأحد أشهر علماء الدين في التاريخ الإسلامي.

سيرة الذاتية

ولد أبو حامد الخراساني بن محمد بن محمد بن أحمد الخراساني بقرية "غزالة" القريبة من طوس من إقليم خراسان عام (450 هـ = 1058 م). وإليه نسب الخراساني، ونشأ الخراساني في بيت فقير لأب صوفي لا يملك غير حرقة، وكان كانت لديه رغبة شديدة في تعليم ولديه محمد وأحمد، وحسب حضرته الوفاة عهد إلى صديق له متصوف برعاية ولديه، وأعطاه ما لديه من مال يميز، وأوصاه بتعليمهما وتاديبهما. اجتهد الرجل في تنفيذ وصية الأب على خير وجه حتى بعد تركه لهما ابوهما من المال، وتعذر عليه القيام برعايتهما والإنفاق عليهما، فالتحق بهما بالمدارس التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، والتي كانت تكلل طلاب العلم فيها.

ودرس الخراساني في صباه على يد عدد من العلماء والأعلام، أحد الفقه على الإمام أحمد الرازي الثاني في طوس، ثم سافر إلى جرجان فأخذ عن الإمام أبي نصر الإسماعيلي، وعاد بعد ذلك إلى طوس حيث بقي بها ثلاث سنين، ثم انتقل إلى نيسابور والتحق بالمدرسة النظامية، حيث تلقى فيها علم أصول الفقه وعلم الكلام على أبي المعالي الجويني إمام الحرمين ولازمه فترة يسهل من علمه ويأخذ عنه حتى برع في الفقه وأصوله، وأصول الدين والمنطق والفلسفة وصار على علم واسع بالحناف والجل.

وكان الجويني لا يخفي إعجابه به، بل كان دائم الثناء عليه والمفاخرة به حتى إنه وصفه بأنه "بحر سرق".

درس الفقه في طوس ولازم إمام الحرمين أبو المعالي الجويني في نيسابور. اشتمل بالتدريس في المدرسة النظامية بتعداد بتكليف من نظام الملك، نخل يمداد في سنة أربع وثمانين ويزمن بها حضره الأئمة الكبار كابن عقيل وأبي الخطاب وتعجبوا من كلامه واعتقود فائدة ونقلوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه ترك التدريس والرياسة ونس الخاتم الغليظ ولازم الصوم وكان لا يأكل إلا من أجرة نسخ وحج وعاد ثم رحل إلى الشام وأقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد ثم بدأ في تصديق كتب الأحياء في النفس ثم اتسه بمشقق إلا انه وضعه على مذهب الصويفية وترك فيه قانون الفقه، ثم إن أبو حامد عاد إلى وطنه منتفلاً بتعبه فلب صارت للوزارة إلى حجر الملك احضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج إلى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد إلى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطاً للصويفية وبني داراً حصنة وغرس فيها بساتين وتدخل بالقرآن وسع الصماح، توفي بو حمد يوم الاثنين 14 جمادى الآخرة 505 هـ / ديسمبر 11، في حنية طوس ورأسه فيلث أسود يمحض اصحابه اوصى، فقال: عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات.

الأخلاق عند الغزالي

يعد أبو حامد الغزالي من كبار المفكرين المسلمين بعامة ومن كبار المفكرين مجال علم الأخلاق بخاصة، وقد جمع أرائه الأخلاقية بين طريقة الفلاسفة في بناء الأخلاق على حقيقة الإنسان والشريعة الإسلامية التي جاءت لتتم سكارم الأخلاق كما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم كما بين للطرق العملية لتزويجه، الأسماء وإصلاح الأخلاق النورية وتخليص الإنسان منها، فكان بذلك مفكراً ومريئاً ومصلحاً اجتماعياً في آن معاً.

يرى الغزالي أن الأخلاق ترجع إلى النفس لا إلى الجسد، فالخلق عند هيئة ثابتة هي النفس تنفع الإنسان للقيام بالأفصل الأخلاقية صهيولة ويسر نور الحجة إلى التفكير الطويل.

المهادة عند الفارابي

هي تحصيل أنواع الخيرات المختلفة وهي:

• خيرات خاصة بالبدن، مثل الصحة والقوة وجمال الجسم وطول العمر.

• خيرات خاصة بالنفوس وهي فصائل لنفس "الحكمة والعلم وتمدن وشفقة"

• خيرات خارجية وهي الوسائل وكل ما يعين الإنسان في حياته، مثل المال

والمسكن ووسائل النقل والأهل والأصدقاء.

• خيرات التوفيق الإلهي مثل الرشد والهداية والسيادة والتأييد.

العربية الأخلاقية عند الفارابي

يرى الفارابي أن الاخلاق العاضلة لا تولد مع الإنسان، وإنما يكتسبها عن طريق التربية والتعليم من البيئة التي يعيش فيها، والتربية الأخلاقية السليمة في نظر الفارابي تبدأ بتعويد الطفل على فصائل الأخلاق وممارستها مع الحرص على تجليدها بحالقة فناء الموت حتى لا يكتسب منهم الرذائل، وهي من النصيح العقلي تشرح له الفصائل شرحاً علمياً يبين سبب عدها فضائل وكذلك الرذائل وسبب عدها رذائل حتى يصبح سلوكه مبنيًا على علم ومعرفة واعية.

من أشهر كتب الفارابي

- بحياء علوم الدين
- المنقذ من الضلال
- مقاصد الفلاسفة
- تهافت الفلاسفة.
- معيار العلم (مقدمة تهافت الفلاسفة).
- محك النظر (منطق).
- ميزان العدل.
- الاقتصاد في الاعتقاد.
- المستصفى في علم أصول الفقه.
- الوسيط في المذهب.

- التوجيز في نقه الإمام الشافعي.
- مضامح الناصية.
- القسطاس المستقيم.
- فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة.
- التبر المسبوك في نصيحة الملوك.
- أربها الولد المحب.
- كيمياء السمادة (بالفارسية مثل كتاب الإحياء).
- شفاء الغليل في بوز الشيء والمحيا وممالك التعليل.
- المنحول في علم الأصول.
- وكثير عن الكتب في شتى العلوم.

أبو نصر محمد الفارابي Abu Nasr Alfarabi

أبو نصر محمد الفارابي (وُلد عام 260 هـ / 874 م في فازاب وهي مدينة في بلاد ما وراء النهر وهي جزء سايمرف اليوم تركستان وبوفي عام 339 هـ / 950 م) فيلسوف أثنى العلوم الحكيمية وبرز في العلوم الرياضية، زكي النفس، قوي البنية، متجنب عن الدنيا، مفتتح منها بما يقوم بأرومه، يسير سيرة الفلاسفة المتفهمين، وكانت له قوة في صداعة الطب وعلم بالأمور الكلية منها، ولم يباشر أعمالها ولا حول جزئياتها اسمه الكامل هو أبو نصر محمد بن محمد بن وزلف بن طرخان، تركي من مدينته فرااب، وهي مدينة من بلاد الترك في أرض خراسان وكان أبوه قائد جيوش، وكان يميناء مدة ثم انتقل إلى الشام وأقام بها إلى حين وفاته، يعود الفضل إليه في إدخال مفهوم الفراغ إلى علم الفيزياء، تأثر به كل من ابن سينا وابن رشد.

مؤلفاته

من أشهر كتبه:

- كتاب الموسيقى الكبير .
- آراء أهل المدينة الفاصلة.
- الجمع بين رأيي الحكيمين، حول فيه التوفيق بين أفلاطون وأرسطو .

- التوطئة في المنطق.
- السياسة المدنية.
- إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها
- جوامع الميمنة.

بداية الفارابي

الفارابي ينتمي إلى قاراب وهي بلدة تركية **ود سنة 267 هـ**، وتوفي 339 هـ. جاء إلى بغداد وهو في سن الأربعين، تنقل بين مصر وسوريا وخطب وأقام في بلاط سيف الدولة الحمداني ثم ذهب لدمشق وبقي فيها حتى وفاته عن عمر 80 سنة ووضع عدة مصنفات وكان أشهرها كتاب حصر فيه أنواع وأصناف العلوم ويحلل هذا الكتاب بحصاء العلوم، سمي الفارابي 'المعلم الثاني' نسبة للمعلم الأول. رسطو والإطلاق بسبب اهتمامه بالمنطق لأن الفارابي هو شارح مؤلفات أرسطو المنطقية

إيمانه بوحدة الحقيقة

يمانه بوحدة الحقيقة كان يعتقد أن الحقيقة الطبيعية الطبيعية وحدة وليس هناك حقيقة في مرصوع واحد بل هناك حقيقة واحدة وهي التي كشف عنها أفلاطون وأرسطو، ويرأيه أن كل الفلسفات التي تقدم منظومة معرفية ينبغي أن تحو حنو أفلاطون وأرسطو، ولكن بين أفلاطون وأرسطو تناقض أساسي وكان الفارابي يعتقد أن فلسفة أفلاطون هي عن فلسفة أرسطو ووضع كتاب **(الجمع بين رأيي الحكيميين أفلاطون وأرسطو)** أفلاطون وأرسطو كلاهما يبحثان في الوجود من جهة علة الأولى، وعند أفلاطون الوجود والعلة الأولى هي **(النقل)** وأرسطو **(العلة لأربعة)** ولكن الفارابي كان يعتقد في كتابه أنه لا فرق وحاول أن يوفق بين العنصرين وقم مجموعة من الأدلة ليقول أن هؤلاء كشف الحقيقة وكل من جاء بعدهما يجب أن يدنو حذوهم

وقد سأل سائل لماذا وقع الفارابي بالخطأ وقال أنهم ليس متناقضين رغم أنهما كذلك؟ والجواب هو أنه استخدم في المقارنة بكتابه كتاب **(التوحيد)** الذي نسب لأرسطو، لا أنه يمين لأرسطو بل لأفلوطين الاسكندري وحين نقل السريانية الكتب أخطأوا، وناء عليه عنهم نقله العرب من السريانية أخطأوا.

أقام الفارابي جهده توفيقاً على كتاب اثولوجي وكان كمن يوفق بين افلاطون وأتولطين فلم يظهر التناقض وصرى الكثير كالفارابي وقموا بهد العطاء.

نظريته الخاصة بالصنوبر

نظريته في الوجود وهذا تبدو النظرية التي تسمى بالصنوبر والفيض وهي أسرار ما يميز الفارابي فهو يميز بين نوعين من الموجودات: الموجود الممكن الوجود، الموجود الواجب للوجود. هذا موجودات ممكنة الوجود كثيرة، لكن موجود واحد واجب الوجود، الموجود الممكن الوجود: الموجود الذي متى فرض موجوداً أو غير موجود لم يعرض منه محال، يعني وجوده أو عدم وجوده ليس هناك ما يمنع ذلك، لكن إذا وجدت لا بد لها من علة وكل الموجودات التي تحقق وجودها حوائث، الموجود الواجب الوجود: الموجود الذي متى فرضناه غير موجود تعرض منه (الله تعالى) على (فرض) محال، يعني لا يمكن إلا أن يكون موجوداً وهو في المصطلح الديني (الله) فنحن لا يمكن أن نقول أنه ليس موجوداً، لأنه لا يمكن لنا أن نقول بعد أن قلنا الله ليس موجود كيب وجد العالم، (ليس الأيسر من ليس) تسمى موجود الموجودات من العدم (ليس في أوجده).

سوال لا نستطيع أن نفهم كيف وجبت الموجودات الممكنة عن واجب الوجود؟ وكان جواب الكندي هو (ليس) ، أما الفارابي يقول أن واجب الوجود طبيعته عقل محض واحد من كل الجهات جوهر عقل محض يعقل ذاته وموضوع تعقله هو ذاته، خلافاً له يعقل ذاته ويعقل أيضاً الموجودات الطبيعية ولكن واجب الوجود عند الفارابي يعقل ذاته فقط ويقول الفارابي أنه من تعقله ذاته يفيض عنه عقل أول، يكفي أن يعقل واجب الوجود ذاته حتى يصدر عنه عقل أول أي فعل التعقل فعل مبدع يصدر على ميل للصورة لا الإرادة والقصد، يصدر عقل من تعقله له فوته يصدر عقل آخر ومن تعقله لذاته يصدر فلك، الخ العقل الأخير هو العقل الفعال والفلك الخاص به فلك القمر.

العلاقة بين الفيلسوف والنبي

التصوير الذي قام به الفارابي بين فني من ناحية والفيلسوف من ناحية، المعرفة تكون بتجريد المعاني الكنية من المحسوسات، النبي والفيلسوف كلاهما يتلقى حقائق وينقلها لتأخير، يقول الفارابي أن معرفة الحقائق القصوى كلها مصدرها الله لكن فرق

بين حقائق الدني وحقائق العليموف فالقيسوف يتلقى الحقائق بواسطة العقل الفعال فتكون طبيعتها عقلية وليس حسية، الرسول تأتيه المعارف منزلة من عند الله بتوسط الملك جبريل عليه السلام ويتلقى الوحي بالمحولة ثم يتم تحويل الصور المتحولة إلى صور ومعاني تتلذذ للذات، المعارف النبوية هي معارف المحولة ساس فيها.

فصلته السبسية والأخلاقية

ما تميز به الفارابي بعد تميزه بالعنطق هو السياسة والأخلاق ومن أشهر كتبه.

1- آراء المدينة الفاضلة.

2 الموسيقى الكبير.

آراء أهل المدينة الفاضلة:

خير المدن الممكنة على الأرض بالنسبة للبشر وقضية الكاتب هي قضية السعادة التي يطلبها جميع الناس ويقسم الكتاب إلى قسمين.

قسم يبحث فيه الفارابي نظرية الوجود ويرى فيها التمييز بين السكّن والواجب

القسم الثاني خاص بالمدينة وآراء أهل الجماعة الفاضلة.

قسم لأول يغنيه قسم ثاني وليس مصادره المدينة الفاضلة، يعني الفارابي المدينة على عرر الوجود، سمره، فكما للوجود سبداً أعلى كذلك المدينة الفاضلة لها سبداً أعلى وهو الرئيس، والفارابي يقول ان القصد في المدينة الفاضلة، الإلمانة عن الجماعة التي تسود فيها السعادة والمدينة الفاضلة هي التي يطلب جميع أهلها السعادة والمنس المصادرة يطلب فيها أهلها أشياء مصادرة، السعادة عند الفارابي مرتبطة بتصور «التركية الإنسانية والنفس الإنسانية والسعادة تكون عندما تسيطر النفس العاقلة (وخصيصة) (الحكمة) على النفس الغضبية (وخصيصة) السجاعة) والنفس الشهوانية (وخصيصة) (الحفة) فيوصل الإنسان للسعادة.

مدينة الجحمة عكس المدينة الفاضلة، يطلب أهلها السعادة لآتية من النفس الغضبية والشهوانية.

سببة الفلسفة: هي التي عرف أهلها المبادئ الصحيحة وتحيلها السعادة على حقيقتها ولكن أفعالهم مناقضة لذلك.

المدينة المبنية، ايضا مضافة للمدينة الفاضلة ويكون الملوك فيها فاضل ثم يتبدل.

المدينة الصائفة، ويعتقد أهلها في الله والعقل الفعال اراء فاسدة واستعمل رئيسها التنويه والمحادثة والمزور ويصور الله والعقل الفعال تصوير خاطئ وكانت مدينته خداع وتمويه.

وجعل الفارابي مجموعة من سمات مميزة لأهل **المدينة الفاضلة**، معرفة السبب الاول وصفاته **(اي الله)** معرفة المقول والأفلاك معرفة الأجرام السماوية معرفة الأجسام الطبيعية معرفة الإنسان يعرفون السعادة ويسوسونها أي ممراتهم كاملة بالوجود وبكل الموجودات وعلى رأس المدينة الفاضلة يضع الفارابي الرئيس مثلاً للوجود رئيس هو الله ولاإنسان رئيس هو القلب، والذي يقول عبي المدينة الفاضلة **(الرئيس)** له صفات: تمام الأعضاء جودة الفهم والتصور جودة الحسب جودة النكاح والنظرة حسن العبارة في تأدية مهامه الاعتدال في المأكل والمشرب والمنكح محبة الصدق وكراهية الكذب كبر النفس ومحبية لكرامة **(أي تفسير السدات)** الاستغفار بأعراض الدنيا محبة العدل بالطبع وكرد الجور قوة العزيمة والبصيرة والإقدام وينسج هذه الصفات بالحكمة والتعقل التام جودة الإقناع جودة التحليل القدرة على الجهاد بعبه

الإحيائية Animism

الإحيائية هي الاعتقاد بوجود الأرواح وأن أي نظام حيي أو كائن أو حتى المواد الجامدة أحيان تمتلك نوعاً من الروح.

أخلاق Ethique

أخلاق ethique هي شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بنوع استثناء في المنزل مع الأسرة وفي التعامل مع الناس، في العمل وفي السياسة، في العلم وفي الأكنة العامة، وضع الدين أساساً لتنظيم حياة الإنسان وعلاقته مع الناس، وعلاقته مع نفسه، ومن جملة هذه العلاقات تتكون الأخلاق والقيم، حسب خصوصية كل دولة، فعدد القلم تسعى

كل أمة لأن تكون لها قيم، ومبادئ تعزل بها، وتعمل على استمرارها، وتعديلها بما يوفق المستجدات، ويتم تلقيها وتدريبها وتعليمها، ويحبها عريب، وقانونياً عدم تجاوزها، أو اختراقها.

والأخلاق هي دراسة وتقييم السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تصنع معياراً لسلوك، يصممها الإنسان لنفسه أو يعتزها القوامات وواجبات تتم بدخلها أعماله أو هي محاولة لإزالة البعد المعنوي لعلم الأخلاق، وجعله عصباً مكملاً، أي أن الأخلاق هي محاولة التطبيق للمعي، والواقعي للسعي، التي يديرها علم الأخلاق من عدة نظرية، وسجينة، وكلمة أخلاق **Ethics** مستوحاة من الجذر اليوناني **ethos**، والتي تعني خلق، وتكون الأخلاق **Ethics** صفة من المعتقدات، أو المثاليات الموجهة، والتي تتخلل الفرد أو مجموعة من الناس في المجتمع، وباللغة الأجنبية فيختلف لفظ **Ethics** عن لفظ **Deontology**، حيث إن اشتقاق هذا الأخير من الجذر اليوناني **Deontos** والذي يعني ما يجب فعله، و **Logos** والتي تعني العلم، وتعني اللغتين ما العلم الذي يدرس الواجبات، كما تعرف **Deontology** "أنها مرادف للأخلاق المهنية لمهنة معينة.

كلمة محدثات مدى "وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية، وتعرف بأنها يدرس المعيار المثالية لمهنة من المهنة تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحصل مسؤولياتهم المهنية"، ولكل مهنة أخلاقيات وأدب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بأدب وأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواجبة، بحيث تكون مرعاتها محافظة على المهنة وشرورها.

تختلف المسؤولية القانونية على المسؤولية الأخلاقية باختلاف أبعادها، فالمسؤولية القانونية تتحدد بتشريعات تكون اسم شخص أو قانون، لكن المسؤولية الأخلاقية فهي أوسع وأشمل من دائرة القانون لأنها تتعلق بعلاقة الإنسان بحالقه ونفسه وبغيره فهي مسؤولية ذاتية أمام الله والصميم أما دائرة القانون فمقصورة على سلوك الإنسان نحو غيره وتعبر حسب القانون المعمول به في المجتمع وتنفذه سلطة خارجية من قصاص،

رجال أمن وثيابة وسجور، أم المسؤولية الأخلاقية هي ثابتة ولا تتغير، وتتمسك بقوة دائمة تتعلق بضمير الإنسان الذي هو سلطته الأولى. هنا يمكن القول أن الأخلاق بقوتها الدائمة لا تكون بديلاً عن القانون ولكن كلا من المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية القانونية متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما في أي مهنة مهما كانت.

الميثاق الأخلاقي لأي مهنة يضم القواعد العرشدة لممارسة مهنة ما لارتقاء بمبادئها وتدعيم رسالتها، ورغم أهميته في تحديد الممارسات ولأولويات تدخل مهنة معينة إلا أنها لا يمكن أن تفرضه بالإكراه ويمكن بالالتزام وأن الطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة براءها، والحفاظ على قيم الثقة والاحترام والكفاءة والكرامة، ويجب أن يمسير الميثاق الأخلاقي للمهنة بـ.

- الاختصار.

السهولة والوضوح.

- تكون مقبولة ومقبولة عملياً.

- شاملة

- إيجابية.

توضح جميع الالتزامات المهنية أمام زملاء المهنة الواحدة، المهنة نفسها، المؤسسات التابعة لها، المستفيدين منها، الدولة، المجتمع ويعتبر الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين أول من تكلم عن الأخلاق كعلم قائم بحد ذاته، وله كتب ومؤلفات عديدة بهذا الشأن تدل على موضوع الأخلاق بصورة متسلسلة ومبعدة.

إخوان الصفا Ikhwan al-Safa'

هم جماعة من فلاسفة المسلمين من أهل القرن الثالث بالبصرة اتحدوا على أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في تلك العهد فكتبوا في ذلك خمسين مقالة سموها (تحفة إخوان الصفا).

وهذا كتاب آخر ألفه الحكيم المجريضي القزويني سنة (395هـ) — وضعه على نمط تحفة إخوان الصفا وسماء (سبل إخوان الصفا)

تحت تأثير الفكر الإنساني انبثقت جماعة بحوان الصفا في البصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وكانت اهتمامات هذه الجماعة متنوعة وتمتد من العلم والرياضيات إلى الفلك والعمارة وقاموا بكتابة لمصنفهم عن طريق ٦١ رسالة مشهورة ناع صيتها حتى في لأندلس ويعتبر البعض هذه الرمائل بمثابة موسوعة للعلوم الفلسفية، كان الهدف المعلن من هذه الحركة **التصوير للنفس إلى سعادة النفس عن طريق العلوم التي تظهر النفس**.

من الأسماء المشهورة في هذه الحركة كانت أبو سليمان محمد بن مشير البستي المشهور بالمقدسي، وأبو الحسن علي ابن هارون الزنجاني تأثرت رمائل بحوان الصفا بالفلسفة اليونانية والفارسية والهندية وكانوا يأخذون من كل مذهب بطرب ولكنهم لم يتأثروا على الإطلاق بفكر الكندي وانشركت مع فكر الفارابي والإسماعيليين في نقطة لاصل السماوي للنفس وعونها إلى الله وكان فكرتهم عن منش الكون يبدأ من الله ثم إلى العقل ثم إلى النفس ثم إلى المادة الأولى ثم الأجسام والأفلاك والمنصر والسادن والعباد والحيوان فكان نفس الإنسان من وجهة نظرهم جزءاً من النفس الكلية التي ينورف متوجع إلى الله ثانية يوم السعد. وأموت عند لحوان الصفاء يسمى البعث الأصغر، بينما تسمى عونة النفس الكلية إلى الله البعث الأكبر، وكان بحوان الصفا على قناعة أن الهدف المنشرك بين لأبيان والفلسفات المختلفة هو أن تتقبة النفس بالله بقدر ما يستطيعه الإنسان.

كانت كتابات إحوان الصفا لا تزال مصدر خلاف بين علماء الإسلام وشمل الجدل التساؤل حول الانتماء المذهبي للجماعة بالبعض اعتبرهم من أتباع المدرسة المعتزلية والبعض الآخر اعتبرهم من نواح المدرسة الباطنية ونهب البعض الآخر إلى حد وصفهم بالإلحاد والزندقة، ولكن بحوان الصفا انصههم قسما العصوية في حركتهم إلى 4 مرات

■ من يملكون صباء جوه نفوسهم وجودة القيون ومزعة التصور، ولا يقل عمر لعصو قوها عن خمسة عشر عاماً ويسمىون بالأبرار والرحماء، وينتمون إلى طيفة أرباب الصنائع.

- من يملكون الشفقة والرحمة على الآخرين، وعضاؤهم من عمر ثلاثين فصا فوق، ويسمّون بالأخيار الفضلاء وطبقتهم نور السياسة.
- من يملكون القدرة على دفع العناد والحلاف بالرفق والتطّف المؤدي إلى بصلاحه ويسمّون هؤلاء القوة الناموسية الواردة بعد بلوغ الإنسان لأربعين من العمر ويسمّون بالفضلاء الكرام، وهم الملوك والمنظّطين.
- المرتبة الأعلى هي التسليم وقبول التأييد ومشاهدة الحق عيانا، وهي قوة العقلية الواردة بعد بلوغ الخسعين من العمر، وهي المهنة القصوى التي ملكوت السماء وإليها يقتضي الأنبياء

تاريخ ظهورهم

من العرب في عصر الراشدين انعلافا على الفلسفة والعلوم، إذ اهتموا بالفروقات حتى جاء العصر الأموي وكما يبدو أنه لم يتكيف مع العالم الجديد، حيث كل ما كتب في عهدهم وما بعد إنما كانت كتابات بين طرفين كل يمدح نفسه ويسب الآخر. حتى حل العصر العباسي عصر النور والتنوير والمعرفة حيث بدأوا بترجمة الكتب اليونانية المترجمة من السريانية إلى العربية في الطب والفلسفة، ضمت عناصر كثيرة بالفلسفة اليونانية شمع عظيما، إذ رعى أبو جعفر المنصور طبقة من المترجمين الذين ساهموا في نقل الميراث الفكري الإغريقي، واستمرت هذه الحركة في عهد هارون الرشيد، وبلغت القمة في عهد المأمون حيث أنشئت دار الحكمة في بغداد وأثر هذا الانفتاح الفكري في شطر من العهد العباسي بزر مفكرين مسلمين ساهموا إلى التوفيق بين الدين الإسلامي والفلسفة اليونانية. أشهرهم الكندي والعارفي وابن سينا، وتطورت هذه الجهود في البحث الفلسفي لتصير حالا جامعية تمثلت في نشوء فرقة عرفت باسم (أخوان الصفا وحلّال الوجود)، اشتهرت بتصديدها مجموعة من الرسائل في مختلف هروع الفلسفة والعلوم الإنسانية وقد لاقت هذه الرسائل رواجا كبيرا في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

الثابت أن سخاوان الصفاء ظهوروا كما يحكر ابن الطقططي في كتابه (الفكري في لادب اسمية) حين (صطرت حوان العلامة ولم يبق لها رويق ولا و رد تملك

ابويهيون، وصدرت الورادة من جههم ولأعمال سيهم) وكان البريهيون الذين سيطروا على العراق من الشيعة الذين اتبعوا مذهب الزيدية، وهي من أقرب الفرق إلى آراء مذهب السنة، ذلك أنها لا ترى حصر الإمامة في سلالة الإمام الحسين بن علي، كما أنها لا تشرك غيره من القوق المتبعية في دم الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان، أو القدر في الصحابة الذين لم يبايعوا الإمام علي بالحلافة بعد وفاة النبي، لهذا يمكن القول بأنهم من المتبعية، وهم م من الإسماعيليين أو الإثني عشرية والأرجح من مذهب الزيدية لأن في رسائلهم مسح من الشيعة ولكنهم في ذات الوقت يدرجون عن حدود كافة الفرق الإسلامية في الفكر والمعتقد، ولهم فكرهم الانتقائي وهم يجمعون بين الكثير من المعتقدات الدينية والمذاهب الفكرية، ويتبع أصحابهم جمع حكمة كل الأمم والأئمة، مذهبهم يصب تمييزهم في الرسالة 45 (يستغرق المذهب كلها، ويجمع لغزها جميعها، وذلك أنه لنظر في جميع الموجودات دسرها الحسية والعقلية، من أوبى إلى آخرها، ضهرها وباطنها، جليها وخفيها، بحر الحقيقة، من حيث هي كلها مبدأ واحد، وعلة واحدة، وعالم واحد)، وتبرر هذه النظرة الانتقائية التوفيقية بشكل خاص في تحصيل الإخوان لمرايا الإنسان الكامل، وقد وجدوه في (السلم الأخير القاصد، سكي المستصغر، القارمي نسخة القروي السني، الحنفي المذهب، العراقي الأدب، المبرزي لسبحر المسيحي المصحح، التمسكي ليويسى المعلوم، الهندي لمصيرة، المصوفي السيرة كما هي الرسالة 22).

أهدافهم

كانت غاية إخوان الصفا للتقريب بين الدين والفلسفة، في عصر ساد فيه الاعتقاد أن الدين والفلسفة لا يتفقان كما قيل (س نطق قد ترسق) لهذا فهم يعرفون الفيلسوف على أنه الحكيم، وأن الفلسفة هي التشبه بالإله على قدر الطاقة البشرية، وبلاستشهاد بأقوال الفلاسفة، كسقراط وأرسطوطاليس وأفلاطون وفيثاغورس وغيرهم التي تصب في نهر الحكمة للوحد الدافق، بما يتوافق مع أقوال الأنبياء كافة، التي استهانت بأمر الجسد وسعت إلى خلاص النفس من أسر الطبيعة ويجر الهوى بالمعلوم وأولها علم الإنسان بنفسه، ثم علمه بحقائق الأشياء، وقد أكدوا أن علومهم التي

طرحوها في رسائل هي مدائح للمعرفة، لا ينبغي التوقف عندها، بل الترقّي في سبيل
الصعود إلى الحالة، الأخيرة الملكية، وهذا ما يقولون **(هل لنا، يا حي، أن تصبح ما
عند فيه، القود كي يفتح إليك الروح، فيذهب عنك النوم، حتى لا ترى إلا يسوع عن
مينة عن من الرب يدرك مثو دكم بلاب من لأب، أو ترى من حوله من الناطرين،
أو هل ست أن تخرج من طينة اهزم حتى ترى اليرس قد اشرق عنه النور في صفحة
افريحور، أو هل لك أن سحرني هبكن عديس حتى ترى الأفلاك يحيكها قوطين
وسا هي الفلك روحانية لا يشير إليه السجّون)** وذلك أن علم الله محيط بما تحوي
العقل من المقولات، والعقل محيط بما تحوي النفس من الصور، والنفس محيط بما
تحوي الطبيعة من الكائنات، والطبيعة محيط بما تحوي الحيوان من المصنوعات، فإذا
هي أفلاك روحانية محيطات بعضها ببعض.

آتي بهم

بحول الصف، عملوا في الحفاء، لمل من المقنع كان واحداً عنهم نفسي **(كيلة
وسا)**، حيث يتوجه بتعليم الملك بالكلام ليبيد الفيلسوف في مطلع قصة **(الحمامة
المطوقة)** يقول له **(عشائي، إن ريت، عن إحوا الصف كيف يتواصمهم ويستع
بعضهم ببعض)** فيجيب الفيلسوف **(إن الحاف لا يعمل بالأحوا شوب فإحوا هم
الأحوا على أنحو كنه، و سوسون عسب شوب من المكروه)**، اختار الناحون في كل
العصور في نصية من هم إحوا الصف لهذا لجأوا إلى الحس والتحمي في معرفة
محرروا تلك الرسائل المجهولة التوقيع، يكشف أبو حيان التوحيدي أسماء خمسة من
سؤولي هذه الرسائل هي كتابه **(الإمتاع والمؤانسة)**، الكتاب الذي يضم سسرات سبع
وثلاثين ليلة أضاء التوحيدي في سادة الورير أبي عبد الله المعارض، ويأتي بكر
إحوا الصف في الليلة السبعة عشرة حيث يسأل الورير عن ريد بر رناعة وعن
مذهب، **يجيب الكتاب** **(هناك نكء غالب، ودهر وقذ، ويفظة حاصرة، ومواتح
مقاصرة، ومتسع في فنون النظم والنثر، مع الكتابة النارة في الحساب واللامعة،
وجعظ أيام الدامر، ومماح للمقالات، وتصور في الآراء والحيثيات، وتصرف في كل فن)**
ثم يقول **(وقد أقدم بأبصرة زمان طويلا، وصدمت بها جماعة لأصناف الملهم وأنواع**

الصدقة، منهم أبو سليمان محمد بن معشر البصري، ويعرف بالمقنعي، وأبو الحسن علي بن هرون الزجاجي، وأبو أحمد السرجاني والموفي وغيرهم، فصحبتهم وخشعهم، وكانت هذه المصاحبة قد تآلفت بالمشورة، وتضافت بالصدقة، واجتمعت على القدس والطهارة والصبر، فوضعوا بينهم مذهب زعموا أنهم أقرؤا به الطريق إلى الله برصوات الله والمصير إلى جنته، ولذلك أنهم قالوا: المريعة قد دلت بالجهالات، واختلطت بالصلالات، ولا سبيل إلى عملها وتطهيرها إلا بالنفس، وذلك لأنها حاوية للحكمة الاعتقائية، والمصلحة الاجتهادية).

رابعهم

ومع إخوتان الصفاء مرتباً في تنظيماتهم:

- **المرتبة الأولى مرتبة (نوي نصيب)** من الثماني الذين أتموا الخامسة عشرة **ويزعمون (ألا زلزال الحساء)** وتتمثل في (ورود القوة للعقل السيرة سباني لمصنوعات على القوة الناطقة).
- **المرتبة الثانية مرتبة (نوي نصيب)**، وعرفوا بالحكمة والعقل الذين أتموا الثلاثين **ويزعمون (الأخبار المصداق)** وتتمثل في (ورود القوة الحكيمة على القوة الحافظة).
- **المرتبة الثالثة مرتبة (النوي المصلح)**، وعرفوا بالقيام بحفظ السوسون لإلهي، **ويزعمون (نصداق النكرام)** تبدأ بـ (ورود القوة السوسونية على النفس)، وهم ممن أتموا الأربعين.
- **المرتبة الرابعة الأخيرة** هي المرتبة العليا وهم ممن أتموا الخمسين، **ويزعمون (نصداق النكرام)**، يقبلون التأييد وشهادة فحق عياناً تبدأ بـ (ورود القوة السكية).

أسلوب عملهم

عتمد إخوتان الصفاء النقية في تنظيمهم هو السيد الذي اعتمده لشريعة في فترات عديدة، لتقوية الفرصة على العدو الشرير بهم لأنهم أدركوا سلطان النولة العباسية وخطر أي مواجهة للسلطة، وهكذا ساعدت النقية على رواج رسائلهم واستمرار نكرهم لقرون عديدة وبقائه كمنهل ثراً لكل الفلاسفة الذين أقرأ بعدهم، كما

سيف، والدرابي والمجستاني والكرماني وبصر خسرو وتصير الدين الطوسي وغيرهم،
 كن على المرتد أو الداعي أن يتعلّى مجموعة من الصفات (أن يكون ابن شعيبة،
 وصبيد روي، لا يرق ولا حرق ولا منحرف ولا متجير ولا متجير، ولا متغير ولا
 يحسن حد فوق طاقته، ولا يكتفه فوق وسعته، يدر لمربيته يدور لنفسه كنية لبعض
 الجزية، في جليل هيبته وجمل هيبته. الخ).

يقول عبد الحميد الكاتب إن أعجب فكر (خوان الصبا) مستمد من الفكر
 الصابني لأن الفكر الصابني كان متداولاً في العهد العباسي والأموي من خلال جهابذة
 العلم والأدب الصابية من أمثال ثابت بن قرة وأبو إسحاق الصابني وغيرهم فقد ذكر
 المؤرخون كما جاء في كتب الأقدم من علماء الصابية الحرائيين عن ثابت بن قرة
 الصابني الحرائي المعروف بعلمه الفهيم والذي تميز بعقيدته الموسوعية في الفلسفة
 والرياضيات، فقد تخرج ثابت والذي كان قد برز عن بين أقرانه، وأصبح من إخوان
 العهد والقبائل (أبي قاب)، وصار له الحق في كتف الأسرار، وقد دعي (صبيد) كما
 ورد عند ابن السيم وهي تمني الحكماء الإلهيين، أو من كان حكيماً كاسلاً في أجراء
 علوم الحكمة، الكلمة محرفة أو من كلمة (بصور في ريق) السندية، والتي تعني
 المتبحر.

حركة إخوان الصفا كانت انعطاف إنساني حدث على أرض العراق إذ رغم
 الانكسارات التي حلت به فهو الأول في العالم في استنباط العجلة والقوانين والمبينة
 الحكومة ثم الكتابة المسمارية وهي أول كتابة لا صوتية وبها بدأ تسجيل التاريخ، وفي
 بغداد كانت الثورة الأولى في العالم في الطب وأما حركة إخوان الصفا فقد جاءت
 ابتداءً للفلسفة اليونانية والفكر الحر، كانت إحدى نهضات العراق للتاريخ.

إبرك حسي Perception :

الإدراك أو بشكل أكثر تحديداً الإدراك الحسي Perception مصطلح يطلق
 على العملية العقلية التي نعرف بواسطتها العالم الخارجي الذي ندركه وذلك عن طريق
 المؤثرات الحسية المختلفة ولا يقتصر الإدراك على مجرد إدراك الحواس الطبيعية

للاشياء المركبة ولكن يشمل إدراك المعنى والرموز التي لها دلالة بالنسبة للمثيرات الحسية، عملية تفكي، وتفسير واختيار وتنظيم المعلومات الحسية هي ما ندعوه بالإدراك الحسي أو التحسس في علم النفس وعلوم الاستعراف *Cognition*.

يُدرس الإدراك الحسي بطرق تتراوح من البيولوجية إلى النفسية وحتى الطرق التجريبية مثل التجارب الفكرية *thought-experiment* لفلسفة العقل.

ومصطلح إدراك أو استعراف *Cognition* يستخدم عادة معاني فهو في علم النفس يشير إلى السيرورات العقلية عند الفرد التي قممه بأنه يمتلك محاكمة عقلية سليمة وترتبط بحالات عقلية داخلية مثل: المعتقدات، الرغبات، والخوايا، يمكن أن تفهم وتدرس أيضا بدلالة مصطلحات معالجة المعلومات (*مُثلُ التجربة والتفكير* *Cognitive*). كما يصف مصطلح إدراك السيرورات العقلية لاكتساب المعرفة والخبرات والتعلم.

يمكن لمصطلح إدراك أيضا أن يكتسب مفهوما اجتماعيا عتلف يثير لشيء وتطور السرفة والمصطنحات في جماعة أو مجتمع شري تتشارك في الفكر والفعل

شروط حدوث الإدراك

يشترط لحدوث الإدراك عدة عوامل أساسية:

- 1 وجود المثير .
 - 2- الإحساس بالمثير أي أن يشعر الفرد بآثار المثير وبذلك يكشف الإحساس عن وجود المثير .
 - 3 التعرف على المثير إدراكه أي أن يكون المثير له معنى معين .
 - 4- الاستجابة: وتكون استجابة الفرد من خلال خبراته الإدراكية السابقة وما مر به من تجارب فيعرف خواص المثير وما يرمز له ذلك للمثير .
- فمن سمع صوت جهاز الإنذار وخبر أنه نذير للخطر استجاب وفق خبرته بأنه خطر ففر أو يهرب أو يحنأ، أي أن تعاقب العمليات يكون *(الاستجابة)* لاحساس .
- لنعم .. *(الاستجابة)* والإدراك يحتاج لذاكرة فظهور مثير قد مررت به يسترجع معلومات قد أدركناها سابقاً.

الإدراك الحسي والوانع

لعديد من علماء النفس الاستعرافيين يصرحون أننا كبشر، عندما نتجول في العالم المحيط بنا، إنما نبني نموذجًا للخاص لكيفية سير هذا العالم، نحن نحن بعالمنا الموضوعي الحقيقي. لكن بحساساتنا يتم إسقاطها (تحويلها) إلى مدركات مؤقتة احتياطية provisional، كما نكون العديد من الفرصيات العلمية المؤقتة لحين إثباتها أو لحضها.

عندما نستقبل معلومات حسية جديدة، تتغير مدركاتنا وفقًا لها، أبراهام ماير كان يؤكد دومًا على هذه الطبيعة اللدنة للخيال الإنساني، في حالة الإدراك الحسي يمكن لبعض الناس أن يروا حقيقة التميز في السمك البصري بما يمكن أن نسميه عيون عقلية، لكن الأشخاص الآخرين الذين لا يستمعون بتفكير بصوري لا يمكنهم أن يحسوا perceive حقيقة بتغير الشكل المرافق لتغير عالمهم. أحد أمثلة هذه الحالة هي الصور الملتبسة ambiguous image التي تسلك أكثر من تصوير على المستوى الإدراكي.

في هذه الحالة تملك جسمًا واحدًا يمكن أن ينتج أكثر من مدرك واحد، بالتالي يمكن أن نجد أن جسم ما يمكن ألا ينتج أي مدرك على الإطلاق؛ إذا كان المدرك غير موجود أساسًا ضمن خبرة الشخص، وعندئذ يمكن للشخص ألا يدركه إطلاقًا.

هذه الطبيعة الملتبسة الصغيرة للادراك الحسي يمكن أن تظهر في بعض التنبؤات الحيوية التي تستخدمها الأحياء في الطبيعة مثل: التقليد والتويه.

إرادة حرة Free volition

الإرادة الحرة اعتقد فلاسفي تدعوا في الكثير من الأحيان مدارس فلسفية ودينية متوقعة يقول بأن ملوك الإنسان وتصرفاته تتبع من «إرادته الحرة بالكامل».

المطور الديني

صمم التفسير الديني للعصية، فإن المدارس الدينية التي تؤمن بها السند تقول أن الله لا يخلص خبائثات معيبة على الإنسان وإن الإنسان حر وبالتالي مسؤول عن كانه تصرفاته وهذه غلة تكليفه وحاسبته في يوم القيامة الأخروي.

بالطبع بأن العقائد الدينية التي تنسب لله قدرة على التحكم بكل شيء تؤمن أن الله قادر على منع الإنسان من تعبد إرادته وإنشاء ظروف خارجية تقيّد حدوث أمور معينة، لكن مع ذلك فإن حرية الإنسان غير مقيدة وهذا حيدر الله تعالى فأشدد احتذر أن يجعل الإنسان حقيقته على الأرض (حسب المصطلح الإسلامي) وهو مكلف مسؤول عن أفعاله بالحرية التي منحها الله له.

الأرستقراطية Aristocracy:

لارستقراطية (Aristocracy) هي الطبقة الاجتماعية ذات المراتبة العالية والتي تعرف عادة بأنها تضم (أحسن الناس) وتتميز بكونها موضع اعتبار المجتمع لسلوكها المهندي وسياستها في المسائل الاجتماعية والسياسية. وتتكون من الأعيان الذين وصلوا إلى مرتبتهم ونورهم في المجتمع عن طريق الوراثة، ثم سكّرت هذه المراتب والأدوار فوق مراتب وأنوار الطبقات الاجتماعية الأخرى.

أرسطو Aristoteles:

أرسطو (Aristoteles, ἀριστοτέλης، 384 - 322 قبل الميلاد) فيلسوف يوناني قديم كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعهم الإسكندر الأكبر، كتب في مواضيع متعددة تشمل الفيزياء، والشعر، والمنطق، وعبادة الحيوان، والأحياء، وأشكال الحكم، ويمتاز أرسطو (أو أرسطو طائيس كما كان يدعو العرب)، إلى جانب أفلاطون وسقراط، واحدا من أهم فلاسفة الإغريق على الإطلاق.

حياته

ولد أرسطو (أرسطاطيسيس أرسطوطاليس) في عام 384 ق.م. وعاش حتى 322 ق.م. في مدينة إسطاثير في مقدونيا وهي مستعمرة يونانية وميناء على ساحل تراقيا، وتوفي في العام 322 في خلكيس، التي هاجر إليها بعد أن أُجبر على مغادرة أثينا وكُفّي فيها أياها الأخيرة.

وكان أبوه نيقوماخوس طبيب بلاط الملك مينكاس المقدوني ومن هنا جاء ارتباط أرسطو الشديد ببلاط مقدوني الذي أثر إلى حد كبير في حياته ومصيره فكان

مربي الإسكندر، في العام 367 دخل أكاديمية أفلاطون للدراسة فيها وأضحى أرسطو من تلامذة أفلاطون، ومن بعد مريده الأثير، وقد بقي على هذه الحال عشرين عاماً، لكن بعد موت الفيلسوف الإلهي، تساير التلميذ عن عقيدة أستاذه، لذا أراد وقد أنهى في البلاط المقتوي تعليمه للإسكندر، يعود، بموافقة هذا الأخير، إلى أثير ليؤسس فيها مدرسته الفلسفية، لخاصة، تلك التي عرفت بالليكيون (le lycée) (سماه في بعد كان يقع في جورغا ويسمى معبد «مولون الليكيون» «تروص السب»)، وهناك (في مدرسته) كان يعطي، بعد الظهر، لمن شاء الامتداع إليه، دروسه العلنية المسماة الإدراك، أي التذاهرية (exotériques)، أما في الصباح، ووفقاً لتلاميذه المختارين (الذين أصبحوا يعرفون بعدئذ بال«شبابين»، لأنهم كانوا ينقلون عندهم وهم يستنون)، فقد كان يلقنهم، وهو يدرج معهم في الحديقة، دروسه المجردة الصعبة الإدراك، أي الباطنية (esotériques)، وكانت هذه الأخيرة فقط هي ما وصلتنا من أعماله.

كان من أعظم فلاسفة عصره وأكثرهم علماً ومعرفة، عرف بالعمومية والثاقبي، يعرف أرسطو الفلسفة بمصطلحات الجواهر (essence)، يعرفها قديماً بأنها علم الجوهر الكلي لكل ما هو واقعي، في حين يحدد أفلاطون الفلسفة بأنها عالم الأفكار (idea) قاصداً بالفكرة الأساس اللائق للظاهرة.

وبالرغم من هذا الاختلاف فإن كلا من المعلم والتلميذ يدرسان مواضيع الفلسفة من حيث علاقتها بالكلي (universal)، فأرسطو يجد الكلي في الأشياء الواقعية الموجودة في حين يجد أفلاطون الكلي مستقلاً بعيداً عن الأشياء الدنية، وعلاقة الكلي بالظواهر والأشياء الدنية هي علاقة المثال (prototype) (النمط exemplar) والتطبيق.

والطريقة الفلسفية عند أرسطو كانت تعني الصعود من دراسة الظواهر الطبيعية وصولاً إلى تحليل الكلي وتعميقه، أما عند أفلاطون فكانت تبدأ من الأفكار والمثل لتنزل بعد ذلك إلى تمثيلات الأفكار وتطبيقاتها على أرض الواقع (20%)

إن ما تركه أرسطو من مؤلفات كان موسوعياً وضمماً جداً (تسم أساطير المصنوع القيمة إليه ما يربو عن أربعة عوف، ما بين كتاب وفصول صغيرة، وصفت منه بتسب كسل فقط 47 مؤلفاً، بالإضافة إلى ما طبع من ترجمة

أخرى) تلك المؤلفات التي تميل من بينها، بالإضافة إلى خماسيته الشهيرة التي عرفت بالأورغانون Organon، مجموعة تتعلق بالعلوم النظرية، من جانب، ولأخرى نت علاقة بالعلوم التطبيقية، من جوانب أخرى، أما الأورغانون، فهو يعطينا أسس المنطق الصوري من خلال ما نعرف بنظرية البرهان، وخاصة ما سمي بعدئذ بالقوانين syllogisme.

ونتوقف هنا قليلاً، قبل أن نبدأ عرضنا المختصر لفكر أرسطو وأعماله، للتعرض بعض الشيء في ذلك السنتطع أعلاه من لوحة مدرسة أثينا للرسام الإيطالي رافائيل، الذي يبين أفلاطون (الذي يسار) وأرسطو (الذي يسار) وهما يسميران جنباً إلى جنب يتناقضان، حيث الأول (أي افلاطون) يشير بإصبعه إلى الأعلى، بما يؤكد على الجانب المثالي لفلسفته التي كانت تبحث عن الحقيقة في أعماق الفسوف وفي الأعلى، بينما يشير الثاني (أي أرسطو) إلى الأسفل، بما يؤكد على جوهريته لفلسفته الأكثر قرباً من الواقع ومن الإنسان، لأن هذا كان جوهر الخلاف بين المعلم وتلميذه الأثير، أي سقراط أوسع قليلاً في شرحه من خلال ما يلي.

1 العلوم النظرية وهي تلك التي جمعها أرسطو بشكل أساسي (كـ و د هـ في المصدر لقول د و م). تحت بند الفيزياء، المقرونة إلى الميتافيزياء التي تمتعها، والتي كانت الحدية منها البحث الفيزيائي عن الحقيقة، وهي تشهد على بكر أصيل ومتميز لفيلسوف، الذي كان ابتعد عن أساتذته حيث نراه ينتقد مفهوم المثال، وخاصة منه مفهوم العدد، لأنه يتجاوز، من منظور، الواقع التجريبي، فنظن نراه يرفض المسميات الأفلاطونية (وخاصة منها نظرية نذكر)، معينا للفرد بعده الواقعي وكراسه الأونولوجية، فالعلم على حد قوله لا يوجد إلا ككليات، أي كخواص مشتركة بين الأفراد، والناس هم الذين يصنعون على هذه الخواص تلك الصفات التي تجردها النفس كمفاهيم متدرجة (أ ب ج د هـ و ز ح ط).

لأننا إذا استقصينا الكائن الفرد لجدده عريضة للتغير الدائم، وبالتالي، نلاحظ أنه يحقق في نفسه صفات كانت من قبل مجرد صفات افتراضية: مما يعني أنه يوجد وسيط بين الوجود وبين الوجود، وهذا ما ندعوه بالوجود بالقوة، أو قبل تلك القدرة

الساعية إلى الفعل التي تعطيد، عبر قطعها، الكائن الذي نرى، فالمادة هي، إن، من هذا المنطلق، ما ينجم عن القدرة التي تتخذ لها صورة من خلال الفعل وتكون الصورة (الشكل). بالتالي، هي المبدأ المنظم للمادة الذي يعطيه معدها، لأن المادة هي حدى الفعل (نسب المبدأ) التي يؤكد عليها أرسطو لتفسير بنية الكائن.

وتوسع هذا قليلا فنأخذ، على سبيل المثال، صحرة الرخم التي يمكن اعتبارها، من منظور، المحرك المادي للتمثال الذي سيجمع عنها بعد نحتها، فنجد أن الباعث الشكلي هو الفكرة التي ستحدد شكل هذا التمثال (في التصور التي هي من الحدث). بينما العلة الفعلة هي الأداة المباشرة التي ستؤدي إلى تغيير قطعة الرخم وتحويلها إلى تمثال (أو نفس صر بات لإسرائيل). أما العلة النهائية فهي الغاية التي من أجلها يصنع التمثال (عقلك الرغبة في مريح نسبي، مثلا، أو حب الفن، ليس حصر).

ولأن الكائنات تسعى جميعا سعيًا كاملاً إلى التحقق، نراها تتوزع وفق تسلسل رتبي يتناسب مع إتمام شكلها، مثلاً، إذا افترضنا أن الفرض هي الباعث الشكلي للأجسام الحية، فإن الكرامة الأوبولوجية للأحياء تتناسب مع نفوسها التي قد تكون بنبية (كالبسات) أو حمية (كحيوانات). أو ناطقة (أو هي الصفة التي تعبر الكون الشري عن سواد).

حيث هناك علة، أو نفس أصل، لجميع لحركات (والمقصود بالحركات هنا جميع لتغيرات الكمية وهو الترتيبية لنفي بوتر في جميع الكسوف في الكون). وبالتالي، لم كان من غير الممكن تلمس ماهية العلة عبر التتبع المباشر لمعطولاتها لأن الأمر يوجب دائماً في هذه الحال التوقف عند نقطة معينة فإن المنطق يقود إلى استنتاج وجود محرك أول *primum mobile* سرسني هي حد ذاته، محرك هو الفعل المحض والمجرد الذي يتمتع بجميع الصفات ويبلغ حد الكمال، ونصل هنا إلى ما سمي بالـ "إله أرسطو" الذي هو تلك الفعل المحض، غير المعرض للتغيير، والمحرك كل الحركات في الكون، وأهمها تلك الحركة العقلية التي يمكن اعتبارها أرقى أشكال الحركة، ونشير هنا إلى أن فعل العقل الإلهي في الكون ليس مباشراً، وإنما هو يفعل كنموذج منطوق وعلة نهائية تقارن جانبيتها على الكائنات طراً

2 العلوم التطبيقية، وهي التي تتضمن، من منظور أرسطو، الاخلاق والسياسة.

وستطرد هنا قليلا تشير إلى ان الحرب لدي عرب أرسطو عن طريق الفلاسفة العرب، قد جعل منه، من بعد، عن طريق الفلاسفة توما الأكويني، جزءا لا يتجزأ من الفكر المسيحي، فقد كان الفلاسفة توما يري في أرسطو "الفيلسوف الكامل" *le Philosophe* والممثل الحقيقي للفلسفة الخالدة *Philosophia perennis* هذا العرش الذي ترع عليه الفيلسوف لفترة طويلة، حيث كان يقال للشهادة: **كل أرسطو!** *Aristotes dixit* وقد لازسته هذه الصفة حتى عصر النهضة ومجيء ديكارت، حين بدا يمد النظر في بعض تفاصيله، وما بدأ يعاد العز فيه كان، أولا، ذلك المتعلق بالبيروا، التي كان فهمه لها، امتثالا إلى مستوى علوم عصره، اقتراسيا والكامل، الامر الذي لم يعد يتفق تماما مع نتائج التجربة، وعادة النظر هذه تعود ايضا إلى أن التعاطي مع عقيدته أصحى، على مر السنين، بشكل عام، جامدا ومتزمتا وعقيما، لكن، رغم كل شيء، يبقى أرسطو **(و- ي- ل- ن- ي- ل- ا- ن)** أحد أهم المفكرين الذين كان لهم أكبر الأثر في الفكر الإنساني على مر العصور.

في التحليلات الأولى والتحليلات لثانية، التي تشكل الجزء الثالث من الأورغانون، يرمز أرسطو المتولات الضرورية، وأعلم، كـ يفهمه هو المعرفة الواضحة بهذه المقولات كما درس شروط صحة البرهان، محصيا بصورة خاصة مختلف أنواع القياس، وعلى الرغم من أنه، كما يصح القول، لم يكن هو الذي اكتشف هذا النوع من الاستدلال لا الشكل النجبر، إلا انه حاول وضعه كأكمل نظم ممكن من خلال تطهيره من كل سطو وسمي.

في التحليلات الأولى وضع أرسطو الأسس النظرية لمختلف أشكال الاستدلال الإسدادي تلك التي تسمح بالترصل إلى النتيجة انطلاقاً من عرض أولي، وعن طريق الحجة "الثابوية" التي تشكل الوسيط الضروري، لكن، بقدر ما يتخذ لعرض عنده شكلا إسنادي **(س- ب- ع- ه- و- ب)** الأمر الذي لم يعد مقبولا لدى علماء المنطق المعاصرين تتجلى لد اليوم **(على حد قول ج- ب- ر- ر- ت)** **محتوية** هذه النظرية، **"تماما كما هي الحال اليوم بالنسبة لرياضيات أقليدس"**

ما التحليلات الثانية، فقد تناولت بالدرس الطريقة التدرجية التي تتشكل بها المعرفة، مبتكرة حتماً من العصر، لتصل منه إلى الإدراك العقلي (الاستنتاجي أو الحسي) عن طريق المنطق العام والحويل.

لذلك، كان للتحليلات، بلا ريب، غير نظريتها الاستنتاجية المحكمة، مكانتها الاستثنائية الخاصة في تاريخ الفلسفة، حيث، كما قال كاست بعد حوالي ألفي سنة: "سم بحث، منذ أيام أرسطو إلى يومنا هذا، في تقدم في المنطق المنطقي لأنه وإن كان بعضهم يرى في منطق أرسطو منطقاً متشججاً، ساهم ربما في تأخير مديان العلم الحقيقي من جراء ما يحول عليه من أهمية فائقة للتجريد على حساب الوجود والتجربة، فإن ما نلاحظه في الحقيقة هو أننا لا نجد مثل هذا التعقيد المنطقي المبالغ لا عند أصحاب علم الكلام المتأخرين، لأنه يجب أن لا ننسى إطلاقاً أن الاستنتاج المنطقي لم يكن يشكل، بنظر أرسطو نفسه، كما هو واضح من مؤلفاته، إلا جانباً من جوانب العلم الذي يلمس أيضاً، بالمقابل، وجهه التجريبي في العديد من مؤلفاته الأخرى (كتاريخ الحيوان وفي الكون والفساد، وفي السماء... إلخ)

ويعتقد بعض النقاد المعاصرين أيضاً أن كتاب الأخلاق النيقوماحية (وهو كتاب الاحداث التي كسبه رصصو لانه بقومسحومس) هو المؤلف الوحيد الذي كتبه حول هذا الموضوع، وذلك رغم أن الكتاب لم ينشر أبداً، وإنما نشر لاحقاً على يد ابنه استقدا إلى حواش كان أرسطو قد وضعها، ربما، على بعض دروسه العامة، أما الكتب الأخرى التي تنسب إليه وتتعلق بهذا الموضوع، كأخلاق أونيسوس والأخلاق الكبرى ومقالة في الفضائل والرتائل، فقد وضعها ربما، من وجهة نظرهم، بعض تلاميذه.

لكن سواء صحح هذا الافتراض أم لم يصحح، يبقى المهم أن أرسطو، الذي، وإن كان يبدو متأرجحاً في أخلاقياته بين مفهوم يطلق من فلسفة السعادة ومفهوم آخر تعقلي، كان حريصاً دائماً على أن يستند إلى التجربة العامة لمختلف أنواع البشر وأن لا يتقوى في المجردات.

لأن الجميع يتفق أن السعادة من الحياة العملية، أو لنقل الحيز الأسمى، إنما هو بلوغ السعادة، ولكن، ما هي هذه السعادة؟ إنها ليست قطعاً تلك المثلثة في المثلثات

العبرة، ولا تلك النجمة عن الاستغراق في التأمل (الأفلاطوني) هي خير مجرد يُحدد ذاته، إنما هي تلك السعادة التي يدركها انطلاقاً من العقلية الجوهرية للإنسان، الأمر الذي يجعل من خير الإنسان "قداية" محصورة به حصراً يمتدح كون النفس التي تحييه هي نفس عاقلة (الكتاب الأول)، وهذا يجب التمييز ما بين الفصائل المكتسبة، النجمة عن العمل العقلي، التي يمكن تطويرها عن طريق التعليم *didactiques*، والفصائل الأخلاقية *ethiques* (النجمة عن العادة).

في الكتاب الثاني من الأخلاق يوضح أرسطو الفرق بين الفضيلة الأخلاقية والعادة: لأن الفضيلة ليست، بل صرح القول، مجرد فعل، إنما هي "شيء يكون" (فمحس يصبح شئ من شئ محسب تصرف يمكن عدله). شيء يتألف من جانب إرادي، يحدد الغيرة، ومن جانب عقلائي، يحدد الوسيطة، من هنا جاء ذلك التعريف الأرسطي الدال على أن الفضيلة هي حالة مكتسبة راسية، تركز فيما يتعلق به، على القياس، حالة يحدث اعتدال بها يتناسب مع سلوكية الإنسان المعتز.

أما الكتاب الثالث فيحل العمل الممارس لكي يحدد ذلك التعريف كمادة مرافقة، أي متفرقة بالمنطق الصحيح، ما يعني واجب التأكيد على مسؤولية الإنسان، وهذا ما يتعارض مع المفهوم السقراطي القائل من "لا أحد شرير محض اختياره".

أما الكتاب الرابع: الخامس فيصف الفصائل الأخلاقية الخاصة (كلاسيكياً، واصراً) مع التأكيد تأكيداً ملحوظ على مفهوم العدالة التي يمكن أن تكون إما مورعة أو مصلحة، ينمى فيما يتعلق بالفصائل المكتسبة الناجمة عن العمل العقلي، فهي تلك الفصائل الخمس التي يحددها أرسطو في الكتاب الخامس: العلم، والفن، والتعقل، والفكر، والحكمة، والتي تعرف معاً، وكل واحدة منها على حدة في مجالها، غاية الخير وصورته.

وبعبر الكتاب السابع تمهيداً لما سيتم بحثه في الكتاب الثامن، فيه يعيد الفيلسوف الاعتبار لمفهوم محدد للذات كأساس للمعاشرة، لكن بشرط أن تستند إلى الحق.

أما الكتاب الثامن والتاسع فهما مخصصان لدراسة مفهوم الصداقة تلك التي يدرسها الفيلسوف في مختلف أشكالها واحتمالاتها، كفضيلة من الفصائل الأساسية

للإنسان (كـ'حيوان سياسي')، والمرتبطة بمفهوم العدالة. لأنه ليس بوسع الإنسان أن يفتح نفسه كسلا إلا عن طريق الاتصال بالآخرين.

ووصل إلى الكتاب الأخير (كتاب العاشر)، الذي يتعمق في دراسة مفهوم اللذة، مبرهاً على أنها، إن استندت إلى كمال الفعل، فإنه من الممكن أن توافق مختلف وظائف النفس، بما فيها تلك الأكثر سموً، لذا فإنه لا يمكن فصلها عن الفضيلة ولا عن السعادة، ولاحظ هنا وكأن تحليل الفيلسوف بدأ يميل إلى نوع من التقوية (الامر الذي اعتده بعضهم كشكل من أشكال التضامن شبه)، حيث يؤكد أرسطو على أن المرء لن يجد السعادة الأكمل إلا من خلال تأمل الحقيقة، تلك التي، بفصلنا عن أحداث هذا العالم، تجعلنا نتفوق الخيبة الكاملة أو الإلهية، لكن، لما كانت الخيبة لا تتحقق بالكامل إلا في الألوهة، فإن لنشاط الأخلاقي يصبح ضرورياً للإنسان لكي يلمّص من شهواته وينصرف تحديد إلى الحياة السياسية.

ومن هنا المطلق، نجد بين كتاب الأخلاق النيقوماخية يتطابق مع لميتافيزياء كما يتطابق مع السياسة، وعلى الرغم من أنه يقدم عموماً فكر أرسطو تقديماً غير جذاب (كتاب تكثيف سألما فيه حيوان، أو مسبب أكثر من اللازم، حجاب آخر)، يعتبر هذا العمل أساسياً لما نطمح فيه من إرادة في تقديم أخلاق حقيقية على مستوى الإنسان حتى حين يتوجه إلى جمهور من المواطنين الذين اعتادوا على ممارسة الفضيلة.

في السياسة التي كتبه بعد أن درس على حد قوته، سمات المدن اليونانية والدول البربرية" إننا، فيؤكد أرسطو على تلك المقولة التي تعتبر الدولة شكلاً أعلى من الحياة الاجتماعية، فهو، من هذا المطلق، يعتبرها مبنية للحد وللأسرة، بمقدار ما هي وسعها الاكتفاء بذاتها وتحقيق غايات تهم الأفراد والأسرة وتتجاوزهم في نفس الوقت، وتذكر مقولته الشهيرة بأن الإنسان "حيوان سياسي".

وإير د. منه لحاضر انوثة، يبرز أرسطو وجود الفرق نتيجة الفروق الطبيعية بين البشر والمتطلبات التقنية للإنتاج، وليس كان بعضهم يستغرق من جزء الأسرة، يصل في النهاية إلى تلك النتيجة التي تعتبر الفرق بين الإنسان الحر والعبد كاتفاق بين الفضيلة والذليلة، ثم، من خلال استعراضه للعلاقات والنشاطات الاسرية، يدرس أرسطو كيف يمكن للمرء أن يفتني بشكل طبيعي (أي بشكل مدافس للرب الذي

يُتَجَنَّبُ). كذا يرمز مختلف أوجه السلطة داخل التنظيم الأسري: حيث إن كانت سلطة الزوج على زوجته تشبه السلطة المرجوة في قلب حكومة جمهورية، فإن سلطة الأب على أبنائه تشبه تلك القائمة في الملكية.

وبصرف أرسطو المفاهيم "السيوعية" لأستانه أفلأطون، المتعلقة بالملامات والارتباطات السلطوية بين الأهل وأولادهم، فيعتبر أن ما يحدد هذه الملامات إنما هي الطبيعة نفسها، من جهة، وقواعد التربية (فهاهنا يأتي دور الدولة في تربية من يحرصون **فيهم أن يصنعوا مواطني المستنيرين**)، من جهة أخرى.

والعضيقتان اللتين للمواطن الحق من الطاعة، من جهة، والمقدرة على القيادة، من جهة أخرى، لأن ما يحدد هاتين الصفتين هو مساهمته الإيجابية في صنع العدالة وفي القضاء.

ويحدد أرسطو ثلاثة أشكال للحكومة استناداً إلى شكل ممارسة السلطة - التي هي دعماً في نظره واقع الحكومة التي يمكن أن تكون فردية، أو تساريساً مجموعة صغيرة أو كبيرة: أي الملكية أو الأرستقراطية أو الجمهورية. مؤكداً أن لكل من هذه النماذج السلطوية وجهها الخاص الذي هو، على التوالي، السلطة المستبدة، والأوليغارخية، والديمقراطية - وجميعها مضاف للطبيعة، إذ فإن الفيلسوف لا يفصل شكلاً حكومياً محدداً على آخر، إنما يعتبر أن بإمكان كل منها أن يتناسب مع خواص الشعب.

وأخيراً، نجد الفيلسوف وكأنه يستبق زمانه، فيتحدث عن الأشكال الثلاثة للسلطة، التي هي، كما حددها، الاستشرية والإدارية والعنلية، فيهيئ لها سيعرف به مونشيكيو بعد ألفي عام، ونسميه اليوم بالسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، أما الهيمنة الإمبريالية لأنة على أخرى، فإنها لا تبرز في نظر أرسطو إلا حين تكون لأولى متفوقة بالطبيعة على غيرها، كحال يونان الذي من واجبه "تحصيل" لأمم الأخرى.

بعض مؤلفات أرسطو لأهمة الأخرى: الفيزياء في السماء، في الكون والفساد، تاريخ الحيوان، أعضاء الحيوان، سلاله الحيوان، في الروح، الميتافيزياء، دستور أثينا، الشعرية، البلاغة⁽¹⁾.

(1) من تريب أجراء من هذا النص عن هوس دتال الفلسفي، نايف جبرار دوروي وتديره رويسل تريب: أكرم قطاكي - ترجمة: بعتري أبيتوس.

الأساطير ولسباسة Legend & Policy

تمكين المفاهيم الخدكمة

مفهوم الأسطورة

الأساطير قصص كبرى أنتجت كل حضارة لتقدم من خلالها معانيها الأساسية، ولتصوغ من خلالها رؤية تصور الكون والاجتماع الإنساني، ولا تترك تخلو حضارة من أساطير بارزة تشتهر بها وتميزها عن غيرها، وقد تكون هذه الأساطير حيالية بدرجة كبيرة، ولا ترتبط بالواقع الثقافي برابطة مباشرة، لكنها أيضا قد تمتد لبعض الوقائع التاريخية، وتتضمن بعض الأسماء والأمكنة والأحداث الحقيقية، ثم تتلصق حولها قصصا لا صلة لها بالواقع وذلك على خلاف بين الثقافات، فأساطير اليونان يغلب عليها الطابع الوثني الحيالي، في حين أن هناك أساطير عربية، مثل السيرة الهلالية يختلط فيها الواقع بالحس والحكي بالخرافة.

وقد اعتبرت رؤية الحضارة الأوروبية مساحة الأساطير مساحة غير واقعية ولا عقلانية، وربطت الأسطورة بالدين والخرافة في ثلاثية تعكس في نظرها أسباب التحلف وتناقض العلم، وتصرّت العقل على الإحاطة بالواقع وسهج التجريب وما يدعيه من الضبط والموضوعية، لكن علم الاجتماع الغربي شهد عودة الاهتمام بالأسطورة باعتبارها أداة لفهم الوجود والتاريخ بل والواقع أيضا وتفسيره عبر بسق أفكار جماعية في ثقافة ما، فيرى بيرك أنها ليست نقيض علم التاريخ بل هي قصص تاريخية كبرى لها وظيفة تفسيرية مهمة، ودور محوري في دعم الرابطة الاجتماعية وتفسير علاقات السلطة، وأنها تعبير عن اللاوعي الجمعي، هذا اللاوعي ليس متناقضا للعقلانية بالضرورة، بل هو مساحة من مساحات العقل الإنساني.

ويصرح بيرك مثالا بالمجنا كارتا باعتبارها ليست نصا قصصيا، بل باعتبارها أيضا أسطورة أي حدث ملهم له مرجعية صنعت الشرعية على نظم سياسية متتالية، مثلما يصنع مئانريك في تاريخه للفكر الغربي الاستداري فكرة المقاد الاجتماعي التي كتب عنها هوبز وروسو صمن الأساطير الليبرالية الكبرى الدافعة (ولا يوجد دليل

ت. يحيى على وجود عقد جنسي من عده) التي دعمت حقوق الشعوب. بل وأسست الرابطة السياسية على الاختيار الحر العقلاني.

إعادة اكتشاف الأسطورة

وقد بدأ علماء الاجتماع في إعادة اكتشاف الوظائف الاجتماعية المختلفة للأسطورة، بل ذهب بعضهم لاستخدام المصطلح ذاته في وصف بعض المسلمات في النوازل العلمية باتها، فنجد "نورمان ديد" يدعو إلى توسيع دلالات مفهوم لأسطورة لتشمل مسلمات العلمية التي استقر الض طويلا على أنها يقين علمي. وجد "تدريش" في دراسته لمفاهيم العلوم الإنسانية يذهب إلى أن المصطلح بأن المفاهيم الاجتماعية والإنسانية يمكن صياغها، مثل المفاهيم العلمية للعلوم الطبيعية مربي حد ذاته "أسطورة"، بل وذهب عالم الاجتماع الديني "جورج كرايود" إلى حد وصف مفهوم العلمية بأنها "أسطورة حيائية"، ودعا إلى مرجعته مع نمو الوعي داخل علم الاجتماع الديني بأن الدين لم يزل من الحياة الاجتماعية، وأنه يلعب دور متزايد في المجتمعات الحديثة بل والعلاقات الدولية، وهكذا أعاد علماء الاجتماع ربط لأسطورة بالمفرد الفردي والجمعي، وأعادوا تعريفها بحيث لا تتنافس العقل الإنساني من تصاف إلى متجاراته.

هذا ولا تعتبر الأسطورة إبداعا للفكرية أو للنخب الحاكمة، بل تعتمد على الثقافة الشعبية الشعبية، ولذلك فهي بداعات "ديمقراطية" شعبية يصوغها الأفراد العاديون وتتأثرها الأجيال.

ولعل من أبرز سلاسل تفرع المشردين المصنوع إعادة إحياء الأساطير السياسية القيمة التي أسكتت أصواتها سلطة العقل الحداثي الصاوم في صموده قبل اجتراء نقد الحداثة على تفكيره ونقصه من ناحية، ومن ناحية أخرى صناعة أساطير سياسية كبرى جديدة على يد النخب الثقافية، توكب تحولات تاريخ القرن العشرين، وهذا ليس بالمستغرب، فالأساطير تنبعث دائما من رحم التاريخ، وتصاغ من وطأة ملاهست الواقع.

ومع إعادة إحياء الأساطير (استحضرة زعيم نفوذ مرر أسطورة العرق لأدي استير أسطورة الشعب المختار أسطورة الشعب المظهد والمماناة اليهودية)

جرت بالتوازي عملية تصليح وعسكرة حقيقية في الواقع السياسي والدولي بهدف الحفاظ على هذه الأساطير والنفع عن مصالح من أحيوها، وصاغوا أساطير فرعية جديدة مضافة لها، فمن رحم الأسطورة النازية المتصحرة حول الزعيم الفوهرر وحول العرق النازي جاءت الحرب العالمية الثانية، وسار اقها من الام ومذابح قدر عند صحتها بأكثر من 22 مليون نس، ومن رحم أسطورة الهولوكوست التي حوت وقائع محددة إلى مبالغات تاريخية تثير التسؤل (التي لا تسمح به سر يس أنة) جاءت تحارب سسور والتي يقال عنها الآن: إنها تطف أكثر من 400 مليون ي سري يلفها تسيير العالم العربي من حولها، وبالتالي الحفاظ على جذوة الأسطورة الصهيونية مثقفة يوما

ولا تأتي الأساطير إذن من العدم، بالأخص الأساطير السياسية الكبرى التي تقوم عليها الدولة الحديثة بأشكالها القوسية بل والاستيطانية ايضاً، فالأسطورة السياسية الجديدة مثل أسطورة شعب الله المختار على سبيل مثال تستند في جوهرها إلى والعة أو نص ديني ما يثبت أن يسمي حوله مجموع روى توراتية تحولت إلى أيديولوجية متكاملة متحصرة حول وعد الله لبني إسرائيل - إلهنا عطي هذه الأرض - وحول الشعب المختار المصطهد عبر التاريخ التائه المشتت الذي عليه أن يعود في النهاية إلى الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً، كما جاء في العهد القديم، ولكنها تختلف عن الأساطير التوراتية الكبرى القديمة، فبالكات الأسطورة ثمرة لعقل خصوب كما ترى في اللزعة التاتاريخية في قراءة الأساطير، بل الأساطير السياسية الكبرى تسق مصنوعة، صممها صناع ميرة ماكرون إلى أبعد الحدود، واسطورة شعب الله المختار والأرض الموعودة عند جذورها الصهيونية صاغتها بمهارة وبست لتحقيق شبكة تحالفات ومصالح محكمة، ووظفت أسطورة الهولوكوست لانتزاع أوروبا من أجل التسديد لاستيطان الأرض الموعودة، وإيالة سكانها الأصليين من الفلسطينيين تصام، مثلما أباد الرجل العربي المستوطن في قارة أسريك الهلود الحمر تحت رعم أسطورة عبده الرجل الأبيض، والزعم بأنه "اكتشفت أمريكا"، وكانت كانت أرضاً بلا شميم

ولاشك أن إحدى العلامات الفارقة للقرن العشرين أنه قور التقدم العنمي والثقفي، وفي الوقت نفسه تعايش وتمحور حول أساطير سياسية كبرى صيغت بعذرية،

وتم الترويج لها بأحدث الأساليب وأمكر الخطط، بحيث يمكن التماسول، كيف قدر للتقدم التكنولوجي والعلمي في القرن العشرين أن يدعم الأساطير الحديثة السياسية الكبرى؟ أو بصورة أدق: كيف سجدت أسطورة مثل حتمية الدولة القومية، وعلوية النظم والتحديث، أو القوة الطيمية الليبرالية للولايات المتحدة في أن تستمر وتحتل في قرون المعرفة والحقل النقدي وتحول العالم لقوة صغيرة؟ وكيف تستمر النزعة "السياسية" العسكرية" الجديدة، بحسب نهج عموم تشومسكي في وصفه للنزعة "الإنسانية لحلف الناتو التي تبيح له التدخل في شؤون الدول بحجة حقوق الإنسان والديمقراطية؟

سحر اللغة وسجن الأسطورة . نموذج امولوكوست

ومن وجهة نظر أحد الباحثين فإن صنع الأسطورة السياسية الحديثة يشبه إلى حد كبير الطريقة التي يصنع بها السلاح الحديث كالرماشات والطائرات، ومن هنا قلهم بالعرب كما أسفنا أن تزامن إعادة التسليح الحقيقية مع إعادة صنع الأساطير وإحيائها وري أرمست كاميرر أن عادة تصنيع الأساطير السياسية الكبرى تتطلب "إحداث تغيير كبير في مهمة اللغة، بحيث يصبح للكلمة بعد سحري يتجاوز معناها الدلالي، أو بصورة أدق: يصبح للكلمة مهمة قومية تتجاوز وصف لأشياء والملافت يونها، بل تتمدها في معونها إلى أحداث أثر سحري فهاض يحاطيهم صناع الأسطورة لتصفي شرعية على الأسطورة، فما أن يتمم صناع اسطورة لهولوكوست أو سفيروا بأينهم، حتى يصمت الجميع دولا وأفواا، صناع الأسطورة الجديدة لا يهتفون إلى إقناعا، بل إلى خصاعا بسلطة الأسطورة، ودا لم يخصص فصح عصاة، واستتبع لما جرى لكل الخارجين على هذا الصمت الذي ترعاه القوانين في أوروبا الغربية وهي أمريكا، وأصد محاكمة المشككين والسكرين لهولوكوست، يكشف مدى ندرة السحرة الجدد لهولوكوست الذين يقولون قولا سحري في الهولوكوست على إخصاع العالم لأساطيرهم وسحرهم.

ومن وجهة نظر المفكر الفرنسي ريجيس بورده في نقد لتفعل المباسي، فإنه لا شيء يشبه الساحر إلا السياسي المعاصر . فكلهم كاهن: لأول في معبده السحري يتمم بكلمات سحرية قليلة بؤثرة تصمن به تبعية القطيع الدياني واستسلامه،

والثاني - أي السياسي المعاصر - كامن جديد لأسطورة جديدة، عليه أيضاً أن يحافظ على ثمائه السحرية ويحفظها عن ظهر قلب، وأن يحافظ على مكره السياسي الشديد ليضمن نجاح أسطوره السياسية الجديدة لقل أيديولوجيته السياسية الجديدة.

فلا شيء يشبه الأيديولوجيا السياسية الجديدة إلا الأساطير السياسية الجديدة، وكأبهما وجهان حقيقة واحدة، وهذا ما يفسر نجاح صناعة الهولوكست على أيدي صناع مهرة يحصون في برساء دعاء للدولة الأسطورة، ترتكز فيها على أساطير قديمة وأساطير سياسية جديدة تستل خاصية النولة العبرية باستياز، وتحول الحدث التاريخي إلى حدث أسطوري.

فالإيالة العارية لليهود هي حدث تاريخي وضعه الناريون الجند لحل المسألة اليهودية بشكل جذري ونهائي وملهجي وشامل عن طريق إيالة اليهود أو تصفيتهم جسيدي، ولكنهم على مستوى صناعة الهولوكست تحولت إلى أسطورة دينية محاطة بهالة مقدسة يراد لها أن يكون الاضطهاد هو المرجع في بناء دولة الكيس الصهيوني والملمح لحيارات شستون الجديدة، والتسكز على الهولوكست الجديد للفلسطينيين الذي يهدف إلى تقنينهم كقرايين على مذبح الهولوكست الصهيوني.

في موسوعته الشاملة عن "اليهود واليهودية والصهيونية" وهي تنتمه لمصطلح الهولوكست ومزائفاته، يرى الدكتور عبد الوهاب السميدي أن هناك مصطلحات عدة: إيالة اليهود *Existent nation of the Jews* ومذبحة النور *Genocide*، ويشار إلى الإيالة في محلم الأحيان بكلمة هولوكست *Holocaust*، وهي كلمة يونانية تنسب حرق القوم بالأكاس، وتترجم إلى العبرية بكلمة **شو** *Shoah*، وإلى العربية بكلمة "سحرقة".

ويرى السميدي أن كلمة هولوكست كانت في الأصل مصطلح دينياً يهودياً يشير إلى القربان الذي يصحى به للرب فلا يشترى فقط بل يحرق حرق كاملاً غير منقوص على المذبح، ولا يترك أي جزء منه لمن قدم القربان أو للكهنة الذين كانوا يتمشون على القرايين المقدمة للرب.

ولذلك كان الهولوكست يعد من أكبر الطقوس قسامة، وكان يقدم تكفيراً عن جريمة الكبرياء، وعن ناحية أخرى كان الهولوكست هو القربان الوحيد الذي يمكن

للاختيار أن يقدموه، ومن المصير كما يقول المصيري معرفة من اختيار هذا المصطلح، ولكن يمكننا- والقول للمصيري- أن نقول: إن المقصود عمراً هو تشبيه "الشعب اليهودي" بالقرين المحروق أو المشوي وأنه حرق، لأنه أكثر الشعوب قداًسة، أو ربما وقع الاختيار على هذا المصطلح ليعني أن يهود غرب أوروبا أحرقوا كقرين الهولوكست في عملية الإبادة النازية ولم يبق منهم شيء، فهي إبادة كاملة بالمعنى الحرفي.

ومن وجهة نظر المصيري فإن ما يميز الهولوكست عن المذابح التي جرت في التاريخ هو أنها كانت بشكل واسع وسحطوط ومنظم وتدخل وتنهجي ومحدد عن طريق استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية والسياسية لإزالة الحشدة التي اتبعتها النازية الألمانية في مساعيها المنظمة لإبادة اليهود، ومن وجهة نظر المصيري فإن الإبادة تقع على مستوى تقائي وحصاري ونفسي، يقع في المنح من الحضارة العصرية المعاصرة، بحيث يمكن القول بأن ثمة عنصر يسمى التشكيل الحصري الغربي الحديث جعلت الإبادة احتمالاً كاملاً فيه، وليست مجرد معاملة عرضية، وولت داخله استعداد للتخلص من العناصر غير المرغوب فيها عن طريق إبادة شكل منظم ومخطط، وتحققت هذه الإمكانيات بشكل غير متطور في لحظات متفرقة، ثم تحققت بشكل شبه كامل في اللحظة النازية النسوجية، وقد قام الإنسان الغربي بعملية إبادة النازية وغيرها من عمليات الإبادة لا رغم حصارته الغربية وحداثته، وإنما بسببه، كما يذهب ريجموند يادوا من عالم الاجتماع البريطاني، فالعنف كامن في قومية الحداثة والمساواة الإنسانية التي تخلقها للعلاقات لتعاقبية في السيرة.

المهاجرة بالأسطورة

ما يفتق الكثير من الباحثين الذين قد لا ينكرون الهولوكست بالضرورة هو الاتجار بالهولوكست وتوظيفه بشكل مسجوج لحمة الأهداف الصهيونية والتجارية، كما يقول الدكتور المصيري، وهذا ما يراه الباحث الأمريكي اليهودي المعادي للصهيونية "توماس فريستين" في كتابه الهام صناعة الهولوكست *The Holocaust Industry* الصادر مع بداية الألفية الجديدة ليقول كلمة حق في وجه إرهاب صهيوني نجح إلى حد منتهى في استغلال معاناة اليهود على يد القازيين الألمان وفي التأكيد على إبداءهم بهذا، مع أنها لم تكن في يوم من الأيام فريدة (فهم المعجم الساري بإبادة المجر

والسحرة)، وفي تحويلها إلى صناعة أيديولوجية يقوم كهانها بتكميم الأفراد وصم
الآن عا عا عا بهدف تبرير كل انحرافات الكيان المسيحي

في كتابه هذا يذهب نورمان فنكستين في عكس الاتجاه الذي ذهب إليه روجيه
جاروسي منذ سنوات عندما راح يشكك في صحة المحرقة اليهودية وفي عدد ضحاياه، إنه
يتجه إلى صناعة الهولوكست الرائجة جد في الولايات المتحدة والمنفجرة في ثقافتها انتشر
النار في الهشيم، يصحح توأضها ويعري حقيقتها الهشة وليكشف ند عن أوجه استغلالها
للمدينة من قبل الحركة الأمريكية اليهودية المنظمة لترسيخ التحالف الوثيق بين الولايات
المتحدة والكيان المسيحي فقد نالت إسرائيل من منظور هذا التحالف حافاً أولاً على حسل
النار في النفاق عن أمريكا وعن "الحصدة العربية" في وجه القنابل العربية للمتطفة على
حد تعيين نورمان في سخريته من أوجه الاستغلال تلك.

ورغم أن عدد واه من ضحايا من معسكرات الاعتقال الدرية فإن ما يقس
مضجع نورمان هو صناعة الهولوكست الأمريكية التي جعلت منه ناقما على ترير
عمليات الإبادة النازية وتوظيف صناعة اليهود بشكل تجري هج، وما يريد من نفسه هو
أن هذه الإبادة قد استخدمت لتبرير السياسة الإجرامية لدولة إسرائيل ولدعم الولايات
المتحدة بهذه السياسات، ويعني نورمان سحراً بقوله: إن الحصة الحانية التي تقوم بها
صناعة الهولوكست من جل سرار لأول من وروب باسم صحبة الهولوكست
السحرة من قصص نفيسة الاخلاقية لمعادتهم إلى قيمة كارينو في مونت كارو

ومن وجهة نظر نورمان فإن استدعاء الهولوكست كان بمثابة حيلة من اجل
نزع الشرعية عن كل نقد لليهود، وعن كل نقد للسلطات اليهودية الأمريكية، وفي هذا
السياق ازدت صورة العرب شدة، مع الاجتياح الإسرائيلي المشؤوم للبان على
حد تعيين نورمان استمات مبرزو الاجتياح في تلطيخ صورة العرب بالنارية، وهذا ما
يقصر لمدنا شمل المفتي الحاج أمين الحسيني مكان بارز في متحف الهولوكست وفي
متحف "بناشم" في فلسطين المحتلة، لتلطيخ صورة العرب بالنارية

نعم، عرب، ضحايا، صطهون... هذا هو قاموس صناعة الهولوكست،
وهذا ما يبرر اصطهادهم واستبدادهم الموجه إلى فلسطينيين عزل، وهذا ما يبرر في

نفس الوقت الدعم الكبير من الشعب اليهودية لأمريكية ومن أمريكا للكيبان الصهيوني، لنقل مع نورمان لـ "اسرار سريية"، وهذا ما يعبر الهروب المستمر من عبئيه السلام، وهنا مرتبط لقوم كما يقال.

نورمان أن الصهيونية الجند في أمريكا والنصارها يزعمون المساعي الدعية إلى حالة سلام بين إسرائيل وجيرانها من العرب، وهم ينظرون إلى ذلك على أنه خيبة لإسارطة إسرائيلية مدية بالفصل للثقة الأمريكية، فالسلام خيبة لحيرات شمشون التي ولدت من الرحم التكنولوجي لصناعة الهولوكست، وهذا ما يراه شارون وقادة الكيبان الاستيطاني الصهيوني

اساطير لاهول بساحة الاستقلال الحصري المشود

ليست الأساطير حكرا على الدولة الصهيونية وحدها كما أسلفنا، بل هناك أساطير عديدة للحنائيه.

الفكرة القومية من الناحية الفلسفية من تلك الأساطير، حيث استع على أن الفرد يمكنه ترك ولاءاته السنية والعرقية والثقافية وراءه والتحول إلى موطن لا ولاء له فيه سوى الوطن، وثبت بعد قرون أن هذا غير ممكن، وأن الثقافة، عتق من ذلك، وأثير جزء من الهوية لا يمكن فصله عن الولاء لوطن، وبذلك عانت فكرة المواطنة في الفكر القومي اللبني مرة أخرى لمفهوم التعددية الثقافية واحترام خصوصيات الهويات العرقية والبحث في سبل دمجها بشكل بناء وإيجابي مع لولاءات القومية.

لقرون طويلة أيضاً ظلت الدولة في شكلها القومي يطرأ إليها باعتبارها الشكل السياسي الأسهل للتقدم، والبديل الديمقراطي للنوضى السياسية التي صورها هوبر لمرحلة ما قبل الدولة، لكن بطن الدولة وتغلغلها في مساحات الجماعة، ثم فشلتها في القيام بالوظائف التي كانت تقوم بها الجماعات العنصرية من توفير الرفاهة والرعاية الاجتماعية للفرد، ثم تحولات العوسمة التي أضحت بمفاهيم العيادة التقليدية.. كلها أنت لمرجمة حتمية للدولة القومية كإستطورة تقدمية حداثية، والنحت مجدداً في مفهوم المواطنة كتمسكاً على الأعمال الفردية بين المجال العام الوطني والمجال العام العالمي، وهكذا

وبدورها أسست العولمة أساطيرها التي تخدم النظام الرأسمالي العالمي، ومنها أنها - بشكلها وتوازاتها غير المتكافئة - هي البديل الوحيد، وأن من لا يلحق بقطار العولمة سيحصر كل شيء، وأن قوى ماضية العولمة هي قوى بسيطة وهامشية، وهي أساطير أوصح ريفها صمود فكر "عروسة مدهشة السبعة"، ثم "حركة مدهشة العروسة"، بحثاً عن سادح للتسمية الاقتصادية والميادية مستقلة ومستدامة.

وهكذا فإن الكتف عن الأساطير وتفكيكها وبناء رؤى وفعاليات تصوغ بهضة حقيقية، وتقدم مساراً للتقدم به غاية الإنسانية الرفيعة يحدو أمر بالغ الأهمية للمثقل المربي حتى لا يضل أسير أساطير تصادر أفق بديعه واستقلاله الحضاري، فلا بد أن يتجنب الأساطير التي تكرسها قوى الجور والعلو داخل ثقافتنا، والتي تحول بين وبين التجديد والاجتهاد وفق قواعد لأصول ومقاصد الشرع، ويتجنب أيضاً الدوران في حلقات مفرغة من أساطير التقليد والقراءة المسطحية للنص بما يحرم الناس من صميم ثرية لتعميل الرحي والمثال النبوي عبر الرمان والمكان، ويهدر غاية الشرع وهي رسم سبيل للاستعلاف والسمارة، نعمنا هي التاريخ إلى يوم المرجى.

استدلال واستنتاج Inference & Deduction

الاستدلال Inference هو عملية استخراج جواب أو نتيجة بدء على معلومات معروفة مسبقاً فقط، وقد تكون صحيحة أو خاطئة.

يتم الاستدلال بصورتين: إب استنتاجية Deduction أو استقرائية Induction

وتتم دراسة هذه العملية في العديد من الفروع العلمية:

- الاستدلال الإنساني (ب كيف يقوم الناس بالاستدلال واستخراج الاستنتاجات) وهو ما يدرس في علم النفس الإدراكي.
- المنطق يدرس قوانين الاستدلال الصحيح.
- علماء الإحصاء يقومون بتطوير الحلق الشككية للاستدلال بدء على البيانات الكمية.
- ناخو الكاء الاصطناعي يحاولون تطوير أنظمة استدلال آلية (كيفية).

إن مفهوم الاستدلال والاستنتاج من أصول فلسفية منطقية لا محالة، فهما موجدان في سوادج الاستدلال ما دام هذا الأخير يؤدي معطيات إلى الاستنتاج، فالاستدلال إنشوب يسلكه كل من المنطق والحطاب الحجاجي، فهو سوادج صوري برهاسي يشكّل الالبية الأساس في أي حطاب طبيعى وهذا الأخير عبارة عن نص أو بناء ية كى من عدد من الجمل السليمه مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات، وهذه العلاقات قد تكون علاقات مشوية أو جمعية، أي بين جملتين أو أكثر، ثم يمكن أن يكون هذا الربط مباشرًا وغير مباشر، وهذا شرط من شروط النص الاستدلالي الذي هو عبارة عن نص اقتراني بحيث أن كل عناصره مرتبطة فيما بينها.

و اما ما يجعل من النص الاستدلالي بنية استدلالية هو تلك العلاقات الاستدلالية
وحد علاقاتها، إنها بنية تربط بين صور منطقية لعدد معين من جمل النص أي بنية
بنوية مرتبة يمكن صوغها كما يلي: (ص1.. ص2 - ص3 ص1 - ص3 ص2) (ص3 ص1)
يحيث يشكل كل ص (1 كبر من أو يساوي 2 اكبر من أو يساوي 3) الصورة
المنطقية لإحدى الجمل وتدعى المثالية الجزئية ص1 - ص3 ص1 بمقام هذه
العلاقة وصنن بنائيه.

وقد يكون النوع الاستدلالي من الصنف التدريجي التي تسبق فيه المقدمات النتيجة أو من الصنف التفهيري التي تأتي فيه النتيجة قبل بيان المقدمات، كما قد يكون من الصنف الاظهاري إن تكررت جميع الصور المنطقية التي تدخل في بنائه أو من الصنف الاضماري إذا طويت بعض هذه الصور واحتيج إلى ذكرها لتمام بنيته الاستدلالية، كما يكون من الصنف البرهاني إذا كانت علاقاته قابلة للنصب الألفي أو من الصنف الحجاجي إذا كانت علاقاته تأتي للصراع لمثل هذا انجاسي الصور.

ويمكن القول بداية من أرسطو أن مفهوم الاستدلال **السودج** كان قد ألمح إليه في طوييقاء إذ طرح فيه القضايا المتعلقة بالمنهج الجنبلي، ورغم شتغال بفلطون وريدمون الأيلي بصروب الجبل يهتلى أرسطو صاحب الأوركانون أكثر الفلاسفة وصفاً لمفهوم الاستدلال الذي طبقه على فصوص نصية (بويطيد، انطوية) نحن الآن في أمس الحاجة إلى استنراجها ضمن مواضع الاستدلال والاستنتاج لما لها من خصوصية في

ضبط آلية الاستدلال الطبيعي الذي هو عمود البناء الاصطناعي، كذلك عند بيكرت وكينط وفلاسعة السطوق وفلاسعة اللغة وعطاء الرياضيات والمعلق والمانيات وعمد علماء منطق الحوار المعاصر مثال كراب وبارث وكريك

يعتبر الاستدلال بهذا المعنى النموذج الحاضر في جميع المعارف الإنسانية سواء كانت صورية **برهانية** **م رسمية** **طبيعية**، وفي الحقيقة يشكل مفهوم التصوُّج النقطة الحساسة في أبحاث الجوهرية للفلسفات المعاصرة وخاصة لايمستيمولوجيا التي تميزت بالبحث في سباق **نفسه** **طبيعية** تعتمد على المجهولات الرياضية **(الفهوية والتفنية)** وعلى إمكانية نقل هذه المقاربة إلى ليس فقط الخواهر الفيزيائية بل حتى الخواهر المورفولوجية منها، والبنوية بصفة عامة.

الاشتراكية Socialism.

الاشتراكية من الاشتراك وقد اشتراك الأشخاص في بناء شريحة وبنون مراكة **الاتحاد** **لقرار** و **الاشتراكية** مصطلح يميز عن نظام اقتصادي أو اقتصادي اجتماعي وظهر مصطلح الاشتراكية بعدة تفسيرات فقد كانت الاشتراكية المسيحية والاشتراكية الفرنسية والاشتراكية الديمقراطية والاشتراكية العلمية و**بور** لأظمة الاشتراكية كان الإتحاد السوفييتي الذي تتبع الاشتراكية العلمية ودرسها في عهد ميترن هي اشتراكية ديمقراطية و **الاشتراكية** مصطلح واسع فقد تكون اشتراك طبقة قليلة أو طبقة واسعة في تقاسم ثروات الوطن

والاشتراكية علمية هي نظام اجتماعي اقتصادي يقوم على بيديولوجيا تقول أن الجماهير العاملة من الشعوب هي التي يجب أن تمتلك وسائل الإنتاج، وبالرغم من تغير منولات المصطلح مع الزمن فإنه يبقى يدل على تنظيم الطبقات العاملة وبقية الأحزاب المرتبطة به تقدي بحقوق هذه الطبقات.

للاشراكية في بث مبادئها وجوه فلسفية كثيرة ومبحث في أصول المسار وعلم الاقتصاد حافلة بالمعلومات التي تفيد القارئ علما جما بنظام الأمم والتجمعات وحركة الحياة فيها، لو عني بها الباحث و عارها فؤادا واعيا لتجى له عبالة النظام

الاقتصادي الإسلامي ولرأى رأي العين أن الحل الوحيد لكل هذه المعاضل الاقتصادية والاجتماعية السائدة في اسلم هو تطبيق نظم الزكاة في الإسلام عليه لأنه جاء وسطاً بين إرراط أصحاب رؤوس المال الأوروبيين وبين تفريط الاشتراكيين ولكننا لا نعمل بتفصيل هذا الحكم حتى نعرف ماهية الاشتراكية ومنتهى حجج الداعين إليها ثم لنظرو في أمرهم.

أصل مذهب الاشتراكيين آباء الكنيسة المسيحية وبعض فلاسفة القرن الثامن عشر ثم (دوبو) الثوري الفرنسي المتوفي مقتولاً (1797م) وهو الذي أسس مذهب الكومونيون ثم الفيلسوف بوربييه المتوفي سنة (1838م) والمؤرخ (لويس برنار) المتوفي سنة (1882م) وسائر تلاميذ (دوبو) المتقدم ذكره والذي كان بهم جماعت سرية لا عدائها في النصف الأول من القرن التاسع عشر ولكن بو سالت الاشتراكيين العصريين عن واضع اساس مذهبهم لقالو هو كارل ماركس الاشتراكي الألماني المتوفي سنة (1883م).

ولكن ما حفظه التاريخ لآباء الكنيسة المسيحية من الأقوال السائرة يشب بهم ادركوا مذهب الاشتراكيين قيل وجوبه وقالوا بأول أصل من أصوله وهو حذف الملكية فقد قال سان جيروم بابا البصري المتوفى سنة (420م)

”المنى نتيجة من مذبح التضحية بساء، وب لم يكن قد جاءه الملك، الخالي فقد جدها أسلامه“.

وقال البابا سان كنيس استوفى حد ثمانية قرون ”المقالة لحة هي أن لكل حق لكل، وما من ملكية الشخصية إلا الظلم“ وبدء على هذا فالذي وضع أساس المذهب الاشتراكي هي الحقيقة هم آباء الكنيسة المسيحية و (دوبو) المتقدم ذكره، وأما كارل ماركس فهو أول من سعم هذا المذهب دعم علمي ومن عبده إلى الآن ثارت بين المشرعين وبين الاشتراكيين حرب عوان سئل لها كل من الطرفين غاية يراهيه.

وكان المشرعون قد حددوا الشيء المملوك بأنه الشيء الذي اختاره أحد الأفراد ولم يكن قبل ذلك ملكاً لأحد.

فتصدى الاشتراكيون لهذا التحديد وطعنوا عليه قائلين، هل في الملكية بهذا التعديد ما يوجب احترامها ولاسيما إذا تبين بعد حيازة تلك الرجس لما حازه أنه من الضروريات لكثيرين غيره؟ ثم هل في هذا التحديد للملكية ما يوجب انتقالها للأغنياء بالوراثة؟ كان المشروع الهولندي جرتيوس المتوفي سنة (1646م) والمشرع الألماني بوليندورف السوي سنة (1694م) حاولا أن يطلا وجود الملكية بالاتفاق العام بين الناس وتابعهم المشرع الفرنسي مونتسكيو في ذلك وهو **سمولي سنة (1788م) نفس:** إن الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة عقد اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد قررنا الملكية واحترامها بموجب هذا العقد.

فتصدى الاشتراكيون بهذا الأصل بعد فهد قائلين: إذا كانت الملكية نشأت على رأي جرتيوس وبوليندورف ومونتسكيو وروسو بموجب اتفاق بين أعضاء الهيئة الاجتماعية فهي إذن ليست من الحقوق الطبيعية وإن قد تبين الآن ضررها فلا سهن من حذفها بموجب اتفاق عام من نوع الاتفاق الذي أوجدته.

فعلن المشرعون استحدثوا لهذا النص في تحليل المشرعين السابقين وخشوا سطوة الاشتراكيين فبدلوا جهدهم في وجدان تعليقات تقاوم انتقاد أصحاب هذا المذهب فقالوا: الملكية من الحقوق الطبيعية لأن لكل انسان الحق في توفير احتياجاته بجدته واجتهاده وليس لأحد أن يعارض غيره في ذلك.

فقال الاشتراكيون هذا الأصل فاسد لأنه لا يجوز لأي فرد من الأفراد ما دام مشتركاً مع غيره في الحياة أن يسل أي عمل يصير غيره وقد ثبت الآن أن مبدأ الملكية ضار فيجب حذفه.

فردت عليهم طائفة أخرى من المشرعين قائلين: الملكية حقه لأنها من ضرورات الحياة الاجتماعية إن لم توجد اختل نظام الاجتماع وماتت روح السابقة فيها بليل أن البلاد التي قررت الملكية تاسية الثروة أخذت في الارتقاء بسرعة بخلاف الأمم التي فيها الملكية مهددة فإنها في الحضيض الأسفل من الاحتلال.

فجد بهم الاشتراكيون إن زعمكم بأن الملكية ضرورية صعب من الوهم أدلكم إليه حب بقاء القيم على قسمة ولا حق لكم في هذا الحكم الصدم إلا بعد تطبيق أسلوب

الاشتراكيين على إهانة أمة من الأمم وظهور أثره عليها وإنما يختل نظم بعض الأمم المهمة لحماية الملكية لا يضر بها في مجتها وعدم اعتمادها على مذهب ثابت.

فانتمى عليه المشتركون إلى نقطة نهائية في تبرير الملكية وهي قولهم إن الملكية من الحقوق الطبيعية لأنها نتيجة لعمل بولاً ووضع اليد ثانياً فالإنسان يختص بالشيء عن طريقين إما بعمله وإما بالاستيلاء عليه قبل غيره من هذه صارت الملكية حقاً للإنسان لا نزاع فيه.

قلبت بالإنسان إلى هذا العالم عاري الجسد مجرد من السلاح فجهد وحصل قوته بشق الأنفس ثم ألتهمه الآلام وحرقته المتاعب وهكر ونظر ثم تأمل وتسير فهناه بارئه إلى ضروب من الأعمال وأنواع من المصاولات بحرث وورع وبس وشيد وأسر الحيوانات وجعلها وبنى أقصى مجهوداته في تكليل صعوبات العيش ولم يكن كل أفراد على هذا الحال من الهمة بل كان فيهم الكسلان الذي يسهل عليه أن يموت مكمه من أن يكده لنجاته والمصرف الذي يدير ما يقع له في اعتاب شهواته فهو من العدل أن ينقاسم هذا الرجلان الكسلان والمصرف محصول ذلك العامل الذي أنفى يده تراه وأقصى له جسعه؟ هذا الرجل العامل كان يستطيع أن لا يعمل فلا ينتج شيئاً فكيف لا يكون ما أنتجه حالصاً له بون غير دة؟ انه لم يؤد أحد باستئساره كند وكواه بل هر السدي يؤدى لو حكم عليه بإشراك غيره معه في نتيجة جهده.

بعد، الإنسان لا يخلق شيئاً ولكنه يحول ما يجده بواسطة الصنعة إلى شيء له قيمة ومنفعة فيجد حجراً ملقى على الأرض لا قيمة له فيتحنته ويصقله ويبرر منه شكلاً صناعياً يسوي قدره من المال فلاتك أن ذلك المال ثم عمله لأن الحجر كان ملقى لا يلتفت نظر أحد.

قول الاشتراكيين بـ **هدد لاصون**. إن قلتم إن للعامل ثمرة عمله فيكون للعائلة في المصانع الحق في الاستيلاء على ما يعملونه ويكون كل ما يستخرجه لعملة من الفحم والذهب وسائر المعادن لهم دون غيرهم لأنه نتيجة كسبهم وجددهم فماى حق تذهب ثمرة كل هذه المتاعب إلى خراة بعض الأفراد ممن احتكروا تلك المناجم بمساعدة الحكومات ثم هم لا يتناصون على كل هذه الاعتاب الا ما لا يكفيهم

فيرد عليهم المستر عور بقولهم، إنه ليس لهم حق في أخذ نتيجة أعمالهم لأنهم اشتروا قبل مباشرة العمل بأن لا يكون لهم من نتيجة شغلهم إلا الأجر المقرر لهم. **فيقول**، **الاستراكيون** إنهم مضطرون لقبول هذا الشرط اضطراراً لاستحواذ أولئك الأقوياء القلائل على رؤوس أسوار الأمة التي هي روح الأعمال وقوامها ومما يدل على أن هذا الشرط قَبِلَ بالإكراه أن العملة يعتصمون كل حين طلب لبعض حقوقهم ثم يضطرون للعودة محبورين بالجوع والحاجة وليس بعد هذا ظلم يسجله التاريخ على الأمم

ثم يقول **الاستراكيون** أيضاً، إذ كنتم تزعمون أن الملكية حق لأنها نتيجة الكد والعمل فكيف تحلون الوراثة وليست نتيجة كد ولا عمل؟ ماذا عمل الشَّاب المتترف حتى يستحق أن يرث عن أبيه مائة مليون من مال الأمة فيسخر بها مائة ألف عامل لا يسمح لهم لا بدور ثقافتهم ثم يصرف حظه الهائل على تربية الكلاب والاحتفال بمسح مواتها وبدء التمايز الفخمة لها والبحث بالأعراض بينما يكون في أمته ألوف مؤلفة من أسر تموت جوعاً ومرصاً؟ فيرد عليهم المستر عور بقولهم إنه إن كانت الأموال ملكاً للاب فله أن يتصرف فيها بما يختار، له أن يهب منها لغيره وله أن يورثها لابنه. هذا بعض ما حدث بين الفريقين من الملاحاة وقد انقسم الاستراكيون إلى مذهب شتى كلها ذات مقاصد عامة.

الأطما Ethic

علم الأخلاق من اليونانية نظرية الأخلاق، والتعليل الطبيعي لهذه أو تلك من المنظومات الأخلاقية، لهم معنى الخير والشر والعدالة والواجب والضمير والسعادة وسفرى الحيد. (أنصر : أخلاق)

اعقاد Belief

لاعتقاد أو المعتقد أو العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل التشكك فيه لدى معتقده، والجمع عقائد، وتعني ما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به، فهو عقيدته سواء كان حقاً، أو باطلاً، فالاعتقاد أو العقيدة Belief هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي يؤمن

الفرد بصحتها، يتم تبني العقيدة عن طريق الإدراك الحسي perception، الاستنتاج reasoning، الاتصال communion مع الأكراد.

مصطلح عقيدة يتناول مع مفاهيم أخرى مثل الإيديولوجيا والمعتقد الديوية، هناك تفسير آخر للعقيدة، وهو المرتبط بالجانب العسكري منها، وهي تلك المفاهيم، والأفكار التي عند الإنسان عليها قلته، وجرم بها، وأما متفق على أهميتها وصحتها لفترة زمنية معينة، وهي تتطلب الحكمة في التصديق، لذا فلا يمكن القول إنها غير قابلة للشك بل تخضع للتدقيق، وبصورة مستمرة لذا فهي خاضعة للتطوير، والتحديث، حيث أنها إطار عام من المفاهيم، وليست حط قاطعاً كما يتصور الكثيرون، وإذا لم تخضع للتحديث، فإنها بذلك تصبح غير ذات فائدة وأهمية، وتكون غير فائدة على مجازات متغيرات الزمان منذ ولادتها.

ولذا لم تخضع للتطوير لأنها تصبح ما قد نسميه بالمذهب، وينتفي عنها لقب العقيدة، أما الإسلام فهو دين، وهو يختلف عن ما نقصده بالعقيدة، كذلك فالاعتقاد اصطلاحاً في شريعة الإسلام عند أهل السنة والجماعة هو، كل ما أنت به لله فقد اعتقده، ولا يتحصر الاعتقاد في الأسور المجزوم بها فقط بل يكون في غلبة الظن، وحصر أمور الاعتقاد في اليقينييات فقط هو منزع المتكلمين أي أهل الكلام لأن الصلاة التي هي عمود الدين يجوز أن تأتى والمسلم قد طرأ عليه شك في طهارته، كما في صحيح مسلم: "ولا ينصرف حتى يجد ريحاً أو يصنع صوتاً" فتكسلته لصلاته مصدر من غلبة الظن ولم يعد عن اليقين لأنه شك في طهارته.

اعترااب Alienation:

الاعترااب (Alienation) يعني حالة انفصال واستلاب، وهو إحساس الإنسان بأنه ليس في بيته وموطنه أو مكانه. وفي الطب يعني- الاصطراب العقلي الذي يجعل الإنسان عريضا عن ذاته ومجتمعه.

وهي الفلسفة بمعنى "غربة الإنسان عن جوهره وتقلبه عن المقام الذي ينبغي أن يكون فيه، أو عدم التوافق بين الماهية والوجود.

أفلاطون Platon

أفلاطون (باليونانية Πλάτων Plátōn) (توفي بين 427 و.م 347 ق.م)

فيلسوف يوناني قديم، وأحد أعظم الفلاسفة الغربيين، حتى أن الفلسفة الغربية اعتبرت أنها ما هي إلا حوارات لأفلاطون، عرف من خلال مخطوطاته التي جمعت بين الفلسفة والشعر والفن، كانت كتاباته على شكل حوارات ورسائل وإيمومات (إيغرام، قصيدة قصيرة محكمة مفتحة بحكمة وسحرية يعرف أرسطو الفلسفة بمصطلحات الجواهر، فيرمها كذلك أنها علم الجواهر الكلي لكل ما هو واقعي، في حين يحدد أفلاطون الفلسفة بأنها عالم الأفكار قصد بالفكرة الأساس الشرطي للظاهرة

بالرغم من هذا لاختلاف بين كلاً من المعلم والتلميذ يدرسان مواضيع الفلسفة من حيث علاقتها بالكلي، ورسطو يجد الكلي في الأشياء الواقعية الموجودة في حين يجد أفلاطون الكلي مستقلاً بعيداً عن الأشياء المادية، وعلاقة الكلي بالظواهر والأشياء المادية هي علاقة المثال (المثل) والتطبيق.

الطريقة الفلسفية عند أرسطو كانت تعني الصعود من دراسة الظواهر الطبيعية وصولاً إلى تحديد الكلي وتمثيله، أما عند أفلاطون فكانت تبدأ من الأفكار والمثل لتنتقل بعد ذلك إلى تمثيلات الأفكار وتطبيقاتها على أرض الواقع.

أفلاطون هو أرسطوقليس، الملقب بأفلاطون بسبب صحابة جسمه، وأشهر فلاسفة اليونان على الإطلاق، ولد في أثينا في عائلة أرسطوقراطية، أطلق عليه بعض شارحيه لقب "أفلاطون الإلهي"، يقال إنه في ندراته تعلم على الفيلسوفين وعلى كراتيستس، فلميذ هو أقليطس، قيل أن يرتبط بمعلمه سقراط في العشرين من عمره.

وقد تأثر أفلاطون كثيراً فيما بعد بالحكم الجائر الذي حصر بحق سقراط و أدى إلى موته، الأمر الذي جعله يعي أن الدول محكومة بشكل مبدئي، وأنه من أجل استتباب النظام والعدالة ينبغي أن تصبح الفلسفة أساساً للحكومة، وهذا ما دفع فيلسوفنا المسمر إلى مصر، ثم إلى جنوب إيطاليا، التي كانت تعتبر آنذاك جزءاً من بلاد اليونان القديمة، وهناك التقى بالفيثاغوريين، ثم انتقل من هناك إلى صقلية حيث قابل ديونسيوس، ملك

سيراكوسا المستبد، على أمل أن يجعل من هذه المدينة دولة تحكمها الفلسفة، لكنها كانت تجربة فاشلة، سرعان ما نعتته إلى العودة إلى أثينا، حيث أسس، في حدائق أكاديموس، مدرسته التي باقت تعرف بأكاديمية أفلاطون. لكن هذا لم يمنعه من معاودة الكرة مرات أخرى لتأسيس مدينته الفضلة في سيراكوسا في ظل حكم مليكها الجديد ديونيسيوس الثاني، فقتل أيضاً في محاولاته، الأمر الذي ألقاه بالاستقرار نهائياً في أثينا حيث أنهى حياته محاطاً بتلاميذه.

مستته

أوجد أفلاطون ما عرف من بعد بطريقة الحوار، التي كانت عبارة عن دراما فلسفية حقيقية، عبر من خلالها عن أفكاره عن طريق شخصية سقراط، الذي تمتلئ إلى حد ما من الصعب جداً، من بعد، التمييز بين عقيدة للتلميذ وعقيدة استاده الذي لم يحط به أي شيء مكتوب، هذا وقد ترك أفلاطون كتابة ثمانية وعشرين حواراً، تتألق فيها، بدءاً من الحوارات الأولى، أو "السقراطية"، وصولاً إلى الأخيرة، حيث تناخ وتصح، صورة سقراط التي تتحد طامعاً مثالي، كما تتضح من خلالها نظريته في المثل، ويتم فيها التطرق لمبادئ عيانية هامة.

نميز التمييز بين **العالمين**، **العالم الأول**، أو **العالم المحسوس**، هو عالم التمددية، عالم الصيرورة والعناء ويقع هذا العالم بين الوجود واللاوجود، ويمتدح متبع لأوهام **(سعى استعرة الذهب)** لأن حقيقته ستفاد من غيره، من حيث كونه لا يجد منداً وجوده لا في العالم الحقيقي للمثل، المعقولة، التي هي نماذج مثالية تتمثل فيها الأشياء المحسوسة بصورة مشوهة، تلك لأن الأشياء لا توجد إلا عبر المحاكاة والمشاركة، ولأن كينونتها هي نتيجة ومحصلة لعملية يوتيها القيص، كصانع إلهي، أعطى شكلاً للمادة التي هي، في حد ذاتها، أولية وغير مشوقة **(تيسوس)**.

هذا ويتألف عالم المحسوسات من أفكار ميتافيزيقية **(كالمسرة والماس)** ومن أفكار "غير مترواصبة" **(كالحنو، والمسألة، والحصل، إلخ)** تلك التي تتمثل فيما بينها نظاماً متكاملاً، لأنه معماري، بياني ومتمسك بسبب وعن طريق مبدأ المثال السامي الموحد الذي هو "سبع الناس وجوهر المثل" **(أخرون)**، أي مثال الخير.

لكن كيف يمكننا الاستغراق في عالم المثل والتوصل إلى المعرفة؟ في كتابه فيدروس، يشرح أفلاطون عملية سقوط النفس البشرية التي هوت إلى عالم المحسوسات بعد أن عاشت في العالم العلوي من خلال اتحادها مع الجسم، لكن هذه النفس، وعن طريق نفسها، تلك المحسوس، تصبح قادرة على تحول أعماق ذاتها لتكتشف، كالذاكرة المصية، الماهية الجلية التي سبق أن تأمت في حياتها المصية. وهذه هي نظرية المتكسر، التي يعبر عنها بشكل رئيسي في كتابه مينوس، من خلال استجواب العبد الشاب وملاحظات سقراط الذي توصل "لأن يجد في نفس تلك العبد مبدأ هندسيا لم يتعلمه هذا الأخير أي حياته.

إن من الحوار والجل، أو لنقل الديالكتيكا، هو ما يسمح للنفس بأن تتوحد عن عالم الأشياء المتعددة والمتحولة إلى العالم العياني للأفكار، لأنه عن طريق هذه الديالكتيكا، المتصاعدة نحو الأضواء، يتعرف الفكر إلى العلم انطلاقاً من الرأي الذي هو المعرفة الماهية المتشكلة من الخيالات والاعتقادات وحلها الصحيح بالخط، مما تصبح الرياضيات، تلك العلم الفيتاغوري المثلث بالأعداد والأشكال. مجرد دراسة تمهيدية، لأنه عندما نتعلم هذه الرياضيات من أجل المعرفة ونليس من أجل العمليات التجارية" يصبح دوسسا عن طريقه **تفتيح النفس** [استاس ونحيفة]، لأن الدرجة العليا من المعرفة، التي تأتي نتيجة لتصعيد الديالكتيكي، هي تلك المعرفة الكشفية التي تتعرف عن طريقها إلى الأشياء الجلية.

لذلك فإنه يجب على الإنسان - الذي ينتمي إلى **عائير** - أن يتحرر من الجسم **(البادة)** ليعيش وفق متطلبات الروح ذات الطبيعة الدالة، كما توحى بذلك نظرية التذكر وتحاول البرهنة عليه حجج فيدروس. من أجل هذا يجب على الإنسان أن يعيش على أفضل وجه ممكن، لمعرفة الخير هي التي تعلمه من ارتكاب الشر، ولأنه **ليس** أحد **شريراً بإرادته** بل لفصيلة، التي تقوم على المساعدة الحقيقية، لتحقيق، بشكل أساسي، عن طريق العدالة، التي هي التناغم النفسي الناجم عن حصول الحساسية للقلب الحاصص لحكمة العقل، وبالتالي، فإن هدف الدولة يصبح على الصعيد العام، حكم المدينة المبينة بحيث يتجه جميع مواطنيها نحو الفصيلة.

هذا وقد ألهمت مقدسية أفلاطون العديد من النظريات الاجتماعية والفلسفية، بدءاً من يوطوبيات توماس مور وكامبانيايلا، وصولاً إلى تلك النظريات الاشتراكية الحديثة الخاضعة لتأثيره، إلى هذا الحد أو ذاك، وبشكل عام فإن فكر أفلاطون قد أثر في العمق على مجمل الفكر الغربي سواء في مجال علم اللاهوت (اليهودي والمسلم والسيحي) أو في مجال الفلسفة العلمانية التي يشكل هذا الفكر سمونها الأول. مؤلفاته

المأدبة أو "في الحب" يبين هذا الحوار، الذي جرس تأليفه في العام 384 ق م، كيف أن ولوج الحقيقة يمكن أن يتم بطرق أخرى غير العقل، وليس فقط عن طريقه، لأن هناك أيضاً وظيفة للقلب، تسمح بالانتقال من مفهوم الجمل الجمعي إلى مفهوم الجمال الكامل للمثال الجلي.

والقصة هي قصة الشاعر أغاثون الذي أقام في منزله مأدبة للاحتفال ببجاح أو عمل مسرحي له، وفي هذه المأدبة طلب من كل المدعوين، ومن بينهم سقراط، أن يلقوا كلمة تمجد بله الحب وخاصة أريستوفانيس الذي طور أسطورة الحنث البديسة، ويتقدم سقراط، انطلاقاً من تزييط الجمال، بمحاولة لتحديد طبيعة الحب، منجتها الوئوع في شرك الجدال، متمسكاً فقط بالحقيقة، فيستعيد كلمات ديوتيم، كاهنة ساتيني، للتأكيد على أن الحب هو عبارة عن "شيطر" وسيط بين البشر وبين الآلهة، لأنه في أن معاً كان لنفقر (و الحاجة) بسبب كونه رغبة لما ينقصه - و بن الثروة - بسبب كونه "سجعا، مصمص، مصطوما، و - ومع الحياة" لأنه (ب الحب) يحاول دائماً "مقلات الحير والهدأة بسختلف الطرق بدءاً من العمل الجسي الجسدي وصولاً إلى المقاط الروحي الاسمي، فالديالكتيكا المترقية ترفعا من حب الجسد إلى حب النفوس الجميلة، لتصل بنا أخيراً إلى حب العلم، لأنه وبسبب كونه رغبة في الخلود وتطلعا إلى الجمال في ذاته، يقودنا الحب الأرضي إلى الحب السماوي، وهنا هو معنى بسمي فيما بعد بالحب الأفلاطوني، الذي هو الحب الحقيقي، كما يوصلنا إليه منطق المأدبة، إن أهمية هنا الحوار الذي هو أحد أجمل الحوارات لم ندرس خلال تاريخ الفلسفة كله، حيث نجد صداه، مثلاً، في العنيدة المسيحية للقديس أوغسطينوس، الذي كان يعتقد بأن "كل من سجد هو، في النهاية، حبه لله".

فيور أو في الروح، يدور هذا الحور في الحجرة التي كان سقراط ينتظر الموت فيها، لأن المحور، ونظراً لما كان يدعيه بأن الغيلوم الحقيقي لا يخشى الموت، يدعو المعلم لكي يبرهن على حلول النفس، وهذا يجري بسط أربع حجج إمامية:

الحجة الأولى، التي تستند إلى وجود المفارقات، تقول إنه انطلاقاً من الضرورة المستمرة للأشياء، ليس في معنا فهم شيء ما (اسم مستند) من الاستناد إلى نقيضه (الفئة ليس حصر)، ولأن الموت يبين الانتقال من الحياة، الدنيا إلى الأخرة، فإنه من المنطقي الاعتقاد بأن "الولادة من جديد" تسمى الانتقال من الحياة، وبالتالي إذا كانت النفس تولد من جديد فإن هذا يعني أن النفس حقيقة واقعة.

أما الحجة الثانية، فهي تستند إلى تلك الأنكار التي ندعوها بالذكريات، لأن ما توجهه في العالم الحسي إنما هو أشياء جميلة، لكنها ليست هي الجمال، لذلك نراها نحاول تلمس من الأخير من خلال تلك الأشياء التي، باستحضارها، تعود حتماً إلى لحظات من الحياة فوق الأرضية كانت روحنا فيها على تماس مباشر مع الطهارة.

وتقول الحجة الثالثة إنه يمكن شمل كل ما في الوجود ضمن مقولتين اثنتين: المقولة الأولى تضم كل ما هو مركب (وبالتالي مركب انتكس) أي المادة والمقولة الأخرى التي تشمل ما هو بسيط (أب لا يمكن تفكيكه)، كجزء من هو مركب، أي الروح.

وعندما يلاحظ كيبوس بأن سقراط الذي برهن على إمكانية انتقال الروح من جسم إلى آخر، لم يبرهن على خلود هذه الأخيرة في حد ذاتها، يجيبه سقراط من خلال عرض مسهب، يتطرق فيه إلى نظرية المتل، حيث يبين في نهايته أن الروح لا تتوافق مع الموت لأنها من تلك العناصر التي ليس بوسعها تغيير طبيعتها.

وينتهي الحوار بعرض طويل لمفهومي العالم العلوي والمصير الذي يمكن أن توجهه النفس، حيث ترتفع النفوس، الأكمل نحو عالم علوي، بينما ترسب النفوس المنحبة في الأعماق السفلى، وتكون كلمات سقراط الأخيرة هي التي سادها بأنه سدين في علمه لأسكليبيوس (اله مطب والشفاء) من أجل تذكيرنا وسرياً بأنه يجب علينا شكر الإله الذي حررنا من مرض الموت.

لجمهورية أو "في الحالة". يشكل هذا الحوار، المجموع في عشر كتيبات تمت خلال عدة سنوات (ب بين عود 389 و 369 ق م)، المسئل الرئيسي لأفلاطون المتعلق بالفلسفة السياسية.

يبدأ سقراط بمحاولة تعريف العدالة استنادا إلى ما قبله عندها ميموليدس، أي "توون الحقيقة و إعطاء كل شخص حقه". هذا التعريف متشكوك في ملاءمته، لأنه يجعلنا نحق الضرر بأعدائنا، مما يعني جعلهم، بالتالي، أسوأ وأظلم، كذلك أيضا يستبعد تعريف السقراطني ثراسيماكوس الذي قال بأن "العدس" هو ما ينفع الأقوى.

و يصل مع أفلاطون إلى التمكن في مفهوم الدولة الحالة تلك التي تعني الإنسان حكرا القاسية على مشاعية الأملاك والمساء، اللواتي لا يكون الترويج معهم انطلاقا من الرغبات الشخصية إنما استنادا لاعتبارات العدل تلك للمشاعية الخاضعة لمفهوم "التقشف" "صحي"، أي المعادي للبدخ، تلك الدولة القائمة على التناغم والمستمدة إلى فصل صارم بين طبقاتها الأساسية الثلاث التي هي طبقة الغلاسقة أو القادة، وطبقة الجنود، وطبقة الصناع- والتي هي على صورة التوارب القائم بين المكونات الثلاث للنفس القرية، وملاحظ هـ، من خلال العرض، أن الطبقة الدنيا (و طبقه بصبع) لا تحضغ لمتطلبات الملكية الجماعية لأنها لن تنهيا انطلاقا من مستوى إدراكها.

ويفترض سقراط أنه على رأس هذه الدولة يجب وضع أفضل البشر، من هنا تأتي ضرورة تأهيلهم الطويل للوصول إلى الفهم الفلسفي للحير الذي يعكس نور الحقيقة ويبرز النفس، كما تميز الشمس أشياء عالم (استعارة الكهف).

تلك لأن الصلم يشود، بشكل أو بآخر، كافة الأشكال الأخرى من الدول، التي يصدها أفلاطون كما يبي الدولة التيسوقراطية (التي يسود بها الظلم والفساد). الدولة الأوليفارحية (حيث الطمع لدم و شتهه الثروات المادية)، الدولة الديسوقراطية (حيث تنفس نمر تر وصود بيكتانورية لحواد) وأخيرا، دولة الاستبداد، حيث يكون الطاغية يهده عبدا لعرائقه، وبالتالي غير عادل.

• **هــ حـ** فإن هذا المصنوع ليس بالعدل لأن العدل أن يتحقق بالكامل، كما تصف ذلك أسطورة إير، إلا في حياة مستقبلية أخرى: حيث العوس، وقد حارث على ما نستحقه من ثواب أو عقاب، تعود لتتجسد من جديد، ناسية ذكرى حياتها السابقة

قائمة بالحوارات الأفلاطونية الأخرى:

• هـيياس الكبير

• هـيياس الصغير ،

• إيون،

• بروتاغوراس،

• دفاع سقراط،

• كريتيون

• ألكيبادس،

• خارميدس،

• ميبيكسيمن،

• ميلون

• أفريديموس

• كراتيلس،

• فيلر وس،

• ثيدييتس،

• نارسييس،

• ألسطاني،

• لسياسة

• كريتياس،

• فيليبيوس،

• القوائين،

الأكاديمية Academy :

هو الاسم الذي كان يطلق على المدرسة التي أسسها أفلاطون. نسبة إلى المكان غير البعيد عن أثينا الذي كان يعلم فيه تلاميذه (حددنق انطر لاسطوري أكاديموس).

ويمكننا هب التعبير بـ:

- الأكاديمية القنسية، التي قادها بعد وفاة أفلاطون ابن اخته سفسوبوس، ومن بعده كسينوكراتس، وعقيدة هذه المدرسة كانت أقرب إلى الفيتاغورية، فلم يمت دوراً هام في تعليم الرياضيات والفلك، حيث كان المذهب الأفلاطوني يعلم فيها على أساس علم العدد.
- الأكاديمية الوسطى (أركسيلاس، 316 - 241 ق م) وقد تأثرت بمذهب الشك.
- الأكاديمية الحديثة (كارنييوس، 219 - 126 ق م، وفيورن الارييمسي النج)، وقد تطورت مع تطور الرواقية، ووقفت موقف متواضاً من كل من مذهب الحقيقة لرواكي ومن الاحتمالية التي سبقها.

وفي الفترات اللاحقة، تشكلت الأكاديمية مذهب انتقائي، قوامه الأفلاطونية والرواقية والارسطية وغيرها من المدارس. وفي الفترة الواقعة بين القرنين الرابع والخامس الميلاديين، قضت الأكاديمية نهائياً على مذهب الأفلاطونية الجديدة (فوطرخس لأثيني). وقد أعلقه الإمبراطور البيزنطي يوستينيوس في العام 529. وفي عصر النهضة تأسست في فلورنسا أكاديمية (459 - 1521) كافتت، اعتبروا من المواقف الفكرية الأفلاطونية، محاولات تأويل السكولاستية المسيحية مذهب أرسطو، كما عشت على ترجمة مؤلفات أفلاطون وشرحها⁽¹⁾

(1) م تريبه أجراء من هذا النسم عن موسن ماثان الفلسفي، نايف هيرار دوروروي وتقريه روسيل، تريب. أكرم انطائي، مراجعة وإضافات ديمس ب أثيرينوس

الإلحاد Atheism

الإلحاد (بالإنكليزية: Atheism) عبارة عن مصطلح عام يستعمل لوصف تيار فكري وفلسفي وجوهري هذا الفكر تتركز في عدم الاعتقاد بوجود أي آلهة للكون. الإلحاد في اللغة العربية

معجم لسان العرب يقول: لحد العبر يُلحِدُه لحداً، عمل له لحداً، والحد حفرة والميت نفقة، وإلى فلان مال ولحد في دين الله لغة في الحد، والحد حفرة، وعن نيسابور وغيره مال واحد وعدل وطس فيه، والرجل ماري وجادل، وفي الحزم ترك القصد (نهاية الاقتباس)

يعلم من اعتقاد أن مصدر الكلمة لحد يعني الميلان أو الزرعان عن طريق أو شيء ما والحد في الإله أو في الدين هو الخروج من الدين أو الميلان عن طريق الذي رسمه الدين لفكرة الإله.

الإلحاد في اللغات الأخرى

كلمة Atheism (الإلحاد) مصدرها هي اللغة الإغريقية القديمة وتبدأ بالبادئة 'ατ' (باليونانية ατ) وتعني 'لا' أو 'غير' وكلمة 'θεός' (باليونانية θεός) وتعني الإله أو الإلهية.

والإلحاد Atheism عبارة عن مصطلح عام يستعمل لوصف تيار فكري وفلسفي يتركز حول فكرة إنكار وجود خالق اعظم أو أي قوة إلهية بمفهوم الديانات السائدة لا يمكن ادراكه بحواس الإنسان أو السنتطق، هناك اختلاف وجدل حول تعريف اللحد أو الإلحاد فلا يوجد لحد هذا اليوم تعريف دقيق لكلمة الإلحاد فبعض الملحدين الذين توصلوا إلى فكرة الإلحاد بعد دراسة عميقة لجميع الديانات السماوية وغير السماوية عبوراً بالفلسفات المتعددة حول هدف الحياة يرفضون رفضاً قاطعاً أن يوصموا في نفس طبيعة شخص ملحد نتيجة عدم امتلاكه لتلك المعلومات

والإلحاد هو مذهب فلسفي يقوم على نكر وجود الله سبحانه وتعالى، ويذهب إلى أن الكون بلا خالق، ويعد أتباع الحنثالية المؤسسين الحقيقيين للإلحاد الذي يكر

الحياة الآخرة، ويرى أن العادة أزلية أبدية، وأنه لا يوجد شيء اسمه معجرات لأنبياء وتلك ما لا يقبله العلم في رعم الملحدين الذين لا يعترفون أيضا بأي معاهيم أخلاقية، ولا يقيم الحق والعدل ولا يفكر في الروح، ونسألهن التاريخ عند الملحدين هو صورة للجزائم والحقائق وخيبة الأمل، وقصته لا تعلني شيئا، والإنسان مجرد مادة تطبق عليه القوانين الطبيعية كافة وكل ذلك مما ينبغي أن يحذره القذوب النسم عسما يصلح أفكار هذا المنصب.

والإلحاد فكرة جديدة لم توجد في القديم، لا في المشرق في بعض الأمم والأفراد، وأنصارهم هم المؤسسون الحقيقيون للإلحاد ومن هؤلاء أتباع الشيوعية والوجودية والداروينية.

هناك على الأغلب التماس بين مصطلح الإلحاد ومصطلحات أخرى مثل اللادين واللائرية ويرجع هذا الالتباس إلى تحليل هذه التيارات مع بعضهما وعدم وجود حدود واضحة تميز تيار معين عن الآخر ولكن هناك إجماع على أن اللاأدري يؤمن بأن استسأل دين أو فلسفة معينة لتأكيد أو نفي وجود الخالق لأعظم مهمة مستحيلة وغير مثمرة ولا تضيف شيئاً إلى السؤال الأزلي حول معنى الحياة وكلمة اللاأدري هي ترجمة لكلمة نكليرية مشتقة بدورها من كلمة لائينية **Agnosis** وتعني حرفياً عدم المعرفة

أما اللادين فلا يوجد تعريف واضح له لحد هذا اليوم وهناك 3 تعريف لكلمة اللائين **la religion** في القاموس الحر وقاموس **A word.com** وقاموس **Intoplease** تتفق على أن كلمة اللادين تطلق على هذه الحالات:

- انعدام الإيمان بالأديان إما لعدم توفر المعلومات أو بصورة متعمدة.
- عدم احترام فكرة اتحاد الدين كفكرة مركزية بتنظيم حياة الإنسان.
- اختيار طريقة وإسلوب في الحياة لا تتعاضى مع الدين

وهذا يختلف عن تعريف جورج مسيوت للملحد الحقيقي الذي وعلى أساس مسيوت شخص غرضه الرئيسي هو الموضوعية والبحث العلمي وليس التشكيك أو مهاجمة أو إظهار عدم الاحترام للدين ويجب أن يكون على اطلاع عميق بالديانات المختلفة والفلسفة.

أفكار ومعتقدات مذهب الإلحاد

- إنكار وجود الله سبحانه وتعالى.
- إن الكون و الإنسان والحيوان والنبات وجد صفة، وسيتهي كم بدأ، ولا توجد حياة بعد الموت.
- إن السادة أرلية أبدية وهي الحالق والمخلوق في الوقت نفسه.
- النظرة المادية للكون والمفاهيم الأخلاقية تميّز تقدم العلم.
- إنكار معجزات الأنبياء لأن تلك المعجزات لا يقبلها العلم، كما يزعمون
- عدم الاعتراف بالمفاهيم الأخلاقية ولا بالحق والعدل ولا بالأهداف اسامية، ولا بالروح والجمال.
- ينظر الملاحدة للتاريخ باعتباره صورة للجزائم والحصاة وخيبة الأمل، وقصته لا تعني شيئاً.
- الإنسان مادة تنطبق عليه قوانين الطبيعة التي اكتشفها العلوم كما تنطبق على غيره من الأشياء المادية.
- الحاجات هي التي تحدد الأفكار. ويمت الأفكار هي التي تحدد الحاجات.

تاريخ الإلحاد

الإلحاد بمفهومه الحالي لم يكن موجوداً وهو عدم الاعتقاد بوجود إله أو آلهة، مفهوم **Atheism** كان يستعمل فقط للأشخاص الذين كانوا لا يتبعون دين أو أسرة باعتبار الدين منزل أو مرس من لدن إله، ومفهوم الإلحاد الحالي لا يمكننا إيجادده كذلك في الكتب المسيحية مثل التوراة والإنجيل والقرآن ففي تلك الكتب المقسمة (سدى متعيب) هناك نكر لأشخاص أو جماعات لا يؤعدون بدين معين أو لا يؤسرون بفكرة يوم الحساب أو كانوا يؤمن بآلهة على شكل تماثيل (اصنام) كانت غالباً تصنع من الحجارة، وحتى كلمة إلهاء أو الحد لم تستعمل في القرآن (الكتاب المقدس سدى المسير) بالمعهوم وقد وردت مشتقات كلمة حد في القرآن في المواضع التالية:

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهَا سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ ﴾

﴿ مَعُون ﴾ (سورة الأعراف/ 182)

﴿ وَقَدْ عَلِمَ بِهِمُ الْمَوْثِقُونَ أَنَّ إِلَهُهُمُ بِشَرِّ مَا يَدْعُونَ إِلَٰهًا غَيْرَ اللَّهِ فَسَبِّحْ لَهُ مَجدًا عَرَبِيًّا ﴾

﴿ مَبْعُث ﴾ (سورة هود/ 103)

﴿ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَٰهًا غَيْرَ اللَّهِ فَسَبِّحْ لَهُ مَجدًا عَرَبِيًّا ﴾

﴿ تَعْلَمُ مَا تَدْعُو بِهِمْ إِلَىٰ تَعْلُونِ بِمَصْرَ ﴾ (القصص/ 14)

لكلمات الألفاظ الذكر في القرآن هي لا تأتي بمعنى الإلحاد بالمعهوم الحالي المتعارف عليه، فهذا تأتي بمعاني مختلفة كمال عنه أو طعن فيه أو جادل فيه، وكذلك الشخصيات المذكورة في القرآن من الذين كانوا لا يؤمنون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا شخصيات غير ملحدة (بالمعهوم الحالي) بل كانوا يؤثرون بتعدد الآلهة وكان بمصهم يعتقدون بوجود الإله الواحد (كان يسمى بالله في جزيرة العرب) ولكنهم كانوا بنفس الوقت يؤسسون بان التماثيل التي كانوا يعبدونها باستطاعتهم الشفاعة لهم عند ذلك الإله الواحد والأعظم.

﴿ وَبَيْنَ يَدَيْهِمْ جَنَّتَانِ وَمِنْ تَحْتِ كُلِّ فَتْحٍ شَجَرٌ ﴾

﴿ يُؤْتِكُنَّ ﴾ (سورة النحل/ 40) والأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل حتى كتب التفسير القديمة

لدى المسلمين لا تنطوي إلى وجود ملحين بالمعهوم الحالي بدأت فكرة الإلحاد تتطور شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى صورتها الحالية الآن، فتطور مفهوم الإلحاد لازم تطور العلمي والإنساني ابتداء من المصور الرسطي وخاصة في أوروبا، وهناك عدة اكتشافات وإجازات ساهمت بشكل فعال في تسريع عملية تطور هذا المعهوم منها اكتشاف أن الأرض كروية وأنها هي التي تدور حول الشمس وليس العكس وكذلك اكتشاف نظرية التطور من قبل العالم الإنكليزي تشارلز داروين وغيرها نظرية الانفجار العظيم.

أنواع الإلحاد

بسبب التعريف الغير واضح المعالم لمصطلح الإلحاد ووجود تيارات عديدة تحمل فكرة الإلحاد، نشأت محاولات لرسم حدود واضحة عن معنى الإلحاد الحقيقي وأنت هذه المحاولات بدورها إلى تقريعات وتقسيمات ثانوية لمصطلح الإلحاد.

وتبرر المشكلة أن كلمة إلحاد هي ترجمة لكلمة لاتينية وهي *Atheos* وكانت هذه الكلمة مستعملة من قبل اليونانيون، المقدماء بمعنى ضيق وهو 'عدم الإيمان بالله' وفي القرن الخامس قبل الميلاد تم إضافة معنى آخر لكلمة إلحاد وهو 'إنكار فكرة الإله لأعظم الحالو' كل هذه التعريفات أدت إلى محاولات لتوضيح الصورة ونجحت بمعنى التصنيفات للإلحاد ومن أبرزها:

الإلحاد القوي أو إلحاد إيجابي وهو إنكار وجود إله.

الإلحاد الضعيف أو إلحاد سلبي وهو عدم الإيمان بوجود إله.

لغزو بين السحد الإيجابي والسبي هو أن السحد الإيجابي ينكر وجود الله وقد يستعمل بنظريات علمية وفلسفية لإثبات ذلك، بينما السحد السلبي يكتفي فقط بعدم الإيمان بالله نظراً لعدم كفاية الأدلة.

هذين التعريفين كان نقاش سين طويلة من الجدل بين الملحدين أنفسهم في عام 1965 كتب الفيلسوف الأمريكي من أصل تشيكي إيرست نيجل (1901-1985) 'إن عدم الإيمان ليس إلحاداً بالنظر الحديث للولادة لا يؤمن لأنه ليس قائراً على الإلحاد وعليه يجب توفر شرط عدم الاعتقاد بوجود فكرة الإله' في عام 1979 قام الكاتب جورج سمث بإضافة شرط حر إلى السحد القوي لا وهو الإلحاد نتيجة لتحليل والبحث الموضوعي فحسب سمث السحد القوي هو شخص يعتبر فكرة الإله فكرة غير منطقية وغير موضوعية وهو إما مستعد للحوار أو وصل إلى قناعة في اختياره ويعتبر النقاش في هذا الموضوع نقاشاً غير نكي.

وأوضح سمث أن هناك فرقاً بين رجل الشارع البسيط الذي ينكر فكرة الإله لأسباب شخصية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية والملحد الحقيقي الذي استند إلى سمث يجب أن يكون غرضه الرئيسي هو الموضوعية والبحث العلمي وليس التشكيك أو مهاجمة أو إظهار عدم الاحترام للدين.

ولكن وبالرغم من هذه التوضيحات بقيت مسألة عالقة في عمية الأهمية لم تصمم لحد هذا اليوم وهو التطبيق العملي على أرض الواقع والحياة العملية لفكرة الإلحاد فهناك بعض الصفات والخصائص الجيدة والمينة أيضا التي يشجع لانباس الإنس على تبنيها ويقوم اتباع الدين بممارسة هذه التعاليم إيماناً منهم إن لها متكاملًا أمر بها، وقد يشتركت بعض هذه المفاهيم والتصرفات مع بعض مفاهيم الملحد الحقيقي ومن أهمها أن الملحد الحقيقي وتابع دين معين قد يلتفتون في فكرة احترام وجهة نظر المقابض وعدم استصدار أو تحوير أي فكرة إذا كانت الفكرة سمحت طمانينة لشخص معين ويجعله شعبه بدءا في المجتمع، يمتن الملحدين لهم فكر حضاري متطور قائم على مبادئ حقوق الإنسان والعلمانية التي أثبتت جدارتها في المجتمعات الغربية التي معظمها ظهرا تتحكم وفقا لمبادئ العلمانية.

أسباب الإلحاد

- أسباب فلسفية نابعة من التحليل المنطقي والاستنتاج العلمي التي وحسب وصعب الملحدين تغيير إلى انعدام الأدلة والبراهين على وجود إله خالق أعظم وعدم وجود إشارة لخالق هذا الخالق الأعظم وعدم وجود غرض من سطحي لهذا الخالق بخلق البشرية من الأساس.
- فكرة الفتر أو الشيطان وكونها سلبية لقدرة الخالق على عمل كل شيء فربما كان فاسدا على إله الشيطان أو ذرعة الشر فإن هذا يوفر للبشرية طاقة ووقفا لكي يدع وإن كان الخالق منعها في إبقاء الشيطان ليخبر العباد فإن الخالق وحسب تعبير الملحدين يبدو وأنه غير متأكد من قدراته ويحتاج إلى اختبار لإثبات ذلك.
- أسباب شخصية مصدرها قناعة شخص معين إن حياته ستكون أفضل بدون الدين حسب مقاييس شخصية أو مقاييس قرصت عليه من المجتمع الذي يعيش فيه أو نتيجة تأثره بمجتمع ملحد يعتبره أكثر تحضرا وتقدما، ويستشهد هذا القراء عادة بالحروب والناسي التي حدثت وتحدثت بسبب الدين.
- أسباب ذهنية قد تكون مصدرها حالات نفسية مثل الكآبة أو اضطرابات فسي شخصية الإنسان.

- أسباب تاريخية بسبب التناقض في رواية أحداث تاريخية معينة في كتب دينية مختلفة يعتقد أتباع كل منها على حدة إن نسبتهم هي الحقيقية

بدايات الإلحاد

استنادا إلى كارين ارسترونغ في كتابها "تاريخ الحائق الأعظم" هذه ومنذ نهايات القرن السابع عشر وبدايات القرن التاسع عشر ومع التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده الغرب بدأت بوادر أفكار استقلالية من فكرة وجود الحائق الأعظم، هذا العصر كان عصر كارل ماركس وتشارلز داروين وفريدريك نيتشه وسيمون ديفيد الذين بدأوا بتحليل الظواهر العلمية والإنسانية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة لم يكن لعقود الحائق الأعظم أي دور فيها.

ساهم في هذه الحركة الموقف الهش للديانة المسيحية في القرون الوسطى وما تلاها نتيجة للحروب والجرائم والانتهاكات التي تمت في أوروبا باسم الدين نتيجة تعامل الكنيسة الكاثوليكية مع اعتناق هرطقة أو خروجاً عن مبادئ الكنيسة حيث قامت الكنيسة بتشكيل لجنة خاصة لمحاربة الهرطقة في عام 1841م وكانت هذه اللجنة نشيطة في العديد من الدول الأوروبية، وقامت هذه اللجنة بشن الحرب على أتباع المعتقد الثنوي في غرب أوروبا.

والثنوية هي اعتقاد بأن هناك قوتين أو خاتقين يسيطران على الكون مثل أحدهما للخير والآخر للشر. استمرت هذه الحملة من 1209 إلى 1229 وشملت أساليبهم حرق المهرطقين وهم أحياء وكانت الأساليب الأخرى المستعملة متطرفة وشديدة حتى بالنسبة لمقاييس القرون الوسطى، وكانت نفاعاً على مرسوم من النساطق باسم البابا أليسر هينترباخ Caesar of Heisterbach الذي قال "لنقوم كلهم"، واستمرت هذه الحملة لسنوات وشملت لأكثر من 10 من في فرنسا، وتلا هذه الحادثة الخصائر ليشترية الكبيرة التي وقعت أثناء الحملات الصليبية، ولم يقف الأمر عند العلماء وحتى الأديباء أعطوا وفاة نكرة للدين والحائق ومن يبرز الشعراء في هذه الفترة هو وليام بلاك (1757 - 1827) حيث قال في قصائده إن الدين أبعد

الإنسان من إنسانيته بقضيه قوانين تعارض طبيعة البشر من ناحية الحرية والسمعة وإن الدين جعل الإنسان يعتقد حريته واعتماده على نفسه في تغيير واقع.

وبدأت تدريجياً وخلصت على يد الفيلسوف الألماني آرثر شوبنهاور (1788-

1860) بروز فكرة أن الدين هو من صبيعة البشر ابتكروها لتفسير ما هو مجهول لديهم من ظواهر طبيعية أو نفسية أو اجتماعية وكان العرص منه تنظيم حياة مجموعة من الناس حسب ما يراه مؤسس الدين مناسب وليس حسب الحاجات الحقيقية للناس الذين عن جهل قرروا بالالتزام بمجموعة من القيم الدالية وله من المستحيل أن تكون كل هذه الديكتات من مصدر واحد فالإله الشديد البطش الذي يرب 12 - صيغة على المصريين القساء وقتل كل مولود أول ليخرج اليهود من أرض مصر هو ليس نفس الإله الذي ينصحك بأن تعطي حنك لأحر ليتمردن للصنع نور أن تعمل شيب.

وقرأت هذه الأفكار مع أبحاث تشارلز داروين الذي كان مناقصاً تدمياً لنظرية شوء الكون في الكتاب المقدس وأعلن لريريك نيتشه من جاتنه سوت الخالق الأعظم وقال إن الدين فكرة عتيقة وجريمة ضد الحياة إذ أنه من غير المعقول أن يعطيك الخالق مجموعة من العرائز والتعطعات وهي نفس الوقت يصدر تعاليم بحرماتك منها في الحياة ليعطيك إيها مرة أخرى بعد الموت.

، اعتبر كارل ماركس الدين أفيون الشعوب يجعل الشعب كسولاً وغير مؤمناً بقدراته في تغيير الواقع وإن الدين تم استغلاله من قبل الطبقة البرجوازية لسحق طبقة البسطاء

أما ميجموند فرويد فقد قال أن الدين هو وهم كانت البشرية بحاجة إليه في بداياتها وإن فكرة وجود إله هو محاولة من اللاوعي للوصول إلى الكمال في شخص مثل على يدل لشخصية الأب إذ أن الإنسان في طفولته حسب عقائد فرويد ينظر إلى والده كشخص متكامل وحارق ولكن بعد فترة ينزك إله لا وجود للكمال فيحاول اللاوعي إيجاد حل لهذه الأزمة بخلق صورة وهمية لتفيء اسمه الكمال.

كل هذه الأفكار وبصورة تدريجية ومع التغيرات المسيحية التي شهدتها فرنسا بعد الثورة الفرنسية وبريطانيا بعد عزل الملك جيمس الثاني من إنكلترا عام 1688

وتصيب الملك وليام الثالث من إنكلترا والملكة ماري الثانية من إنكلترا على العرش كان الاتجاه السائد في أوروبا هو نحو فصل السياسة عن الدين وإلغاء السيد من القيود على التماس والتميز التي كانت معروضة من المملكات السابقة التي كانت تأخذ من عبيتها من رجالات الكنيسة.

وعندما بدأ الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي حيث تحولت الجزائر إلى مستعمرة فرنسية عام 1830، وتحولت ليبيا في عام 1882، إلى مستعمرة بريطانية وبين بريطانيا وفرنسا تحولت هذه الدول إلى مستعمرات مصر، تونس، السودان، ليبيا، مغرب، وهنا بدأ احتكاك جديد لأول مرة بين قوى متطورة من الناحية العلمية والتكنولوجية ولا تعترف بأي نور للدين في السياسة وبين عسكيين ارتكوا أن ركب التقدم قد فاتهم وكنهم في قرارة أنفسهم كانوا لا يزالون يؤمنون بأنهم حيرانية حرجب للناس" وإن أسير عبد الله بسلام" يظهر في الطريق خياران لا ثالث لهما إما اللحاق بالتقدم الغربي من خلال التقليد والمحاكاة والعلاقات الجيدة أو القعدة بين ما آل إليه حال المسلمين من خضوع يمكن سببه في لا إيمان عن أصول الدين الإسلامي، فاختار البعض طريق التأثير بالغرب والعلمانية واختار البعض الآخر العودة للجنود ومن هنا نشأت سايات ما يسمى الإسلام السياسي ولا يزال هذا الانقسام موجودا إلى يومنا هذا.

الإلحاد من وجهة نظر الطب النفسي

يرى الكثير من علماء وأطباء النفس أنه وبالرغم من المحاولات المتعددة لتبرير الإلحاد على أسس نفسية واجتماعية وسياسية إلا أن الجزء الأعظم من اتخاذ الإلحاد موقفاً يرجع إلى اسباب نفسية، وإن الملحد الحقيقي يمتلك قيمة روحية أخرى انتدعه لنفسه ويعتبره أكثر عقلانية من الديانات السائدة فيمض الملحدون يعتبرون المساهمة في نشر الوعي واحترام حقوق الإنسان أو الأعمال الخيرية أو مساعدة المتكويين أو الحد من التطرف أو الحد من العنف أكثر موضوعية وعقلانية علما أن أتباع العديد من الديانات يؤمنون بهذه المعتقدات بنور الحاجة إلى إنكار وجود الخالق ويسرى علماء النفس والاجتماع هذا كسجود استبدال لقيم روحية سيئة بقيم روحية أخرى ولا جديد في

هذا فالإنسان ومنذ القدم كان يستبدل إلهه بآله آخر عندما يجد أن الفكرة القديمة ليست
مبسطة طمأنينة، فعلماء النفس يعتبرون الإيمان شيء مكتوي أو روحي غير ملموس
من الفرائز الرئيسية التي تفصل الإنسان عن المخلوقات الأخرى

هناك إجماع في الطب أن صحة الإنسان هو خليط من 6 أقسام هي: وهي
الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية والمدنية والمهنية والروحية وإن التعريف الصحيح
لمفهوم الصحة الذي كان مبنياً على انعدام المرض كشرط للصحة أصبح مفهوماً بالياً
وإن عدم توفر أي جزء من هذه الأجزاء ستة معناه وجود خلل في صحة الإنسان،
وسمى هذا ابن إسماعيل الدين والدين محمود هي مهنته ويحافظ على نظام غذائي
معتدل ويمتلك قيمة روحية أو معنوية ولكنه يعاني من مشاكل اجتماعية فإن هذا الإنسان
لا يعتبر مستمراً بالصحة.

وهناك إجماع على أن المنطقة الجذبية من الدماغ والمسمى الفص الصدغي
Tempora Lobe من المحتمل جداً أن يكون مسؤولاً عن تنظيم الجانب الروحي في
حياة الإنسان وقد تم التوصل إلى هذا الاستنتاج عن طريق الأشخاص الذين يعانون من
صرع المنطقة الصدغية من الدماغ حيث ولأسباب غير معروفة يرماد النشاط
الكهربائي بهذه المنطقة مسرول عن بقية الدماغ وهذا يؤدي إلى ظهور أعراض
وعلامات من أهمها أفكار دينية وروحية معقدة وأفكار متنافرة وتعلق بفكرة دينية
معيّنة إلى حد الهوس.

هذه الملاحظة الهلانية حدها بالعلماء إلى إجراء تجارب تتركز على قياس نشاط
هذا القسم من الدماغ في أشخاص متديين غير مصابين بصرع ومقارنته بأشخاص
ملحدين وتم التوصل في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو الواقعة في ولاية كاليفورنيا
عام 1991 إلى ملاحظة أن النشاط الكهربائي الدماغي في الفص الصدغي هو أعلى
في المتدينين مقارنة بالملحد، وبعد عوام من هذه التجربة تم إجراء تجربة استهدفت
المتدينين بصورة خاصة وكانت عبارة عن تحفيز منطقة الفص الصدغي لشخص
ملحد، لم تولد هذه التجربة إلى نتائج ملموسة ولكن الملحدين عبروا عن شعورهم
بشيء ما أو شعورهم أثناء تحفيز المنطقة الصدغية من دماغ المساهمين في التجربة،

بوجود شخص آخر أو شيء آخر في الغرفة مع اقتناعهم أنهم كانوا لوحدهم في غرفة الاحتجاز.

أدت تجارب أخرى إلى أن الطمأنينة الروحية الناتجة من أداء بعض الطقوس الدينية استنادا إلى الطبيب راميش موبوكا في بحثه، الذي نشره في المؤتمر العالمي للصحة في استراليا عام 2000 إلى تجاربه أنت إلى استنتاج أن التأمل والطمأنينة النفسية أثناء أداء بعض الطقوس الدينية يزيد من نشاط مجموعة خاصة من الكريات الدم البيضاء والتي تسمى بالمقاتلات الطبيعية Natural Killer Cells والتي لها دور مهم في قتل الخلايا السرطانية.

يمكن الاستنتاج أن أي قيمة روحية ومعنوية غير ملموسة يبعث للطمأنينة فهي حياة شخص ما ويجعله شخص بناءا في المجتمع ويجعله يحترم آراء الخير هو من السجدة النفسية والطبية أحد الشروط الرئيسية في تكامل صحة الإنسان وإن عانى الإنسان أن لا يصيب جهنم ووقتا في ثبات إن فكرة ما أو دين معين هو أفضل من فكرة أخرى أو دين آخر.

الإلحاد في العالم الإسلامي

واجهت فكرة الإلحاد حدارا صعب الاحتراق في بداية انتشار الفكرة أثناء الاستعمار لأوربي لعند من الدول الإسلامية ويعتقد معظم المستشرقين والمؤرخين أن الأسباب التالية لعبت دوراً مهماً في صعوبة انتشار فكرة الإلحاد الحقيقي هي المعالم الإسلامية لحد يومنا هذا:

- الاختلاف التاريخي بين الإسلام والديانات والأفكار الروحية الأخرى حيث إن الإسلام استطاع في بدايته من تشكيل نواة موحدة وتغلغل الفكر الإسلامي وتغطي حدود سجد كرمه فكرة روحية بل أصبح نظاما اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا حاولت تنظيم كافة الأمور من أبسط الأشياء كإلقاء التسمية وطريقة لأكل موزا بفلسفة الوجود إلى الأمور السياسية والإدارية وكل هذه الأمور صاغت طابعا اجتماعيا واحتفاليا لطقوس كان غرضها الإلهامي ديني بحيث

- فأصبح صوم رمضان وحق الكعبة و الزكاة تحلل معاني اجتماعية تأصلت في
ذاكرة إيمان المسلم جيلا بعد جيل وأصبحت جزء من الموروث الثقافي.
- الانتصارات التاريخية العسكرية التي تحققت في عهد الإسلام حيث تحولت قبائل
مترددة معادية لبعضها إلى قوة عظمى أثولت قناعة لدى المسلم إن الحضوع
والناظر والهزيمة كانت نتيجة الاعتماد عن مبادئ الإسلام وليس العكس.
 - استند لاستعمار الأوروبي في محاولته لفهم العالم الإسلامي على أفكار معادية
للعالم الإسلامي (تاريخ النساء إلى شخصية سي لمسلم محمد صلى الله عليه وسلم)
انتشرت في أوروبا في العروس الوسطى أثناء التوغل الإسلامي في قارة أوروبا
فتولدت نتيجة لهذه الأفكار قناعة لدى المستعمر الأوروبي بأنه أكثر تفكها
وتحضرا من المسلم الذي وحصب رأي المستعمر كان صاحب عقيدة متحجرة
وأدت هذه الفكرة المسيئة عن المسلمين إلى عدم حوار حقيقي بين الحضارات
بل كان حوار من طرف واحد عقاده أن المسلم يجب عليه أن يتغير لكي يواكب
ركب التقدم وأدى هذا الحوار الفردي إلى رد فعل معاكسة ونشوء ظاهرة ما
يطلق عليه تسمية إسلام سياسي
 - طبيعة المجتمع الشرقي الذي هو عبارة عن مجتمع جماعي يعكس المجتمع
لأوروبي الذي يغلب عليه صفة الانفرادية والإنسان الشرقي ينتمي أولا للعائلة
ثم القبيلة أو العشيرة ثم الطائفة وأي قرار يتخذه يجب أن يراعي فيه مصلحة
مجموعة أخرى محيطة به قبل مصلحته أو قناعته الشخصية فالإنسان الغربي
به القدرة على إعلان الإلحاد كقرار فردي دون أن يتبع هذا القرار وصمة
عار " من قبل المجتمع يعكس الإنسان الشرقي الذي سيصبح معزولا عن أقرب
السقيرين إليه إذ أعلن الإلحاد لكون بين الإسلام ديننا ما أبعد اجتماعية يدخل
في تفصيل الحياة اليومية
 - بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية حاول مصطفى كمال أتاتورك
(1881 - 1938) بناء دولة علمانية وإلحاق تركيا بالمجتمع الأوروبي فقام
برغلاقي جميع المدارس الإسلامية وشملت المحاولة مع ارتداء العمامة ورموز

أخرى فيه إشارة إلى الدين، في إيران تأثر الشاه رضا خان الذي حكم من 1924 إلى 1941، بمبادئ أتاتورك فقام بمنع الحجاب وأجبر رجال الدين على حلق لحاهم وقام بمنع مواكب العزاء أثناء عاشوراء وبكّن هذه المحاولات لكونها مفاجئة وغير تدريجية ومثيرة بأفكار أوروبية كانت لها نتائج عكسية بفكرة الإلحاد التي انتشرت في أوروبا كانت تدريجية وموجهة ضد تدخل الكنيسة الكاثوليكية في السياسة ولم تكن لها نظرة شمولية عن الدين الأخرى.

■ أدى استعمال القوة في فرض الأفكار المسانية في إيران وتركيا إلى نتائج عكسية وتولد حركة حركات معادية لهذه المحاولات واستقطبت شعبية قم في إيران كل الحركات المعادية لحكومة طهران ومن الجدير بالذكر أن قم كانت لا تزال تمتلك نفوذا كبيرا على صدام الفزار العباسي ومن الأمثلة الشهيرة على ذلك كان للفتوى التي صدرت في إيران عام 1891 وفيها لفتى محمد حسين شيرازي الإيراني بمقاطعة تنجيس التبع وحدثت بالفعل مقاطعة واسعة النطاق لمدة شهرين حيث سطر الشاه على أثره إلغاء عقود تجارية ضخمة مع عدد من الدول الأوروبية حيث كان الشاه في ذلك الوقت يحاول الانفتاح على الغرب.

■ نشأت نتيجة محاولة الفكر الإلحادي واللماني اختراق المجتمع الإسلامي حركات إسلامية إصلاحية كانت تحاول استعمال الدين لإجراء إصلاحات سياسية واجتماعية من أمثالها ظهر جمال الدين الأفغاني (1838-1887) ومن مصر ظهر محمد عبده (1849-1905) وفي الهند ظهر محمد (قبال 1877-1938) وشهد لقرون العشرين صراعا فكريا بين الفكر الإسلامي وأفكار أخرى مثل الشيوعية والقومية العربية ولكن حتى الشيوعيين والشيوعيين لم يجعلوا من الإلحاد مرتكزا، فكانت هناك ظاهرة غريبة بين بعض الشيوعيين حيث كان البعض منهم يمارسون الطقوس الإسلامية.

لكن المستوى الاقتصادي المتدني لمعظم الدول في العالم الإسلامي حيث بدأت منذ الأربعينيات بعض الحركات الاشتراكية في بعض الدول الإسلامية تحت تأثير الفكر الشيوعي كمحاولة لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد ولكن انبهار لاتحاد

السوفييتي خلف فرغاً فكرياً في مجال محاولة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي ويرى المحللون انه من هنا انطلقت الأفكار التي قادت بتغيير التحالف والمتردي في المستوى الاقتصادي والاجتماعي إلى ابتعاد الممنهين عن التطبيق الصحيح لمصوص الشريعة الإسلامية وتأثر حكوماتهم بالسياسة الغربية، ولعبت القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي واحتلال إسرائيل لفلسطين كل هذه الأحداث وتزامنها مع الثورة الإسلامية في إيران وحرب الخليج الثانية واحتلال العراق شهدت المساحة لنشوء فكرة أن السياسة الغربية مجحفة وغير عادلة تجاه المسلمين وتستخدم مفهوم الكيل بمكيالين وأدى كل هذا إلى نشوء ظاهرة الإسلام السياسي بدلاً عن انتشار الفكر الإلحادي.

المسحدون العرب

نسبة ملحدي العرب في المجتمعات العربية قليلة جداً لأسباب متنوعة من أهمها غياب الحريات في المجتمعات العربية ذات العالوية المسمنة إذ أن أي شخص يعلن عن إلحاده فيها يعنى تعرضه إلى مصيقات وعنف قد يصل للقتل باعتباره مرتدًا حسب الشريعة الإسلامية، ومن ناحية الإعلام فليس هناك لا تلفزيون ولا راديو للملحدين العرب لأسباب متنوعة منها مالية وأمنية، حتى الكتب الإلحادية ممنوعة في أغلب الدول العربية، والواجهة الوحيدة التي يعمل المسحدون العرب فيها الآن هو العمل وانتشر على الانترنت ومن أشهر هذه المواقع هو موقع منتدى الملحدين العرب ومنتدى اللادينيين العرب.

لقد أرائت الحركة الصهيونية نشر الإلحاد في الأرض، نشرت العلمانية لإفساد أسمى الأرض بالإلحاد والمادية المفرطة والإسلاح من كل الصوابط التشريعية والأخلاقية، كي تهدم هذه الأمم نفسها نفسها، وعندما يخلو الجو للبهود يستطيعون حكم العالم، كما نشر اليهود نظريات ماركس في الاقتصاد والتفسير المادي للتاريخ، ونظريات فرويد في علم النفس، ونظرية دارون في أصل الأنواع، ونظريات نوركايم في علم الاجتماع، وكل هذه النظريات من أسس الإلحاد في العالم.

الهيه داتبه Surtheism:

أو تأليه الذات Surtheism الاعتقاد الشخصي بأنه إله.

الامبريالية Imperialism

من اللاتينية منطه الرأسمالية الاحتكارية، المرحلة الأخيرة في تطور الرأسمالية، حيث تشكل سيطرة الاحتكارات (التجسّات الصحية) سمته المميزة

إمبريقية Empiricism:

الإمبريقية (Empiricism) هي المذهب الذي يرى أن أصل المعرفة هو التجربة، لذا يطلق عليه أحياناً (المذهب التجريبي).

فالمقولة الأساسية لهذا المذهب هي أن الإنسان لا يمكنه أن يعرف إلا الأشياء التي هي نتيجة مباشرة للملاحظة والتجربة، يترتب على هذا أن المعرفة القسبية غير موجودة أصلاً أو أنها تكون مقصورة على الحقائق التحليلية، وهي الحقائق التي لا تعتمد مصداقيتها، لا على معاني الكلمات المستخدمة في التعبير عنها

ونظرة المذهب الإمبريقي هذه لأصل المعرفة أدت إلى ظهور نظرية في العلوم الطبيعية مؤدّها أن العالم يتكوّن من مجموعة متشابكة من الأشياء وأن ما يربط هذه الأشياء بعضها ببعض ليس علاقات سببية حتمية، وإنما علاقات نظامية ترتيبية لا ترجع إلى أي سبب فوقيّ يملك مقدرات الأسور في هذا العالم ويغيرها إذا أراد ومتى أراد.

ولقد بدأت مؤجراً دعوات من بعض عثماء الدراسة لنقل المفهوم لإمبريقي وأنسب المطبق في ميدان العلوم الطبيعية إلى ميدان العلوم السياسية.

أمة Nation:

الأمة في الرؤية والتصوّر الإسلامي تتكامل فيها عناصر أربعة هي:

- أ- جماعة يسودها الإيمان بالمقومات الأساسية للدين الإسلامي، أو مرجعية الإسلام، سواء اتخذت هذا الإيمان معنى عقدياً (المسلم)، أو معنى حضارياً/ ثقافياً (غير المسلم)

ب- هذه الجماعة تلك اذراك واحد في كل ما له صلة بهذه المرجعية، رأسها الخضوع لهذه المرجعية، واحترام ما ينبثق عنها كنظام متكامل للسلوك الفردي والجماعي، الذي تجسده الشريعة.

ج- بلغ جميع عناصر تلك الجماعة مبدأ التضامن، بما يعنيه ذلك من سيادة قيم التواضع والتعاون والتعارف **(وَحَمَلَتْكُمْ شُجْرًا وَقَبَائِلُ لَسَعَرُوا . . .)** **وَأَلْفٌ**

سِ قُلُوبُهُمْ وَتَقَامَتْ فِي أَرْضٍ جَسَدٌ مِثْلِهِمْ ^٤ . **وَبِهَؤُلَاءِ عَلَى سِرٍّ وَسَعَى**
وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

د- محور الوطنية الحصارية تلك الجماعة المصطنعة هو مفهوم **السَّعْوَة**، بما يعنيه ذلك من معي بالانتماء بتلك المرجعية في السلوك الفردي والجماعي، واتخاذها أساساً لبناء العلم، وهذا الالتزام بالمرجعية هو سبيل تحقيق الشهادة على العالمين " **تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى نَفْسٍ** ويكون الرسول عليكم شهيداً "

ومصير الأمة بهذه استقامات لأربعة لا يمكن فصله عن مصدر العقيدة/الدعوة، فكى بوة للأمة تنقل العقيدة/الدعوة ثقلاً كبيراً فى أرض الواقع والعكس صحيح أيضاً، وتظل فى كل الاحوال العقيدة/الدعوة مبعث الحيوية والتجديد للأمة.

الأمة قوام الدين

هذا الترابط بين العقيدة/الدعوة وبين الأمة سببته حقيقة جوهرية فى التصور والرؤية الإسلامية؛ وهى أن الأمة هى الوعاء الجماعى المطلوب منه شرعاً أن يجسد تعاليم الدين فى أرض الواقع، فالأمة فى التصور والرؤية الإسلامية هى "قوام الدين" وليس السلطة، وهى المخاطبة بسرائره وأحكامه، وهى المنوط بها تحقيقه وتطبيقه.

بن كرن قوام الدين لا يتحقق إلا بالأمة قد جعل منها - أى لأمة - **قبة على** ثابتة تتجاوز الحقيقة التاريخية الموقوتة أو الشكل النظامى أو المؤسسى الذى يجسدها **(برلة أو سلطنة)** لذا فقد اكتسب مفهوم الأمة فى العبرة الحضارية الإسلامية استمرارية تاريخية بعض النظر عن التعبير النظامى أو المؤسسى الذى قام بالتعبير

عنها سياسيا، وحدث في أحسن كثرة في تاريخ أن يسقط التصير النظامي أو الشكل المؤسسي (الولة أو السلطة السياسية) وتقوم الأمة بلاء القرع النجم عن ذلك حين تنقلب من بيتها من يتقدم ليتولى المسؤولية السياسية عنها.

حدث ه في التاريخ القيم كما حدث في التاريخ الحديث؛ ففي التاريخ القديم شهد طهارة سقوط الدول الإسلامية وقيامها في طر تحديات خارجية بالغة الخطورة (نحسب الممول ثم انرجة الصليبيين)، وعند عجرت الولة العثمانية - دولة الخلافة وقتها - عن مواجهة خطر الغزو الحربي المستفوق على العالم الإسلامي سرزت حيوية الأمة بجلاء حين قامت تدافع عن دينها وأرضها وعرضها.

لأمة في دوية الإسلامية س هي السجال الحيوي لإدعاء قواعد انتائية الإسلامية، وهي المجددة بقيم الإسلام التي تعيّن في وجدانها وقلوبها، وإن انحرف واقع السلطة عنها، فقد شهدت عهده الحكم الإسلامي انحرافات متفاوتة قلة وكثرة حظورة وتفاهة عن بعض قيم الإسلام وتقاليدده، غير أن هذه الانحرافات لم تصب هذه القيم في شيء من مضمونها وبحساس الناس بها، ولا من لتسير المستمر هي سنوات الفقه وكتب الفقهاء عن ضرورة الالتزام بها، وهذا في حقيقته سمته فاعلية الأمة وحيويتها.

إن التول دستمرارية لأمة تاريخيا وتجاوزها للحقيقة التاريخية الموقوتة يماض ولّى إلى واقع عايشه اليوم على الرغم من انتقاء مظهرها النظامي المجدد لها (الخلافة) يستند إلى مجموعة من الأسس كما ترى د. منى أبو الفضل في كتابها القيم "الأمة التطب".

- 1- إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد معنى لإنشاء أمة قبل توام الولة أو السلطة التي تجسد نظاميا وموسسها هذه الأمة.
- 2- إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد خلف وراءه عند وفاته "أمة" قبل أن يخلف بماء، وأنه لو لم تكن لأمة لما وجد من يزعمها، وبالتالي فإن وجود الإسلام وجود مسؤول أو متفق والأمة أو الجماعة تصير هي الأصل.
- 3- أن "الأمة" بهذا المعنى تصير هي المستودع للرسالة المحسبة أي أن الأمة هي وعاء القرآن الكريم.

4 يترتب على هذه العلاقة العضوية المشتقة للأمة أن بقاءها بما هو مرتبط بالهبة، وليس بالسلول، أي أن الهبة القران هي باقية ببقاء الفكر الحكيم- أما اختفاء الإمام أو الخلافة فهو أمر وإن أصعب وخطأ من عطية الأمة يحكم أن الإمامة هي الرمز اسجد للأمة والممثل لها، واداءها التنفيذية التي تقوم بمصالحها إلا أنه مع ذلك لا ينبغي وجودها الذي يعد هو ذاته صمنا لتجدها، فالأمة في الإسلام هي التي تقرر النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية محكم مضمون الإسلام كمقيدة وشريعة- تلك المضمون الذي تحمله هذه الأمة والتي تؤمن به نهج شاملا حياة لا انفصام فيها بين الدنيا والاخرة، مع يولد في لأمة قوة دفع ذاتية لتسعي حثيثا نحو تطبيق نظمها وتجسيدها في ارض الواقع، وقد عبر "كروي جازدي" عن هذا المعنى عندما قال: "إن الإسلام ليقترن ذلك الربط الوطني الذي لا انفصام فيه بين الدين والدولة، وبين الجماعة والعقيدة، و هذه العلاقة الارتباطية العضوية إنما تفرض نفسها فرض مستوجبة لها تلك التنظيمات الوظيفية الملائمة التي تجسدها والتي لا يكتمل النظام بدونها".

الإمامة والسلطة

العلاقة بين الأمة والسلطة من الموضوعات الشائكة، ولكننا نرى انه إذا حصرت الأمة بالمعنى الذي تقدم، تحول السلطة إلى حجمها الحقيقي ووزنها الطبيعي، فهناك علاقة عكسية بين حضور الأمة وتصخم السلطة، إذ كلما زادت حيوية الأمة وراحت معالياتها عانت السلطة للقيام بوظائفها السوطة بها، وهي تدور أساسا هي الرؤية الإسلامية حول تهيئة الساج وتحقيق رضية من الصلاح تتطلق فيها طاقات الأمة وتزداد معالياتها لتحقيق مقصود الاستخلاف والمعار، وتجسيد مثالياتها في الواقع الساج.

والعكس صحيح أيضا، إذ كلما تصخمت السلطة، سوارت لأمة وضعف دورها، خاصة أن الواقع الموضوعي والعيني لأجهزة السلطة وأفراد الحكم كل ذلك يزرع بحر التصخم وزيادة الصلاحيات، والارتفاع فوق الأمة، ويقام هذا الوضع تضخم

أجهزة السلطة وتشعبها في واقعنا الراهن حتى وصلت إلى جميع أنشطة الحياة، فالسلطة لم تعد تملك أدوات السيف المشروع من حيث وشروطه فقط، بل بات لها القدرة على التلاعب بالعقول والأفئدة، وتشكيلها بما تسلكه، أو يملكه المتحالفون معها، من أدوات وأجهزة "صناعة المعاني" من تعليم وإعلام!

والوجه الثاني: لحضور الأمة هو "تهميش السلطة" أو إغترافها في الأمة، ليأخذ كل فرد من أفرانها ومؤسسة من مؤسساتها بمصيبته منها، حيث إن مفهوم "المسيبة"، في خبرات الحضارية، يجلل هناك سياسة الفرد نفسه "وإن لا يصلح لمسيبة نفسه لا يصلح لمسيبة غيره" وسياسة المرأة لبيتها، وسياسة مؤسسات الأمة التي هي القيمة منها السلطة بالمعنى العام، ففي الحديث "ككم راع وككم مسؤول عن دابته" .. وإذا ما مارس أو باشر كل فرد مسؤولياته، توارعت السلطة في الأمة، بما يؤدي إلى تهميش السلطة وعدم تفولها، بما يحد من سطوتها على الأمة "موارد وأفراد ومؤسسات، خاصة أن جوهر المسؤولية ومضمونها في الرؤية الإسلامية ليس مباشرة السلطة، بل القيام بالرعية التي وإن كانت تنحصر معنى السلطة، إلا أنها ليست المكون الوحيد بل هي جزء من مكونات متعددة يتعلق جوهرها بالتربية، والاستصلاح، والتفتنة على الخير.

وليس معنى ما تقدم أن تكون كل من الأمة والسلطة في حالة عداء وصدام، فالحيرة الحضارية والتاريخية الإسلامية قدمت لنا نموذجاً متميزاً في هذا الصدد، فالبنى الاجتماعية والمؤسسات المختلفة التي نشأتها أمة الإسلام في تفاعلها عبر الزمان والمكان مستهدفة تحقيق نياتها، وتحقيق الشروع، هذه المؤسسات وتلك البنى لم تقم متعارضة إزاء مؤسسات الدولة وسلطتها المركزية بل قامت بكثير من الوظائف التي نعترف بها للدولة الحديثة، ونشأت أنتاج هذه الحيرة علاقة متميزة بين مؤسسات الأمة وبين سلطة الدولة ذات شقين: فهي تعبير عن استقلال الأمة وفوقها براء السلطة، ولكنها في نفس الوقت لا تعمل معسلة أو منفصلة عنها، بل في تصاف وتكامل حقيقي معها.

الأمة وتفيد السلطة

الأمة وسلطانها في الفلسفة الإسلامية هي أساس النظام السياسي والتشريعي، بل وأساس النظام الرقابي أيضاً (الرؤية على نسخة) إن سند السلطة السياسية هي

النظام العيسوي الإسلامي هو الأمة، والسلطة تستمد سلطاتها ووجودها من إرادة الأمة، وجميع الولايات والسلطات مصدرها الأمة، وسلطان الأمة مستمد من المبدأ الشرعي الذي يوجب عليها إدامة المؤسسات اللازمة لتطبيق الشريعة.

إن أساس رقابة الأمة على سلطات الحكم يعم ميعته كونه سد السلطة السيسية ومنشئتها، ولكنها أي الرقابة تستند أيضا إلى مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعد هدفه الأول ومقصده الأساسي هو أن نولي الجماعة كتحصية معنوية محاسبة الحكام ومنع تحريفهم وظلمهم، بالأمة تختار الحكام، وهذا الاختيار يعطيا الحق في أن تفيد سلطاتهم بالقوة التي ترفع ضرورية لتحقيق مقصود الاستحلاف وجوه الممران، كما يعطيا الحق في مراقبتهم ومحاسبتهم في عمومهم.

وهذه الرقابة باستنادها إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تنتهي بانتهاء انتخاب أو بيعه، القاتمين على أمر السلطة، وإنما تستمر بعد انتخابهم واثناء ولايتهم، فواجب النصيح لولاية الأمور، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرتبط برمن معين أو وقت محدد، وإنما هو فرض مستمر وكنه طالما أن هناك مقتضى له.

إن فكرة استمرارية الرقابة من قبل الأمة على السلطة تنافي إلى حد كبير مع فكرة "التستيل" التي تطرحها الديمقراطية الغربية، فالتصور الإسلامي للسلطة يتضمن معنى الوكالة بمعنى قيام الأمة بتوكيس السلطة للقيام ببعض المهام والاحتصاصات، وسلطة الموكيل لا تلغي أو تعي سلطة موكله، فمن حق الموكيل أن يسحب في أي وقت اختصاصات وصلاحيات وكيله، أما فكرة التمثيل فتتضمن النيابة أي أن صاحب السلطة نائب عن جمهوره أو ناحيته في التعبير عن مصالحهم والدفاع عنهم ولا يستطيع المنيب أن يعزل ذاته، بل عليه أن ينتظر نهاية مدة نيابته حتى يمرله، وذلك حين لا يقوم بانتخابه مرة أخرى.

الأنا Ego:

مفهوم فلسفي يدل على ذات الأفعال المتعمدة أي الأفعال التي تأخذها الشخصية بالحصان وتحمل مسؤوليتها.

أنسيه Egotism

أنسيه Egotism: الإحساس المتعالي بالذات وأهميتها باتسكالها المتعالية تنقص
نرجسية narcissism واضطراب الشخصية الاجتماعية Antisocial personality
disorder (سلك لاجتماعي).

أنثروبولوجي فلسفي Philosophical anthropology

اتجاه في الفلسفة البرجوازية بالقرن العشرين (شيلر، غيغلز، روتنجر) يعتمد
على هذه أو تلك من سمات الإنسان لتحديد أسلوب طرح كذا القضايا الفلسفية وحلها.

إنسانية Humanism:

أطلق مصطلح الإنسانية (Humanism) على عدة حركات وتوجهات كانت
كلها في أوروبا من أهم أعلامها إيزابومس وتوماس مور.

1- حركة فلسفية، كانت تدعو إلى إعادة للكرامة إلى القيمة الإنسانية، كانت ترحب
التفكير العقلاني، وأكدت على تفوق الإنسان بذاته وليس عن طريق القوى التي
لا تصنع لمنطق العقل

2 حركة انتشرت في أوسط الأديان والثعائين والمستفيين عموما في القرن الـ 16
تليد (عصر النهضة)، تميزت بلجوء إلى النصوص الكلاسيكية القديمة
(الإغريقية والرومانية)، تستمد منها مبادئها ومبادئها.

إنسانية علمانية Secular Humanism

الإنسانية العلمانية هي فلسفة إنسانية تعني من شأن العقل، الاحلاق،
والعدالة لكنها ترفض التقاليد والطقوس الدينية كوسيلة لضمان صلاح الإنسان
وجودة الحياة الاجتماعية، تروج هذا المصلح في لغز العقدين ليعتبر بوضوح على
الفارق عن الإنسانية الدينية Religious humanism أحيانا تستخدم كلمة "إنسانية
علمانية" secular humanism التي استخدمها عالم الأحياء إدوارد ويلسون
باعتبارها الرؤية الكونية الوحيدة المتوافقة مع المعارف العلمية المتقدمة

الانطباعية (التأثرية) Impressionism.

إن الانطباعية أو التأثرية هي مذهب أدبي فني ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا، ومصوبه اعتبار الانطباع الشخصي والإحساس بمثابة الأساس في التعبير الفني ولأنني، بحيث نكمن قيمة العمل الأدبي في نوعية الانطباع الذي يتركها هذا العمل في نفس القارئ، الأمر الذي يستلزم تلمسي الأليست أو الفلاس لهذه الحقيقة، فإحساس وليس العقل والتفكير هو معيار وجود الإنسان وفق هذا المذهب، وكل معرفة لا يسبقها إحساس بها فهي معرفة غير مجدية، والعبرة بمضمون العمل الفني وليس بشكله، ولا يعنى هذا المذهب بإصلاح أحوال الناس أو تغيير العالم إلى الأفضل، ومن هنا كانت النزعات الأخلاقية والاجتماعية في هذا المذهب الأدبي ذات أثر كبير على كل من يطلع على نتاجه دون أن يكون ملماً مسبقاً بفكره تلك، لأن الفنان الانطباعي غير ملتزم إلا بالرؤية الحسية وتصوير ما انطبع على حواسه حتى لو لم يره الآخرون، وحتى لو عارضت انطباعاته القيم السامية وأنت من ثم للإضرار بالناس.

أهم شخصيات هذا المذهب الانطباعي

- **جورج ساندر** 1844 - 1924م وهو أديب فرنسي، يعد رائد الانطباع في الأدب، بعد أن انقل المصطلح من الرسم إلى الأدب.
- **أندريه بزميس**، يعد من أبرز من جسد الانطباعية الأدبية فهو حين يصف مشهداً أو ينقل أحاسيسه إزاء مشهد، تتجسد أماماً لوحة انطباعية.

الانطولوجيا Ontology

مذهب فلسفي في الوجود عامة، الوجود بما هو وجود، إن فكرة وضع الانطولوجيا مبحثاً حاصلاً عن الوجود، لا علاقة له بالعلوم الجزئية الخاصة، قد لاقت صياغتها المتكاملة على يدي فولف (أو جر القرون التاسع عشر)، كان قولف يرى أن بالإمكان بناء نظرية فلسفية عن جوهر العالم على نحو تكريحي بحت، اعتياداً على تحليل مفاهيم المسطوق وحده، من دون اللغات إلى التجريبية، إن لانطولوجيا المبينة بهذه الطريقة تشكل أساس العلوم الجزئية كافة.

تقوم الأنطولوجيا على تصور معناه أن العالم (وجوده هو وجوده) يوجد بمنزلة عن العرفي، وأنه يشكل ماهية هذا الأخير وعقله وتعرضت الأنطولوجيا لنقد من المثالية الكلاسيكية الألمانية، وبعت أنصارها الأنطولوجيا بأنها عقيدة وبالية، وطرح هيجل، في قالب مثالي، فكرة وحدة الأنطولوجيا والمنطق ونظرية المعرفة.

أنوية Egoism:

الانوية Egoism يمكن أن تشير لأحد المعاني:

- انوية نفسية psychological egoism
- أنوية أخلاقية ethical egoism
- أنوية عقلانية rational egoism
- ذاتوية أو أنوية solipsism، فقط ذات الإنسان هي الموجودة أو أن خبرت المرء هي فقط القابلة للتأكد منها.

الانوية ترتبط بعلميات مثل

- فردية Individualism
- لاسلطوية فردية Individualist anarchism
- ليبرтариانية Libertarianism
- مكيافيلية Machiavellianism
- موضوعية (ج.ب.أ) (Objectivism (Ayn Rand)، نظام فلسفي يستند لكتابات الروائي آين راند الذي يدافع عن الأنوية.

إيثارية Altruistic:

مذهب يعارض الأنوية ويرمي إلى تفصيل الآخرين على الذات

الأيدولوجية Ideology:

منهج في التفكير مبني على الافتراضات المترابطة والمعتقدات وتفسيرات الحركات أو السياسات الاجتماعية.

وقد يكون محطاه ديني أو اقتصادي أو سياسي أو فلسفي. وبعض الأيديولوجيات مثل الشيوعية والاشتراكية تُنسب إلى نظم اقتصادية وسياسية. ومن الأيديولوجيات الأخرى الرأسمالية والديمقراطية والفاشية والصداقة بين الجنسيتين والاجتماعية والمنصورية والكاثوليكية الرومانية والشمولية أو الكائناتورية. وفي الغالب، لا يعتمد أصحاب المذاهب، بصفة عامة، على معلومات حقيقية لدعم معتقداتهم، فمعظم الأشخاص الذين يمتلكون مذهب فكريا معينا يزعمون ما سواه من المذهب التي لها المصمون نفسه.

وبالنسبة لغيرهؤلاء الأشخاص، فإن النتائج التي كاست على مذهبهم الفكري، تبدو أنها الوحيدة المنطقية والصحيحة.

و يمكننا، فإن الأشخاص الذين يمتلكون مذهب فكريا معينا، يجدون صعوبة في التفاهم أو الاتصال مع مؤيدي النظرية المعارضة لهم

إيمان Bellef:

لكلمة الإيمان أكثر من استخدام، ومعناها قريب من معنى belief و "الثقة" والتأكد من فكرة ما، لكن بخلاف هذه المصطلحات فإن كلمة 'يس' تشير إلى علاقة سمية للشخص بدل أن تكون داخلية مع الإله (od) أو مع قوة علوية Higher power

كما يعرف الإيمان بأنه ما صدق به القلب وطق به اللسان وعملت به الجوارح، وفي الإضر الديني يستخدم مصطلح لإيمان أحيانا للإشارة إلى الدين والمعتقد، يمكن أن يكون موضوع الإيمان شيء مجرد أو شخص أو شيء غير حي، أو مجموعة من الأقوال التي تعرف غالبا باسم عقيدة بيبية Creed أو religious creda، لكن الإيمان يمكن أن يكون مجموعة من الأفكار أو صف فكري يشكل فلسفة أو حتى مجرد ممارسات حياتية انطلاق من أفكار معينة قد تتعلق بالروح مثل الممارس الروحانية و يمكن أن تكون مدرسة فلسفية مثالية أو مادية أو حتى فلسفات لادينية مثل الماركسية والشيوعية وأحيانا يكون الإيمان بالأيديولوجيات سواء الفلسفية أو السياسية مثل الاشتراكية والديمقراطية.

إيمانويل كانت Immanuel Kant

إيمانويل كانت (22 أبريل، 1724 - 12 أبريل، 1804) فيلسوف وعالم ألماني برز في المجالات التالية: (فيزياء، ملكية، رياضيات، جغرافية، علم الإنسان) من بروسي، اعتبر عموماً أحد أكثر المفكرين المؤثرين في المجتمع العربي و لأوروبي الحديث والفيلسوف الرئيسي الأخير لعصر التنوير. عرف كانت بالتنوير، فسمي مقالته الفائزة ما هو لتنوير؟، على أنه عصر تشكل تحت شعار: "الجرأة من أجل المعرفة"، مما نمت من التفكير الداخلي خارج من قواعد السلطة الخارجية. كان كانت تأثير حاسم على الرومانسية والمثالية للصفحات القرن التاسع عشر كما شكل عمله نقطة بداية لفلسفة القرن العشرين.

حرف

الباء

حرف الباء

البحث Search.

هو عملية إيجاد حل أو مجموعة حلول ضمن نطاق فضاء البحث المحدد لكل مشكلة يحلها «نكاه الاصطناعي» أو هي خطوات منظمة تستهدف إلى اكتشاف وترجمة الحقائق، هذه ينتج عنها فهم للأحداث والعمليات والنظريات ونسب على وجود علم تطبيقي خلال لقوانين والنظريات، كلمة بحث من الممكن أن تعرف على أنه مجموعة من المعلومات عن شيء محدد وذلك تكون مرتبطة بالعلم وطرق العلم المختلفة وطرق البحث المستخدمة بواسطة الباحث ولعملية البحث مجموعة من الخوارزميات المعدة لهذا الغرض، ونقسم عسبها إلى قسمين.

- **البحث الأعمى (Blind Search):** وهي الخوارزميات التي تعتمد البحث في فضاء المشكلة بدون الاعتماد على معايير أو صوبت نقاط فضاء البحث.
- **البحث الاستباقي (heuristic Search):** وهي الخوارزميات التي تعتمد البحث في فضاء المشكلة بالاعتماد على معايير وصوبت تدخل ضمن نقاط فضاء البحث (عن طريق دالة تقيس Fitness Function تكون خاصة بكل مشكلة).

مثل التوثيق في أن المعنى الدقيق يشكل وسط ملائم لعيش وتكاثر عدد هائل من البكتيريا غير معرضة ولعب دورا هاما في استبدال هضم بعض الأعنية وفي عبورها

طرق البحث العلمي:

- رد فعل البحث.
- دراسة الحالة.
- التصنيف.
- التجربة.

- تدبج العير.
- المقابلات.
- عصى الخرائط.
- هيدكل رياضية ومحاكاة.
- ممارسة الملاحظة.
- تتبع طبيعي تحليلي.
- العلامات.
- تحليل للمعلومات الثابتة
- المحتوى.

خطوات البحث العلمي:

- تكوين الموضوع.
- الفرضية
- تعريف تمثوري.
- تعريف العمليات.
- جمع المعلومات.
- تحليل المعلومات.
- النتيجة والتعديل.

مراجعة Pragmatism :

تجاه ومع الانتشار في الفلسفة الحديثة، وقد سيطرت اندرائية لوقت طويل على الحياة الروحية في الولايات المتحدة الأمريكية.

فالبرجماتية هي إحدى مدارس الفلسفة نشأت في الولايات المتحدة في أو خسر سنة 1800. تتميز البرجماتية بالاعتماد على النتائج والمنفعة والمصلحة (من عملي) كمكونات أساسية للحقيقة، وتعارض البرجماتية الرأي القائل بأن المبادئ الإنسانية والفكر وحدهما يمثلان الحقيقة بدقة، معارضة مدرستي التنكلية والطفالية من مدارس

الفلسفة، ووفقا لنظر اجتماعية فإن النظريات والمعلومات لا يصبح لها أهمية إلا من خلال الصراع ما بين الكائنات الذكية مع البيئة المحيطة بها، في المقابل ليس كل ما هو مفيد وعملي يجب أن يؤخذ كمر صحيح، أو تلك الأشياء التي تساعدنا في حياتنا على المدى القصير، لكن ما يؤخذ على أنه صحيح هو ما يساهم في منفعة البشر على المدى البعيد. ويسمى مبدأ الدارwinية فهو محور الفلسفة الدارwinية، وهو يحدد قيمة الصديق بفائدته العملية، وقد أسسه (بيرس ووليم جيمس وبيوي). وصيغت الدارwinية كمصباح لحل المنازعات الفلسفية بواسطة مقارنة (النتائج العملية، الناتجة عن نظرية ما، كمنظومة للصديق: والصديق هو ما يدفع على أفضل وجه بحيث يقودنا إلى أهدافنا وهو ما يلتزم كل جزء من الحياة على فصل نحو، ويجعل محضر مطالب الحياة).

وبعض الفهم الذاتي للممارسة والصديق بالدارwinية إلى تحديد مفهوم ما (أي فكرة) بأنها (أي) فعل والمعرفة بأنها، المجلد الكلي للحقائق الصديقة.

ما من فكرة هدئت المصيبة ومصير الإنسانيات مثل فكرة البراجماتية Pragmatism (العملية أو العملية) ما من منهجية تفكير وحياة اتخذت طابعا عالميا يقدر ما اتخذت، ما من نظرية أحكمت السيطرة على العالم مثلها، حتى بات الصراع في العالم يسود ضمنها وليس ضدها.

لا يبدو الصراع الذي يشهده لعالم اليوم صراعا متكاملا، كما لا يبدو صراعا بمعنى وجود طرف كبرى صاحبة مصالح متصارعة، بل يبدو الأسر وكأن هناك سيطرة عالمية "محولة" تقابلها اعتراضات "مهملة" صغيرة، وإن عتيقة، هنا وهناك، وقد تبدو أشكال المقاومة كذبابة على ظهر ثور؛ مرعجة، مؤذية، معيثة، لكنها لا تبيل في حركة الثور أي تبديل يذكر أو يعتد به، ولكن السؤال غير البديهي المطروح هنا هو: ما طبيعة هذه النظرية التي تسيطر على العالم؟

لم تكن نظرية صمويل هنتنغتون في صدام الحضارات مقبولة للكثيرين من حيث كونها مجردة للتاريخ ومعاصرة لديناميته، كما لا يبدو مقبلا كثيرا الاعتقاد بأن سنن يسعون اليوم "المحافظون الجدد" هم وحدهم المسكون بأعنة السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي العالم بالتالي، ومع أن فرانسين فوكوياما نفسه تراجع، بشكل أو بآخر، عن

نظريته في نهاية التاريخ وانتصار الليبرالية، إلا أن ذلك كله لم يحجب انحصار الفلسفة البراجماتية وسيطرتها على الفكر المالحي، بما هي وليدة الفكر الليبرالي.

ولعل "احظر" ما في هذه النظرية أنها، بشكل أو بآخر، باتت نظرية محاريبيها إيصال، كونها تعتمد منهجية معيولة في التفكير والعمل، أجل، ما من نظرية أو فلسفة أو مذهب أو عقيدة أو طريقة تفكير وتفسير الخ هنت البشرية ومصيرها والأرض ما عليها ومن عليها- مثل البراجماتية، وذلك لكونها نظرية في الحقيقة والمعرفة والسياسة والقيم.

رتكزت الفلسفة البراجماتية على مذهب المنفعة، بوصفها غاية لتحقيق المصداة للبشرية ووسيلته، معتبرة أن الحقيقة حقيقة أي شيء هي في مدى منفعتها للإنسان، في مدى فعاليتها وعلوها ونجاحها وتاميتها للشيء البشري، كما اعتبرت أن المعرفة هي وسيلة في خدمة العمل ليس إلا، لا قيمة للمعرفة إلا في مدى فعاليتها ومنفعتاتها.

و **بفئة** المعرفة هذه جتندحت الجامعات والمصادر والبرامج والمختبرات والسوق والمنافسة والربح وسلم القيم الاجتماعي والمالحي، لم تعد هناك أي قيمة لأي شيء بداته، واعتبار أن القيمة هي ما "ينفع" لإنسان، والماء أي قيمة لباقي الكائنات، هو في الأصل من لأسة البيئية اليوم، التي تهدد بنورها النوع البشري نفسه أيضاً.

وهي السياسة البراجماتية أن المعيار الأساسي الذي تقاس به السياسة هو المنفعة، أي جملة ما ينتج عن العمل السياسي من مصالح، وهذا تنجح السياسة بقدر ما تتهرب من قيود الأخلاق وتحرر من أعبد القيم، بداصارت البراجماتية أخلاق **لياسة التي لا أخلاق لها**، واذ تعتمد السياسة البراجماتية مبدأ **"الحياة تبرر الوسيلة"** **(ماكز إينس)**، تبيح استعمال أي شيء للوسائل، التي باتت تهدد أسس الحياة على هذا الكوكب مع العلم أنه ما من غاية أسمى من الحياة.

نصرت البراجماتية نظرة الزمر إلى اللطعات التقليدية التي تنطلق من نظرة معيولة إلى الكون وموقع الإنسان فيه والتي لا تخلو من مناح ميتافيزيقية لتصل إلى التجريد، فعلى ذلك هنت البراجماتية شهرتها، كونها الفلسفة التي لا تهتم إلا بالإنسان، سحور الكون وغايته، ولكن هه الاهتمام الاستثنائي بالإنسان وحياته لم يرد إلى إلقاء القلق الإنساني حيال الموت، الذي طالما اعتبر المحرك الأساسي للميتافيزيقا.

ومكنا اعتبر أحد الظروف أن "جرح" البراجماتية في الجواب على لأسئلة الوجودية بتجنب إشكالية الموت هو سئالة دعوة إلى تركيب مكيمات في جهنم. تبو البراجماتية نظرية سيكولوجية أكثر منه فلسفة جديدة فهي تدعو إلى إتباع نمط سلوكي عملي دون ربطه بنظرية عامة في الوجود والحياة، إنه تركز على الموجود، لا على أسئلة الوجود، فتبحث عن سعادة الفرد وإشباع رغباته المعيشية اليومية، لانية والفورية، من دون فتح أي أفق آخر، وهذا ما يعبر انتشار ظاهرة استخدام المخدرات على مستوى عالى، من حيث إنها تؤمن الرضا النفسي، لأنني، السريع في معمله، لكن السريع أيضاً في انتهاء معمله، كما يفسر انتشار الجريمة المنظمة (و"الإرهاب" اسم آخر له) التي تكفل الانتقام النفسي لأنني السريع، وإن على قاعدة إرعاخ الدانة الثورية- الجهادية لبطم الثوري (س "ثور" لا س "ثورة") (أنظر أيضاً الترانحية).

بربرية Barbansm

يستعمل هذا الاصطلاح في اللغة البراجماتية لوصف طبيعة الشخص الفطري غير المتمكن ذي الملوك المذني للأب. وكان يطلق على من لا ينتمون إلى الشعب الروماني أو الهليني. و البربرية (Barbansm) هي إحدى مظاهر السجسج البدني أو أي ثقافة ليست لديها لغة مكتوبة وتقتصر ثقافتها المادية على الرعي والزراعة كما يقصد بها التناهي في القسوة، ويقول كوردن جايند: إن اختراع الكتابة هو النقطة الفاصلة بين المرحلة البربرية ومرحلة المدنية.

برتراند راسل Bertrand Russell:

برتراند راسل (1872 - 1970) Bertrand Russe I فيلسوف ورياضي وكاتب إنكليزي يعد من أعظم الفلاسفة حصل على جائزة نوبل عام 1950 بالإضافة إلى نوط الاستحقاق من أليمة الكيرة والذي قلده إياه الملك جورج السادس عام 1949 وجائزة سونج من جامعة كوبن هجن عام 1960 كما كان ناشطاً بارزاً ضد الحرب

وصد الامبريالية كم شجع التجارة الحرة بين الشعوب، وتميز بكونه ناكدا سخرا
بالإضافة إلى كونه عام اجتماعي دقيق كتب ما يريد عن المانة كتاب والكثير من
المقالات في انقصة وعلم النسل وعلم الاجتماع والسياسة والدين والأحلاق والجسم.
مات وعمره حوالي المائة عام في سنة 1900. ومن أعماله مبادئ الريهيهوت
وتاريخ الفلسفة العربية ومشكلات الفسفة ومن أنواله إلى ميرر احترام الأطفال لأبائهم
لا يعد أقوى من ذلك الخاص باحترام الوالدين لأطفالهم فيما عدا أنه عندما يكون
الأطفال صغاراً يكون الآباء أقوى من الأطفال.

برناسية Parnassian:

البرناسية هي مذهب أدبي فلسفي لا ديني، يعارض الرومانسية من حيث إنها
مذهب الذاتية في الشعر، وهو يعتبر الأديب والفر غاية في حد ذاتها لا وسيلة للتعبير
عن الذات، ويرى إلى تحطيم كل ما هو قديم، وتدمير من أجل بناء العالم الجديد
الحالي من الميثاق حسب رعم أنصار هذا المذهب، ولما كان القديم يعني كل ما
ينطوي على العقائد والأحلاق والقيم، فإن تحطيم القديم يعني في هذا المذهب وجوب
تحطيم الدين والقيم الأخلاقية.

برزت البرناسية للمرة الأولى عندما أطلق أحد الناشرين الفرنسيين على
مجموعة من القصائد لبعض الشعراء لئتين اسم "البرناس المعاصر" إشارة إلى جبل
البرناس الشهير باليونان الذي تقصته "آلة الشعر" كم كان يعتقد نساء اليونان، لا أن
الاسم ناع وانتشر للتعبير عن اتجاهات أدبية أخرى شكلت فيما بعد وس مؤلاء

- شارل بودلير 1821 - 1867م وهو شاعر فرنسي، نادى بالعوضي الجنسية
ووصف بالساسية (أي التلذذ بتعذيب الآخرين، وسبهم تيوافيل جوتييه
181- 1872م وهو من أكبر طلائع البرناسية، ومنهم لوكت دي ليل ويعد من
هذا المذهب، وقد تطورت معادله بعد منتصف القرن التاسع عشر، ونقته في الأمر إلى
أن ترك المصراية إلى انبوية، ومنهم مالاراميه 1842 - 1898م وهو شاعر فرنسي،
ويعد من أشد الناعمين عن هذا المذهب، ومن أعنة المذهب الرمزي يصا.

الأفكار والمعتقدات

- اعتبار الألب والفن غاية في ذاتيهما وأن مهمتهما الإمتاع فقط لا المنفعة، وإثارة المشاعر وإلهاب الإحساس ليتفوق الإنسان الفن الجيد.
- تعطيم القديم وتسميره لئلا يفسد العالم الجديد العالي من الصياح، حسب رأيهم، والقديم في رأيهم هو كل ما ينطوي على العقائد والأخلاق والقيم.
- يحقق الإحساس سعده عن طريق الفن لا عن طريق العلم.
- استعبد التعصيم والتوجيه الترموي عن الشعر والفن عامة، والاهتمام بالشكل والتعبير الأدبي أكثر من اهتمامهم بالمضامين الفنية والأدبية.
- إن الحياة تقليد للفن وليس العكس.
- مذهب الفن للفن مثل بقية المذاهب الأدبية نشأ في أوروبا، وأشد المتحمسين له كانوا في فرنسا أم المذاهب تقريبا، ولكن كان له مصدر في ألمانيا ويطاليف، ووصل المذهب إلى أمريكا وغيرها من الدول.
- إلا أنه تقلص بعد ذلك وتوقع على نفسه بعد أن وجه له النقد الشديد لانحرافه عن كثير من لأصول التي بنى عليها، والقيم التي كان يلزمه التقيد بها.

بنية Structuralization

هي منهج فكري نقدي مادي ملحد غامض، يذهب إلى أن كل ظاهرة نفسية كانت أو انية تشكل بنية لا يمكن دراستها إلا بعد تحليلها إلى عناصرها الموقفة منها، ويتم ذلك دون تدخل فكر المحلل أو عقيدته الخاصة، ونقطة الارتكاز في هذا المنهج هي الوثيقة، فالبنية لا الإطار، هي محل الدراسة، والبنية تكفي بذاتها ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي عنصر من العناصر العربية عنها، وفي مجال النقد الأدبي، فإن الانحلال أو الأحكام الوجدانية عاجزة عن تحقيق ما تتجرده دراسة العناصر الأساسية المكونة لهذه الأثر، ولذا يجب فحصه في ذاته من أجل مصونه ومواقفه وتربطه المعنوي، والبنية بهذه المثابة، تجد أساسها في الفلسفة الوضعية لدى كوت وهي فلسفة لا تؤمن إلا بالظواهر الحسية.

- ومن شخصيات البنيوية الذين ظهرُوا في مجال اللغة فريدريش دي موسور، الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية الذي قال ببنيوية النظام.
- وفي مجال علم الاجتماع برز كل من: كلود ليفي شتراوس ولوي إيتوسير الذين قالوا: إن جميع الأبحاث المتعلقة، بها، احتفلت، تؤدي إلى بنيويات، وذلك أن المجموعات الاحتمالية تفرص نفسها من حيث إنها مجموع وهي منصبة ناتية، وذلك للضوابط المفروضة من قبل الصناعة.
- وفي مجال علم النفس برز كل من سيغل فوكو وجاك لاكان اللذين وقد طمدا الاتجاه العردي في مجال الإحساس والإدراك، وإن كانت نظرية السبيخة (أو الجشلت) التي ولب سنة 1912م تعد المثال المعبر للبنيوية النفسية.

بود والبودية Baddha& Buddhism

هو سندهرتا غوتاما Siddhartha Gautama، الملقب بالبود Baddha ("سُتور") (٤٦٦ - 4٥6 ق م) مؤسس البوية، وواحد من اعظم الحكماء في كل الأزمنة والأماكن.

بودية هي ديانة غير إلهوية وهي من الديانات الرئيسية في العالم، تم تسميتها عن طريق التعاليم التي تركها بودا "التيقظ"، نشأت البوية في شمالي الهند وتدرجيا انتشرت في أنحاء آسيا، التبت سريلانكا، ثم إلى الصين، سنغوليا، كوريا، فاليابان والبوية، ككل عقيدة باطنية، لا تدرج في إطار أي من التصنيفات الغربية للفكر الفلسفي المدرسي، فهي ليست دين ولا فلسفة بالمعنى الغربي للمصطلحين، إنما بالأحرى منهاك باطني ("طريقة" **بمصطلح الصوفي**) يستهدف تحقيق "الهوية المطلقة" ليس يعرف بالبرق، وهي تقوم على عقيدة رحبة وحكمة "الناسك" في بنيتها ومنطقيتها.

تتمحور العقيدة البوية حول 3 سور (الجواهر الثمينة) ولها، لإيس يسود كعدد مستقر **لعقيدة** البوية، تأتيها، (يرى بها ساء، وهي تعاليم يونا وتسمى هذه التعاليم بالحقيقة، ثالثها وحرها، المجتمع البوني، تعني كلمة بودا بلغة بالي الهسية

القديمة، ^٣الرجل لـ"ليقظ" (وتترجم جيد بكلمة المستيقظ)، تجدر الإشارة إلى أن اللفظ الأساسي لمؤسس الديانة البوذية (بودا) هو 'بودا'، بالذال، وليس بالذال.

مقدمة

كانت البوذية في الأصل حركة روحانية نشأت داخل التقليد البراهمانية، تحولت عن مبادئها عندما قام بودا بـ"إشكاف" المبادئ الأساسية في الفلسفة الهندوسية، بالإضافة إلى رفضه وصاية السلطة الكهوتية، كما لم يرد أن يعترف بأهلية كتابات الفيدا، وكذا، مظهر وطقوس عبادة الآلهة التي كانت تقوم عليها، كانت التعاليم الجديدة التي بشر بها موجهة للرجال والنساء وإلى كل الطبقات الاجتماعية بدون استثناء، كان بودا يرفض المبدأ القائل بأن القيمة الروحية للإنسان تتحدد عدد ولادته (نظام لطبقات الاجتماعية الهندوسية)، تتواجد البوذية اليوم في صورتين: العقيدة الأصلية المعتمدة "تيرافادا" (أو "هينديفا") ومعناها "مدرسة الصغرى"، ثم "الماهايانا" أو "المدرسة الكبيرة" Hnddaism.

انتشرت البوذية في بلدان عديدة، الهند، سريلانكا، تايلاند، كمبوديا، برمايا، لاوس، ويسرد مذهب "تيرافادا" في هذه الدول، فيما انتشر مذهب "ماهيا" في كل من الصين، اليابان، تايوان، التبت، الفلبين، سنغولها، كوريا، فيتنام، وبعض أجزاء من الهند، يتواجد في العالم حوالي 1٩0 مليون نسمة 3٢0 مليون شخص من معتنقي هذه الديانة، تعتبر عملية إحصاء عدد المنتسبين لهذه الديانة في البلدان الآسيوية مشكلة عويصة نظرا لتعود الناس على اعتناق خليط من المعتقدات في آن واحد، كما أن بعض البلدان مثل الصين تمنع إجراء مثل هذه الإحصاءات نظرا لحساسية الموضوع الديني.

العقيدة الأساسية

الاصول الأولى لبوذية

كلمة "بوذية" مشتقة من لقب بودا وهو مصطلح لا يشير إلى شخص معين بقدر ما يشير إلى التحقق بدرجة علي من الوعي: البوذا هو المتصور، هو الكائن

المتحقق بأسمى درجات الإشراق الروحي، أما الإنسان الذي كان تجسيدا رقيق بهذه الدرجة فهو الأمير الهندي سدهرتا غوتاما⁽¹⁾.

من أولى المعلومات عن حياة يوذ لا تعدو كونها مجرد آثار شفوية متناثرة، لم تظهر أولى الترجيمات الكاملة لحياته إلا بعد وفاته بقرون، غير أن المؤرخون يجمعون على أن تاريخ مولده كان في منتصف القرن السادس قبل الميلاد.

ولد يوذ، واسمه الحقيقي **سيدرثا غوتاثا**، في **كيداسسوتا**، على الحدود الفاصلة بين الهند والنيبال، كان والده حاكم على مملكة صغيرة.

وتحير ما الميراثية أن سدهرتا غوتاث ولد مليلًا لمملكة المجاريين البلاء (**كشتريا Kshatriya**) بالقرب من كيبلافتو حوالي سنة 563 ق.م. وقد أصبحت الأسطورة رخايف كثيرة عني سيرة حياته التي لا يعرف عنها شيئا إلا القليل.

تقول الأسطورة أنه وعند مولده تبدأ له بعض الحكماء من تكسور له حياة استثنائية ومن يصبح أحد اثنين، حكيم أو سلطانا، عاش سدهرتا في مستهل حياته عيش الأمل في قصر والده، وفي السنة عشرة اقترن بياسودمارا **Yasodhara** التي أنجبت ابنها راهاولا **Rahula**، وتذكر السور أيضا أن والده إبقاه في القصر وأحاطه بالإنسان والمشتات فقط، لكي يمنع عنه رؤية اليأس البشري إلى أن أصبح ذات مرة على الحروج وصاف في طريقه، على التوالي، شيخ مسن ومريض وميتا ثم ناسكا مترحنا، فيهه الثلاثة الأول إلى الأكم الذي يكتنف الوجود البشري، فيما أبصر في ربهم بشرة إلى رسالته في الحياة.

على أثر هذه الرؤية التي زلزلت كيانه، غادر الأمير قصره المتيف، هجر زوجته وابنه، متخلي عن أملاكه، عازفا عن حياة القرب والهو، طالبا المعرفة، وإذا تنسك، شرع في صحبة سات (**سانا Samana**) لحزين يقش عن علاج جذري للألم القاصر، وعندما أخذ عنهم كل ما كان يوسعهم أن يسموه غاندهم، مواصلا طريقه

(1) عرف الأمير سدهرتا أيضا بقب شيكيموي **Shikimui** ١٨٨٦٥ أي **سوحده السكيب**، لأن والده شودودمارا **Shododhara** كان ملكا على هذه القبيلة، عاشته كيبلافتو **Kipilaftu** في النيبال، على بعد حوالي مئة ميل شمال مدينة بنارس (نارسي **Narasi**) عند سلوح الهندي

بمفرده، وقد تعرض في البداية على نفسه تقصّات وإسكات بدئية ونقصية، سرعان ما هددت حياته بخطر الموت، لكنه، إذ أدرك المرور السقنق الذي يبطوي عليه، الإتراط في الزهد، ألقه عنه، مكتسعا "طريف وسما" يقع بين العدين المتطرفين ويتحطاهما معا، على حد تمييز الفيلسوف البوذي كريستوفر هوبز، ثم اقتعد موصعا تحت شجرة كيون (**عفت سدد بشجرة بوهي Bodhi "الحكمة" ثوب غايا Gaia**)، مستغرقا في تأمل عميق موصور، وقد ارتقى بوعيه مراتب الوجود مرتبة مرتبة، واتسعت رؤيته، حكى إذا حد الهريغ السبع من الليل ولج، فجأة، عالم النور الحالص، واجدا صالته التي طالما فتش عنها، مكشف المعزى الأسمى من الكون والحياة، وبخل حد في الترفنا. صار جيفن موكتا **pran-mukta** أي "معتف في حياة"، بالمصطلح الهندوسي، إنه التور! لقد صار سدهرتا الأمس "بورا" "النتور"، أو بالأحرى "تحفوق" بطبيسته الأصلية

عجبة الحياة (سافسارا)

كانت التعاليم التي خلّفها بونا لأتبعه شعورية، لم يتروك وراءه أي مصنف أو كتاب يعبر فيه عن معتقداته وأرائه، بعد وفاته قام أتبعه بتجميع هذه التعاليم ثم كتابتها، وشرحها، من بين آلاف المواظ الوارثة في كتابات الموترأ والتي تتمبها الآثار الهندية إلى بوند، يصممب التفريق بين المواظ التي ترجع إليه وتلك التي وضعبها أتبعه ومريبيه بعد وفاته، على أنها تسمح لنا باستخلاص الخطوط العريضة التي قامت عليها العقيدة البوبية.

تقوم العقيدة الأصلية على مبدأين: يتنقل الأحياء أثناء دورة كيونتهم من حياة إلى أخرى ومن هيئة إلى أخرى. إنسان، إله حيوان، شخص سيود وغير ذلك، تتحدد طبيعة الحياة المقبلة تبعاً لأعمال التي أنجزها الكائن الحي في حياته السابقة، يذيعسث الذين ادوا عمل جبيلة إلى حياة أنصل، فيما يعيش الذين أدوا أعمال جبيلة حياة بانسمة وشاقا، عزم السدد الأول بين الهنود حتى قبل مقدم يودا، فيما يرجح أن يكون هو من قام بوضع السدا الثاني.

الحقائق الأربع النبيلة

أدرك البود، إذن، بملء وعيه، أن الحياة تنطوي على الألم، وأن الألم بالمرصاد لكل من لا يرال مسير عجلة سمسارا (saṃsāra). عجلة الولادات والميتات، أدرك أن ما من شيء دائم في هذه الدنيا، وأن كل شيء فيها، إلى زوال. فالإنسان غير المتحرر داخل لايت (آتم anātman) غير مطمئن، يعود شقاؤه إلى جهله وتعلقاته الشجعة عن رغبته التي لا ترقوي، الرغبة هي علة الألم، ولا زوال للألم إلا بإحصاد درها المسعرة، وقد صاغ البود هذه العلة في دعائه بـ "الحقيق النبيلة لأربع" في الألم، ألا وهي:

1- **حقيقة الألم:** الألم متأصل في الحياة كما يفهمها الإنسان المعدي، الحياة الإنسانية في أساسها معاناة متواصلة، منذ لحظات الولادة الأولى وحتى انصعاع، كل الموجودات (الكائنات نجبة والجسمات) تتكون من عناصر لها دورة حياة منتهية، من خصائص هذه العناصر أنها مجرعة من مفهومي الآن الداتي والأولية، كما أن اتحادها الظرفي وحده فقط يمكن أن يوحى بكيفية موحدة، تتولد الآلام والمعاناة من غياب الأنا، وعدم استمرارية الأشياء، لا فهي المعاناة ملازمة لكل دورة حياة، حتى حياة الآلهات (لم تقا من لبورية لأرني مع الهدوسية وتمند آلهات) نفسها والسليمة بسماعة، لا بد لها أن تنتهي، بالنسبة لنوذا والذي كان يؤمن بالتصور الهدومسي لدورة الخلق والتداسخ (الانبعاث)، لا يشكل موت الإنسان راحة له وخلاصاً من هذه الدورة.

2 **حقيقة علة الألم:** أصل الألم هو الرغبة، إن الانسياق وراء الشهوات، والرغبة في تلبية، هي أصل المعاناة، تؤدي هذه الرغبات إلى، لاسعاع من جديد لتدوق ملذات الدنيا مرة أخرى، توندت هذه الرغبة نتيجة عدة عوامل لا أن الجهل هو أصلها جميعاً، إن الجهل بالطبيعية الحقيقية للأشياء ثم، الانسياق وراء السعادات يودان الجدور الثلاثة لطبيعة الشر، وهي، لشهووية، الحقد و نوهم، وتنشأ من هذه الأصول كل أنواع الرقتل والأفكار الجاهلة، تنفع هذه الأحاسيس والإنسان إلى التفاعل معها، فيقحم نفسه بالتالي في نظم دورة الخلق والتداسخ.

3. **حقيقة التسبب على الأتم وإيقاف المعاناة.** تقول هذه الحقيقة بان الجهل والتملق بالأشياء المادية يمكن التخلص والقضاء عليها، ويتحقق ذلك عن طريق كبح الشهوات ومن ثمة القضاء الكلي (زهد) على ثمار هدد الأعمال (كبر) والفتنة عن الأصول الثلاثة لطبيعة البشر، وحتى تتحقق العملية لابد من الاستعانة بالتدريسين الذين من الدرجات العليا، وحتى يهوا نفسه، والذي يواصل العيش في حالة من السكينة التي لا يعكر صفوها طارئ.

4. **حقيقة الطريق المودي إلى التخلص على الأتم** ويتألف الطريق من ثمان مراحل ويسمى بالحرب الثماني النبيل، تمتد على طول هذا الطريق ثمان مسائل هي

1- **الفهم السليم.** رؤية الحياة كما هي عليه بالانسجام مع خصائصها الثلاث، الأتم والتعير واللدائية، والاخذ بالحقائق النية، الأربع (وجود، لأم، عنه، واسلب) عليه والطريق إلى ذلك بالسير على **الطريق الوسط).**

ب **التفكير السليم** تجرد التفكير من الغلاظة والتعصب تجاه الشر وكل أشكال الحياة.

ج **الكلام السليم** الكلام اللطيف وقول الحق ومرد الأحداث الجارية بدقة وبأمانة.

د **الفعل السليم:** السلوك بحذافة وبراعة، واجتناب المجهود العليل أو العقيد.

ج- **العش السليم.** على مسلك المرء في العيش الا يتسبب في إلحاق الأذى بالنفس أو بأي من الكائنات، وأن يعد المرء لمينة كريمة، لا تلبث بإساليته.

ح- **الاجتهاد السليم:** تحقيق الكمال ببعد الصفات الوضعية الدائمة والتخلق بالحصول الرفيعة الحسنة

ع- **النظر السليم:** تنمية الانتباه الداخلي ومراقبته، وكذلك العطف والرحمة، الناتجة عن الاتكال على النفس والحلم.

د- **تفكير السليم** النامل حتى يوسع ثروة الكشف العقلي الحكمة.

توزع هذه الفضائل إلى ثلاث أقسام: العزيمة، الحكمة والتأمل ويتم الوصول إلى كل واحد منها عن طريق وسائل مختلفة، أول هذه الوسائل هي إتباع سلوكيات أخلاقية صارمة، والامتناع عن العديد من الملذات، تهدف الوسائل الأخرى إلى التخلص

على الجهل، عن طريق التمرن النقي في حقيقة الأشياء، ثم إزالة الرغبات عن طريق تهينة النفس وكبح الشهوات وهي - أي الوسائل - تشتغل على عدة تمارين نفسانية من أهمها سارسة التأمل (بين). لفترة طويلة كل يوم عن طريق بحال العقل في جملة من الأفكار أو الصور، وتنتهي في الدهن يعكس شيء ضئيل من يتحول العقل ويفتتح بحقيقة العقائد المختلفة للبودية، ويتخلص من التوائيم والأفكار الحاصلة. والمناهج السنية في التفكير، فتتطور بالتالي الفصل التي تؤدي إلى الخلاص، وتتبدل العادات السنية المتولدة عن الشهوة، عن طريق امتداح هذه التمارين والتزام الأخلاق النبيلة يمكن للراهب البوذي أن يصل وهي ظروف زمنية قصيرة (فترة حياته) إلى الخلاص.

الجواهر الثلاث

عندما يمتدح شخص ما الدين البوذي عليه أن يعطى وبصريح العبارة أنه يلتزم لنفسه الملاد ويعتقد بالجواهر الثلاث (عود جو - ، ناسر س ، والماس) ويتم ذلك أمام جمع من الرهبان البوذيين (سب). وفي مرسوم وطقوس خاصة، حسب مفهوم البودية يتوجب على الشخص المصاح إلى الخلاص أن يلود بثلاث أشياء أساسية، والمعروفة بـ"الجواهر الثلاث".

- **بودا** والمقصود هو الشخصية التاريخية المعروفة باسم "غاوتاما"، إلا أن هذا المفهوم يتسع حسب مذهب ساريس لتمثل بويات (جمع بود) آخرين يمكن التعود بهم.

الدورما، وهي التعاليم التي تركها بودا "محصية الدريخية"، وتتخلص حسب ماهايانا في نصوص "السوتر".

- **السمانغا** وهي صائفة للرهبان والراهبات، والمقصود هو بعض الرهبان من نذر نفسه لمساعدة الآخرين، ويطلق على بعضهم لقب "بويساند".

الهدف الأول من طلب الملاد هو التخفيف من المعاقب والمعاناة التي تسببها الكارما، وهذا ما يطمح إليه غالباً عامة الناس، إلا أن الهدف الأسمى يمثل في الوصول إلى حالة الاستنارة أو النيقط والتحرر الكلي من الكارما، وهذا حال الرهبان والراهبات.

مفاهيم أساسية

الكارما

يُصَلِّقُ لفظ كَرَمَا على الأفعال التي يقوم بها الكائن الحي، والمواقف الأخلاقية الناتجة عنها، إن أي عمل، خير كان أو شراً، وأي كان مصيره فعل، قول أو مجرد إعمال فكرة، لابد أن تترتب عنه عواقب، ما دام قد نتج عن وعي و إدراك مسبوق، وتأخذ هذه العواقب شكل ثمر، نكسو وبسجرد أن تتصوّر تسقط على صاحبها، فيكون جزاءه إما الثواب أو العقاب، قد تطول أو تقصر المدة التي تتطلبها عمية تصوج الثمار (و عواقب الأعمال). غير أنها تتجاوز في أغلب فترة حياة الإنسان فيتحصن على صاحبها الانبعاث مرة أخرى ليذال الجزء الذي يستحقه.

لا يمكن لكائن من كان أن ينال جزء لا يستحقه، نظراً لأن الكارما تقوم على عدالة شاملة، يعمل نظام الكارما وفق قانون أخلاقي طبيعي قائم بذاته وليس (كب في الآس الآخرين) تحت سلطة الأحكام الإلهية. تتحدد وفقاً للكارما عوامل مثل المظهر الخارجي، الجسد، الذكاء، العمر، الثراء والمركز الاجتماعي حسب هذه الفلسفة يمكن أن لكارما م مختلفة ومتفاوتة، أن تؤدي في النهاية إلى أن يتقصر الكائن الحي شكل إنسان، حيوان، تبح أو حتى إحدى شخصيات الآلهات الهندوسية.

الآلهة

كما جرنت البوذية الموجودات من مفهوم الأنا فقد جرنت الكون من مفهوم الخالق الأولي **نصير حاصر الجميع**، لا تعارض في البوذية مع فكرة وجود آلهات عدة، إلا أنها رفضت أن تخصص لها مكانة في عقيدتها، تعيش الآلهات حياة طويلة وسعيدة في الفردوس، ومع هذا فهي معرضة للموت صعبة، على غرار ما يحصل للكائنات الأخرى، يمكن لها أن تخوض تجربة الممات ثم الانبعاث من جديد في كيتونة أقل شأنًا، ليس لآلهة يد في خلق الكون، كب لا يمكنها التحكم في مصير الكائنات الحية

ترفض البوذية الصلوات والأصاحي التي تخصص لها، من بين الأمثال التي يمكن تقصصها بعد الانبعاث ترى البوذية أن الحياة الإنسانية أفضلها على إطلاق، رغم

أنها من درجة أعلى إلا أن انشغال الآلهة بملئها التحصية يمنعها عن طلب التحرر، فقط الكائنات الإنسانية تتوفر فيها المزايا التي تؤهلها إلى بلوغ التيقظ (الاستنارة) ومن ثمة التحرر.

الميراث

الهدف الأسمى حسب البوذية هو التحرر التام عبر كسر دورة الحياة والانبعاث، وتخلص من الآلام والمعاناة التي تحمها، وبد أن الكارما هي عواقب الأفعال التي يقوم الأشخاص، فلا خلاص للكائن ما دامت الكارما موجودة.

يستعمل لفظ "بوردنا" لوصف حالة التيقظ التي تخدم معها بيز أن العوامل التي تسبب الآلام (النهضة انقذ والجهد) لا يحدث التبدد الكلي للكارما عند بلوغ الميراث، يمكن وصف هذه الحالة بأنها بداية للنهاية في طريق الخلاص، التيرفان حالة من الوعي والإبراك لا يمكن تعريضها ولا حتى فهمها، بعد أن يصلها الكائن الحي، ويصبح مثيقاً، يستمر في العيش ومع الوقت يقوم بتنفيذ كل الكارما الخاصة به، حتى يتلع عند مصاته "التيرفان الكملة" paramitana (النفس الكلي للكارما)، عندما يموت هؤلاء الأشخاص فإنهم لا يبعثون فقد استندت الكارما ولا يمكن لأي كس أن يستوعب حالة الطوبى لأولية التي يبلغونها (حسب أقول بونا هسه)

نضرة على الأقل، يمكن لأي كائن أن يتلع حالة التيرفان، إلا أن تحقيقها يتقضى مفسور على أفراد طائفة الرهبان، بعد أن يمر الشخص على كل المراحل في التدريب الثاني البيل، ويتوصل إلى حالة التيقظ (لاسترد)، يحظى بمكانة رفيعة بين قومه ويطلق عليه في التقاليد البوذية تيرفان لقب "ارعدت" (arhant)

بالنسبة للأشخاص الآخرين والعير قارين على بلوغ الغاية النبيلة، عليهم بالاكفاء بتحسين الكارما الخاصة بهم، عليهم يحظوا بحياة الفصل بعد الانبعاث، عادة ما يكرن هذا مطلب أفراد الطائفة البوذية من غير الرهبان (مسيحيين أو اندس العديين)، يأمل هؤلاء أن يصحوا يوماً من أفراد "السيف" (جسمع الرهبان لوبينور)، وأن يمشوا حياة تؤولهم للوصول إلى حالة التيقظ للوصول إلى التيرفان، يجب إتباع سلوكيات أخلاقية هي خليط من حياة المزلة والبطوء على الذات تتطلب هذه الأخيرة

ممارسة ربيع فضائل، والتي تسمى **قصر البراهم**، الإحسان، الإشفاق، التفكير الإيجابي، والبرونة تساعد هذه الممارسات على انعتاب، إيجابي (**حياة نفس**) يتوجب على الأشخاص القيام بأعمال اجتماعية جليلة، وبالأخص تجاه الرهبان البونيين (**النصائح**)، وكذا الالتزام بالقواعد الخمس التي تشكل أساس الممارسات الأخلاقية للبوذية:

- 1- الكف عن القتل.
 - 2- الكف عن أخذ ما لم يعطى له.
 - 3- الكف عن الكلام السيئ.
 - 4- الكف عن السلوكيات الجنسية المشيئة.
 - 5- الكف عن تناول المشروبات المسكرة والمخدرة.
- بإتباع هذه التعاليم يمكن القضاء على لأصول الثلاثة لئلا نشعر: الشهوانية، الحقد والوهم.

أنا نحن أو عقيدة الـ"لا-أنا"

تنقسم الكائنات إلى خمس مفاهيم حسب البوذية: **الهيئة (الجسمية)**، الحواس، الإدراك، الكارم والمسير، الإنسان هو مجرد اتحاد رمزي طارئ بهذه المفاهيم، وهو معرض بالتالي للـ **"لا-استمرارية"** وعدم التوصل، يبقى الإنسان يتحول مع كل لحظة جديدة، رغم اعتقاده أنه لا يزال كما هو، ترفض البوذية الفكرة القائلة بأن هذه الأقسام أو **المفاهيم** يمكن اعتبارها كيوية موحدة وروحا قائمة بذاتها (**الناس**)، وتعتبر أنه من الخطأ التصور بوجود "أنا ذاتية"، وجعلها أساس جميع الوجودات التي تؤلف الكون. يعتقد بوذا أن عقيدة كهذه يمكن أن تؤدي إلى الأدبية فتتج من الرغبة التي تولد الآلام، وعليه فقد قام بتعليم عقيدة الـ **"لا-أنا"** (**أناس**)، يقول بوذا أن الكيوية تحدها ثلاثة عناصر: الـ **"لا-أنا"** (**أناس**)، الذيمومة العارضة - **مريضة الزوال (المتبدل)** والآلام (**بوكا**).

أوجبت عقيدة الـ **"لا-أنا"** على بوذا أن يعيد شرح التصور الهندوسي لدورة الحياة والتدريج (**عجلة الحياة والسيرة مسير**) فكانت عقيدة "التوالد المتعدد"

(النسروود)، وتتلخص الفكرة في أن مجموعة من الأحداث الدورية تكرر مع كل دورة جديدة، وهي اثني عشر عاملاً يرتبط كل منها بالآخر، هي التي تساهم في الظروف التي تولد الألام، ويعبر "الإنسانية"، بـ أنه وفي وجودها، إن تسلسل هذه الأحداث بين كيف تنشأ انطلاقاً من الجهل تركيبيات نفسانية والتي تصبح بدورها المسببات التي تؤدي إلى تسهيل الحواس والوظائف العقلية، ومن هنا يتولد الإحساس المسؤول عن الشعور بالرغبة والتعلق بالحياة.

تقوم هذه السلسلة بتفصيل وتشغيل عميقة التناضح، فتتطرق دورة تتجدد باستمرار، حياة فشيخوخة وموت، عن طريق هذه المسئلة من الأسباب تنشأ علاقة بين الكينونة الآتية والكينونة لآتية (إن تصور البوذية للحياة على أنه فيص طريقاً تفكر بعد اجتراح عدة عوالم، يتعارض مع فكرة سمات نفس الكون الحي في كل مرة)، عن طريق ممارسة التأمل يتم إجهاد هذه التركيبيات النفسية ومن ثمة إيقاف مسببات الألام، والوصول إلى الخلاص والتحرر (أخرج من دورة التناضح)، كما جرت البرزخية لموجودات من مفهوم لأننا فقد جرت الكون من مفهوم الخالق الأزلي - مصير خلاص الجميع-.

وإذا استلأ البوذا الجديد بالرحمة على العالم، عزم على نقل الدور والخلص الذي انكشف له الطريق إليه إلى بني الإنسان، لقد كان في الخامسة والثلاثين من عمره عندما شرع في تعليم عقيدته، الدهرما، Dharma، وتأثير على تلك طوال ما تبقي من حياته، مثالا حيا على الحكمة المظمنة والطيبة اللافتاهية إلى أن وفاء الأجل في الثمانين.

لقد أوصى البوذا، من أجل النوع غاية الحياة، باتباع شريعة أخلاقية رفيعة، هي انعكاس مباشر للدموس الأخلاقي المنور في مريزة الإنسان، إن منهجه يقوم، بدون أن يلجأ إلى وجود أي إله، على التأمل والريضة العقلية أكثر منه على الزهد، وإبنا لنقع في العقيدة البوذية على عناصر هيموسية عبيدة، الأمر الذي يؤكد على عدم التعارض بين ظاهري الهندوسية والنبوية إلا بمقدار ما يختلف ظاهر مقول عن باطنه

(1) الواقع أن البوذا، يتجنب في تعاليمه الشخصية أي ذكر للكلومة.

ولم يكتف البوذا بتعليم العقيدة وحسب، بل أسس "رهبنة" المنعها *monks* التي أوكل إلى أفرادها (سيكسو *bhikkhu*) مهمة نشر البشارة لبوذية في العالم^(١)، ولقد لاقت البشارة نجاحاً عظيماً، وانتشرت البوذية في الهند بعد قرون من موت غوتاما ورهبته الأوائل في عهد آشوكا *Ashoka*، تلك الملك العظيم الذي راعته الفطائع التي ارتكبتها جيوشه الغارية، فتحول، وهو في أوج فتوحاته وانتصاراته إلى البوذية، معتقاً إياها واستمعاً فيها، وصار من أبين لوجوه الإنسانية التي مثلت لها عبر التاريخ، وظلت البوذية مزدهرة في الهند حتى بعد مرور 1500 سنة على دخول مزمستها في البربر فانا *parinirvana* ("الانقضاء التام")

البوذية في نقائها الأصلي، بما هي طريقة باطنية تأملية عقيدة محكمة، تقوم على منطق علمي لا يتسع للماطعة إلا مجازاً ضيقاً للغاية، ربما أن للتعب الهندي يتميز بشفاقة الشعور وبساطة نزدة، ولكن ذلك ميل فطري إلى الإلهيات والسمات النفسية، فقد شق تيار جديد طريقه وسط العالم البوذي في القرن الأول الميلادي، حتى توطد أخيراً منهجان اثنتان: مذهب الجنوب (ويدهى كذلك *Hinayana* "الركبة الصغرى" أو *Theravada*)، الذي اعتبر نفسه - وما يزال - حامي العقيدة في صورتها الحام، ومذهب الشمال (*Mahayana* "الركبة الكبرى")، الذي طويعت البوذية بتأثيره بلور جديد، أدرج فيها، بعداً "يهكيب"، تعبيراً، وأبرز أهمية القامات الميتافيزيقية، ومع الانتشار الجغرافي للبوذية، تفرعت عن هذين المذهبين أصناف عديدة متنوعة.

ففي القرن الثالث ق. م. نضجت البوذية الصين، ومنها سادت إلى كوريا (372 م.)، ثم إلى اليابان (552 م.)، كما تمزجت بعض المذاهب البوذية إلى التبت في حوالي القرن الخامس الميلادي، ومن ميلان (مدي لاند)، التي ما تزال منذ أكثر من اثنين وعشرين قرناً معقل مذهب الجنوب، اكتسحت البوذية بورما (490 م.) ثم كمبوديا.

(١) "التفسير" بلاديرما البوذي منه مبرة لبوذية، وهو يرم بشرح العقيدة بتسامح تام بدون أي حرص أو بغرابة وحتى بدون رغبة صفة في الإنفاق

وفي القرن السابع بلغت سيام (تايلاند)، حيث أصبحت دين الدولة الرسمي، واليوم، ما تزال البوذية حية، رغم أن عمرها "التاريخي" تغطي القرون الخمسة والعشرين، وإن تسربها إلى الغرب، الذي ناميتها عقلانيته الرصينة، في ازدياد مطرد يتذكر مجيود البوذية برمتها في قدرة الإنسان على الانعقاد من عجلة الولادات والمعينات التي تلقى به في هوة الألم، ولأنه ما من إله شدد إلى هذه العجلة (سمسرا) فليس خلاصه موطاً بأحد سواه، لا مكان في البوذية للتصلوات وللقرايين التي يعتقد أهل الظاهر أن الإسكان، من خلالها، ستزال رؤية إله غاضب أو شفقتة، وبذلك تعود إلى الإنسان كرامته ومنزلته اللانفثان به ككائن فاعل في هذه الوجود، و"كهنة" البوذية مدرسون للدهرم وليسوا أبنا وسطاء بين الإنسان والحق ولأن البوذية لا تقدم نفسها بوصفها "وحيد منزلاً" فإنها لا تفرض أي عقيدة بعينها، إنما، بالأحرى، تقترح "تعليلة" مبطنية وموصوغة لآلية المسؤولية عن ألم الإنسان وعيوبته.

كل علة فهي تحتم معلولاً، يصير بدوره علة لمعلولات متلاحقة (ناموس كرم karma)، وما من تدخل، أي كان مصدره، يمكن أن يجهل الواقع على غير ما هو عليه، لا شيء في البوذية يدعى "خطيئة" أو "إساءة"، بمعنى إساءة تثير سخط "رب" أو "إله"، لكن كل فعل خاطئ، أي في غير محله، يقود إلى الألم، لقد أصاب كرسستس هفريز، إذ قال: "المرء يعاقب بخطاياها، وليس عليها".

لئن كانت البوذية تمنح الإنسان قدرة مذهلة، وتلقي على عاتقه المسؤولية القائمة عن مصيره وخلاصه⁽¹⁾ إلا أنها، في الوقت نفسه، تنفيه كشخص أو "أن"⁽²⁾ بالعموم العطالي للمصطلح، فالآنية ego، من وجهة النظر البوذية، ما هي إلا ملتقى طرق لمؤثرات حاصبة للتحول الدائم، وربما رأى بعضهم في هذه الفكرة، للوهلة الأولى، تناقضاً مدياً في الديالكتيك البوذية، غير أن الآنية بنظر البوذي (كما بنظر أي صوفي مشرقي) ليس لها وجود في ذاتها، شأنها في ذلك شأن العالم، فمع أنها موجودان في الواقع على صعيدهما الخاص فإنهما، في المطلق، وهم لا وجود المطلق موجود

(1) يقول الودا: "ليس بإمكان أحد سواه أن يساعده"

(2) يميز عن هذه المقيدة بقولهم، "لا آنية" في البوذية.

بذاته، لذا على المرء كي يكون "حقيقياً" أي يحيا في الحق وبالحق، ألا يكون محدوداً بشيء، مقيداً به، وألا يتكل على أي كاس أحر أو ظرف خارجي - وبمباراة أخرى، عليه أن يكون كبد، وهذا قطعاً يعني عنه الشكلائية والاسمية، إن كل ما يصادفه أو تكتشفه في انفساء وفي كل ما تقع عليه حواسه من العالم، مقيد ورائل وبالتالي "غير حقيقي" بالمعنى البوذي للكلمة.

ما تزال البوذية، حتى الساعة، تبدو لما مجرد مسهب مادي ظو من أي محسوس روحي. لكنها ليست كذلك في الواقع، من حيث إن السراء متى أخذ في نفسه لهيب الرعة الذي يستند وقوده من تلبس الحواس مع الأشياء، وأطلق أبيضته من تفوقها على نفسها، وتخلص بذلك من الدورن مع عجلة الولادات، عاثت "حالة" الترفاء، إن وعي هراغ الآلية الزائفة وهراغ الأمكن من أي ماهية بئنة هو السبيل إلى تحقيق الاتعاق، والملوك في هذا السبيل ليس بالامر السهل على الإطلاق، إذ إنه يتطلب مجهوداً جباراً، ويقتطع للوعي متواصلة، وسيراً عميقاً للنفس، يخترق للفكر الذي يتعمق إلى الوعي الكلي.

ولن صرح أيضاً أن البوذية تعلم أخلاقية ما فهمي في مأل الأمر ليست بالمتبع الأخلاقي، فالأخلاق فيها ليست غاية في حد ذاتها، بل هي موطئ قدم مبدئي على "درب" البيرانا وأول خطوة، لكنها خطوة لا معنى لها إلا بمقدار ما تسهد للدرية القصوى، إن النظرة البوذية الثاقبة إلى الوجود لتثير الإعجاب حقاً، وعمقها في "التحليل النفسي" للدرمع التي يلقي انحرافها بالإنسان في هوة الجهل، وإقصاؤها، ككل طريقة بطنية مستفزة عن لظهر، كل الفروق الاجتماعية والعرقية والعقائدية - كل ذلك يحملنا على الوقوف طويلاً عند صرحها متاملين.

السلات الثلاث والكتابات المقدسة الأخرى

كانت التعاليم التي نونت أثناء العجمع البوذية الأولى يتم تناقلها بطريقة شفوية، حتى قرر في القرن الأول قبل الميلاد تدوينها بطريقة نهائية، احتار كل مدرسة نفة معينة لتدوين بها هذه التعاليم، وكانت اللغة المسكرينية (بشجاتها عديدة) اللغة السائدة لم يتبق اليوم إلا بعض لقطع المتناثرة من المخطوطات الأولى،

بالإضافة إلى النسخ باسسكريبتية تتواجد نسخة أخرى كتبت بلغة هالي وهي لغة هندية قديمة، تعتبر هذه الأخيرة النسخة الكاملة الوحيدة المعروفة للتعاليم بونا الأصلية، ويطلق عليها اتباع مذهب "دير اود" تسمية "قانون هالي".

تم ترتيب الكتابات البوذية التي كتبت في الفترة الأولى في ثلاث مجموعات، عرفت باسم "تريباتك" (Tripitaka) أو "السلات الثلاث":

سوترا پيتاكا (Sutra Pitaka): وهي مجموعة الكتابات الأصلية، وتتضمن الحوارات التي دارت بين بونا ومرشديه، قسمت بخمسة إلى خمس مجموعات:

- (1) النصوص الطويلة.
- (2) النصوص المتوسطة الطول.
- (3) النصوص المصنوعة.
- (4) نصوص متنوعة.
- (5) مجموعة من النصوص المختلفة الأخرى.

وتتضمن المجموعة الأخيرة روايات كثيرة عن الكتب المسماة التي عرفها بونا "لغة يحيى"، بالإضافة إلى بعض القصص المستمدة عن التعاليم التي تنتمي إلى الأخلاق وكيفية ضبط النفس، ويضم هذه القصص كثيرًا، نظراً للعدد الذي تتضمنها.

- **فيباي پيتاكا (Vinaya Pitaka)**: وهي الكتابات التي تعرضت لتجديد التنظيم والأخلاق لحياة الرهبنة، وتتناول حوالي مائتين وخمسة وعشرين قاعدة، حول سلوك الرهبان والراهبات البوذيات، رتب هذه القواعد حسب حجم الضرر الذي يترتب عن تركها وعدم الأخذ بها، كما أرفقت بقصة تحكي أهميتها.

- **بهيدار ما پيتاكا (Abh.dharma Pitaka)**: وتتضمن مناقشات في الفلسفة، العقائد وغيرها من الموضوعات التي تهم المعبدة البوذية، قسمت إلى سبعة أقسام يتضمن كل منها تقسيمات للطواغر الفلسفية، وتحليلات متعددة لظواهر ما وراء

الطبيعية، نظر لطبيعة المواضيع التي تتعرض لها هذه الكتابات، فقد نزع منها عامة الناس، واقتصرت دراستها على بعض الرهبان المتمكنين.

بالإضافة إلى السلات الثلاثة، هناك نصان أساسيان في عقيدة "النير وارا"، رغم أنها لا يصنفان ضمن النصوص الأساسية (Milnapurha) أو (سنة السلك سيبيد)، ويرجع إلى القرن الثاني للميلاد، وتمت صياغته في شكل أسئلة وأجوبتها، تتعلق بجوهر العقيدة البوذية، تأتي هذه الكتابات والمعروف باسم (Vissuddhimagga)، قام بكتابتها الراهب بودغويا (Buddhagosa) في القرن الخامس للميلاد، ولخص فيها الأفكار البوذية بالإصانة التي تشرحه إلى كيفية ممارسة التأمل.

يعتقد أتباع مذهب "كيراسا" أن السلات الثلاث، تتضمن خلاصة أقوال وتعاليم "سيدهرتا غاوتاما" التي استوحيتها وحفظتها ذاكرة أتباعه، على أن مذهب ماهيانا الشمالي لا يكفي فقط بالتعاليم التي تركها بوما التاريخي، بعد أن انقسم أتباع البوذية الأوائل إلى مذهبين وفروق، أضافت هذه الجماعات إلى السلات الثلاث العديد من النصوص لأخرى، رغم أن هذه الكتابات أنجرت بعد الفترة التاريخية لأولى البوذية، إلا أن أتباع المذهب الشمالي (بهايد)، يعتبرون أنها لا تقل أهمية عن النصوص الأصلية، وتعتبر "سوتر غوتس" لـ (شريعة الحقيقة) (Saddharmapitakam Sutra) من أهم هذه الكتابات.

حياة الرهبان وعامة الناس.

ساندا - الرهبان والحياة في الأديرة

منذ الأيام الأولى لظهورها شعر أتباع العقيدة البوذية بحاجتهم إلى أن ينظموا، فتشكل ما يعرف بـ "ساندا"، وهو الاسم الذي أطلق على هذا التنظيم الاجتماعي الجديد، اعتزل البوذيون الأوائل حياة العامة حتى صار مجتمعهم ذو طبيعة رهبانية خالصة، قاموا بحلق رؤوسهم واحتصروا لباسهم في قطعة قميص واحدة ذات لون يرتقالي فاقع، ظل اعتماد هذا المظهر سائدا منذ تلك الأيام الأولى وأصبح اليوم علامة فارقة تميزهم.

اتبع الرهبان البوذيون حياة الترحال في بداية الأمر، وكانوا يتجمعون مرة واحدة في السنة وذلك عند حلول موسم الأسطار والفيضات وتمنر السعر نظراً للمنتجة الكبيرة، ومع مرور الزمن تركوا حياة الترحال وبدؤوا لأنفسهم مقررات دائمة حتى يؤروا إليها، تدبر كل طائفة أمرها بنفسها، وبصفة مستقلة عن الطوائف الأخرى، ويتم اتحاد القرارات بصفة جماعية، كانت الحياة الرهبانية تلضم وفق نصوص "فيناي بيتاكا" (Vinaya Pitaka) (راجع المصنف الثالث)، يتم كل أسبوعين عقد اجتماع يصمم جماعة منتخبة من الرهبان، تقوم هذه المجموعة بقرعة القواعد الخاصة التي جاءت بها كتابات "فيدا" ويقوم المديون أثناء الجلسة بالاعتراف على كل مخالفات التي ارتكبوها.

لم يكن سائف (أو مجتسج الرهبان) حكرًا على الرجال فقط، وقد خرجت أنثوية في صحتها هذا عن الأعراف التي سادت في الحضارة الهندوسية، عادة ما يكون الرهبان أو الراهبات حسب سبب تيراهاد، عربا، وكثيرين قوت يومهم عن طريق طلب الصدقة من السمة، ورغم أن هذه المادة تبدو مستهجنة بعض الشيء، إلا أنها ضلت سلاصقة لتاريخ الرهبان البوذية منذ أيام بوذا، وحدها مدرسة "ژو" أو "ثان" تحظر على رهبانها، لا تتراق الهند الطريقة، فأوجت عليهم بدل ذلك العمل في الحقول لكسب قوتهم اليومي، تعتبر المدارس البوذية في ليدان أكثر تفنناً من غيرها، فمدرسة "شير"، تسمح لرهباتها بالزواج وتأسيس عائلة، عادة ما يترقى الرهبان البوذيون إدارة مراسم الجبارة، كما يقومون الاحتفالات التي تنظم على شرف بعض الموتى، ويتم فيها تسداد خصالهم الحميدة والأعمال الخيرة التي أجروها أثناء حياتهم.

الحياة العامة، العبادة والمظاهر الاحتفالية

بالإضافة إلى الرهبان، يتنكح جمهور الناس في البلدان الآسيوية القطر الأكبر من أتباع البوذية، فيما يمارس الرهبان طقوسهم الدينية بطريقة جماعية، يطحن الجانب الفردي على ممارسات الجمهور، رغم اختلافهم في لوجيات وما يترتب عن ذلك، يشترك الجمهور والرهبان في ثلاثتهم لصيقة الملائكة الثلاثة: أعوذ ببوذا، سدارما ويسانغا، وذلك أثناء أدائهم للصلوات.

تختلف بعض مظاهر التبجيل والاحتفال بيونا والقديمين تبعاً للمذهب والبلد، ورغم أن أتباع مذهب **تيرافا** لم يرفعوا يونا التاريخي إلى درجة الألوهية، إلا أنهم حصصوا له بذات خاصة تدعى "ستوي" وهي أبية على شكل قباب، توضع بداخلها لوائح وأثار مختلفة ترجع إلى يونا، يقوم الأتباع بالمشي حول مبنى الـ "ستوي" في اتجاه عقارب الساعة، حاملين معهم زهوراً وبعض من عيدان البخور كدلالة على احترامهم للمكان.

تحتفظ أماكن متفرقة ببعض الآثار لبوذا، على غرار معبد "كاسي" في سريلانكا، والتي يضم في صومعته سد يفل إنها تعود لبوذا، ويحتضن المكان احتفالاً كبيراً يقام سنوياً بمناسبة ذكرى ميلاده، يعتبر يوم ميلاد بوذا أهم مناسبة احتفالية في الزرنامة البوذية، يطلق على المناسبة في مذهب تيرافانا اسم "فايساك" (Vaisakha) وتقدم الاحتفالات التي تصاحبها على مدار الشهر الذي يلي هذه التاريخ (تاريخ مولد بوذا).

ثاني أهم مناسبة في البلدان التي يسود فيها المذهب لأحير **تيرافا**، ويطلق عليها اسم "بيريت" (piti)، يتم فيها تلاوة نصوص سخارة من قوانين بالي حتى تطرد الأرواح الشريرة ويشفى المرضى، كما يتم فيها مبركة الأعمال الحيرة وغيرها.

تكتسي القوم والمراسيم أهمية أكبر لدى أتباع مذهب **ماهايانا** (تصنيف **وايسا**)، يتم تعليق صور مختلفة لبوذا ولشخصيات مقدسة في مذابح المعابد وفي مخارج ليوت، وتتخذ كوسيلة للتبرك، تتم العبادة عن طريق أداء الصلوات وثريل بعض النصوص المقدسة بطريقة جهورية، كما يتم تقديم بعض الترابيس من فواكه وزهور وبخور، تعتبر مناسبة "ولامبا" (Lumbana) برز المظاهر الاحتفالية البوذية وتحظى بشعبية كبيرة في الصين والتبت، يعتقد الاتباع أنه وفي هذا اليوم تفتح أبواب العالم الآخر، ويسمح للسموتى برؤية أقرانهم الأحياء، ويقوم هؤلاء بنورهم بتقديم الترابيس عزافانا لهم.

التاريخ والانتشار

الجماع البودية الأولى

رغم إلحاح أتباعه عليه إلا أن بوذا توفي من غير أن يركي شخصاً يتولى تدوينهم وصداهم بالعمل على طلب الخلاص، كانت التعاليم الشفوية أهم تركية خلفها بوذا ورعده، أحسن أتباعه بالوراثة الذي تركه رحيله، فقررو أن يتخطوا هي طائفة واحدة حتى يحافظوا على هذه التركة، جريا على هذا السبيل عقد أتباع البودية الأوائل عدة اجتماعات لبحث المسائل المختلفة التي تتناول عقيدتهم، يعتبر المؤرخون أن أربع مجامع فقط يمكن اعتبارها أساسية

تم عقد أول مجمع بعد وفاة بوذا بفترة قليلة في **رجمير (نهر)** سنة 477 ق م. قام الحاضرون بثلاثة التسليم الشفوية التي تركها بوذا، وافقوا فيما بينهم على مضمونها، كما ناقشوا المسحح الأمثل في الحياة الواجب إتباعه عند اختيار حياة الرهبنة. بعد حوالي قرن من التاريخ الأول عقد المجمع الثاني في **فيساني (الابنة)** بيهار (نهر) كان هدفه توصيح وجهات نظر اتجاه بعض التصرفات التي تطع الحياة اليومية على غرار استعمال النقود، استهلاك الخمر، بالإضافة إلى بعض الأمور وكذا البذخ الجديدة التي ستحدثها إحدى طوائف الرهبان، اختتمت الجلسات بعد أن تم الإجماع على مناهة هذه التصرفات لروح البودية

يعتقد البعض أنه و أثناء عقد هذا المجمع ظهرت لأول مرة علامات الانقسام بين الأتباع ذوي توجهات مختلفة. تشير المصادر لتاريخية التي دونت في تلك الفترة إلى خلاف نجم بين أعضاء المجلس الكبير **(مهاسيسيك)** ومجلس القديس **(مديري)**، بعد أن أبدى الأخيرين مواقف متشددة وصارمة تجاه التصرفات والسبع الجديدة.

لم يكن لهذه الخلافات تبعات فورية في حينها، إلا أنه وبعد مرور سبع وثلاثين عاما منذ تلك التاريخ، أحدثت الخلافات تفاقم كانت المواضيع محل الخلاف متنوعة، وتشمل الجوانب المتعلقة بتنظيم الأديرة، تفسير بعض المسائل العقائدية، كيفية معاملة جمهور الناس بصفتهم لا ينتمون إلى مجتمع الزهدن وغيره من المسائل. في مثل هذه

الظروف تم عقد مجمع آخر، ونظرا لاتساع الهوة بين الأطراف المتنازعة تقرر الإعلان وبصفة رسمية عن انقسام الطائفة البوذية للمرة الاولى في تاريخها.

انفطر أتباع البوذية بعد المجمع الثاني إلى جماعات وطوائف عند انعقاد المدارس التقليدية، ومع هذه تسمية عشر مبدئية. اختلفت كل واحدة مع الأخرى في المسائل العقائدية، الفلسفية، والتنظيمية وغير ذلك، اندثرت أغلب المدارس التقليدية الاولى ولم يتبق منها اليوم إلا واحدة فقط، وتعرف باسم "ثيرافادا" وهو المذهب السائد في الهند وماتر البلدان المطلة على خليج البنغال.

كان المجمع الثالث للبوذية حدثا استثنائيا في تاريخ البوذية، فقد تم عقد هـي "باتديور" (عاصمة القديم بنجار في الهند) في القرن الثالث قبل الميلاد، وتحت إشراف الملك أشوكا، أعظم ملوك دولة "سوريا"، والتي شملت مساحتها كل بلاد الهند وباكستان تقريبا (هندوس)، من أهم النتائج التي ترقب عنه، طرد السيد من أشناء الرهبان والمناقبين الذين التحقوا بالسنة "الاسم الذي يطلق على مجتمع الرهبان) بعد أن قدم الملك أشوكا دعمه لهم تم التمسيد على معارضة البدر الجديدة المتعددة، وإقصاء كل الذين كانوا ورامها، أثناء هذا المجمع تم الانتهاء من كتابة النصوص المعروفة باسم "ثير بيتاكا" و "السلاسل الثلاث".

كما عرفت المعينة الأساسية (وانفعو هو السور او النبر الهم) والقواعد السلوكية التي يقوم عليها مجتمع الرهبان، بعض التعديلات بعد أن أضيفت إليها مجموعة من المدهيم الفلسفية، عرفت باسم "بيردار" (abk dharma)، سمح هذا المجمع للبوذية ولأول مرة أن تعرف طريقها إلى الانتشار خارج رقعتها الأصلية. عندما قرر المجتمعون إرسال مجموعة من الأشخاص إلى البلدان المجاورة بهدف الدعوة إلى الدين الجديد.

عند مجمع رابع تحت إشراف الملك "كاشيك"، في جلندار (ولاية جامو - كشمير) عام 100 بعد الميلاد، كان الهدف منه التقريب بين أهم تيارات في البوذية، "ثيرافادا" و"ساهاياك"، إلا أن أتباع المذهب الأول رفضوا لاحقا الاعتراف بما جاء فيه.

أحاديث بوذاوية

- هذه بعض الأحاديث المأثورة عن النبوة، استقيتها من مصادر مختلفة، غير مراعين في ذلك أي ترتيب أو تبويب:
- لا تفش عن ملجأ إلا لي نفسك.
 - حرر نفسك من القيود كما تحرق السمكة شبكة الصياد.
 - لا هي السماء، ولا هي عرض البحر، ولا هي كهف جبلي، ولا هي أي مكان من العالم، يستطيع المرء أن يهرب من سبي فعله.
 - كما أن الشجرة التي اطعمتها الريح لا تمرب هويتها، كذلك الحكيم المطسوس لذي تمرر من الفكر والجسم لا تعرف هويته.
 - الطريق الوسط يجيء بالعرفاء والفهم، يجيء بالرؤيا الداخلية، ويفود إلى الطمأنينة والحكمة، إلى اليقظة، إلى الرفاقا.
 - الحكيم المطسوس، الحر من وجهات النظر المبنية على أشياء رآها وسمعها، يتحرر من وزر حمله، فلا يعود خاضع للرمن، وبذلك يتخطى الرغبة والرهد معا.
 - متى سيطر المرء على شيء ما، عليه ألا يقيس نفسه إلى الآخرين، ساعدا أو قائدا، بأي وجه من الوجوه.
 - الإنسان الكامل لا يهتم بكيفية نشوء العالم، فلا يعتبر من الزمان لا الحاضر، ولا يجعل من الولادة هي أي عالم من العوالم هم قلبه.
 - صالح، طالح... انفعالات كهذه تنجم عن التناقض والالتطبايع الفكرية، أما متى تم تخطي هذه التناقضات الفكرية لا يعود ثم سيبر بين سفوسي سلد وغير سلد.
 - بعض المتدينين يجرم "الحقيقة" هي كيث وكيت أعزب أرى"، طاك أن كل شيء يتوقف على اعتناق الدين الصحيح، لكن متى عرف الإنسان حقا لم يجد بحاجة إلى دين.
 - كما النحة تجمع الرحيق دون أن تؤذي الزهرة، كما يفعل الحكيم وهو بين الناس.
 - لا تتعلق بالملء ولا بالمولم، ففي قنود الملء وفي اقتداء المؤم ألم.
 - الصراع لا يلطف بالكرامية، الصراع يتوقف بالسحبة هذا ناموس لزي

- لو لم يكن شيء ما لا يولد، ما لا أصل له، ما لم يخلق ما لا شكل له، لما وجدت مكانية النجاة من علم الولادة والخلق وفي الشكل.
- لا فكر العقيدة مرض وفرة وثيقة، ومتى تم تحطيم الأفكار العقيدة كلها، حق للإنسان أن يدعى "مفكرًا صامتًا"، والمفكر، الحكيم، لا يحصى للصورة.

لقد مررت انوية، مع نزيه انتشارها، إلى مع نواب سيند عسل قلبه من مهبها. ولكن، أليس من المجد أنها حافظت بعد خمسة وعشرين قرناً على حيوية روحية متميزة؟ أما لقاءها التاريخي مع العقيدة والروحانية الصيريتين كان مصداقاً لتلاقي روحي خصب، أثمر عن ممي بوبية تشار (كلمة متفحة مر كسة - هياك al vāna المسيحية التي تعني "الناس") في الصين وبودية زن Zen في اليابان، اللتين تميزان بجزأة وقوة فريديتي وتعبر عن بصح روحي مذهل، فهذان المهبجان يتترجان إمكان القيام بفترة مياثرة نحو الفرقا بتحدي المطلق الفكري الصرم. وتحطيم طغيان الفكر والكلمات، بما يقضي إلى بقلة مياثرة (استوري ساتوري)

يقي ن تشير إلى الرقة والجبال الراضين اللين يدين بهما الفن والثقافة إجمالاً للردية، سواء في الهند و بيا خصوصاً، أو هي الحصرية الإنسانية جمعاء عموم.

حرف

التاء

حرف الاء

تاريخ لفلسفة History of Philosophy

يصد المربور عادة إلى تقسيم التاريخ الفلسفي بين شرقي وغربي، الفلسفة الشرقية هي الفلسفة التي أنتجتها دول الشرق الأقصى بالخصوص الهند والصين واليابان وهي فلسفات ذات طبيعة دينية روحانية أكثر منها عقلانية، في حين يقسمون تاريخ الفلسفة العربية إلى فلسفة قديمة واغربية، ثم فلسفة العصور الوسطى ثم الفلسفة الحديثة. نتاجات الفلاسفة المسمين تعتبر غايب من وجهة النظر الغربية ناقله للفلسفة الإغريقية وغير ذات إنتاج علمي، وقد استمرت هذه النظرة نتيجة ضعف الدراسات الاصلية للكتابات الفلسفية العربية الإسلامية إلى أن شهد العالم العربي مؤخرًا نهضة فلسفية تركزت في دول المغرب العربي أساسًا سبقتها [عدة عاا النهضة على أساس التراث العربي ومحاولة نقده، أبرز هذه المحاولات: نقد العقل العربي بمحمد عابد الجابري وبصلاح العقل في الفلسفة الإسلامية لابو يمر ب المرزوقي.

التاريخ ولفلسفة History & Philosophy

كتاب تاريخ الفلسفة كتاب للكاتب والفيلسوف الفرنسي الكبير اميل برتراند راسل فيه القضية الفلسفية على البعد التاريخي وتطور المفهوم الفلسفي على مر العصور، ومن الفلسفة ليست لغة حقيقة للتعميد أو بحر أسود متلاطم للأمواج بل هو بحث عن الحقيقة وهو في قلب الجبال وقمر الوبيان بأسلوب شيق جميل ورائع

تصويب Categorization.

التصويب أو التصنيف القوي أو التقسيم التصنيفي Categorization هو عملية تمييز وفهم وتفريق الأفكار أو لأغراض أو القيدات حسب خواصها أو صفاتها

تتضمن عملية التيوبي تقسيم الأعراض إلى تصنيفات **taxonomy** أو تيوبيات، لغرض معين م، عادة ما يبرر التيوبي أو التصنيف علاقة بين الفعل والمفعول به ضمن عملية المعرفة.

و عملية التيوبي التصنيفية أساسية في اللغة، التكوّن والاستدلال، وحتى صناعة القرار **decision making** وجميع أنواع التفاعات مع البيئة.

هناك العديد من نظريات وتقنيات التيوبي، صممت نظرية تاريخية واسعة، توجد ثلاثة مقاربات عامة لعملية التيوبي:

التيوبي الكلاسيكي **Classical categorization**

- المصنفة الاصطناعية **Conceptual clustering**

- نظرية النمط البدني **Prototype theory**

النحوية **Translation**

هي عند النظرية التي إذا تعرض مفهوم الثباتية لكوفيته، تؤكد على تصور الكائنات الحية - حامل الاحقاب الجيولوجية - من الأجهزة العصبية البسيط إلى الأعداء، وبالتالي فإن مسيات تحويلية الكائنات الحية تعود، وفق دعائها، إلى تغير في الوسط، وإم إلى تطور وارتفاع تدريجيين يطين للأنواع، أو حتى إلى تغيرات مفاجئة أيضاً وقد أصبحت هذه النظرية، التي تجد دورها عند لوكريسيوس، أكثر تحديداً عند دينيرو، قبل أن تنطبق انطاليا كاسلا على نظريات لامارك ودارون.

التطور، التطورية **Evolutionism**:

يمكن القول من التطور هو سلسلة التحولات التدريجية والمستمرة التي بوسمها تفسير العالم الفيزيائي (والكوسمولوجي) وعالم الأحياء، وأيضاً المجتمع، ويرتكز مبدأ التطور وفق النصوص السادة بما على المصادفة، وربما على قانون يعرض عليه معنى معيناً، وبالتالي فإنه لا يقتصر بالضرورة تلك التقويم الإيجابي للقيم الذي تلقاه غالباً عندما نتطرق إلى مفهوم التقدم أو الارتقاء.

وقد أيد سبيلسز، في القرن التاسع عشر، نظرية التطور أو التطورية وهو القانون الذي يحكم جميع الكائنات (الإنسان والروح والمجتمع) وفق مفهوم تقدم غير منقطع (حسب تفسير سوباج)، وبالتالي، فإنه يفترض فيه، بحسب رأي هذا العالم (بي سندر) أن فهم أبحاث السماء في مختلف المناحي، الأمر الذي رخصه برغصون الذي استند بنظرية ميبسز الميكانيكية مفهوم التطور الخلاق *Evolution creative* والوثنة الحيوية *evolution*، وتشير، في النهاية، إلى أنه يمكن، على الصعيد البيولوجي الصرف ربط نظرية التطور بمفهوم التحولية.

التعبيرية *Expressionism*

للتعبيرية هي مذهب أدبي فلسفي، يهتم بالتجربة الإنسانية، ويمطوب بعدا ذاتيا ونفسا، فالمرء فيه بجوهر الشيء لا بظهوره، لأنه لا يوجد أي تشابه بين الظاهر والباطن، وفي مجال المسرح يركز هذا المذهب على فكرة الشخصية المحورية التي تجتاز أزمة نفسية أو عاطفية ويتم تطويل أبعادها الخارجية من خلال معضيات علم النفس وأنوثة

وقد تفرعت المدرسة التعبيرية إلى اتجاهات متعددة:

- **سبب الاتحاد التطبيقي** الذي يرى أن مهمة الألب هي تنشيط عقل الإنسان ووجدانه، منمها من الركود والبلادة، وليس مجرد صورة له يراه الإنسان بالفعل في حياته اليومية، ومن شخصيات هذا الاتجاه تولتر وهاسين كليفر وبيتشر وكابر والأميركي جون هاورثوسون.
- **وسبب الاتجاه اللاعقلاني** ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العقول هو ما اتفق عليه الناس، وعلى المسرح أن يبالغ ما لم يتفق عليه الناس بعد، ومن شخصيات هذا الاتجاه سمبول بيكيت المولود سنة 1906م وهو روائي ومسرحي إيرلندي لأصل كان يكتب مسرحياته بالفرنسية وأوسكو المولود سنة 1917م وهو مسرحي روماني الأصل، ويمس من أركان مسرح اللامعقول، ومن رموز التعبيرية أيضا كافكا وأودن الذي لغفت التعبيرية قمتها في إحدى مسرحياته المتأخرة **"أيام بلا نهاية"**.

يتركز هدف الفن التعبيري في التجسيد الموضوعي الخارجي للتجربة النفسية المجردة، عن طريق توسيع أبعادها، وإلقاء أضواء جديدة عليها، لكي تكشف عن الأشياء التي يخفيها الإنسان أو التي لا يستطيعون رؤيتها لقصر نظرهم.

■ وتجسد التعبيرية جوهر الأشياء، دون إظهار حارجها، ولذلك فهي لا تمتاز بأن هناك تماها بين الظاهر والباطن.

■ تهتم التعبيرية بالإنسان كله، ولذا فإن الشخصيات في المسرح التعبيري تتحول إلى مجرد أساط أكثر منها أناس من لحم ودم، وأحياناً تتحول إلى مجرد أرقام أو مصميات عامة.

■ تقوم المسرحية التعبيرية على شخصية محورية تتر بأزمة نفسية أو عاطفية، لذلك يستعين المؤلف بعلم النفس في أحيان كثيرة حتى يطور عمادة الشخصية لداخلية.

■ ركز أصحاب المذهب التعبيري على مهمة الألب التفسيرية الذي غالباً ما يتميز بالحدودية والعباء وضيق الألق.

■ الاتجاه اللاعقلاني في التعبيرية يعد لابن الشرعي للمذهب السرياني الأم، ولذلك يعد ثورة على منطق الحياة وعلى العقل. لذلك لا يحصص لتواعد الفن، ويعتقد بأن الحياة في جوهرها وفي حقيقتها التجريدية شيء لا معقول أي شيء مفهوم وغير قابل للفهم أو للتفسير.

نشأت التعبيرية في فرنسا وألمانيا وانتشرت بعد ذلك في اورد والعالم الغربي كله.

تداولية علمية Extropianism

التداولية العلمية أو الإكستروبية Extropianism أو extropism إكستروبي extropy هي فلسفة تحتصن إطاراً متطوراً من القيم والمسير التي تؤس باستمرار تطور الحضارة الإنسانية وإيمان بقدرة العلم على تجاوز وتخطي الصعوبات التي تعارض البشرية. تنتمي التداولية لاعبية إلى الفكر البشري عن طريق الإيمان بالتقدم والتطور الإنساني.

تفسيرية Hermeneutics :

التفسيرية أو الهرمنيتيكية Hermeneutics هي الدراسة الفلسفية التي تُمَيِّز لتطور دراسة نظريات تفسير interpretation ودراسة وفهم النصوص Text ، فهي الدراسات الدينية تستخدم مصطلح هرمنيتيكية للدلالة على دراسة وتفسير النصوص الدينية.

التفكيكية Deconstruction

بحدى مدار من الفلسفة والنقد الأدبي التي تنحو إلى القول باستحالة الوصول إلى فهم متكامل أو على الأقل متكامل للنص ، بل كان ، فعلية القراءة والتفسير هي عملية اصطلاحية محضة يقوم بها القارى الذي يقوم بالتفسير ، بالتالي استحيل وجود نص رسالة واحدة متكاملة ومتجانسة .

والتفكيكية فلسفة تهاجم فكرة الأساس وترفض المرجعية ، وتحاول إثبات أن النظم الفلسفية كافة تحتوي على تناقضات أساسية لا يمكن تجاوزها ، ومن ثم لا تصبح هذه النظم ذاتها طريقة لتنظيم الواقع وإنما علامة على عدم وجود حقيقة بل مجرد مجموعة من الحقائق المتنازعة فقط ، وتصبح كل الحقائق نسبية ، ولا يكون ثمة قيم من أي نوع .

ومثل هذا التفكير (Deconstruction) ليس مجرد آلية في التحليل أو منهجاً في الدراسة وإنما رؤية فلسفية متكاملة ، وهي فلسفة يؤدي التفكير فيها إلى تقويض ظاهرة الإنسان وأي أساس للحقيقة .

ورائد هذه الفلسفة هو (جاك دريدا) الذي استخدم في أولى دراساته الفلسفية اصطلاح تخريب أو تفويض (Destruction) ، ثم استخدم تفكيك (Deconstruction) ، ربما ليحبنى الطبيعة العسية لمشروع فلسفي .

التكنوقراطية Technocracy :

اتجاه اجتماعي حديث ظهر في الولايات المتحدة على أساس أفكار الانتصابي تورنتاين فيبلين ، وقد اكتسب هذا الاتجاه شعبية في الثلاثينات ، وقد برغت مجتمعات تكنوقراطية في الولايات المتحدة وبعض البلاد الأوروبية ، ويرغم أنصار التكنوقراطية أن النوصي وعدم الاستقرار في الرؤسالية المعاصرة نتيجة لإدارة السياسيين للأمور .

وهم يعتقدون بإمكان علاج لرأسمالية بشرط أن يسيطر التقنيون ورجال الأعمال على الحياة الاقتصادية والإدارية للدولة. وترتبط بالتكثف طرية نزعة السيطرة الإدارية المنتشرة الآن على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية

تمظهر Phenomenology

الظاهراتية أو العيومينولوجيا (Phenomenology) هي مدرسة فلسفية تعتمد على الخبرة الحسية للظواهر كنقطة بداية (أي د. مثله هذه الظاهرة في حيز تنب الوعية) ثم تنطلق من هذه الخبرة لتحليل الظاهرة وأساس معرفتها بها، غير أنها لا تسعى للتوصل لحقيقة مطلقة مجردة مبرأة في المينافيريقا أو في العلم بل يراهن على فهم بصر حصور الإنسان في العالم، يمكن أن ترصد بداياتها مع هيدل كك يعتبر مؤسس هذه المدرسة انموذ هوسرل، تلاء في التأثير عليها عدد من الفلاسفة مثل هايدغر وسارتر ومارلووتني وريكور. وتقوم هذه المدرسة الفلسفية على العلاقة الديالكتية بين النكرة والواقع.

تنوير Enlightenment

اتجاه فلسفي اجتماعي، حاول مثله أن يمسحوا نقائص المجتمع القديم، وأن يغيروا أخلاقياته وأبالييه وسياسته وأسلوبه في الحياة، بشرأ آراء في الحير والمثالة والمعرفة العلمية.

ويكمن في أساس التنوير الزعم المثالي بأن الوعي يلعب الدور الحاسم في تطور المجتمع والرغبة في بسمة الخطاب الاجتماعية الى جهل الناس وافقدهم إلى ثقنتهم بطبيعتهم، ولم يكن معكرو التنوير يضمنون في اعتداهم الدلالة الحاسمة للشروط الاقتصادية للتطور، ومن ثم لا يستطيعون كشف القواير الموضوعية للمجتمع.

وكان معكرو التنوير يوجهون مو عظمهم إلى جميع طبقات رصفاء المجتمع، ولكنهم كانوا يوجهونها في الأساس إلى أولئك المسكين بالسلطة، وكان التنوير ينتشر في فترة الإعباد للثورات اليبورجوارية، وكان من مفكري التنوير (مولكير روسو، مونتسكيو، هيردر، لوسنخ، شيلر، غوته).

وقد ساعد نشاطهم بقدر كبير على التغلب على نفوذ الإيديولوجية الكنسية والإقطاعية ومناهج التفكير المدرسية (المسكولائية)

مارس فتويرو تأثيرا كبيرا على تكوين النظرة العامة الاجتماعية للقرن الثامن

عشر

تهافت التهافت Tuhafut al-Tuhafut

تهافت التهافت كتاب من تأليف الفيلسوف المسلم ابن رشد الرد على الغزالي

في كتابه تهافت الفلاسفة.

لم يحش أبو الوليد ابن رشد، في زمن أبي حامد الغزالي، ولم يتجادل معه، كل - في الأمر إنه في كتابه الأشهر تهافت التهافت رد مباشرة على كتاب الغزالي تهافت الفلاسفة. وعلى الأرجح بعد نحو ثلاثة أرباع القرن من ظهور هذا الكتاب الأخير الذي كان ولا يزال يعتبر أكبر هجوم شبه على الكلام على الفكر العقلاني الفلسفي في تاريخ الحضارة الإسلامية، والحال أن كتاب الغزالي كان من الشهرة والحضور والتأثير في البيئة الفكرية الإسلامية، حيث أن الأمر استدعى من ابن رشد ذلك الرد العنيف والحقيق الذي أورد في نهايته التهافت

بدء

وإبن رشد لم يخف غايته منذ الصفحات الأولى لكتابه، حين أراد يقول تحت عنوان الغرض من الكتاب: فإن الغرض في هذا القول أن بين مراتب الأكوابل المثبتة في كتاب التهافت لأبي حامد في التصديق والإقناع، وتصور أكثرها عن مرتبة اليقين والبرهان، ولكن كان الغزالي قد أعلن في كتابه أنه لم يحص خصوص السهدين، بل خصوص الهادين المسترصين، ولذلك سعى تهافت الفلاسفة لا تمهيد الحق، مصيفا أنه لم يلتزم في هذا الكتاب إلا تكدير سنهم والتعير في وجوه التهم، ما بين تهافتهم، ولم تنطرق للسب عن مذهب معين، فإن ابن رشد ينقص دعواه همد بهوية؛ قوله أنه ليس يقصد، في هذا الكتاب نصرة مذهب مخصوص، ما قلنا لنلا يظن به أنه يقصد نصرة مذهب الأشعرية، وهكذا يوضح ابن رشد كتابه مرة أخرى، في إطار ذلك

الصراع الكبير الذي عرّفه الفكر الإسلامي بين علم الكلام (الشعري خاصة) وبين الفلسفة العقلانية.

إن كتاب تهافت التهافت رد مباشر على كتاب الغزالي، وفيه سلك فيلسوف قوطية الطريقة نفسها تقريب التي سلكها في شروحه المطبوعة على كتب أرسطو: يتتبع الكتاب فترة فترة ويقوم ببدهاء الرأي وإن رُشد يقتضخ قارة في جميع المراحل أو جلّها ليصحح أو يرد. وتارة يترك الغزالي حتى ينهي كلامه في القضية موضوع النقاش، ثم يتدخل ليحلّل ويصحح. وهو لا يعترف من سطلق منهني سمين، بل يركز على ما في الدعاوي المنطوقة من ضعف منطقي أو مخالفة لما يقول به الفلاسفة (أرسطو نحيد) أو ليسبه إلى أن ما يقوله الغزالي لا يمثل رأي ظاهر للنصوص الدينية: القرآن والحديث، وإن الأمر يتعلق بتأويل خطأ

تقسيم الكتاب

على نحو ما فعل الغزالي في تهافت الفلاسفة يقسم ابن رشد تهافت التهافت إلى قسمين (الإلهيات والطبيعيات) يتناول فيهما المسائل العشرتين التي تناولها أبو حامد، من مسألة القدم والحدوث إلى مسألة الخلود، ثم صنوبر الكثرة عن الواحد، والاستدلال على وجود صانع العالم، وفي بن الله ولحد وتعي الكثرة في ذاته ثم الصفات هل هي عين الذات أم غيرها؟ ومسألة الوجدانية ثم الوجود والمهية في الذات الإلهية، والتثنية والتجسيم، ثم الصانع أم الدهر؟ وبعد ذلك تأتي ثلاث مسائل تحت عنوان في العلم الإلهي العلم بالكليات - هل يعقل الأول ذاته؟ - ثم العلم بالجزئيات.

ثم تأتي مسألة طاعة السماء والخوض المحرك للسماء والألواح المسحوظ وبفوس المساواة قبل أن ينتقل أبو الوليد إلى مسائل الطبيعيات فيبحث في السببية ثم روحانية النفس ومسألة الخلود ومسألة هاء النفوس الشريفة وأخيراً البعث للنفس أم لها ولاجساد.

إن كان الغزالي يتساءل في حاشية كتابه عما إذا كان الفلاسفة الذين يتحدث عنهم كافرين ويقول: إن قال قائل: قد فصلتم مذاهب هؤلاء فنقطعوا القول بكمهم

ووجوب القتل لمن يعتقد اعتقادهم؟ فإنه يجيب: تكفيرهم لأنه منه في ثلاث مسائل أحدها مسألة كذب العالم، والثانية قولهم أن الله لا يحيط علماً بالجزئيات الحادثة من الأشخاص، والثالثة في إنكارهم بعث الأجساد وحشرها لأن هذه المسائل الثلاث لا تلائم الإسلام بوجه ومستقدها معتقد كذب الأنبياء.

في المسئلة يرى ابن رشد أن الفلاسفة إنما يقوم أصلاً على الإيمان بوجود الله وعبادته وأن مذهب السبئية الذي ينقصه أثر حامد وبنويه، إنما هو المذهب الذي يوصل إلى معرفة الله، ومعرفة خلقه معرفة راقية

أما بالنسبة إلى الكثير من المسائل المتعلقة بالتصورات الشعبية لتسعين، فيجب في رأي ابن رشد تمييزها تفسيراً روحياً لا عقلياً، لأن العيبة معها أصلاً، حيث للإنسان على إتباع مذهب الفضيلة، فلا إنسان يبدأ بها، بل يعيش معتقداً عامة، قبل أن يعيش حياته الخاصة، ولكن حتى حين يصل الإنسان إلى هذا المستوى فإنه، بدلاً من أن يستحق بالمعتقدات التي كان يؤمن بها، عليه أن يسعى إلى فهمها فهم صحيحاً، ومن هنا أصبح من القضية الأساسية التي تهيم على تهافت التهافت وكذلك، طبعاً، على تهافت الفلاسفة، إنما هي قضية العلاقة بين الدين والمجتمع كما طرحها في التاريخ العربي الإسلامي، كما يذكرنا الجابري.

تاريخ الكتاب

لم يعرف تماماً التاريخ الذي كتب فيه ابن رشد كتابه المهم هذه نهايات التهافت ولكن من المرجح، بالنظر إلى ما في هذا الكتاب من سعة اطلاع وتصني تفكير بحسب البحث الأب روحاً كسبر في كتاب وضعه عن التهافتين، لا يمكن نسبة الكتاب إلى عهد الشهاب، خصوصاً أن ابن رشد لا يذكره في كتابه فصل المقال كما لا يذكره في مساهج الأدلة الذي كتبه بعد فصل المقال ونهاه في السبئية سنة 1179-1180. وعليه واثم بحسب قمبر - سبتعد تأليف تهافت التهافت قبل سنة 1180، وحيث كان ابن رشد في الرابعة والخمسين من عمره.

توتش Fetishism:

التوتش (Fetishism) هو أن ينظر للسلعة (الشيء) لا باعتبارها نتاج جهد اجتماعي إنساني وإنما باعتبارها شيء مستقل عن الإنسان، وتحكم السلع (الشيء) في المنتج (الإنسان) بدلا من تحكم المنتج في السلع، وفي المجتمعات الاستهلاكية تصبح السلع ذات قيمة محورية في حياة الإنسان، تتجاوز قيمتها الاقتصادية وغرضها الاستعمالي، فكان السلع أصبحت لها قيمة كاسية فيها، لها حياتها الخاصة وممارها الخاص، متجاوزة لإنسان واحتياجاته، وتصبح السلعة مثل التوتش، مركز الكور الكاس في المانة، الذي يعينه الإنسان والهدف الأوح من الوجود، فيجرف الإنسان عن فطرته التي فطره الله عليها

التوحيد Theology:

هو الإيمان بربه واحد حائق للكون بكل ما فيه ومتصرف به وحده لا يشركه في مكوته شيء وهو الله سبحانه وتعالى لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولم يكن له ولي من الذن وكبره تكبيرا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمين علوا كبيرا. هذا هو المفهوم الأساسي للبدهي للتوحيد في الإسلام.

التوحيد لغة واصطلاحاً:

لغة

"الإيمان بالله وحده لا شريك له"⁽¹⁾.

اصطلاحاً

"معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ومعنى الأنداد عنه جملة"⁽²⁾ وهو بهذا المعنى حقيقة بسيطة تنور على (مراد الله تعالى بالعبودية، ويعبدا عن كل ما سواه، والتوحيد هو جوهر الإسلام، بل جوهر كل الديان السماوية، وهو دعوة

(1) لسان العرب لأبي منظور

(2) التمرينات الجرجاني.

الرميل والألبيد من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام، وجاء في القرآن الكريم،
﴿وَمَدَّ يَدَيْهِ إِلَى كُرْسِيِّهِ رَأِىَ عِندَهُ كُلَّ شَيْءٍ حَاسِبًا﴾ (سورة قلم/ 38).

ويقف الإسلام بحصصية التوحيد هذه على الطرف المقابل للعقائد التي يتسمع فيها مفهوم العبادة لغير الله تعالى، كأننا ما كان هذا العير، جانا أو حيوانا أو إنسانا أو كانا خفي كالأجن والشياطين، كما يقف على الطرف المقابل أيضا لكل المذهب والفلسفات التي تؤمن بطول الله هي غيره، أو اتصافه بهذا العير، أو تجسده فيه.

ويرى ابن خلدون⁽¹⁾ أن المعتبر في التوحيد ليس هو الإيمان فقط، لأن الإيمان تصديق علمي، أما التوحيد فهو علم ثار يتشأ من العلم الأول، والفرق بينهما أنه بالفرق بين العلم بالنسيء ولا تصاف بهذا الشيء أو التحقق به.

ولم ترد كلمة **التوحيد** بهذه الصيغة اللغوية في القرآن الكريم، وإنما وردت بصيغة **"الوحد"** وصفا لله تعالى اثنين وعشرين مرة، كما وردت لها فيه صيغة **"الاحد"** وصفا لله تعالى- في سورة الإخلاص في قوله تعالى: **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَدِيثُ الْإِخْلَاصُ﴾**، وهذه السورة

تعد ثلث القرآن لما تضمنت عليه من بيان التوحيد الخالص الذي هو صلب الإسلام ودروة سنائه، والتوحيد- في هذا الإطار الواضح اليسر- هو العقيدة التي يحلها الإسلام في ليس كافة ويقدمها للجهر بصيائها معيارا وحيدا يصحح بها علاقة الإنسان بالله تعالى عقيدة وعبادة، ورغم بساطة هذه العقيدة ووضوحها فقد شغلت مساحة هائلة من اهتمام العلماء والمفكرين والفلاسفة المسلمين، وشأت حوثي تفسيرات وشروح وأفكار بلغة النقة، شكلت "عب" مستقلا سمي بعلم التوحيد أو علم الكلام، وظهر هذا العلم في وقت مبكر جدا من تاريخ الإسلام، ولا زال يستند ميراث وجوده من هذه العقيدة حتى يومنا هذا

التوحيد عند المتكلمين

وقد شأت على طول هذا التاريخ مدارس وفروق كلامية اختلفت رؤاه وتصيراتها العلمية لأبعاد عقيدة التوحيد، لكنها لم تختلف حول المعنى البسيط لهذه العقيدة كما يقرها الشرس الكريم والفلسفة النبوية، ومعنى التوحيد عند متكلمي أهل السنة

(1) مقدمة ابن خلدون.

والجماعة. أثبت الوجدانية لله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله. قوحدانية الذات تعالى تدرية ذاته تعالى عن الجسمية ولواحقها من تركيب وتنعص وتحييز في الجهة، وهو ما يعبرون عنه بنفي الكم المتصل عن الذات، كما يعني تدرية الذات عن أن يكون له ضد أو ضد أو مثل أو شريك، وهو ما يحبر عنه بنفي الكم المتصل عن الذات، ونعني وحدانية الصفات استعالة التمدد في الصفة الواحدة من صفات الله تعالى كأن تكون له قدرتان أو علمان

الح، كما يعني استعالة مستحقاق الغير لأي صفة من الصفات الإلهية

«ما وحدانية الأفعال فمعناها نفي مشاركة الغير لله تعالى في إيجاد شيء لهي هذا الكون أو تديره»، وقد تشدبت عروة المعتزلة في تدرية لتوحيد فاثبتوا الذات ونفوا الصفات، وتشدد بعض الفلاسفة أيضا فسموا وصفه تعالى بالصفات القنوتية، واكتفوا بوصفه تعالى بالإضافات والإسلوب، وبذلك حوقا من التلثم "الوحدة" الإلهية أو لحوق التعدد بها، حتى لو كان التعدد في الأوصاف.

ومعاند مذهب ثالث يثبت لله تعالى كل ما ورد ضافا إلى الله كمصفا ما فيه طواهر بعض الآيات التي تشير إلى صفات وأسماء كثيرة، والذي يرى أن كثرة الصفات لموصوب واحد لا تقذح في وحدة الذات، إذ المتنوع عفلا وجود أكثر من ذات أو جوهر يتصف كل منها بالأكوهمية أو تحد فيها المعاني الإلهية، ولعلماء الكلام من معتزلة وشاعرة وغيرهم براهين عقلية مطولة في إثبات صفة الوحدانية لله وإبطال العنانة المعقدة في الأكوهمية بالنتيجة أو التثليث أو الحلول أو الانحداد... الخ.

التوحيد عند الصوفية

والتوحيد عند شيوخ التصوف يسند- أيضا- إلى المعنى العام البسيط للتوحيد كما ورد في القرآن والسنة، وقد عارض القشيري في مفتتح كتابه المعنى بـ الرسالة القشيرية لبيان اعتقادهم في التوحيد بما لا يخرج عن مذهب أهل السنة والجماعة، غير أننا نلمس أعبادا أخرى توقيية تقع وراء "المعنى البسيط" لمقيدة التوحيد، وتتصل في تقسيمه إلى مراتب تختلف باختلاف المرححين ومدى مفاطلة **بنتنة** التوحيد لتقريبهم.





الجدلية أو الديالكتيك Dialectic

إن كلمة دياالكتيكا، التي نترجمها عربيا بـ "جدلية" مشتقة من الفعل اليوناني *διαλέγομαι* الذي يعني تحديدًا الكلام "عبر" المجال الفاصل بين المتحورين كطريقة استقصاء وصحب ريبون الإيسي، قيل أن تستكمل شكلها على يد أفلاطون.

والكلمة تعني أيضا كمفهوم أفلاصوتي، التقسيم المسطقي الذي يوصل المرء عبر المثوبة إلى اكتشاف المعاني الأساسية المجردة (أو **أمثال**) ونشور هذا للتسكير، إلى أن الجدلية، ينظر أفلاطون، جدليتان: الجدلية الأولى صاعدة (وهي تلك التي تنطلق عن الواقع لمسور لتصل إلى مفهوم **خير**) والجدلية الثانية هابطة (تسمى **بها** تنطلق من مفهوم **الخير** الجور، نعود إلى المسور أو **اليومي**). وقد شرحت هاتان الجدليتان، المتكاملتان في حركتهما، اللتان تشغلان كامل حياة الفيلسوف الحق، في الجمهورية، وخاصة في استمارة الكهف

أما عند أرسطو - الذي كان يعارض أفلاصون حول هذه النقطة وحول غيرها - فإنه يلاحظ احتزالا في معنى العدرة: حيث تصبح الجدلية التحليلية، التي تسمى للتوصل إلى البرهان الحقيقي (**عند أفلاطون**). مجرد استدلالات سببية على وجهات نظر **مضعة (عند أرسطو)**.

من هذا المنظور الأرسطي، تحدث ، كانت في كتابه نقد العقل الخالص عن مفهوم "الجدلية الصورية"، وكان يعني بها دراسة التوهم الذي تعتقد النفس البشرية من خلاله تجاوز حدود التجربة من أجل التوصل إلى تحديد مسبق مقترض لمفاهيم ذات علاقة بالروح والعام والإله.

وقد استمر هذا الفهم سائدا بشكل عام في العصر الوسيط حيث كانت الجدلجية أو "الديالكتيكا" تعني المنطق الشكلي أي بناء استوحي من تحليلات (رسوم)، وقد كانت مسجلة ضمن الـ *trivium* الجامعي، أي خارج ما كان يصطلح على تسميته بالفلسفة، مرافقة للحجج والصرف وعلم البلاغة، لا بل إن بعضهم (كالفيلسوف توماس أكويني وديونيسي سكوتوس) كان يربطها حتى بأصعدة سلبية، ماركة نجد انعكاساتها إلى الآن، حيث سارالت الكلمة تستعمل لوصف التحليل أو الخطاب السعقد وغير المجدي.

أم في القرن التاسع عشر، فتعود الجدلجية على يد هيجل لتكتسب معنى فلسفيا جديدا وعميقا، مزال سائدا حتى هذه الساعة. لأن مؤسس المثالية المطلقة جعل منها قانونا يحدد مسيرة الفكر والواقع عبر تفاعلات الوعي المتتالي للطريقة *these* والنقيضة *antithese*، وحل اشكاليات المتناقضات للقاسم من خلال الارتقاء إلى الشمولية *synthese* تلك التي مرعاه يجري تجويزها هي لأخرى، ومن نفس المنطق، وهكذا، يتحول "الفعل النسبي" ليصبح جزءا من الضرورة، الأمر الذي يجعله، وفق هيجل، محرك التاريخ والطبيعة والفلسفة.

ويقبل ماركس وانجلز جدلية هيجل كطريقة، لكن (على حد قولهما) نعد اناسها من السماء إلى الأرض، فيطبقونها على دراسة الظواهر التاريخية والاجتماعية، وبشكل خاص على دراسة الظواهر الاقتصادية؛ لأن الروح أو الفكرة (سبب سطوريها) ليست هي التي تحدد الواقع، إنما العكس، وكان هذا هو المفهوم الذي طوره فيما بعد الماركسيون اللاحقون (كبريتس وسارترسي نوع) الذين جعلوا من تلك "المدى الجدلية" منظومة فكرية شبيهة متكاملة.

في القرن العشرين، فقد أصبحت الجدلجية تعني كل فكر يأخذ بعين الاعتبار، بشكل جذري، نديمية الظواهر التاريخية وتفاصيلها، من هذا المنطلق، كان مفهوم ديلار عن "فلسفة" محاولة عقلانية لتطوير المفاهيم العلمية، التي وسمها أيضا بـ "الجسدية"، كي يبين، في العلوم الحركية التدرجية لنظريات سبق أن كانت مقبولة عالميا، ثم تم تجاوزها وذلك من خلال شملها ضمن مفاهيم أوسع وأكثر انفتاحا

(كميكانيك نيوتن وهنري ألبيرس مثلاً، في علاقتهما بجمعية أبيقوريين ولهنتمسك
اللاإلحادية، ليس مصر (١).

جماعة العصور:

تأسست جماعة العصور في بدايات القرن العشرين في مصر وتعتبر أول
جماعة فكرية معاصرة في العالم العربي انتهجت نقد الفكر الديني مرسى هذه
الجماعة والناطق باسمها إسماعيل مظهر الذي ولد عام ١٨٩١ من عائلة ثرية وهو
مؤسس مجلة العصور التي صدرت عام ١٩٢٧ وما أن صدرت حتى أصبحت سبيل
لكثير من الكتاب المتحررين في مصر والعالم العربي مثل حميد محمود وعمر
عديه والناظر العراقي المعروف جميل صدقي الزهاوي وأبور شاذول الشاعر
العراقي اليهودي من بغداد.

توقفت المجلة عن الصدور عام ١٩٣١ إثر الأزمة الاقتصادية العالمية و
ما يعرف بالكساد الكبير عام ١٩٣٠ والتي أثرت على الاقتصاد المصري مما
اصطر إسماعيل مظهر لإغلاق المجلة التي لم يدم صدورها إلا أربع سنوات.

جمعية:

الجمعية بالمعنى العام، تأكيد وقبول للتنوع بكافة تشكالاته، يستلزم هذا
المصطلح غالباً عدة طرق في المنهج من القضايا، ففي السياسة، يكون تأكيد التنوع في
الاهتمامات والمعتقدات للمواطنين، أحد أهم خواص الديمقراطية الحديثة، أما في
العلوم فيستخدم المصطلح ليشير إلى أن عدة نظريات، أو طرق أو وجهات نظر مقبولة
وممكنة لتفسير ظاهرة ما، وإن هذا الموقف هو المفتاح الأساس لتطور العلوم، يستخدم
المصطلح أيضاً في سياقات دينية أو فلسفية.

(١) لم يرد هذا النص عن قاموس بانار الفلسفي، تأليف جيرار دوروي وأندريه روسيو-
نريب أكرم لطفلي- مراجعة: بيضري أفييرينوس.

جنيلوجيا Genealogies.

يعود الفصل في تدوّل مصطلح الجنيلوجيا (Genealogie) في الفكر الفلسفي المعاصر يعود شك إلى الفيلسوف الألماني يوتشه، ولكن من المؤكد أن الكلمة استعملت من قبله بزمان طويل، فهو واصل يوتشه من خلال استعماله المتجدد للكلمة نفس الإبتكالية التي كانت تدل عليها من قبل؟

من المثبت أن مصطلح (Genealogie) قد ظهر في اللغة الفرنسية في القرن الثالث عشر الميلادي، وهو مشتق من الكلمة اللاتينية (Genealogia) المتداولة آنذاك والمنحدرة بدورها من الكلمة الإغريقية (Genealogos) وتسمي كلمة (Genea) في اللغة الإغريقية 'الأصل'. يسمي تعلي كلمة (logos) 'علم'، أما فعل (Genealogon) فيدل على ذكر أصول وتعددها، وقد أصبحت الكلمة المؤكدة (Genealogie) تدل بصفة عامة، وفي غالبية اللغات الأوروبية، على سلسلة من الأسلاف تربطهم قرابة نسبية يقرر من أنها تنحدر من أصل مشترك واحد، وتشكل تلك السلسلة شجرة النسب لأمرأة أو لشخص ما، كما تدل في الوقت ذاته على العلم المتخصص في البحث عن أصول ونسب العائلات.

ويبدو أن المصنوع المدم الذي تميز عنه كلمة "جنيلوجيا" موجود في جمل الثقافات البشرية وبعد آدم استعمال معروف لهذا المصنوع في مجال الفكر الأسطوري بصفة خاصة.

ومن المعلوم أن الأساطير اليونانية القديمة مثلا قد أسهبت كثيرا في الحديث عن أوصاف النسب والنزعة التي تربط الآلهة أبطال تلك الأساطير، وكلمة (Theogonie) هي المتداولة في هذا السياق.

ومنذ القرن السابع عشر صدر المصطلح يدل في الثقافة الغربية الحديثة على فرع من فروع علم التاريخ له منهج بحث خاصة به، وتقوم مهمته الأساسية في ذكر وتعداد سلسلة أسلاف فرد من الأفراد أو أسرة من الأسر لعاية إقامة شجرة الانشاء والنسب.

أما هي قواميس الترجمة إلى اللغة العربية فقد اضحى من المؤلف ترجمة مصطلح (Genealogy) بـ "علم النسب" الذي حظي عند العرب بمكانة مرموقة كما تعلم، وهي ترجمة موفقة تؤدي تمام ما أريد بهذا الطلم في التراث الثقافي العربي الذي يعتبر عماء الأنساب مؤرخين جديرين بهذا الاسم، ومهمتهم هي تتبع ودراسة القرويات والأصل في الأسرة الواحدة أو في العائلة الواحدة

ومع القود الأولى من القرن التاسع عشر بدأت دالة هذا المصطلح تقتضي تدريجياً وتتمتع، ولكن ظلت في أغلب الأحيان لصيقة بميدان التاريخ وإن لم يمد مجال دالاتها محصوراً في ميدان التاريخ لأسول الأفراد والأسر من البشر فحسب، بل امتد ليقتل تاريخ تطور الحيوان والمؤسسات والأفكار، وفي هذا الصدد يذكر مثلاً أن المصطلح اكتسب مضوياً جديداً أكثر نقية في مؤلفات العالم لبيولوجي الإنكليزي شارل داروين (1809 - 1882) التي تمرص بنظريته عن أصل الأنواع الحية وتطورها.

ورغم أن داروين لا يستعمل في كتبه صراحة مصطلح (Genealogy) فإنه يعتبر ضميم بعد المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها نظريته، وكان قد عبر عن مضمون هذا المصطلح بواسطة مصطلحين حصينين هما:

(Evolutionisme) الدال على النظرية التي تفسر التطور التاريخي لأشكال الحياة ولأنواع الحية عبر العصور اعتماداً على عوامل فوارثة والتحول والانتقاء.

و (Phylogenese) الذي يهود دراسة تاريخ نشوء وتطور نوع معين من الكائنات الحية ونموه.

جورج فيلهلم فريدريش هيجل

ولد جورج فيلهلم فريدريك هيجل بتاريخ 27 أيار عام 1770 في عائلة بروسية تنتمي إلى النبوراوية الصغيرة، كان والده موظفاً في الدولة البروسية، وبعد أن أنهى دراساته الثانوية في مدينته لأصلية شتوتغارت دخل إلى كلية اللاهوت الشهيرة في

مدينة توبنجر، وهناك درس التاريخ وفقه اللغة الألمانية والرياضيات بصحبة صديقه هولدرلين الذي سيصبح شاعرا كبيرا فيما بعد، وقد نشأت بينهما صداقة حميمة وعريقة، فيسوف ألماني ولد في شتوتغارت، فوريمبيرج، في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا، ويعتبر هيجل أحد أهم الفلاسفة الألمان حيث يعتبر أهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوئل القرن التاسع عشر الميلادي.

أتم تعليمه في توبنجر شتيف (كنيسة الرومانية في فوريمبيرج)، حيث ربطته صداقة مع فلاسفة المستقبل فريدريك شليجر وفريدريك هولدرلين، بعد تلك جذبه وسحرته أعمال شيبوزا كانت، وروسو، والثورة الفرنسية

ظهرت الفلسفة الحديثة، والثقافة، والمجتمع في عصر هيجل عناصر مشحونة بالتناقضات والتوترات، كم هي الحال بالنسبة للتناقضات بين الموضوع وجسم المعرفة، بين العقل والطبيعة، بين الفات والآخر، بين الحرية والسلطة، بين المعرفة والإيمان، وأخير بين التنوير والرومانسية

كان مشروع هيجل الرئيسي الفلسفي أن يأخذ هذه التناقضات والتوترات ويصممها في سياق وحدة عقلانية شاملة، موجودة في سياقات مختلفة، دعاها الفكرة المطلقة، أو "المعرفة المطلقة".

طبع هيجل، الحاصية الرئيسية في هذه الوحدة لها تتطور وتتبدى على شكل تناقضات Contradiction وإنكارات Negation، تولد التناقض والإنكار لهما طبيعة حركية في كل مجال من مجالات الحقيقة- الوعي، التاريخ، الفلسفة، الفن، الطبيعة، المجتمع- وهذه الجبلية هي ما تؤدي إلى تطوير أعمق حتى الوصول إلى وحدة عقلانية تتضمن تلك التناقضات كمرحلة وأجزاء ثانوية ضمن كل تطوري أشمل، هذا الكل عقلي لأن العقل وحده هو القادر على تفهم كل هذه المراحل والأجزاء الثانوية كخطوات في عملية الإدراك، وهو عقلاي أيضا لأن النظام التطوري المنطقي الكامن يقع في أساس وجود كل تطلقات الواقع والوجود وهو ما يشكل نظام التفكير العقلاني.

تقوم فلسفة هيجل المثالية على اعتبار أن الوعي سابق للمادة بينما تقوم النظرية الماركسية على اعتبار أن المادة سابقة للوعي على اعتبار أن المادة هي من تعدد مدرك الوعي وبالتالي يتطور الوعي بتطور المادة المحيطة بالإنسان

كان ماركس أحد رواد حلقات عصبة الهيبيليين ثم انشق عنها مؤلفا فلسفته الخاصة به، لا تستطيع النظرية الماركسية بماديتها تفسير كل ما يدركه الوعي لأنها تفترض - على السطحي - بأن الوعي هو انعكاس كاسل عن المادة ولكن إذا سألتنا أنفسنا عن ماهية المادة التي عطت الوعي بعض المفاهيم المثالية كالحق والمساواة والرحمة فإنه لن نكون هناك أي مواد موروثة للوعي الإنساني لتلك المفاهيم، هناك حقائق مطلقة في هذا الكون كمساه هيجل على المجر يعمل العقل البشري بكل من المادة والوعي ضمن ثلاثة مركبة يسهم على اكتشاف تلك الحقائق والنوايس التي تجتاز في حقيقتها ومهيتها حدود المادة القاصرة نفسها على تفسير مثل تلك الظواهر إذا ما حاولت فهمها بمادية مجردة، قد يمتد هذا الفهم إلى الميتافيزيق نفسه وهو ما أنكره ماركس تحت مسمى (الدين هيوس السموب ورفرة لنقول الدسة)

مات هيجل بمرحى انكوليرا عام 831، أما كتبه عن الجسديات وفلسفة الدين وفلسفة التاريخ فلم تنشر إلا بعد موته، عرف عن هيجل ميله انحداد إلى التناقض والتعقيد، لقد دعا إلى لأخلاقي ونادي بانسميحية ولكنه في الوقت نفسه يجب ولما غير شرعي، تناقض هيجل إنعكس لاحقاً على المعجبيين به والناكدين له، فهو موجود في الماركسية وإذا بصمة واضحة في الاجتهادات الروتسنتانية وهو شاهد لدى الوجوديين ومرجع للبراغماتيين، انه هيجل المتناقض، يقول هيجل عن فلسفته أنها احتوت الفلسفات السابقة جميعاً فهو امتداد وليس نشوء جديد بل هو تغيير لما اراد من سابقه من الفلاسفة أن يقولوا وهم تسطهم التجربة الإنسانية في الاستدلال أو الإيصاح.

يقول ولاس في ذلك "إن ما يريد هيجل أن يقوله ليس جديد ولا هو مذهب جاس، إنما هو قلمية كلية عامة تتداولها الأجيال من عصر إلى عصر، تارة بشكل واسع، وتارة بشكل ضيق، ولكن جوهرها طبع هو لم يتغير، وقد ضلت على وعي بدوام بقائه ونخوة باتحادها مع فلسفة أفلاطون وأرسطو، إلا أن هذا لا يعني بحال

أن هيجل كاستناد للعوزال المعرفي الأولي كان مجرد تكرار، فهو مؤسس الديالكتيكية باعتبارها علما قسما يضم التاريخ لكامل المعرفة ويصوغ القوانين لأكثر شمولاً لتطور الواقع الموضوعي، ناقدا المسح الميتافيزيقي، مستخلصا ثوابين ومقولات ديالكتيكية، ولكن أيضا ضمن إطار مثالي، لقد أقام هيجل في فلسفته متغلبة من التقويين

- تعير الكم إلى الكيف.
- التطور من خلال التناقض والصراع.
- نزاع المحتوى والشكل.
- اعتراف الاستمرارية
- تعير الإمكانية إلى الحتمية.

وهي أسس استند إليها ماركس وأجلس كما أنها مهتة للانطلاق العلمي وفتحت العقل البشري على الثرة و لاوارن النظرية، لقد عارض هيجل إقفال كدست للباب المعرفي، ونفى أن يكون هناك إستحالة في معرفة الأشياء لسبب يتعمق بدت الأشياء أو بذات الطبيعة الكلية، هالفة الحمية للمالم عنده لا تقف عاطلة أمام لتوسع المعرفي، كما أن الأشياء ينواتها ليست لها مبدعة معرفية، وهو أكد على وحدة الجوهر والمظهر ماها الانحصار الذي أسس عليه أفلاطون فلسفته، وهو ما قاده إلى إنكار الانفصال المطلق بين العقل والحواس كما فعل اليونان القدماء أو بين الحق والباطل كما فعلت الأديان وتعمل اليوم الأصوبيات الحديثة المتصارعة على المسرح الدولي.

لقد ميز هيجل بين ثلاث مفاهيم أساسية ولا انفصال بينها، الحقيقة، والوجود، والوجود الفعلي، وعبر عن علاقة معتدة بينها ومن إلى ان المعرفة مرتبطة بمدى إدراكها للمادة وان هذا الإدراك متغير بتغير الزمن والتراكم المعرفي، ونحن نعطي للشيء تعريفه من خلال التصورات التي نملكها في مخزونا الثقافي وتطبق عليه، بيد ان تلك التصورات لا تشكل الحقيقة النهائية للشيء، وهو هنا يناقش أفلاطون القائل- "لست أن الذي يصنف الأشياء، لأن الفئات نفسها لها وجود مستقل عن ذهني، فالجانب الحقيقي في موضوعات الحس هو لكيلات، ولكن

المصدر الذي من خلاله نعرف الكليات ليس الإحساس والـ العقل، لأن الإحساس لا يستطيع أن يروى بالتصورات بما أن التصورات تتكون عن طريق التجريد أو الاستدلال، ومن ثم فالعقل هو مصدر الحقيقة الوحيد، لأن الإحساس يعطى الظاهر، أما العقل فيعطى الحقيقة، لقد أيد هيجل في نقاشه لمقولة افلاطون تلك أن هناك انفصالاً بين الحسي والعقلي ولكنه ليس انفصالاً مطلقاً، بل علاقة متداخلة، وأن المعرفة بكونيتها ناتجة عن تلك العلاقة المتداخلة بين الحسي والعقلي، ومن هنا الأساس الجدلي نشأت فكرته عن الوحدة المطلقة بين الفكر والوجود وشكلت الأساس الذي قامت عليه فلسفته يروىها

لقد رأى هيجل أن الوصول إلى الوعي من المادة مستحيل، كما يرى الماديون، كب أن ستخلص المادة من الوعي، كب تقول الأديان، مستحيل بنور، لم ينظر إلى الوعي بوصفه نتيجة للتطور السابق لجوهر أولي مطلق لا يشكل وحدة مطلقة للذاتية والموضوعي دون أي تمييز بينهما، وعليه فانوحدة الأولية التي تشكل الأساس الجوهري للماتم هي وحدة الوجود والفكر، حيث يتمايز الذاتي والموضوعي فكرياً فقط. (انظر أيضاً هيجل والهيغلية).

جون رولس

جون رولس (21 فبراير 1921 - 22 نوفمبر 2002)، فيلسوف أمريكي وأستاذ فلسفة سياسية في هارفرد، من أهم مؤلفاته:

- نظرية العدالة (A Theory of Justice (1971).
- الليبرالية السياسية Political Liberalism.
- العدالة كتصحيح وقانون. and The Law of Peoples.

يمتيز رولس من منظري ومؤسسي الليبرالية الجديدة ويمكن تلخيص فكره أو أهم أطروحاته كما يلي: يمكن اعتبار عدم التعاضد (في توريين الثروات) من صميم العدل أو على الأقل غير مستود أخلاقي، وأن عدم التساوي حادة يجب المعى إليها في

حالة أن عدم التساوي في التوزيع يؤدي إلى تحسين ظروف أسوء حالة في المجتمع،
أي أنها عبارة عن عملية **تفاضلية**

جوهر Essence

في الفلسفة، الجوهر Essence هو الأساس الذي يشكل للجسم أو المادة ما هي عليه فعلاً، وبهذا تملك ضرورة وجود حتمية، بخلاف الأعراض، أو الخصائص التي تنظر على الجسم أو المادة.

الفرقة بين الماهية والوجود في فلسفة ابن سينا

ذكر أرسطو في أول مقالة الجيم سد بعد الطبيعة بأنه يوجد علم موضوعه الوجود بـ هو موجود، وهو الفلسفة الأولى⁽¹⁾، وهذا التعريف شأنه أنه يحتل تأويلين ظاهرين وهما: إما أنه يُراد بالوجود من حيث هو موجود، الوجود الأتم والأشرف في مراتب الوجود كلها، أي صورة الصور، والمبدأ الأول، والحرك الذي لا يتحرك في رأي أرسطو، فيحصل أن موضوع الفلسفة الأولى لا يخرج عن أن يكون موضوعاً جزئياً مخصوصاً كمناظر لعنوم الأخرى، وإن كان موضوعه هو أكمل من مواضعها كلها⁽²⁾.

وإما أن يُراد به عموم الوجود الذي هو ماض في الأتماء كلها، وهذه الأتماء إذا نُظر إليها ليس يخصها كانت مواضع علوم جزئية تختص باختصاصها، وإذا نُظر إليها فيما يعمها كلها، كان ما يعمها هو هذا الموضوع الأول لعلم لوجود بـ هو موجود، لأنه علم لا يخصص في موجود موجود من جهة ما هو هو، وفي ما يخصص له من خواص تلزمه بما هو هو، وإنما ينظر في الموجود من جهة ما هو موجود، أي أنه إما نظره في وجود الشيء، لا في الشيء الموجود، وهذا الطريق الثاني في تأويل ما سبق من تعريف أرسطو

(1) أرسطو، "ب جد الطبيعة"، أول مقالة الجيم

(2) نظر أوكسف هامان "نسق أرسطو"، فصل نظرية الوجود (بالفرنسية)

للفلسفة الأولى هو ما كان قد ذهب إليه الشيخ الرئيس ابن سينا⁽¹⁾.

ولأن الوجود ما خص بكونه موصوعاً أولاً للفلسفة الأولى، لا لأن كل الموجودات إما تتدرج تحته، وإن كان اندراجها من ضرب غير ضرب اندراج الأنواع تحت جنس واحد، وإنما فقط كأنه كذلك⁽²⁾، فهي إذ كلها إنما هي أقل بدياً عنه، فهو أظهر منها جميعاً، فلا شيء به بأعرف من الوجود، وإن كان لا شيء أعرف من الوجود، فلا شيء قد يعرّف الوجود، ولا شيء عليه إلا نفسه، فإن الوجود هو بديهي، وهو أول ما تستحضره النفس من معنى⁽³⁾، وإن لم يعرّف إلا على هذا المعنى البديهي الذي هو أول ما تستحضره النفس، واقتصرنا على النظر فيه، فإنه سوف يتبين لنا تبدياً ظهر البياض بين الوجود بما هو هو، غير الوجود بنحو ما، وإن لأول مطلق، والثاني سقيم، وتبينه لا يكون له بما هو هو، وإنما بما هو وجود مخصص، وتخصص الوجود بما يتصوره عند تصنيف معنى آخر، وهذا المعنى الآخر هو غير الوجود، لكن هذه التفرقة بين الوجود والمعنى الآخر لم تزل بعد غير التفرقة الحقيقية المقصودة بين الماهية والوجود من أجل ذلك، فإنه قيل إن بعضها بالحديث، فقد ترجب، بادئ ذي بدء، أن نتطرق في معنى الماهية:

لما قل العرب فلسفة اليونان ومطلقهم إلى العربية، وجدوا عبارتين، اثنتين عندهم، وإن اختلفت في لفظها، فإيهما قد بدأنا نواتي معنى واحد، وهما عبارة أوري، وعبارة ثو استي، وقد غلب نقلهم للمصطلحين نيك، تارة بعبارة الجوهر، وطوراً بعبارة الماهية، وقد قلنا أنه قد بدأنا نواتي معنى واحد، وبخاصة عند أرسطو، لأنه كان قد دأب المعلم الأول أن يستعمل، على نحو ما، كلتا اللفظتين، لينب بهما أبداً على معنى القائم بالذات والمقوم للذات، وإن هو ليس كل شيء هو قائم بالذات وكذلك فإن

(1) ابن سينا، "الشفاء"، كتاب الإلهيات، فصل في تحصيل موصوع هذا العلم

(2) في امتدح كون لوجود جصاص، انظر أرسطو، م بعد الطيعة، مقاله لكاف 1059 ب، سطر 25-1060 أ

(3) ابن سينا، "الإشارات والتبيينات"، أوائل الإلهيات

المقوم للذات هو لكونه مقوما لها فهو أيضا آخرى بأن يكون جوهر⁽¹⁾، وليس إذا أي شيء يقوم لأي شيء فهو أوريا لو تو اتسي.

فالمهية ر عبد رسطو هي معنى عين معنى الوجود، في مهية من حيث يكون به في شبة النقص، ولكنه لم تلقى الفلاسفة المسلمون المعيارتين هاتين، وبخاصة سابقهم والملقب عندهم بالمعلم الثاني، أي الداربي، فإنه قد خصص معنى عبارة الجوهر عن عبارة المهية، أو في الأقل، فإنه قد حمل هذه العبارة الأخيرة معنى أعم من المعنى اليوناني القديم، فكل جوهر فله ماهية، ولكن ليس كل ماهية هي جوهر وليس يقوم الجوهر إلا جوهر، ولكن ليس لا يقوم ماهية إلا جوهر، إن الجوهر هو القائم بالذات المتحقق في الخارج، وهو أيضا المقوم للقائم بالذات المتحقق في الخارج، والجوهر إذا كان مقوما فهو لا يقوم إلا جوهر، فيسمى ما هو مقوم جزء ماهية، والمقوم كله يسمى ماهية، ويلزمه لأنه قوم جوهر أن يكون نفسه جوهر، فكون الشيء ماهية لا تلحقه بالقياس إلى وجوده بإطلاق، وإنما بالقياس إلى وجوده إلى شيء آخر، لذلك فقد عرفت الماهية بأنها ما به الشيء هو قلم يقولوا بأنها ما به الشيء يكون غنيا بنفسه وجوا، لأن ذلك كان يرد معنى الماهية إلى المعنى الأرسطي القديم المرافق للجوهر، بل قالوا ما به الشيء، والشيء مقولة عامة، وهي في أضيق معنيها الممكنة التي لو رمز أن لا نجعلها أعم من مقولة الوجود كما رامة المنكلمون المسلمون⁽²⁾، على خلاف اليونان قديماً، الذين إنما كان معلما عندهم تساوق الشيء والوجود، قلنا لو رمز أن نجعلها كذلك، فهي مستغرقة لا محالة لمساخر مقولات الوجود الأخرى غير الجوهر، وهي كلها أعراض، فبذا لعماد هذا التعريف الفلسفي الإسلامي للمهية: إنه ما به الشيء هو هو، وبذا قد تبين أن الشيء قد يكون جوهر، وقد يكون عرضاً، فإنه ما قوم العرض هو أيضا ماهية، أو بعبارة أخرى إن ما به عرض ما هو هو، هو أيب ماهية تلك العرض، فيخرج معنى الماهية عن معنى الجوهرية كما كان

(1) في معنى الجوهر عند أرسطو، مثله بمنوان "معاني لجوهر عند أرسطو" مجلة رحاب المعرفة

العدد 30، نوفمبر - ديسمبر 2002

(2) أبو المعلى الجويني، "الشامل في أصول الدين"، باب "الشيء"

ثابتاً في فلسفة اليونان، ليصير معناه ما به الشيء هو هو، لا س حيث هو موجود بنحو ما، أي بنحو الجوهر.

والحق أن بن سينا إنما هو عائلة على أمثاله، ولا سيما على الفارابي، في تحليله معنى الماهية من معنى الجوهرية، وهذا التحصيل كان طريقاً لا مندوحة عنه للوصول إلى التفرقة التي حصنها ابن سينا بعدها، بين الوجود والماهية، وذلك لأنه إنما لسرية ذلك التحليل لقد أمكن أن نوطي لميتاليزيق باب مرتبة أخرى تخالف مخالفة جوهرية المصادرة الأولى التي انبثت عليها كل الميتافيزيقا اليونانية، وهي مصادرة أنه لا حقيقة خارج الوجود، وأنه لا علم إلا بالوجود، فكيف كان ذلك؟

إن كل شيء له ماهية، والماهية هي ما به الشيء هو هو، وذلك لأنه ليس كل ما في الشيء، كان ما به الشيء هو هو، والمراد بما به الشيء هو هو، ما لو رفع حقيقة أو توهمها، از نفع الشيء نفسه ليس فقط من حيث وجوده، بل من حيث نفس تصور، فانت اعتبر مثلاً في دهك مثلاً، فأبي شيء هو لو رفعته دها من المثلث الاسم المثلث ب هو مثلث؟ **الجواب** - إنه حقيقة كونه شكلاً مسطحاً مؤلفاً من ثلاثة أضلاع أو الشكل المسطح وثلاثية الأضلاع عننا أجزاء ماهية المثلث، وتاليهما هو ماهيته نفسها، وكل ما خلا هاتين الصفتين فلو أنت افترضت ارتدعت عن المثلث فهل امتنع تصور حقيقته؟ كلا البتة! فلا أحد من الناس يمكنه أن يدرك ما المثلث، إلا إذا أدرك كونه شكلاً مسطحاً أو أضلاع ثلاثة، ولكن كم هم أولئك الذين وإن أدركوا معنى المثلث، هم لا يتصورون البتة صفته كونه مجموع روايات تساوي أبداً زاويتين قائمتين، فهذه الصفة التي إنسا من شأن الهندسي أن يبرهن عليها، مهم رام دها رهما عن المثلث، فإن حقيقة المثلث لتتلى حصرة ادا هي دها، فإن هذه الصفة، وإن كانت لازمة أبداً للمثلث من حيث هو مثلث، لكنها ليست البتة بمقومة لحقيقته بما هو هو.

وبعد أن يبد هذا الأمر ويسطاً معنى الماهية، لننظر كيف حصل ابن سينا تفرقه بين الماهية والوجود.

لقد قلنا إن الوجود هو معنى يبيهي وأول ما سنحصره النفس، ولأنه أظهر الأشياء وأحقها معرفة، فإنه قد امتنع بقائاً تعريف الوجود، لأنه ما التعريف، إلا تحصيل

مجهول بمعروف ؟! وإذا كان الوجود أعرف، لا شيء أعرف منه، فلا شيء قد يعرفه، إذنا الوجود لا يُعرف، وإذا استمتع تعريف الوجود، قد بقي سبيل آخر في التطرق إليه، وهو طريق التقسيم، وتقسيم الوجود ذو طرائق كثيرة، ولكن إننا نحن منقسم عند تقسيمه بحسب مراتبه، إن هناك تقسيماً أولاً وكبيراً للوجود بحسب مراتبه، وهو تقسيمه إلى الوجود الذهني والوجود الحسي، والوجود العيني هو وجوده في الخارج، والوجود الذهني هو حصول الأمر قائماً في الذهن، وإن كان الأمر حاصلًا في الذهن فهو إما أن يكون معقولاً، أو متخيلاً، أو محسوساً إدراك حسياً مشتركاً، وإن كان موجوداً في الخارج، فهو إما أن يكون مادة محسوسة أو جوهر معقولاً، وهذا الجوهر المعقول هو نفسه ذو مراتب، أحدها جوهر العقل الإنساني، ويتوسطه العقل السموي، وأعلاها العقل الإلهي. وبالجملة، فالوجود لا يخرج عن إما أن يكون ذهني، وإما عيني.

وعد، بسأل هذا السؤال إذا كان شيء ما لزماً عليه أن يكون إما في الذهن، أو في الخارج، فهل معنى كونه في الخارج، أو كونه في الذهن، هو أيضاً جزء مقوم لمهية ذلك الشيء أم لا ؟ أي هل نحو وجود شيء هو جزء لم به ذلك الشيء هو هو ؟ الجواب: كلا، إطلاقاً! وأيسر دليل على هذا الجواب هو أنه لو كن على خلافه، أي لو كان نحو وجود الشيء مقوم لحقيقة الشيء، وحقيقة الشيء هي ما به الشيء هو هو، وقد كنا قد رأينا أن ما به الشيء هو هو لا يرتفع أبداً، نكأن إذا كان شيء ما موجوداً بنحو من الأثناء لاستمتع أن يتصور على خلاف حال وجوده، فيكون إذاً كان موجوداً في الواقع فهو يكون مستمتعاً عليه أن لا يوجد كذلك أبداً، وإذا استمتع عليه أن يوجد كذلك أبداً، فإنه بطريق الأولى لا يكون إلا موجوداً على ذلك النحو أبداً، لتخصيص كل الأشياء أبدية الوجود وهو خلاف الظاهر من أمر كثير من الأشياء، إن هذا الجواب القريب الأول، ولكن يريد عليه هذا الجواب النسمي الثاني.

لقد ذكرنا أن ماهية الشيء أو جزءه المقوم لها هو ما لو افتراضناه مرتفعاً ارتفع معه نفس حقيقة الشيء، كما لو ارتفعت ثلاثية الأصلاخ من المثلث فيرتفع يرتفعها نفس حقيقة المثلث، ولكن للمثلث انحاء ممكنة في الوجود، فهو قد يكون

موجوداً في الذهب، وقد يكون موجوداً مرسوماً في لوحة، وقد يكون قد صُنع من خشب أو حديد... فكون المثلث، إذاً، موصوفاً بنحو ما نحن انحاء الوجود فذلك، هل عساه أن يكون مقوماً لنفس ماهية المثلث، أي لو أن الذهن قد اعتبر المثلث وقد رُفِعَ عنه مثلاً كونه موجوداً في الذهب أو في الواقع، فهل ترفع حقيقة المثلث بما هي هي؟

جواب كلا بكاتنا ! لأنه لو كان كذلك لأدرك لذهن أن المثلث الموجود في الذهب مثلاً، هو حقيقة تختلف بالماهية عن المثلث الموجود في الحقيقة كإدراكه لاختلاف ماهية المربع عن ماهية الدائرة، ولكن الذهن لا يدرك المثلث في الذهب مختلفاً بالماهية عن المثلث الموجود في الواقع، فبما وجود المثلث في الذهب أو في الواقع هو غير مقوم لمماهية، فهو إما عارض له، فالوجود إنما هو غير الماهية، إنه عارض لها.

إن الوجود عارض للماهية ! تلك ما هي إذا تلك الاستخلاص الكبير، وتلك العبارة الشهيرة التي شاع عن ابن سينا أولاً، ثم تلقاها منكلمة للإسلام بعده، كالفخر الرازي، والقطب الرازي، وسعد الدين التفتازاني، والملا صهر الدين الشهراري، وكنت قد تلقاها لا هوته المسيحية، كالفكرس توما الإكويني، ومونس سكوت، وآثار هذه العبارة ما تنتت باقية إلى العسفة الحديثة والمعاصرة !

وكون الوجود عارض للماهية لا يترجم منه أنه كل ماهية بالوجود عارض لها، إذ قد يتفق أن نجد ماهية يكرر لوجود جزء مقوماً لها، ولكن هذا التقويم لا يكرر لها من حيث هي ماهية ببطلان، بل من حيث هي ماهية ما صيغة، نعم إن لنا أن نقسم الوجود تقسيماً آخر، فنقسمه إلى وجود ضروري، وأخر - غير ضروري - أو ممكن، والوجود الضروري قد نقسمه إلى ضروري بذاته، وضروري بغيره¹، فالضروري

(1) الفخر الرازي "المعجم المصرفي" القطب الرازي شرح الفهالغ - سعد الدين التفتازاني المصنف، الملا صهر الدين الشهراري الأسفار لأبيه، الفهرس توما الإكويني السفيه والوجود، دونس سكوت مثله، إدموند هومبول أفكار مسنده لليونيبويوجي سمائه وهذا يظهر في عبارة المسمى النوامي لذي هو في ذاته خلوص كل معنى وجودي. جان بول سارتر "الوجود والعدم"

(2) ابن سينا، "النجاة" للإلهيات، المقالة الثانية

بغيره هو في أصله ممكن بذاته، لذاته إذا فقيرة من الوجود، وإنما الوجود ثقله من علة غير ها، فالوجود ليس من حقيقتها، فهو عارض لها، أما الوجود الضروري بذاته، فهو الوجود الذي نفس حقيقته تنطوي على وجوده، فوجوده ليس له من غيره، أي أن ماهية الوجود إلى ماهيته كسبية ثلاثية الأصلاخ للمثلث، وهذا هو الموجود الإلهي، أو الماهية الإلهية.

هذا التفرقة بين الوجود والماهية عند ابن سينا يمكن أن نعتبر لها - مرتدين

ظاهرين:

أ) التفرقة بين معنى مطلق الوجود، ومطلق الماهية، فلا تخصيص ولا تقييد، أي أن نفس معنى الوجود الذي بمجرد إنشاءه على محض الإنية على لغة ابن سينا، هو غير معنى محض كون الشيء له حقيقة بما هو هو.

ب) والتفرقة بين ماهية ما معينة، وكون الماهية تلك موجودة، وهذه التفرقة ليس يمكن سريتها على كل الماهيات بأسرها، وإنما تشد عنها ماهية واحدة مضمومة، وهي الماهية الإلهية التي وإن كانت ماهية بسيطة لا تركيب فيها، فإن الوجود فيها مقوم لها، فلم يكن الوجود عرضا لحقيقة الله، من أجل ذلك كان وجوده عين ماهيته، أما الموجودات الأخرى غير الله، فإن وجودها غريب عن ماهيتها، فهو عرض بها، وهي من أجل ذلك كانت محتاجة لعلة موجودة لها، أو مسبغة عليها الوجود، وهذا الوجود لا يمكن أن تناله في آخر السلسلة إلا من موجود يكون وجوده غير مستمر البتة من غيره، وهو ذلك الذي يسميه ابن سينا بواجب الوجود.

إشارة لهذا الجوهر عند أرسطو

إن الطريق للبحث في الجوهر عند أرسطو، وهو المسمى في لغته، أي اللغة اليونانية أوربا (OUPA)، ضريف - إن أن نأخذ بالنظر فيما تدل عليه هذه العبارة عنه، وأن نتقصى في كل وجود الأشياء التي من شأنها أن يُطلق عليها اسم الجوهر، ولما أن نأخذ في البحث في الجوهر نفسه، بعدما أن يكون قد تمعن لنا معناه، وننظر في ماهية علة، وما يتكون، وكيف يتكون وإلى كم من صنف هو ينقسم

والحق أن أرسطو كان قد سلك الطريق الأول في تطرقه للجوهر، لاسيما في كتاب المقولات^(١)، وكتاب الدال بما بعد الطبيعة^(٢).

والمملاك الثاني فقد اتخذ بخاصة في كل مصنفاته الطبيعية، والفلسفية، واعني كتاب السماع الطبيعي^(٣)، وكتاب ما بعد الطبيعة^(٤)، وكتاب الكون والفساد^(٥)..
ولهذا جاز.

ولا أتأخر هنا سوف نتخذ المملاك الأول محسب، أي أسا سوف يقتصر فيها على استقصاء وبيان شتى المعاني، وعلى أي الأنحاء كان المسلم الأول يفهم هذه العبارة الجوهرية في فلسفته، وفي كل فلسفة أيضا، أي عبارة الجوهر

الجوهر الجوهر، وهو الجوهر الأول، والجوهر الثاني، ونريد بذلك أن هذه العبارة تصب إنا نكل عند أرسطو على معنيين ظاهرين وهما اللذان ذكرتهما، وليس مرادنا، غير ذلك، أن الجواهر الموجودة هي عندها نفس تقتصر في جوهرين اثنين، فمادنا إذن يعني أرسطو أولا بالجوهر الأول، ومادنا يعني ثانياً بالجوهر الثاني، وهما هما مختلفان، وفيما هما يتفقان؟

الجوهر الأول هو الموجود الذي لا يوجد في موضوع ولا يقال على موضوع، وبذلك قلنا هو الموجود الذي لا يوجد في موضوع فمستند أنه ليس هو الموجود الذي وجوده ما دام موجودا هو من وجود غيره، لأن الموجود الذي وجوده ما دام موجودا هو من وجود غيره إن افترضنا ارتفاع وجود تلك الميز ارتفاع وجوده، وكذلك الجوهر الأول هو تلك الموجود الذي هو افتراض ارتفاع غيره، فهو يعني موجودا، فمادنا يلزم أيضا من هذا التعريف هو أن الجوهر الأول له وجود خارجي متحقق في

(١) انظر كتاب المقولات، فصل في الجوهر، ص 40، في النص الكامل لمطوق أرسطو، بتحقيق وتقديم د. فريد جيز، ومشر نور الفكر اللبناني سنة 1999

(٢) انظر كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو، مقدمة الدال، فصل في الجوهر

(٣) السماع الطبيعي، لأرسطوطاليس، المقالة الأولى، فصل ستة، وفصل سبعة، وفصل ثمانية

(٤) كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس، مقالة الرابع، ومقالة الهاء، ومقالة اللام

(٥) كتاب الكون والفساد لأرسطوطاليس بأكمله

الإنعيس، أي أنه ليس وجوده هو فقط وجود حصولي في الدهن، أي أن الجوهر الأول ليس الينة بمعنى أن يكون حاصلًا في الدهن بتعريف الدهن له من موجودات الخارج، لأن كل معنى قائم في الدهن فهو موجود في الدهن، أي أن وجوده بما هو وجود قائم بشيء ممايز له، ولكن قد كنا قلنا بأن الجوهر الأول هو موجود لا يوجد في موضوع، والدهن موضوع، فإذا الجوهر الأول يتمتع أن يكون معنى حاصلًا في الدهن، فهو إذا موجود حاصل في لاغيا.

فالجوهر الأول هو وجود متعين في الخارج، ومع تعينه في الخارج فهو ما لا يقوم بغير الينة، ولكن هل غير الجوهر موجود؟ أي نعم! إنه موجود، فأرسطو لم يقل كما كان يقول سلفه وخصمه الفلسفي الأول بارمينيس⁽¹⁾ أن الوجود لا يقال إلا على نحو واحد، فهو إذا واحد، فيلزم، لو كان المعنى الأول كان قد ذهب مدغمه، وبعد أن يكون قد وصح الجوهر الأول، أنه ليس يوجد إلا الجوهر، وكل ما جلا الجوهر، فهو نقي في الهواء لذلك فإن قول أرسطو في تعريفه الجوهر الأول بأنه ما لا يوجد في موضوع، يمكن أن يستنبط منه أيضًا أنه هناك أيضا وجود آخر صفته أنه يقوم في الموضوع، وإلا لما كان، لزيادة تلك الفصل إلى الوجود في تعريفه الجوهر الأول من فائدة!

وكل ما سوى الجوهر يسميه أرسطو بالعرض، ويقسمه إلى وجود تسمية، أهمها الكيف، والكم والإضافة، ولكننا نحن لن نفصل القول فيه هنا، بل سنذكر حواصيه بغير ما يعضا في زيادة بين معنى الجوهر، على الموضوع، والجوهر الأول، على الخصوص

(1) انظر المباح الطبيعي، المقالة الأولى، الفصل الخامس، والفصل السادس.

انظر كتاب ما بعد الطبيعة كله، وبخاصة مقالة الألف الكبرى، ومقالة الدم ومقالة النور هذا وأنا لست وأجدني أنرا معنى كلام أرسطو في رأي استاذ المطوم إلفاطون في المثال والتكليات أتم من ذلك العمل الخالد للعلامة الفرنسي الكبير والباحث الفحير الأستاذ ليون رويان Leon Robin، ولا أكس منه وهذا الأثر هو: La thèse platonicienne des idées et des nombres.

Paris 1908: étude historique et critique d'après Aristote

فالمعرض هو موجود، أي أنه متعين في الخارج، ولكنه مع تحييه في الخارج، فهو لا يقوم بذاته، على معنى أنه محتاج في وجوده إلى وجود يقوم به، أي إلى موضوع، وهذا المعرض بما يوجد بغير ما له نسبة إلى تلك الموضوع ونسب كان مستقلاً أن يقوم المعرض بالمعرض، كمن الموضوع الذي يقوم به المعرض لا محالة غير المعرض. ولكن أي شيء ليت شعري هو غير المعرض؟ إسم هو، شعري، عين الجوهر الأول، فالجوهر الأول، هو ما تقوم به أبحاث الوجود الأخرى، **فيحصل لنا تعريفان متكاملان للجوهر الأول:**

(أ) ما لا يقوم في موضوع

(ب) وما يقوم به غير من أعراض.

وكان التعريف للجوهر الأول قد راد أيضاً بأنه ما لا يقال على موضوع، فما معنى ذلك يا ترى؟

أن يقال شيء على موضوع معناه أن يحمل اللفظ الذي يدل على ذلك الشيء، على اللفظ الذي يدل على الموضوع وحمل اللفظ على اللفظ هذا لا يقصد به مجرد حمل ذلك اللفظ على ذلك اللفظ بما هما لفظان حسيان وإنما يؤول مهم من وراءهما إزاء أن ذلك المعنى في الحقيقة إنما يقوم بذلك المعنى في الحقيقة، ولكن اللفظ هي تنقسم إلى أسماء وحروف وأفعال، وهذه الأسماء تد تكون تدل على أشياء حسية أو على أشياء معنوية، وأيضاً هناك تقسيم آخر ذو بال، وهو أن ما يدل عليه الاسم، قد يكون شيئاً مفرداً، أو على لغة أرسطو، شيئاً مشاراً إليه وقد يكون معنى كلياً لا وجود متعين له، كمثلاً اسم عماد هو بغير دلالة أولى على شيء مفرد، مستطیع أن يراه وألسمه وأن تشير إليه، وعبارة هذا اللون الأبيض الذي أراه على ثوبك، فهي تدل أيضاً دلالة أولى على شيء متعين ومشار إليه، وله وجود حقيقي في الأعيان، فإن هل يسكن أن يحمل الاسم الذي يدل على مشار إليه وقائم بذاته، على موضوع قد يكون مشاراً إليه ومتعدي، أو قد يكون نفسه كلياً، إنه من المحال ذلك اللهم إلا في وضع واحد وهو أن يكون الحسل حمل هوية، فاست يمكنك أن تقول مثلاً زيد هو زيد، أو هذا الحمار هو هذا

الحمار، حيث الحمار وزيد إنما هما جوهران متعينان قد خُصلا على موضوعين هما نفساهما، وما كان قد يمكن ذلك إلا لأن ما يُشار به اللفظ، الأول إنسا هو عين ما يُشار به اللفظ الثاني، هو، وبلغة هوسولية معاصرة، لأن كلا المعنيين، معنى الموضوع ومعنى المحمول ليسا بينهما تفصل البنية، أما لو حملنا هذا الحمل وكلفنا مثلاً بن محمد هو زيد، أو الإنسان هو زيد لبنت الشدعة ظاهر ليس من أول الأمر، لأنه، محمد هو ليس زيداً، والإنسان هو معنى كلي، يدل دلالة أعم وساقوة على زيد وعمرو وروس،...، ويحصل تحتها أفراد البشر كلهم، لذلك كان الاسم الذي يدل على موجود في الخارج، فهو يدل على متعين ومفرد والذي يدل على متعين ومفرد فهو يستلزم أن يحصل على موضوع الهم إلا إذا كان حمل هوية كما كنا قد رأينا، ولكن الموجود في الأعين هو إما أن يكون مشار إليه قائم بغيره وهو العرض، وإما أن يكون مشاراً إليه لا يقوم بغيره أي لا يوجد في موضوع وهو الجوهر الأول، فالجوهر الأول إذا لا يُحمل على موضوع.

وقد يتوهم القارئ بعدما أن يكون قد اطلع على هذا البيان السالف أن هذا الفصل الثاني للجوهر الأول بأنه ما لا يُحمل على موضوع وما يشاركه فيه أيضاً العرض المشار إليه، وهو توهم صحيح، ولكن هناك، مع ذلك فرق كبير بين الجوهر المشار إليه والعرض المشار إليه في أمر امتداع الحمل، وهو أن العرض المشار إليه مع استحالة أن يحمل على موضوع فإننا يمكن أن نشق منه أسماء حقيقة بالحمل على الموضوع، فهذا البيضاء الموجود مثلاً في جسم هذا الرجل لا يمكن نبذة أن يحمل عليه، إذ يستلزم أن نقول بأن هذا الجسم هو هذا البيضاء، إذ الجسم هو بغير أنه غير البيضاء، لكننا يمكننا أن نشق من البيضاء اسماً وهذا الاسم المشتق يصير بعدها يمكننا حمله على هذا الجسم فنقول فيه بأنه جسم أبيض.

أما نفس هذا الأمر فهو مستلزم البنية في حال الجوهر الأول إذ ليس يمكن أن نشق من زيد مثلاً اسماً، ثم نصيب به شيئ من الأشياء فنحن بذلك إذا الفرق هذا بين المشار إليه العرض الذي مع أنه يشترك مع الجوهر الأول في أنه لا يحمل على موضوع، فإنه يمكن اشتقاق اسماً منه يكون ممكن حمله على الموضوع، والجوهر

الأول الذي مع امتناع حمله على موضوع فهو ليس يمكن بثبات أن يشتق منه اسم يمكن حمله على موضوع.

فيم التفصيل في معنى مجوهر الأول، من شيء هو المجوهر الثاني

يقول أرسطو من مجوهر الثاني هو ما لا يوجد في موضوع ويكبه يحمل على

موضوع.

وهو بما يريد به كليات الجواهر الأول، وليس أعراسها، أي الأنواع والأجناس، فقد قلنا أن الجوهر الأول هو الموجود القائم بذات المشار إليه كريد، أو هذا الرجل أو هذا الفرس المشار إليه، ولكن نحن نميز أيضا في زيد أنه إنسان، وهي ذلك الفرس الذي اسمه الأبيض بانه فرس، وفي إن زينا والفرس معا أنهم شيان حيان، فالإنسانية بالإضافة إلى زيد مسيت نوعا له، والفرسية بالإضافة إلى الألق نوعا له أيضا، والحياتية التي تحل تحنها الإنسانية والفرسية سميت جميعا بالإضافة إلى الجوهريين المذكورين.

فنوعه والجنسية من هب المسمى بالمجهر الثاني، ونحن كيف يقول أرسطو بأنهم لا يوجدان في موضوع وهو مع ذلك، ثم يضع بأنهما هما كليات " ونحن نعلم ظهر العدم بأن أرسطو كان يأسي أيما بدء أن نعلم بوجود الكلي في الأعيان، على عكس أسانه العظيم أفلاطون، بل لقد كان يعتبر أنه ليس للكلي لا وجود ذهني، وأنه إنما هو أثر للتجريد؟

نعم هذا الموضوع لمن مشكلات الفلسفة الأرسطية الكبرى وأعظمها، ونحن هنا إنما سنذكر خلاصا قد بدأ لنا على غاية المتانة والإقناع.

فيم أولا بمعدودة نسبه وسماة ورياسة يسها، إن الجوهر الثاني هو ما لا يوجد

في موضوع، إنه النوع والجنس، ولكن النوع والجنس إنما هما كليان، والكلي لا وجود حقيقي له البتة، وإن هو فقط أثر للتجريد، فأن الجواهر الثواني هي أثر للتجريد، ولكن كل ما لا وجود حقيقي له، وكان أثرا للتجريد فهو موجود في الذهن، إذ الجواهر الثواني هي موجودات ذهنية، أي أنه لا قوام لها بآثارها، فهي توجد في غيرها، فهي إذا توجد في موضوع، وهذا إما هو خلاف ما قد وضع في التعريف؟

والحل الممكن لهذا الحرج هو ما يلي.

من غير شك أن المعاني الكلية بمعنى الإنسانية أو الحيوانية لا وجود حقيقي لها في الأعيان، ولكن امتناع وجودها في الأعيان لا يقتضي بالضرورة وجودها في الأذهان حتى يلزم تناقضها مع نفس التعريف لأرسطي للجوهر الثاني بأنه هو أيضا ما لا يوجد في موضوع، إذ أنه ينبغي في الحقيقة أن نفوق بين الإنسانية، مثلا، بما هي إنسانية، والإنسانية بما هي معنى كلي، أي بما هي شيء يقال على كثيرين، لأن هذه الإنسانية بما هي شيء يقال على زيد وعمرو، والآن، فإنما هي ليست بشيء مقوم لجوهر الإنسانية نفسها، بل هو معنى أو حصول في الذهن، إذ الدهن بملاحظة وجود طبيعة الإنسانية في الأفراد الخارجية، يتحصل عنده معنى الكلية.

• نفس حقيقة الإنسانية بغير رعاية الوجود الذهني، أو الخارجي، فهو لا يقال عنه بالكلي، إن ما قصده أرسطو بالجوهر الثاني، وعنه كمثل الجوهر الأول لا يوجد في موضوع، وإنما هو الناهية بما هي كذلك.

• كلية الناهية وصننها على كثيرين، فهو تلك المعنى الذي هو حاصل في الذهن، وكان من أجل ذلك غير ممكن تحوله تحت نفس معنى الجوهر الثاني كما كان قد حده المعلم الأول.

ولكن زيادة تعريف أرسطو له بأنه ما يقال على الموضوع، ليس ينقض ما اعتمدناه من حل للمشكل السابق فلنذكر ؟

كلا سيك ؟ ونلك لأن لقول ان الجوهر الثاني هو ما يحل على موضوع، لا يوجد به ان هذا يحمل له بما هو كذلك، وإنما بأنه الجوهر الثاني بما هو كذلك لا يمنع أن يصدق على الموضوع، خلاف الجوهر الأول، وأنت بصير، إن كنت من أهل القطعة ما بين المعنيين من فرق ؟

والجوهر الأول، الجوهر انثائي كذا قد لا يطرا عليهم الشك الاشكاد والصعب، كمائر الأعراض ما عدد الكم، فربما لا يكون اليوم مثلا أشد جوهرية من امس أو أقله، ولا يكون أشد جوهرية من عمرو أو أقله، ومعنى إنسانية أو الحيوانية

أيضاً لا يكون فيهما امتداد أو ضعف، على عكس هذا الأبيض مثلاً الذي قد يكون أبيض بياضاً مسا كان عليه أظاً أو أظاً.

ولكن الخاصية الأولى التي ينفرد بها الجوهر نور استقولات الأخرى، على رأي ارسطو، إنما هي قبوله للاصدا، فليس إلا الجوهر، ممن يقبل تعاقب صديق عليه مثل بياض والسود في ريد، أما الموهولات الأخرى فهو مستمع فيها ذلك البقة.

حرف

الحاء

حرف احاء

حتمية (Determinism)

مذهب فكري انتشر في كل من التاريخ والعلوم السياسية

لحتمية (Determinism): لرؤية فلسفية تقول إن كل حدث في الكون بما في ذلك إدراك الإنسان وتصرفاته خضعة لتسلسل منطقي سببي محدد سلفاً ضمن سلسلة غير منقطعة من الحوادث التي يؤدي بعضها إلى بعض وفق قوانين محددة، يؤمن البعض بأنها قوانين الطبيعة في حين يؤمن آخرون بأنها قصد الله وقدره الذي رسمه للكون والمخلوقات، وبالتالي فنظرية الحتمية يمكن تبنيها من قبل أشد الناس إلحاداً وتمسك بالقوانين العلمية كما يمكن تبنيها من قبل أشد الناس إيماناً وقدرية.

في الحتمية، لا يمكن حدوث أشياء خارج منطق قوانين الطبيعة (ووفق التفسير سببي للحتمية وضعه الله القوي في الطبيعة يسير كل شيء وفقاً)، وبالتالي لا مجال لحوادث عشوائية غير محددة سلفاً، ويعترف الحتميون بأنه ربما يصعب على الإنسان أحياناً معرفة النتيجة مسبباً نتيجة عدم قدرته تحديد الشروط السنوية للتجربة، أو عدم امتلاكه للصيغة الدقيقة للقانون الطبيعي، لكن هذا القانون موجود والنتيجة محددة سلفاً. يقول ادع مذهب الحتمية إن جميع الحوادث ليست سوى نتيجة لأسباب وظروف محددة، فلا ظواهر اجتماعية أو سياسية تحدث صفة، بل لكل حادثة سببية علاقات سببية تربطها بسبببات موضوعية، من هنا فالحتميون لا يكتفون برصد الظواهر، بل يفتشون عن أسبابها الأولى والأساسية.

و على الصعيد السياسي اشتهر الماركسيون ببرعتهم الحتمية في التحليل، فهم يتكلمون عن الحتمية التاريخية وعن حتمية الصراع الطبقي، محتمين الأسباب الاقتصادية في مقدمة كل تفسير أو تحليل.

فلسفة الحتمية

لنقصية الأروى التي تنادي بها الفلسفات الحتمية هي أن الإرادة الحرة ما هي إلا مجرد وهم إحصائي (بمستثناء أن ارتد تمزيق كس هي العسفة الانسجيرية لأصلية). يمكن التمييز بين موقفين أو مدرستين: مدرسة تقول أن جميع الحوادث المستقبيلة محددة سلف وستحدث ضرورة (وهذا ما يعرف بالضرورة الحتمية) (وهي ضرورة أكثر تعمق بالسيناير بك)، والحتمية التي ترتبط أساسا وتعتمد على أنكار الحادية والعسبية، وهو موضوع يبحثه الفلاسفة خاصة منذ القدم أقصم عمر الحيام، نيفيد هيوم، بوماس هوبز، بيسويون كانت، بول هنري ثيري، مارون دي هولباخ ونخيرا جون ميلل.

حدائة Modernity

تعبر كلمة حدائة (عصرية و نحيت) عن أي عملية تتضمن تحديث وتجديد ما هو قديم لذلك تستخدم في مجالات عدة، لكن هذا المصطنح يبرز في المجال الثقافي والفكري التاريخي ليندل على مرحلة التطور التي طهت أوروبا بشكل خاص في مرحلة المصور الحديثة، شكل مسط، يمكن تقسيم التاريخ إلى حسة، جراء، ما قبل التاريخ، التاريخ القديم، المصور الوسطى، العصر الحديث والعصر ما بعد الحديث. معظم الحية الحديثة تعبت من مصادر متعددة، اكتشافات علمية مذهلة، معلومات عن مواقع من القساء وبصوره عنه، مكتبة الصدعة التي حولت المعرفة بالعلوم إلى تكنولوجيا، وغيرها، كل هذا يخلق بينات جديدة للنشر ويمنر القديمة، فهو يجعل حركة الحياة يبنور أفكارا واتجاهات اجتماعية وسياسية وبنوية، يكون قوى وسلطات جديدة، يمدد العلاقات بين الناس وبمضهم وبين البامن والمؤسسات المختلفة، يزيد أو يغير اتجاهات الصراعات الطبقية ويفصل الملايين من البشر عن تاريخهم وعاداتهم الموروثة منذ الأزل.

والحدائة (Modernity) هي مذهب فكري أدبي علماني، أسس على أفكار وعقد غربية خالصة مثل المركسية والوجودية والفرويدية والداروينية، وتأثر بالمذاهب الفلسفية والأبية التي سبقت، مثل السربالية والرمزية، وغيره، وهدف

مذهب الحداثة إلقاء مصادر الدين، وما صدر عنها من عقيدة وشريعة وتحطيم كل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية، بحجة أنها قديمة وموروثة، لتتبنى الحياة على الإباحية والفوضى والعموض، وعدم المسطق، والحرائر الحريوية، وذلك باسم الحرية، والنفاد إلى أعماق الحياة.

وتعتبر الحداثة خلاصة مذهب حظيرة محددة، ظهرت في أوروبا كالمستقبلية والوجودية والمريالية، وهي من هذه الناحية شر، لأنها إملأت الوعي في غيبة الوعي والعقل، وهي صيدانية السطيم وعشية في شكلها الفني، وتسل فرعة الشر والفساد في عدااء مستمر للبشري والقديم، وهي إهراز طيبي ومنطقي لعزل الدين عن الدولة في المجتمع لأوروبي ولظهور الشك والقلق في حياة الناس، مما جعل للمخدرات والجنس تأثيرهما الكبير.

ظهر مذهب الحداثة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي تقريبا في باريس على يد كثير من الأدباء الفرنسيين والرمزيين والماركسيين والعوضيين والعبثيين، ولقي ترحيبا وتجاوبا من الأدباء الماديين واللمانين والملحنين في الشرق والغرب إلى أن وصل هذا المذهب إلى شرقنا الإسلامي والعربي.

بداية الحداثة

الحداثة تشمل مجموعة من التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بالإضافة إلى أحد تلك التغيرات على أنها عصرية، أجدل حول الحداثة يتناول هذه التغيرات التي يبدو أنها بدأت في أوروبا في أواخر القرن الخامس عشر أو بداية القرن السادس عشر.

بعض المؤرخين يؤرخون بداية الحداثة عام 1436، مع اختراع غوتنبرغ للطباعة المتحركة، والبعض الآخر لا يراها تبدأ في العام 1470 مع الثورة اللوثرية ضد سلطة الكنيسة، مجموعة أخرى تتقدم بها إلى العام 648، مع نهاية حرب الثلاثين عام ومجموعة خامسة تربط بينها وبين الثورة الفرنسية عام 1776 أو الثورة الأمريكية عام 1789 وثلة من المؤرخين يظنون أنها لم تبدأ حتى عام 1895 مع كتاب فرويد "تفسير الأحلام" وبدأ حركة الحداثة (modernism) في الفنون والآداب

التغيرات الأساسية

بالرغم من أن الحداثة تربط عادة بالتقدم التكنولوجي إلا أن التغييرات الفكرية كانت لأكثر تأثيراً، تشمل التغييرات الفكرية السياسة والاقتصاد والدين وعلم الاجتماع.

علم الاجتماع

بالرغم من أن ابن خلدون هو من وضع من علم الاجتماع، إلا أن الحديث عنه لم يأخذ منحى مؤثراً في المجتمعات حتى ظهر المفكرون الحداثيون، فكرة ديكايرت عن كوسمبوليس مثالية ألهمت خيال المفكرين في القرون الثلاثة التالية، وأنجبت العديد من رواد العدالة الاجتماعية والامن المثالية سجا على منوال المدينة الفاضلة لترمان مور.

كانت الأفكار تميل إلى البحث عن العدالة الاجتماعية ورفض الإقطاع والطبقة التي كانت سائدة في أوروبا في ذلك الوقت وتدعو إلى مجتمع فاضل يحصل فيه الجميع على حقوق متساوية، أنت هذه الصارم الفكرية إلى ظهور العديد من الصارم السياسية والاقتصادية القائمة عليها مثل الشيوعية والاشتراكية والماركسية وغيرها، وأنت تلك بدورها إلى تغيير النظم الحاكمة في أوروبا وحلوت الثورات الاجتماعية والسياسية مثل الثورة الفرنسية والثورة البلشفية.

من المفكرين الحداثيين الذين أثروا في علم الاجتماع فريدريك تونير وبيرل دوركايم وماكس وبر وكارل ماركس.

الاقتصاد

بالرغم من المثالية في علم الاجتماع وبالرغم من غلبة العدالة الاجتماعية إلا أن خطتين رئيسيتين ظهرت في الاقتصاد الحداثي الرأسمالية والتجارة الحرة بقيادة آدم سميث والماركسية الشيوعية التي دعا إليها كارل ماركس. كانا هذين الرائدتين أول من نظر للاقتصاد السياسي.

الدين

في بداية الحداثة في عصور التنوير والنهضة بدأت يوانر المسطح على الكنيسة في أوروبا تظهر بوجهها تملت الكنيسة وحشع العديد من رجال الدين وسيطرتهم على المجتمع من خلال وضعهم في طبقة مرتفعة بعد طبقة الملوك والنبلاء، حتى أن البعض يحدد بداية عصر الحداثة بثورة لوثر مارتن ضد الكنيسة الكاثوليكية البابوية عام 1525.

ألا أن المسطح على رجال الدين والتبؤ من سيطرة روم على الدول لم يكن هو التعبير الوحيد، في نهايات العصور الوسطى وبداية عصر التنوير كانت التفسيرات حول العالم وما فيه تدور في حيز الدين، الله هو الخالق وهو الذي سوب ينهي الكون، للتاريخ نهاية واضحة... الخ.

في سوية القرن السابع عشر السيلاني أسس نيوتن قوانين الفيزياء والحركية أو الميكانيكا أوحث هذه القوانين للناس من العالم يمكن فهمه بدون العودة إلى الدين، كما أن نيوتن يؤمن بأن الله خالق الكون وأنه هو الذي خلق هذه القوانين، إلا أن فهمها أو دراستها يمكن أن تتطور بدون العودة إلى الإله.

في بعد، قام آخرون بدراسة مجالات أخرى من الحياة بمسأى عن الدين: الاقتصاد، السياسة، الأخلاق وغيره، كل هذه أعطت إمكانية إخراج الدين من دائرة الحوار وجعل الحوار، في رأيهم، عقلاني، منطقي ويمكن التكهّن به، إنسان يمكنه أن يستوعب كيفية عمل الأشياء ويمكنه أن يفهمها، هذه الطريقة هي التفكير في النهاية أنت إلى تحول مسجوعة من المفكرين الراديكاليين إلى الرؤية التي ترفض الأديان المسطحة ويكسعو إلى التمسك بالعلم والمنطق.

العصب والإلحاد كانت الخطوات الأولى، المتوقعة لهذه الأفكار.

تصور العلم وتعارض العلم مع الدين أدى إلى ظهور طبقة من العلماء رفضوا كافة الأديان واعتقدوا بالإلحاد وبدأوا بالدعوة إلى أنظمة حكم علمانية لا تسمح للدين بالتدخل في أمور الحياة العامة، ظهور نظرية دارون في النصف الثاني من القرن

القاسم عتق عرر هذه الظاهرة وتشجع الكثير على الإلحاد معتمدين على النظرية التي تتعارض مع الفكر الديني الذي يؤكد أن القاسم جميع من لعل آدم.

السياسة

معظم الفلاسفة لسياسيون يعتبرون ميكافيللي وهوبز وبودين، والبعض قد يضيف لوتر ألبس، كمفكرين نظروا للتغيرات في الواقع السياسي ومهدوا الطريق للدراسات السياسية، استوعب هؤلاء حقيقة القوى الفاعلة في إيطاليا، ألمانيا، بريطانيا وفرنسا وفسروا السياسة بجدلية فرقت بينها وبين القوى السياسية في العصور الوسطى والحصور القديمة، بصورة عامة، روى أن السياسة هي ميدان القوة الأنانية والسيطرة، ولكنهم أيضا اعترفوا بنور السلطة في الحفاظ على النظام والاس، بيكولو سيكافيللي في كتابيه الأمير والحديث وفكره الواقعي أثر تأثيرا بالغا على الفكر السياسي في الغرب إلى الحد الذي يمكن فيه أن يقال أنه أسس الفكر السياسي الحديث، فيما بعد قام توماس هوبز بتطوير وتوسيع أفكار ميكافيللي في فلسفته السياسية التي تبع منها الفكر الليبرالي الغربي الحالي.

في عصر التنوير ظهرت نظريات سياسية جديدة من أهمها فكرة "العقد الاجتماعي" الدبيرة على فكر جان جاك روسو والتي نظرت لها أيضا مونتسكيو وجورج لوك والتي تفرق بين الدولة والحكومة وتقول بأن على الشعب أن يتنازل عن بعض الحقوق للحكومة في مقابل الحفاظ على الأمان والنظام، إلا أن هذا التنازل يجب أن يكون بموافقة الشعب فيما أسماه روسو "العقد الاجتماعي". هذه النظرية ألهمت الثورة الفرنسية.

مع انتشار الثورة الصناعية تزايد التطور السراي وظهرت الرأسمالية بقوة من غير المجتمع بشكل ملحوظ، خلال هذه الفترة بدأ الفكر الاشتراكي بالتكون وحارت الماركسية على دعم الشعوب خصوصا من قبل الطبقة العاملة. من قديمي هذا الفكر كارل ماركس وفريدريك إنجلز، في نفس الوقت بدأت حركات سياسية أخرى بالتكون، منها اللاسلطوية والنفائية والحركات التي تدعو إلى تسد الأحزاب وسيطرة الطبقة العاملة على السياسة والاقتصاد

تحديد محاصيات مرحلة الحداثة

هناك محاولات عدة خصوصاً في حقل علم الاجتماع، لفهم مظاهر الحداثة، ويستخدم لهذه الغاية مصطلحات متنوعة مختلفة لوصف المجتمعات والحياة الاجتماعية والقوة المهيمنة *carrying force*، والمقابلة الأعراضية *symptomatic mental*، وغيرها من المصطلحات، هذه المصطلحات تتضمن: البيروقراطية *Bureaucracy*، العقلنة *Rationalization*، العلمنة *secularization*، الفردية *individualism*، الواقعية *Subjectivism*، الاختزالية *Reductionism*، الشواش *Chaos*، الموضوعية *Objectivism*، اللاتقريبية *Decontextualization*، الديمقراطية *Democratization*.

رموز مذهب الحداثة الغربيين

- شارل بودلييه (182 - 1867م) أديب فرنسي من أبرز رموز مذهب الحداثة، نادى بالفوضى الجنسية والفكرية والأخلاقية، ووصفها بالمادية (في مذهب التلذذ بتمنييت الأحرار).

الأديب الفرنسي غوستاف فلوبر (1821 - 1880م)

سلا رسية (1842 - 1898م) وهو شاعر فرنسي من رموز المذهب الرمزي.

- الأديب الروسي ميخوفسكي، الذي نادى بسد الماضي والانفراج نحو المستقبل

رموز مذهب الحداثة في العالم العربي

يوسف لحال وهو شاعر مصري، سوري الأصل، رئيس تحرير مجلة شعر الحداثيّة، وقد مات متأثراً أثناء الحرب الأهلية اللبنانية

- أنونيس (علي أحمد سعيد) بصيري سوري، وبند المروج الأول لمذهب الحداثة في البلاد العربية، وقد هاجم للتاريخ الإسلامي، والميراث والأخلاق في رسائله الجامعية التي قدمها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة انكيس يوسف في لبنان والمتحول، ودعا بصراحة إلى محبة وسبب شهرته فساد الإعلام بتسلط الأصوات على كل غريب.

د. عبد العزيز المقالح وهو كاتب وقاص يمني، وهو الآن مدير لجامعة صنعاء وتو فكر يساري.

عبد الله الحروي ماركسي مخزي، ومحمد عايد الجابري مخزي والشاعر العراقي الماركسي عبد الوهاب البياتي

الشاعر الفلسطيني محمود درويش عضو الحرب الشيوعي الإسرائيلي وهو من عرب فلسطين، وكاتب ياسين جزائري ماركسي، ومحمد أركون جزائري يميني لي فرنسا، والشاعر المصري صلاح عبد الصبور.

أهم أفكار ومعتقدات مذهب الحداثة

رخص مصادر الدين، الكتاب والسنة والإجماع، وما صدر عنها من عقيدة إما صراحة وإما ضمناً.

رخص الخصوع للتشريعة الإسلامية كموجه للحياة البترية.

الدعوة إلى نقد النصوص الشرعية، والمصاداة بقاويل جديد لها يتناسب والأفكار الحديثة.

- الدعوة إلى إنشاء فلسفات حديثة على أنقاض الدين.

الثورة على الأنظمة السياسية الحكمة لأنها في مظهرها رجعية متحلفة أي غير حديثة.

تبني أفكار ماركس السامية الملحدة، وطريات فرويد في النفس الإنسانية وأومامه، وطريات دارون في أصل الأنواع وأفكار تيتشه، وهومسكه، والتي سمروها فلسفة، في الإنسان الأعلى (السوبر-ان).

تحطيم الأطر التقليدية والشخصية العرقية وتبني رغبت الإنسان الفوضوية والفردية.

- الثورة على جميع القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية حتى الاقتصادية والسياسية.

اللغة (في رأيهم) قوة ضخمة من قوى الفكر المتخلف التراكمي السلطوي، لذا يجب أن تسوت، ولغة الحداثة هي اللغة النقيض لهذه اللغة الموروثة، بعد أن اضحت اللغة والكلمات بصناعة عهد قديم يجب التخلص منها الموص والابهام والرمز معالم بارزة في الالذب والشعر الحدائي.

• حداثوية Modernism

الحداثوية Modernism حركة ثقافية وفنية تتحصر تطورا في الفنون والعمارة، والموسيقى الحداثوية ولأدب الحدائي، نشأت في العقود السابفة بعام 1940، كثرة من قبل الفنانين والأدباء على ثقايف القرن التاسع عشر الأكاديمية والتاريخية

يقسم البعض القرن العشرين إلى عصور حديثة وعصور ما بعد الحداثة، في حين يراه آخرون مجرد جزئين لمهد واحد طويل.

• حركات فلسفية Philosophical motions

الحركات الفلسفية هي إما ظهور شعبية سزايفه لصيرسة فلسفية معينة أو أنها تغير ثوري شامل واسع النطاق في الفكر الفلسفي حول قضايا معينة في عصر من العصور.

معظم الحركات الفلسفية تتميز بمرجعيتها القومية أو اللغوية أو منطقها التاريخية التي تنشأ فيها. (نظر الملحق).

• الحشاشون Assassins

طبعة إسماعيلية فاطمية نزارية مشرقية، انتشقت عن الفاطميين لتدعو إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء من نسله، اسسها الحسن بن الصباح الذي اتحد من قلعة "البوت" مركزا أنشأ دعوته وتوسيع أركان دولته، وقد تميزت هذه الطائفة باحتراف القتل والاختطاف لأهداف سياسية ودينية متعصية.

في عام (471 هـ - 1078م) ذهب الحسن بن الصباح إلى إمامه المستنصر بالله حاجد وعاد ليدعو لمذهبه، ثم مات الإمام المستنصر بالله وقام الوزير بنر الجمالي

بقتل ولي العهد لابن الأكبر **نزار** لينقل الإمامة إلى الابن الأصغر المستعلي الذي كان في نفس الوقت ابن أخت الوزير، بذلك انتقلت الفاطمية إلى نزارية شرقية ومستلية مغربية وقد ظهروا في بلاد الشام، وقد امتلكوا عددا من القلاع وقبوسا الرنكيبين وحاولوا اغتيال صلاح الدين الأيوبي عدة مرات، وقد قصى عليهم الظاهر بيبرس، وتلقى معتقداتهم مع الإمام عليية عامة من حيث ضرورة وجود إمام معصوم ومنصوص عليه على أن يكون الابن الأكبر للإمام السابق.

واسام الحشاشين بالشام رشيد الدين سنان بن سليمان، قال بفكرة التناسخ فاضلاً عن عقائد لإسم عليية التي يؤمنون بها كما ادعى أنه يعلم الحبيب، والحسن الثاني بن محمد أعلن قيام القيامة وألهم الشريعة وأنقذ التكليف، والحج بدينهم ظهراً إلى البيت الحرام وحقيقته إلى إسم لزمان ظاهراً أو مستورا، وكان شعارهم في بعض مراحلهم: (لا حقيقة في الوجود لكن سر ماسح) وكانوا يستعمرون في سلسلة من القلاع والحصون، فلم يتركوا مكاناً مشرفاً إلا سيطروا عليه أو بنوا عليه حصناً، وهم أتباع إلى الآن في سوريا وإيران وفي أواسط روسيا.

الحضارة البابلية Babyleman civilization

معامل الحضارة البابلية من حيث القيمة التاريخية الحضارة المصرية والهندية والصينية وذلك نظراً لما تركته من آثار أدبية وعلمية فيها، على سبيل المثال * مساهمتهم في الرياضيات والفلك.

* إنشائهم لأول مكتبة في التاريخ وهي مكتبة اشور بيبال وهو واحد من كبار الحكام آنذاك.

* إقنعتهم لأول شريعة في التاريخ تعرف بقوانين حورابي.

* مساهمتهم في الحضارة في بعض الأفكار الفلسفية ومنها.

1 اصل الكون يرى البابليون الأوائل أن الماء هو المصدر الحوسن للكون وبذلك يكونوا قد سبقوا الفكر اليوناني وبشكل خاص ما قال به طاليس يؤكد ذلك ما نقرأه في قصيدتهم المشهورة لجاسم حيث يقول أحد مقاطعها: (إن أسو **البحر** ي

لبناء بونك لأنياء، خلقك مني وبعد من مترج مع خيوس (أمر من أو التربة لم يكن قد ظهر فيه أي حقن ومن يشهد ذلك وجود لمستقبات، لم يشهد من دلالة هذا حاق ولم يكن حد قد اتحد له من، ومن تكن مصادر قد تفررت) بعيد هذا المقطع بشكل صريح أن الماء مابق لجميع الموجودات وأنه هو منشؤها.

2 موضوع الخلود: نوبت ملحمة جلجامش مسألة الخلود وبينت أن الفكر البابلي لم يكن يؤمن بالأبدية وما أقر بفكرة الغناء، ومن هنا أصبح التثاقل لهذه الملحمة التي تدعو إلى ضرورة التمتع بالحياة قدر الإمكان، يؤكد هذا القول بعض مقاطع الملحمة منها: على سبيل المثال (ألى من بعد يا جحاش إلى الحياة التي تمنحها سوف لا تجدني عندما حنقت الأرباب ليمرية فرصت لموت غيبها وحنكروا الحياة في ريبهم)، كما يؤكد هذه الفكرة مقطع آخر من القصيدة يرثي فيها للبطل أحد أصدقائه ويسمى أنكينو يقول (أكتبو ندي حبه كثير، قد وصلته حسير النورية وصيرفي التي حبه سيفدو كأنضير حين ارتد ب مثله ولا يعض إلى أن لا يدين)، تؤكد هذه المقاطع وغيره كثير قدعة البابليين بالغناء وعدم قولهم بالخلود أو بوجود حياة أبدية أخرى لهذا دلت الفكر البابلي إلى ضرورة الاستمتاع بالحياة مثل ما يقول هذا المقطع (كره حار لا تهارا وأعمل طرب كل يوم).

3. الموقف انصافيريقي: يبرز الفكر البابلي بقوله في مرحلته الأولى يتمدد الإلهة ومن أشهر آلهتهم، إن، عشتار، شمس، انو وكلها ترمز للشخص أو الماء أو التراب لأنهم عادة يحبون الطبيعة لاعتقادهم بأنها مصدر حياتهم، ثم اكتشفوا فكرة التوحيد وفكرة الإله الواحد التي قال بها سيدد إبراهيم عليه السلام الذي ولد في مدينة أور الكلدانية وهاجر إلى مصر كنعان حيث تعتبر هذه الرحلة من أعظم الأحداث التي قام بها الإنسان، كان قوم سيدد إبراهيم يؤمنون بإله القمر ويسمى في لغتهم نابر ودعاهم إلى ضرورة التحلي عن عبادة هذه المظهر الكونية التي لا تعبر إلا عن فكرة إله واحد ومن هنا يقول المؤرخون أن سيدد إبراهيم أول من قال بإله واحد وبيزه عن جميع الآلهة صديتين أساسيتين: الصفة الأولى أنه موجود في كل مكان أي لا يخضع لمنطقة معينة وشعب معين، ثاني ليس له اسم كأسماء الأشياء وإنما له صفات ويعتبر

هذا التصور لتوحيد أساس قيام الديانات السماوية الكبرى ألا وهي اليهودية المسيحية، والإسلام.

فلسفة القانون

يدّعي المادانيون في إقامة قواعد للتنظيم الاجتماعي والسياسي عرفت باسم قوانين حمورابي هذه القوانين تجسد فكرتين أساسيتين، الفكرة الأولى ضرورة تنظيم المجتمع وفقاً لقوانين معينة، ثانياً ارتباط هذا النظام بفكرة العدالة وذلك أن العدل يقتضيه النظام ويرفض القوصي ويبين نص من نصوص هذا القانون مدى ارتباطه كذلك بمؤسسه ألا وهو حمورابي يقول حمورابي (أنا الحاكم الحارس أضمم بسين أحضاري أهلي بلاد سومر وأكد وكنت حكام حتى لا يصطهد القوي الضعيف وحتى ينصت عليهم أن يتوفوا العدل في معاملتهم النيتية والأرمل).

دع أي شخص مظلوم له حق يمثل أمام صورتي كملك للعدالة، دعه يقرأ النفوس التي على صريحي دعه يعبر ورنما نكسائي الراجحة) اللهم اجعل صريحي ينير نه طريقه وينرك قضيتي، اللهم أرخ قلبه إذ ما قال حمورابي حاكم أشبه باب حقيقي لثمنه قام الرخاء لثمنه سوان الرمن وفتح البلاد حكومة طاهرة وفي الأيام القادمة اللهم اجعل الملك الذي يتولى حكم البلاد يراعي كلمات العدل التي كتبها على صريحي).

الحضارة الصينية Chinese philosophy

- الفلسفة في الصين القديمة:

1. معالم الحضارة الصينية.

2. الكونفوشية:

- كونفوشيوس 479-451

صاحب فكر كونفوشيوس كتاب الشعر كتاب التاريخ كتاب التمييز كتاب الطقس.

- أهم مؤلفاته: المسقارات العلم العظيم عقيدة الوسط.

- معالم فلسفته:

- التفكير دون تعلم خطر.
- التعلم دون تفكير عدم.
- استمداد القديم.
- التاريخ السياسي.
- التمييز في التاريخ.
- الطريق: التعلم والاعتقاد.

الحضارة الفارسية Persian civilization

١ - ديانة مغان

إن أقدم ديانة تُمكن إيران الأصليين غير الآريين هي ديانة مغان التي ظهرت قبل زرادشت وقيل حكم المدة، وتعني كلمة **مع (مغوس)** في لغة إيران القديمة الخادم، ويبدو أن السمن هم أول من قطن إيران، ثم تعايشوا مع الآريين بعد رحلتهم إليها، نظير ما حدث للدرانيديين في الهند.

إن اصطلاح السجوس الذي يُطلق في العربية على الزرادشتيين مشتق من الكلمة المذكورة **(سغوش)**.

ويعتقد بعض الباحثين أن الوثوبة التي طرأت على ديانة زرادشت **(أي الإنسان)** دله الحيز **(اله سمر)** قد تمزيت اليها من ديانة مغان القديمة، لأن كتاب الغات، وهو أقدم اجراء الأستا الذي اتسم بطابع إيراني، لم يثر فيه على أي أثر للثوية المذكورة، ولكن يظهر من الكتب التاريخية أن ديانة مغان القديمة اتسمت بالثوية، وامتت بالبعث أيضا.

٢ - ديانة ميتر (مهر)

يعتقد السيتر نيون أن الإلهة ستر: ظهرت لأول مرة في العار على هيئة إنسان، وامت بها مجموعة من الرعاة كانوا على مقربة من ذلك المكان، ثم أسمى ثور، فدبخته ونشرت منه على الأرض، فأني مكن سقطت عليه قطرة دم، حل فيه المصعب،

إلا أن الإلية ميترًا لم تبق طويلة، بل صعدت عقب عدة سنوات إلى السماء، وظلت روحها على استمداد دائم لسمونة عبادها في الأرض.

وحيث أنها ظهرت لأول مرة في النار، قد شيدت من أجل عبديتها المعابد والهياكل في المعبرات والكهوف، وما زالت آثار هذه المعابد المتروكة قائمة في مناطق من أوروبا

٣- المبادئ، المراسم والعبادات:

إن الذين أقبلوا على عبادة ميترًا، كان عليهم أن يطهروا سبع مراحل، وقد سحو كل مرحلة اسم خاص، فاطلقوا على المرحلة الخامسة اسم "بسر"، وعلى السادسة اسم "نفس" وعلى السابعة اسم "لا"، ثم تلي هذه المراحل مراسم الحيز والعسل، وهي تقبضه إلى حد كبير مراسم الخير والشراب المسيحي وفي آخرها يمارسون عملية التمسيد بتم ثور.

ويقال إن الكثير من معتقدات المسيحية ومراسمها قد لحنت من ديانة ميتر.

٣- ديانة زروشت

«حد الآريون بعد عدة قرون من استقارهم في إيران بالاستيطان تدريجيا في السدر، الأمر الذي ترك تأثيره على رؤيتهم للكونية.

وفي تلك العصور، نهض مصنف اسمه زراشتا، دعى الآريين الذين مسنوا الحرافات إلى دين جديد، ونفذ بين معارف، وزعم أنه صموث من قبل إله الخير والنور، وأنه استمد رسالته من اهورا، مازدا (Ahura Mazda) مباشرة لينقذ العالم من الظلام والشر، ويسوقه إلى الخير والنور.

ويطلق على الزراشتيين أسماء أخرى مثل غير، سجوس، پارم، وتعني كلمة غير في اللغة السريانية الكافر، وهذه التسمية أطلقها عليهم لأحزور، كب أن اصطلاح (السجوس) في اللغة العربية اسم جمع جمع، ومفرد سجوسي.

وقد جاءت كلمة المجوس في القرآن الكريم (إلى جانب أتباع بقية الديانات [المج ١٧])، ويعتقد أغلب علماء الإسلام أن الزراشتيين هم أهل كتاب، وورثت في

هذا المصدر أخبار أَيْص، وقد طُرأت تحولات وتعديرات على ديانة زرادشت نحو نرس واحد قبل الميلاد وسُميت بعد التعديل ديانة مزديسنا، وتُعلم في اللغة مدح مرد.

١٠ - سيرة زرادشت.

سُورت العلماء شكوك حول الوجود التاريخي لنبي إيران القديمة، وإن اتفق أغلبهم على استبعاد نفي وجوده، إن كلمات من قبيل: زردشت، زردشت، زردشت، قد اشتقت منطما من مصطلح زر ثونتر (*arathustra*) الذي ورد ذكره في النامثا (وهو جزء من الكتاب السنوي زرادشت)، والذي يساوي طبقاً لأصح النظريات زرد ائشتر، وتعني صاحب الناقة الصفراء.

أما اسم والده، فهو بوروشمب (أي صاحب أجود الهرم)، واسم والته دعوية، ويعني (حالبة لفر)، واسم أمه آسبنتمان، ويعني (الحرق الأبيض).

ويعتقد المؤرخ الإسلامي الشهير الطبري وأتباعه أن زرادشت كان من فلسطين ثم انتقل إلى إيران، إلا أن القول الصحيح والمعشهور أنه من أنريجان في إيران، وأنه بُعث عند جبل بالقرب من بحيرة أورومية^(١)

واختلفت وجهات النظر حول زمن زرادشت، حتى قيل إنه ظهر سنة (٦٠٠٠ ق.م.)، ولكن وفقاً للنظرية المشهورة، فإنه ولد سنة ٦٦٠ ق.م.، وبُعث سنة ٦٣٠ ق.م. (وهو في سن الثلاثين)، وقُتِل سنة ٥٨٣ ق.م. (وهو في سن ١١٨) في بيت النار في مدينة بلخ بأفغانستان، إثر مذبحة المصيبة من قبل الحوارة.

وعلى الرغم من أن بعثة زرادشت ورد ذكره في شاهنامه الفردوسي، إلا أنها أدرجت في قسم الأساطير من الكتاب المسكور، نظراً إلى تضارب الآراء حول شخصية عُشتاسب (الملك الذي سمع رسالت النبي الجديد)، حيث يعتقد البعض أنه هو بشتاسب والد داريوش الهخامنشي، في حين ثبت تاريخياً أنه كان والياً، ولم يكن ملكاً.

(١) دُفِنَ الكتاب الديني للزردشتيين إلى قديسة مياه عذبة البحيرة

- تعاليم زرادشت:

ثمة أصول ثلاثة نالت بها ديانة زرادشت، هي «قول الحق»، والعمل الحسن، والفكر الحسن، ونحن نجد نطاق هذه الأصول في الآيين المختلفة للإسلام حيث ورد فيه «الإيمان قول باللسان، واقرار بالجان وعمل بالأركان».

ومن أبرز مظاهر ديانة زرادشت، هي احترام النار باعتبارها مظهرًا من مظاهر إله النور، والإبقاء على شعلة النار مضطربة، وإقامة مراسم خاصة حولها في معابد تعرف ببيوت النار، وحقت أيضاً على العموم والزراعة والرعي واستيطان المدن، واحترام الحيوانات لاسيما الكلب والبقرة، كما تمتع حسن المعاملة مع البشر بمكانة بارزة في هذه الديانة، وقد ارتبطت بعض العادات والرسوم الرائجة في إيران بتعاليم زرادشت، وظهرت عند بعض الرنادقة في القرون الأولى للإسلام بزعت زرادشتية.

الفلسفة الزرادشتية

1- كتب الفيلسوف يديشه كتاب عن الشخصية الفكرية الفلسفية التي ميرت حضارة بلاد فارس وهي شخصية (زراشت) وتفاصيل حياة هذه الشخصية ذهب فيها المؤرخون مذهب مختلفة.

(زراشت) له كتاب Avesta الاستبقرق، بالتممة لزراشت يصل العالم هو الله فهو خالق كل شيء ولأول مرة في تاريخ الفكر البشري تختلف عن الأفكار السابقة في أن أصل العالم الماء أو الهواء، للفوضى استثناء والنظام هو القانون الثابت وهذا ما يتميز به العالم في النظام الزرادشتي وهو النظم وعدم الفوضى.

2- العالم. في تقديرهم أن العالم يقع بين قوتين قوة الخير وقوة الشر.

المرحلة الأولى والثانية مرحلة تجييز القوة الله جييز قوة الخير والشر.

المرحلة الثالثة- اشتد بين الخير والشر.

المرحلة الرابعة- انتصار الخير على الشر.

الميزة الأساسية للنفس والجسد هي وحدتها ويعزى للإنسان

3. قيم أساسية وهي رفض العزلة وزيادة الإصناف للخير وهم يعتقدون أن الإنسان كلب عاش وتزوج وأنجب أطفال فهو يساعده في خدمة الله، أما بالنسبة للمرح والخيال اليهجة لأن الإنسان يطلب الخير ويعتمد على الشر من أجل المرح والحياة الهينة. وصايا الأخلاق العشرة السابقة فتزججها كالتالي حسن السمعة لأن الإنسان يعيش في جماعات ويحتاج لأن يكون مصدر ثقة ولا يمكن أن يكون مصدر ثقة لا إذا كان حسن السمعة، وما يسمى للسمعة كالكنب والخداع وكل عمل غير مرغوب به وشر، أما الإتباع أو التتبع فيكون بالتدرج بدأ من تصانح المؤمنين، المصنفين والمربين، والإنسان يحتاج إلى سوي وموجه ومعلم ويحتاج الإنسان إلى تعاليم زراشت **لطاعة تتنق بتعاليم دينية وليست فلسفية.**

لعقاب والجزاء أي كل فعل من أفعال الإنسان ممكن أن يقع في العقاب والثواب، ويؤكد المطابع الاجتماعية لهذه الغاية أنها اجتماعية وتهم الناس، الاعتبار بالخطايا والمقصود بها التطهر من أفعال شر، تجلب ما يؤدي للخطيئة كرس ديني عام، تسميم الخير واحترام الكهنة.

- البشر البشر في نظر زراشت صور للذات الإلهية تتغير بحريته وقدرتها على الاختيار والتفاني إتداعها لله والشيطان، الشر في نظر زراشت عبارة عن نفوس واجساد متلاحمة أو تشكل وحدة واحدة وتمتص بجملة من القيم أهمها حب الحياة والتمتع بها من دون إمراط ولا انمزال مع ضرورة الحفاظ على الجسم السليم.

4. الأخلاق. تمت فلسفة زراشت فلسفة أخلاقية تقدم على ثنائية الخير والشر أو النور والظلام أو النهار والليل وفي هذا يقول "في يدية الرسم كان النور فوق والظلمة تحت وبين هذين الاثنين فرج مكتوب سكر (امر مراد) = الله، مملكة النور ومملكة الظلام بناء على هده واستندنا إلى هده القديمة أمتق زراشت مجموعة من المبادئ الأخلاقية ذات طبيعة العملية هي أقرب إلى توصيات العمدة وهي

1- حسن السمعة (بفرط لكتساب احترام الناس)

2- ضرورة تجنب ما يسمى للسمعة

3- ضرورة إتباع تعاليم المعلم.

- 4- ضرورة طاعة المعلم.
- 5- كل شيء يحضن الجرائم والعقاب.
- 6- أجل من دارك ملقى للصالحين.
- 7- الاعتراف علانية بالخطايا.
- 8- ضرورة تجنب كل ما يؤدي إلى الخطايا.
- 9- عليك أن تسلم على نشر العقيدة الحق.
- 10- عليك أن تقدم الاحترام اللائق للكهنة.

تتضمن هذه الوصايا الطابع السلمي للاحتمق لمرشدية وسين بنا تقوم على قسيتين سابقتين قيمة المنع والتحرير، وقيمة التسامح والقبول علينا أن نشير أخيراً إلى أن فارس عرفت مذاهب فكرية أخرى أشهرها المذهب المدوية نسبة إلى شخص ساسي الذي أجرى نوع من التركيب بين عقيدة زرادشت والعقيدة البوذية والمسيحية ويقدم الساموي نفسه دليلاً على أنه يمثل هذه العقائد الثلاثة ويعتقد أن الله هو إله العظمة الذي يعارض إله الظلام.

— أوستا.

يُسمى الكتاب الساموي لزرادشتيين أوستا، ويعني الأساس واللغة والمنشأ، وقد كتب باللغة الأوستائية التي كانت سائدة في إيران القديمة، والتي تتعدى أصولها مع اللغة الفهلوية والسانسكريتية، ويعتقد العديد من المحققين أن الخط الأوستائي قد ظهر في العهد الساماني (٦٦١-٦٤١م)، وكان أصلاً في بديهة الأمر محفوظاً في الصدر، ثم كُتب بالخط المذكور، وقيل إنه نجز بعد ظهور الإسلام.

ومهما يكن من أمر، فإن أغلب الباحثين متفقون على أن أصل أوستا كان ضخماً للغاية، حتى قيل إنه نصح على (١٣٠٠٠) جلد من جلود البقر، أما الأوستا الموجود اليوم، فهو يضم (٨٣٠٠٠) كلمة، ويحتل بن أصله كن يضم (٣٥٥٠٠) كلمة (في أربعة صفوف).

ويتألف أصل أوستا من (٢١) تسكا (كتاب وقسم)، ولا يختلف عنه الأوستا الموجوده حيث يتألف من (٢١) تسكا أيضاً.

ويُقسم نفسه إلى خمسة أقسام.

١- **اليازنا (أي السادة والهرجس)**، ويطلق على قطع حته اسم **الخانثا (ويسمى الشيد)**، وهذا القسم وهو أشهر أقسام لأهنتا، يصمم أدعية ومعارف دينية يُنسب إلى زرادشت نفسه، في حين تُنسب سائر الأقسام لأهنتا إلى زعماء ديانة زردشت.

٢- **الفسبريد (أي زعماء ولاعبس)**، ويشتمل على أدعية.

٣- **الفاسخيداد (أي القديس سعبس للشبطين)**، ويُعنى بمسائل الحلال والحرام والطهارة والنجاسة.

٤- **اليازشت (أي أدعية الأناسيد وأنسبيج)**.

٥- مجموعة نصوص قانونية (**أو الأهنت الصمير**)، وتطرق إلى الأعياد والمراسم المذهبية وأناشيدها.

ولدى الزرادشتيين إلى جانب كتاب أهنتا كتاب تصويري يسمى **رئس أهنتا**، وكتب نسخة أخرى فُوتت باللغة الفيلوية.

- قصة الخلق وعقيدة الثنوية:

لا يعزم أحد على وجه التحديد، متى بدأ الزرادشتيون بالتزوع إلى إله الخير وإله الشر أو إله النور وإله الظلمة.

وطُعن في العائنا (**تسر بياسد من اهد**) المنسوب إلى زردشت نفسه، أن أهريمن جابه العقل المقدس، ولم يجابه بهور سرده (**الإله الواحد سهيمس** على إله النور والظلمة).

كما ظهرت في انعصر المسمائي جماعة من الزرادشتيين تُعرف بـ "الزردبيين" كانت تعتقد بأن الإله واحد، وهو **زُرْفان (Zurvan)** الذي تجسرت عظمته إله النور والظلمة، وكان لهذه الفرقة في تلك الحقبة أتباع كثيرون^{١١}

(١) إن الاعتقاد بوجود مبدئين للملم، كان مألوتا في العصور القديمة، كما تظهر صلاح ذلك في المذهب السوسي، وهذا المذهب (السوسي) بومتي الأصل، وهو يوادب بوشنك (E. Boshnak) في العصر الحاضر.

— الألفه:

يُعلم من خلال مطالعة ديانة زَرانشت، أنه قام بإصلاح ديني لي أوساط الإيرانيين، بحية بذ الحرافات التي ألت بالديانة القديمة للأريين، وكان في طليعة ذلك التخليع لأهورامازدا وتزييف آلهة قومه التي كانت تسمى بيف (ويعني الشيطان)، وإطلاق اسم "آلهة دروغ دوستان" عليها.

وثمة ملائكة ستة (بطراء الملائكة في لاسر الزبر غيسية) باتعرون بأسر آهورامازدا، أطلق عليهم اسم أمنا عقندان ويعني الخلود المقدس، ولهم رعيم يدعى سغتماينيو ويعني اسفل لعقدس، أما أسماء الملائكة فهي كالتالي

١- فوهمن (Vohuman).

٢- أشهريشتا (Asha vahushta).

٣- خشترا فانريها (shathra-vairya).

٤- سبتا ارمايتي (Spenta-armaiti).

٥- هارقرات (Haurvanat).

٦- أميرات (Amereiai).

ويعقب هؤلاء يزرات، وهم ثلاثون ملك، يلصقون تحت لواء العنل المقدس

ضد اهريمن وجنوده.

يبلغ عمر الدورة الحالية للعالم وفقاً له ورد في ديانة زَرانشت ١٢٠٠٠

سنة، حكم فيها إله الخير طيلة ٣٠٠٠ سنة، ظل خلالها إله الشر متوارب في الظلام، وعقب انتهاء الفترة المذكورة خرج إله الشر من الظلام، واصطدم بإله الخير الذي استسلمه ٩٠٠٠ سنة، وهو على يقين بأن العصر سيكون حليفه في نهاية المطاف، وبيان هذه الفترة أخذ أحدهما يتحدي لأخر من خلال خلق الخير والشر، وبعد ٣٠٠٠ سنة خلق زَرانشت، ومن ذلك الوقت بدأ ميراث القوى يميز لصالح إله الخير وجنوده، واستمر في سيره الصعودي.

- آخر الزمان:

ورد في الألفببت الزردشتية (Zaradastrian Mithraism) أنه يُنتظر

ظهور ثلاثة معقنين من نسل زرادشت يملكون الدي حيرا وعدلاً، وهم

١ هوشيدر، ١٠٠ سنة بعد زرادشت.

٢ هوشيدر سام، ٢٠٠٠ سنة بعد زرادشت.

٣ موشيدس (أو موشيس)، ٣٠٠٠ سنة بعد زرادشت، ويظهر د يصل العالم إلى بهيته.

- عبود الروح:

يمتد الزردشتيون بطود الروح، ويقانها عند مفارقتها الجسم في عالم البروخ إلى يوم القيامة، ويعتقدون أيضاً بالصراط، وميزان الأعمال. والجنة والعذاب، إن جنة نيانه زرادشت تشبه الجنة التي جاء وصفها في الإسلام، ولكن اعتقادهم بقسمة الدر دفعهم إلى القول بأن مأوى العصاة مكان يارد جدا وقذر ومليء بأنواع الدواب التي تنزل نغمتها بهم وتؤذيهم.

- الوصح الحالي:

عند الزردشتيون قبل ألف عام بلاد يرس، وتوجهوا إلى بومباي بالهند، ويلع عندهم فيها اليوم (١٦٠) ألف نسمة ويُعرفون بالفارسيين، كما يقطن نحو (٢٠) ألف من الزردشتيين في يزد وكerman وطهران

وقد ظهرت من هذه الأقلية الدينية شخصيات بارزة، بطير أرساب كيجسرو شاه رخ، مثل الزردشتيين في مجلس الشورى الوطني الإيراني في عصر المدرس، وكان قد عين أسينا على خزانة المجلس، واشتهر بأمانته وصدقه، قال عنه المدرس وهو يتحدث في المجلس: (يوجد سنم واحد في هذا المجلس هو اردب كيجسرو)

وعرف الزردشتيون بالثقافة، ويمس تعاملهم مع الآخرين.

٤- المانوية

ظهرت المانوية في الفترة الممتدة بين ظهور المسيحية والإسلام، وسقطت في مدة وجيزة أن تنتشر وأن تكتسب انصدرا مخلصين وحتصين، وهي في الواقع

مزيج من معتقدات الصابئة واليونانية والزرادشتية والمسيحية، وازدادت رقعة انتشارها بسبب أصولها المرمانية والإنسانية- لتنتفع سواحل الصين شرقاً، وتخوم أوروبا غرباً وقد ناصب حكام إيران والروم العداء للمانويين، ومارسوا بحقهم عمليات قتل جماعية، حتى أن محكمة التفتيش في أوروبا قامت في القرن الثالث عشر الميلادي بصلات تشطه من أجل القضاء على ما تبقى منهم.

- سيرة ماني:

ولد ماني في مدينة بابل عام (٦٠٠ م) لأسرة يرائية، وكان أبوه باتوك قد انتقل من همدان إلى بابل، واعتنق فيه دين الصابئة. ادعى ماني النبوة عام (٢٢٨ م) وجاب مختلف البلدان لنشر دينه الجديد، وتوجه عام (٢٤٣ م) إلى شابور الأول حين تقويجه ودعاه إلى دينه، فوحد به الشاه، وقد نور كتاباً باللغة الفهلوية السامانية وسماه "شاپور كن"، وجاب أيضاً بلاد سبيا الوسطى، وعاد بعد عشرين سنة إلى إيران وعمر الشاه بهرام الأول الذي عاداه، وتمكن من قتله عام (٢٧٤ م).

وقام أتباعه بعد مقتله بالدعوة إلى المانوية، حتى انتشرت وسامت مناطق في أوروبا والصين، ويقطن أغلب المانويين في آسيا الوسطى. وقد أحدث همدان الديانة بالاصحاح إثر صعود الزرادشتيين والمسيحيين، ثم اختلت نفوذ بعد انتشار الإسلام، إلا أن ثمة جماعة من المانويين بنيت تطلعاتهم ونفوذهم في البوسنة والهرسك، ثم انقرضت قريباً بعد.

هذا وقد كانت المانوية مصدر إلهام لبعض الحركات القومية التي ظهرت في إيران في العصور الأولى من الإسلام، كما كان لبعض الزنادقة نزعات مانوية أيضاً.

- المصادر المانوية:

كان العديد من «مصادر المانوية» متوفراً بعد قرون من ظهور الإسلام، وقد اعتمدت عليها الكتب التاريخية القديمة، إلا أن هذه المصادر سحها الرس شينا فشيها، وقد عثر أخيراً على آثار مانوية في مدينة طورقن بتركستان بعد عمليات البحث والتنقيب التي أجريت هناك، الأمر الذي رد في معلوماتنا عن المانوية.

إن إحدى ابتكارات ماني، هو أنه استعس بالرموز والصور لتقتر أفكاره بين الناس الذين تغشى فيهم الجهل، كما قام بتكوين تلك الأفكار أيعب وفي هذا لإطار دون مجموعة تسمى 'أرجع' عثر على يقاب منها أحيرا، وثمة كتب أخرى مصورة له ولأتباعه، وتنسب إليه الكتب الستة التالية:

- ١- شايوركن، كتبه باللغة الفهلوية، واكتشف قسم منه في مدينة طور فان
- ٢- انطيوخ (**نحيل**)، ويعسم تصاويز، ولطه هو 'أرجع' السائب الذكر.
- ٣- جو هر الأحياء، ويشتدل على أحكام.
- ٤- براغماتيا (**كتاب جامع**).
- ٥- كتاب لأسرو.
- ٦- كتاب الشياطين.

- التعاليم والأصول:

يقول ماني تنذر الأنبياء الحكة والحقيقة الإلهية في أصقاع متنوعة وفي أزمنة مختلفة. فتارة كان بونا في الهند، وأخرى كان رانشت في إيران، وثالثة كان عيسى في فلسطين، وأنا ماني نبي الله، بعثت لنشر الحقائق في أرض بابل. إن معظم تعاليم ماني قائمة على أصول مسيحية ووراثية، واستحد الصراع بين النور والظلمة على أهمية خاصة فيها

وقد قسم المانويون المجتمع إلى خمس طبقات دينية، هي:

- ١- فرستمان أو الملائكة، وعددهم (١٢)، وهم حلفاء ماني.
 - ٢- يسفاساغان أو الأمافقة، ويبلغ عددهم (٧٢).
 - ٣- مهيشتغان أو القدوس، وعددهم (٣٦٠).
 - ٤- ويريدغان أو السنجيون، وهم كثيرون جدا، ويقع على عاتقهم نشر دين ماني.
 - ٥- مغوشاغز أو الطائعون، وهم أكثر عددا من سائر الطبقات.
- وقد ألزم المانويون نتيجة تأثرهم بديانة رانشت بثلاثة أصول أخلاقية، عرفت بثلاثة حوام، وهي:

- ١- ختم النهم (**الاحترار عن القول البذيء**).

٢- غتم اليد (الاحترار عن العمل الصالح).

٣- غتم القلب (التكبر عن الفكر السوي).

يُذكر أن أتباع ماني كانوا نباتيين، وليس للطبقات الأربعة الأولى حق الزواج أو اقتنار الأموال، ولدى المانويين صلاة وصوم، ومعابد تُعرف باسم (خاند)، وهي تشبه خانداء الصوفية في العصر الإسلامي.

٥- المزدكية:

للأزمات الاجتماعية دور رئيسي في ظهور لاعتقادات الدينية، والأفكار التي تظهر في زمن أو مكان متأثر تأخذ بالانتشار بسرعة، وحير تدهد على ذلك هو ديانة مزدك ذات الطابع الاجتماعي.

وقد لعب الفردوسي في "الشاهنامة" الكلام عن مزدك، عظم تطرق إلى حكم قباد، وقد كان مزدك حكيم، حارس الناس حينما أصبحهم القحط على الهجوم على محارن الحبوب والغلال، وبذلك اكتسب شهرة واسعة.

٥- سيرة مزدك:

برز مزدك بن بهمناد بين أوساط حكماء وعلماء مدينة سارار على ساحل بحلة (ويعرف اليوم بكون الحسار) في عهد الملك قباد (٤٨٨ - ٥٣١ م)، وقد أثار السورخون حتى من انتقد منهم إلى رصانة عقده وقوة منطقته وصعاقته النارية، وقالوا: كان زاهداً، بسيطاً في ملبسه.

ولم يدع مزدك النبوة، بل كان يتبع شخصاً يُسمى بونوس الذي قام في سنة (٦١٠ م) بإجراء إصلاحات في الديانة المانوية، واكتسب بذلك أنصاراً في إيران والروم.

٥- حركة مزدك:

نصالح في "الشاهنامة" الفردوسي أن مزدك كان عاقلاً خطيباً، رأى يوماً جموعاً من الفقراء والباسير، وهي تحشد حول قصر الشاه مطالبة بالخير، فقال للشاه: وكس يحدث مصيب لي بهذا؟ . لما تدبعت أفعى أحداً وشرف على الموت، وكان في تناول يد صديقه أو جاره نواء يشعبه، لكنه ضمن به عليه، فما جزاه؟

فجاء ليد. جزاؤه الموت، **فذل مريدك.** إذا احتاج الناس إلى الخير، وامتنع عن إعطائه من يملكه، فما جزاؤه؟ **فجاءه** جزاؤه الموت، عندئذ توجه مريدك إلى الناس، وصاح بهم: اجمعوا على السحارن، واحملوا ما فيها من غناء ليوفقكم من الجوع، فلما فعل الناس ذلك، انبرى قيود يويج مريدك، **فجاءه ق** بذل الناس جوعاً والمخزّن ملوثة، وأنا فعلت ما يتفق وجهة نظرك، حينها اكتسب مريدك شهرة واسعة، واعتقق كباد نفسه دينه الاشتراكي، ودعم انتصاره.

هذا الأمر لم يرق للاشتراف ومودان الرأشئية، فأعلنوا عصيانهم على مريدك، وخطموا قيود عن العرش، إلا أن قيود تمكن من استعادة الملك، وفي هذه المرة أطر عن تطيه عن مريدك وأعوانه، إلى أن جلس ابنه انوميروار - الذي حظي بدعم الاشترااف ومودان الرأشئية - على العرش، فعسدى إلى نكل مريدك وكثير من أتدعه عام ٥٣٨ م. وبحث جماعة منهم من القتل وطلب محققة، وكانت نظهر يدير القيدة والأخرى إلى عقود من يروع للإسلام، وكان لبعض الرائدة في القرون الأولى من الإسلام نزعات مريدية.

- وجهات النظر:

دوت أنكار مريدك في كتاب "مريدك باسمه"، وبعد ظهور الإسلام، قام ابن لمتنع بترجمته إلى اللغة العربية، وظل موجوداً عدة قرون، ثم فقد. يذكر أن مريدك يشترك مع كوشفوشيومس وأفلاطون من جهات، لأن الطابع السياسي والاجتماعي كان يظلب على مذهب.

وكان مريدك ينادي بالاشتراف لي الأموال وسعى إلى إلغاء النوارق الطبيعية، وجور الزواج بين لأشتراف وغيرهم، جدير بالذكر أن ما عرف عنه من القول بالاشتراف الجنسي لا أساس له من الصحة.

الخلاصة:

مريدك سما: وهي أقدم ديانة لمكان إيران الأصليين غير الأريين ظهرت قبل زرادشت وقبل حكم الماد.

ب مدينة مينو. يعتقد السيثرانيون بألهة ميقرأ التي ظهرت لأول مرة في الفار وكان عليهم أن يطووا سبع مراحل ثم تلي هذه المراحل مرسوم الخبز والمسل وأمرها يمارسون عملية التمسيد بدم الثور.

ج مدينة رراثشت: نهض رراثشت ودنا الآريين إلى دين جديد وزعم أنه مبعوث من قبل هور، مازد، لينقذ العالم من الظلام والشر إلى الخير والبور.

ولد رراثشت سنة ٦٦٠ ق.م وهو من أنريجان في إيران وقتس سنة ٥٨٢ ق.م في معبد النار في بلخ.

وثة اصول ذمته باب به نذر حسنة هي. القول الحسن، والعمل الحسن، والفكر الحسن، ومن أبرر مظهرها احترام النار، لإبقاء على شعلة النار مضطربة وإقامة مراسم خاصة حولها في معابد تعرف بمعابد النار، وكتابتها الفسوس هو أمستا وقد كتبت باللغة الأستائية.

د المانوية: ظهرت المانوية على يد ماني (٢٧٤ م) في مدينة بابل، وادعى النيرة واستعان بالرسوم والصور لنشر أفكاره.

وقد قسم المجتمع إلى خمس طبقات بنية، وحظر على الطبقات الأربعة الأولى الزواج أو كتمان الأموال.

والمانوية في الواقع مزيج من معتقدات الصابئة والبوذية والزرادشتية والمسيحية.

ومن أهم اصولها لأحمقية هي حدم انعم - حدم ليد - حدم قلب

هـ المزدكية: ظهرت المزدكية على يد مزدك بن بهداد في مدينة مازرييا في عهد السك قباده ولم يدع النبوة بل كان يتبع شخصا يسمى بوندروس الذي قام بمسلة اصلاحات في الديانة المانوية.

وقد حرّض مزدك الناس حيث أصابهم القحط بالهجوم على مخازن الحبوب والغلل وبذلك اكتسب شهرة واسعة، قتل على يد أنو شيروان عام ٥٢٨ م.

الحضارة لمصرية Egyptian civilization

تتميز الحضارة المصرية القديمة باستمرارها وطول أمدها وهي كما قال المؤرخ اليوناني هيرودوت 'مصر هبة النيل' لأنها عبارة عن واحة صحراوية تحدها الرمال من جميع الجهات ويقطعها النيل من أقصاها إلى أقصاها وهب حضارة تميزت بميراثها في مجال الفتح والرسم واكتشاف اللغة الهيروغليفية وإقامة الدولة وتأسيس حضارة من المذهب والمقاد الفكرية والدينية هذه الحقائق يكرر أن نستخلص منها مجموعة من الأفكار الفلسفية على النحو التالي:

الفكر أساس الوجود

نقرأ في نص قديم بعنوان 'تستبينة' 'سب' ما يفيد أن المصريين يذهبون إلى القول بأن أصل العالم هو الفكر وأن الله هو الذي أوجده فلي النص هناك إشارة حركية إلى هذا المعنى نقرأه في هذه العبارة 'أعلن سب كل لاسية وهو المنسب لي كل ما يظهر' والنسب الذي يعلن عن فكر الخ. " تفيد هذه العبارة أن الفلسفة هي سبب الحقيقة ترى أن الفكر والله هو الذي أوجد العالم

الأخلاق

عبر المصريون منذ القدم بين تعبير حثثين الفعل المرغوب فيه، الفعل المكروه، وبطوا ذلك بمسألة العقاب والثواب يفيد ذلك ما نقرأه في نص التمثيلية التي تقول 'تسبح الحياة نسام ونسبح لسوت للسبب' المسالم هو الذي يفعل ما هو مرغوب والمنسب هو من يفعل ما هو مكروه.

العدالة

ناقش الفكر المصري القديم مسألة العدالة في أكثر من نص وذلك بطرق لأهميتها في حياتهم الاجتماعية والسياسية فمثلا نجد أن تعاليم بتع حثت بشد إلى العدالة باسم ما عت التي تفيد معاني القانون والنظام والولة يؤكد هذا النص التالي 'عطية' هي ما عت بسوسه يفي ولم تتب سد ر من صدمه. كما يؤكد على هذا المعنى ما نقرأه في تعاليم بتاع حوتب التي تقول 'تصلح حال'.

المس ومسألة الخلود

ميز المصريون القدماء بين النفس والجسد فقالوا عن النفس (أُنس) والجسد (أُنس) النفس هي تغييرهم خالدة والجسد يعني ولنلك عملوا على إبقاء الجسد بواسطة تقنيات وهما التخطيط وبناء الأهرامات واسوا بفكرة الخلود من خلال عودة الروح إلى الجسد مرة ثانية على أن لا تعرف بالتدقيق إن كان المصريون القدماء يؤمنون بالخلود بكل الأفراد أم لفراعدة والمفريين منهم فقط، ذلك أن التخطيط وبناء المعابر يدل على أن هنالك فئة معينة فقط تستطيع أن تحافظ على أجسادها ربما من هنا ينعبر موقف المصريين من فكرة الخلود واستبدالها بفكرة الاستمتاع بالحياة وهو ما يؤكد بهن "عارف التبتار" الذي يشير إلى تمييز موقف المصريين من الخلود مثلاً "احتفل باليوم مبهيج ونكر لا يحد الأساس سا بملك معه نعم لا يعود ثانية من رحل إلى هناك".

اعلاء من لفكر المصري القديم

حنّد الفكر المصري القديم مجسوة من العلماء منهم الحكيم نتاع حتب وهو من المعكرين القدماء وتم اكتساب ما يقارب 43 لوحة هذه الألواح تسمى مخطوط الحكمة تصيب هذه المخطوطه جملة من الأفكار العلمية التي وجهها لابنه ليستعد لممارسة الحكم ليشتق منها قيمتين أساسيتين القيمة الأولى هي ضرورة ضبط النفس والقيمة الثانية ضرورة الاعتماد على العقل، يقول مثلاً "اتبع لك مسست حبا" وكذلك يحتفظ الفكر المصري القديم بمساهمة أحداثون الذي قام بمجموعة من انثرات، ثورة دينية وأخلاقية عندما استبدل فكرة تعدد الآلهة بضرورة عبادة إله واحد وثورّة في مجال الفن عندما دت إلى اعتماد الفرعة الواقعية وثورّة في مجال السياسة والعلاقات الدولية وذلك عندما سمح لليونانيين بالاستفادة من مكتبات الحضارة المصرية ووقع أول اتفاقية سلام مع ملك من ملوك بابل وإجمالاً نستطيع القول أن الفكر المصري القديم قد ساهم في تأسيس مجموعة من الأفكار الفلسفية ذات الصلة بمجال الوجود ومجال القيم وركز كثيراً على الجانب العنلي للحياة وساهم في المجال العلمي كب تيير ذلك من الآثار المختلفة بهذه لحصارة إلا أنها وفي جميع الاحوال لا تشكل إلا مرحلة أولية من مراحل الفكر الإنساني الطويل

الحضارة الهندية Indian civilization.

بمدة تاريخية وثقافة سرية

الفلسفة الهندية تاريخ طويل وصيتمت به حوالي 5000 ق.م.

أولاً- المرحلة الأساسية للفلسفة الهندية القديمة:

1- المرحلة الفيسية (1500-700 ق.م.):

أ. الأناشيد.

ب. إسماءها.

ج. الوهابانا.

د. الأرانكا.

لقراتيل الدينية التي ظهرت تلك المرحلة، الفلسفة الهندية بدأت بداية دينية (من

النس، هي الركن).

2 المرحلة الملحية (800-200 ق.م.) النصوص الشعبية (مصوص بيبيلا) 13

جد غاية في العظمة ويتضمن التعاليم الدينية للحضارة الهندية

3 مرحلة الموتر (4-6 م.) (التعبيرات الفلسفية)، القول المأثور مثل العبارات والحكم

4 القروحات (4-7 م.) (مرحلة انعطاف وتغيير).

5 نهضة (17-21 م.) (عاشي، طغور).

ثانياً المميزات العامة:

1- التفرع والتعدد (اللغة والأديان والطوائف والمعتقد).

2- الألم والمعاناة (المعاناة من الجوع والمرض والنوح)، وهناك نوعين من الألم،

الألم نفسي والألم جسمانية، والمعاناة بالنسبة روحية ونفسية والألم هو أصل الوجود

وهو ناتج من المعاناة النفسية والروحية في تلك الإنسان (الحياة قائمة على الألم)

3 الانضباط والسيطرة (كساكس للنفس سيطرة كل قلب لاسه)

4 التجربة والممارسة (لا يهم الفكر في نظر الهنود ولكن المهم هو التجربة

والصبر والانس هو النعم)، وتجربة الحياة تقوم أصلاً على الألم والمعاناة

5 الطريق (بالمنى العنى هو المسح ونكن بالمدنى الهنى هو تدع لتعاليم الدينية)

6 التأمل والتفكير (لاستعمل) التفكير بالمنى الاتي اى تأمل النفس والتفكير فيها

7- الدين والطبعة.

8 التحرر والسعادة

9- الواجب والمسؤولية.

10 العدل والإنصاف.

الفلسفة الهندية القديمة

اولا- بودا (560 - 480 ق.م) النبوة الإلهام التفسير مرحلة نشر مبادئه وأسسها

الرهبنة: انقطاع النفس عن الحياة العامة.

ثانيا- معاليم المذهب:

1 التحرر العالم مليء بالألم والمعاناة وعيننا التخلص منها عن طريق معرفة الرغبة.

2 معرفة: هي طريق الصلاح وهي معرفة الذات النفس والمعرفة نوعين. ناتية: تتدخل فيها الميول والأهواء، وموسوعية.

3 الطريقة: الطريقة- السهج وهي سمار وطريق يؤدي إلى الحقيقة ويتكون من خطوات وقواعد ومبادئ:

أ الملاحظة: ملاحظة عامة ثم ملاحظة عظمية ثم تقدم ب..

ب- فكرة أو فرض وثم ب..

ج- التجربة فصل إلى ال..

د- القانون.

4- درجات الطريق:

- الحسن الصحيح للايمان.
- معنى الأكل: الوجود وصلته الأكل.
- سلوك صحيح في الفكر والقول
- التركيز والتأمل.
- الخلاص.

ثالثاً- قواعد المذهب:

- 1- الألم.
- 2- أصل الألم.
- 3- تجاوز الألم.
- 4- اللا معرفة.
- 5- الخلاص.
- 6- الطريق.
- 4- درجات الطريق: الحدس، الصحيح، لايمان.
- معنى الألم هو ألم وجودي.
- سلوك صحيح في الفكر والقول.
- التركيز والتأمل وهو استبطان ذاتي.
- الخلاص: من الألم والمعاناة والتخلص من الألم يكون بالتخلص من الأهواء.

5- أركان المذهب

- أ- الألم (الولادة، تليصوحة المرض، الإحباط، الانفصال).
- ب- حقيقة الألم (الظلم).
- ج- التيقن والعسى (الاغتراب والاستلاب).
- د- المعرفة:
- * الحدس هو تفكير صحيح لا يحتاج إلى برهان وهي معرفة مباشرة لأن المعرفة البرهانية غير مباشرة وتقوم على الأدلة.
- * يميز بين نوعين من المعرفة:
- الذاتية الحدسية.
- الموضوعية البرهانية.
- * يقول بوذا أنه يجب أن تؤمن بأن الحياة تقوم على الألم.
- الألم جسمي/ نفسي، الألم الوجودي أي الوجود أصم له ألم أي الوجود الإنساني قائم على الألم، و الألم عند البوذية يحد شكلين: شكل فيزيائي كالتيخوخة، والشكل الآخر هو الألم النفسية كالإحباط والانفصال.

* يقول بودا: يمكن أن نتخلص من الألم إذا استبعدنا لأهوه.

رابعاً- مفهوم النفس (الذات):

1. الحواس الخمس.
2. الفعاليات الشعورية (مشكرا).
3. الاستعدادات.
4. العرائر.

* النفس عند بودا تتكون من تلك العناصر وبالسبب من الذات ليست جوهر سيّط بل جوهر مركب ويتجلى لأكثر من عنصر.

* الذات (عملية) سيورودة (الذات) والسيورودة هي الحركة الدائمة، سلسلة من الموجودات لمؤقتة وتعلي التحول الدائم يقول بودا النفس سلسلة من الموجودات= التحول الدائم، مؤقت أي ليس ثابتاً وليس قائم ودائم إيس فهو فسي حالة تغيير وتحول فمن الطبيعي أننا كلما كبرنا كبرت خبراتنا فخيراتها متكوّن على كل الاستعدادات التي لدينا، ولأن كل العناصر المشكلة لها هي حالة تحول.

خامساً- من المعرفة إلى النيرفانا النظرية البيرة:

وهي عبارة مجازية وببساطة عميقة فالشيء الذي يظن يعرف، القائل الحاصل الإلهام، التحرر الحاسم (ليزوب) بهية-ألم=أحد من.

سادساً- التناسخ.

وهو أن تحمل النفس في جسم بخر، إذا كان الإنسان صالح يبقى على شكل إنسان ولكن إذا كانت تقوية كثيرة يتناسخ على شكل حيوان

ثام بودا أولاً- فيدهو بودا واسمه الحقيقي (كساب) ويرجح أنه ولد ما بين (٩6٠- 480 ق.م)، مث في أسرة ملكية وعاش عيشة سعيدة إلى أن أكتشف الشيخوخة والمرض والموت فذهب كما قال بحرحه بالحياة لئلا يقرر أن يعتزل حياة القصر وأن يعيش حياة الزهاد ثم تبدأ مرحلة ثانية تعرف بمرحلة المعرفة أو حزن حقيقة الوجود وذلك بالإنسان من كل وجود ألم وإن الحزن لا يتم إلا بمعرفة ثم تبدأ مرحلة ثالثة وهي مرحلة التبشير حيث قال أريد أن أفرع في هذا العالم الفارق

طبعاً لن يعلن عن الموت، أخيراً المرحلة الرابعة وهي مرحلة التحول إلى الرابطة وتأسيس الأديرة حيث قال يمسك إده يده ويطوف من بيت إلى بيت دون أن يعرب عن أي رجاء ينتظر صدقاً أن يوضع في بناء قليل من الصعاب.

تلك معالم نذهب بمكر كحجج معالم نذهب أنفسنا لمودا في البساط

التي

1. ضرورة التحرر بنور البصيرة لأن المعرفة اعتاق.
2. ليست هذه المعرفة برهانية ومكتلاية، وإنما هي معرفة حسية شورية وتألية
3. لا يتم بوناً منظومة معرفية لتفسير الحياة وإنما يقدم طريقة في الحياة أو ذياً لي الاعتاق يتكون هذا الطريق من 8 خطوات هي: (يسان صحيح، قرار صحيح، كلام صحيح، عمل صحيح، حبة صحيحة، جهد صحيح، فكر صحيح، تأمل صحيح)، علماً أن الصحيح يقصد به الصدق.
4. إن الطريق لي بطر بونا مستويات أو درجات يبدأ أولاً بالحسن ثم بمرعة الأكم ثم باتباع سلوك صحيح وأخيراً طلب الخلاص، ومن هه تستطيع القول أنه مميزات هذا المذهب.
5. الأكم: يتم الأكم مقولة مركزية في مذهب بود لأنه في بطره الحياة كلها عبارة عن ألم. الولادة ألم، الشيخوخة ألم، المرض ألم الخ...
6. حقيقة الأكم أو سببه هو الطمأ.

حقيقة Truth.

عند يؤكد شخصاً ما بقوة على وجود أو حدوث أمر أو شيء ما، فهو يعتبره حقيقياً، صحت هذا العياق تهتم لا يستمولوجياً، كفسفة للمعرفة، بالبحث عن حلول للمود من المسائل الفلسفية المتعلقة بموضوع "الحقيقة".

هم وأور المشاكل المطروحة نوما على الفلاسفة هي تحديد أي نوع من الأشياء هو الذي يمثل الحقيقة وأيه، رائف غير حقيقي، ولحل هه القصية توجد

مجموعة ضخمة من النظريات حول ما يجعل محتمل الحقيقة *Truth* *hearer* "حيقياً". بعض النظريات التي توصف بالقوية أو المتينة *Robust* تتعامل مع الحقيقة على أنها خاصة، في حين تصنف نظريات أخرى توصف بالنظريات التفرعية *Deflationary* بأنها ليست سوى وسيلة من وسائل اللغة، التطورات الحديثة في المنطق الشكلي ألقت الكثير من الضوء على طريقة استعمال مصطلح "حقيقة" في كلا من الأنظمة الشكلية وفي اللغات الطبيعية.

حياه Life

كلمة حياة كلمة متعددة الأوجه تستخدم استخدامات عديدة حسب مجال الكلام ووجهه، فقد تدل على مجمل الأحداث الجارية التي تحدث على الأرض ونشارك بها كافة الكائنات الحية، وقد تدل على الفترة التي يحدها كل كائن حي بين ولادته عندما يستمر كياناً مستقلاً حياً - إلى لحظة موته وانقضاءه عن أي مسألة حياة ملحوظة، تستخدم كلمة حياة أيضاً لتدل على حالة الكائن الحي الذي يستطيع بفاعليته أن يثبت وجوده وأنه لم يمت بعد.

مفتاح الحياه

مفتاح الحياة هو تعار اختراعه الإغريق في القرن الحادي عشر وهو يمثل الحيات المستقرة الهادئة ولم يعرف حقيقة الشخص الذي ابتكر هذه الفكرة ولمادا ابتكرها. تعتبر الحياة حالة تميز جميع ما يدعى الكائنات الحية من حيوانات ونباتات وشر وطيوريات وحتى البكتريا والجراثيم مبرزة ايها عن غير لأحياء من الأعراس اللاعصوية أو الكائنات النسيئة، يتميز كل كائن حي بقدرة على النمو من خلال الاستقلاب، والتكاثر لضمان استمرار النوع الحيوي، وقدرة التكيف مع البيئة من خلال تغيرات داخلية أو جسمية، ويمكن أن نلاحظ ضمن الكرة الحية على سطح الأرض تنوعات هائلة من أشكال الحياة، ما يجمع جميع الأحياء من حيوانات ونباتات وطيوريات وحتى البكتريا ولأوليات هي اواء أشكال حية تمتد على الكربون والمياه مع تمضي *organization* معقد ومعلومات جينية تقوم بالاستقلاب وتمتلك قدرة النمو والاستجابة

للمنبهات (sensory)، تتكاثر، تستمر حسب اصطناء طبيعي حسب نظرية التطور لتستمر على شكل أجيال متلاحقة.

بعض تعريفات الحياة تقتصر فقط على اشتراط إمكانية التكاثر وإيجاب مسئ مع إجراء تعديلات تكيفية، من وجهة النظر هذه تصبح الفيروسات ذات مظهر حيوية أحيانا عندما تكون في استضافة كاس حي يسمح لها بالتكاثر بالرغم من أنها لاخوية (acellular) ولا تقوم بأي استقلاب، تعريفات أكثر عمومية للحياة قد تعطي بحيث تشمل حياة غير كروموية الأساس وغيرها من أشكال الحياة الأخرى (alternative biology).

الحياة وتعريفاتها

• التصنيف العلمي

تختلف عادة تعريفات مصطلح الحياة لكن بشكل عام تعرف الحياة تقيد بأنها الحاصية التي تظهرها الاحياء التالية:

- متوارة- وهي تنظيم البنية الداخلية لتأمين حالة مستقرة مثل التمرق كآلية لتحديف الحرارة.

التنظيم: التركيب حيث تتألف من أكثر من خلية وحيقة، تشكل الخلية الوحيدة الأساسية للحياة.

الاستقلاب: استهلاك الطاقة في عمليتين، تحويل المواد غير الحية إلى مكونات خلوية (بسم حيوي) وفي نفس الوقت تفكيك مواد حيوية (بسم حيوي)

- النمو.

التلاؤم والتكيف.

- الاستجابة للمنبهات.

- التكاثر.



حرف الحاء

حبرة Experience.

الحبرة Experience مصطلح عام يختزل ضمنه مفهوم المعرفة أو السهارة أو قدرة الملاحظة لكن بأسلوب قطري عقوي عميق، عادة يكتسب الإنسان الحبرة من خلال المشاركة في عمل معين أو حدث معين، وغالبا ما يؤدي تكرار هذا العمل أو الحدث إلى تعميق هذه الخبرة وإكسابها عمقا أكبر وعموية أكبر، لذلك تترافق كلمة حبرة غالبا مع كلمة تجربة experiment.

تترافق كلمة خبرة أيضا بشكل خاص مع المعرفة الإجرائية أي معرفة كيفية عمل شيء ما وليس مجرد معرفة خبرية (تجوية) propositional knowledge لذلك غالبا ما يصف الفلاسفة الخبرة على أنها معرفة تجريبية 'empirical knowledge' أو معرفة بعدية 'a posterior knowledge'.

تتعلق لفظ خبرة أيضا على ما يكتسبه المرء من التجارب الروحية الدينية (الصوفية والنبوية)، كما إن السحر والسحرة للتعرف على ثقافات جديدة تعتبر مصدرا مهما لزيادة خبرة الإنسان.

حلود Immortality :

الحلود immortal (ما يكثر الحياء، أبسية eternal life) مصطلح يدل على الحياة في الشكل الروحاني أو الغير مادي لمدة رسمية غير محدودة، أي شكل من أشكال الحياة لمدة غير محدودة سواء كانت فيزيائية بشرية أو غير بشرية أو روحانية تتميز نوعا من الحلود، تؤمن بعض المدارس الفلسفية ندعى الطولية بالقدرة للوصول إلى إسمين جالدين لا يموت، في حين ترغم معظم الأديان هذه الفكرة وتعتبر إله أو تكون هو الحالة الوحيد.

الخيال Imagination :

نشاط نفسي لدى الإنسان، تولد اتده، عبر تحويل ما لديه من تجربة، صور حسية وذهنية جديدة، وبفصل «خيال لا يتمكن الإنسان من تصور ما هو موجود فعليا فحسب، بل وحتى ما يستحيل وجوده على أرضيه الواقع.





داروين والداروينية Darwin & darwinism

بالاستمرار على نهج لاسارك، أعاد عالم الطبيعة الإنكليزي تشارلز داروين Charles Robert Darwin (1809 - 1882) تبني فرضية تطور الأنواع، مستندا استندا أساسيا على الفروق بين النباتات الطبيعية في جزر غالاباغوس وبين النباتات الزراعية القارية، من جهة (ما يعني أن استقلالية التطور على علاقة بالبيئة الجغرافية)، وعلى تجارب الانتقاء الاصطناعي في البستنة وتربية الحيوانات، من جهة أخرى، ثم، بالاعتماد كأساس نظري، على "قانون مالتوس" القائل بأن السكان يتزايدون وفق متوالية هندسية، بينما تتزايد الموارد وفق متوالية حسابية، تصور داروين وجود تنافس حيوي يقضي الكائنات الأضعف، وهذا ما أسماه بـ "الانتقاء الطبيعي"، الذي يتم لصالح الكائنات ذات التفوق الفردي، الأمر الذي يؤدي إلى تحول النوع بكامله وبطوره بسبب تراكم الطفرات الإيجابية.

وقد نشر داروين كتابه "أصل الأنواع" عام 1859م والذي طرح فيه نظريته في النشوء والارتقاء مما زعزع القيم الدينية وترك آثارا سلبية على الفكر العالمي، وتلخص نظرية داروين في أصل النشوء والارتقاء حيث إنه اعتبر أصل الحياة حالية كانت في مستنقع اسر قين ملاتيش السمين. وقد تطورت هذه الحياة ومرت بمراحل كثيرة منها مرحلة القرد وهي مرحلة متطورة وانتهاء بالإنسان، فالكائنات المضموية تتطور من السهولة إلى الدقة والتعقيد ومن الأحط إلى الأرض، والطبيعة وهبت الأنواع القوية عوامل البقاء والنمو والتكيف مع البيئة لتصدرع الكوارث وتتدرج في سلم الزوال مما يؤدي إلى تحسن نوعي مستمر ينتج عنه أنواع راقية جديدة كالقرد واسودع ارض تتجلى في الإنسان، بينما نجد الطبيعة قد سلّبت تلك القدرة من الأنواع الضعيفة فتعزّرت وسقطت ورائت. والحقيقة أن داروين لم يكن هو المبدع لهذه النظرية بل إن هذه الفكرة

كانت معروفة قبل داروين من قبل **(إريي ناكسور)** و**(ليو)** ولكن نظريتهم كانت توصف بأنها لاهوتية فلسفية، واستفاد أيضا من قانون 'الانتقاء الطبيعي' — **(ساثوس)** واستفاد من أبحاث **(لين)** الجيولوجية، وقد صاغت نظرية داروين جوا مناسبة إذ كان ميلادها بعد زوال سلطان الكنيسة والذي وبعد الثورة الفرنسية والثورة الصناعية حيث كانت النفوس مهيدة لتفسير الحياة تفسير مادي بحتا ومستعدة لتقبل أي طرح فكري يقودها إلى مزيد من الاتحاد والبعد عن التفسيرات اللاهوتية مصيبة كانت أو مخطئة، وقد انفتحت النظرية الداروينية كثيرا، وتطورت نظرية داروين فظهرت الداروينية الحديثة، وهي تختلف بعض الاختلاف عن القديمة وأيضا نفت ورث عليها كثيرا، ولكن اليهود والنصارى مهدمة وجدوا فيها صالئهم المشوذة فعمسوا على استغلالها لتحطيم القيم هي حياة الناس، تقول برتوكولات حكماء صهيون **(لا تصور و ان تصريجاتنا كسب جوء و لاحظو عه ان نجاح داروين وماركس وليشة قد رتباه من قبل و لأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الاسي سيكون واضحا لنا على التاكيد).**

وقد تركت هذه النظرية أثارا فائدا كما انوا يدعون **(قبل ظهور نظرية)** إلى حرية الاعتقاد بمسب الثورة الفرنسية ولكنهم بعدها أعلنوا إلحادهم الذي انتشر بطريقة عجيبة وانتقل من أوروبا إلى بقاع العالم، ونتيجة للنظرية لم يعد معنى لدلول كلمة: آدم، حواء، الجنة.. وسيطرت الأفكار المادية وتخلت جموع غفيرة عن إيمانها بالله تخليقا تاما أو شبه تام، وظهرت عبادة الطبيعة فقد قال داروين **(الطبيعة نحن كل شيء ولا أحد قدرب على الخلق)** وقال **(ان تفسير نشوء و لارتقاء بنسب الله هو بمثابة إحلال عنصر حارق للطبيعة في وضع مذبذب بحث)** ونتيجة للنظرية لم يعد هناك حاجة من البحث في الغاية والهدف من وجود الإنسان وطعت على حياة توصي عقائدية واستبد شعور باليأس والقلوب والصيغ، وظهرت أجساد حارة مضطربة تحت حواء ورحي، وقد كانت نظرية داروين إسانا وتسيو لبيلا نظرية فرويد في التحليل النفسي وميلاد نظرية برجسون في الروحية الحديثة وميلاد نظرية سارتر في الوجودية وماركس في المادية.

وتشير هنا إلى أن داروين، وإن لم يكن أول من تطرق إلى دور العوامل السلبية المتعلقة بالانتقاء، فإنه كان أول من يربط بقوة جانبه الإيجابي، حيث أدت البراهين الحديثة على نظرية التطور، وخاصة المتعلقة منه بالإسار والندج عن علم الأحافير (سانبونجوجي) التي كانت في صلبها إيد داروين عبر اكتشاف أشكال وسيطة بين الأنواع الحية والأنواع المتحجرة، إلى تفجير فصيحة انذاك.

لكن من الجدير القول هنا إن وراثية الصفات المكتسبة، كما اقترحتها تمولية داروين، لم تعد مقبولة اليوم، حيث تم البرهان على أن التغيرات الفسيولوجية لا تلعب أي دور في سيروية التطور، إنما فقط تؤدي إليه التغيرات التي تتم على مستوى البنية الوراثية والتي تعرف باسم الطفرات mutations وهي طفرات (دافط) مع استثنائي تحصل بسبب تغيير في تركيبة الجينات.

مقتادا إلى ما سبق، يمكن القول، إذن، بأن الداروينية وهي النظرية البيولوجية لداروين هي بجمالا نظرية تحولية يلعب الانتقاء الطبيعي فيها دورا هاما.

نوردت الرئيسية في أصل الأنواع عن طريق الانتقاء الطبيعي (1859)، أي تنوع الحيوانات والنباتات المدجنة (1868)، في تحدر الإنسان (1877)

داروينية اجتماعية social darwinism

نداروينية لاجتماعية نظرية اجتماعية تقوم على أفكار شارلز داروين في تحقيق التطور عن طريق الاصطفاء الطبيعي، فحسب هذه النظرية الاصطفاء الطبيعي لا يفسر فقط تطور الأحياء البيولوجي، بل يمكن تطبيقه لفهم تطورات وتغيرات المجتمعات الاجتماعية البشرية

رغم أن المصطلح اكتسب اسمه من داروين إلا أن الأفكار التي يشير إليها مابغة لصنوبر مؤلف داروين أصل الأنواع، يتم وصف أعمال المنسدين للداروينية الاجتماعية مثل روبرت مالتوس وهراسميس مالتوم مؤسس نظرية تحسين النسل في نهاية القرن التاسع عشر.

يدعي البعض أن هذه النظرية تشجع العنصرية، معتمدة على أفكار أرتور دي غوبينو المسبقة لنشر داروين لنظريته والتي تتعرض مع نظرية داروين لشكك مباشر.

الداروينية ونظريات التغييرات الاجتماعية

ظهر مصطلح **الداروينية الاجتماعية** لأول مرة عام 1879، في مقالة لأوسكار شبيكت في مجلة **'بيبيو لار ساينس'** (العلوم النسمية)، ثم في منشور لاسلطوي في باريس بعنوان **Le darwinisme social** ي الداروينية لاجتماعية نظم بميل غوتيه، إلا أن المصطلح لم يكن دارجاً في العالم الناطق بالإنكليزية على الأقل حتى قام المؤرخ الأمريكي ريتشارد هوستادر بنشر مؤلفه **'الداروينية لاجتماعية في الفكر الأمريكي'** (1944) خلال الحرب العالمية الثانية.

إن النظريات حول الارتقاء الاجتماعي والارتقاء الحضاري شائعة في أوروبا، لقد ادعى العديد من مفكري عصر التنوير، الذين سبقوا داروين، مثل هيمز، أن المجتمعات تتقدم من خلال مراحل من التطور، كما أن وصف توماس هوبس في القرن 17 الوضع الطبيعي يقابل التنافس على الموارد الطبيعية التي نكره داروين، تتغير الداروينية لاجتماعية عن نظريات التغييرات الاجتماعية، الأخرى بأنها تعتمد أفكار داروين من حقل علم الأحياء وتطبقها على الدراسات الاجتماعية.

يمكن هوبس، اعتقد داروين أن الصراع على الموارد الطبيعية جعل بعض الأفراد ذوي خصائص جسدية وعقلية معينة أن يتكاثروا أكثر من غيرهم مما أدى مرور الزمن، تحت ظروف محددة، إلى تسلسل مختلف إلى درجة أنه يعتبر جسداً آخر، وادعى داروين أن **'الموازاة الاجتماعية'** مثل **'المنافسة'** و **'الإحساس الاجتماعي'** تطورت أيضاً بواسطة الانتخاب الطبيعي وقد أدت هذه القيم إلى تقوية المجتمعات التي ظهرت فيها، وقد قال في أصل الإنسان: **'في مرحلة مستقبلية معينة، ليست بعيدة جداً قيساً بتقارون سود تقوم الأعراق البشرية لتتحد على لأغلب القمم على الأعراق البشرية واستبدالها في تسمى أفعاء العالم.'**

جلود الداروينية الاجتماعية ومفهومها

رغم أن الداروينية الاجتماعية استمدت اسمها من داروين لأنها تعتمد على مؤلفات العديد من الباحثين الآخرين، مثل هيربرت سبنسر، توماس مالون وفرانسيس غالتون، مؤسس علم تحسين النسل.

أفكار هربوت ميسنر ، مثل فكرة التقدم الارتقائي منبثقة من اطلاعه على مؤلفات توماس مالتوس، وقد تأثرت أفكاره المتأخرة من نظرية داروين، إلا أن مؤلف ميسنر «لأهم، التقدم: قواينه ومبادئه» (1867) صدر سنتين قبل نشر مؤلف داروين أصل الأنواع، يمكن تصنيف مؤلفات ميسنر في حانة الارتقائية الاجتماعية إذ أنه يعتبر الفرد (وليس الجماعة) وحدة البحث التي ترتقي، أن الارتقاء يحدث من خلال الالتصاف الطبيعي وأنه ظاهرة اجتماعية بالإضافة إلى كونه ظاهرة بيولوجية، في نواح عدة، فإن لنظرية ميسنر في «الارتقاء الكوي» تماها مع مؤلفات لامارك ووضعية الحوسنة كونه أكثر عنه مع داروين.

الدولة Country:

بالعودة إلى اشتقاق كلمة «نولة» بالفرنسية état، نجد أنها تعني حالة سكون كقابل لتقيضها الذي هو حالة حركة¹، أو هي تعني، بشك أعم، حالة وجود (كأن يجري الحديث، مثلاً، عن حالة وعي).

أما في الفلسفة السياسية، فإن النولة تعني المجتمع الذي انتظم، فأصبحت عنه حكومة، وأصبح في الإنسان التعاطي معه كملحة أخلاقية يقاب بها المجتمعات المنظمة الأخرى، هذا وتفترض الدولة وجود مؤسسات سياسية وقضائية وعسكرية وإدارية.. الخ، أما أرضيتها فهي تشمل جميع تقسيماتها الإدارية (كالمناطق والمحافظات والمناطق والفواحي والمديريات.. الخ).

والدولة الحديثة، منذ جان بوفار وبديهة التفكير فيها، هي كيان مستقل لا علاقة له بأي تفويض إلهي بالحكم للحاكم (وهو مفهوم كدستة تقبل به نظريات السلطة في العصر الوسيط، وعبر عنها أدباً لقديس توماس الأكويني أو أديبا غريغوريوس نيس) ولا تفويض انطبعة له: فكيان الدولة هو علاقة بتاريخها وبشرعية الحاكم ليس غير.

(1) نونه بالعربية مشتقة من الفعل القلاني «قال، يقول، قال ذلك الزمان دولة» أي انقلب من حال إلى حال، مفهوم الدولة بالعربية، على العكس من مقابله الفرنسي يشير إلى تقلب الزمان وإلى الزوال، أي إلى مفهوم حركي، وليس سكونياً

دهريين Atheists :

مصطلح مشتق من دهر يطلق على من يقولون بقم العالم، أي ب العالم أرني لم يخقه أي خالق، وقد تطور فكر الدهريين مع تطور العلم خاصة بعد اكتشافات دارون واكتشافات الجيولوجيا والفلك

الديالكتيكا Dialectic :

(انظر الجدلية).

الديانة الكونفوشيوسية Confucianism Religion :

الديانة الكونفوشيوسية ديانة أهل الصين، وهي ترجع إلى الفيلسوف الحكيم، كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، دعيت إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم مضيفا إليها فلسفته وأرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم.

ديانة Religion :



رموز مملوكة لبعض المهر بياتات العالم

(الدين) من دار حصص وئس ومان يكنا فهي "ديانة" وهو دين، وتدين به فهو متدين، و(الدين) إذ أطلق يراد به، ما يتدين به الرجل، ويتدين به من اعتقاد وسلوك، وبمعنى آخر، هو دعة المزم والتمارسة لما يعتنقه من أفكار ومبادئ.

الدين، يعني وبشكل متبادل الإيمان، يعرف عادة بأنه الاعتقاد المرتبط بما فوق الطبيعة، المقدس والإلهي، كما يرتبط بالأحلاق، الممارسات والمؤسسات المرتبطة بذلك الاعتقاد وبالمعهوم الواسع، عرقه البعض على أنه المجموع العام للإجابات التي تفسر علاقة البشر بالكون، وفي مسيرة تطور الأديان، أخذت عددا هائلا من الأشكال في الثقافات المختلفة وبين الأفراد المختلفين، أما في عالم اليوم، فإن عددا من ديانات العالم الرئيسية هي المنقرضة والعالية.

تعريف للدين

لا يوجد للدين تعريف واضح وثابت، فهناك العديد من التعاريف للدين، وتصدرع جميعها على محاولة أشمل وأدق تعريف، لكن في النهاية مثل هذا الموضوع يخص إيمان الشخص الذي يصنع التعريف وبالتالي يصعب وضع تعريف رسمي لجميع النام، فالدين يتناول واحدة من أقدم نقاط النقاش على الأرض، وفي تقدم كتاب النقاش يتناول شكل وطبيعة الإله الذي يجب أن يعبد، أما في العصر الحديث يتركز النقاش أساسا حول: وجود أو عدم وجود إله خالق تتوجب عبادته.

لذلك نجد من يحاول تعريف الدين من مطلق إيماني، روحاني، يقيني، أو من منطلق إلحادي، أو من مطلق عقلاني يحاول دراسة الدين كظاهرة اجتماعية أو نفسية أو فلسفية.

علماء الاجتماع وعلماء الإنسان ينظرون إلى الدين على أنه مجموعة مجرودة من القيم والمثل أو الخبرات التي تتطور ضمن المنظومة الثقافية للجماعة البشرية، فالدين الدائري كان من الصعب تمييزه بنظرهم عن الممارسات الاجتماعية الثقافية التي تستقر في المجتمع لتشكل البعد الروحي له.

من وجهة نظر علماء الدين، الدين لا يمكن اختصاره بظواهره الاجتماعية والثقافية الجماعية التي لا تشكل الا مظاهر ناتجة عن السير وبصوت الدين اسما، فالدين بالنسبة لهم هو الوعي والإدراك للقدس، وهو إحساس بأن الوجود والعالم تسم إيجاده بشكل غير طبيعي عن طريق ذات قوى طبيعية تدعى الإله أو الخالق أو الرب.

بعض العلماء يعتبر هذا المندس نتيجة للخوف والإحساس بعدم القدرة على السيطرة على المصير والحياة؛ ويؤمنون كلامهم بأن أنفس عبد الله بداية وعبد النجوم وعبد فرج قيل أن يستطيع أن يسيطر على هذه القوى الطبيعية وبالتالي فإن الإحساس بعدم الأمن هو ما يولد الشعور بالحاجة بوجود حائق.

فريدريك شلايرماخر Friedrich Schleiermacher عرف الدين في نهايت القرن التاسع عشر بأنه "الشعور بالاعتماد المطلق (العجم المطلق) feeling of absolute dependence".

هذا التصور الذي يجعل من الدين نتيجة لعجز البشر وبحول أن يطرح فكرة أن الإنسان بعد كل القدرة على السيطرة والتحكم التي حصل عليها في العصر الحديث لم يعد بحاجة إلى سقنس وإيمان، إلا أن عصر ما بعد الحداثة بكل ما جبه من إحباط ودمر من العالم المثالي الذي يتطلع له الإنسان، شهد عودة وأصحة للروحانية تمثلت في العالم الغربي بشكل أساسي على شكل حركات العصر الجديد، أم في العالم الإسلامي فقد تمثلت بمودة حركات لإسلام سياسي والأصولية الإسلامية المتدلة والمتطرفة، ما يعيد طرح السؤال حول علاقة الدين بالعجم وإذا كان الإنسان فعلا قادرا عن التحلي عن الإيمان بالمقدس،

يمكن إجمال معبرات الأدب كفة بعدة نقاط:

الإيمان بوجود إله فوق طبيعي هو الخائق للكرن والعالم والستحكم بهما وبالبنتر وكافة المخلوقات.

- التمييز بين عالم الأرواح وعالم المادة.

وجود طقوس عديدة يقصد بها تنجيل المقدس من ذات إلهية وغيرها من الأشياء التي تصف بالقدسية.

- قانون أخلاقي moral law، أو شريعة تشمل الأخلاق والاحكام التي يجب إتباعها من قبل الناس ويعتقد المؤمنون أنها أتية من الله الخائق لتنظيم شؤون العباد.

الصلاة وهي التكل الأساسي للاتصال بالخائق وإظهار التبجيل والخضوع.

رؤية كونية *world view*، تشرح كيفية خلق العالم وتركيب السماوات والأرض وآلية الثواب والعقاب، أي كيف ينظم الله شؤون العالم. شريعة أو مبادئ شرعية لتنظيم حياة المومن وفقا للرؤية الكونية التي يقدمها هذا الدين.

الديمقراطية Democracy

هي نظام سياسي يمارس السيادة فيه الشعب، أي مجموع المواطنين، عن طريق الاقتراع العام، وبحسب روسو، فإن الديمقراطية التي تحقق الاتحاد بين الأخلاق والسياسة - هي بولة القانون التي تعبر عن الإرادة العامة لمواطنيه الذين هم، في نفس الوقت، مترعون ورعا يحضعون لهوايين دولتهم وكنقيض للاستبداد والأوليغارخية (أي حكم الأقلية)، كانت جمعية "يسفراكية" تطلق على بصر نظم الحكم في المصور القديمة (**يسفراكية** **اليد سدا**)، أما في العصر الحديث، فنحن نميز بين الديمقراطية المباشرة، حيث تمارس السلطة بلا وسيط من قبل الشعب، وبين الديمقراطية التمثيلية أو التمثيلية، التي يفوض الشعب فيها سلطاته لجهة متخية (**دس**)، أما تعزيز الديمقراطية الشعبية فقد كان يطلق على الدول التي كانت تعتمد العبادى "الائترابية" المستمدة إلى حد ما من الفلسفة الماركسية. وفي شكل عام، فإن الديمقراطية، كما تفهم في الغرب، تقتضي فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية بعضها عن بعض، وتضمن الحقوق الأساسية للكائن البشرى.

حرف

الذال



دراثةفة او (براحماتبة) Pragmatism

مذهب فلسفي يعني يرى ان الحقةفة توجد من حلال لواقع العلي وانتجربة لاثمديه، وان صدق قصبة ما يكبر في مدى كوسها موفبة للناس، كما ان افكار الناس هي مجرد برامج يستعين بها الإنسان لحفظ بقائه ثم البحث عن الكمال، وعندما تتضارب الافكار فبب أصسكها هو الأنفع والأجدى، والعقل لم يخلق لتفسير العيب المجهول، ولذا فإن الاعتقاد الديني لا يخصص للبيات العقلية، ولأ كان نشاط الإنسان يتمثل في العقل والإرادة، وكان العقل ينتج العلم وحيداً يتحقق العلم كإرادة ينتجه نحو الدين، لذا باب لصلة بين العلم والدين ترجع إلى الصلة بين العقل والإرادة، ومخاطر هذا المذهب الفلسفي على العقيدة واضحة جلية فهو مذهب يحجب إلقاء نور العقل في الإفادة من معطيات النقل أو الوحي.

وقد رأب في واقع المعاصر كيف أقسنت الذرائعية كما أقسنت سواها من انفسات لادية، وعجزت عن إسعاد الإنسان بمما أدت التي تأجيج سمار المادية، واهدرت التوهم والأحلاق السامية التي دعت إليها جميع الأديان السماوية.

تأسس مذهب الذرائعية أو البرجماتية في الولايات المتحدة الاميركية، ثم انتقل إلى أوروبا وبريطانيا بشكل خاص، ويعد شارلمز بيرس 1839 - 1914م مبتكر كلمة البرجماتية في الفلسفة المعاصرة، وكان متأثراً بنارون ووصل إلى عقل ارائه.. وكان أثره عميقاً في الفلسفة الأمريكية ومنهم: وليم جيمس 1842 - 1902م وجون ديوي 1859 - 1952م له تأثير واسع في المجتمع الأمريكي وغيره من المجتمعات الغربية. إن كان يعتقد ان الفلسفة مهمة المانية قلباً وقالباً، كتب في فلسفة ما بعد الطبيعة (البيداغوجية) وفلسفة العلوم والمنطق. وعلم النفس وعلم الجمال والدين.





رؤية كونية Cosmic visibility

رؤية كونية أو رؤية العالم مصطلح بدأ في الفلسفة الألمانية Weiten-schauung، يدل على مفهوم انساني مستخدم في هذه الفلسفة والايستولوجيا وتشير إلى طريقة "الإحساس وفهم العالم بأكمله" wide world perception. بالتالي يمثل الإطار الذي يقوم من خلاله كل فرد - برؤية، تفسير العالم المحيط والتفاعل معه ومع مكوناته.

رأسمالية Capitalism :

يشير مصطلح الرأسمالية بشكل عام إلى نظام اقتصادي تكون فيه وسائل الإنتاج بشكل عام مملوكة ملكة خاصة أو مملوكة لشركات تعمل بهدف الربح، وحيث يكون التوزيع، الإنتاج وتحديد الأسعار محكوم بالسوق الحر والمرص والطلب. فالرأسمالية نظام اقتصادي نو فلسفة اجتماعية وسياسية يقوم على أساس تنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها متوسع في مفهوم الحرية

بحسب الحتمية التاريخية بحسب ماركس، فإن الرأسمالية هي ثمرة التطور الصناعي والنقلة النوعية في وسائل الإنتاج المتخلفة في العصر الإقطاعي إلى الوسائل المتطورة في الثورة الصناعية والتي كانت ظهور الرأسمالية فيها كحد النضج، عقب التوسع المطرد في الإنتاج، بدأت الإمبريالية بالظهور من خلال وجود شركات احتكارية تسعى للسيطرة على العالم وبدأت الحملات العسكرية الهادفة لاحتلال أراضي الآخرين وتأمين أسواق لتلك الشركات وهذا فيما يعرف بالفترة الاستعمارية، ظلت ديول هذا الاستعمار على الرغم من استقلال العديد من الدول لاحقاً حيث مولت هذه الشركات عدة انقلابات عسكرية في فترة الخمسينات والستينات هي نول أمريكا اللاتينية بهدف

الحفاظ على هيمنتها على تلك الدول. تؤمن الأنظمة الرأسمالية بالفكر الليبرالي وهو انتهاج الرأسمالية كإقتصاد والديمقراطية كسياسة. تعتبر العقولة الفرنسية (دعه يسر) (دعه يسر) هي الشعار المثالي للرأسمالية التي تعمل على حرية التجارة ونقل البضائع والسلع بين البلدان ونون قيود جبركية.

كانت الشيوعية بتمسكها لمعزط بالحد من الملكية التي يظنها السبب الرئيسي لاستغلال الإنسان لأخيه لإنسان كره فعل على لتوسع المعزط في الملكية داخل النظام الرأسمالي السقيم لطبقتين الأولى ثرية والأخرى فقيرة وعسلة اصطلاح عليها كارل ماركس بـ (البروليتاريا).

وقد ذاق العالم الإسلامي بسبب هذا النظام ويلات كثيرة، وما تزال الرأسمالية تمارس ضغوطها وتتحلل السياسي والاجتماعي والثقافي وترمي بتلقها على مختلف شعوب الأرض.

التأسيس

كانت أوروبا محكومة بنظام الإمبراطورية الرومانية التي ورثها النظام الإقطاعي، وقد ظهرت م بين القرن الرابع عشر والسادس عشر الطبقة البرجوازية تالية لمرحلة لإقطاع ومتناظرة معها، وتلت مرحلة البرجوازية مرحلة الرأسمالية وذلك منذ بداية القرن السادس عشر ولكن بشكل متدرج، فلقد ظهرت أولاً مع تسلط الكنيسة الدعوة إلى الحرية وكذلك الدعوة إلى إنشاء ففوفيات اللابنية والدعوة إلى تقليص ظل البابا الروحي، وظهر المذهب الحر الطبيعي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في فرنسا.

أشهر دعاة هذا المذهب

ومن دعاة:

- 1 فرانسوا كيزني (1694 - 1788م) فرانسوا كيزني ولد في فرساي بفرنسا، وعمل طبيباً في بلاط لويس الخامس عشر، لكنه هتم بإلاقتصاد وأسس المذهب الطبيعي، نشر في سنة (1756م) مقالين عن العلاحين وعن الجيوب، ثم أصدر في سنة (1758م) الجبول الإلاقتصادي وشبه فيه تناول السال باخل الجماعة بالدورة

الدمرية، قال ميرابو حينذاك عن هذا الجدول بأنه، 'يوجد في العالم ثمانية حتراعات عظيمة هي الكتابة والنقود والجدول الاقتصادي'

2 جون لوك (1637- 1704م) صاغ النظرية الطبيعية لحررة حيث يقول عن الملكية الفورية: 'وهذه الملكية حتى من حقوق الطبيعة وتؤيد مع بقية الإنسانية وليس لأحد أن يعارض هذه المبررة'.

3- تورجو.

4- ميرابو.

5- ماري

6- باستيا.

ظهر بعد ذلك لذهب الكلاسيكي الذي تلمزت أفكاره على يدي عدد من المفكرين الذين من أبرزهم:

1 آدم سميث (1723- 1790م) وهو أشهر الكلاسيكيين على الإطلاق، ولد في مدينة كيركالدي في اسكتلندا ودرس الفلسفة وكان أستاذا لمعلم المنطق في جامعة جلاسجو، وسافر إلى فرنسا سنة (1766م) والتقى هناك دعاة المذهب الحر وفي سنة 1766م أصدر كتابه "بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم" هذا الكتاب الذي قال عنه أحد النقاد وهو (اسور برك) إنه عظم مولف حظه فلم يمر .

2 دافيد ريكاردو (1772- 1823) قام بشرح قوانين توزيع الدخل في الاقتصاد الرأسمالي، وله النظرية المعروفة باسم "قانون تناقص العلة" ويقال عنه إنه كان ذا اتجاه فلسفي مستزج بالتواضع الأخلاقية لقوله: إن أي عمل يعدّير مثالي للأخلاق ما لم يصدر عن شعور بالمحبة للآخرين.

3 روبرت مالتوس (1766- 1833). اقتصادي إنكليزي كلاسيكي مشتهر صاحب النظرية المشهورة عن السكان إذ يعتبر أن عدد السكان يزيد وفق مقولته تنمسية بيمس يزيد الإنتاج الزراعي وفق مقولته جمالية كما ميّز في حتما إلى نقص الغذاء والمكان.

4 جون استيوارت من (1806- 1873) يعد حلقة اتصال بين المذهب الفروي والمذهب الاشتراكي فقد نشر سنة (1836م) كتابه (مبادئ الاقتصاد السياسي)

5- **الورد كينز (1946-1883)** صاحب النظرية التي عرفت باسمه والتي تصور حول البطالة والتشغيل والتي تجاوزت غيرها من النظريات إذ يرجع إليه الفضل في تحقيق التشغيل الكامل للقوة العاملة في المجتمع الرأسمالي، وقد ذكر نظريته هذه ضمن كتابه **(النظرية العامة في التشغيل، البطالة والبطالة)** الذي نشره سنة 1936م.

6- **دافيد هيوم (1711-1767م)** صاحب نظرية النفعية التي وضعها بشكل متكامل والتي تقول بأن **الملكية الخاصة نقيض انحصار النفع وينبغي عيها** ن بسعود ن في دست سمعتهم .

7- **أسون بروت من المدافعين عن الملكية الخاصة على أسس النظرية التاريخية أو نظرية تقدم الملكية.**

الافكار والمعتقدات

أسس الرأسمالية

- 1- انبحث عن الربح بشتى الوسائل لا ما تسعه النولة كالمخدرات
- 2- نفيس الملكية الفردية وذلك بفتح الطريق لأن يستغل كل إنسان قدراته في زيادة ثروته وحمايته وعدم الاعتناء عليها وتوفير القوانين اللازمة لنموها واطرها وعدم تدخل النولة في الحياة الاقتصادية لا بالقدر الذي يتصلبه النظام العام ونوطيد الأمن.
- 3- المنافسة والمزاومة في الأسواق.
- 4- نظام حرية الأسعار وإطلاق هذه الحرية وفق متطلبات المرمس والطلب، واعتماد قانون السعر المنخفض لي سيول تزويج البضاعة وبيعها

اشكال الرأسمالية

- الرأسمالية التجارية التي ظهرت في القرن السادس عشر أثر إلى الإقطاع، إذ أحد التاجر يقوم بنقل المنتجات من مكان إلى آخر حسب طلب السوق فكان هناك وسيطاً بين المنتج والمستهلك.
- الرأسمالية الصناعية والتي ساعد ظهورها على تقدم الصناعة وظهور الآلة البخارية التي اخترعها جيمس وات سنة 1770م والمعمل الآلي سنة 1785م

سما أدى إلى قيام الثورة الصناعية في إنكلترا خاصة وفي أوروبا عامة إبان القرن التاسع عشر، وهذه الرأسمالية الصناعية تقوم على أساس الفصل بين رأس المال وبين العامل، أي بين الإنسان وبين الآلة.

- نظام لكارتل الذي يعني اتفاق الشركات الكبرى على اقتسام السوق العالمية فيما بينها مما يعطيها فرصة احتكار هذه الأسواق وانزاع الأهالي بحرية تامة. وقد انتشر هذا المذهب في ألمانيا واليابان.
- نظام الدريست والذي يعني تكوين شركة من الشركات المتنافسة لتكون أكثر في الإنتاج وأكثر في التحكم والسيطرة على السوق.

معتقدات الرأسمالية

- 1. المذهب الطبيعي الذي هو أساس الرأسمالية يدعو إلى أمور عدة.
- الحياة الاقتصادية تخضع لنظام طبيعي ليس من وضع أحد حيث يحقق بهذه الصفة نمو للحياة وتقدماً تلقائياً لها.
- الدعوة إلى عدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية وفي الأمور التي تختص بالسواطين الأمر الذي أوجد موحى في الاعتقاد فنتجت عنه هذه المظاهر الشاذة من السلوك الفردي والجماعي ومن تقصر مهمتها على حماية الأفراد والأموال والحفاظ على الأمن والدفاع عن البلاد.
- من انفعاض الأجور وشدة الطلب على الأيدي العاملة استجابة لمتطلبات السوق دفع الأسرة لأن يعمل كل أفرادها فتفككت عرى الأسرة وانحلّت الروابط الاجتماعية فيما بينها.
- الحرية الاقتصادية لكل فرد حيث إن له الحق في ممارسة واحديد العمل الذي يلائمه وقد عبروا عن ذلك بالمبدأ المشهور: **«عنه يعمل -عنه يسر»**.
- إن إيمان الرأسمالية بالحرية الراسمة أدى إلى موحى في الاعتقاد وهي السلوك مما تولدت عنه هذه الصراعات الغربية التي تجتاح العالم معبرة عن الصراع الفكري والخواء الروحي.

- من أهم آراء سميت أن نمو الحياة الاقتصادية ونقدها، وازدهارها، إما يتوقف على الحرية الاقتصادية، وتشكل هذه الحرية في نظره بما يلي
- الحرية الفردية التي تتيح للإنسان حرية اختيار عمله الذي يتفق مع استعداداته ويحقق له الدخل المطلوب.
- الحرية التجارية التي يتم فيها الإنتاج والتداول والتوزيع في جو من المنافسة الحرة
- يرى الرأسماليون بأن الحرية ضرورية للفرد من أجل تحقيق التوافق بينه وبين المجتمع، ولأنها قوة دافعة للإنتاج لكونها حقاً إنسانياً يعبر عن الكرامة البشرية.

من عيوب الرأسمالية

- لرأسمالية نظام وصفي يقع على قدم المساواة مع الشيوعية وغيرها من النظم التي وضعها البشر بمبدأ من منح الله الذي ارتضاه لعباده ولحققه من بلي الإنسان.
- لادمية، حيث يتحكم فرد أو أفراد قليلون بالأسواق تحقيقاً لمصالحهم الذاتية دون تقدير لحاجة المجتمع أو احترام للمصلحة العامة.
- لاحتكار: إذ يقوم الشخص الرأسمالي باحتكار البضائع وتحويلها حتى إذا ما فقدت من الأسواق ذل بها لبيعها بسعر مصاعف يتر فيه المستهلكين الضعفاء.
- سرقة وفساد: في بيئة الرأسمالية تجعل الحياة مبنية على منافع مبعثرة إذ يتنافس الجميع في سبيل إحرار الملحة، وتتحول الحياة عندها إلى غابة يأكل القوي فيها الضعيف، وكثيراً ما يؤدي ذلك إلى إفلاس المصانع والشركات بين عشية وضحاها.
- سفالة رغبات الإنسان المادية بفتح المجال أمامه لاهم الأخلاق وتفكيك لأسر حيث لا رادع يردعه يئاكل من النقيض كل تعب ويستزيد.
- بقر الأيدي العاملة: ذلك أن الرأسمالية تجعل الأيدي العاملة سلعة حاصلة لمعهمومي العرض والطلب مما يجعل العامل معرضاً في كل لحظة لأن يستبدل به غيره ممن يأخذ أجراً أقل أو يؤدي عملاً أكثر أو خدمة أفضل

- **الطاعة** وهي طاعة مألوفة في المجتمع الرأسمالي، وتكون شديدة الضرر إذا كان لإنتاج أكثر من الاستهلاك مما يدفع بصاحب العمل إلى الاستثناء عن الريادة في هذه الأيدي التي تنقل كاطله.
- **ب. رأسمالية بطور إلى** لا يرى على أنه كسب مادي وتعامل معه بعينها عن ميوله الروحية والأخلاقية، ساعية إلى الفصل بين الاقتصاد وبين لأخلاق.
- لقد تطورت الرأسمالية في تمسحيم شأن الملكية الفردية كما تطورت الشيوعية في إلغاء هذه الملكية.
- **الحياة الحسوسة** وذلك نتيجة للصراع القائم بين طبقتين أحدهما متزدة يهسها جمع المال من كل السبل وأخرى محرومة تبحث عن السقومات الأساسية لحياتها، دور أن يشملها شيء من التراحم والتعاطف المتبادل.
- **لاستعمار** - ذلك أن الرأسمالية بدافع البحث عن المواد لأوبية وبدافع البحث عن أسواق جديدة لتسويق المنتجات تدخل في غمار استعمار الشعوب والأمم، استعماراً اقتصادياً أولاً وفكرياً وسياسياً وثقافياً عاماً، وذلك فضلاً عن استرقاق الشعوب وتمجيد الأيدي العاملة بها لصلحتها.
- **لحروب والدمار** - فلقد شهدت البشرية ألواما عجيبة من القتل والتدمير وذلك نتيجة طبيعية للاستعمار الذي انزى بأمر الأرض أقطع الأهوال واشربها.
- **لرأسماليون** يعتمدون على مبدأ الديمقراطية في المبدسة والحكم، وكثير ما تجس الديمقراطية مع لأمواء بميدة عن الحق والعدل والصواب.
- **إن النظام الرأسمالي يقوم على أساس ريوبي** ومعروف بأن الربا هو جوهر لعلل التي يعاني منها العالم أجمع.
- **بعد لرأسمالية إلى حرق الصانع الفاضلة**، أو تقذفها في البحر خوف من أن تتدنى الأعمار لكثرة المرض، وبينما هي تقدم على هذا الأمر تكون كثير من الشعوب في حالة شكوى من المجاعات التي تجتاحها.
- **يقوم الرأسماليون بمدح** لمواد كسبية ويقومون بالدعايات الهائلة ليهب دولهم نقفات إلى الحاجات الأساسية للمجتمع بل أنهم يفتنون عن الربح والسكسب أولاً وأخراً.

▪ يقوم الرأسمالي في أحيان كثيرة بطرد العامل عندما يكبر دور حفظ لثيخوته إلا أن الأمر، كهذا أختت تخف حدته في الآونة الأخيرة بسبب الإصلاحات التي طرأت على الرأسمالية.

الإصلاحات التي طرأت على الرأسمالية

في عام 1932م ونظرا لكون إنكلترا أسبق في تحكيم الرأسمالية فقد بشرت الدولة تدخلها بشكل أكبر، وفي الولايات المتحدة زاد تدخل الدولة ابتداء من سنة 1933م، وفي ألمانيا يساعده المعهد الهتلري وذلك في سبيل المحافظة على استمرارية النظام الرأسمالي وذلك في الاعتماد بمزور المواطنين، لقد تمثل تدخل الدولة في المواصلات وأمنت التعليم ورعاية حقوق المواطنين ومنح القوانين ذات الصيغة الاجتماعية، كالصمان الاجتماعي والشيخوخة والبطالة والمعجز والرعاية الصحية وتحسين الخدمات ورفع مستوى المعيشة.

لقد توجهت الرأسمالية هنا للتوجه الإصلاحي الجزئي بسبب ظهور العمال كقوة انتخابية في البلدان الديمقراطية وبسبب لجان حقوق الإنسان، وبوقف المد الشيوعي الذي يقطر بصيرة العمال ويسعى للدفاع عن حقوقهم ومكتسباتهم

كانت إنكلترا حتى سنة 1871م من أكبر البلاد الرأسمالية تقدما، ولكن في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ظهرت في كل من الولايات المتحدة وألمانيا، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت اليابان، وفي معظم العالم الغربي وتحكم قبضتها اليوم على أكثر بقاع العالم.

الجنود الفكرية والمقدنية

▪ تقوم الرأسمالية في جوارها على شيء من اللعبة الرومان القديمة، يظهر ذلك في رغبتها في استلاب القوة وبسند النعول والسيطرة، لقد تطورت متقلبة من لإقطاع إلى البرجوازية إلى الرأسمالية وخلال ذلك اكتسبت أفكارا ومبادئ مختلفة نصب في تيار التوجه نحو تمرير الملكية الفردية والدعوة إلى الحرية.

▪ قامت في الأصل على الفار السذهب الحر والمذهب الكلاسيكي.

- إن الرأسمالية تناهض الدين متمردة على سلطان الكنيسة أولاً وعلى كل قنن أخلاقي أخيراً.
- لا يهم الرأسمالية من القوانين الأخلاقية إلا ما يحقق لها المنفعة ولاسيما الاقتصادية منها على وجه الخصوص.
- كان للأفكار والآراء التي تولدت نتيجة للتورة الصناعية في أوروبا دور بارز في تحديد ملامح الرأسمالية.
- تدعو الرأسمالية إلى الحرية وتنسى الدفاع عنها، بكر الحرية السياسية تحولت إلى حرية أخلاقية واجتماعية.

الرشدية Alrshdiyah :

لرشدية مدرسة فلسفية عربية مبنية على تفسيرات ابن رشد لأرسطو. الأفكار الأساسية في فلسفة هذه المدرسة بناء على ملاحظات ابن رشد على كتابات أرسطو:

- العلم أبدي أو خالد.
- الروح مقسومة إلى قسمين، جزء فردي أو جري، وجزء إلهي أو كلي.
- الروح الفردية ليست خالدة.
- يشاطر كل المشر في المستوى الاساسي الروح الإلهية والكليات ذاتها.
- إحياء الأموات غير ممكن.

الرواقية Stoicism :

الرواقية مدرسة فلسفية تعتمد على تعاليم زينون الرواق (333 ق.م - 264 ق.م). تزعم الرواقية أن التحكم الذاتي، الثبات وعدم الالتفات بالعواطف التي قد تفسد بالامبالاة بالمتعة و الألم، تجعل الإنسان منكراً سليماً، متحرراً للتفكير وموضوعي، أحد جوانب الرواقية الأساسية هي تحسين رفاهة الفرد الرواقية لفصيلة السطوق والقوانين الطبيعية هي معايير سامية

رصاصاً أمكن اعتبار العقيدة الرواقية، التي تحتفظ من الصلافية بفكرة أن السعادة تكمن في التمييز عن كل حالة خارجية، بأنها ابتكار جماعي، ولدت الرواقية القديمة على يد زيون الكريستوسي (١٦٦ ١٦4 ق م)، الذي كان قبرصياً، ثم جاء إلى أثينا، حيث تألمد على يد فيلسوف صوفي، حتى طفق يعلم تلاميذه في ضل معبر مكشوف مسقوف يحفود على أعمدة (أو رواق)، ما أسمى فلسفته بالرواقية أو "فلسفة برواق"، ثم تبعه كليستوس (331 232 ق م)، الذي كتب نشيداً إلى زيوس، ثم أتى بعد ذلك، وشكل خاص، تلميذ كريسسيوس (280 204 ق م)، الذي وضع منظومة العقيدة والذي يمكن اعتباره بحق الأب الثاني للرواقية

أما أكابر الفلاسفة الرواقيين إبّان القرنين الأول والثاني الميلانيين (أي عا يعرف مارو فيه الجيدة) فقد كانوا لاتينيين، أشهرهم سينيكاً وإيكتيوس والإمبراطور ماركوس أوريليوس، وقد طوروا، بصفة خاصة، حكمة تقوم على الجهد والفطنة الأخلاقية للنية.

لأنه بسبب الشروع أو لفعل المطلق الرواقي فإن كل سريرة إن تتبع عن الحواس، لكن الذهن الفعال هو الذي يصنع أولى معطيات هذا التوجه، حيث، مصداقاً على الإحساس، يتلمس وجود الشيء المحسوس، ومن ثم، عن طريق التلمس المستفهم، يشكل أفكاراً عامة، قيل أن يصل به الأمر إلى العلم الذي هو معرفة منهجية.

أما الفيرياء أو فلسفة الطبيعة عندهم فقد تميزت بالحلولية الطبيعية، حيث يشكل العالم والأكومة وجهان لواقع واحد، ويخضع العالم المادي لسلطة عقل قائم كلي (هو الله) وتحركه حياة كونية خاصة لتصوره وقدرة إلهيون يجب على الإنسان - الذي ما هو إلا جزء من هذا الكون - أن يخضع له.

ولصن هنا إلى مفهوم الحكيم الرواقي الذي يعيش في تناغم مع عقله، أي مع الطبيعة، بحيث يجد راحة نفسه (أو اناراكسيه) في اناراكسيا وفق المصطلح اليوناني) عبر الاعتماد على كل ما يكثره وخاصة عبر الاعتماد على الأهواء، التي كان الرواقيون يتعاملون معها كنوازع غير طبيعية، إن لم نقل كعمل نفسية، من هنا تأتي الفصيولة المستندة استناداً أساسياً على انعدام الأهواء أو - باليونانية - *apatheia* وما تستدعيه من

تحكم بالإرادة وبالمحاكمة الداخلية من أجل قبول القدر والترفع المقامي عن الأشياء وسعادت البشر، الأمر الذي كان يؤكد عليه بقوة الرواقيون الرومان. لقد كان للحكمة الرواقية أثرها الكبير جدا على مر القرون، فموضوعات السليقة من الرواقية قد ألهمت، إضافة إلى العديد من الكتاب الكبار، كمونتين وكوريني وأفريد ده فيني وميتزلينك، العديد من الفلاسفة، كنيكارث وكايط، ونسجل أخيرا أنه كان للأحلاق الرواقية أثرها الكبير على الأخلاق المسيحية بشك نفع هذه الأخيرة أحيانا باتجاه التشدد، وخاصة حين يتعلق الأمر بقضايا الجنس⁽¹⁾.

روح Soul:

الروح عبارة عن مصطلح ذو طابع ديني وفلسفي يختلف تعريفه وتحديد ماهيته في الأديان والفلسفات المختلفة، ولكن هناك إجماع على أن الروح عبارة عن ذات تامة بنفسها، ذات طبيعة محدوية غير مسمومة، ويعتبرها البعض مادة أثرية أصلية من الخصائص الفريدة للكانونات الحية استنادا إلى بعض الديانات والفلسفات فإن الروح مخلوقة من جنس لا يظهر له في عالم الموجودات وهو سامان الإدراك والوعي والشعور، وتختلف الروح عن النفس حسب الاعتقادات الدينية فالبعض يرى النفس هي الروح والجسد مجتمعين ويرى البعض الآخر أن النفس قد تكون أو لا تكون خالدة ولكن الروح خالدة حتى بعد موت الجسد.

هناك جدل في ادبيات والفلسفات المختلفة حول الروح بدءا من تعريفها وموذا بمشيتها ووظيفتها إلى دورها أثناء وبعد الموت حيث أن هناك اعتقاد شائع أن للروح استقلالية تامة عن الجسد وليس بها ظهور جسدي أو حسي، ولا يمكن مشاهدة رحيلها ويعتقد البعض أن سفارحة الروح للجسد هي تعريف للموت ويذهب البعض الآخر إلى الاعتقاد أن الروح تنبض في حالتها الحية والنوم، ففي حالة الموت تنقبض الروح وتنتهي حياة الجسد، وفي حالة النوم تنقبض الروح ويظل الجسد حيا.

(1) تم تعريف هذا المصطلح عن تاسوس فاندر الفلسفي، تأليف جبرار دورووي وأندريه روسون - تعريف أكرم لوطي - مراجعة: يميني أفيريونوس

الترجمة العبرية لكلمة الروح هي **Neplia** وهي أقرب لكلمة النفس الحربية، أما كلمة الروح الحربية فهي قريبة جداً من كلمة ريح مما جعل البعض يعتقد أن مصدر ومعنى كلمة الروح هي ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر، وما زاد من صحة هذه الفكرة لدى البعض أن الروح تفرج كالريح، ولكنها ليست ريحاً بمفهوم الريح.

الروح عند الفلاسفة

قدم أفلاطون (427 - 347 قبل الميلاد) باعتباره الروح كأساس لكيثونة الإنسان والمحرك الأساسي للإنسان واعتقد بأن الروح يتكون من 3 أجزاء متفاعلة وهي العقل والنفس والرغبة وكان أفلاطون يقصد بالنفس المتطلبات المادية أو الشهوانية وكان يعني بالرغبة لمتطلبات الجسدية وأعطى أفلاطون مثالا لتوضيح وجهة نظره باستخدام عربة يقودها حصان، فلحصان حسب أفلاطون قوتان محركتان وهما النفس والرغبة ويأتي العقل ليحفظ التوازن، بعد أفلاطون قام أرسطو (384 - 322 قبل الميلاد) بتعريف الروح كمحور رئيسي للوجود ولكنه لم يعتبر الروح وجوداً مستقلاً عن الجسد أو شيئاً غير ملموس يمكن السكن الجسد واعتبر أرسطو الروح مرافقاً لكيثونة ولم يعتبر الروح كيثونة خاصة يمكن السكن الجسد واستخدم أرسطو السكن لتوضيح فكرته فقال بأنه إذا افترضنا أن للسكن روحاً فإن عملية القطع هي الروح وعليه وحسب أرسطو فإن النوص الرئيسي للكائن هو الروح وبذلك يمكن الاستنتاج أن أرسطو لم يعتبر الروح شيئاً خالداً فمع تدمير السكن يفنم عملية لقطع

حاول رينيه ديكارت (1596 - 1650) وفي خطوة سهلة أثبتت أن الروح وتنظيم الاعتقاد بالروح تقع في منطقة محددة في الدماغ، ما يماثله كاتش (1724 - 1804) وفي خطوة جريئة قال إن مصدر اندفاع الإنسان لفهم ماهية الروح هو في الأساس محاولة من العقل للوصول إلى نظرة شاملة لطريقة تكبير الإنسان أي بمعنى أن العقل الذي يحاول تفسير كل شيء على أساس عملي سوف يضطر إلى التساؤل عن الاختيار المجهولة المير مسمومة وبذلك فتح كانت الباب على مصراعيه لا يعمل من علماء النفس ليفسروا الروح على أساس نفسي.

الروح عند المصريين القدماء

استنادا إلى المعتقدات لسبئية قدماء المصريين فإن روح الإنسان مكون من 7

أقسام:

- **كاي** هو مصطلح قديم يعني الاسم الذي يطلق على المولود الجديد.
- **مكهم** وتعني حيوية الشمس.
- **با**، وهو كل ما يجعل الإنسان فردا وهو أثبه بمفهوم شخصية الإنسان.
- **كا**، وهو القوة الدافعة لحياة الإنسان وحبيب الاعتقاد فإن الموت هو نتيجة مفارقة كا للجسد.
- **أخ**، وهو بمثابة الشبح الناتج من اتحاد كا و با بعد الموت.
- **أب**، وهو قطرة من قلب الأم.
- **شوت** أو هيبوت وهو ضل الإنسان.

الروح في البوذية

استنادا إلى العقيدة البوذية فإن كل شيء في حالة حركة مستمرة وتغير باستمرار وإن الاعتقاد بأن هناك كيونة ثابتة أو خالدة على هيئة الروح هو عبارة عن وهم يؤدي بالإنسان إلى صراع داخلي واجتماعي وسياسي استنادا إلى البوذية فإن الكائنات تنقسم إلى خمس مفاهيم: **الهيئة (الجسدية)**، **الحواس**، **الإدراك**، **الكارما** (ذات) التي يقوم بها الكائن الحي، و**سوقب** (أحدية نتيجة عبث) والصغير وهذه الأجزاء الأربعة يمكن اعتبارها مرادفة لمفهوم الروح وعليه فإن الإنسان هو مجرد اتحاد رملي طارئ لهذه المفاهيم، وهو معرض بالتالي للـ "لا استمرارية" وعدم التماسك. يبقى الإنسان يتحول مع كل لحظة جديدة، رغم اعتقاده أنه لا يزال كما هو وإنه من الخطأ التصور بوجود "أنا ثابتة"، وجعلها أساس جميع الموجودات التي تؤلف الكون فالهدف الأسمى حسب البوذية هو التحرر التام عبر كسر دورة الحياة والانبعاث، والتخلص من الألام والمعاناة التي تحسبها، وبما أن الكارما هي عوالب الأفعال التي يقوم الأشخاص، فلا خلاص للكائن ما دامت الكارما موجودة.

عد وفاة الإنسان قبل الجسد يتفصل عن الحواس، الإبرك، الكارما والضعير وإذا كانت هناك بقايا من عواقب أو صفات سيئة في هذه الأجزاء المتفصلة عن الجسد فإنها تبدأ رحلة البحث عن جسد لتتمكن من الوصول إلى التحرر التام عبر كسر دورة الحياة ولانبعث وحالة التيقظ التي تحمى معها يوزان العوامل التي تسبب الآلام (تسوء الحقد والجهد) ويسمى اليونانيون هذا الهدف النيرفان.

الروح في الهندوسية

يمكن اعتبار الجيفا، في الهندوسية مرادف لمفهوم الروح وهي حسب المعتقد الهندوسي الكينونة الخالدة للكانونات الحية وهناك مصطلح هندوسي آخر ويدعى مايا ويمكن تعريفه كقيمة جسمية و مادية مؤقتة وليست خالدة ولها ارتباط وثيق بالحياة اليومية ويبدو أن المايا تشبه مفهوم النفس في بعض الديانات الأخرى واستناداً على هذا، فإن الجيفا ليست مرتبطة بالجسد أو أي قيمة أرضية ولكنها في نفس الوقت أساس الكينونة.

ينشأ الجيفا من عدة تفاسات من المعاني إلى النيات إلى مملكة الحيوانات ويكون الكارما (الأسان التي يقوم بها كس السي وتواق لاحقية اندية عها) عاملاً رئيسياً في تحديد الكائن اللاحق الذي ينتقل إليه الجيفا بعد فناء الكائن السابق وتكسر الطريقة الوحيدة للتخلص من دورة التفاسات هذه بالوصول لمرحلة موشكا والتي هي نتيجة نوعاً ما ومرحلة النيرفانا (لأنهات وحده التيقظ التي تحمى معها يوزان العوامل التي تسبب الآلام مثل التسوء، الحقد والجهد) في البوذية.

وهناك مصطلح آخر في الهندوسية قريب من مفهوم الروح وهي أتمان Atman ويمكن تعريفه بالجانب الحي أو اليتافيريقي في الإنسان ويعتبره بعض المدارس الفكرية الهندوسية أساس الكينونة ويمكن اعتبار أتمان كجزء من اليواهما (الحق، الأعظم) داخل كل إنسان، وهناك اختلاف وجدل عميق بين الهندوسيين أنفسهم حول منشأ وغرض ومصير الروح فعلى سبيل المثال يعتقد الموحدون (انديت) من الهندوس أن الروح سيتحد في النهاية مع الخالق الأعظم، بينما يعتبر الفير موحدون

(سابقاً) من الهندوس الروح لا صلة له على إطلاق بالخالق الأعظم وإن الخالق لم يخلق الروح ولكن الروح تعتمد على وجود الخالق.

الروح في اليهودية

لا يوجد في التوراة تعريف دقيق لكلمة الروح ويذكر سفر التكوين أن الخالق الأعظم خلق الإنسان من غير الأرض ونخ الخالق في نف الإنسان ليصبح مخلوقاً حياً، استعان إبي سعيد ابن يوسف القوي (887-912) وهو فيلسوف يهودي من صاليد مصر بأن الروح يشكل تلك الجزء من الإنسان المسؤول عن التفكير والرغبة والعاطفة واستناداً إلى كتاب كبلان Kabbalah الذي يعتبر الكتاب المركزي في تفسير التوراة فإن الروح تنقسم إلى 3 أقسام:

- **نيتش (Nefesh)** وهي الطبقة السفلى من الروح وتربط بعرانز الإنسان الجسدية وهو موجود من لحظة الولادة.
- **روح (Ruach)** وهي الطبقة الوسطى من الروح والمسؤولة عن التمييز بين الخير والشر وتنظيم الميادين الأخلاقية.
- **نيتسه (Neshamah)** وهي الطبقة العليا من الروح وهي المسؤولة عن تميز الإنسان من بقية الكائنات الحية.

وهناك تشابه كبير بين هذا التقسيم وتقسيم مبنومو فرويد للتأوي الذي قسمه فرويد إلى الآد السفلى والأنا و الأنا العلوي.

الروح في المسيحية

نعتبر المسيحية الروح بمثابة الكيونة الحالدة للإنسان وإن الخالق الأعظم بعد وفاة الإنسان لم يكف أو يعاقب الروح ويوجد في العهد الجديد من الكتاب المقدس وعلى لسان المسيح ذكر الروح وتشبيهه برداء رافع أروع من كل ما كان يملكه سليمان.

هناك إجماع في المسيحية أن الوصول للمعرفة الحقيقية عن ماهية الروح هو أمر مسحيّل واستناداً إلى المعكر المسيحي أورليس أوغسطينس (354-430) فإن الروح عبارة عن مادة خاصة و فريدة عرضها المتحكم في الجسم،

هناك جدل في المسيحية حول منشأ الروح فالبعض يعتقد إنها موجودة قبل ولادة الإنسان وعند الولادة يقوم الخالق بإعطاء الروح إلى الجسد، بينما يعتقد البعض الآخر إن روح الإنسان تنتقل كمريخ من روعي الرالدين وإن ادم هو الشخص الوحيد الذي خلقت روحه مباشرة من الخالق، بينما يرى طائفة شهود يهوه إن الروح مطابقة لكلمة نيفش (Netesh) العبرية والتي حسب تصور الجماعة أنها مشتقة من التنفس وعليه فإن نفخ الخالق للروح في جسم أي كائن يجعل هذا الكائن كائنا متنفسا، وهناك البعض من يعتقد إن الروح تذهب إلى حالة من السبات لحين يوم الحساب

الروح في الإسلام

يقول الله تعالى: ﴿وَسُيِّمُوا عَلَىٰ بُرُوحٍ مِّنْ رُّوحِي وَأُودِعُوا فِي بُحُورٍ مَّعِينَةٍ﴾

سورة النازعات ٨٨

والمعنى العلمي لهذه الآية أن الروح أمر يصعب على البشر أن يفهموه لأنه أكبر من علمهم وعقولهم ومهب أروني الإنسان من العلم أن يفهم حقيقة الروح، وهذا هو السر في هذا الرد المقصود حتى لا يقع اناس في البيلة والظنون وينسبوا عن الدعوة الجديدة بأسر فلسفية وقد ذهب المفسرون بعد ذلك إلى ثني التفسير منهم من قالوا، إن هذا الرد معناه نهي المسلمين عن الدراسة والعلم بهذه القضية... بينما ذهب الاكثرية بأنها لم تنص على القول: (قل الروح من علم ربي) بل نصت: (إن من ربي) وأفارق بينهم كبير وراضح ومن هذا لم يتوقف علماء المسلمين عن الكتابة والدراسة في هذا الموضوع من ذلك: كتاب (الروح لابن سيد) كتاب (عالم الروح انجيب للسيد حسن الابطحي) وعشرات الكتب على مر العصور.

الروح في البهائية

استنادا الى كتابات بهاء الله (18٣٧ - ١٨٩٢) فإن روح الإنسان هي قيمة عالية لا تتأثر بأحوال الجسد من ضعف أو مرض وأورب مثالا جاء فيه إن الإنسان يشعر بالضعف أو الضياع نتيجة وجود موقبات تمنع تواصل الروح بالجسد وعليه فإن ضعف الجسد هو نتيجة انعدام الارتباط بالروح التي تحفظ على نقاءها وقوتها في

جميع الاحوال مثل الغصاة (معروف القواصن) التي تحجب الشمس (الروح) عن الارض (الجسد)

تعتبر البهائية الروح كيدوة حادثة واثم بعد انفصالها عن الجسد مستمرة بالارتقاء حين تصبح مهنة لملأقة الخالق ويرى البهائيون ان الجنة والنجيم هما رمزان لمدى اقتراب أو ابتعاد الروح من الخالق

الروح من وجهه نظر علمية

في بدايت القرن العشرين حاول الطبيب الأمريكي ديك ماكدوغال Duncan MacDougall قياس وزن الروح وذلك بقياسه وزن شخص قبل وبعد الموت وأستنتج ان روح الإنسان تبلغ من الوزن 21 غرام ولكن محاولاته واصلت بأنها عديمة المعنى وغير علمية، في الخمسينيات كتب الفيزيائي Francis Crick فرانك كريك (1961-2004) الذي كان عضواً في الفريق الطبي الذي اكتشف الحمض النووي الريبوري مثقوص الاوكسجين بأن دراسة الدماغ كفيلاً باكتشاف مصدر اعتقاد الإنسان بوجود الروح، وتلاه عالم الحشرات والبيئة الأمريكي إدوارد ولسر Edward Osborn Wilson قائلاً ان الجهد في دراسة الروح يجب أن ينصب على دراسة العورتات التي تجعل الإنسان مؤمناً بفكرة الروح.

وهناك بجماع على ان المنطقة الجانبية من الدماغ والمسمى الفص الصدغي Temporal Lobe من المحتمل جداً أن يكون مسؤولاً عن تنظيم الجانب الروحي في حياة الإنسان وقد تم التوصل إلى هذا الاستنتاج عن طريق الأشخاص الذين يعانون من صرع المنطقة الصدغية من الدماغ حيث لأسباب غير معروفة يرناد النشاط الكهربائي بهذه المنطقة بشكل عن بقية الدماغ وهذا يؤدي إلى ظهور أعراض وعلامات من أهمها افكار دينية وروحية معقدة وأفكار ميتافيزيقية والتعلق بفكرة دينية معينة إلى حد الهوس، هذه الملاحظة البدائية حدا بالعلماء إلى إجراء تجارب تتكرر على قياس نشاط هذا القسم من الدماغ في أشخاص متديبين غير مصابين بالصرع ومقارنته بأشخاص ملحدون وتم التوصل في جاسعة كاليفورنيا في سان دييغو الواقعة

في ولاية كاليفورنيا عام 1997، إلى ملاحظة أن النشاط الكهربائي العصبي في الفص الصدغي هو أعلى في المتكئين مقارنة بالملحد.

روحانية Spirituality:

هو توجه أو اهتمام للإنسان نحو كل ما يتعلق بالأمور الروحية المتعلقة بالروح.

تهتم الروحانية (Spirituality) بالقيم الأبدية وكل ما يمكن أن يسر أو يشرح الطبيعة لكونية (الكرز) للإنسان والخلق والعالم لذلك فهي تقع على طرف يقضي مع الزماني الزاهر، والصدية الطبيعية، فهي غالباً ما تهتم بوضع نظريات ميتافيزيقية تتضمن لإيمان بعوى فوق طبيعية، تمام مثل الأيمان، لكن تأكيدهم وبرهانهم على هذه النظريات ووجود العوى فوق الطبيعية لا يكون عن طريق رسالات أو كتب سماوية (مثل نصوص النبوة) أو برهان عقلي (مثل الـبيزنطيين الفلسفية) وإنما عن طريق التجربة والحيرة الشخصية التي تكسب عن طريق ممارسات تعبدية معينة، قد تكرر الروحية تميزاً عن شعور بالحياة كثر تعقيداً وأكبر من مجرد الإحساس اليومي بالأمياء بل يجب أن يكون مهمناً للحياة مترافق مع رؤية للعالم تتضمن موقفاً من الكثير من القضايا الإنسانية.

رومانسية Romanticism

لرومانسية (Romanticism) منهج فني في الفن الأوروبي، حل محل المذهب الكلاسيكي في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر، وقد استل على مصنفين مختلفين:

- 1- حركة تحرير الشعوب التي يقظتها الثورة الفرنسية في عام (1789م) وصراع الشعوب ضد الإقطاع والقيود الوطني.
- 2- الإحباط الذي قاسته بوائل اجتماعية واسعة لنتائج ثورة القرن الثامن عشر.

وعلى الرغم من أن المثل العليا الجمالية لهذا التيار من المذهب الرومانسي كانت خيالية في كثير من النواحي، بينما كانت صورها تتميز غالباً بشائيتها وتراجيدياتها الكافّة، إلا أنها كانت تعبر مع ذلك عن فهم معين لتناقضات المجتمع والاهتمام بحياة الناس، وكانت موجهة نحو المستقبل.

وكان من بين فلاسفة المذهب الرومانسي (يوزف، شيلر، هيمو، ساند، ليدل، توماس، برليوز).





زراشتية Magianism:

الزراشتية (أو المجوسية) ديانة أسسها زردشت ترى ان العالم كصراع مستمر بين القوى الكونية المستقلة، وفي معتقدات هذه الديانة في هورامزدا هو رب الخير، والحكمة وخالق العالم المادي، وأنجرمينو هو كل الصوت وروح الشر، ون الإنسان هو كائن حرّ وعليه واجب مساعدة الانتصار لأهورامازدا.

انتشرت هذه الديانة في إيران خصوصاً بعد ثمانية قرون من موت زراشت، وبعد أن انصهرت إلى حد ما، ديانة الماهي المجوسية التي اقتصرت حينها على الملوك والكهنة.

يعتبر زرداشت بالقوة الشافية للعمل البداء، وقدم مذهباً أخلاقياً يتألف القسطوس فيه من العدل والصدق والأعمال الجيدة، النار والشمس هما رمزا هورامزدا، ولذلك ترتبط هذه الديانة بما يشبه عبادة النار.

أفيسا هو سحارات من الكتاب المقدس لهذا الدين، ولا تزال باقية حتى الآن، كتبت هذه السحارات باللغة الأفستانية، وهي لغة وثيقة بالفارسية القديمة والسكريدية الفيدية، جمع هذا الكتاب بعد وفاة زرداشت برمن طويل، وتعرض للضياع عدة مرات، ويشمل حسن قصائد قديمة.

ورغم انحسار الزراشتية كديانة كانت واسعة الانتشار، إلا أن آثارها ظلت واضحة على العهد القديم والعهد الجديد.

توجد الديانة الزراشتية الماهي

، انحسرت ديانة الزردشتية بشكل كبير حيث لم يبق من أتباعها في العالم سوى 200 ألف نسمة، ينتشرون في:

- 69 601 زرادشتي في الهند حسب إحصاء 2001.
- ٩000 زرادشتي في بنكستان يتركزون في مدينة كراتشي.
- ما بين 18 إلى ٦٩ ألف زرادشتي في قارة أمريكا الشمالية
- جالية كبيرة في إيران، حيث يتواجدون بشكل خاص في مدن يزد وكرمان إضافة إلى العاصمة طهران كما يوجد لهم نائب في البرلمان الإيراني.
- جالية صغيرة في لم تترك معدومة في منطقة أسيد الوسطى (سج، وطاجيكستان) والتي كانت موطن الديانة الزرادشتية سابقاً.
- كان يوجد تواجد زرادشتي في اليمن في منطقة عدن خصوصاً

أعياد الديانة الزرادشتية

لدى الديانة الزرادشتية العديد من الأعياد منها: النوروز.

الزواج في الزرادشتية

يعتبر الزرادشتيون أن زرادشت يفضل المتزوج على الأعزب والوالد على من ليس لديه أولاد، كما أن إطلاق محرم في الديانة الزرادشتية.

الموت في الزرادشتية

يعتبر الزرادشتيون أن الروح تهيم لمدة ثلاثة أيام بعد الوفاة قبل أن تنتقل إلى العالم الآخر، يؤمن الزرادشتيون بالحساب حيث أنهم يعتقدون أن الزرادشتي الصالح سيخلد إلى جانب زرادشت في حين أن الفاسق سيخلد في النار إلى جانب الشياطين وللزرادشتيين طقوس خاصة عند الوفاة حيث أنهم يعتبرون الجسد نجس لابد يجب عدم حنطه مع عناصر الحياة الثلاثة الماء، التراب والدر حتى لا يلوثها، لذا وجب على الزرادشتيين عند وفاتهم أن يتركوا الطيور الجارحة على أبراج خاصة تسمى أبراج الصمت أو (سج) باللغة العارمية حيث يقوم بهذه الطقوس رجال ليس محبسون ثم بعد أن تأكل الطيور جثة الميت يتم رمي المخدم في فجوة خاصة في هذا البرج دون دفنها، ألا له مؤخره منذ نحو ٩0 عام وعملاً بتصيحة زرادشت وهي أن يتكيف الزرادشتيون مع أي مجتمع يعيشون فيه فقد ابتكر الزرادشتيون طريقة جيدة

في نفس موتاهم وهي ان يوضع جثمان الميت في صندوق معبئي محكم الإغلاق وينقل في قبر عادي مما يضمن عدم تلويثه لمصادر الحياة الثلاثة.

لغات الزرادشتية

يستعمل الزرادشتيون اللغة الداري (مشتقة من الداري الأفغانية) والتي تسمى أحياناً في إيران لغة غابوي أو بهيديار، كما أن الزرادشتيون في الهند يتحدثون اللغة الفوجزانية أيضاً ويسمون في الهند بالبارسيين.

زندقه Irrehgion

الرسالة عبارة عن مصطلح عام يطلق على حالات عديدة، يعتقد أنها أطلقت تاريخاً لأول مرة من قبل المسلمين بوصف اندح الجبانات السبوية أو التنوية والذين يعتقدون بوجود بوتهن أزيتيين في العالم وهم النور والظلام ولكن المصطلح بدأ يطلق تدريجياً على المنحذين واصحاب البدع وكل من يحيا ما اعتبره المسلمون حياة المجوس من الشعراء والكتاب واستعمل البعض تسمية زنديق لكل من خالف مذهب أهل السنة ويصف البعض تيارات معينة من الصوفية بالزندقه^(١)

يعتقد البعض أن أصل كلمة زنديق هي الكلمة الفارسية "زند كرد" والتي تعني إبطان الكفر والإلحاد وعليه فإن البعض يعرف الزندقه بالشخص الذي يعتقد الكفر ويظهره كلما سمحت له الفرصة ولكن إذا اكتشف سره فإنه لا يمانع أن يكرر إلحاده وهو بهذا يختلف عن المنافق الذي وحسب تعريف المسلمين هو شخص يستتر بكفره في بطنه بينه وبين نفسه، وهناك عبد الحمص تقارب بين الزنديق والمنافق فيعرف البعض الزنديق تعريفاً مشابهاً للمنافق وسبهم من تسمية الذي قام بتعريف الزنديق بأنه "المنافق الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر" ويعرف البعض الآخر الزندقه كصفة فارسية معناها متبوع الرد أي المتروك القريضة بالأخصاً وهو كتاب رويته مؤسس الديانة الزرادشتية.

(١) الشيخ الدكتور سلف بن عبد الرحمن الحوالي كلام لعلماء الأبرار في فرق الصوفا والأشعار، من محاضرة: الرد على الخرافات

يعتبر ظهور حركة الزنقة في الإسلام من المواضيع الفسضة التي لم يسلط عليها اهتمام يفكر من قبل المؤرخين بالرغم من قدم الحركة التي ترجع إلى زمن المسيحيين، وهناك كتب تاريخية تتحدث بصورة سطحية عن أشهر الزنادقة والمجاريعة الشديدة التي تعرضوا لها في زمن خلافة أبي عبد الله محمد المهدي ومن هذه الكتب كتاب الفهرست وكتاب الأغاني وكتاب مروج الذهب.

حملة المهدي على الزنادقة

استنادا إلى الطبري فإن مهمة الزنقة استعملت أيضا في تصفية الخصوم المسيحيين وخاصة من الهاشميين، ويورد الطبري على سبيل المثال يعقوب بن الفضل الذي أودع السجن بتهمة الزنقة، وعليه من الحلة الأولى على الزنادقة كانت موجهة بصورة خاصة إلى اتباع ليانة المانوية مع يستند النظرية القائلة بأن معنى كلمة زنديق قد تغير تدريجيا عن معناه الأولي واتسع معناه بعد تلك الفترة

تعتبر وصية الخليفة أبو عبد الله محمد المهدي لابنه أبو محمد موسى الهادي أقدم نص رسمي من خليفة إسلامي حول لزينة حيث تنص الوصية على: "بي هرة تدعو الدس إلى ظهرك حسن كجسب الفوحش والرهة في اندب والمل بالأمرة ثم تحرجه بي تحريم النجس ومن النساء الظهور وترك هذا الهوام تحرج وتحوبا ثم تحرجه من هذه إلى عدة اثنتين أحدهما ليل، والآخر الضمة ثم تبج بعد هذا نكاح لأخوات وأندب، ولاعتسل باليل، ومعرفة لأطلس من الضرف، يتفهم من صلاته معلمة إلى هدية النور فارفع فيها الحمب وجردا به السيف وثقوب بمره إلى الله لا شريك له، فبي بيت جيك المباس في السند قندي سيفين، وسوي يقتل أصحاب لاثنين

كبار الزنادقة

كتاب الفهرست

استنادا إلى كتاب الفهرست لابن المديم فإن من أنواع الزنادقة، طائفة الماويين الذين كانوا يؤمنون بالمانوية إيمانا صائفا وطائفة المتكلمين ويقصد بهم المتشككين الذين

كانوا يخوضون المناقشات الدينية ومنهم صالح بن عبد القدوس وأبو عيسى الوراق
وسنان بن أبي الحوجا وعائقة الأنباء ومنهم بشر بن برد.

وبشر بن برد قصيدة مشهورة يجعل تعريف الرسالة قريب من الزرغشتية يقول فيها:

إِلَهِي أَفْصَلُ مَنْ أَيْكَمَ أَدَمُ فَنَبِّهُوا يَا مَعْتَرِ الْعَجَارِ
لَنَبِّهُوا يَا مَعْتَرِ الْعَجَارِ غَصْرَهُ وَأَدَمَ طِيَهُ
وَالطَّيِّبِ لَا يَسْمُو عَمْرُ الْمَارِ وَالْمَارِ مَعْبُودَةٌ مَذْكَاسُ الْمَارِ
وَالْمَارِ مَعْبُودَةٌ مَذْكَاسُ الْمَارِ شَرْقَةُ

وله قصيدة أخرى وفيها يظهر الرسالة مطابقا للنهائي ويقول فيها:

وَأَتَّبِعِي فِي الصَّلَاةِ أَحْمَرَهُ سَحَابَةُ أَهْلِ الصَّلَاةِ إِنْ تَهَيَّأُوا
أَقْعُدُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا رَكْعَتَا وَارْبَعِ الرَّأْسِ إِنْ هُمْ سَجَدُوا
وَلَسْتُ أَدْرِي إِنْ إِيَّاهُمْ سَلَّمَ كَمْ كَانَ ذَلِكَ الْعَبْدُ

كان الرافضة يستندوا إلى كتاب تاريخ إلحاد في الإسلام بعد ابرحن مدوي
يناجنون في أماكن عديدة مثل بغداد وحلب ومكة والبصرة والكوفة وكان أشهر ما
يوجه إليهم من التهم هو ترك الفرائض الإسلامية مثل الصوم والصلاة والحج أو
الإدعاء بأنهم يستطيعون أن يكتبوا نصوص أحسن من القرآن.

ابن الروندي

يعتبر أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الروندي والمشهور بابن الروندي
من الشخصيات الشهيرة والحريئة والتي من سرحل عقائدية محقة ندعا من موطئه،
فزية راود الواقعة في إيران وطلبه العلم في مدينة الري وتأليفه لكتابي "الآيتاء
والإعادة" و"الاسماء والأحكام" فلذان كانا يمثلان فترة الإيمان الإسلامي العميق لابن
الروندي ولكنه سرعان ما بدأ رحلته في التشكيك في عقيدة التوحيد وفي يوم السواد
وفي العمل وصفات الله والاتقانات الموجهة إلى الشريعة الإسلامية والقرآن وإنكار
وجود الله وأولية العالم، وهاتك حذل حول عمره عدد وقاته حيث تشير بعض المصادر

إنه كان يبلغ 36 أو 40 عامًا عند وفاته في حين تشير مصادر أخرى أنه بلغ 80 سنة من العمر.

قام ابن الراوندي بتأليف كتاب "التحقيق" وكتاب "عبث الحكمة" الذي طعن فيه على مذهب التوحيد وتحدث عن الثنوية، وكتاب "الفسق" الذي عرّض فيه القرآن، وكتاب "انفرد" الذي انتقد فيه بعث الرسل ورسالة الأنبياء، وكتاب "النصائح" وكتاب "المرشد" وكتاب "الإمامة"، الذي يطعن فيه على المهاجرين والأنصار باختيارهم للخليفة بعد الرسول ويرغم حسب تعبيره "أن النبي محمد استخلف عليهم رجلاً يمينه (ويعني علي بن أبي طالب) وأمرهم أن يقدموه، ولا يقدموا عليه وإن يطعموه ولا يمسحوه، فأجمعوا جميعاً إلا نقرا يسيراً، خضعة أو ستاء، على أن يزيلوا ذلك الرجل عن الموضع الذي وضعه في رسول الله استحقاقاً منهم بأمر رسول الله، وتعهّد منهم لمعصيته".

ويمكن تلخيص بعض من آراء ابن الراوندي بما يلي:

- ليس يوجب على الله أن يرسل الرسل أو يبعث أحداً من خلقه ليكون نبيه ويرشد الناس إلى الصواب والرشد، لأن في قدرة الله وعلوه أن يجعل الإنسان يركب ويضحي إلى رثته وصلاحه بطبعه.
- إن تصورات الإنسان عن الخالق والمبدأ محاطة بالآوهام والأساطير، لأن تكرار الإيمان يمجّز عن إدراك الخالق أو معرفة أوصافه.
- إن سر الموت لا سبيل إلى معرفته، فالإنسان منذ خلق وهو يبحث عن سر الموت لكي يحول دون وقوعه، فأخفق حتى الآن في هذا السعي، وقد لا يوفق في الاهتداء إلى سره إلى الأبد والناس جميعاً لا يعلمون كيف يموتون، ولو جرب الإنسان الموت ما أدركه أو عرفه حق المعرفة، وبين معاينة الموت لأخريه لا تعلم الإنسان شيئاً عن أسرار الموت.
- كون "الإيمان عاجزاً عن إقناع نفسه بأنه مضمون، وبأنه سيعدم من هذا الوجود، فلدي الإنسان شعور بأنه لن يموت أبداً، وأنه حين يتوفي سي قبره سيعيش ويبتلى حياً، وإن يكن ذلك بطريقة أخرى وبشأن تختلف عما كان عليه في هذه الدنيا".

■ ابن الصلائكة الذين اقرهم الله يوم معركة بدر كانوا **مغوي** **مسنوكة** و**قبي** السلطان فلم يقتلوا أكثر من 70 رجلاً ولم يفر في سلكه يوم معركة أحد عتسا توارى الذي بين القتل فرعا.

■ الطواف حول الكعبة لا يختلف عن الطواف عن غيره من البيوت.

ابن المقفع وحملة الزند

ولد عبد الله بن المبارك الملقب بابن المقفع في عام 06 للهجرة في إيران وكان مطلعاً على الثقافة الفارسية والهندية واليونانية. بالإضافة إلى فصاحة بينه العربي، يعتبر كتاب **كليلة ونسة** من أهم وأشهر كتب ابن المقفع، يعتب البعض أن تهمة الردغة وجهت إليه كجزء من العلاقات السياسية داخل الأسرة الميسية ولكن البعض الآخر يرى في بعض من كتاباته وبالأخص في باب بررويه من كتاب **كليلة ونسة** مؤشرات على الإلحاد حيث **بول** "وجت الأسين و سلك كثيرة من أقوام ورتوها عن بانهم وبحرين سكرهين عظيمي واحزون يبتغون بها الدين ومزلة، فزيت أن أوظب علماء كل ملة لملي اعرف بذلك انحق من البطل قملت ذلك وسالت ونظرت فلم أجد من أولئك أحد إلا يريد في مدح دينه وتم دين من خائفه ولم أجد عند بعد منهم عدلاً وصدقاً يعرفه ذو العقل ويرضى بها".

استناداً إلى كتاب **المعالي** للجاحظ الذي يصف ابن المقفع كالثاني "قد بدوس الرجل يحسن الحبيب والضعيف من الحم فيص بنهه عند ملت كاسي اعترى، الحبيب بن حمد بعد احمص في النحو والعروض بن دسعى المله بالكرم ووزر لأعدي فخرج من الجيل إلى سدار لا يئمه لا بخلاف الله تعالى يوجد في كتاب التوحيد لابن بابويه القسي رواية مسنونة إلى ابن المقفع مفاد انه قال يوماً إن الذي يطوفون حول الكعبة هم "رجاع ويهام".

كتاب الزهر

يعتبر كتاب الزهر لابن الراوندي من قبل البعض قمة ما كتب في الفكر الأحادي في عهد العباسيين ويسكن لحيص بعض المسائات والتشيكات التي طرحها ابن الراوندي بالقاط التالية:

- استُحار سبب تفضيل اللغة العربية على غيرها من اللغات.
- نقد لشاعر إسلامية ووصف الحج والصواب ورجع الشيطان تشبيهة بسانت وثية وطقوس هندوسية وإنه كانت تمارس من قبل العرب في الجاهلية
- سبب عدم قدوم الملائكة لمعونة المسلمين يوم معركة أحد.
- اعتبار غزوات الرسول محمد سبب ونها.
- تهكم من وصف الجنة فحسب ابن الروندي فيها طيب لا يكاد ينتهي إلا لجائع والزججيل الذي ليس من لذيق الأثمنة والإستبرق الذي هو الخليط من الدنياج
- إن الذي يأتي به الرسول إما يكون معقولا أو لا يكون معقولا فإن كان معقولا فقد كسب العقل بدراكه فلا حاجة لرسول وإن كان غير معقول فلا يكون مقبولا.
- نقد للقرآن من ناحية كونه قريبا حيث كان ابن الروندي مقتنعا بحسب رأيه بأن القرآن ليس قريذا ويسكن كتابة نص أحسن منه وإن عدم مقبرة أحد على محاكاة القرآن يرجع إلى انشغال العرب بالقتال.

رد المسمين على كتاب الزمرد

يعتبر كتاب "المجالس السنية" لشخص اسمه المؤيد في الذين همة الله من عمران التيزازي الذي كان داعي الدعوة في عصر الخليفة المستنصر بالله الفاطمي من أحد المصادر المؤثرة في الرد على كتاب الزمرد وفيما يلي نمدح الرد على مناقشات ابن الروندي.

- بالنسبة إلى كفاية العقل بإدراك الصالح والمطالح وعدم الحاجة للأنباء، يقول المجالس المؤيدية إن وظيفة العقل هو إيصال الأمور الباطنة والعائنة عن الحس مثل الحواس مسؤولة عن مبصرات الدنيا، فالنصر على سبيل المثال لا يقوم بوظيفة الرؤية بدون تحفيز خارجي كصوء الشمس أو القمر والعقل كذلك لا يستطيع لإدراك بدون محفز خارجي مثله مثل استكلاك الإنسان النسمان والحجرة والشفتين التي يوحدها مع وجود العقل ليس كأيها للبده بسنية النطق

- بالنسبة إلى التيهنم من طقوس الحج والطواف ورجم الشيطان والركاة والصلاة يرد المجالس أن هذه الطقوس عرضية أساسية هو غرق للمرائر البدائية للإيمان ووشباع الحاجات الروحية التي لابد للإنسان أن يجد طريقة لإشباعها
- بالنسبة لكون القرآن فريداً وسبب تفصيل اللغة العربية على غيرها من اللغات فيرد المجالس إلى الكلام كالجسد له روح وروح الكلمة هي المعنى ومثل لأجساد في اللغات والكلمات قد لا تتفاوت كثيراً ولا يمكن اعتبار أحدها خيراً من الآخر ولكن المعنى وروح الكلمة هي الفيض وإن اعتبر العرب الذين هم أهل اللغة القرون إجماعاً فإن روح الكلمة ومعاني القرآن وحكمته تعنى على اختلاف اللغات والعبارة.
- بالنسبة لعدم نزول الملائكة يوم معركة بدر يرد المجالس السلفية بأن من يؤمن بالملائكة يترك أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه وإن ملك واحد أو اثنان كان كافياً لإهلاك قوم لوط وثمود وصالح وإن فكرة نزول الملائكة في معركة بدر كان عرضة رغب للروح المسوية وحلا مثالياً لمشكلة توزيع الثنائيم بين المجتمع الإسلامي الجديد باعتبار الله وملائكته هم أصحاب ملك النصر

حرف

السين



سببية Causality

في الفلسفة، السببية أو العلوية (causality)، والتسبب (causation) يشير إلى مجموعة العلاقات السببية أو علاقات سبب وتأثير (cause and effect) التي يمكن ملاحظتها خلال الخبرة اليومية والتي تستند إليها النظريات الفيزيائية في تحليل الحوادث الطبيعية.

والمسببة (Causality) هي الإنسان بأن لكل ظاهرة طبيعية واسبابية سببية (دورانية) سببا واضحا ومجردا وبأن علاقة السبب بالنتيجة علاقة حتمية بمعنى أن (A) تؤدي دائماً بالطريقة نفسها حتماً إلى (B).

وهي غالباً ما تعطي كل المعطيات والظواهر بشكل مطلق في كل تشابكها وتداخلها وتداخلها، وهي تؤدي إلى التفسيرية المطلقة التي يحاول الإنسان فيها أن يتوصل إلى الصيغة (تفسير العام) الذي يصر الكليات والجزئيات وعلاقاتها، والحصول على تعريف دقيق يبقى أمراً صعباً لاختلاف تفسير الموضوع فلسفياً ووجود نقاشات وجدالات عميقة فلسفية حول نظريات السببية كافة، ويكفي أن نعتبر السببية العلاقة المباشرة التي تربط بين الأحداث، والأجسام، المتغيرات المختلفة وأيضاً الحالات المختلفة للأجسام.

من المفترض أيضاً عادة أن يكون السبب (cause) سابقاً زمنياً للتأثير فلا يجوز أن يكون فعل السبب لاحقاً للتأثير ولا ذهب مفهوم السببية البدهي، فحدث المسبب يفترض حدوث لاحق للتأثير (في حال حدوث جميع الشروط لاحقة) أو على الأقل زيادة احتمالية حدوثه.

بعض أمثلة السببية موجودة بكثرة في حياتنا اليومية:

- اصطدام كرة بمجموعة كرات البلياردو يؤدي إلى تفرقه.

- ارتفاع درجة حرارة المياه يؤدي إلى غليها
- جانبية القمر تؤدي إلى ظهيرة المد الأرضية.

السفسطة، السفسطانيون Sophia & Sophists

يحول مصطلح السفسطة على الاستدلال الصحيح في ظاهره المعتدل في حقيقته، والذي تكون غايته المفالطة والتمويه على الخصم في المبررات الحواريّة أو المحاطبات العامة، إنها إذن نوع من المصطلحات الاستدلالية التي يقوم بها المتكلم وتكون منطوية على فساد في المنصون أو الصورة قد لا ينتبه إليه المحاطب فيقع ضحية هذه الحيل السفسطية فيعتقد في الكذب صدقاً وفي الباطل حقاً

وانا عدنا إلى الاصل اللغوي اليوناني للفظ *sophia* نجدها تدل على "الحكمة" و"المعرفة"، وبالتالي يكون السفسطائي *sophiste* هو الحكيم المنتسب للسفسطة، غير أن كلمة سفسطائي كانت دائماً محط اعتراض من طرف الفلاسفة (**الفيسوف هو** **سحب الحكمة** **فرياً + صوفيا**) الذين كانوا يؤكدون أن السفسطائي هو مجرد مدّعي للحكمة ومتشبه بالفيلسوف دون أن يكون فيلسوفاً بالفعل، لأنّ الفيلسوف الحقيقي هو الباطر في حقيقة الوجود نظراً لشموليّة عينه لإحاطة بمبادئه الأولى كما هي فعلاً، وعدمه يفقده السفسطائي كليّة.

والسفسطة عبارة عن سحابة تبو وكأنها موافقة للسطق، لكنها تصل في النهاية إلى استنتاج غير مقبول سواء لعدمه، أو لاستعسالة الإزدي المفلوط لقواعد الاستنتاج، وبالتالي فإنه يمكن اعتبارها قولاً موهماً، أو قباب له شكل صحيح، لكن نتيجته باطنة، والقصد منه تضليل الآخرين مغشيين هذا إلى أن ابن رشد كان يسمي السفسطة بالمفالطة والقياس السفسطائي بالقياس المفلوط

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أنه كان يوجد تقنياً فرق يميز بين السفسطة وبين المبالطة؛ ألا وهو الوعية الإرادية في التصيل (**لبي السفسطة**) بينما تبقى المبالطة لإلزامية كس أنه من الممكن أن تستعمل السفسطة في النقاش بهدف إحداث صدمة لدى المستمع لدفعه إلى التعمق في حجه الفكرية.

خاصة وأن تسمية "مسططائي" كانت تستعمل في بداية الأمر للدلالة على صاحب مهنة الكلام، ولم تكن تستعمل البتة بفهومها المتخصص الذي أسمى شائما فيما بعد. وقد ظل هذا المصطلح شاعرا حتى جاء أفلاطون الذي دمج المسططائيين بتلك السعة المصيدة التي جعلتهم مجرد مشعوذين، إن لم نقل مجرد سطحيين "اصيداء سطحه". غير مهتمين كثيرا بالحقيقة، الأمر الذي يميزهم بحسب أفلاطون، عن الفلاسفة.

وبالتالي، كان عليا انتظار سجيء سارس النقد الحديثة لتبين بأن ما تركه هؤلاء لم يكن بالنسبة المحقق إجمالا، خاصة حين يتعلق الأمر بقضايا اللغة، لأنهم كانوا في الحقيقة أول من اخترع علم اشتقاق الكلمات (لأنتولوجيا) ووضع القواعد اللغوية، كما أنهم كانوا أول من حاول دراسة مختلف أنواع الحجج وتحليل مختلف أنواع البراهين.

وبصرف النظر عن معرفتهم في هذا المضمار أو ذلك، كان المسططائيون سادة من الكلام، وبالتالي، ومن هذا المطلق، كانوا وقتذاك، على ما يبدو، قادرين على بيع خطبهم حول أي موضوع بأشكال غالية، حتى وإن كانت تلك الخطب تتعلق بمواضيع متناقضة، من هنا يمكن اعتبارهم بحق مؤسسي فن الخطابة أيضا فهم ما كانوا ليريدوا البتة في استعارة الحجج والأمثال من مفكرين سابقين أو حتى من الأساطير (نبي كان بروبيكوس، اسعيد للنقد الديني، يعتقد بها مجرد سيرة ذاتية مبسطة) محولين كل شيء إلى مناسبات لإلقاء خطبهم الجيلة، الأمر الذي أدى، بسبب موقفهم النقدي، من جهة، وغير الامتثالي من جهة أخرى، إلى تبني السياسيين لهم وإلى استقطابهم عدد لا يحصى، وعلى رأسهم سقراط الذي كان يتميز ولحدا منهم.

كان شهرهم غور غياس (486 - 380 ق م)، الذي كان متأثرا بأمنادوقليس، وبروتاغوراس الأبييري (480 - 411 ق م) الذي كان مستوحيا هيراقليطس، كان يرقص كل حقيقة مطلقة ويقبل مبدأ التحول، والإنسان، في نظره، كان مقياس كل الأشياء.

لقد ارتبط مفهوم السفسطة بالحركة السفسطائية وهي حركة فكرية واجتماعية نشأت وتزعزعت في اليونان القديمة خلال القرن الخامس قبل الميلاد ورفضت شعار ' لا بأس بمقوس كل شيء '، وناهت عن تسمية الحقيقة وارتباطها بالظروف المتغيرة، وانتهت إلى التأكيد على أهمية الجوء للحيل الخطيئة والألاعيب التولية لتحقيق المصالح الشخصية، وعلى راسها التأييد الجماهيري لممارك سياسية التي كانت أثينا مسرحها له خلال هذه الفترة، ولم يكتف السفسطائيون بممارسة السفسطة وحدهم، بل تمكنوا من إقناع صفوف المجتمع آنذاك بضرورة تلقي دروس في هذا المجال إن كانوا يرغبون في تحقيق مصالح اجتماعية وسياسية واقتصادية، فتسكروا بفضل تلك من جمع ثروات عظيمة، غير أن هذه الحركة تعرضت لنقد لادع عن طرف المدرسة العقلانية في الفلسفة اليونانية ممثلة بشكل أساسي في سقراط وأفلاطون ودرستوا، فقد حاول هؤلاء الكشف عن مظاهر التزوير والحدع في أساليب الججاج والنظر والمناظرة عند السفسطائيين، مما أدى إلى احسار نفوذ هذه الحركة تدريجياً لتفسح المجال أمام النصور العقلاني المؤسس بالتزينة المطلقة للحقيقة، والذي غدا علامة مميزة للفكر اليوناني والمختلف المدارس التي تآثرت به لاحقاً، وهم النصور تمثله الفلسفة باعتبارها نظراً عقلياً غريبته العير في طريق الحقيقة، أم السفسطة فأصبحت ابتداء من تلك اللحظة مرادفة لكل ممارسة فكرية باطلة وسخافة، كما غدت شخصية السفسطائي مسدداً لشخصية الحدع الذي يتحايل بالكلام والخطاب قصد الوصول إلى أغراضه السيئة في الغالب، ولا تزال آثار هذه النظرية القديمة حاضرة إلى يومنا هذا، فالتس عموماً لا ينظرون إلى مخدع الكلام والخطبة إلا بدوع من التوجس والريبة، ويعتقدون أن خلب هذا الكلام المسمى تتخفى شائبات ومصالح شخصية (خصوصاً ما تسمى لأمر بالسجل السياسي).

سقراط Socrates :

مارال سقراط (469 - 399 ق م)، الذي يمكن اعتباره با الفلسفة الغربية، شخصية يكتنفها الغموض بشكل عام، وذلك عادة، ربما، إلى أنه لم يترك لنا أي أثر مكتوب، فقد عرفناه إما من خلال الشُّعْبَيْنِ عليه (كـ **سوفلاس في كتابه السحب** **الحثاء** Lucius Nuncius)، الذين صوروه كشخص مقيس للسخرية و/ أو كـ **مسطاني** خطير، و/ أو من خلال أتباعه المتهمسرين (كـ **سيوفايس و فلطون و رسطو**) الذين صوروه، وفق المنقول المعروف، كموقف استثنائي للقوم والخصائر، لذلك نرى افلاطون (الذي كان تلميذاً) طارح عقيدته على لسانه، فسقراط كان بطل منظم حوارات هذا الأخير، من تلك الحوارات الأفلاطونية بذكر تحديداً بدع سقراط وفيلون، اللذين تروى فيهما كل المعلومات المتعلقة بحياة أب الفلسفة وموته.

وتذكر هنا، للطرافة، ما جاء على لسان الكيخانس في نهاية محاوره الأدبية، حين قارن بين قبح محبة سقراط المعجوز وبين جمال أحلاته، مثبها إياه بالتمثال المصحح لسبيلي الذي كان يتوارى خلفه بعد الألهة

ولد سقراط في أثينا من أب نحاس وأُم قانية، وقد مارس في البداية مهنة والده، مكثف بالمعيش عيشة بسيطة برقعة كسانتيبي، زوجته التي لا تطاق، حتى وقع ذلك الحدث الذي أقطع سهرته الفلسفية، حين أحبرت البيثيا، كاهنة هيكل دلفوس، أحد أصداقانه ذات يوم بأن سقراط هو أكثر البشر حكمة، الأمر الذي دفع به، وقد بدا متشككا في تلك يدعي الأمر، لأن يدفع في محولة تلمس أبعد تلك الكلمات التي حدثت مسار حياته.

ومكنا بأ مسيرته، مكلماً طريقه من خلال موطئيه، محاولا استكشاف مكانة تفوقه المعترض- ذلك الصبار الذي أوصله إلى تلك النتيجة التي مفادها أن كل ما يعرفه هو أني لا أعرف شيئا، بينما يعتقد آخرون بهم يعرفون ما لا يعلمون، تلك الحقيقة التي جعلت من فكره الناقب سراً مزعجاً، حيث يقارن بالامتثالية الفكرية لكثير من معاصريه، فقد كانت نقلاساته التي لا تنتهي تلقى اهتماما كبيرا من قبل الشبيبة، مما أثار قلق أولياء الأمور، الذين سرعان ما اتهموه بالإلحاد والتجديف وبفساد أبنائهم،

الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى محاكمته والحكم عليه بالموت تلك المحاكمة الشهيرة التي حاول سقراط عبثاً النفاذ عن نفسه خلالها.

كانت فلسفة سقراط أولاً وثيل كل شيء، إجابة على طروحات أناكساغوراس، الذي كان يعتقد بأن فطنة الإنسان إنما تعود فقط لاستلاكه يدين (سوت عمل)، أما سقراط فقد كان يعتقد بأن قضية الكاس البشري إنما علتها تلك الروح، عاقلة الفواصة على الجسد، والتي تشارك الإله في طبيعته.

انطلاقاً من هذه القناعة ومن هذا الاعتقاد، نشق العديد من تعاليمه، لأنه إن كانت نفس الإنسان ذات أصل إلهي (وسير عدلى سقراط خلاف المعتقد كانت أساسية، لم يكن يعتقد بأن آلية تعدي من فعاليات بشرية)، فإنه يصير توسعاً قبول ذلك المفهوم الداعي إلى ضرورة تفهم أفضل للنفس، أي «عرب نفسك»، العبارة السحوتة على وجهة هيكل للنفس، التي اتحلها سقراط شعرا حياء لا يفحص عنها لا تسحق س تعاش، لأن أكثر ما يشدد العزيمة، حينما يتعلق الأمر بفناء الجسد، هو الإنسان بخلود الروح، وتشير هاهنا، بالإضافة إلى ما سبق، إلى شجاعة سقراط وهنؤه قبل أن يجرع كأس السم الذي وضع حداً بحياته، وتستذكر أقواله حين قرر نفسه بالجملة، التي تعني قبل أن تموت، ليس لأنها تخاف صوت واس سافع ما تقتنع إليه من معاناة ومن أمل.

يعتقد سقراط أن الكرامة الحقيقية للنفس إنما تنبثق من العلم الذي هو ميراثها الحق، لكن العلم الذي يعتقد به لم يكن يرتكز، كما هي حالنا اليوم، على ظواهر العالم الخارجي؛ فقد اتخذ سقراط منذ البداية، موقفاً معارضاً من منظري الطبيعة لاقتضارهم إلى انحصار الإنسان، واتخذ أيضاً، في الوقت نفسه، موقفاً معارضاً من مذهب السهيطيين، الذين لا يمتلكون موهبة احسن النسمي، لقد جمع سقراط بين المبادئ السقراطية للقيزىء وبين إتقان الجدل جمع ما بين الشكل العنسي للمذهب الأول وبين أنهم الإنسانى الثانى، جعلاً من علم الأخلاق في القلب من سماء الفسيفساي، لأنه، وفق مفهومه، بات يجب على الروح، التي تحطت عن محاولة فهم الكون، الهبوط إلى اعماق نفسها، كي تستنبط الحقائق الأساسية الكامنة في تلك الأعماق على شكل حالات بالوعة

سينكا Seneca:

سينكا بالإنكليزية Lucius Annaeus Seneca يعرف ايضاً بـسينكا الأصغر ١0٩م - 6٥م كان فيلسوف رواقية روماني، رجل سياسي، كاتب مسرحي، وقدم عملاً هرلياً واحداً عن العصر الفضي للأدب اللاتيني.

سيجموند فرويد Sigmund Freud:

ولد سيجموند فرويد (Sigmund Freud) في فرايبورغ (Freiburg 18٩٨ - 193٩)، وهاجرت عائلته إلى فيينا (Vienna)، عاش هناك حتى سنة 19٣8، وعندما صمم هتلر النمسا إلى ألمانيا اضطُر فرويد إلى تركها بسبب كونه يهودي وعاش في لندن حتى وفاته بعد ذلك بقليل.

درس سيجموند فرويد الطب في فيينا أولاً، ومارس هذه المهنة لسنوات عديدة، ولاحظ صلة وثيقة بين بعض الأمراض وأنماط سلوك مرضاه، مما دفعه إلى التوجه في 1885 للتخصص هناك لدراسة ظاهرة الهستيريا وعلاجها بالتأثير المعنوي، ثم انتقل إلى مدينة باسبي ليتتلمذ على أيدي العالمين الفرنسيين بيرداهم وليبو في مجال التأثير المعنوي، وعاد فرويد بعد ذلك إلى فيينا لاستخدام ما درسه في علاج مرضاه.

ألف فرويد كتباً عديدة دار معظمها حول طسوهـر "الهستيريا" و"الاجلام"، و"التحليل النفسي"، وعرض فرويد نظريته في التحليل النفسي في جامعة كلارك في الولايات المتحدة في عام 1909، وأسست جمعية التحليل النفسي في 1910 في فيينا وعمل منذ 1٩1٩ أستاذ في جامعة فيينا، وعانى من مرض عضال منذ ١923 وحتى موته في 1939.

يمكن إجمال موقف فرويد من الإنسان كد يلي: الإنسان هو كس نفسي بجانب كونه كائن عضوي، ورغم ما يبدو من ادواجية في هذا التحديد، إلا أن كلا "الكسيتين"، العضوي والنفسي، يؤثر ويتأثر بالآخر، ومن الخطأ الاعتقاد بهما منفصلان انفصالاً كاملاً، فبعض الأمراض العصبية ترجع في أصولها إلى عتاصر نفسية، وفهم فرويد اتجاه النفسي إلى ثلاثة ألـ (I)، والـ (E)، والـ (F)، والـ (S)،

ويسمى **الـ (١٧)** كافة المرائز الموروثة والتي توجد في الإنسان منذ الولادة، واعتبر فرويد أن **الـ (ego)** بمثابة صمد يسمح أو يمنع هذه المرائز من تحقيق ذاتها، أما **الـ (supra ego)** فتتضمن مجمل السلوكيات التي تفتتت شخصياً بسبب النظرية البيئية أو اكتسبت شرعية اجتماعية وأصبحت الصلابة سلوك اجتماعية كالعرف والعادة واتشكال الحضارة، المدنية منها والروحية، وسحب فرويد إلى أن الجهاز النفسي يحدد السلوك بأنماطه وأبعاد المختلفة سواء بحد شكل الفعل الخارجي أو استبطان داخلي.

كرس فرويد جزءاً من وقته في أواخر حياته لكتابة بعض الأبحاث التي تمت مجال علم النفس العميق، وقلق في الحضارة هو إحدى هذه، ويطلع فرويد في هذا الكتاب الصلة المركبة بين ظهور الحضارة وتقسيمها وبين الجهاز النفسي وتأثير التقدم الحضاري فيه.





شري أوروبندو Shry Aurobindo

شري أوروبندو (1872-1950) هو البنغالي والفيلسوف وشاعر الكيبرز أوروبندو غهوسه Aurobindo Ghose الذي انضم، بعد اطلاع واسع على ثقافة العرب وحياة سياسية نشطة تستهدف إجلاء الإنكليز من الهند، إلى دراسة عميقة للأبعاد الروحية العقلية للحياة الثقافية والروحية للهند.

تألف بين ثقافتين

ولد شري أوروبندو في مدينة كلكتا في 1٩ من ١872، ثالث أبناء كرشنادهر غهوسه Krishnachari Ghose، الطبيب البنغالي المحبوب أيس اعجاب بالثقافة البريطانية، فحمل الصبي اسم: الأول بنغالي هو أوروبندو (تلفظ بعد الي لكلمة العسكرية Aravinda التي تعني "كوتس")، والثاني إنكليزي هو أكروبيد، تلقى مثله شأن شقيقه، تربية انكليزية حاصلة، مع أن جده كالينر سيد غهوسه Kaliprasad Ghose ظل على ولاءه للثقافة الهندية.

في العام 1879 عهد بالإنشاء الثلاثة (ولد بعده لأربعة بنت ومبى) إلى أسرة في مانستور، بد في كنها وتعلم اللاتينية، وفي العام 88٩، نحو مدرسة انقدس بولس في لندن، حيث درس نصفه خاصة الإغريقية وتاريخ أوروبا وعدة لغات أوروبية، ومنى موهبته الشعرية، ثم ما لبث في العام 1889 أن سجل نفسه في كنمز كوليدج في كمبريدج، وانسحب إلى جمعية لطلاب اليهود، متخلو حينئذ عن اسمه الإنكليزي، لقد كان والده يعده للخدمة المدنية الهندية سوطف، لكنه أخفق في استحان ركوب الحبل، كما أنه كان في الواقع يدي مشاعر قومية لا تتوافق مع تلك الخدمة تنبه إلى سوءه جيس من كوتس، شقيق معاور حاكم السعال الأسبق.

ومهاراجا بارود، مغادر إنكلترا في العام 893، ودخل في خدمة ولاية بارود، وهناك مرعنان ما تعاون مع هيئة تحرير مجلة هنديرراكاش Induprakash (نور بهمد) ذات الاتجاه القومي، كان يرى تعبيراً في شاطئ مؤتمر عموم الهند، (تأسس في العام 1885) التي كان، منذ بداياته، يسعى إلى إلهام الإدارة الإنكليزية إصلاحات دافعة لبلاد، من هنا فقد رأى ضرورة تجديد ثقافة الأمة الهندية وتراثها الروحي، ومندد عكف على دراسة الميولات السفسكريتية والينغلية الكبرى، المستنبطة من دراساته السابقة، ولم يجعله هذا المسمى يتنكر لمكتسباته من الثقافة الأوروبية، بل كرم فكره للبحث عن تأليف أعلى يمكن لخير ما في الثقافتين أن يشكل عنصراً فيه، ومن ثمار العنصر الهندي فيه أن يزرر للهدد وعيها الذاتي وعزتها.

ناصرل سياسيا في التطلعات السرية الدشعة من أجل الاستقلال، وبخاصة في جمعيات موطنه البنغال، غير مستكف على خلاف مع غاندي، من اللجوء إلى العنف عند الضرورة، وبعد حركة الامتنكار الكبرى التي نجمت عن تقسيم البنغال في العام 1905، قام أور وبنديو بجولات سياسية فيها، وترأس إدارة الجمعية القومية البنغالية، وشرك في تحرير جريدة باندي ماتارم Bande Mataram (حتى على لأم، التي هي اوطن ولس) التي سميت كذلك اقتباساً من أول كلمتين من شيد كتبه الشاعر والمفكر القومي بنكم تشاسر تشاترجي Bankim Chandra Chatterji كان أضحى لشيد البنغاليين القومي، في العام 1907، تعرض أور وبنديو للملاحقة، مما اضطره إلى ترك جامته وفي تلك الأثناء أيضا عانى مؤتمر عموم الهند من أزمة حادة، وقد عتبر أور وبنديو انداك محسوبا، إلى جانب الملائي تيلاك، على الجذح المتطرف.

يعود إلى تلك الفترة بدء ممارسته العملية للرياضات اليوغية التي زووته بربطة الجاش والطمانينة الداخلية، وفي العام 408، انهم بالتخطيط بتشططات إرهابية واعتقل، ولقد تعمق في هذه الاهتمامات في فترة السنة التي قضاها في السجن بين المجرمين والتي انقطع في ثديها إلى ممارسة اليوغ والقراءة والعمل الأدبي والتأمل في اليندا ولأوريشاد والبهفدينا.

هكذا حول الحكمة الهندية الخالدة الشباب "الانكيري" الملحد، المؤسس بالحدائث، إلى عاشق من عشاق الله - الله يداته في ذاته - مصار يأتى بأمره، يمين بواسطة رؤى، لكن عبر الشعور بحضوره في كل شيء، وبقوته في بحيلة نفسه.

في العام 1910 إله تعرض للاعتقال مرة أخرى، ذهب حلسة إلى تشاندر نغور (الفرسية هناك) وعذب في قارب إلى ستوطنة بونديتيري الفرنسية حيث استقر نهاتيا، وهناك تخلى جهراً عن كل نشاط سيمسي مباشر، وحتى العام 1914 عن كل نشاط علي ومتر، حيث أسس سمتر لا كرمه لتعمية تعاليمه الروحية ومتره، مع بقائه ساعدا على الشؤون اليومية للهك "من يهود".

وبعد فترة انضمت إليه زوجته وعدد من مريديه وأصدقائه، وفي العام 1914 أسس مع صديقه الفرنسي بول ريتشار وحلقة صغيرة من المريدين مجلة أريا Arya (لي اصبح اسم حل تعاليمه الروحية والفلسفية) وباتر نشر مؤلفاته، لقد استطاع إبان تلك السنوات أن يؤلف بين الخبرات الروحية للماضي ويحقق ما كتب عنه فيما بعد هي تأليف اليوغا. [1] أن يكون تشيد ييوغا ريتشار باسم ثم يصم أنى تصويره الخاص بجميع النساء والصور الأخرى مثلوه [2]، ما سمع به يلحم جميع التعاليم في تدغم الحكمة لأرية.

وقد ترجمت كتاباته إلى الفرنسية المييزة ريتشار (سير أليس)، التي ما لبثت أن غادرت بونديتيري، لعود وتستقر فيها في العام 1920 وتصبح شريكة شري أورويندو وريفته الروحية في عمله بتطبيقها جماعة المريدين في الأشرم، وتعرف منذ ذاك بلقب "الأم".

واعتقد من العام 1926، تسلمت "الأم" الإدارة الفعلية للأشوم فيم قرر أورويندو أن يعزل العالم في حلوة داسة، لا يقطعها كل عام، إلا عند محدود من الظهورات العلنية (درس Ashan) في مناسبات احتفائية خاصة.

ولدى وفاته في بونديتيري في 6 سون لاول 1960 تلت لودة التي لم يصديقها مريدوه والتي لا تصيد في نظره استمرار حضوره الروحي بينهم، بل في

بحة في البناء المركزي لاكتنرم في مقام (نسمي النسمية) يومه الزوار حتى اليوم للترك.

نكره "النسمي" الحقيقة الإلهية كمنه في نداءات الإنسانية

تهيس فكرة 'النكاف' synthesis على رؤيا ثري أوروبندو الفلسفية برمتها، حيث تتلاقى لاحتبارات الجرنية للحقيقة كفة، كما وعلى إلهامه الشعري وعلى شروحه على النصوص الحلة للحكمة الهندية، هو ذا يقول:

[. .] نسة حفية : وحدة، هي حقيقة الوجود بسرد، عظم واكثر سرمدية من جميع تشكيلاتها وتجلياتها، إيجاد هذه الحقيقة والحياة فيها، ونحقيق أكمل تجس وتشكل ممكن بها، هو سر الكمال، سواء كان د كيان فردي أو مشترك، هذه الحقيقة موجودة في باطن كل شيء، ومنح كل شيء تشكيلاته وقوة كيانه وقيمة وجوده

إن المقتبس السابق من كتاب الحياة لإلهية لأوروبندو يلخص إلى حد ما حكمته النظرية، لقد استفاد من الثقافة والنم لأوروبين مفهوم التطور البيولوجي، ومن الحكمة الهندية الأسطولوجيا والإلهيات، وهذه تقول بوحدة الوجود، أو كلية الوعي الذي هو الأرضية المشتركة للوقائع المادية والنفسانية لعالم الظواهر أو العالم البشري كاة، **فالتصور الروحي**، أو تطور الوعي، هو الإطار المركزي لنهم فكر أوروبندو، وإن مصطلح وعي **consciousness** مصطلح غربي وسعد عبده، فالوعي، في الأوبونوجيد الأوروبندية، بحيث **immanent** للعالم، متطور في لأشياء كلها، يشارك في مراتب الوجود المختلفة بطرق مختلفة، في المادة الجامدة طهريا كما في الحياة البدنية والحيوانية والإنسانية والإنسانية الفائقة - وهو يتعالى عنها جميعا في الوقت نفسه.

ب. **sachchidanāna** حروف، أعلى مراتب الوجود والوعي و'نمسة' يرمز بها بالمتنق وهذا المتنق هو حقيقة المصدق¹ التي تحيط بكل الحقائق

(1) صمير هذا المصطلح من مذهب ابن عربي.

الجزئية وتصح عن نفسها خصوصا عبر العقل الإنساني، وينبغي لها أن تصح عن نفسها أبهى فأبهى بتطور هذا العقل تصاعدياً⁽¹⁾.

إن الوعي، بحسب أرويندو، حاصر في الإنسان، وبالتالي، باسط فيه من خلال مراتبه الذهنية، بالذهن الدقيق *Supermind* يتوسط بين مستشيداندا وتحذية العالم، والذهن الأرفع *Overmind* يلوب مذابالذهن العائق، أماالذهن الكشفي *Intuitive Mind* فهو نوع من الوعي القني يسير الحقيقة إبان التوايح الطارئة، وليس في الإحاطة المشددة، الدهن المتطور *Illumined Mind* يبلغ الواعي بالزوب، فيما يبلغه الدهن الأعلى *Higher Mind* من خلال الفكر التصوري، والذهن عسوما يستمتع الواقع عبر لمدركات المعرفية والعقلية والذهنية، وليس من خلال الرؤيا المباشرة، وإن يكنالذهن مفتوحا كذلك على الدرجات العليا للوعي، من حيث أنه سوجه أساسا نحو الدهن الدقيق الذي يشترك فيه بالانسحاق، واليسبحي *Psyche* هي الشكل الواعي من النفس، الذي يجمع لتطور من الجهل إلى النور سكنا، الحياة هي الطاقة الكونية التي تستقبل الألوهة من خلالها فتتجلى، والسادة على كونه المستوى الإنسي في تراتبية أرويندو هي تجلي الوعي، فهي غير قابلة للاختزال إلى مجرد الجوهر المادي، لكنها تعبر عن مستشيداندا في صورة أكثف.

لألوهة اس، بحسب ررويندو فاعلة في مراتب لوجود كافة، عبر تصور صاعد في الطبيعة، يرتقي من الحجر إلى النبات، من النبات إلى الحيوان، ومن الحيوان إلى الإنسان، حيث تصح عن نفسها في وعيه، وينبغي أن تصح عن نفسها بمستلاء عظم مع تناسي هذا الوعي وتطوره، فلما كان الإنسان في الوقت الحاضر يبدو وكأنه المذمك الأخير على هرم التطور الصاعد، فإنه يعتبر نفسه النقطة النهائية لهذا التطور، فهو ما استحالة أن يوجد ما يعلو عليه على مستوى الكرة لأرضية، إنه

(1) **حفلة الحقد** هذه كامة لي النصوص القديمة، بما مدزجه فيها بحقائق "صرفية" مشروطة بالزمان وبالمكان، كما وبالمصور وبالشعوب التي سمعت مع هذه النصوص، ولقد وجدها أرويندو عند حيواتلپس في الفيا، في الأوبسات، وفي السنا، وفي تظهر في هذا النص الأخير بوصفها الماية النهائية للممل والمعرفة واللحبة

مخطئ في تلك لأنه، في طبيعته المادية بسجلها، ما يزال حيواناً حيواناً مفكراً وتطناً، إنما حيوان في عاداته وغرائزه الجسدية، من الواضح، والحالة هذه (إن سناً ب لنطور سيروية عقيدة لا نهاية بها)، أن الطبيعة لا يمكن أن تكتفي بنتيجة ناقصة كهذه، وهي، بالتالي، لن تألو جهداً في تكوين كائن يكون من الإنسان في المستقبل ما هو الإنسان اليوم من الحيوان كائن سيكون بشرياً من الخارج، لكن وعيه سيرتقي عالي فوق الوجود المحدود وعبوديته للوهم¹ ما يترتب عليه

من النظرة التراتبية إلى الوعي أو الروح يجب أن ترى أيضاً من منظور سيروية يشاهد فيها الوعي بوصفه كائن ومشاركاً إلى التجني على مستويات الوجود جميعاً، إن الوعي يتحرر من خلال قانون داخلي يوجه التطور، ويتشاهد التطور الروحي كسلسلة من العروجات من الوجود المادي، الجسدي، صعوداً حتى الوجود النهائي الفائق Supramental Existence، تتمكن من حلها من بلوغ كيانها الحق وتحققه.

الروح وسيلة يمكن بها للدفع التطوري أن يستعين بالجهد الإنساني، ففي حين ينحو التطور نحواً بطيئاً غير مباشر، يعمل الوجود عملاً سريعاً ومباشراً، التطور يتشد الألوهة من خلال الطبيعة، في الوجود يستملك بالألوهة بوصفها متمسكية على الطبيعة.

إن الغاية القصوى للوجود الأرضي للإنسان هي التحقق بالوعي الكلي، ضمن الشروط الخاصة بكل فرد، من هنا ليس شئ - بظن أوروبنتو - عقيدة دينية أو فلسفية عالمية ينبغي للإنسان أن يكون عبداً لها، فقد كان هم أوروبنتو الأول 'جعل الحقيقة فاعلة في النفس البشرية'، وفي معيل هذه العاية وضع اسم 'يوغا متكامل' Integral Yoga من (بمعنى أنه يلزم خصوصية كل فرد)، غير مصمم للزهاد في الدنيا، بل يستهدف تحويل الحياة البشرية الأرضية 'ممن هي الفرد و'جستع' بعمل 'ستكر' على الذات وهو يسعى كذلك لأنه يسعى إلى امتداج وحدة الطرق القديمة ومسيروراتها،

(1) يقول أوروبنتو بهذا الصدد في كتابه الله "الإنسان كائن في حالة انتقال وليس كائناً ثابتاً، لذلك لأن يته - وفيما يمدد، يرتقي مراحل مشعة تتسامى نحو إنسانيته مطلقاً إلهية

مؤلفا بين مبادئها وثمارها في منظومة واحدة، وهو "متكامل" أيضا بمقدور ما يصبو إلى تحول تام للوعي وللطبيعة، ليس للحد وحسب بل للإحسانية ككل والكوسموس بأسره.

وعلى غير بعض طلاق اليوغا في الماصي، لا يشد اليوغا المتكامل الخلاص من سورة الولادة والموت بل يعتمد إطلاق الطاقات الكامنة في الإنسان من عقابها⁽¹⁾ بما يحول الحياة والوجود بأسره، بالأكلوه، للأكلوه، وعبر الأكلوه، الخروج إلى الأكلوه هو سحر التشديد في غالية طرق اليوغا السمتة، بين المروج إلى لأكلوه ليس في اليوغا المتكامل إلا الدرجة الأولى، من حيث إن الغاية الحقيقية هي "تحويل" الوعي الجديد الذي تم بوعه بواسطة ذلك الخروج واستعماله لـ **روحانية** العالم، على المرء، بحسب شري أوروبندو، أن يفتح على الوعي الإلهي **الدهي** لأرفع **supramental** بما يصنع منه إيماناً فائقاً قائم على النهوض بنظام جديد للحياة في العالم، بحلول المؤسسات البشرية المحتضرة إلى **شكس** حرة من القوة والصحة والعائلة، فكان التشديد في ثماله على **روحانية** عالم انطواهر والتقاط الإنسان ككل، بواسطة نشوء بنية روحانية منظمة تمتد لتلامس البشرية بأسرها، شأنها شأن الخميرة في العجين⁽²⁾

(1) ليس المصنوع بهذا "الهدق" من أي وجه من الوجوه، عبودية المرء لحياته ومفازعه بل هو يعني "فتحاً" بوجه المحبة والمعرفة للحقيقة الإلهية فهمة في أعماق كيانه، جاء في كتاب أوروبندو تأليف اليوغا لا شيء سكر نلبسه نديم سلم حتى سحيفا كمعركة كسبه بي السفس السفحة تتخوف، وغنى سحقه منه، حس كد كسار في ممدوح الإنسان انطواهر بحسفه لا سحيفا **لتكامل الأري للروح ليه**

(2) يجمع مذهب وأنصار ومؤيدو نظرية شري أوروبندو إلى تطور الوعي وضررته اليوغا في جغاد عبر العالم لجمع، أشهرها تلك التي بأسر، بيشرف لام، بناء أوروبندو **، Auroa** ، المدينة القريبة من بونديوري التي صممت لتجسم مثال أوروبندو عن إنسانيته متحولة، والممرل في يونيشتيري حيث أقام أوروبندو نفسه مدة أربعين عاماً، وهذه الأماكن بانه في مجالات التربية الحديثة، وفي ترمي على مذي من نكر السلام إلى مشر المعرفة الحديثة الدلوكة وإلى بلوغ الصحة البدنية والنفسية عبر سلوكيات حياتية صحيحة

ولقد وضع شري أوروبندو سبع عقيدته في مؤلفات رائعة ما تزال حتى اليوم مصدر إلهام لمفكرين كثيرين في مجالات الفلسفة والتاريخ واليوغا والعبارة الروحية إجمالاً^(١)

شكوكية Skepticism.

الشكوكية هي حركة فلسفية في اليونان القديمة تدعو إلى التمسك في ما لا يتحققه الإنسان بالتجربة.

يعد بيور (Pyrrho) (و. 276 ق.م) الذي أصبح الإسكندر في سيره إلى الهند من أشهر المتشككين، ومن أتباعه في هذا المذهب كل من تيمون Timon، وكرياديس (Crucades) (و. 156 ق.م)، ويقوم هذا المذهب على نظرية فحواها، أنه وإن كنا نعرف ظواهر لأشياء، فلا نستطيع أن نعرف حقيقتها الحقيقية، ولما كان الشيء الواحد يظهر بمظهر مختلف لعدد من الأشخاص، فإنه من المتعذر أن نعرف الصواب في وجهات النظر، ولما كنا لا نستطيع التأكد من طبيعة الشيء، ولا إصدار الحكم الصائب عليه، فإن الأمر يقتضي الوقف والامتناع عن أي عمل، ومن ثم، على المرء أن يعيش في هدوء وطمأنينة، متحرراً من كل وهم أو ضلال، ويستغنى عن الرغبات، حتى يتحرر من الشقاء

وفي هذا ما يبيى بأن هذا المذهب يدعو إلى السلبية، ويحض على الهروب وعدم الاكتراث، ولا يعميه في شيء أن يسبر غور الطبيعة للتعرف على أسرارها، وقد يكون مذهب الشك هذا سمة تمكس حالة التلق وعدم الاستقرار التي عرفها شعبا الإغريق والرومان، في ظل الفتوحات والنزاع على السلطة التي سادها بعد الإسكندر، وفي باد الإمبراطورية الرومانية التي عانت ظروف معقدة.

(١) تحوي مؤلف أوروبندو جانباً كبيراً من المعرفة الروحية التي وعدها في ملوكه ليوغي وتقدم عرضاً مفصلاً للفلسفة الروحية واليهوت، وتشتمل على ناولات دقيقة للغاية والأوليات والنيك، وتداول روح الحضارة والثقافة الهنديين ومستمهم الطبيعة وتدرس بطور التجربة الضمنية، ويرسم ملامح تقدم المجتمع الإنساني نحو مستقبله الإلهي، ويخبر عنها للمحى السألي المشعل الذي تتكامل فيه الروى الجريه للحيله في رؤيا كوييه كئييه، يذكر مهب بالأخص الدور الإنسانيه، مثال الوحدة الإنسانية، رساله الثقافه الهيويه، العبه الإلهيه، نظريه اليوغا، بالإصافه إلى عدد كبير من فرسان في اليوغا والقصائد والمسرحيات والقصص القصير.

حاول الشكوكيون إضعاف ثقة الناس في الملاحظة والعقل باعتبارهم نيلين
لهم العالم، وجادلوا ضد كل المدارس الفلسفية والدينية.
كان الشكوكيون يعتقدون أن الناس يمكن أن يتأكدوا من طبيعة ملاحظاتهم،
لكنهم لا يمكن أن يتأكدوا من أن ملاحظاتهم تعكس العالم الحقيقي.
وطبقاً لأراء الشكوكيين، فإن الناس يجب أن يعلقوا الحكم فيما يتعلق بحقيقة أو
كذب إدراكهم الحسي.

وهذه مدرسة الشكوكية في اليونان القديمة:

- المدرسة الاولى اعتبرت بيز هو الألمي الذي عاش بين عام 361 وعام
270 ق.م مؤسسها.

وسميت هذه المدرسة باسم المدرسة الشكوكية لبيزهوية وقام إسكندر
بتطويرها.

وتم عرضها بالكس في كتابات سكستن إمبريكنس الذي عاش عام 200م
تقريباً

المدرسة الثانية للشكوكية تطورت في المدرسة الفلسفية التي أسسها
أفلاطون وكانت تعرف باسم الشكوكية الأكاديمية.
وبدأت هذه المدرسة عن طريق أرميستيلوس في القرن الثالث قبل الميلاد،
واستمرت عن طريق كاريانيس في القرن الثاني قبل الميلاد.
اهتم هؤلاء الشكوكيون بكشف صعوبة آراء الفلاسفة الآخرين.
وموجز المبادئ الشكوكية حفظه شيشرون في كتابه أكاديميكا.

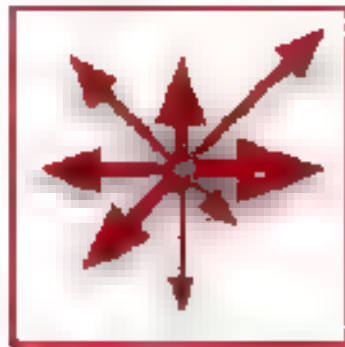
شكوكية فلسفية Philosophical Skepticism

الشكوكية الفلسفية Philosophical skepticism مدرسة فلسفية فكرية ومنهج
مستخدم في الميدان الحقل الأكاديمية والثقافات، الشكوكي يتفحص بشك يمين باقة مماثلي
الأنظمة والبنى الموجودة في أي قضية أو زمره. هذا الشك يمكن أن يتراوح من النقصان إلى
كامل في الحلول الفلسفية لراحة إلى لائرية أو حتى رفض واقع العالم الخارجي.

الشهرستاني A.-Shahrastani

محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، أبو الفتح، من علماء الكلام على مذهب الأشعري، ومن أهل العلم بعقائد الفرق ودين الأمم ومذهب الفلاسفة. يلقب بالأفصص، ولد في شهرستان بين نيسابور وحوارزم وانتقل إلى بغداد سنة (٩٠٠ هـ) لأقام بها بضع سنين، ثم عاد إلى نده وفيها توفي سنة (٩٤٨ هـ). عن شيوخه علماء صنف كثيراً كثيراً منها: نهاية الإقدام في علم الكلام، الملل والنحل، الإرشاد إلى عقائد العباد، تلخيص الأقسام لمناهج الأنام، المبدأ والمعاد، تفسير سورة يوسف، وقد فسرهما بأسلوب فلسفي.

• شواش Chans



وهم التوأم من

التوأم إحدى الكلمات التي تستعمل لترجمة كلمة Chaos الشهيرة بصانعة إلى كلمة فوضى، كلمة Chaos مشتقة اساميا من الإغريقية $\chi\alpha\omicron\varsigma$ وتُشير أساساً إلى اللايقينية (unpredictability)، ضمن الإطار الميتافيزيقي: يكون التوأم معاكساً لكلمة قانون law أو نظام order سواء من ناحية فيزيائية طبيعية أو من ناحية اجتماعية سياسية، غير محصور وغير محدد يمكن أن يملك سلوك بناء خلقاً creative أو هداماً destructive.

كلمة $\gamma\alpha\omicron\varsigma$ في أصولها لا تعني تحديداً الفوضى 'disorder' حتى في العصور القديمة أيام اليونان القديمة، إنها تشير إلى 'الفرج لذي، الفضاء الخارجي' 'the primal emptiness, outer space' فهي مشتقة أساساً من الجذر

الهندوأوروبي القديم għn أو għen الذي يعني "għen he wde open" أي "ينشق
عن" الذي يقابل بالإغريقية 'chasm' وبالإنجليزية كسموية (għan, għan) ("għan he wde open") نتيجة لمواءمة تاريخي قام المسيحيون الأوائل باستخدام
الكلمة كترتيب لكلمة "فوضى" "d'sunder" (في غربية الفوضى تدل (τορραχη

رياضي: الشوائب chaos يعني السلوك الحتمي اللانحوي الصافي للشروط البدئية
كما تدرس نظرية الشوائب، لكن نظرية الكموم تستخدمه أيضا ب مفهوم السلوك الاحتمالي
الذي تظهره الجمل الكسومية والتي تظهر لايقين غير مرتبط فقط بالشروط البدئية.

من وجهة نظر مسقة ميتافيزيقية، يتم بوما لتزامن أن الشوائب الميتافيزيقية
أو حالة الفوضى البدئية للعالم تمثل حالة الشر evil والصياح (الاول في الحلم في حين
أن النظام والترتيب order هو الخير، لكن يجب أن نتنبه أنه في الكثير من الأحيان
يكون الشوائب هو الخير والنظام هو الشر، مثل هذه لطيرة الحيرة يتمسك بها
اللامنطويون حيث يعتبرون حالة التحكم والسيطرة من قبل الدولة على حريات الأفراد
هي الشر المطلق للبشرية.

قصة رين هود كحارج عن النظام لجانر ومثلة الحكومات الديكتاتورية
والأنظمة المسؤولية تشكل أمثلة واسعة عن حظورة النظام والتحكم في حياة البشر ومن
أجل ذلك يحرج مفصلو الحرية freedom : għen ثابرين على الأنظمة، لذلك طالما
اعتبرت دراسة حالة النظام order والشوائب Chaos إحدى معضلات علم الاحتمال.
في العهد القديم تم استخدام الشوائب ليشير إلى حالة لشروط المبكرة للكون،
حالة الفناء غير المترابط والمادة غير المتشكلة التي وجدت قبل خلق العالم والكون.

شبهوية Communism

مذهب نكري يقوم على الإلحاد وأن المادة أساس كل شيء ويعتبر التاريخ
بصرع الطبقات والعمل الاقتصادي. ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وأينشتاين
وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة 1917م بتخطيط من اليهود
وتوسعت على حساب غيرها بالحيد والنار وقد تضرر المسلمون منها كثيرا.

والشيوعية هي نظرية اجتماعية وحركة سياسية ترمي إلى السيطرة على المجتمع ومقدراته لصالح أفراد المجتمع بالتصوي ولا يمتاز فرد عن غير بالمرأى التي تعود على المجتمع وتمتيز الشيوعية (البركسية) توار تاريخي من الثورات المعاصرة، الاب الروحي للنظرية الشيوعية هو كارل ماركس ومن أهم من توغل في النظرية الشيوعية وأسهم في الكتابات والتصديق بها هو فلاديمير لينين.

الشيوعية الأولى

كثير من المستقيين الغربيين قاموا بالدفاع عن أفكار مثبته لفكرة الشيوعية، ففي القرن الرابع، قام الفيلسوف اليوناني إفلاطون بابتراح وضع ملكية العقار بيد طبقة متفحة من المجتمع لكي يحد من طبقات المجتمع الذي التحد فيما بينها في ملكية العقار، وفي عام ١٩٦٤م، قام المدعو جون من مدينة لايدن بتحويل مدينة سمنثور إلى مجتمع أطلق عليه اسم "القدس الجديدة" وانتدع فكرة تعد الأزواج والزوجات إلى أن هجم الكاثوليك على تلك المدينة مما أدى إلى حدوث مذبحة في المدينة وبهذه طم المدعو جون، وفي القرن التاسع عشر وباب الثورة الصناعية، سأم الكثير من الانحطاط والاضطهاد النين ألم بالإنسان نتيجة اللهت وراء لغة الميتل فاعتزلو المجتمع، ونكر هذا روبرت أوبن الذي اعتزل المجتمع وكون مجتمعا صغيرا أسماه بيو هارموني في ولاية إنديان الأمريكية وكان المجتمع الصغير الذي أنشاه يتخذ طابعا شيوعيا

التأسيس وأبرز شخصيات

كارل ماركس اليهودي الألماني (18٠8 - 1883م) من مؤلفاته البيان الشيوعي 18٤8م وساعده في لتطير فريدريك أنجلز (1820 - 1895م) الذي كان ميسورا فأخذ يمد ماركس بالمال.

فكر ماركس وأنجلز:

فكر كل من كارل ماركس وفريدريك أنجلز مثلت الشيوعية كحركة ثورية ولكن ليس من الضروري أن تتبلور هذه الحركة في بقعة معينة من العالم بل من الممكن أن تحدث في لعالم كله استنادا على الورقة التي تقدم بها الرجلان في وصف الشيوعية، يصف الرجلان التاريخ **حلوه وسره** بأنه صراع بين طبقات المجتمع وفي

كل مجتمع، نجد أن طبقة صغيرة متعددة تشرف على عملية الإنتاج والمطء بينما السواد الأعظم من المجتمع يسهم إسهام قليلًا في عجلة المجتمع الاقتصادية والإنتاجية، في هذه المرحلة، كانت الرأسمالية تتحكم وتسير عجلة الاقتصاد بصورة غير موصفة من وجهة نظر كارل ماركس.

ماركس في ورقته المصنوعة بنظرية لقيمة العمل

يمهوب لرجل في كيفية استغلال البرجوازيين للطبقة الكادحة ويستدل بالطريقة التي يشتري بها أرباب الأعمال وقت العامل عن طريق دفع راتب مقطوع لهذا العامل ومن ثم يقوم رب العمل ببيع السلعة التي يصنعها العامل بفارق ربح! كان كارل ماركس يرى في العملية آنفة الذكر بجحافا بحق العامل وأن هناك خلافاً في تطبيق العدالة بين ما يجنيه العامل من عائد مستغل في راتبه المقطوع وبين الربح الفاحش الذي يجنيه أرباب الأعمال، يعتقد ماركس أنها مسألة وقت يسي فيها العمال في تنقي أنباء الارص الأهداف المشتركة في تحقيق العدالة الاجتماعية ويحدد العمال الخطوة الأولى في الاطاحة برباب الأعمال والقيام على تقسيم الثروة بينهم وعرب البرجوازيين من معادلة الربح وان هذا التصرف سيكون تلقائيا وحتميا!

- لينين وسمة الحقيقي فلايسير أليتش بوليانوف وهو قائد الثورة البلشفية في روسيا 1917م وسكتاتورها المرهوب الحائد على البشرية وله مؤلفات كثيرة جمعت في مجموعة المؤلفات الكبرى وسد عام 1870م ومات 1924م.

الشيوعية والديموقراطية الاشتراكية:

استنادا إلى نظرية كارل ماركس، سيتحول العالم الرأسمالي إلى عالم اشتراكي اشتراكية وفي النهاية سيقف به المطاف إلى الشيوعية. في بداية القرن العشرين، لم يكن العالم الرأسمالي قريبا على لإطلاق من نظرية ماركس بل على العكس، كان العالم الرأسمالي قويًا قويا مما أحدث شرخا في أتباع ماركس وأطروحاته النظرية، فسر بعض أتباع ماركس أنه بالإمكان تحقيق مجتمع اشتراكي بدون الحاجة للقيام بثورة ومسميت هذه الفكرة بالاشتراكية الديمقراطية أما بالنسبة لليدي، فكان يقول أن ماركس لم يقدر قوة الرأسمالية الإمبريالية كب ينبغي وهناك حاجة للقيام بثورة عمالية تأخذ السلطة من البرجوازيين وتسير باتجاه تطبيق المبدأ الشيوعي وهذا أخص تعريف الشيوعية.

▪ ستالين واسمه الحقيقي جوزيف دديونو فتن زوجة ستالين ولد 1879م رأس الحرب بعد لينين اشتهر بالقسوة والدكتاتورية مستمد للتصحية بشعبه كله في سبيل شخصه نافسته زوجته مرة قتلها 1944م.

▪ تروتسكي ولد سنة 1896م واشتهر سنة 1940م بتدبير مصر ستالين وهو يهودي واسمه الحقيقي بروتشالين به مكانة هامة في الحزب تولى الشؤون الخارجية بعد الثورة كلمة "الشيوعية" في اللغة.

هناك ليس كبير بين الكلمتين "شيوعية" و"كثرتيكية" (يرى بعض ان الروس منقسمين) نعم ترد إحدى هاتين الكلمتين في سياق الكلام، **كـ الاتحاد السوفييتي الاشتراكي**، يستنتج القارئ في **شـيء** أن المعنى في الكلام عضو في منظمة شيوعية، أو عضو يصبو إلى مجتمع شيوعي في المستقبل، احزاب شيوعية تأمل في رؤية مجتمع شيوعي في المستقبل المنظور ولا يتألف هذا المجتمع من حكومة تفوده أو تسيره، احثار المؤرخون في إيجاد حل للعلاقة التي تربط الدول الشيوعية **لاستراتيجية** من جهة، وإهناك حقوق الإنسان في مثل هذه الدول من جهة أخرى، مؤسسات **KGB و NKVD** أملت بلاء حميد في القتل بالأبرياء والسجينين

والجدير بالذكر ان الدول أحادية الحزب في تاريخنا المعاصر تميزت بالفتك بالإنسان وهدار حقه بحق وبدون حق، يعترض الماركسيون على ربط كلمة "الشيوعية" بالقمع ويصفون الكلمة بالمعنى الساسي الذي يصف المجتمع بجموع بلا طبقية، وبلا حكومة تمس القوانين، وبلا ملكية إذ تعود الملكية للشعب كله، وبلا اضطهاد ولا استغلال للعامل ومقدراته!

المعتقدات

- 1 إنكار وجود الله تعالى وكل العيبيات وشعورهم بثلثة ماركس وليبين وستالين ونكرو بثلثة الله- الدين- الملكية الخاصة، كما أنهم يؤمنون بأولية المائدة.
- 2 تفسير التاريخ بالتطور الحتمي والموصول إلى لشيوعية في تهاديته.
- 3 اعتبار الدين مخدراً للشعوب

4- يكونون إن الأخلاق صعبة.

5- إلغاء الحرية الخاصة والحكم بالحديد وبسبب الحاجة تنزل الوسيلة يقول لينين إن هلاك ثلاثة أرباع العالم ليس بشيء إنما الشيء المهم هو أن يصبح الربع الباقي شيوعيا قاذوا ملايين البشر .

6- تخريب الروابط الأسرية وإحلال الفوضى الجنسية محلها.

7- تقويض الحرب فالجرب هو الدولة والدولة هي الحرب.

الجدور الفكرية والاعتدال

لم تستطع الشيوعية إخفاء تواطئها مع اليهود وعسها لتحقيق هدفهم فقد صدر منذ الأسبوع الأول للثورة قرار نو شقين بحق اليهود-

أ- يعتبر عدااء اليهود عدااء للجنس البشري يعاقب عليه القانون.

ب- الاعتراف بحق اليهود وهو إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين.

• جد ماركس هو الجاحام اليهودي مرندي ماركس

• المكتب السياسي الأول للثورة البلشفية يتكون من سبعة أشخاص ستة

منهم يهود.

هذا وقد تأثرت الماركسية أيضا بعدة مدارس منها:

• مدرسة هيرل العقلية الستالية.

• مدرسة كومت الحسية الوصفية.

• مدرسة فيورباخ في الفلسفة الإنسانية الطبيعية.

• مدرسة باكونين صاحب السذهب الفوضوي السخبط.

الاعتدال

حكمت الشيوعية شرق أوروبا ضمن طغ وارسو إلى أن سقطت الشيوعية وانحلت عام 1991م واستطاعت الشيوعية أن تؤسس أحزابا في أكثر البلاد العربية والإسلامية واستطاع بعضها الوصول إلى الحكم ثم سقط غير أن الشيوعية تحمل في طبيعتها عوامل موتها لذلك هي في تناقص مستمر كبير.



حرف الصاد

صوفية Mysticism:

قائمة الشخصيات الصوفية

- هارث المحسبي
- الغوالي.
- عبد القادر الجيلاني.
- حسن البصري.
- أحمد المر هندي.
- ابن عربي.
- مهر علي شاه.
- علي هجويزي.

أهم كتب التصوف

- إحياء علوم الدين.
- الرسالة القشيرية.
- مکتوبات الربانية.
- الفتح الحات المكية
- کتیب المحجوب.

طوائف صوفية

- صوفية السنة.
- صوفية الشيعة.
- صوفية الفلسفة.

طرق الصوفية

- الطريقة القادرية.
- الطريقة النقشبندية.
- الطريقة الجشتية.
- الطريقة السهروردية.
- الطريقة المجدنية.
- الطريقة الشاذلية.
- الطريقة السلوسية.
- الطريقة المولوية.

مصطلحات عام التصوف

- المحبة.
- المعرفة.
- لقاء لقاء.
- سالك.
- الشيخ.
- الطريقة.
- تجلي.
- وحدة الوجود.

مساجد

- المسجد الحرام
- المسجد النبوي
- المسجد الأقصى.
- الأزهر

بلاد التصوف

- دمشق.

▪ خراسان.

▪ القدس

▪ بصرة.

▪ الإسكندرية.

تؤلف الصوفية مجموعة من الطرق والأفكار التي يتلوها المريدين في أوقات مختلفة حسب توصيات شيوخ الطريقة بغية تنقية النفس وتطهيرها ليرتقي في المراتب الروحية التي يمكن أن توصله إلى درجة الولاية، الصوفية أو التصوف ليست ديس أو عذهب إنما هي منهج أو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله عز وجل، كما يعرفها أصحابها، أما معارضتها فيعتبرونها ممارسة تعبدية لم تذكر لا في القرآن ولا في السنة ولا يصح أي سند لإثباتها وعليه فهي تنحصر في نطاق المدعة المحرمة التي هي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تقوم الصوفية على فكرة «الولاية» حيث يعتبر الولي عارفاً بالله الذي يسحبه كرامات تماثل معجزات الأنبياء مثل تنفّاء المرضي وكشف الغيب، وهذا ما حرصوا في بداية القرن الماضي بهجوم المتعلمين في المغرب باعتباره مسألة للثقافة الدينية التي تنتشر الخلافات.

ثم بدأ مع منتصف القرن الماضي الهجوم من قبل المدرسة السلفية باعتبارها بدعة بخيلة على الإسلام حركة للتصوف انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة، ثم تطورت تلك التيارات بعد ذلك حتى صارت طرقات مميزة معروفة باسم الصوفية، ويتوخى المتصوفة تربية النفس والنمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة.

أصل التسمية

تختلف لأراء في أصل تسمية الصوفية، حيث يعيدها البعض إلى اسم أهل الصفة وهم مجموعة من المساكين الفقراء كانوا يقصرون في المسجد النبوي الشريف ويعطيهم رسول الله (ﷺ) من الصدقات والزكاة طعامهم ولباسهم، لكن الرأي الأرجح يعيد التسمية ببساطة إلى الصوف الذي كان الزهاد يلجسونه نقشاً وزهد بالحياة.

ولا لعدم وجود آراء أخرى في هذا الموضوع. فابن الجوزي في (تبيين
بئيس) يسبب الصوفيين إلى (صوفة بر مرة) والذي ندرت له والنته ان تعلقه بأستار
الكعبة فاطلق اسم (صوفي) على كل من يقطع عن الدنيا ويصير إلى العبادة فقط
ولعل من المفيد أن نعلم أن للقوم في أصل التسمية مقالات وأراء يطول
شرحها من حيث الاشتقاق والأصل والاصطلاح فيرجعها لبعض للصدء وغيرهم
للسوف والبعض لبني صوفة والآخرين لأهل الصفة
وعلى كل فانفكر الصوفي ببعض جوسه الذي يظهر باررا في أقوال الحارث
الحاسبي يعتمد على مقام الإحسان المذكور في السدة المستهرة وهو أن تعبد الله تعالى
كانك تراه ولهم في ذلك تخرجات مفيدة.

ومن حيث الاصطلاح يجمع علماء التصوف في كتبهم ما يقارب الألف من
التعريفات التي تصع له الحدود وترسم له المعالم وتفسر وتشرحه وتأصله وكلها يدور
حول تركية القلوب بمعنى تطهيرها من جميع ما يتعلق بها من الأسباب والعلائق
الدنيوية والظنر للأمور من حيث لا وجود مستقل بذاته عن الله ولا كسرة للإنسان ولا
قوة إلا من حيث يمر الله له وهذا يقودهم لمبدأ (لا وجود حق سوى لله)، لكن نقطة
الخلاب مع بعض الفرق الإسلامية الأخرى تكمن في مدى شرعية الطرق والأوراد
التي يمارسها المتصوفة.

ختلف العلماء في نسبة لاشتقاق على أقول أرجحها ما اختاره طائفة كبيرة
من العلماء من أنها نسبة إلى الصوف حيث كان شمار رهبان أهل الكتاب الذين تأثر
بهم الأوائل من الصوفية.

النشأة والتاريخ

إن الصوفية مثلهم مثل أي لاقة إسلامية حذى أن تأخذ مرجعيتها من المصدر
النبوي الذي يعتبر المرجع الأساسى الشرعى في مجمل التاريخ الإسلامى، وبالتالي فإن
كل طريقة صوفية ترتبط بأورادها بسند رجال يعيدها إلى أحد الصحابة أو إلى الرسول
الكريم (ﷺ) بداته. في الحقيقة أن مصطلح الصوفية لم يظهر إلا في بدايات القرن
الثالث الهجرى لكن جذوره يمكن تتبعها قبل ذلك.

بشكل عام يمكن القول أن معظم الحركات الفكرية والسياسية في الحضارة العربية الإسلامية تعود لاستزاج عدة عناصر مختلفة توجدت في منطقة المشرق العربي المستمد من منطقة الرافدين إلى وادي النيل، فإضافة إلى المنصر الإسلامي الأصلي الذي يتألف من النصوص الشرعية والعدوات الاجتماعية التي جاء بها الإسلام يوجد بقايا الموروث الجاهلي الذي بقي كامناً والموروث الفارسي المتمركز أساساً في بلاد الرافدين والموروث اليوناني الروماني إضافة إلى الموروثات من المغرب، المصطبة السامية وغير السامية في هذه المنطقة الواسعة التي شملت مع العصر الذهبي للدولة العباسية عصر تكوين شامل اندماج هذه الثقافات أو صدامها.

من هنا ينطبق هذا التركيب على نشأة الصوفية التي بدأت كسلوكيات عامة يختب عليها طابع الرهد في الدنيا والطمع بالآخرة تندرج هذه السلوكيات **ممن** يباري وهذا رئيسي.

■ ثمار يمثلها أئمة من أهل السنة والجماعة تعيد إلى تفصيل نصوص الترهيب والتزجيب وتحصن على الرهد في الدنيا **(يسته)** **أحس** بصوري والحدوث **(الحاسبي)**.

■ تيار ذو أصول فارسية يعتبر إحياء لموروث سلوكي فارسي قديم، يعتمد على هجر بعض الناس للدنيا في سبيل تحقيق (زعامة دينوية والحصول على أتباع ومريدين) **(أهمهم حبيب العجسي الفارسي)**.

ثم ظهر تيار في الكوفة ذو توجه فكري ذو جذور عرفانية أو ما يدعى بالقبوصية أهم أشخاصه جابر بن حيان وأبو هاشم الصوفي وعبدك الصوفي، إلا أن هؤلاء الأشخاص لا يمكن حسابهم ضمن التصوف الإسلامي.

لمتصوف ضمن تيار الرهد الإسلامي هو الجنيد أبو القاسم بن محمد **تولى** 297 هجري الذي كانت له آراء خاصة في التوحيد والنفس، ثم طهر عنصور الحلاج الذي كان أول من صرح بالحديث عن الاتحاد والطلو، لتتضمن الصوفية بعدها في الغنوصية وتتمق فيها.

شهدت الصوفية بعد ذلك فترة جديدة بالتحول الجذري عند الإمام الغزالي الذي انقلب من مدرسة المعتكفين إلى المدرسة الصوفية وكان كتبه (أحياء علوم الدين) محاولة لتأسيس العلوم الشرعية بصياغة صوفية، تلاه اعتماد الكثير من الفقهاء أبرزهم عبد القادر الجيلالي للصوفية كطريقة للتربية الإيمانية، ويبدو أن الجيلالي وتلاميذه الذين انتشروا في كافة بقاع المشرق العربي عدوا بالتصوف إلى الجذور الإسلامية بالتركيز مرة أخرى على تعليم القرآن والحديث مقتدين بأشخاص مثل الحارث المحاسبي، والدليل على ذلك أن ابن تيمية رغم الهجوم الضاري الذي يمثله على الصوفية في عصوره، يستدح أشخاص مثل الجيلالي وأحمد الرفاعي، ويسبب بعض المؤرخين لهذه المدارس الصوفية المنتشرة نورا كبيرا في تأسيس الجيوش المؤمن التي ساند صلاح الدين في حربه ضد الصليبيين.

بعد حكم الأيوبيين مباشرة عادت الصوفية لتفكر الفلسفة الميتافيزيقية التي تأسست أكثر وترسخت ضمن الصوفية على يد محيي الدين بن عربي الذي دم في كتبه وأعمالها (فصوص الحكم والفوحان السكية) بتدليل الكثير من الساروف والتي كانت عصية الفهم فضلا على إثبات مطابقتها للشرع.

الفكر الصوفي

رغم الاستناد المباشر والصريح لكتب الصوفية على الأصول الشرعية لأهل السنة من قرآن وسنة لم تدعم أفكاره، فإن الباحثين في بنية الفكر الصوفي يلاحظون دوما تقديها بين الفكر الصوفي والفكر الشيعي وكثيرا ما يلجأون للمقارنة بين إمام الشيعة وولي الصوفية... فولي الصوفية يرث العلم عن الأنبياء وهو الذي يملك الحقيقة تماما مثل لإمام الشيعي حتى أن بعض كتب الصوفية تمنح الأولياء عصمة مشابهة لعصمة إمام الشيعة، لكن هنا التساويه غير مستغرب عندما نعرف أن هذه الأفكار تأتي أساسا عن متبع واحد يمثل في الأسماء العنوصية العرفانية أو ما يعرف بالهرمسية، وتكتمل بدء هذه الأفكار العنوصية عند الصوفية بشكل ملف في كتب محيي الدين بن عربي الذي يتحدث في كتبه عن العوالم السبعة التي يقوم اليعصين بتشييدها بنظرية الأفلاك أو المتول السبعة عند إخوان الصفا الإسماعيلية.

هذا الأمر أيضا هو ما يدفع بعض الباحثين لاعتبار الصوفية المقدس السني للشيعة على الأفكار الموحية، وهذا ما يشرح الحدة في البدء بين الصوفية والشيعة، فالصوفية أيضا دافعت الشيعة في الانتساب لآل البيت وتشریفهم معطية اعتبار كبيراً لحلي وأولاده.

العبادات والطرق الصوفية

تعتمد الصوفية بشكل عام على مجموعة ممارسات تقوم على بند الدنيا والعمل والتفوق التام للطاعة والعبادات بالإضافة إلى مجموعة من الأوراد والأفكار يفوارثها الصوفيون من شيخ إلى آخر، وإتباع شيخ شيء أسامي في الذكر الصوفي (سر لا شيء له فالشيطان شيء).

ومن أهم الطرق الصوفية:

- 1- الطريقة النضجينية وتنسب إلى بهاء الدين نضجيد.
- 2- طريقة الجعفرية وتنسب للشيخ صالح الجعفري الحنفي شيخ الأهرام الشريف.
- 3- الطريقة الروحية والتي تنسب إلى الشيخ أحمد الرفاعي.
- 4- الطريقة القدرية وتنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني.
- 5- طريقة التنسيلية وتنسب إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي.
- 6- الطريقة التجانية.
- 7- الطريقة الأحسية وتعرف أيضا بالسوية، نسبة للسيد أحمد البتوي الحنسي المندفون بطنط.

التربية الصوفية

تتركز الممارس الصوفية بشكل خاص على مبادئ تربية الروح والنفس وتكمية روح المراقبة والحساسية عند الأفراد كما تستفيد من كثير من الطرق الجماعية لممارسة العبادة لتقوية الأواصر بين أتباع الطريقة المربية، هذا التركيز على الممارسات العبدية الجماعية والشعور بالمساعة من جزء التقرب من الله يجنب الكثير من الناس ما يمنعه لهم من اطمئنان نفسي ويجعل الصوفية ذات شعبية كبيرة. لذلك كان للصوفية دوراً كبيراً في نشر الإسلام لأميركا في المناطق البعيدة مثل أفريقيا حيث

تمتلك الصوفية مرونة تسكنها من اقتبس بعض الممارسات وأنطوس المحلية الإفريقية، تقوم الكثير من الطرق الصوفية بتشكيل أساس التنظيمات الاجتماعية في الكثير من الدول الإسلامية، وهي إن قل نفوذها في معظم الدول العربية إلا أن تأثيرها في مناطق مثل الهند وباكستان ومعظم الدول الإفريقية المسلمة ما زال كبيراً.

مصادر النقي عند الصوفية

لقد شد الكثير من ممن يندسب إلى التصوف عن حقيقة وأصل التصوف وصاروا يعتقدون بأشياء مما يحالف اعتقاد المسلمين، وهذا سبب شروخ كبيراً وتبخر بين الصوفية حيث قدم المصوفة الذين التزموا أصل التصوف بالزرد عليهم والتحليل منهم، وما يمتلكه بعضهم.

لكشف: ويعتمد الصوفية للكشف مصدراً وثيقاً للعلوم والمعارف، بل تحقيق غاية عبادتهم ويدخل تحت الكشف الصوفي جملة من الأمور منها:

1. **سبي صلي** لله عليه وسلم، ويقصدون به الأخذ عنه نقطة أو ساماً
2. **محضر عليه الصلاة والسلام** قد كثرت حكمتهم عن لقائه، والأخذ عنه أحكاماً شرعية وعلوم غيبية، وكذلك الأوراد، والأشكال، والمناقب
3. **إلهام** سواء كان من الله تعالى مباشرة، وبه جعلوا مقام الصوفي فوق مقام النبي حيث يعتقدون أن الولي يأخذ العلم مباشرة عن الله تعالى.
4. **القراءة:** والتي تختص بمعرفة خواطر النفوس وأحاديثها.
5. **بهرق:** من سماع الخطاب من الله تعالى، أو من الملائكة، أو من المصالح، أو من أحد الأولياء، أو الحضر، أو إلهام، سواء كان مناب أو نقطة أو في حالة بينهما بواسطة الأذن.
6. **إلهام** من الله تعالى، ويقصدون بها عروج روح الولي إلى العالم العلوي، وجولاتها هناك، والإتيان منها بشتى العلوم والأسرار.
7. **كشف لحيي** بالكشف عن حقائق الوجود بارتفاع الحجب الحسية عن عين القلب وعين البصر.

8. بروقي وإنساب. وتعتبر من أكثر المصادر اعتماد غني حيث يرد عنهم أنهم يتفقون فيها عن الله تعالى أو عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن أحد شيوخهم لمعرفة الأحكام الشرعية.

9. لتلقي عن الأنبياء غير النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأنبياء المتكلمين.

الأفكار والمعتقدات:

- يعلن المتصوفة حالي بمعظمهم عقدهم حسب نهج العقيدة الأشعرية التي انتشرت وسادت كمداهب عقدي رسمي لأهل السنة والجماعة قبل عبادة عبادة الحركات المليية لرفض أفكار التأويل الفلسفية، بالتالي فإن كتب المتصوفة الحديثيين لا تخرج عن العقيدة الأشعرية والماتريدية، رغم أنهم يتبنون كتب ابن عربي والمهروري التي تنهمر من قبل الحركات المليية وبعض الباحثين المعاصرين بأنها تتضمن ما يفيد عقائد الحلول ووحدة الوجود، لكن المتصوفة يقولون إن هذه الكتب ليست في حقل حلول لعدم (وانمود في نظر المتصوفة هو كمن لم يتكلم بالصوفية وساميتها) وهم غير قادرين على تذوق المعنى التي لا تتجلى (لا نفس) حصل على الكتب الإلهي بالتالي فهم وحدهم من يمتلك حق التأويل لهذه الكتب والمقولات الشيوخ الكبار مثل ابن عربي والمهروري.
- **المقصد** لخدمة التي تترك على أساس بعض المتصوفة هي تفصيل مرتبة لولاية النبي على مرتبة النبوة النبي لم في مرتبة الولاية من اتصال بالذات الإلهية وفي مرتبة النبوة اتصال بالشمسية¹.
- وفي الأولياء يعتقد الصوفية عقائد شتى، منهم يجعلون الولي وحده ماثراً من الله في دنون أي واسطة ويذهب من الله تصرفات المادية والروحانية فهو يتصرف في الكون بأذن الله.

(1) لمصوص الحكم لابن عربي واليوافيت والجوامع في عقائد الأفكار

ولهم تقسيمات ودرجات للولاية كما في في مجلد **توصيف بعضهم على**

مصر"، فهذا:

- **الغوث.**
- **القطاب.**
- **الأبدال.**
- **الحجباء.**
- **يمتدنون أن الدين شريعة وحقيقة، والشريعة هي المظهر من الدين والله السبب الذي يحمل منه ليكون مملوك والحقيقة هي الباطن الذي لا يمس إليه إلا المؤمن الصالح وهناك درجات مثل صديقين والشهداء والصالحين والأحياء.**
- **التصوف في نظرهم طريقة وحقيقة معاً.**
- **لأنه في التصوف من التأثير الروحي الذي لا يأتي إلا بواسطة الشيخ الذي أخذ الطريقة عن شيخه.**
- **يتحدث الصوفيون عن العلم اللهي الذي يكون في نظرهم لأهل النبوة والولاية، كما كان ذلك للحضر عليه الصلاة والسلام، حيث أخبر الله تعالى عن ذلك لقن: ﴿أرغمهم بما عندك﴾ (سورة النجم ١٠٩).**
- **بسبب الروحية التي تتميز طرق الصوفية واعتمادها على علوم الباطن وارتباطاتها بكتابات الهرمسية، كل هذا جعل منها غطاء مناسباً للكثير من المشعوذين ومحترفي السحر الأسود.**
- **لقد اجتمعت كل طرق الصوفية على ضرورة الذكر، وهو عند النقشبندية لفظ لله مغزوا وعند الشاذلية لا إله إلا الله، وعند غيرهم مثل ذلك مع الاستغفار والصلاة على النبي وبعضهم يقول هو هو، بلفظ الصمير، ولابد من التأمل الروحي وتركيز الذهن في السلا الأعلى، وأعلى الدرجات لديهم هي درجة الولي**

(1) انظر رسالته الإمام ابن تيمية مسمي رسالة في علم الباطن والمظهر

من مشاهير الفقهاء الصوفية من أهل السنة انتمى إلى التصوف علماء كثير من أهل السنة.

حسن البصري	الشيخ الأكبر محمد بن عبد الله بن عوف
جند البغدادي	مصور الخلاج
سالم بن دينار	أبو يزيد البسطامي
عبد القادر الجيلاني	المفتي المصنف جمال الدين أبي القاسم يوسف الخليلي
أبي القاسم عبد الكريم بن هوازق البغدادي	قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمد المقدسي
حاتم أبو سعيد	المفتي معروف الدين أبي بكر محمد الجندمي المالكي
أبي القاسم البصري	الإمام جمال الدين أبي القاسم علي بن أبي الفضائل عبد الله بن سلام
أبو علي الروضاني	حاتم أبي القاسم سليمان الطوسي صاحب المعجم المصنف
أبي القاسم البغدادي	المفتي جمال الدين محمد المعروف بأبي القاسم
أبي حامد الغزالي	قاضي القضاة الشيخ عز الدين عبد العزيز
القاضي بكار بن تميم	قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد
القاضي ربيع بن أحمد البغدادي	شيخ الإسلام برهان الدين البرقي بن سعد بن جعفر
الشيخ الفقيه محمد بن حبيب الشاذلي الشافعي	الشيخ أبي عبد الله محمد بن القزويني
أبي الفضل محمد المقدسي	قاضي القضاة تقي الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن رزيق الحموي الشافعي
الشيخ عز الدين بن عبد السلام المالكي	شيخ الإسلام صدر الدين أبي القاسم محمد
حاتم ابن الصلاح	شيخ نبوح عسرة عبد الدين أبي القاسم عسرة
النبوي	شيخ الإسلام معين الدين أبي عبد الله محمد
تقي الدين السبكي	الشيخ المصنف النجدي أبي حيان الأسدي
ناج الدين السبكي	قطب الدين المستطاني المشهور
أبي القاسم البكري	المصنف جمال الدين أبي القاسم
شمس الدين البغدادي الشافعي	حاتم أبي موسى المديني
سراج الدين أبي حفص عمر المعروف بابن القيم	علامة عجم الدين أبي العبدان بن أبي بكر حامد البغدادي
حاتم جمال الدين محمد بن علي الصائفي	المصنف جمال الدين السبكي
حاتم بن عيسى الدين أبي محمد عبد المؤمن البغدادي	الشيخ عبد الواحد بن حامد البغدادي المالكي
حاتم أبي طاهر السلفي	العلامة المصنف الشيخ أحمد بن المبارك السلفي

و غيرهم خلق كثير .

أماكن الانتشار

نشر النصوص على مدرج الراس وسمى معجم العاصم لإسكتي، وقد سُفِّت فرقهم وتوسعت في مصر والعراق والسودان وشمال غرب أفريقيا وهي غرب ووسط وشرق صياد، ترجعت الصوفية وذلك ابتداء من نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ولم يعد لها تلك السلطان الذي كان لها فيما قبل.

تمود جبور عشيرة الفقير التي قبيلة عرّة المشهورة، وهي من القبائل العربية الأصلية التي كانت تقطن الجزيرة العربية، وتعتبر عشيرة الفقير من العشائر الأردنية الأصلية التي تمود جذور تواجدتها في جنوب الأردن في منطقة عين أمور بالقرب من الشوبك إلى ثمانمائة عام، وأهم ما يميز أبناء عشيرة الفقير أن معظم أتباعها يتبعون النهج الصوفي ويعتبر الأجداد القلماء وحتى جيلين أو ثلاث من الأولياء وأصحاب الكرامات، ويذكر أن أبناء العشيرة حاليًا يقطنون مدينة بصير في محافظة الطفيلة وهي إحدى محافظات المملكة الأردنية الهاشمية الجنوبية، ويذكر أن عشيرة الفقير تعرضت إلى الجفاف بعد دعا بعض أفرادها بالجنوة إلى جنوب فلسطين، وتعتبر عشيرة الفقير حاليًا من إحدى أكبر التجمعات التي تتكون منها عشائر السعوديين في محافظة الطفيلة، حيث تنقسم عشائر السعوديين إلى عدة عشائر تتكون من عدة أفراد لا تربط بينها رابط الدم بل التحالفات القديمة حيث أنها عشائر تمود في أصولها إلى جذور مختلفة ومتعددة.

ويذكر ريدر ك في كتابه حول عشائر شرقي الأردن سكان تواجد عشيرة الفقير في المناطق المحاذية إلى البتراء حيث أطلق على ذلك المكان وسمي **العقراء** كما وذكر الكاتب والمؤرخ سليمان القوامية في كتابه الطفيلة جغرافيا وتاريخ أن عشيرة الفقير التي تقطن مدينة بصيرا في المحافظة قد قدمت من منطقة عين أمور بالقرب من الشوبك، ويذكر أن عشيرة الفقير هي من عشائر الحدود التي هاجرت من شمال الجزيرة العربية قبل مئات السنين لتستقر في جنوب الأردن.

الصيرورة (Becoming):

عن الصيرورة (Becoming) يقول هيراكليتوس:

الحكمة شيء واحد وإبها معرفة ما به تتحرك جميع الأشياء في جميع الأشياء.
ويقول: الحالون قانون والقانون خائنون وأحدهما يعيش بموت الآخر ويموت
بحياة الآخر... موت الأفس أن يصبح ماء وموت الماء أن يصبح أرضاً ولكن الماء
يأتي من الأرض والنفس من الماء..

فانصيرور عبد الفيلاسوف اليوناني ما تعبي التغير والتحول والتبدل الدائم
والمستمر، فلا شيء عنده يقف على حالة ولا شيء يبقى كما هو.

لذلك كثير ما كان يتردد ذلك لا يمكنك أن تقول مرتين لي النهر لأن مياهها
جديدة تغمرك باستمرار وأنا نزل ولا ينزل النهر الواحد أننا نكون ولا نكون!

ويرى الفيلاسوف اليوناني أن هذه الأضداد مختلفة: النهار والليل والشتاء والصيف
والحرب والسلام، ويرى أن هذه الأضداد أمر واجب وساسي لاستمرار الوجود لأن
الوجود واحد متكثف أو تعبيري آخر أن الكثرة المشاهدة في الوجود كثرة متحدة

فالوجود والكثرة تعبيري عن اسجام الوجود لأن الصراع هو القانون الباقي
الحائد، إنه قانون الوجود ولا يولد هذا القانون، لظلم بل إنه يمثل قصة العمل في
الوجود، فالواحد يتكون من جميع الأشياء وتخرج جميع الأشياء من الواحد.

لصيرورة انتقال شيء من حالة إلى أخرى أو من زمان إلى آخر وهي
مرادفة للحركة والتغير من جهة كونها انتقالاً من حالة إلى أخرى كالانتقال من الوجود
بالتقوى إلى الوجود بالفعل، والشيء المتصف بالصيرورة نقيض الشيء المتصف بالتثبوت
والسكون.





صلال Aberration:

مفهوم الصلال انشائي **صلال** انحراف وعوى، وصاع والمعنى الاصطلاحي انحراف العبد وخروجه عن شريع الله تعالى.

ومسي لانحراف عن شريع الله تعالى صلالا، بما فيه من صياح، بعد عن الحق والهداية والصلاح، وسلك الإنسان طرق الصلال باختياره دون إجبار، وهو يتحمل مسؤولية اختياره، ويحاسب عليه.

أسباب الصلال وطرائقه:

— الجهل

فإن كان سبيل الهداية يستتير بالعلم الذي دل عليه العقل والرسول عليهم الصلاة والسلام، فإن سبيل الصلال يكون بالجهل والإعراض عن حجة الرسول عليهم الصلاة والسلام فللجهل بالخائق وعدم معرفته من أكبر الأسباب التي تحرف الإنسان عن الطريق السوي.

— العناد والاستكبر

وهو يحرضان صاحبهما من سماع الحق والإنصات إليه، وقد أنسى القرآن الكريم إلى أول معصية ارتكبت على يدي عبو الله تعالى إبليس، فقد أمره الله تعالى أن يسجد لأنتم، فأبى واستكبر، ونفر عن الإنصات للحق.

والكبر من أسباب عدم قبول الحق والإعراض عنه، وعدم السمع له، ولو أنهم طلبوا من الله تعالى الهداية والرحمة لكان أولى لهم وأنفع، بدل أن يطلبوا إبرال العناد، ويستمروا في الصلال.

— كبد الشيطان —

الشيطان، دبر نسه لموايه، الإنسان و لإيقاع به، ذلك فهو يرين للإنسان طريق الموايه ويجعلها له، كي يوقعه في المصيبة، مستخدماً بذلك أسلوب القوايه المتدرجه.

— إتياع الهوى والشهوات —

وقد لوجد الله تعالى الإنسان، وركب فيه غرائز وشهوات يسيل إليها، وهذه الشهوات إذا تركت نور صابغ شرعي ولن تهذب، فإيها تسوق الإنسان إلى المماصي والاضلال، وإذا كان الله تعالى قد حرم على عبادة بعض الشهوات والملاذات المفسدة فقد أياح لهم الطيب منها.

— البيئة الاجتماعية —

يتأثر الإنسان بـ **بيئته** و **وسطه** دلسنة الاجتماعية التي يعيش فيها، فإن كانت بيئته صالحة، قادتة إلى الصلاح، وإن كانت فاسدة قادتة إلى الفساد، ويشير النبي محمد إلى أثر الوالدين في تنشئة أبنائهم بقوله: **أبوه يهودانه، و يصرّانه، أو مسجّانه**⁽¹⁾.

والصحية من البيئة المؤثرة في التربية، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أثره بقوله: **مثل المجلس الصالح والمجلس الموء كمثل السمك والسمك الكير، فصل السمك إن أن يحدبك، وإن أن يبدع منه، وإن أن تجد منه ربح طيبة ودفح لكير، ما أن يحرق ثيابك، وإن أن تجد منه ربحاً خبيثاً**⁽²⁾.

لذلك نرى أن الإنسان الذي ينشأ في بيئة صالحة يفتتح أمامه طريق الهياية، ومن ينشأ في بيئة فاسدة يتأثر بها، ويحتاج لمن يخذ بيده، ويخلصه منها.

(1) البخاري، كتاب التفسير، باب لا نبذل نعلك لله

(2) صحيح البخاري، كتاب الدياح والصيد، باب السمك

ومع ما سبق بيانه من أسباب الضلال، فإنه لابد من إتيان التحذير من
الكفر والشرك والفساق، وهي صور منتشرة من أوجه الضلال، التي يسمي المسلم أن
يتجنبها ويبتعد عنها، وأن يحتصم بالدين الإسلامي المتين، كي يسجد لله.

حرف

الطاء

حرف لطاء

طاوية Daozang.

لطاوية (بالصينية: 道教 = Dàojiào) هي عقيدة أو مجموعة من المبادئ المستنتجة من الفلسفة والديانة الصينية القديمة، ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد من بين كل المدارس العقلية التي عرفت في بلاد الصين، تعتبر الطاوية الثانية من حيث تأثيرها على المجتمع بعد العقيدة الكونفوشيوسية.

تقسيم

لطاوية بالمعنى الضيق اليوم، تشمل تدرّيس أو مدرّسين متدرّبين*

- مدرسة فلسفية، نشأت أثناء الفترة الكلاسيكية لحكم سلالة تشو" في الصين.
- المدرسة الثانية عبارة عن مجموعة من معتقدات الديانة، طورت خمسمائة سنة بعد لمدرسة لأولى، وفي ظل حكم سلالة "هان".

يطلق اليوم على هاتين المدرستين الطاوية الفلسفية والطاوية الدينية على التوالي، نشأت المدرسة الأخيرة بعد ظهور أحد الحكماء واسمه 'لاو نسه'، قام الأخير بملاء تعاليمه على أحد المتفكرين إلى المدرسة لطاوية الأولى وهو 'تشانغ داوانغ' وقعت هذه الأحداث في جبال الميشوان، ويؤرخ البعض أحداثها سنة 1-42 بعد الميلاد، على الرغم من التأثيرات ذات الطابع ديني والمأخوذة من المعتقدات القديمة للاهالي، الديانة الشامانية، الكهنة أو السحرة، على رغم كل هذه التأثيرات استطاعت المدرسة الطاوية الفلسفية الحفاظ على نفسها، في نفس الوقت شكّت الديانة للطاوية لنفسها طريقا وسطا، ويتجلى تأثيرها أكثر في القامية الشعبية الصينية

ظهرت وتطورت المدرسة الطاوية الفلسفية أثناء لا-تعاثر الفكري الذي صاحب فترة حكم سلالة تشو. عرفت الفترة ظهور العديد من المدارس الفلسفية، كانت تتنافس مع بعضها حتى تحظى بشرف تقديم المصانح للحكماء (في المقاطعات)، حول الكيفية الأمثل حتى يحيا حياة أفضل وحتى يحمدوا تسمير الأمور في عالم تنمزع فيه وتيرة التغيرات السياسية والاجتماعية، يمكن العثور على المنابع الأولى التي قامت عليها الطاوية، في المبادئ والأفكار التي كان يحملها تشو غونغ، يقول عنه "سيع" (من اشياغ ليمو لكونفوشيوسية) وهو يصف الرجل وأتباعه، أنه وأتباعه "س يصحوا ويو بشرة" - توجب ذلك لإنقاذ أنفسهم. تدعو هذه المدرسة إلى احترام الذات والانعزال عن الحياة العامة. تفرعت هذه المبادئ عن التقاليد الصيدية القديمة لتتصوب والعبادة التأملية والتي ارتبطت باليوغ، قام الفيلسوف تشو غونغ بتطوير هذه المبادئ في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد.

المبادئ

يسكن العثور على تعاليم ومبادئ المدرسة الطاوية الفلسفية بين نكتي اثنين من أهم المصنفات، لأول وهو لـ"داوديجينج" (道德經)، ألغها "لاو" (老子) في القرن الثالث قبل الميلاد. المصنف الثاني هو لـ"تشانغتشسي"، ويضم مجموعة من الأمثال والمواعظ، صنفه "تشانغتشسي" (莊子) في نفس الفترة السابقة تقريبا (القرن الثالث قبل الميلاد)، على عكس الكونفوشيوسية والتي كانت تدعو الفرد إلى الانصياع إلى النظام التقليدي، كانت مبادئ الطاوية تقوم على أنه يجب على الإنسان أن يهمل متطلبات المجتمع، المحيط، وأن يبحث فقط على الأشياء التي تمكنه من أن يتناغم مع المبادئ المؤسسة للكون، أو "هواو" (طريق).

حتى يكون الإنسان في حالة تناغم مع "الهواو"، وجب عليه أن يمارس لـ"الافس" (وو واي) أو على الأقل اجتناب كل الأفعال الناتجة من العصب (الاجبار)

الاصطناع أو الغير خاضعة للطبيعية، عن طريق التدغم التلقائي مع نزوات طبيعته الذاتية الأساسية، وتترك كل الممارسات العملية المكتسبة، يتعهد الإنسان مع "الصواب" ويستخلص منه قوة غاشقة (بـي). يهضل هذه القوة يستصيع الإنسان تجاوز كل المستحيلات على ذوي البشر العائين.

على غرار الموت والحياة، اعتبرت المدرسة الطاوية المبكرة هذه القوى بأنها سحرية، فيما اعتبرها كل من لار - تشه (老子) و تشانغ تشي (莊子) قوى ناتجة عن أهلية الشخص (السحق)، وعوامل الطبيعية والتقنية، انتقد تشانغ تشي (莊子) ما كان يذهب إليه كل من "كوفيسميوس" وأتباع مدرسة تشه، من أن الحكمة الإنسانية وحدها يمكن أن تقود إلى استكشاف الـ"طاو"، كان يستقد أن التمييز (الدائي، استلشي) للأفكار التصورية هو المسؤول عن انفصال الإنسان عن الـ"طاو".

على الصعيد السياسي، دعا أتباع الطاوية إلى العودة لسط الحياة الفلاحية البدائي، في كتاب الـ "توسج" (道經) يطبق سيد الـ "لافس" على الحكام أيضاً على غرار محكوميه، فلا يترقب عبيد أي فعل حتى يصمدوا أنهم ورعيته يعود كل طرف بالمنفعة على الآخر، إلا أن "لاو تشه" (老子) كانت له مآخذ على بعض الآراء السطحية لـ تشانغ تشي (莊子)، كان الأول يصحح الحكام بأن يعملوا حتى تكون بطون الرعية سلاة فيما تكون عقولهم حاوية، كان يرى أن الجهل يؤدي إلى نزع الرغبة في نفوس الناس، كن "لاو تشه" (老子) يقارب الأفراد من أبناء الشعب بكتاب القس لكي تستعمل في مراسيم الأصاحي، كان يتم مراعاتهم قبل موعد الطقوس ثم يتم رميهم والتخلص منهم بمجرد انتهاء هذه المراسيم، كان النظام المثالي في رأي "لاو تشه" (老子) هو النظام التسولي الذي يقوده ملك يلسوب أما لرعية فيجب أن تكون مسالمة ومطاوعة لأتصلي درجة لهذا الحاكم، ترك هذا الأخير أثر بظف في إحدى المدارس الفلسفية دبت التوجهات التسولية، والتي أنشأها هان فاي تشي.

طبيعة Nature :

الطبيعة nature بشعيرم الموسع فهو هي العالم الطبيعي أو الكون الفيزيائي أو عالم المادة وهو يسير أيضا بشكل عام إلى الحياة بعومها، لا يتضمن المصطنع ما هو مصنع إنشيا إنما يسير إلى ظواهر تحدث بشكل طبيعي في الكون، وهي في نفس الوقت تفرد فوق الطبيعي supernatural الذي يمثل الخارق وغير المفهوم وكل ما هو متعلق بم وراء الطبيعة أو الميتافيزيقيا، يشمل المجال الطبيعي مجالات مختلفة من تحت الأرض إلى المجرات والفضاء الشاسع.

الطوبوية Utopia :

الطوبوية أو نيوطوب Utopia من اليونانية eutopos أي ليس في أي مكان وهو التعبير الذي استخدمه بالمعنى نفسه توماس مور (في كتابه يوطوبيا و حول دستور الأسفل للجمهورية، 1516) ليصف مدينة مثالية وخيالية في نفس الوقت، حيث نجد أن ما يتضمنه هذا الكتاب من أوصاف- ومنها بعض ملحوظات فلاطون- إنما يستعصمها لقد النظامين الملكييين الإنكليزي والفرنسي آنذاك، وفي نفس الوقت، لرسم لوحة لمجتمع بالعقول؛ حيث يحتكر الذهب ويحد الناس نوعا من الشيوعية المسعدة، ونستنتج من هذا المثال، أول ما نستنتج، أنه ليس بوسع هذا «سنيين اليوطوسي» أن يقوم، لا على جزيرة محمية ومنزلة في الوقت نفسه.

كذلك، إن سمعنا المفهوم فإنه يصور بوضوح أن أشن بذه كل مجتمع حيالي غير قابل للتحقيق- مع التأكيد أنه يمكن أن تكون اليوطوبيا في الوقت نفسه محرصا للفكر السياسي (كدينة فلاطون الفاضلة وصيغة العموم توماسو ك سبيللا، ودالاتمبير شارل موريه، مثلا)

وبوسعنا هنا ايضا، وتحديدًا، أن نعرِّف، من جهة، بين اليوتوبيا التي تستعمل لوصف نظام سياسي يعمل وفق ميكانيكية المساعة، لكن على حساب الفرد وحرية، ومن جهة أخرى، بين اليوتوبيا المضادة التي تبني هي أيضًا مدنها «لعنانية»، لكن على أساس الرغبة والحلم.

حرف

العين



عشية Absurdism

العشية مدرسة أدبية فكرية، تدعي أن الإنسان صانع نم يعد لسلوكه معنى في الحياة المعاصرة ولم يمد لأفكاره مصموم وإنما هو يجتر أفكاره لأنه فقد القدرة على رؤية الأشياء بحجمها الطبيعي نتيجة للرغبة في سيطرة الآلة على الحياة لتكون في خدمة الإنسان، حيث انقلب الأمر فأصبح الإنسان في خدمة الآلة، وتحول الناس إلى تروم في هذه الآلة الاجتماعية الكبيرة.

والمبينة لا تفقد نفسها بكثير من القيم الإنسانية، ولا ترى أن هناك أي مصموم حقيقي وراء السلوك الإنساني، الذي تحلل في المجتمع العربي بسبب سيطرة الآلة على مسارات الحياة حتى إنها جعلت الإنسان ترما في هذه الآلة الضخمة، وقد تأثرت هذه المدرسة بأراء فرويد في علم النفس التحليلي وبأفكاره من أحلام ووهام وخيالات، وبرز وجوب إتباع أسلوب الموضوع والغموض في التعبير بحيث لا يفهم النقاد نتائج هذه المدرسة التي يقوم فكرها على أساس الخوف من الكون والرهبة منه وهو خوف يقضي على كل تفكير عقلاني، ومع كل ما تقدم فإنها ترجع ضياع الإنسان في الغرب إلى الفراع الروحي، ولكنها لا تلام نفسها بأي قيم دينية سلفاء لنا وجب النعير إلى نتائجها الفكرية سلفاء.

ومن أبرز شخصيات هذا المذهب العربي الفرنسيان: صامويل بكتيت 1906م الذي ألف في جميع الأشكال الأدبية، ومنح جائزة نوبل عام 1959م، وأوجين يونيسكو 1912م وهو كاتب ورمز من أركان مسرح الالمسقول.

العدالة Straightness

إن نظرها إليها كمسلطة لتطبيق القانون، فإن في وسع القول بأن العدالة مستقلة عن حيث الجواهر، لهذا السبب، ربما فإن مونتيكيو، في كتابه روح القوانين، يفصل

السلطة القضائية عن السلطتين التنفيذية والتشريعية، حيث مفهوم العدالة يعني احترام صابط القانون، من جهة، وفضيلة احترام حقوق الآخرين، من جهة أخرى.

• كمنهج ينظم العلاقات المتبدلة بين المواطنين في قلب المدينة، فإنه من المفترض أن تقوم العدالة، سواء بشكل توزيعي يقدم الواجبات والامتيازات، أو بشكل تبديلي ذي علاقة باستبدالات الاقتصادية مع التأكيد أن مفهوم 'الإنصاف' الذي تستعمل عليه العدالة يعني التعامل مع مختلف الناس ككائنات سواسية، لا فرق فيه بينها، بعض النظر عن التفاوتات الطارئة كافة، وبلاحد روسو أنه لا يمكن، من هذا المنظور، تحقيق العدالة إلا عن طريق المساواة المدنية التي تبدأ بالتخلي عن الحقوق الطبيعية لصالح نظام سياسي حقيقي.

العدم Nonexistence:

لما كانت الميتافيزيقيا هي دراسة ما هو موجود، فقد يتوقع المرء من الميتافيزيقيين أن لا يهتموا الحد فبكون لديهم القليل فقط مما يقولونه عن الشيء ليس موجوداً، ولكن منذ فارسيوس في القرن الخامس قبل الميلاد، حدثت تعليقات غنية في إمكان عالم فارغ، إذ كانت هناك فرغات، وحول طبيعة العدم والسلب.

لم هناك بعض الشيء وليس لا شيء؟

هذا السؤال أدرجه سارتن هينجر كأهم منحل أساسي إلى الفلسفة، لماذا نتوقع لا شيء بدلاً من شيء؟ لا تجربة يمكن أن نكم فرضية 'لا يوجد شيء' لأن أي ملاحظة تستلزم بوصف وجود ملاحظ، هل هناك أي دعم مسبق لـ 'لا يوجد شيء'؟ قد يجيب المرء بمنهجية أساسية أن يجعل العالم الدرع الأصل، فعلى سبيل المثال، الكثير يعتقد أن كل من رعم وجود شيء وجب عليه الإثباته والذي لم يبرعم بشيء لا أثبتت عليه، كان يقول عالم الفلك بوجود مياه في القطب الجنوبي للقمر، إنناك عليه أن يقدم بيانات تؤكد وجود المياه على سطح القمر، وإذا كان لا محتاج إلى أدلة تؤكد وجود ادعائنا، إنناك المنظر الذي يفسر الظواهر تفسير كاملاً بمجموعة من الأشياء يمكن أن يحصل على مسوع إضافي غير واقعي كالقول باطلانطس، فيرتد علينا من هذه

الإضافات، لسمع بروز الكيانات الغير ضرورية. يمكن للمرء طلب أن الميتافيزيقيين يبدؤون بالعالم الفارع ويقولون فقط بثقل الكيانات المعتمدة.

هذا هو الخصم الذي فرضه رينيه بيكرت، ووضح كل شيء به، وعنده يسمح بقبول فقط ما يمكن إثبات وجوده، أو عملياً كانت أو أوه أكثر محافظة: لا ينبغي لنا أن نبدأ من البداية ولا من النهاية، ولكن من حيث نص، في الوسط، فنكون الرأي حول وجود الأشياء المختلف عليها بتقييم مدى موافقة هذه الكيانات مع وجود أكثر الأشياء رموحاً، ولو بدأنا من لا شيء، فإننا نقتصر إلى الاتجاهات اللازمة لتتق الطريق إلى الأمام.

هل يوجد على الأكثر عالم واحد فارغ؟

معظم الفلاسفة يوافق على فرضية بيتر فان يداغيت أنه لا يوجد أكثر من عالم فارغ واحد، فقد قاموا بصيغة العالم الفارع على غرار المجموعة الفارغة، إذا كانت المجموعة معرفة بالتحديد من عناصرها، فإنه لا يمكن أن يكون هناك أكثر من مجموعة واحدة فارغة.

هل خلق الشيء من شيء أو من لا شيء؟

قال ابن حزم: والفساد عندما على الحقيقة افتراق الجسم على أشياء كثيرة ونصب أعراسه وحدث أعراس آخر عليه، وما الأجرام كلها فغير مدومة الأعيان است بوجه من الوجوه، ولكنها منتقلة من صفة إلى صفة كما قال تعالى: ﴿أحده من مدخل﴾ (البقرة: ٢٥٠)

وقال ابن تيمية، لا يحدث حادث مبدئ إلا سبوقاً بحادث مبدئ له فالحدث مسبوق بإمكانه ولا بد لإمكانه من محل ولما لم يذكر الله قط أنه أحدث شيئاً إلا من شيء

عدمية Nihilism:

لعدمية Nihilism موقف فلسفي يقول إن العالم كله بما في ذلك وجود الإنسان، عديم القيمة وحال من أي مشيئة أو معنى حقيقي، وحسب هذا المذهب ينحصر الأدب لعدمي في تكثير الإنسان وجوده حتى يستل حوته استملاً لعدمي، وبذلك يوضح فكر الإنسان نصجاً يزرعه من مرتبة الحيوان الذي لا يدرك معنى العدم إلى مرتبة الأديب المدرك له، والذي يلغي الفاعل المصطنعة بين العلم والفن،

فالأيب العلمي هو الذي يفقد من خلال الموت والجماعة والعنف والقبح إلى معنى الحياة العدمية فالعدم هو الوجه الآخر للوجود، وهذه الأفكار تتكافئ مع nihil والأخلاق.

هو مذهب ينكر القيم الأخلاقية، ويعتبرها مجرد وهم وخيال مع تحرير الفرد من كل سلطة مهما يكن نوعها، ويقول بأنه لا يمكن تحقيق التقدم لا بتخطيط العظم السياسية والاجتماعية التي تتطلب الفرد حريته

والعلمية هو الاسم المستخدم لوصف عدة ازاء فلسفية وسياسية ملهية متطرفة. وينفي العلمي تلبية التطرف وجود أي شيء، بينما يقول الاعتقاد العلمي الأكل نظري، والذي يدعى الشكوكية، إن معرفة الأشياء غير مؤكدة.

والعلمية هي مذهب ديني سلمي يعتبر العدم نهاية الوجود، وحسب هذا المذهب ينحصر الأيب العلمي في تنكيز الإنسان بحوده حتى يستغل حياته استغلالاً عنده، وسلك يصبح فكر الإنسان نصيب يزعمه من مرتبة الحيوان الذي لا يدرك معنى العدم إلى مرتبة الأيب المترك له، والذي ينفي التوصل المستطاعة بين الألم والفن، فالأيب العلمي هو الذي يفقد من خلال الموت والجماعة والعنف والقبح إلى معنى الحياة العدمية فالعدم هو الوجه الآخر للوجود، وهذه الأفكار تتكافئ مع nihil والأخلاق.

ويقوم الاعتقاد الشائع غالباً العلمية على أنها الرأي العاصم بعدم وجود قيمة مطلقة ومن أبرز الشخصيات العلمية في مجال الأدب نيتشهسكي الروائي الروسي، ومن أبرزهم في مجال الفلسفة نيتشه صاحب مقولة موت الإله.

وقد نحى المؤلف الروسي فيودور دوستويفسكي هذا الرأي في روايته لأخوة كارامازوف، فقد كتب بأنه إذا لم يكن هناك إله، فكأن شيء مباح، وجادل بأن الاعتقاد بوجود الله ضروري للإنسان بأي قيد مطلقة.

وقد ظهرت لفظة علمية لأول مرة، بوصفها استخدماً شائعاً في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي في روسيا

وكانت تطلق على المتطرفين السودنيين للقيصر، الذين ارتكبو أعمالاً إرهابية ضد الحكومة.

شندى سور الأركلية

واستخدمت العدمية بصورة أكثر اتساعاً لتفسير إلى كل تحد للسلطة.
ووصف ديفان تورجيتيف أحد المحيين في روايته الآباء والأبناء قائلاً: إن تلك
الشخصية تؤمن بالعقل وتتصور علمي للكون، لكنها ترفض المستندات الدينية والقيم
الأخلاقية التقليدية.

ترجع العدمية في أفكارها إلى مسرحيات الإغريق القدماء، التي تصور
الإنسان وصراعه مع الأقدار وكأنه صراع ضد فكرة العدم، وانتشر هذا المذهب في
فرنسا وبلغت أشكلاً خاصاً في العالم الغربي عامة.

وظهرت العدمية في روايات الواقعية النقدية لجوستاف فلومي (1821-
1880م) وأنوريه دي بلزاك (1799-1850م) وفي أعمال الطبيعة الانطباعية لأميل
زولا (1840-1902م) في القرن التاسع عشر. إلا أن الأديب الفرنسي جوستاف
فلوبيير هو السهم الأول في العدمية في روايته، ثم أصبحت مذهباً أدبياً لعديد كبير من
الأدباء في القرن التاسع عشر.

عصر النهضة Renaissance period

عصر النهضة مصطلح يطلق على فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى
العصور الحديثة وهي القرون 14 و 15 و 16. ويؤرخ لها بصقوط القسطنطينية عام 1453م
حيث نزح العرب إلى إيطاليا حاسين معهم تراث اليونان والرومان، كما يدل مصطلح
عصر النهضة على التيارات الثقافية والفكرية التي بدأت في البلاد الإيطالية في القرن
14، حيث بلغت أوج ذروتها في لقرون 15 و 16، ومن بعدها انتشرت النهضة
إلى فرنسا وإسبانيا وألمانيا وهولندا وإنجلترا وإلى سائر أوروبا. ازدهر شأن النهضة
الإيطالية إذ وجدت لها أنصاراً يصرفون عليها المال الوفير، مثل أسرة ميديشي في
فلورنسا وسونرز في ميلانو والديوت في روما. بلغت المدنية ذروة عظمتها الثقافية
في أواخر القرن 16.

من أعظم شخصيات النهضة في السجاء الفني جيو ماركو دافنشي وسيكال انجلو
وميكيافيلي وغيرهم كان لهذه الحقبة تأثير واسع في الفن والعمارة وتكوين العقل

الحديث وعودة وعية للمثل العليا والأنماط الكلاسيكية، في هذه الفترة تم اكتشاف أراضي وشعوب جديدة حيث أصبحت هذه الفترة بظهور طبعة كبيرة من الرحالة والمستكشفين والأسلحة معهم الأسير هنري السلاح وكريستوفر كولومبوس ودياسكو دي كانا

الحالة العامة في أوروبا قبل النهضة

اتجهت أوروبا في العصور الوسطى إلى الذهب في الدنيا، والتبذل إلى الأثرة، وذلك نتيجة هيمنة رجال الكنيسة على مختلف شؤون الحياة، باعتبارهم علماء في الدين وفلاسفة في القانون الروماني، قهاريو المفكرين، وحكموهم بقسوة، واحتكروا رعاية المجتمع، فتفشيت فيه الخرافات وعم الجهل، فلم ينتفع الجمهور باللغة اللاتينية، لأنها كانت متكررة لدى طائفة من رجال الكنيسة ولم تكن صناعة الورق، أو من الطباعة معروفتين في أوروبا، ولهذا كان المجتمع لأوروبي متخلفاً وبن تحت وطأة الإقطاع، ويعاني من ويلات الحروب الإقطاعية والتجربة السياسية.

تعريف النهضة

النهضة مفهومها الحاضر هي حركة إحياء التراث القديم، أما بمعناها الواسع فهي عبارة عن تلك التطورات القديمة في كل من الفنون والآداب والعلوم وطرق التعبير، والدراسات، وما صاحب ذلك من تغير في أسس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية

عوامل قيام النهضة

يمكننا حصر الأسباب الرئيسية التي أدت إلى قيام النهضة الأوروبية في ما يلي:

1- المحترعات الحديثة:

واهمها صناعة الورق والصباغة، ولا يخفى أثرهما في نشر العلوم والثقافة بين أفراد الشعب، وخاصة بعد تطور الأوروبيين صناعتهما إثر اختراع العالم الألماني (يوحنا غوتنبرج Gutenberg) سنة 1450 ميلادي للطباعة بالحروف المتحركة، كما استفاد الأوروبيون من البارود وخاصة في حروبهم التي حاصوها ضد قلاع الإقطاعيين الذين كانوا يكتفون بالتجربة ويتفنون عائق أمام ظهور الدولة القومية،

كما كان لاستفادة الأوروبيين من (الموسسة) و (الإنسبترلاب) دور فعال في حركة الاكتشاف الجغرافية، وما إلى ذلك من الاختراعات لأخرى التي استمنت بها أوروبا لتغيير أوضاعها القديمة وبمقت أوروبا الحديثة.

2- انعاش التجارة وازدهار المدن التجارية الأوروبية.

انعاش التجارة بين العرب والشرق وخاصة عبر البحر المتوسط جعل السن الأوروبية المطلة عليه تشهد رخاء اقتصاديا ساعد على ظهور طبقة غنية استأثرت بالسلطة و تحررت من السيادة الاقتصادية لفاستها واستقلت عنها محررة هذا الاستقلال بتبادل السفراء والقناصل مع الدول التي ترتبط معها بعلاقات تجارية (وكذلك بإحاطة نفسها بسطهر البدخ والترف) مما جعلها تشجع حركة النهضة وتتنافس بين يديها على رعاية فنانها وأدبائها وعلمائها.

3- استعمال اللغة الوطنية

كانت اللغة اللاتينية وهي لغة العلم والثقافة محصورة في رحب اللذين، لكن تده الأورويين إلى ضرورة استعمال اللغة الوطنية التي يتكلمها معظم أبناء الشعب، وقد كان لتشجيع بعض الحكومات الأوروبية للغات القومية وإقناع بعض الكتاب على التأليف بها أثر كبير في نشر الثقافة بين طبقات الشعب، وهي اللغات الأم للغات شعوب أوروبا الحالية مثل اللغات الفرنسية والانكليزية وغيرها

4- سقوط القسطنطينية.

أدى سقوط القسطنطينية إلى هجرة عدد كبير من العلماء إلى إيطاليا خاصة، وحملوا معهم كل ما استطاعوا من كتب إغريقية ومائيل وأدوات قيمة، وهناك تعاووا على بحث الثقافة اللاتينية وتطويرها في قالب جديد كان نواة النهضة الأوروبية

نتائج النهضة الأوروبية وعناصرها

1- التحلل الإقطاع

مر نظام الإقطاع في عصر النهضة على طريق لتلاشي والذوال نتيجة موت عدد كبير من أمراء الإقطاعيين في الحروب الصليبية، وانصراف بعض

الإقطعيين إلى ممارسة التجارة، فتحرر الفلاحون والإقنان وتم يتمكن من بقي من الإقطعيين من مقاومة التغيرات التي حصنت نتيجة النهضة.

2- ظهور الدول الحديثة.

عبر تطوير أساليب الحكم، وقد ساعدتهم في ذلك الأفكار الجديدة مثل أفكار المفكرين سيكسيفيلي، الإيطالي Machiave و جون رودان الفرنسي Jean Rodin والانكليزي هوبز Hobs وتعلق الثروات، الساتجة عن الاكتشافات الجغرافية الكبرى، واستغلال مناجم الذهب والفضة للقارة الأمريكية، خاصة من طرف اسبانيا والبرتغال في البداية، سادت طبقة المتوسطة الملوك على استئجاب الأمن والنظام، والقضاء على لإقطاع فضلا عن تكون الرأي العام ونمو اللغات المحلية وظهور الروح القومية ولقد كان لهذه العوامل أثرها الفعال في قيام الدول الأوروبية الحديثة.

3- إحياء الدراسات القديمة:

استهوت الدراسات الإغريقية واللاتينية عقول الكثيرين من الأوروبيين وقد وجدوا معظم سجلاتهم في الكنائس والأديرة، فعمدوا على دراستها، وترجمتها إلى اللغات المحلية مما فتح توهده المعرفة أمام غالبية الشعب للمرة الأولى

عقل Mind

من دلالات صدد "عقل" في اللغة كم في نفس العرب الجاصع لأمرد، مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه، وقيل "العاقل" الذي يحبس نفسه ويردعها عن هوانه، أخذ من قوبهم قد اعتقل لسانه إذا حبس ومنع الكلام، والمعقول ما تعقله بقلبك، والعقل التثبت في الأمور، والعقل القلب، والقلب العقل عقلا، لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك، ويهدأ يتميز الإنسان من سائر الحيوان، وهذا العقل قلب عقول، ولسان رسول، وقلب عقول: فهم وعقل الشيء يعقله عقلا أي فهمه.

ويمكن القول إن المقصود بالعقل في التصور الإسلامي امرئ.

أ- الأداة الضرورية في الإنسان التي يدرك بها الأشياء على ما هي عليه من حقائق المعنى، ويسمونها بعضهم العقل لغيره " فهو الطاقة الإدراكية في الإنسان.

ب ما توفره هذه الأداة المعرفية وتلك الطاقة الإدراكية من حصيلة معرفية وخبرة وفكرة وبصيرة، بعضهم العقل المكتسب هو نتيجة للعقل الشريري، وهو يدعو أن يستعمل وينقص أن عقل. وهو ما ذهب إليه الماوردي في الفكر الإسلامي. ويشبه مذهب كالت في الفلسفة الألمانية والذي يتحدث عن العقل المحض (العطري)، والعقل التجريبي (العقلي).

وينصرف معنى العقل أيضا إلى "العقل الجسدي" لا عقل الإنسان الفرد فقط، فيكون معناه مجموع الطاقات الإدراكية للأمة والتي يدور حولها فكر الأمة وعلومها وحجراتها، حيث يمتد الإسلام بالقيمة الدائمة للفكر الإنساني باعتباره ناتج عقول الأمة وأهل النهى وأولي لأبواب النهى، والتي ترسم مسار الفقه وحركته في التاريخ بين تواصل مع الأصول واجتهاد السابقين من ناحية، وتجديد واجتهاد من ناحية أخرى بما يحقق التراكم الفكري، ويهدف لتطوير حكمة فريدة لمقاصدية والفقهية بل والثقافية الحضارية التي تميز الأمة.

ضرورة العقل وأهميته في الشرع

لقد عني الإسلام بالعقل عناية لم يسبقه إليها دين آخر من الأديان السماوية، فتقرأ قاموس الكتاب المقدس، فلا تجد فيه كلمة "العقل" ولا ما في معناها من أسماء هذه الحاصلة البشرية المتفردة التي فضل الإنسان بها على جميع المخلوقات، لا لأن هذه المادة لم تذكر في كتب المهديين مطلقا، بل لأنها لم يندب بها قديم أسامى لفهم الدين ودلائله، والاعتبار به، فلم تتطور علوم حرك النص كما تطورت في ظل الفقه والنكر الإسلامي. فلا الخطاب بالدين سوجه إليه كما في الإسلام، أو قائم به وعيه، سقما كان في هدي القرآن التنكر والتبوير والنظر في العالم من أعظم وطائف العقل وسداخل العقيدة والإيمان.

أما نكر العقل باسمه وأفعاله في القرآن الكريم فقد جاء زهاء 50 مرة، وأما ذكر بولي لأبواب، أي العقول ففي بصع عشرة مرة، وأما كلمة بولي النهى (جس) بهية بالصم أي العيوب، فقد جاءت مرة واحدة في آخر سورة طه، وهذا دليل على اعتبار العقل رمزته في الرؤية الإسلامية، كما نهى الشرع عن الاستدلال بالاعتقاد

على الظنون، لأن الظنون لا تغني عن الحق شيئاً، ونهى عن إتباع الهوى وتحكيمه في الاستدلال بالتصور.

وترجع أهمية العقل إلى الآتي:

1. بالعقل ميز الله الإنسان، لأنه منشأ الفكر الذي جعله مبدأ كمال الإنسان ونهاية شرفه وفضله على الكائنات، وميزه بالإرادة وقدرة التصرف والتخير للكون والحياة، بما وهبه من العقل وما أودعه فيه من فطرة للإدراك والتدبر وتصريف الحياة والمقدرات وفق ما علمه من نواحيها وأسبابها وسمياتها، يعلمو ويحسن طواعية والتزاماً بالحق، وينظم ويظمي ويهدد باجتباب الحق وإتباع الهوى. فالعقل الإنساني أداة الإدراك والفهم والنظر والتلقي والتمييز والموازنة بين الخير والنعيم والضرر، وهو وسيلة الإنسان لأداء مسؤوليته لوجوده والفعل في عالم الشهادة والحياة، والعقل ما أودع من فطرة إلى جانب أنه الوسيلة الأساسية للإدراك فإنه يحوي في ذاته بديهيات لمعاني والعلاقات بين الإنسان والحياة والوجود والكائنات، ويبنى عليها سطقه ومفاهيمه الأساسية في هذا الوجود ولأنه مناط تشريف وتكليف فهو مناط حساب ومسؤولية.
2. للعقل الإنساني وقدرته على الإدراك والتمييز والتحصيل هو وسيلة لإنسان إلى إدراك محوي الوحي ووضع موضع الإرشاد والتوجيه لعمل الإنسان وبناء الحياة ونظمها وإيجازاتها بما يحقق غاية الوحي ومقاصده، فبغيره لا يتم تنزيل النص على الواقع، والعقل يبدأ يميز بين الوحي الصحيح وبين النجس والخرافة والكهنة الكاذبة، فكما أنه وسيلة لإنسان إلى الفكر الصحيح والملم الدافع فهو وسيلته قبل ذلك إلى الهداية وإلى الإنسان بالوحي ورسالات السماء.
3. كذلك فإن العقل بما يملك من طاقات إدراكية أودعها الله فيه ذات نور مهم في الاجتهاد والتجديد إلى يوم القيامة، وذلك بالنظر إلى انقطاع الوحي، فالعقل له دور في استقرار الجزئيات والأمانة التفصيلية التي يجمعها مفهوم سعوي عام، باعتباره مبني من مباني العدل، وهي الأصول الكلية، ولقواعد العامة التي تستلزم مقاصد ومصالح إنسانية مادية ومسئولية يعبر عنها بالحاجات

والمطالب، والعقل يرد لفروع الجزئيات التي تنزل في الواقع، وليس لها نص إلى الأصول والكليات المتضمنة من خلال ما عرّب بالقياس وغيره..
والعقل يقيم النظم والمؤسسات التي يتنوع بها لتحقيق هذه الكليات والأصول والقواعد العامة في الواقع المتميز، وإلا فإن هذه الكليات والأصول من حيث ذاتها لا تحقق بها في الخارج إلا عن طريق تلك النظم التي يؤسسها النظم العقلي، ومن ثم كان العقل أداة وصل الدين بقضايا الواقع.

4- العقل ساطع التكليف بخطاب التشريع ظلماً أو كفاً أو تخييراً، أو وضماً، لأن التكليف خطاب، وخطاب من لا عقل له ولا فهم محل، فالمعقول، والسببي الذي لا يميز، يتعذر تكليفه، لأن المقصود من التكليف كما يتوقف على فهم أصل الخطاب، فهو يتوقف على فهم تفاصيله، إن فساد التكليف العقل، لأن التكليف خطاب من الله ولا يلقى تلك الخطاب إلا من يعقل ويفكر معبر.

ومكد تبدو ضرورة العقل وأهميته المصاحبة بوصفه أصلاً من أصول المصالح التي تدورها لا مجال لوجود الإنسان ولا لحياة الاجتماعية من بقاء، كذلك يكون العقل لا يوجد مجال للتلقى عن رسالة الوحي بوصفه مصدر للمعرفة والعلم والتوجيه، ولا مجال لمسؤولية الخلافة الإنسانية وإعمار الكون دون وجود العقل وإعمال دوره ووظيفته في الفهم، والإدراك والتيسير بين المصالح والمفاسد، ومن هنا كملت الشريعة أحكام حفظه باعتبار كيان وجودي في الإنسان، وضبطاً لدوره ووظيفته في الكون

قواعد الشريعة في حفظ العقل

ومن هذا المنطلق يأتي منظور الشريعة في حفظ العقل، سواء من جانب الوجود ابتداء بتحصيل منفعة أو من ناحية نزع المفاسد عنه أو انصدار اللاحقة به، فأحكام حفظ العقل من ناحية الوجود، هي الأحكام التي تقسم إركانه وتنسب قواعده بحيث تلمس منفعته فكر مستقيم وعلوماً نعمة ومعارف صالحة تمكن الأمة من تحقيق مفهوم "الاستعداد" في الأرض وعمارة الكون والحياة، ومن هنا شرع سلب العلم والتفكير والنظر والتدبر، وليس هناك لئيل أسطع من افتتاح الله كتابه الكريم

وابتدأه الوحي بهذه الآيات التي تأمر مرتين بالقرآن على إطلاق دون تقييد بمقروء محصوص، وتذكر مادة العلم على إطلاقه أيضا ثلاث مرات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَلِكُلِّ مَوَاقِفٍ أُولَئِكَ يَرْفَعُونَ رُتَبَهُمْ عَلَىٰ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٨٠] و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْهُكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ وَأَقْدَامَكُمْ وَابْتَاسُوا بِرُءُوسِكُمْ وَقَدْ اذْنَعْتُمْ إِنَّكُمْ سَخِرْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَانصِبُوا ذِخْرَكُمْ لِلْيَوْمِ الَّذِي لَا يُعْلَمُ أَزَحْوٌ الْيَوْمُ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُثَلَّىٰ﴾ [النساء: ٣٢-٣٤].

وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَحَثُّ عَلَى الْعِلْمِ وَالطَّرِيقِ فِي بَيْتِ اللَّهِ فِي الْكُورِ، وَالتَّكْوَرِ فِيهَا بِمَا يَعْبَقُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَتَسَمَعَ لَهَا الْمَوَاقِفُ هَذَا.

من الإنسان يورثه عقلاً وتهنياً وصقلاً بازدياد المعارف والعلوم، فيستثير أبس
حلون إلى أن العلم الذئقة للإنسان إنما توجد فيه بالقوة، وأن خروجها من القوة إلى
الفعل، إنما هو بتجدد العلوم والإدراكات عن المحسوسات أولاً، ثم ما يكتب بعد ما
بالتوة النظرية إلى أن يصير إدراكاً بالفعل، وعقلاً حاصلاً، فتكون ذات روحانية
وتستكمل حينئذ وجودها، فوجب لذلك أن يكون كل نوع من العلم والنظر يفيد عقلاً
فريداً، والاصطناع أنه يحصل عنها وعن مكتها قانون علمي مستمد من تلك الملكة،
فذلك كمت الحكمة في التجربة تفيد عقلاً، والملكات الصناعية تفيد عقلاً، والحصارة
الكاملة تفيد عقلاً، ومباشرة أبدء الجنس، وتحصيل الآداب في محالطتهم، ثم القيام
بأمور الدين واعتبار آبابه وشرايطه، وهذه كلها قوانين تتنظم علومها، فيحصر منها
زيادة عقل

وهكذا فإن مفهوم العلم في الدعوة الإسلامية الذي يقدر رتبة عقل، مفهوم شامل ينبغي معرفة الله والتقرب إليه، بما يحقق سعادة الخلافة في الأرض، وعمارة الكون والحياة، سواء كانت هذه العلوم نابعة من كتاب الله المقروء مثلاً في القرآن الكريم أو نابعة من قراءة كتابه المنظور مثلاً في الكون وسننه الطبيعية.

أما تدبير حفظ عقول الأمة من سحابة ما يدر عنها الحلل لواقع أو المتوقع فيستل في موقف الإسلام من صور الغلو والانحراف الفكري، والفكر قد يكون مجرد رأي وصل إليه العقل بطريقة أو بأخرى، وقد يكون عقيدة عند الاعتناء به وتحرك

الوجدان نحوه، وانفعال النفس به انفعالا يظهر أثره في القلب والملوك، ومن الانحراف في الرأي التعصب لحكم اجتهدني ليس له دليل قاطع في ثبوته أو دلالته، ومن الانحراف في العقيدة إنكار وجود الإله الخالق، وكذلك الغلو في الإيمان بوجوده، غلوه يتنافى مع ما يجب به من الجلال والجمال.

فأخطر أنواع الانحراف هو انحراف الفكر واليتمد به عن القصد إضرابا أو تقريبا، ذلك من الملوك تابع منه ومتأثر به، ولهذا كانت العناية بتقويم الفكر وتصحيح الاعتقاد هي أول نقطة في أي برنامج من برامج الإصلاح التي جاء بها الأنبياء، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا وزن في الجسد سمعة" صلحت صلح الجسد كله، وإن فسدت فسدت الجسد كله، لا وهي القلب (ره اد البحري ومسلم)، والقلب أحد معاني العقل كما سبق.

والانحراف الفكري يستج عن حل في بدء الفكر به، وهذا الحول قديم، إلى الأمور الآتية لو إلى أحدها

1 الجهل بمسؤولية التبرير الكتاب السنة، الإجماع القياس، أو الإعراض عن الأحكام يهتد الأصول أو إحصاء، مثل من سموا أنفسهم بالقرآنيين الذين لا يرون في غير القرآن حجة، وينكرون حجية السنة.

2 الجهل بمسؤولية التبرير مع هذه الأصول، كالجهل بمأخذ الأئمة وأثر الاستنباط أو الجهل باللغة العربية لغة الوحي وأساليبها، وجمالا بمنهج تحليل نصوص الوحي واستنباط الحكم منها.

3 وجاع لأمرين السببين صنور الاجتهاد من غير حله مع الجهل بمقاصد الشريعة والمصالح المستبعدة شرعا.

والانحراف الفكري والعقائدي كانت له آثار سياسية خطيرة في الممارسة السياسية في التاريخ الإسلامي ارتبطت بالموقف من النظام السياسي والقيادة السياسية، وعرفت فيها تسمية الخروج على الحكم، وتغيير المجتمع، وكانت قضية الإمامة هي المركز الذي استقطب أصحاب هذا الفكر في أول خلاف سياسي في تاريخ الإسلام ممثلا في فكر الخوارج والشيعة، وظاهرة الانحراف والغلو الفكري لبعض تيارات

الصحة الإسلامية تعود في بعض أسبابها إلى الخل في البناء الفكري والمنهجي، الذي أدى إلى كثير من السلبات والواقف التي تتناقض مع المقاصد والمصالح الشرعية العامة للأمة.

درء تعارض العقل والنقل

بين حفظ الدين وحفظ العقل في التصور الإسلامي ارتباط وثيق، لم يهمل من أهمية عظمى في حياة الأمة وكيانها العقدي والفكري والمباني، وقد كانت الفلسفة الغربية قد وضعت الفكر الوجودي الذي يبحث في جوهر الإنسان وغاياته وبحقته في هذا الوجود كمنهج عقلي "تحريري" في مواجهة الدين قبل رؤية التوحيد الإسلامية والتي يدين عنها مفهوم الاستحلاف تربط بين التوحيد والوجود، وبين العقل والنقل، وبين الإنسان والكون في علاقة سركية لا تناقض فيها ولا تعارض مع خالقه، بل تتكامل المعاني وتتضافر من أجل "تحرير" الإنسان من عبودية الطبيعة أو لوهية الهوى والمنفعة المادية الصيقة التصارية سبيل أفق رحب يجعل الإنسان مبدع في الكون وحليفه لأرب هذا الكون، ويخلص العلاقات بين البشر أصلها التعارف، والتدافع الحلق، هذا الرب الذي يبين النص القرآني أنه علم آدم لأسماء كلها وعلمه ما لم يكن يعلم، في مقابل تصورات الإله في التراث الغربي القديم التي يصارع الرب فيها الإنسان، ويحتكر المعرفة ويسعى لسحق الإنسان من الحصول على شعلته المقدسة، أو تصورات الرب في العهد القديم التي يحشى الرب فيها عن اتحاد البشر وقوتهم فيزر ليبلبل عليهم ألسنتهم (س هـ اسم سنية باب في ذي بعض المورخين)، أو تحتكر المؤسسة الدينية أسراراً، سق سر العقيدة، أو سر طقوس العبادة أو سر عقد الزواج بوكلة عن الله فلا تتاح تلك الأسرار للإنسان المؤمن بل يستأثر تلك المعرفة سلك رجال الدين كوسيط بين الله والبشر.

وما بين الدين والعقل علاقة ارتباط وثيقة العرى وهي علاقة وطيدة متباعدة تتعلق بنور العقل في فهم وتطبيق الوحي، ونور الوعي في توسيع مدارك ومدركات العقل ومصادر معرفته، وإساءة فهم هذه العلاقة أو القصور في فهم أبعاد ونور كل منهما وبطاقة يولد انحرافاً في التفكير والاعتقاد والسلوك.

قلوب كخيولنا سائرة مركزها الإنسان، وبها يقف منكوت السموات والقيف، فإند لجد ثلاث دوائر لوسائل العلم والمعرفة (بمد سائرة أئوج ديب والحنس).

الأولى: دائرة الحواس، وهذه تختص بإدراك الأعراض الحسية في عالم المشاهدة والمادة

الثانية: دائرة العقل التي تبدأ من حيث تنتهي دائرة الحواس، حيث يقوم العقل بعملية الربط بين الجزئيات بمد تلمس الحلل والأسباب، ويأخذ من تلك الجزئيات كليات مجردة عن المادة، وبهذا تكون الدائرة الأولى مقدمة للسائرة الثانية.

الثالثة: دائرة الوحي وهي المحيط الذي لا شاطئ له ولا يعلم مداه لا الله، ولا يستطيع العقل أن يجاريه في العيب السجهرل، ولكن يكون مستترسدا به ومتبعا لهديته وإشرااته في ادراك الحقائق الخيية، لأن العقل محدود، وله مدى لا يتمناه، وبسالتوازي مع ذلك فإن العقل من جهة أخرى وسيلة إدراك خطاب الوحي، وأساس الإلزام بتكاليف الشريعة وأحكامها، ولذلك فإن عدم العقل يسقط التكليف والمحاطبة بالوحي.

كما أنه نجد كثيرا من جزئيات الوحي يقوم العقل بربطها بكليات عامة عن طريق الإلحاق والقياس، ولكن الوحي حاكم، والعقل محكوم في مجال التشريع واعتبار المصالح، لأن العقل لا يستقل وحده بإدراك أحكام أو تقدير المصالح والمقاصد أو معرفة انحسن والتقبيح نور هدي من وحي أو إرشاد من سبة النبي، أو اجتهدا يديي على لقه عميق بهما.

يقول الاسم لسططي "إن تماضد النقل والعقل على المسائل الشرعية فملى شرط أن يتقدم النقل فيكون متبوعا، ويتأخر العقل فيكون تابع، فلا يسرح العقل في مجال النظر إلا بقدر ما يسرحه النقل".

ومن هنا فإن الاعتداد بالوحي ظاهرا نور بعال العقل، أو لاعتداد بالعقل وتنديسه وتقديمه على الوحي أرفع كثيرا من الفرق الإسلامية في الصراع والنزاع، سواء كان ذلك بين أهل السنة والاعتزال أو بين أهل الشريعة وأهل الفلسفة، أو بين أهل التصوف وغيرهم، أو بين أهل الرأي وأهل الحديث... الخ، ويمكن اعتبار تصور العلاقة بينهما أحد محاور تصنيف مدارس الفكر والفقه والتأريخ لها هي سميره العقل المسلم منذ عهد الصحابة وحتى اليوم.

وبمخطط القارى لكاتب به كثرة ورود وكر الوظائف العنية في القران من
التبر والتفكر والنصر والتفكر، و هل هذه السمات العقلية الذين هم أولو البهى وأولو
الأكباب، والبحث على النظر هي خلق السموات والأرض وما بين من آيات الله الدالة
على حكمته وقدرته وإن تعطيل هذه الوظائف وإهمالها سبب عذاب الآخرة، يقول تعالى
على لسان هؤلاء: **وَنابو نركب سبع ومفرء كى في صحن سبع** (سورة النمل)

فاسين والعقل اصلا من اصول العقيدة، وهب تقاس صانع العباد، ويعرف
ما يقع الناس ويتعلق بالكيان الحضارى للأمة، وسطق فكره ورؤيتها للكون والحياة
بين الأمم والمل، وقد وصفت الشريعة أحكام المحافظة عليهما، كما كفلت الشريعة
حفظ الحواس باعتبارها من مصادر العلم والمعرفة التي ذكرها القرآن الكريم، ورتب
الشرع مسائل وأحكام حفظ الأنس، وحفظ الجسد، واحترامه واعتبار حاجته وغرائزه
وتنظيمها، فلا ازدواج أو تعارض بين عقل ووحى، ولا بين جسد وروح، ولا بين
عقيدة ومناخ الناس، ولا بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة، ولا بين الخصوصية
ومسؤولية المنصاع الجماعي، ولا بين بين ونبي، ولا بين دنيا وخرة.

تصورات الدين وتصورات العقل

ربما كان الحديث في منزلة العقل في الإسلام ينبغي أن يبدأ بتعريف الدين في
التصور الإسلامي، فليس الدين محض شعائر روحية، ولا هو ساطير موروثة
وحراف مروية، ولا هو قيد على العقل يسلم الإنسان لمؤسسات وكنهوب وسلطة
سوسمية، ليس الدين هذا ولا ناك كي يوضع في مواجهة العقل فتصبح **المقدانية**
سلاسية شرط التنوير والبهمة والتقدم، بل الدين في الرؤية الإسلامية يطلق على
رؤية الوجود والمعرفة والذات والسأل التي تنظم هي تصور أيًا كان هذا التصور، فلا
يستغنى مجتمع عن تلك المنظومة لإدارة شؤونه، ولا يفك إنسان عن تصور ما بهذه
الأبعاد سواء أكان دين أتبعه أو تصورا وضعيا اعتنقه.

ومن اللافت أن القرآن أسى للكفر ديناً، أي أن الدين هو وصف لروى الحياة
والعالم التي يتبناها فرد أو جماعة أيًا كان المصدر، ومفص لتفسير عن صلاح

- **تريبيه بيكرت (1696 - 1650م)** فيلسوف فرنسي اعتمد المنهج العقلي لإثبات الوجود عامة ووجود الله خاصة، وذلك من مقنة واحدة عُدت من السحرة العقلية غير قابلة لك وهي: **"أنا أفكر إذا فأنا موجود"**.
- **وليبتر (1646 - 1676م)**: هو فيلسوف ألماني، قال إن كل موجود حي وليس بين الموجودات من تفوت في الحياة إلا بالدرجة **درجة تبير** لمرت والدرجات أربع: الجماد، والنبات والحيوان والإنسان. **ولمعتلية** وجه شبه مع حركات نقدية، **خسري هي الإنسانية واللاهوتية (الإله)**، وجه شبه يتجلى أساسا في محاولة إنشاء إطار للتوجهات الفلسفية والاجتماعية بناءً عن المعتقدات الدينية والغيبية.
- أما أوجه الخلاف فالإنسانية تسيل دوما نحو إعطاء الإنسان قيمة مركزية والتأكيد على أهمية مدبراته، في حين لا تعتبر العقلانية الإنسان جزءا مميزا عن باقي الطبيعة بما عليها من كائنات.
- أما اللاهوتية فهي ترفض وجود الآلهة والمقائد الإلهية وتسيل دوما برفض وجود الذات الإلهية، أما العقلانية فهي لا تحدد موقفا من هذه القضية، لكنها ترفض فقط أي اعتقاد يستند إلى الإنسان فقط.
- ويرى أصحاب هذه النظرية أن كل المشكلات الكبرى التي تواجه البشر يمكن أن ندرجها بالعقل.
- واحدانية هي لإيمان بأن العقل قادر على إبراز الحقيقة من خلال تفنوت** إدراكية مختلفة من بينها لحسابات المادية المحرمة دون استبعاد العطفة والإلهام والحنن والوحي.
- والحقيقة حسب هذه الرؤية يمكن أن تكون حقيقة مادية بديهية، أو حقيقة إنسانية مركبة، أو حقائق تشكل انقطاعات في النظام الطبيعي، ومن ثم يستطيع هذا العقل أن يدرك العلوم والا يرفض وجود لمجهول، وهذا العقل يدرك تمام أنه لا يؤسس نظم أخلاقية أو معرفية، فهو يتلقى بعض الأفكار الأولية ويصوغها مستنداً إلى منظومة أخلاقية ومعرفية مسبقة.**

ولكن هناك من يذهب إلى أن العقلانية هي الإيمان بأن العقل قادر على إدراك الحقيقة بفرده دون مساعدة من عاطفة أو إلهام أو وحي وبأن الحقيقة هي حقيقة المادية المحضة التي يتلقاها العقل من خلال الحواس وحدها، وبأن العقل إن هو إلا جزء من هذه الحقيقة المادية فهو يوجد داخل حيز التجربة المادية محصوراً بحدوده (لا يمكنه تجاوزها)، وأنه بسبب ماديته هذه قادر على التفاعل مع (الطبيعة المادية) ويمكنه انطلاقاً منها (وسبب وحدها) أن يؤسس منظومات معرفية وأخلاقية ودلالية وجمالية تهنيه في حياته ويمكنه على أساسها أن يفهم الماضي والحاضر والمستقبل ويرشد حاضره وواقعه ويخطط لمستقبله.

وقد ظهر في القرن السابع عشر ما يتبنى هذا المضمون فيما يعرف بالمذهب العقلي الفلسفي الذي يرى أن قوة العقل والنطق تتعارض مع العواطف والأحاسيس، وأبرز من مثل هذه المدرسة الفلسفية العقلية رينيه ديكارت وغوتفريد لايبنتز وباروك سبينوزا.

وقد توسع هؤلاء الثلاثة في المفهوم الفلسفي الموسم على فكرة أن الناس يستعملون بالعقل وحده إدراك الحقيقة مباشرة.

وقد ظهر في القرن الثامن عشر ما يعرف بالعقلانية الحضارية التي تعمل على العقل أكثر مما تعمل على العقيدة في مسألة خلق الإنسان وقدره، وكان فولتير وتوماس بين أبرز أعلام تلك الحركة.

وفي المجتمع الإسلامي نجد المعتزلة تقترب من العقلانية جزئياً، إذ اعتمدوا على العقل وحملوه أساس تفكيرهم، وبفهم هذا المنهج إلى تأويل نصوص من الكتاب والسنة التي تحالف رأيهم، ولعل أهم مقولة لهم قولهم بسلطة العقل وقدرته على معرفة الحسن والقبيح، ولو لم يرد بها شيء.

ونقل المعتزلة الذين إلى مجموعة من الفصائل العقلية والبراهين المنطقية، وذلك لتأثرهم بالفلسفة اليونانية وقد فند علماء الإسلام آراء المعتزلة في عصرهم، ومنهم الإمام أحمد بن حنبل، ثم جاء بعد ذلك ابن تيمية ورد عليهم رد قوي في كتابه رد تعارض العقل والنقل، وبين أن صريح العقل لا يمكن أن يكون مخالف لصريح النقل.

العقلانية. جدل الفلسفة والدين

يقاشر مفهوم عقلانية في الساحة الفكرية عدة محب وهذه الجدل المسيحي حول العلمانية والدين، حيث يحتكر الطرف العلماني الحديث باسم العقلانية في حين يبدو وكأن الطرف الذي يدافع عن الدور الفعال للدين في المجال العام يدو ائرد المختلفة يقف موقف التحفظ من العقلانية إذ لم يكر العناء لها، ولي حين يرفع الفريق العلماني شعارات الاستنارة ريتهم خصومه بالرجعية والظلامية والدوغمائية بل والتصنك بالخرافة، يتهم الفريق المكافح عن الدين معارصيه بالاستهانة بالغيب والوحي وتقييم العقل على المص والروية في التحلل من القيم الأخلاقية والقواعد الشرعية. هذه الجدل يحتاج لكسر حلقة المغررة، ومفهوم العقلانية المحتط من فريق والمضطهد من فريق آخر يحتاج لاستنفاذ، ولن يمكننا أن نقوم بذلك بدون تحليل فلسفي عميق للمفهوم، وهو ما سنسعى إليه هنا.

وساية نقول إن علمانية ليست مفك يصمم فريد من لأصمدر، مثلاً الحال مع الماركسية أو الوجودية أو الليبرالية مثلاً، بل هي توعة ومنهج في التفكير ينحو إليه المفكرين والعلماء بل والفقاء داخل منظوماتهم ومذاهبهم الفكرية أو الفلسفية أو الشرعية، مؤنن العقل مكانة محورية سواء في نظرية المعرفة أو في فهم العالم، أو في حالة الفلسفة والفقه الإسلامي في تحكيم التنوع والاجتهاد في فهم الوحي وتثريه وتطبيق السنة، وتاصيل معهما إنساني والاجتماعي فيما وراء سياقهما التاريخي.

فالعقلانية اقتراب فكري يمتد لمقد حركية في تونيد لمعرفة الصحيحة، ويتحدد معنى "العقلانية" المقصود بحسب المجال، نظرية المعرفة، الدين، علم لأحلاق، المطلق، العلم الطبيعي والرياضي، لكن الاستخدام الأكثر شيوعاً للكلمة يتعلق بنظرية المعرفة والاقتراب التعامل مع الدين (وحي وندرد) كمصدر للمعرفة.

مع معنى العقلانية في عباد نظرية المعرفة فهو لك السذهب الذي يرى أن معرفة اليقينية لابد أن تكون لولة كلية بحيث تشمل القضية جميع الحالات الجزئية، وثاب ضرورة بحيث تلزم النتائج عن المقدمات لزوم ضرورياً، وتري العقلانية

الفلسفية أن الكلية والضرورة كصفتين منطقيتين للمعرفة الحقة لا يمكن أن تستنتجا من التجربة فقط، وأن عموميتها تستنتج من العقل نفسه؛ أما من التصورات المعطوذة في العقل (مثل نظرية الأعداد النظرية عند ديكارت)، أو من التصورات الموجودة فقط في صورة الاستمدادات القبلية للعقل التي تمر من التجربة تأثيرها عليه على ظهوره، لكن صحة الكلية المطلقة والضرورة المطلقة تعطى لها قبل لتجريب الواقعي، وأحكام العقل والصور قبلية مستقلة بشكل مطلق عن التجربة (كما عند أفيلسوف الألماني كانت Kant). بهذا المعنى تقع العقلانية كمنهج وكمنهج في سواجه "التجريبية" التي ترى أن المعرفة اليقينية تتبع من التجربة لا من العقل، وهكذا فإن تميز العقلانية يتبدل هي كونها تذكر قضية أن الكلية والضرورة تنشأ من التجربة.

وأما فيما يتعلق بالموقف من الدين، فيشير وصف العقلانية إلى أصحاب رؤى متعددة وبالأغلة التفاوت بما يصعب معه كما نرى اعتبارهم مذهب أو مدرسة فكرية متجانسة، فمعهم القائل بأن المذهب الدينية ينبغي أن تختبر بمحك عقلي، أو يشير الوصف أحياناً للقائلين بأنه لا يجوز الإيمان بخوارق الطبيعة، وهذا السني لأحير لا ينطبق على كل العقلانيين، لأن منهم من يقبل المعجزات ويسوعها عقلايين مثل أفيلسوف لينتز، ويضاً يطبق وصف العقلانية على الذين يقبلون المعتقدات الدينية لكن بعد احتذارها احتذاراً عقلياً، كما يطلق على المؤمنين الذين يسمون الدين في ضوء العقل ويعتبرون أنها لا تفقد عن بعضها البعض.

فالعقلانية ليست بالضرورة ضد الدين، فهي تيار واسع ومتنوع المتأثر ومتفاوت فيما يطلق منه من مسلمات وينتهي إليه من نتائج، وعلى سبيل المثال اعتقد أكثر من العقلانيين اعتقادات متناقضة تماماً وأحد كل منهم موقفاً مختلفاً عن الآخر بالكلية بشأن علاقة الدين بالعقل، ففي حين رأى لوك ((Locke 1632-1704)) أن المبادئ الإلهية والأخلاقية قابلة لإقناع البرهان العقلي عليها، فإن هيوم ((Hume 1711-1776)) أنكر ذلك، أي قل بأنها غير قابلة للبرهان.

فيجب عدم الخلط كما هو الحال في بعض الكتابات بين العقلانية والتجريبية واحتراز اليم معاً باعتبارهما يمثلان المذهب الوصفي بالمعنى الذي يقبل العيني أو

الديني، إذ أن العقلانية تقوم بأفكار عن الفطرة العقلية والرشد العام والمشتراك في حده الأدنى بين الناس وهي أفكار من قواعد وأسس التكليف في المنطور الشرعي وعليها تدبى المسؤولية الفردية عن التزام التوحيد، بل هي ساطع العبودية والحب والتضيق أعقد من ثنائية الوضعي في مقابل الديني التي تجدها في معظم الكتابات الإسلامية السائدة والتي قليلًا ما تدرس المذهب الفلسفي أو تترك تركيبتها وتنوعها بالعمق الذي فهمها به السلف من الفقهاء أو الفلاسفة المسلمين.

فقد أكد بعض علماء السلف على موافقة صريح العقول لصحيح العقول مثل ابن تيمية، بينما انحرط بعضهم بالعقل في موقفه من الدين مثل أبي بكر الرازي وجدير بالذكر أن مصطلح العقلانية كان يستخدم في الفلسفة العربية لحيثية بوصف الاتجاه المعارض للكهوت للسيحي والدين، ولا يزال البعض يستخدم العقلانية **حظ** لتعني معنى متماثل مع العلمانية أو مع الإلحاد، لكن من وجهة نظر علمية بحتة لا تعني العقلانية بالضرورة هذه المعاني المعاصرة للدين، بل تحدث عن التوفيق بين العقل والنقل فقهاء المسلمين قبل ظهور العلمانية الغربية وأطروحاتها العقلانية التي كان هدفها التشكيك في المعرفة الدينية وتهميش دور الكنيسة المعرفي وعدم التفكير العلمي الطبيعي والوصفي، إن عصر النهضة، ويمكن القول إن موقف ابن تيمية في كتابه "درء تناقض العقل والنقل" دليل على أن العقل الصريح والعقلانية الصريحة لا تدل في حد ذاتها على موقف معاد للدين، ودليل على موافقة صريح العقول لصحيح العقول في الفقه الإسلامي.

لا يعني هذا أن بعض العقلانيين كانوا بوصوح صد الدين، لكن لا شك أيضا أن البعض الآخر يؤمنون بالدين، ويؤمنون الله تعالى في قلب منظومتهم الفلسفية، يؤمنون بالوحي ويؤمنون للتوفيق بين العقل والنقل بصرف مختلف بل نجد فلاسفة يذهبون إلى أن النهضة الفكرية والمنتية والحضرة لا تقوم بدون الدين، **فحيث ميل (والد جون ستيوارت ميل)** والتي كان من أقطاب التتوير في أمكنة، يؤكد على الربط بين العقل والدين من ناحية الدين والمنتية والفصلال المنتية من ناحية أخرى ونجد جون لوك يؤكد على أن من لا دين له لا إمامة له، ولا يمكن الثقة به بجناسيا، وغيرهم كثير.

وعلى أساس هذا التمييز بين الرؤى المختلفة سوف نتناول رؤى العقلانية
موضحين طبيعة الاختلافات بين المدافعين عنها.

نشأة ونظور عقلانية

العقلانية تميز له تاريخ طويل، وهي موقف لتقطع كبير من المفكرين، ولها
جذورها في الفكر الشرقي القديم. لاسيما في مصر والهند، وقد بدأت كثير فلسفي في
الفلسفة اليونانية، مع سقراط وأفلاطون، ولقد حاول بعض الفلاسفة المسلمين توطيف
العقل للتمييز عن العقائد والأفكار الإسلامية وللدفع عنها ضد المهاجمين لها، مثل
الكندي والفارابي وابن مينا الذين سعوا للتوفيق بين الدين الإسلامي والعقلانية
اليونانية. وقد ذهب ابن رشد إلى أن العقل هو الأساس، وإنما ما وجد بينه وبين الوحي
تعارض، فإنه ينبغي تأويل الوحي بما يجعله متفقاً مع العقل.

وفي العصر الوسيط الأوروبي كانت العقلانية تتحرك داخل الدين، واتخذت
عقائده سمات مطلقة، وصار العقل خادماً للاهوت المسيحي، سواء لاهوت
الارثوذكسية اليونانية، ولاهوت الكاثوليكية الرومانية، واعتبر العقل أداة للدين، مثلما
هو الحال عند أوغسطين (354-430)، وأسلم (1033-1109). وتوم الأكويني
(1225-1274) (Aquinas Thomas)، حيث كانوا يوظفون الفكر الفلسفي في تبرير
العقائد المسيحية، والدفاع عنها ضد الشبهات والانتقادات.

وفي مطلع العصر الحديث، جاء نيكاوت الذي يعد الكثيرون أب للعقلانية
الحديثة، لأنه من وجهة نظرهم انطلق من الفكر العقلاني الخالص كمقدمة أولى
استبسط بها الحقائق اليقينية، لكن من وجهة نظرنا أن نيكاوت يعود إلى وجهة ينظر
القديس توما الأكويني (1225-1274) (Aquinas Thomas) في موقفه من الوحي
المسيحي Christian Revelation بوصفه مهيمناً على العقل.

وقد ذهب سبينوزا (1632-1677) (Spinoza) إلى القول بسذبة وحيدة
الوجود، أي أن الله والعالم جوهر واحد، ووصل إلى ذلك بطريقة الاستدسية العقلية
الهندسية المعروفة عبر سلسلة من الاستدلالات، ومن المقادير في القرن السابع عشر:

جولينكس ((Ciechanowicz (1624-1669))، ومالبرانش ((Malebranche (1638-1715)، وغيرهما من صغار الديكارتيين (17، 5).

ومن أهم العلاقات العقلية في القرن السابع عشر الفيلسوف الألماني لوبنتز ((Leibniz (1646-1716))، الذي ذهب إلى وجود توافق تام بين الحقيقة الدينية والحقيقة العقلية، ولا مجال عنده لأي نوع من التناقض بين كليهما، فالحقيقتان منسجمتان، لكن أسلوب التوصل إلى الحقيقة الدينية مغاير لأسلوب التوصل إلى الحقيقة العقلية، ولأسلوب الأول هو الرحي الخارق للأساليب الطبيعية، بينما لأسلوب الثاني هو الاكتساب العقلي المؤسس على طرق طبيعية، وهكذا ثمة طريقتان أو أسلوبان، لكن الحقيقة واحدة تأخذ ثارة سم الحقيقة الدينية تبسُ لمنهج التوصل إليها، وتأخذ ثارة أخرى اسم الحقيقة العقلية تبسُ لمنهج التوصل إليها، وانطلاقاً من هذا التوافق بين الحقيقتين يؤسس لوبنتز للإيمان على العقل، مع أنه في أحيان كثيرة يرفع الإيمان فوق العقل ويمتيز العقل عاجزاً عن فهم العقائد لإيمانية.

وإنه نتقلنا إلى القرن الثامن عشر نجد هيوم وهو نموذج من الفلاسفة الذين تناولوا بالبعد مفهوم الدين، لكنه نموذج معكس لديكارت، وهو عقلاني في مجال الدين، أم موقفه من نظرية المعرفة فحل خلاف، ونكتفي هنا ببيان أن موقفه من الدين موقف فني وإنكار لأي شكل من أشكال الدين.

وظهر في القرن نفسه الفيلسوف الألماني كانت البحث عن معنى للإيمان، وطور مذهباً فلسفياً في الإيمان الأخلاقي، وذلك حسب على حساب إيمان الوحي، وعندما جاء هيجل وجد بين موضوع الفلسفة وموضوع الدين، حيث قال: إن الموضوع واحد وهو المطلق أو اللاسندهي، لكن الخلاف بينهما يكمن في شكل التمييز، ففي حين تعبر الفلسفة بشكل فكري مجرد، يعبر الدين بشكل مجاري. فلك أن الروح يرتدي في الدين شكلاً خاصاً يمكنه أن يكون ملموساً، ويحدد الممثل أو المجرى مقراً له، بينما الروح في الفلسفة تتخذ الفكر مقر لها وتمييزاً عنها، وبهذا تختلف الفلسفة عن الدين، رغم أن المضمون مشترك وموحد فيهما.

وفي القرن لـ 19 اتخذت العقلانية شكل المثالية المطلقة عند هيغل ¹⁸⁶⁴ 177 الفيلسوف الألماني، وهو من أكبر الفلاسفة في التاريخ، ويذهب إلى أن الوجود في حقيقته روح مطلق يتطور في التاريخ تطورا جسديا، فيعزل يرى أن الروح اللانهائية أو الفكرة المطلقة غير المحدودة حقيقة وأسس الوجود، وليس المادة، لما فإن هيغل صد المذنبين الذين يحتجرون أن المادة أصل الوجود، فالمادة عند هيغل ما هي إلا تجل من تجليات الروح، ويرى هيغل أن للكون روحا واحدا يتجلى في عدة مراحل متتالية، حيث تنتقل المكرة إلى تقيصها، ثم يتصارع التقيضان ويتفاعلا، وينشأ عن هذا فكرة جديدة مركبة من الفكرة ونقيصها، وتستمر الحركة حيث تمر المكرة الجديدة بالمرحل الثلاث السابقة نفسها وظم جذا، ومن هه فلسفة هيغل مذهب في وحدة الوجود، وقد وحد بين موضوع الفلسفة وموضوع الدين، وهو المطلق أو اللاسماهي، لكن الخلاف بينهما يكمن في شكل التعبير، فالفلسفة تعبر بطريقة فكرية مجردة، والدين يعبر بشكل مجازي، وبهذا تختلف الفلسفة عن الدين رغم أن المصنوع مشترك ووحيد بينهما

وطرا لاختلاف العقلانيين في تصورهم لطبيعة العقل، ومن ثم اختلافهم في النتائج التي توصلوا إليها خصوصا شأن الدين فإن معالم وأسس العقلانية متنوعة، فمن الضروري أن نضع دينا في الصدين الفروق النوعية بين الفلسفة العقلانيين، وبلاخط انشغالهم بقضايا عليها.

1- أولوية المرجعية العقلية:

الفكرة الأساسية المشتركة بين العقلانيين في نظرية المعرفة إنكار أن القوانين الموضوعية تستمد من الطبيعة، وأن استقراط شروط المعرفة اليقينية والامساى والديهيات يكون من العقل وليس من الطبيعة.

2 رباط مشكلة السمية بالعقل رباطا جوهريا.

لأن العقل في نهاية التحليل يرتد بيبوب إلى السمية، وقد انعكس هذ التصور للعقل على اللغات لأوربية، حيث نجد أن كلمة *Raison* لالائبية أو ما اشتق منها، مثل كلمة *Raison* الفرنسية و *Reason* الإنكليزية تدل تارة على ملكة العقل، وتارة على

علاقة السببية. ومن هنا فإن حديثنا عن السببية هو حديث عن العقلانية، لأن السببية بترميمها الضرورية والكلية، تستبطن عند العقلانيين من العقل الإنساني لا من الطبيعة، وهذا الرأي الجوهري هو الثابت البيوي الذي يميز كل الفلسفات العقلانية عن الفلسفات التجريبية المحضة التي ترى أن الروابط السببية والضرورة والكلية إنما توجد في القوانين الموضوعية للطبيعة الخارجية، مستقلة استقلالاً تاماً عن العقل الإنساني.

3- الجدول بشئ خوارق الطبيعة أو المعجزات:

وعلى سبيل المثال قد أنكر هيوم المعجزة، لأنها أمر خارق للطبيعة، يقول: "لا يوجد دليل كاف على إثبات وقوع المعجزة، إلا ذلك الدليل الذي إذا أثبت بهتانه كان في حد ذاته أكثر إعجازاً من الحادث الذي يحاول إثباته.. ولا يمكن البتة إقامة الدليل على معجزة بحيث تكون أساساً لنظام من الدين، في حين قبلها البعض الآخر، وتوقف أسمها لريق ثالث بغير إنكار ولا إثبات

العقل بين الشرع والفلسفة

إن أردت مقارنة ومقاربة قصيدة العقل بين الفلسفة والشرعية فيجب أن نفرق بدقة بين مفهوم العقل في الشرع ومفهومه في نظرية المعرفة في المدارس الفلسفية والإسلام لا يرفض العقلانية بكل أنواعها ومستوياتها، إنه فقط يرفض العقلانية الجذرية (أو العقلانية الأصولية كما جاز التعبير) والتي ترفض أي مصدر للمعرفة غير العقل، لكنه يسعى إلى التعامل المبني على برهنة محكمة كمرحلة من مراحل التفكير من أجل الوصول إلى الحقيقة، ويتجلى هذا بوضوح في دعوة القرآن الكريم للتفكير، وسخاطبته لأهل العقول، والقرآن نفسه قد سلك طريقة البرهنة السباشرة، إذ إن القرآن هو الرسالة وهو نفسه البرهان عليها من حيث كونه معجزاً لا يمكن للإنس سئلته، فهو برهان مباشر، كما أن القرآن يستخدم براهين جزئية على تضادها الجزئية في كل مرة يطرح فيها قضية من هذا النوع، ويسعى المثقف لفحص هذه البراهين على أسس عقلانية لفحص موضوعها محريماً، لدرجة جعلت بعض السخطين يقولون بوجود تشابه بين الاستدلالات القرآنية والاستدلالات المنطقية مثل الغزالي في كتابه "المعتمد" الذي يبين أن أصول القياس المنطقي وأشكاله مستمدة من الاستدلال

القرآني، وهناك كذلك من المطلقين من يقول بوجود تشابه بين المادة القرآنية بخاصة وبين النسخة العقلية في انتهاج طريق البرهان، وعلى سبيل المثال يقول د. محمد عبد الله دراز: **إن الفصل ما يدر على التشابه بين المادة القرآنية بخاصة وبين النسخة أو الناحية أو أن يكون يعرض بطريقته عن الحق، وعن لفصيلة لا يكتفي باسم من يذكر بهما العقل، ويثير أمرهما باستمرار أمام التفكير والناس، وما يتولى هو بنفسه لتفسير على ما يقدم، ويتولى تسويحه.**

ويطرح القرآن قضايا تستند إلى حجية العقل الاستطقي، مثل إثبات أن الله تعالى واحد، ولو كان له شريك لفسدت المساوات والأزمنة، وهب يرتب القرآن قضية شرطية، كما في القرآن الكريم إلى استخدام البرهان: **(قُلْ هَؤُلَاءِ برهانكم)**، فالعقل حجة ومسد يعجز سكر القرن عن استحداثه بشكل محكم صدقضايا القرآن، وقد أبطل القرآن الدعاء ببعض الفلاسفة والانياس أنني تقول بأن الإيمان مبدون بعيد عن العقل، ولابد لمن يريد الإيمان أن يعطل عقله أو يتبع ما عليه الآباء والأجداد.

ولقد أكد القرآن حجية العقل، وأشار إلى العقل والتدبر والتفكر بترانقات مختلفة عنترت السرائر، ومن مترانقات العقل: الحجر، ويسمى العقل حجراً لكونه يسمع صاحبه من ارتكاب ما يفتح وتصر عاقبته، وأيضاً من أسماء العقل: النية، والجمع بهي.

وعند ابن منظور: انتهى العقل يكون وحداً وجمعاً، والنية العقل بالصم، سميت بذلك لأنها تنهى عن الفسح، وفلان هو نية أي ذو عقل ينتهي به عن القبائح ويخل في المحاسن.

وقد **يحصن** من اللمة ذو النية الذي ينتهي إلى رأيه وعقله، ومن مترادفات العقل في مختار الصحاح: القلب، وهو كذلك في الاستخدام القرآني، ومن أسماء العقل: الفزاد، وقد يعبر عن القلب بالفزاد، ويسمى العقل لباً، لأنه الذي يعلم الحق فيتبعه، فلا يكون للرجس لب حتى يستجيب للحق ويتبعه.

وقد تشار المرحسي في "الأصول" إلى أن العقل عبارة عن "الاحتيار السني يذني عليه المرء ما يأتي به وما يذر عما لا ينتهي إلى إدراكه مبادئ الحواس، فإن العقل أو الترك لا يعتبر إلا لحكمة وعاقبة حميدة، والعاقبة الحميدة لا تتحقق فيما يأتي به

الإيمان من فعل أو ترك له إلا بعد التأمل فيه بعقله، فثبتت أفعاله على سنن أفعال العقلاء كان تلك نتيلاً لنا على أنه عاقل مبير، وأن فعله وقوله ليس يحلو عن حكمة وعافية حميدة، وقد قيل إن العقل أصل لكل علم، وكان بعض أهل العلم يسميه أم العلم، وقد أكثر الناس الخلاف فيه قبل التشريع وبعده.

ولد سعى الفلاسفة لاختلايهم من السوسيين سنويق بين الدين والعقل، مثل ابن رشد الذي يقول في كتابه **فصل المهار**: "وكان التشريع قد سبب إلى اعتبار الموجودات، وحث على ذلك.. فأم أن التشريع دعا إلى اعتبار الموجودات بالعقل، وتطلب معرفتها به، فذلك بين في غير آية من كتاب الله تبارك وتعالى.. وإنه تقرر أن التشريع قد أوجب النظر بالعقل في الموجودات، واعتبارها، وكان الاعتبار ليس شيئاً أكثر من: استنباط السجوه من المعلوم، واستخراجها منه. وإذا كان التشريع قد حث على معرفة الله تعالى وسائر موجوداته بالبرهان، كان من الأنصاف، أو الأمر الضروري، لمن أراد أن يعلم الله تبارك وتعالى وسائر الموجودات بالبرهان، أو لا يتقدم أولاً فيعلم أنواع البراهين وشروطها...".

وهذا تنبيه أهل السنة لمدى مخالفة بهم الفلاسفة اليهود لفهم الإسلام للعقل، ولاسيما ابن تيمية، حيث بين همد إزاهم وفساد منطقهم، وقام بتقريب هذا المنطق، وانعكست للنظر أن السببقة القريبين المحدثين ساروا على طريق ابن تيمية نفسه في رفض المنطق الأرسطي، وقد بين ابن تيمية أنهم يصيبون في الحساب والطبيعة وكثير من علم الفلك، لكن فلاسفة المسلمين كما وصفهم **خير وقت وفوبهم عرف وأستهم** أنطق، وذلك لما عدهم من نور الإسلام.

ومع هذا الموقف الناقد بشدة للعقلانية اليونانية، فإن ابن تيمية بين أن الفلسفة ليست كلها ضلالاً، فالفلاسفة الذين استناروا بنور البصيرة، واستقلوا بسطر العقلي دون تقليد أعمى للفلسفة اليونانية، أصوب رأي وأدق قيلاً، مثل أبي البركات البغدادي في كتابه **المعتبر في حكمة**، حيث إنه كما وصف ابن تيمية. **الثبت علم الرب بالبرهان** ورد على سلفه رب جيب، وكنت تيب حساب الرب وقبائه.

مقد وتقوم

لعل أبرز نقد يمكن تقديمه هو أن العقلانية كتيار في نظرية المعرفة لم تنتبه إلى أهمية التجربة في تكوين المعرفة إلا مع الفيلسوف الألماني كانط، وقد بالغت في البحث عن اليقين خارج التجربة، وأغلب العقلانيين، لاسيما غير المعاصرين، نظفوا إلى العقل باعتبارها كياناً نهائياً ثابتاً ومعلناً، ولأنك أن املاق العقل على ذاته يؤدي إلى الوقوع في الاوهام، إذ لا بد من مصادر أخرى للمعرفة مثل الواقع، والطبيعة، والوحي، والعلم التجريبي والريضي، والبصيرة (وهي كذا كبير في الفكر العربي المعاصر).

والثغرة الأساسية في موقف كثير من العقلانيين هي الاعتقاد في ثبات العقل ووحدة أصله، وقد وقع أفلاطون وأرسطو وديكرت وسبينوز، وليبنز وكالط في هذه الثغرة بأصنافهم الثابت المطلق على صورة العقل ومقولاته ومبادئه، وهذا التصور أنشأت نظرية المعرفة الحديثة قصوره، لأن العقل كأي ظاهرة تاريخية قابل للتغيير والتطور، وفي كل مرحلة تاريخية جديدة يتجاوز ذاته حيث يعود بناءه بشكل جديد. أيضاً من التسرع إصدار حكم واحد على جميع العقلانيين في موقفهم من الدين كأهم رزمة واحدة، فالعقلانية تيار واسع ومتشعب، والمتنوعون إليها لم ينتهوا إلى نتائج واحدة بشأن الدين، لأن العقلانية تيار ليس بالضرورة ضد الدين، فهي تركيبة متنوعة تصمد المؤمن وغير المؤمن، لأن العقل بطبيعته مبني فيما ينتهي إليه من نتائج وبعض العقلانيين لا يجوز الإيمان بخوارق الطبيعة مثل هيوم وكنب، لكن بعضهم يقبلها ويسوعه عقلائي مثل ليبنتز، وكنك بعضهم يقبل الدين وعنايته لكنه يفهمها في ضوء العقل ويرهن عليها بأدلة عقلانية، وعلى سبيل المثال اعتقد لوك أن المبادئ الإلهية والأخلاقية قابلة لإقامة البرهان العقلي عليها، أما هيوم فنكر ذلك، أي رفض أنها قابلة للبرهان.

وقد أليب بعض العلماء المسلمين موافقة صريح العقول لصحيح المنقول مثل ابن تيمية، بينما انحراف بعضهم بالعقل في موقفه من النبوة مثل أبي بكر الرار، ولأنك أن كثيرا من العقلانيين يتحدثون من الدين موقفا نقدي جزئي أو شاملا، لكن

بعضهم يقبله كله كما جاء في نصوصه الأصلية، ومن ثم ينبغي الحكم عليهم فردا وليس كلهم جملة واحدة.

و جدا لا نقول إن الإسلام يرفض العقلانية المتعصبة للعلمانيين واللاحنيين وغيرهم من الذين جعلوا العقل معصوما لا يحطى، والذين الكرو الوحي والمصادر المعرفية الأخرى، كما يرفض الإسلام موقف الذين يتمرعون يرفض العفاد الديقفة استندا إلى عقل نسبي، أو الذين يتمرعون بتأويل العقيدة لتوافق آراء غير يقينية، أو الذين يعتبرون العقل هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة الحقيقة المطلقة، وفي الوقت نفسه يرفض موقف الذين لا يستحسنون عقولهم بل ورشيعهم القرآن بالأنعام أي أن العقل هو مناط الاستخلاف وميزة الإنسانية وسمة البثرية وبه يتحقق الاستخلاف.

علم المنهج (ميثولوجيا) Methodology

علم المنهج (ميثولوجيا) هو العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم المختلفة، لذلك يعتبر فرعاً من فروع الایستمولوجيا. المنهج يتحدو من كلمة غريقية الأصل تعني الطريقة التي يهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، ويسكن تعريف علم المنهج على به: تحليل مبادئ وطرق وفواع المطبقة من قبل تخصص معين في البحث والتحري عن النظريات.

أو تصور المنهجية المطبقة في تخصص ما.

أو الإجراءات العملية أو مجموعة الإجراءات.

يمكن لعلم المنهج أن يتضمن:

- دراسة مجموعة نظريات، مصطلحات أو أفكار.
- دراسة مقارنة للطرق المختلفة والمقارنات الحديثة.
- نقد للطرق المستخدمة والمذهب.

علم Science

العلم، بالمفهوم الشامل للكلمة، هو كل نوع من المعارف أو التطبيقات.

وهو مجموع مسائل وأصول كلية تنور حول موضوع أو ظاهرة محددة وتعالج بسبيل معين وينتهي إلى النظريات والقوانين⁽¹⁾، ويمرّب أيضاً بأنه⁽²⁾ «**اعتقاد** الجرم السطّيق لواقع وحصول صورة الشيء في العقل⁽³⁾»، وعندما نقول أن العلم هو من المبررة، وعكسه انجهل أو ادراك الشيء على ما هو عليه بتركيب⁽⁴⁾، يشمل هذا مصطلح، في استحالة العلم أو التاريخي، مجالات متنوعة للمعرفة، سات مناهج مختلفة مثل الدين (علوم الدين) والموسيقى (علم الموسيقى) والفلك (علم الفلك) والنحو (علم النحو)

وبتميز لكثير تحديد العلم هو مجموعة من المعارف المتناسقة التي يعتمد في تحصيلها على المنهج العلمي نور سواء، أو مجموعة المفاهيم المترابطة التي يبحث عنها ويتوصل إليها بواسطة هذه الطريقة⁽⁵⁾، وغير. لتاريخ انقص مفهوم العلم تدريجياً عن مفهوم الفلسفة، التي تعتمد أساساً على التفكير والتأمل والتدبر في الكون والوجود عن طريق العقل، ليتغير في منهجه باتحاد الملاحظة والتجربة والقياسات الكمية وأثر هين الرياضية وسيلة لدراسة الطبيعة، وصياغة فرضيات وتأسيس قوانين ونظريات لوصفها⁽⁶⁾.

يتطرق ظهور العلم مع نشأة الإنسانية، وقد شهد خلال تاريخه سلسلة من الثورات والتطورات خلال العديد من الحقبات، لعل أبرزها تلك التي تلت الحرب العالمية الثانية، مما جعل العلم ينقسم لعدة فروع أو علوم، وتصنف العلوم حسب العديد من المعايير، فهي تتميز بأهدافها ومناهجها والمواضيع التي تدرسها

(1) مجمع اللغة العربية (1980)، المعجم الوجيز، مادة علم ص 432

(2) ابن خلدون (40-816م-1349-1406م) كتاب النوريات، ص 159

(3) محمد بن صالح المنجد (34-1431هـ-1929م)، كتاب العلم في الموسوعة الشاملة

(4) كارل بوبر (1909) ص. 3 (مترجم)

(5) دومينيك لوكورب (1981) La philosophie des sciences

(sciences) من سلسلة Que sais-je? النشر Presses Universitaires Françaises - الرقم

التسلسلي العالمي ISBN 978-2130551652

• حسب الأقسام تميز العلوم الأساسية (مثل الفيزياء) والعلوم التطبيقية (مثل الطب).

• حسب المناهج، تميز العلوم الحبرية أو التجريبية (أي تلك التي تعتمد على الظواهر القابلة للملاحظة والتي يمكن اختبار صحة نظرياتها عن طريق التجربة) والعلوم التجريبية أو الصحيحة (الاعتماد على مناهج وكليات مجردة، والاستدلال فيها رياضي - منطقي).

• حسب المواضيع، تميز:

• العلوم الطبيعية (التي تشمل كيمياء والكيمياء أو المتصلة كعلم الأحياء أو علم الأرض).

• العلوم الإنسانية أو البشرية وهي التي تدرس للإنسان ومجتمعاته (علوم اجتماعية) والاقتصاد والعلوم...

• العلوم لإدارة كمثل العلوم العصبية والعلوم والمعلوماتية...

• العلوم الهندسية

تعريفات العلم

يحمل تعريف العلم (بشكل عام) في اللغة العربية اختلافًا كبيرًا بين معان عديدة ومصادر مختلفة:

العلم كمرادف للمعرفة، أي إدراك الشيء بحقيقته، وقيمه الجهل، فيقال "فلان على علم بالأمر" أي يعرفه. وفي قول الله تعالى ﴿تَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾^١، وتسمب المعرفة عامة، في بعض السياقات، للإدراك الجزئي أو البسيط لا للمفاهيم الكلية والمركبة فيقال "عرفت الله" ولا يقال "علمت الله".^٢

العلم كمرادف أو كمرتبة لليقين ولقبض للتك والظن، ويظهر هذا المعنى في القرآن الكريم في العديد من الآيات مثل قوله تعالى: ﴿وَبِالْأَنْبِيَاءِ يُعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^٣

(1) المحيط (1993): تعريف العلم، قاموس مختصر

رَبِّهِمْ (نعمه) و ﴿كَانَ يَحْمِلُونَ غُلْمًا بَقِيًّا﴾ (نور محمد مجتهد) (السير) وقال "اليقين هو

بلوغ لإيمان في القلب لمرتبة العلم والمعرفة الكاملة وثباتي الشك والريب عنها"⁽¹⁾
العلم ويراد به في الحضارة الإسلامية العلم الشرعي اقتضاه أن دور العلم
الديني⁽²⁾، ويطلق لفظ العالم على الفقيه والمجتهد في الشريعة وبصوّل العقيدة الإسلامية،
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا
مَالَهُمْ وَلَا أَمْوَالَهُمْ وَبَارَكُوا فِي أَعْمَالِهِمْ) (مسند أحمد بن حنبل)

وقد جاء فصل العلم والثناء على أعله في الكثير من سور القرآن الكريم، مثل
قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَيُزِيلُ فِيهِمُ الْبُزُورَ﴾ (الحجرات)

و ﴿هُنَّ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ صَالِحَاتُ عَالِمَاتٍ يُؤْتِيْنَهُنَّ الْوَسْطَىٰ وَالْوَسْطَىٰ شَرْعِيٌّ لِّأُولَئِكَ﴾ (النساء) وكذلك في
الاحاديث النبوية التي تعض على طنب العلم والعمل به وتبليغه، ومنها عن أبي أمامة
رضي الله عنه حين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (فصل العلماء
على الأعداء كفضي على دسكهم) ثم قال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَهَلِ الْمَسَاوِيْتُ وَالْأَرْضُ

(1) محمد بن أبي بكر الرازي (460 هـ) مختار الصحاح، ذكر في مقالات و أبحاث أدام

الطريقه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين من دار الإيمان

(2) يقول ابن خلدون في تصنيف الموم "اعلم أن العلوم التي يخصص فيها البشر ويتداولونها في
الأعمار تخصصاً وتعلماً هي على صنفين صنف طبيعي للإنسان ينهدي إليه بفكره، وصنف
نقلي يأخذ عن غيره، والأولى هي العلوم للحكميه الطبيعيه وهي التي يمكن أن يفهم عنها
الإنسان بطبيعته فكله وينهدي بمذاكره البشرية إلى موضوعاتها ومسائله وأنحاء دماغها ووجوه
تعليمها حتى يفهم بظنره ويختار على الصواب من الخصال فيها من حيث هو إنسان ذو فكر، والثاني
هي العلوم النقلية الوصفيه وهي كلها مستأدة إلى الخبر عن الوصيف الشرعي، ولا مجال فيها
للعمل إلا في إحقاق الدروع من مسائلها بالأصوات لأن الحروب الحادثة المسائله لا تنسج تحت
القلل الكلي بمجرد وصفه لتحقيق إلى الإلحاق بوجه ليلسي، إلا أن هذا القياس يتفرع عن الخبر
بعبور الحكم في الأصل وهو ظني فرجع هذا القياس إلى النقل لتفرعه عنه، وصنف هذه العلوم
النفائيه كلها هي الشروعات من الكتاب والسنة التي هي متروكة لنا من الله ورسوله وما يسبق
بذلك من العلوم التي يعرف للإمامه مقدمة من خلون (الجزء الخامس)، على ويكي مصدر

حتى الملة في جحرها وحتى الحرب ليصون على معنى الناس الخير (١) ما من
 (٢) وينقسم العلم الشرعي إلى قسمين: الأول فرض عين، أي ما يرمم المسلم
 معرفته عن أمور دينه مثل أحكام الحلال والحرام، والثاني فرض كفاية، بحيث يكون
 واجبا على جميع من الأمة ويحصل بهم القيام بهذا الواجب (٣).

تدبر للعلم معان كثيرة في القرآن الكريم، ويراد به كل نظام معرفي، شرعيا
 كان أو دنيويا ينتج عن التأمل والتفكير والتأمل في الطبيعة وقوانينها ويدعو من خلال
 ذلك إلى الإيمان بالله، ويتجلى ذلك في العديد من الآيات ومنها قوله تعالى ﴿سورة النور﴾
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَيْرٌ لَّكَ إِنْ كُنَّا كَذِبًا﴾ ﴿سورة النور﴾
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَيْرٌ لَّكَ إِنْ كُنَّا كَذِبًا﴾ ﴿سورة النور﴾
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَيْرٌ لَّكَ إِنْ كُنَّا كَذِبًا﴾ ﴿سورة النور﴾
 ﴿لَا يَسْتَوِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَلَا خَيْرٌ لَّكَ إِنْ كُنَّا كَذِبًا﴾ ﴿سورة النور﴾

العلم، بتعريفه الحديث يطلق الآن نفسه على طريقة التفكير العلمية (مقدمة،
 فرضية- تجربة، صيغة) والمنظومة الفكرية التي تنتج عنها وتتمثل على مجموعة
 الفرضيات والنظريات والقوانين والاكتشافات المتسقة والمتناسقة التي تصف الطبيعة
 وتسعى لبلوغ حقيقة الأشياء (٤). والكمة الساقطة للعلم، بهذا التعريف، في الإنكليزية هي
 "ساينس" Science (نسقة من كمة scientia اللاتينية، تعني المعرفة knowledge)

(١) الاحكام الشرعية طبق من منصور بن عيسى بن عيسى (١٠٩١هـ) كتاب الفناح عن من
 الفناح (مقدمة الكتاب)

(٢) يقول ابن تيمية في كتابه التمهيد "وطلب العلم الشرعي فرض على الكفاية إلا فيما يميزه مثل
 طلب كل واحد علم ما أمره الله به وما نهاه عنه، فإن فرض على الأعيان كما أخرجاه في
 الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" وكل من
 أراد الله به خيرا، لابد أن يفقه في الدين..."

(٣) كارل برنر (١٩٥٩) ص. ٧٩ ٨٢ (مترجم).

وتحمل أيضا نفس المعنى، يقضي هذا التعريف كل ظاهرة غير قابلة للملاحظة وكل فرضية لا يمكن اختبارها بالتجربة لإثباتها أو نفيها، ويعتبر بعضهم أن الرياضيات، رغم أهميتها للعلم، غير مشمولة في هذا التعريف لأنها لا تتطلب الملاحظة، وتتخذ بديهيات ومسلّمات، وتتعامل مع كائنات المجردة غير قابلة للتثبت عن طريق التجربة⁽¹⁾، وكما تستعمل الرياضيات كوسيلة أو أداة لدراسة قوانين الكون وكمياته مثل المنطق والمعلوماتية، فهي أيضا يمكن أن تكون أداة لمجالات غير علمية (حسب التعريف) مثل الموسيقى والعروض⁽²⁾ والتنجيم، وقد شهدت الرياضيات تحولات هامة بمد تركيز نظرية الثنائيات والهندسة الكسورية (حاسة مع عال نور لورييتز في سميت لقرن الأخير)، وأدى ذلك لظهور سبق فكري جديد يسعى إلى تطبيق المنهج التجريبي في الرياضيات ويدعى الرياضيات التجريبية.

أ- العلوم الطبيعية (أمثلة)

- علم الكيمياء.
- علم الفيزياء (علم البصريات Optics، علم الحركة، علم الراديولوجيا لأشعة - Mechanics الخ...).
- علم الجغرافيا (علم وصف وتفسير الأحداث الأرضية، علم الميتروجرافيا Petrography: علم وصف الصخور، علم الميتورولوجيا Meteorology: علم الأرصاد الجوية).
- علم الأسترونوميا Astronomy: علم الفلك.
- علم البيولوجيا (علم الباكثيريولوجيا: علم البكتيريا، علم النباتات Botany، الخ...).

(1) ديوغز ليرب، *بعضيات السور* (1993) كلف كانت القوانين الرياضية سحر عن الواقع كلف سحر (القوانين الرياضية) مؤلفه، وكلف كانت (القوانين الرياضية) مؤلفه كلف لا سحر عن الواقع - وفي الجواب على سؤاله "كيف يمكن للرياضيات، والتي صلت دور سحر إلهجات الفكر البشري مستقلة عن التجربة، أن تميز بدلة مدعنة عن أشياء واقعية" مترجم عن (Sideights on Relativity (Geometry and Experience من Co-P Dutton من 28

(2) *أحمد سنجير* "مدخل رياضي إلى عروض الشرح لمربي" (1987) (2006) دار النشر للنشر

▪ الطب (علم الأورام Oncology، علم الأمراض Pathology وكذا
البيطرة).

▪ الصيدلة Pharmacology

▪ علم البيئة.

- العلوم التجريدية (أمثلة):

▪ علم الرياضيات (علم الجبر، علم المتكاثرات الخ...).

▪ المعلوماتية (computer science)

- العلوم البشرية (أمثلة):

▪ علم التاريخ.

▪ علم الاقتصاد.

▪ علم الاجتماع.

▪ علم الجغرافيا (البشرية علم الديموغرافيا الخ...).

- الفلسفة

▪ علم الجسد البشري Somatology.

▪ علم الأفكار (علم الأيديولوجيا) Ideology.

▪ علم الإثنولوجيا (Ethnology): علم تكون الأمم.

▪ علم السيثلولوجيا، علم الأساطير والخرافات.

- علم النفس - Psychology:

والعلم ثلاثة تعريفات:

1. العلم هو المادة المعرفية، وهو التعريف التقليدي للعلم، له عدة مساوئ منه عدم القدرة على توظيف العلم في الحياة اليومية والجمود، ويستخدم في طرق تدريسها التقليدي.

2. العلم هو الطريقة التي تم للتوصل بها للمواد المعرفية وهي تتألف طرق العلم (يتضمن الطرق والأساليب والوسائل التي يسعها العلماء في التوصل إلى نتائج العلم).

3. العلم هو عبارة عن المادة والطريقة.

يتضمن العلم مكونات ثلاثة رئيسة وهي:

العمليات: يتضمن الطرق والأساليب والوسائل التي يتبعها العلماء في التوصل إلى نتائج العلم

- **الأخلاقيات:** يتضمن مجموعة المعايير والقوابط التي تحكم المنشط العلمي، وكذلك مجموعة الصفات التي يجب أن يتصف بها العلماء، وتسمى بنية العلم

النتائج: يتضمن الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات التي تم التوصل إليها في نهاية العلم

علمانية Secularism

يعد مصطلح العلمانية من أهم المصطلحات في الخطاب التحليلي الاجتماعي والسياسي والفلسفي الحديث، لكنه ما يزال مصطلحاً غير محدد المعاني والمعالم والأبعاد.

معنى الكلمة

لُحْدَانِيَّة - بفتح الحاء - مشتقة من الكلمة علم (فتح ليم)، وهي مرادفة لكلمة عالم، قارن الإنكليزية *Laicism* والفرنسية *laisme* وهما مشتقتان من الكلمة اليونانية *laos* لآس، شعب، رعايا أي عكس "الكهنة" وهم النخبة في الماضي، من ثمة صارت الكلمة تدل على القضايا الشعبية "الديمقراطية"، بعكس الكهوتية الدينية.

وكلمتا العربية هي ترجمة مستعارة من اللاتينية لأن اللاتين اشتقوه أولاً في لغتهم ترجمة مستعارة عن اليونانية أيضاً (قارن اللاتينية: *laicus* عالم العالم الدهر السيئ، فالعلماني في المراتبة هو "السيوي الدهري"، ولا علاقة بهذا المعنى بالعلم (بفتح العين)، ومن الجدير بالذكر أن الجذر اللاتيني *laicus* يعيد في جميع اللغات المعاصرة معاني "الدهر، السيئ، العام، الراسخ، المتقاع"، إذ يجانس كلمة "العالم" عند كل من الكلمات اللاتينية: *laicus* عالم والعبودية: *laicus* عولم، وكلمة الدينية: *laicus* علون، والحيثية: *laicus* علم. .. فالكلمة اللاتينية أعلاه ترجمة مستعارة عن اليونانية كما نرى لأن "السيوي" من معاني الكلمة اللاتينية *laicus* علم أيضاً.

والعلمانية بالإنكليزية (Secularism) وترجمتها الصحيحة: اللادينية أو اللادينية وهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين، وتمني في جانبها السيمي بالذات اللادينية في الحكم، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم (Science) ولما ذهب العلمي (Scientism)، وكلمة "علمانية" هي ترجمة لكلمة "سيكولاريزم" Secularism الإنكليزية، وهي مشتقة من كلمة لاتينية سيكولوم Saeculum وتعني العالم أو الدنيا وتوضع في مقابل الكنيسة، وقد استخدم مصطلح سيكولار Secular لأول مرة مع توقيع صلح وستفاليا (عام 1648م) الذي أنهى اتون الحروب الدينية المستمرة في أوروبا وبداية ظهور الدولة القومية الحديثة (أي الدولة العلمانية) مشير إلى "علمانية" مستأثرت الكنيسة بمعنى نقلها إلى منطقت غير دينية أي لمنطقة الدولة المدنية.

وقد انضم للمجال الدلالي للكلمة على يد جون هولويك (1817-1906م) الذي عرف العلمانية بأنها: "أيضا، صيغة اصطلاح حل الإنسان من حلول الطرق المسيحية دون لصدي القصية لإيمان سوء القبول أو الرقص، أي أن العلمانية تعني فصل الدين والمستأثرت الدينية عن السياسة والحياة العامة وعدم إجبار الكل على اعتناق وتبني معتقد أو دين أو تقليد معين لأسباب ذاتية غير موضوعية.

ينطبق نفس المفهوم على الكون والأجرام السماوية عندما يفرض بصورة مادية حجة بعيدا عن تدخل الدين في محاولة لإيجاد تفسير للكون ومكوناته.

ماهية العلمانية

على المستوى السياسي تطالب العلمانية بحرية الاعتقاد وتحرير المعتقدات الدينية من تدخل الحكومات والأنظمة، وذلك بفصل الدولة عن أي معتقدات دينية أو غيبية، وحصر دور الدولة في الأمور المادية فقط.

والعلمانية هي عموما التأكيد على أن ممارسات معينة أو مؤسسات ينبغي أن توجد بمعزل عن الدين أو المعتقد الديني، وكبدن بذلك، مبدأ العلمانية تعريض الأفكار أو القيم أم في أماكن عامة أو خاصة، كما قد يكون مرادفا للـ "الحركة العلمانية"، في الحالات القصوى من إيديولوجية العلمانية تذهب إلى أن الدين ليس له مكان في الحياة العامة.

في أحد معانيها، العلمانية قد تؤكد حرية الدين، والتحرر من عراض الحكومة الدين على المدرس، ان تتخذ الدولة موقف محايداً على مسائل العقيدة، ولا تعطي الدولة امتيازات أو مميزات بلى الأديان، بمعنى آخر، تشير العلمانية إلى الاعتقاد بأن الأنشطة البشرية والفكرات، ولا سيما السياسية منها، ينبغي أن تستند إلى الأدلة والحقيقة بدلاً من التأثير الديني⁽¹⁾.

العلمانية هي بيولوجية تنجح استيعاباً وسيطرة ورفض الدين كدرجات رئيسية للحياة السياسية ويمكن أيضاً اعتبارها مذهب يتجه إلى أن الأمور الحياتية للبشر، وخصوصاً السياسية منها، يجب أن تكون متركزة على ما هو مادي ملموس وليس على ما هو غيبي، وترى أن الأمور الحياتية يجب أن تتحرر من النفوذ الديني، ولا تعطي ميزات لدين معين على غيره، على العكس من المرجعيات الدينية تعتمد على ما تعتقه حقائق مطلقة أو قوانين إلهية لا يجوز التشكيك في صحتها أو محلها مهما كان الأمر، وتصور العلمانية من الناحية الفلسفية أن الحياة تستمر بشكل أفضل ومن الممكن الاستمتاع بها بإيجابية عندما نستثني الدين والمستندات لإلهية منها

وقد نشأت هذه الدعوة في أوروبا عندما تحول رجال الدين النصارى إلى طواغيت ومحترفين سياسيين ومستعدين تحت سقار الإنكليزوس والرهائية والعشاء الرباني وبيع صكوك العفراء، ووقف رجال الدين من الكنيسة ضد العماء لكوبيين وأسماوا محاكم التفتيش لمحكمة رجال العلم والفكر على ما يرتكبه من بعده رجال الدين النصارى مخالفاً لآراء الكنيسة وتعاليمها، فكان إذا ثبت على أحدهم شيء من تلك المستتب وأحدث عليه الموائيق بأن لا يعود إليه من عاد قبصو عليه وفعلوا به الأفاعيل... مثلاً (جرسو): صبح للتسكوب فغذب عندما شديداً، (وسبور): صاحب مدرسة النقد التاريخي وكان مصيره الإحراق!! وأهلك على هذه الصورة في مدى القرون الوسطى كثير من العلماء من ذوي السكافة العلمية العالية ومن العباقرة

(1) Kosmin, Barry A. "Contemporary Secularity and Secularism." *Secularism & Secularity: Contemporary International Perspectives*. Ed. Barry A. Kosmin and Ariela Keysar. Hartford, CT: Institute for the Study of Secularism in Society and Culture (ISSSC), 2007.

المجديين، واستمرت هذه الحال حتى ضعف سلطان رجال الدين لنشوء التفائق العظيم بينهم بظهور البروتستانتية واعتناق مالتهم برمتها هذا المذهب، والبروتستانتية اضطرت لاجتذاب النفوس إليها أن تطلق الحرية للعقول، فانتصر العلم وجعل دعة العلم يحاربون ليس فقط رجال الدين بل جعلوا يحاربوا كل الأديان، ومن هنا نشأت العلمانية وهي إبعاد الدين عن الدولة والسياسة، وظهرت شعارات العلمانية: **(الدين لله والبشر للجميع)** **(لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين)** والثورة الفرنسية، تجعل الدين عبارة عن طقوس وشعائر روحية، والعلمانية تعادي الكنيسة عداً مطلقاً أولاً، وتعادي الدين أياً كان ثانياً.

واليهود دور بارز في ترميح العلمانية من أجل السيطرة، وذلك من خلال إزالة الحاجز الديني الذي يقف أمام اليهود حائلاً بينهم وبين أسم الأرض، وقد ولدت العلمانية في أوروبا ثم صارت لها وجود سياسي بالثورة الفرنسية، وانتشرت العلمانية في العالم بعد تلك بتأثير الامتعمار والتبشير.

الحجج المؤيدة والمعارضة للعلمانية

الحجج التي تدعم العلمانية تختلف اختلافاً كبيراً، وقد ذهب البعض إلى أن العلمانية هي حركة في اتجاه التحديث، ويعيد عن القيم الدينية التقليدية، وهذا المرح من العلمانية، وعلى المستوى الاجتماعي أو الفلسفي، فقد وقعت في كثير من الأحيان مع احتفاظه الكنيسة الرسمية للدولة أو غيرها من دعم الدولة للدين، في الولايات المتحدة، يقول البعض إن الدولة العلمانية قد خدمت إلى حد أكبر لحماية الدين من التداخل الحكومي، في حين أن العلمانية على المستوى الاجتماعي أقل انتشاراً داخل البلدان أيضاً، غير أن اختلاف المراكز السياسية الدعم العلمانية على حد سواء لأسباب متفاوتة

يجادل معارضو الحكومة العلمانية أنها تخلق من المشاكل أكثر مما تحل، وأنه مع حكومة دينية **(أو على الأقل ليست عسائية)** وروحية هو أفضل. بعض المسيحيين المعارضين يرون بأن في إسكان الدولة المسيحية إعطاء المزيد من حرية الدين من دولة علمانية، وأنشروا إلى اللوثي وأيسلندا وفنلندا والنمسا، مع مجموعة الصلوات

الاستورية بين الكنيسة والنوثة، وكما اعترف اكثر تقنمية وليبرالية من بعض البلدان دون هذا الربط

على سبيل المثال، يسلد كانت من بين أوائل البلدان إلى تقنين الإجهاض، والحكومة الفنلندية توفر التمويل اللازم ببناء المساجد.

يستشهد العلمانيون بأوروبا في العصور الوسطى بفش النظام الشمولي لما بلغ إليه أوروبا من تردي عظم حكم الكنيسة أوروبا وتصفها تجاه كل صاحب فكر مغاير لها، لذلك فهم يرتضون أن الكنيسة لا يجب أن تخرج من نطاق جدران الكنيسة لتتحكم في ثوابت الميراث والوقوف في وجه النهضة العلمية ونعتها بالسحر إبان العصور الوسطى، كما يستشهدون بانتهاء دولة الخلافة الإسلامية بعد حكم أربعة خلفاء فقط وانتقاد الدعوة الإسلامية إلى نظام ملكي شمولي، والتسيير ضد غير المسلمين تحت حكم البول الإسلامية المعنافية، وتطور الدولة الإسلامية وصولا إلى الدولة العثمانية وانهاياها أمام الفكر العلمي لكمال أكتاتورك، ويستدل العلمانيون ببطاش هذا التصور بأن معظم العلماء المسلمين البارزين كانوا يستخدمون الموسيقى في العلاج وكان بعضهم من هواة الموسيقى كالأرازي الذي كان عارفا على العود وأيضا الحوارزسي فكان هوايا من الموسيقى، ابن مظهر العلم عند المسلمين كان على يد الفساق لأن الموسيقى في الإسلام هي (بعض ناس مسكين في سره ونكر جمهور المسلمين يرو أن سيد السبح د. وسه غير سيحه اب صاحب رقص ومجون)، كما أنه عندما كانت العلوم تسير قدما نحو الأمام عند المسلمين كان الدين يكافح للحفاظ على ولاء الطيقات المتعلمة وأدى النزاع الذي قام بين الدين والعلم إلى تشكيل الكثيرين في عقائدهم الدين، بل إنه دفع بعضهم إلى الإلحاد والكفر، لهذا يعتبر العلمانيون أن العلم الذي ظهر في الحضرة الإسلامية إنما هو حجة في صالح اللادينيين وليس في صالح المسلمين.

بينما يداني خصوم العلمانية بطلان تلك الحجة والاستدلال بالنهضة العنسية وانتشار الفلاسفة ولأصياء العرب وعلماء الفلك في عهد الخلافة الأموية وما لحقها من خلافات والتي كانت تستند على القرآن كمصدر لإدارة شؤون الخلافة الإسلامية،

ويكون رد العلمانيين هو أن الأطباء العرب وعلى رأسهم ابن سينا والرازي كانوا يستفهمون الموسيقى في العلاج وهذا بناته يتضرب مع أحاديث كثيرة منها "إن الله لم يجعل شفاعكم فيما حرم عليكم" وفيه دلالة على بطلان الاستدلال بالقرآن والسنة في مسألة العلاج، أما الفلاسفة المسلمون فمنهم الكثير من يدعوا الموسيقى كالفرازي مثلاً، لكن العلمانيين يرون أن الحجة هي لا تزال قائمة لأن معظم كبار علماء المسلمين كانوا يعشقون الموسيقى أو متخصصين فيها.

الدولة العلمانية

من الناحية السياسية، العلمانية هي حركة هي اتجاه الفصل بين الدين والحكومة (وعلى ما كان يطلق عليه الفصل بين الكنيسة والدولة) ويمكن الرجوع إلى هذا الحد من العلاقات بين الحكومة وبين الدولة، لتتحل محل القوانين استناداً إلى الكتاب (سُور) بوصايا العشر (الشريعة) مع القوانين المدنية، والقضاء على التمييز على أساس الدين. هذا ويقال أن العلمانية نصيب إلى الديمقراطية عن طريق حماية حقوق الأقليات الدينية⁽¹⁾

معظم الأديان الرئيسية تنهل أسبقية قواعد العلمانية، والمجتمع الديمقراطي ولكن ربما لا تزال تسعى إلى التأثير في القرارات السياسية أو تحقيق مزايا محددة أو النفوذ من خلال اتفاقات بين الكنيسة والدولة. كثير من المسيحيين دعم دولة علمانية. ويمكن أن يعترف بأن الفكرة قد دعمت في تعليم الكتاب المقدس، **انصاء ما يهصر** **لنقصر وما هو رد الله**⁽²⁾ ومع ذلك، تعارض الأصولية العلمانية، أهم القوى لأصولية الخيرية في العالم المعاصر هي الأصولية المسيحية والإسلام الأصولي. وفي الوقت نفسه، وحدة كبيرة للتيار العلمانية قد حان من الأقليات الدينية الذين يرون الحكومة والسياسة العلمانية جزءاً لا يتجزأ من الحفاظ على المساواة في الحقوق.

(1) Telamon Noah (2005) Divided by God: Farar Strands and Giroux pg 14
("Legal secularists claim that separating religion from the public, governmental sphere is necessary to ensure full inclusion of all citizens.")

(2) إنجيل لوقا، chapter 20, verse 25.

بعض من الدول العلمانية مستورياً هي كندا، الهند، فرنسا، الولايات المتحدة، تركيا وكوريا الجنوبية، رغم أن أيًا من هذه الدول ليست متطابقة في أشكال الحكم.

العلمانية والحياة

على المستوى الاجتماعي أو العلاقات البشرية فإن العلمانية تقوم على أن لا تحكم المعتقدات الدينية العلاقات الاجتماعية وطريقة حل أفراد المجتمع الخلافات الاجتماعية، فعلى سبيل المثال، يصنع المسلم في حساباته احتساب الأجر من عند الله عندما يعود أخاه المسلم المريض بالإضافة إلى رفع روحه المعنوية، بينما يكون الدافع في عيادة المريض في المجتمع العلماني هو رفع روح المريض المعنوية لمساعدته على الشافي بوقت أسرع نون النظر للثواب لأحروي بالضرورة، وقد اتسع لمجال الدلالي للكلمة على يد جون هولبروك (1817- 1906م) الذي عرف العلمانية بأنها: "الإنس مكتوبة اصلاح حس الإنس من خلال انطوى الساية نون التحصي بفضية الإنس سواء بالقبول أو الرفض".

ومن جانب إباري، تحرص الدول العلمانية على فصل الدين عن تشريع الدولة وإدارة المالية التصانيفية بقوانين بشرية عوضاً عن التشريعات السماوية سواء كانت مسيحية أو إسلامية و خلافتها، فمجد أن الولايات المتحدة تمنع تدريس المواد الدينية في مدارسها العسة لتعارض تدريس تلك المواد مع الدستور الأمر ينكي العلماني الداعي لفصل الدين عن الدولة.

يطلق الكثير من معارضي العلمانية وخاصة المتدينون لقب "الكفار" على المسلمين لشدائهم بنظام إداري علماني بينما يصبر بعض العلمانيون أنهم مسلمون أو مسيحيون لـ وقالبا في كنائسهم ومسجدهم ولكن ليس في زوايا المحاكم وعند إقرار التشريعات أو اختيار حاكم للبلد.

نشأة العلمانية في دول العلم

ترتبط العلمانية بعصر التنوير في القرن الثامن عشر في أوروبا وتلعب الدور الأساسي في المجتمع الغربي، وانحصر الذي ظهر بفكرة العلمانية هو جورج هولبروكي وهو بريطاني ملحد، وكما ظهرت العلمانية في الغرب في عصر التنوير

ظهرت فكرتها أيضاً في العهد، وحصلت هذه الفكرة على دعم كبير من الهيدومبيين، والدوة التي كانت لأسبق في تطبيق مبادئ العلمانية بشكل عام هي كندا، أما اليابان فقد سعت لتطبيق العلمانية بعد الحرب العالمية الثانية حين استلمت السلطة الحزب الليبرالي الديمقراطي (وهو حزب سوي توجّه علماني) والذي لا يزال حاكماً إلى الآن بأغلبية ساحقة تسيطر على مقاعد البرلمان وعلى السلطة التنفيذية اليابانية، وفي تركيا بدأ تطبيق العلمانية في تاريخ 3 مارس 1924م عندما قام مصطفى كمال أتاتورك بعزل الشريعة الإسلامية عن الحكم والسياسة.

العلمانية وشموليتها

تميز كتابات الفلاسفة بين نوعين من العلمانية: الجزئية والشاملة.

— العلمانية الجزئية

هي رؤية جزئية للواقع لا تتعامل مع الأبعاد الكلية والسرفية لمفهوم العلمانية، ومن ثم لا تنقسم بالشمول، وتذهب هذه الرؤية إلى وجوب فصل الدين عن عالم السياسة، وربما لاقتصاد، وهو ما يعبر عنه بعبارة "فصل الدين عن أسوة"، وستل هذه الرؤية الجزئية قُدم الصمت حيال المجالات الأخرى من الحياة، ولا تنكر وجود مطلقات أو كليات أخلاقية أو وجود عيبيات ومورانيات، ويمكن تسميتها "العلمانية السياسية" أو "العلمانية الأخلاقية" أو العلمانية الإنسانية.

— العلمانية الشاملة

رؤية شاملة للواقع تحاول بكل صراحة تعييد علاقة الدين والقيم المطلقة والقيديت بكل مجالات الحياة، وينفزع عن هذه الرؤية نظريات ترتكز على البعد الإنساني لتكون وأن المعرفة المادية المصدر الوحيد للأخلاق وأن الإنسان يطلب عليه الطبع الإنساني لا الروحي، ويطلق عليه أيضاً "العلمانية الطبيعية" (نسبة للطبيعة).

ويستبر الفرق بين ما يطلق عليه "العلمانية الجزئية" وما يسمى "العلمانية الشاملة" هو الفرق بين مراحل تاريخية لنفس الرؤية، حيث اتسمت العلمانية بمحدوديتها

وانحصارها في المجالين الاقتصادي والسياسي حين كانت هناك بقايا قيم مسيحية إنسانية، ومع التطلع الشديد للدولة ومؤسساتها في الحياة اليومية للفرد انضمت الدولة العلمية بتشكيل رؤية شاملة لحياة الإنسان بعيدة عن الغيبيات، و اعتبر بعض الباحثين "العلمانية الشاملة" هي تجلي لم يعنى عليه "هيمنة الدولة على الدين

مراحل العلمانية

وقياسا على ذلك فقد مرت العلمانية الشاملة بثلاث مراحل أساسية

1- مرحلة التحديث، حيث أصبحت هذه المرحلة بسيطرة الفكر النعني على جوانب الحياة بصورة عامة. فلقد كانت الزيادة المطردة من الإنتاج هي الهدف النهائي من الوجود في الكون، وبذلك ظهرت الدولة القومية العلمانية في السبيل ولاستعمار الأوروبي في الخارج لضمان تحقيق هذه الزيادة الإنتاجية، واستندت هذه المرحلة إلى رؤية فلسفية تؤمن بشكل مطلق بالعلمانية وتتبنى العلم والتكنولوجيا المنفصلين عن القيمة، و يعكس ذلك على توليد نظريات أخلاقية وعادية تدعو بشكل منظم لتقييد الحياة، وتآكل المؤسسات الوسيطة مثل الأسرة.

2- مرحلة الحداثة وهي مرحلة انتقالية قصيرة استمرت فيها سيادة الفكر النعني مع تزايد وتعمق آثاره على كافة أصعدة الحياة، فلقد واجهت الدولة القومية تحديات تطوّر للترغات الإثنية، وكذلك أصبحت حركات الموق (الحائبة من القيم) تهدد سيادة الدولة القومية، واستيس لاستعمار العسكري بأشكال أخرى من لاستعمار السياسي والاقتصادي والنقدي، واتجه الملوك العام نحو الاستهلاكية الضخمة

3- مرحلة ما بعد الحداثة حيث الاستهلاك هو الهدف النهائي من الوجود ومحركه الذلة الخاصة، واتسعت معدلات الدولة لتتصحم مؤسسات الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية الدولية وتتحول القصديا العالمية من لاستعمار والتحرر إلى قصايا البيئة وإييز وثورة المعلومات، وتصف المؤسسات الاجتماعية الوسيطة مثل الأسرة، لتحل محلها تعريفات جديدة للأسرة، رجال وأطفال مراه وصل امراض وطفال. كل ذلك مستقاً على خلفية من غياب التوائت المعايير

الحاكمة لأخلاقيات المجتمع والتطور التكنولوجي الذي يتيح بدائل لم تكن موجودة من قبل في مجال الهندسية الوراثية.

ورغم حروح مصطلح "علمانية" من رحم التجربة العربية، إلا أنه انتقل إلى القاموس العربي الإسلامي، مثيراً للجدل حول دلالاته وأبعاده، والواقع أن الجدل حول مصطلح "العلمانية" في ترجمته العربية يعد إقراراً طبيعياً لاختلاف الفكر والممارسة العربية الإسلامية عن السائد في البيئة التي أنتجت هذا المصطلح، لكن ذلك لم يسمع المفكرين العرب من تقديم إسهاماتهم بشأن تعريف العلمانية.

وتختلف إسهامات المفكرين العرب بشأن تعريف مصطلح "العلمانية"، على سبيل المثال يرفض المفكر المغربي محمد عبد الجباري تعريف مصطلح العلمانية باعتباره فقط فصل الكنيسة عن الدولة، لعدم ملاءمته للواقع العربي الإسلامي، ويرى استبداله بفكرة الديمقراطية "حفظ حقوق الأفراد والجماعات"، والعقلانية المبنية على

في حين يرى د.وحيد عبد المجيد الباحث المصري أن العلمانية (في العرب) ليست أيديولوجية **معتدلة** وإنما مجرد موقف جزئي يتعلق بالمجالات غير المرتبطة بالشؤون الدينية، ويورد د.وحيد **علمانية** التي تعني الدين لصالح سلطان العقل - وبين "العلمانية" التي نحت منحى وسيطاً، حيث فصلت بين مؤسسات الكنيسة ومؤسسات الدولة مع الحفاظ على حرية الكنائس والمؤسسات الدينية في ممارسة أنشطتها.

وفي المنتصف يجيء د.فؤاد زكريا **استاء الفلسفة** الذي يصف العلمانية بأنها الدعوة إلى الفصل بين الدين والسياسة، ملتزماً بالصمت إزاء مجالات الحياة الأخرى (الاقتصاد والأب) وفي ذات الوقت يرفض سيطرة الفكر المادي التعمي، ويضع مقابل العنصرية "القيم الإنسانية والعرقية"، حيث يعتبر أن هناك حركات أخرى لاثنين غير الرؤية السائدة.

ويقف د.مراد وهبة **استاء الفلسفة** وكذلك الكاتب السوري هاتم صالح إلى جانب "العلمانية المقيدة" التي يتحور فيها الفرد من قيود المطلق والعيبي وتبقى الصورة العقلانية المطلقة لمسوك الغرب، مرتكزا على العلم والتجربة الحديثة.

ويتأرجح دحض حنفي أنكر البارز صاحب نظرية "اليسار الإسلامي" بين العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة ويرى أن العلمانية هي "عمل الخيبة عن الدولة" كنتائج للتجربة التاريخية الغربية، ويمتدح دحض العلمانية في مساهمات حري رؤية كاملة للكون تغطي كل مجالات الحياة وتزود الإنسان بمنظومة قيمية ومرجعية شاملة، مع إعطائها قابلية للتطبيق على مستوى العالم.

من جانب آخر، يعيب دحض حنفي عن الجوهر الفلسفي لبرنامج حري أنه

دينا علمانيا للأسباب التالية:

1- النموذج الإسلامي قائم على العبدانية بمعنى غياب الكهوت أي بمباراة أخرى المؤسسات الدينية الوسيطة.

2- الأحكام الشرعية الخمسة (الواجب- المنع- المحرم- المكروه-باح) تعبر

عن مستويات الفعل الإنساني الطبيعي، وتصعب أفعال الإنسان الطبيعية

3- الفكر الإنساني العلماني الذي حول بؤرة الوجود من الإله إلى الإنسان وجد

شعف في تراثا القديم عقلا خالصا في علوم الحكمة، وتجربة بوقية في علوم

التصوفه وكنلوك عسي في علم اصول الفقه، ويمكن الرد على تصور

علمانية الإسلام، بأنه ثمة فصلا حتمياً للدين والكهوت عن الدولة في كل

المجتمعات لإسارية تفريده، إلا في المجتمعات الموعلة في اليزانية، حيث لا

يمكن أن تتوحد المؤسسة الدينية والسياسية في أي مجتمع حصاري مركب.

وهي الواقع، ها التمايز مجرد تمايز المجان السياسي عن الديني، لكن تطل

القيمة الحكمة والمرجعية البهائية للمجتمع (ومرر بلكة مؤسسات صمغ الفرار)

هي القيمة المطلقة (أحلاقية نسبية دينية) وهي مرجعية متجاوزة للدينا

والرؤية النفعية.

ها وقد تطور مؤخرًا مفهوم "ما بعد العلمانية" (بالإنجليزية Post-secularism)

ميكلارينم Post secularism) وصاغه البروسير جون كين، و"ما بعد" هنا تعني

في واقع الأمر "نهاية"، وتشير إلى أن النموذج السبيس قد فقد فعاليتة، ولكن النموذج

الجديد لم يحل محله بعد، حيث يرى أن العلمانية لم تنب بوعودها بشأن الحرية

والمعاصرة (حيث تقتصر العنصرية و الجريمة و التسمية الفلسفية) وحققت في العالم الثالث (حيث تعانت الانظمة الملكية مع الاستبداد و القوى العسكرية) ولم تؤد إلى الجنة العلمية الموعودة، ذلك في حين ظلت المؤسسات الدينية والقيم المطلقة باطلة على مستوى المجتمع وحياة الناس اليومية، في معظم بلدان العالم الثالث.

والعلمانية ليست مناسبة للإسلام لأن العلمانية نشأت في أوروبا بعدما ضيق القساوسة على العلماء فخرج هذا الفكر كردة فعل لتضييق عيسا الإسلام لا يسمع العلم بل يدعو إليه قال تعالى ﴿وَمِنَ الدِّينِ يَدْعُو بِهِ كَذِبٌ أُولُوعَيْنٌ يَحْشُونَ النَّاسَ

عِبَادَهُ أَتَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (البقرة: ٨٢)

النظرة الدينية الإسلامية للعلمانية

يتلخص الموقف الإسلامي من العلمانية في عدة نقاط يراها:

1 العلمانية هي كفر صريح وقد أقر الله تعالى ذلك في القرآن الكريم إذ قال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ حَرَمْنَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْكُمُ فِي شُيُورِكُمْ بَيْنَ أَنْفُسِكُمْ فَيُخْزَىٰ عَلَىٰ مَنْ حَرَّمَ ذَٰلِكَ عَلَيْهِ حُكْمُ اللَّهِ وَالْفُتُورِ﴾ (النساء: ٥٩)

محض من كذب لله وكافر عديم شهادة قد حشو الناس وحشوا ولا تشبهوا بني نساء فند

وَمَنْ لَّمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ تَكَفَرُونَ ﴿٥٩﴾ (النساء: ٥٩)، ويؤكد الله الموقف هنا أيضا في

سورة المائدة فيقول تعالى ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ عَمَّا رَفَعُوا﴾ (المائدة: ٦٧)

وَأَنْ تَقُولُوا نَحْنُ نَحْكُمُ فِي شُيُورِنَا وَمَنْ لَّمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ تَكَفَرُونَ ﴿٦٠﴾ (النساء: ٦٠)

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦١﴾ (النساء: ٦١) ونقول: (وحيثما كان الله فيه ومن به حكمته

من به فؤاده منسوبة) (النساء: ٦٢). إنا نحن لا إسلام يقف حتى إلى جانب لمسيحي

المتدين ضد العلمانية يقول غير حرم "تق بالسياسيين ومن كان على غير دينك، ولا شق بالمستغف وإن أظهر أنه على دينك"

- 2- العلمانية في نظر الإسلاميين ليست إلا عقيدة كباقي العقائد وأن إدعاءها بأن الإنسان إما ما يتعد عن الدين ميميش بحالة لفصل رائف، لأن العلمانية ينظرهم عقيدة كباقي العقائد وأنه تخضع للقانون الذي يحكم جميع العقائد وهو (إن كل عقيدة تسعى للتخلص من باقي العقائد والحلول سكانها، فهم يتحاربون يعلمو عبدة من يكونون).. وهذا ما تفعله العلمانية، إذا هي ستأبى دين جديد.
- 3- العلمانية زالت التفرة الدينية والحروب التي نشأت على أساسها، لما قد يكون صحيحا، ولكن وصفت عدلا عنها التفرة القومية والوطنية وهذا لم يغير شيئا.
- 4- الانجاز الذي تدعي العلمانية أنها حققته في تركيا وقضائها على الخلافة العثمانية، هو ليس نتيجة قوة العلمانية وإنما نتيجة لضعف الوعي الديني عند المسلمين.
- 5- العلمانية ما هي إلا صفة مطورة عن الماسونية إذ أن الإسلاميين يقولون أن لدى العلمانيين هو كبر في التعامل مع أعداء الإسلام ومثال على ذلك العلاقة التي أدامتها الدولة العلمانية في تركيا مع إسرائيل، وهي التي لا تقل تمسكا بديانتها عن المجتمع الإسلامي، وهذا يوضح العلاقة بين العلمانية والماسونية كما يزعم الإسلاميون.
- 6- إن ادعاء العلمانيين بطلان الحديث الشريف **«دي يقول: إن الله لم يجعل شرفكم بما حرم عليكم»** باطل. إذا كان القرآن أقر أن هناك فائدة في بعض المحرمات ولكن الحرمة تكمن في أن ضررها أكثر من نفعها، يقول تعالى **«سأولئك من نجس»** وسر فيهم **«شكروا»** مع ذلك من وشهم كبر من عهدهم **«وَسَاءَ بِلَهُمْ»** وسعوى من نعمه كذلك من للهكم **«وَأَبْهَكُهُمْ سَكْرُون»** في سورة.
- 7- إن الإسلام لم يهمل به المفكرين ولا الأطباء إنما يهمل به الدعاء والحكم القلاء وإدعاء العلمانيين بأن الدولة لأموية كدت دولة تميز بين الناس باطل، وبلا هم يمكننا تمييز الإقبح للكثير لشعوب أسيا على الإسلام، والذي كان يقوم بالسور الأبرز فيه الجار وليس الحيوان والحكام..

8- يقول الإسلاميون إن العلمانية تساوي بين المصير والسيء لأن الإنسان بطبيعته يتبع هواه وغريزته إلا في حال إذا خاف من شيء وارتدع بسببه، وهذا الرادع لن يكون إلا دينيا أو اجتماعيا أو عاطفيا، فهذا يعني أن الحرية متفاوتة فأن حيسا اسرق مالا من بلد معين والتجأ إلى البلد الصعادي له، فاني سأكون بطلا قوميا في البلد الذي التجأت إليه بينما أكون مجرما في البلد الذي سرقت عنه وهذا ما يعني نسبية الجريمة فبعض الناس لا حرام في نظرهم إلا الذي لا يستطيعون الوصول إليه، أما المسلم فن رادعه ليس الخوف من هذا أو ذاك وإنما رادعه هو الخوف من الله وحده.

9 يستشهد الإسلاميون بالعناد الموجود في كافة البلاد العلمانية أحتلتها وإباريا ويقول أن لمجتمعات العلمانية والمصلحة هي أكثر المجتمعات تدهور أخلاقيا، فالولايات المتحدة رأس العلمانية والنظام العالمي تشهد معدلات مرتفعة من جرائم القتل والسطو والاعتصاب وتنتشر فيها العصابات وتنتشر فيها الرشوة والتشدد الجنسي والسفور وعلى شاكلتها كافة البلدان العلمانية وخاصة العربية، ويقولون إن هذه الأتباء لم تعرفها دولة المسلمون بهذا الشكل ولا تتصور لواسم.

10 يقول الإسلاميون أن ادعاء العلمانية بتحقيق الحرية الدينية كالب قطعاً. إذا فما معنى منع الحجاب في المدارس أليست حرية دينية ؟؟، فهم يجبرون الناس على مخالفة شرائعهم وهذا كله من أجل بشر شريعتهم وعقيدتهم وهي العلمانية.

11 يجدر الذكر أن الله قد ذكر العلمانيين في القرآن وسأهم الصابئين أي: قوم باقون على طريقتهم ولا دين مقرر لهم ينعونه حيث قال: ﴿لَيْسَ لَهُمْ آسَؤُا وَسِيْرٌ عَذْرُو وَسِيْرٌ وَلَعَدْرُو وَسِيْرٌ وَلَيْسَ لَهُمْ شُرَكَؤُا لِّلْعَصْرِ إِنَّهُمْ فِي الْفُتْرِ الْوَعْدِ كُلِّ شَيْءٍ ۖ﴾ (المعارج: 25)

12 ولابد من الإشارة أن هناك بين المسلمين مجموعات تدعي أنها الإسلام العلماني- والإسلاميون يعتبرون أنها ليست من الإسلام في شيء - وأكثر من يتبعون هذا النهج هم اليساريون، أمثال القوميين العرب.

وهي الخلاصة فإن الإسلاميون يعتبرون العلمانية مثلها كمثل الشيوعية والإلحاد والتبشير والتهويد ليست إلا جزءاً من الخو الثقافي والفكري والحرب المُنَة على الإسلام.

عنصرية Racism :

العنصرية (Rac) نظرية تفسر التفاضلات الاجتماعية والاستغلال والحروب بحجة انتماء الشعوب لأجناس مختلفة وهي ترد الطوائع الاجتماعية الإنسانية إلى سماتها البيولوجية العنصرية، وتقسّم الأجسام بطريقة تعسفية إلى جنس (عُنْد) و (سِيْد) وقد كانت العنصرية لنظرية الرسمية في ألمانيا النازية. واستخدمت لتبرير الحروب العنصرية وعميات الإبادة الجماعية.

العنف Violence :

هناك عدة مواضيع في العلوم الإنسانية مارالت من المواضيع اللامعكر فيها، على الرغم من حضورها اللافت في مجتمعات المعاصر، فقد ثبت اليوم مدى أهمية دراسة هذه المواضيع التي كانت ذات يوم تبدو على الهامش وتفتقر إلى الجهود المبرهنة والتحليلات العلمية، خاصة في ظل التحولات الكبرى التي تمر بها المجتمعات البشرية وتهدد تماسك نسيجها العام، لذا فمن الواجب أن يعمل جاهدون على تفكيكها وانحقر في أصولها، لعلها أن تكشف لنا عن انماط حركاتها وانماط تحويرها، وأن تعمل على تفكيكها، وأن نحضرها المدهج العلمية المعروفة، ومن بين أهم هذه المواضيع ظاهرة العنف، ولا سيما أنها تتنامى بوتيرة متسارعة مخيفة تهدد قيمنا ومبادئنا ووجودنا نفسه.

على هذا النحو، اتجهنا في هذا التحليل اتجاه معاهمة تنظيرنا حول العنف، دون التوجه إلى معرفة تجلياته، وذلك بغية تعرية جوانبه والكشف عن أصوله الفكرية، لأنه ليس سوى فكر انعكاسي ناجم عن متغيرات بعينها، وسننتقد هذا هسي العمل على جعل هذا الفكر لا يعكس حتى لا يكون عديم، كما هو معزوف في

المرجعيات الدينية وإيديولوجيات الأقليات والفرعات المتطرفة، من خلال تكييف فكرنا الاجتماعي العام مع دروب العلم والسرفرة ومعطيات الحضارة الإنسانية المهدية، فما هو مفهوم العنف إذن؟ ومتى يصير العنف إيديولوجيا وإرهابيا؟

تعتبر ظاهرة العنف من أقدم الظواهر التي عرفها الإنسان في تاريخه، وإن كانت هذه الظاهرة شهدت في بعض المصور رواجاً وازدهاراً، وهذه الظاهرة تبدو اليوم محمولة على ثقافة جديدة من التصاعد الرهيب، في أنحاء المعمورة قاطبة، بما يمتد على الشرق، ويحتل الكامل مطولا وبها، شأنها شأن باقي الظواهر السياسية والاجتماعية، فلا تكفي في إيجادها أو إزالتها عريضة فرد أو أفراد، لأنها حصيلة جملة من العوامل والشروط والظروف، وهي ثمرة مركب كبير معقد من البواعث والقوى، فإننا كنا إيمان أفلاطون قديم بجعل الفلسفة مرشداً أميناً للمسلك الإنساني، انطلاقاً من معييه في تأهيل رجل مياسين كادريين على الحكم بمقتضى الحكيم العقل، فتتشير الدرس دالعسل واقاصته بينهم اليوم لا ير إلا المشروع الأساسي بكل فلسفة ترغب في مكافحة العنف بجميع تجلياته، من ظلم واستبداد وقمع وقتل مجاني، ولي تحقيق العدالة والوحدة والسلام، حيث إن العنف في أشكاله يحصم لقوانين مختلفة تحد من ظهوره وبموه، وتعمل أيضا على دواله، بل إن السبيل إلى ذلك هو التأثير فيه عن طريق معرفة عوامل معاضه ونشأته.

إن مثل هذا المركب من الظواهر الاجتماعية معقد وشاق على الإحاطة دون شك، وخصوصا بعدم أصبح متجليا في شكل كبير في مجتمعاتنا العربية المعاصرة، على اختلاف ألوانه ومرجعياته ومدى تأصله في التراث العربي الإسلامي، كونه كان مبيدا في التعميرات والأحداث الكبرى التي كبرت المجتمعات الإسلامية في تاريخها، الذي لم يحل قط من الصراعات والحروب والفرعات، وخاصة مجتمعات المغرب العربي ومجتمعات بلاد الرافدين والهلال الخصيب، مقارنة بمجتمعات الحليج الأكل عفا، وهذا يعود إلى أن تلك المجتمعات كانت، تاريخيا، مسرحا للعنف بجميع طياته ومسبباته، مما كان سببا كافيا لدخوله في

أساس تركيبها التاريخية، حتى صار من أهم إفرازات هذه المجتمعات، بوصفها مجتمعات جبلت على العنف كجزء من السخيال العربي الإسلامي وببينة من البنيات التاريخية والأثروبولوجية التي ترعرع فيها

إن السؤال عن شرعية العنف من خلال صبط تعريفاته، ونظر لحركية مفهومه وسطاظيته، كن من العسير الإحاطة بتعريف جامع جامع يعبر عن حقيقته ويحدد مشكلاته في الخطاب الفلسفي، وهذا راجع إلى تعدد التعريفات لتي وقعت على حقيقته، نظر، للطبيعة السياسية والاجتماعية، المركبة والمتغيرة، التي يمتاز بها، الناتجة في عمومها عن خبرات مشتركة تختلف باختلاف السكان والرسا، فما هو مفهوم العنف؟

العنف، هي دلالاته بالمربية، كما ورد على لسان كبار الفقيين العرب قديم وحديثا، وعلى رسمهم ابن منظور، **يعني الحرق والتعدي** فنقول علف أي خرق ولم يرفق، وهو ضد الرفق، علف به وعليه يحذف عفا وعنافة أي عفا عليه، وهو عفيف إن لم يكن رفيقا في مرء، ونقول اعتفك الأسر أي أخذه بمنف، وأعيب شيء أحده شدة وقسوة⁽¹⁾ ويعرف به جميل صليبا في معجمه الفلسفي على أنه مصاد للرفق، مرادف للشدة والقسوة، و**العفيف** **to enl** هو **العفيف** **بالعنف**، فكل فعل متبدي يحالف طبيعة الشيء ويكون مرفوضا منه وحارجا عنه فهو بمعنى ما فعل عفيف، والعفيف هو القوي الذي تتبد صولبه بريادة الموانع التي تعترض مسله، والعفيف من الرجال هو الذي لا يعمل غير بالرفق، والعنف أيضا استخدام القوة استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون⁽²⁾، ويموب به أحمد خليل أحمد على أنه الإيداء بالهد أو باللعن أو بالعمل أو بالكلمة في الحقل الاقتصادي مع الآخر⁽³⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار سان العرب، بيروت، مج 3، ص 903

(2) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ج 2، ص 12

(3) خليل أحمد خليل، المعادير الأساسية في عم الأجتماع، دار الحداثة، بيروت، ط 1 1984

أما دلالاته في الفكر العربي فهو مقابل للنظرة *vis à vis* في كلا الترسيعية والإتكليزية، المشتقة من كلمة *vis* اللاتينية التي تعني القوة الفيزيائية⁽¹⁾، بدلالاته مشابهة للدلالة المربية التي تفيد الإكراه والتفوق لمصلي على الآخر، ويسمى أندريه لالاند العنف كما يلي:

هو استعمال غير مشروع أو على الأقل غير قانوني للقوة "عند يكون، نص الذين تعيش في ظل قوانين مدنية، سكرهين على إيراد عقد ما لا يقتضيه القانون، يستطيع، بموجب القانون أن يتقلب على العنف، (العدوة بين إهانة *هونتسكيو* من روح *استراي*)⁽²⁾.

ولذلك ندخل كثير بين العنف وبين بعض المفاهيم المطبقة له، أو هناك على الأقل، صموية في الفصل بين العنف وبعض المرجعيات التي تكون مبنية فيه والتي يتحد العنف من خلالها شكلها وأساليبها، وهو ما يجعله يتخذ درجات متفاوتة من حيث الشدة والحظورة، كإيديولوجيات المختلفة والإرهاب، فمتى يكون العنف إيديولوجيا؟ إن ما يثير التساؤل حول علاقة العنف بالأيديولوجيا هو أن هناك عدة إيديولوجيات تقوم على تروعة العنف كممارسة، فكيف ذلك؟

المعروف أن الإيديولوجيا هي جملة وجهات نظر مبدئية وأخلاقية تعكس مصالح معينة⁽³⁾، أو هي منظومة أفكار وتيم تحنوها رغبة الحفاظ على الوضع الاجتماعي القائم، تبتق كعكاس عن ظروف الحياة المادية والروحية للمجتمع، حيث تشمل جميع انتاجات الثقافية والرمزية فيه، وبذلك فإن إيديولوجيا هي ركيزة كل

(1) Jean-Claude Chesnaux, Histoire de la violence en Occident de 1800 à nos jours. Éditions Robert Laffont. Paris, 1981 p 334

(2) André Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie 18e édition, Delta, Beyrouth & PUF, Paris, 1996, p 120

(3) م. ب. بونوماريوف (محرر) القسوس السياسي (مقالات)، ترجمه عبد الرزاق صافي، دار القارابي، بيروت 1987، مع 1. ص 78

نظام اجتماعي وسياسي، لأن المجتمع يقوم أصلاً على الهيمنة الإيديولوجية⁽¹⁾. فالهيئات والمرجعيات تحافظ على استمرارها عن طريق القوة والعنف بوصفه إيديولوجيا، سواء كان عنفاً "مادياً" أو عنفاً "روانياً"، وهذا العرج الأخير من العنف كثيراً ما أشار إليه المفكر الفرنسي بيير بورديو محلاً خصوصياته في سياق تحليله للواقع المعاصر، موميوولوجيا وسيكولوجيا، على أنه تلك العنف الذي، لكي يمارس ممارسة فاعلة، يفترض من سائله الحاصمين له أن يكونوا "متواطئين" مع الطرف الآخر، من حيث أنهم يفرقون في التصورات والمشكلات التاريخية والاجتماعية بما لا يسمح لهم برؤية العنف الرمزي الصادر من عليه كشكل من أشكال العنف يمارس عن طريق لباس العنف والأسلوب والكلام والاكل والجسم، كدالة مادية لأصناف المشروعية على منظومة تلك المرجعية لتعبئة رعب الجماهير بها، بذلك يصير العنف مجرداً أخلاقياً ومعقولاً.

وهناك بين السهتين بالموضوع من يربط بين العنف والإيديولوجيا في الكثير من مظاهر العنف العصري، بوصفه عنفاً باسم إيديولوجيات معينة وما تطرحه هذه هي عملية تبريرية لممارسة العنف، أي أن العنف يظهر كأداة تستخدمها الحركات الاجتماعية والميامية لتحطيم أشكال ميامية ترها قديمة وبالية، وهكذا يصير العنف وسيلة للقضاء على مظاهر التحلف الاجتماعي والسياسي، بحيث تعدو الدعوة إلى ممارسة لعنف ظاهرة وعذية، مثال ذلك الإيديولوجيا الماركسية التي صطلحت عليه "العنف الطبقي"، الذي يغزو وسيلة صراع بين المستغلين والمستغلين، وكذلك الإيديولوجيات الجاهلية التحررية، والتيء نفسه ينطبق أيضاً على الإيديولوجيات الإسلامية اليوم.

لقد ارتبط العنف بإيديولوجيات العالم الثورية المعاصرة، بدءاً من لجاكوبية إبان الثورة العرسية (1789)، التي استمرت مع الاشتراكية الثورية، والماركسية اللينينية، وأيضاً مع سائر الإيديولوجيات الثورية ذات السطوق القومي والمركبي

(1) انظر كتابات محمد سيدي، وخاصة كتابه الإيديولوجيا: نحو نظرية تكاملية، المركز الثقافي العربي.

والديني، وجد أن هذه الإيديولوجيات تصدر عن مقولة العداوة والعنف كممارسة، والموقف الإيديولوجي هنا من العنف هو تحديد "المحور" + "الحمد". كأن تكون البرجوازية هي العدو اللدود للاشتراكية والشيوعية، والنازية عدوة العامية، الخ، وهذا ما يجعل العنف الإيديولوجي هنا تدميرياً وعمياً، كما في الحركات الإسلامية المنتشرة في العالم العربي الإسلامي، التي تمحّصت عن تفجيرات نيويورك ولوس أنجلوس ومطرد والدار البيضاء والجزائر العاصمة وباتنة.

وهنا يجب دأنا أن نوضح المتف تاريخيا لنقيسه إلى سطق الوضع السائد، فنرى أنه بالدينامية المعاقبة التي تولد، وأن نلظر إلى الكل التاريخي الذي يظهر فيه بدلاً من أن نلحكم عليه تبعاً لألحائية محضة أو فكرة مجرنة عن الإنسان، فلا نألتزم بما يراه النصارى لألحائي المحض وحسب، بل نلزي في تفسيره المجرى التاريخي للمرحلة النبوالكتوبكية التي حدثت فيها.

من هدف درء - يتضح لنا ان التفكير الإيديولوجي هو في الواقع ما يجعل ظاهرة الحنف تتخذ موقفا في الوعي القاري والأخلاقي، والثورات التحررية خير دليل على هذا الواقع، ستدركة بان الهدف الذي تسعى إليه هو الحرية والمساواة بين الأفراد والاستقلال والتضاء على العبودية، فالحنف الثوري، وإن ساء أنه الوسيلة الوحيدة التي نجحت في تعزيز المبادئ التي كان عليها المجتمع الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي، إلا أنه سرعان ما تصادم مع العنف الإرهابي العلمي من جديد، فما معنى الحلف الإرهابي؟

مما لا شك فيه أن هناك عوائق تتشأ حين نكون في صدد تعريف مفهوم الإرهاب وتحديد أبعاده المتعددة، بوصفه ظاهرة اجتماعية وسياسية ويتضح لنا أن المعنى اللغوي لكلمة **رعب** **ετοπσις** هو من يلجأ إلى فعل التهريب والتخويف، كما في قوله تعالى: **أَنْ تَمُوتَ أَوْ تَكُونَ مَحْرُوبًا** أي تموت أو تسرقهم وحده أو سحر

عصب ٢٠ : (التصرف الأمه ١٥) ، فكلما "استرهاب" في الخطاب القرآني تضمن معاني الرهبة والزعزعة والحواف مما أظهره سبحانه عز وجل من أعمال.

قد يمكن لنا معالجة مفهوم الإرهاب كأحد إشكالات العنف السياسي بخصورته المتصاعدة دون التمييز بين الأفراد، مع الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي يحلفها، فالحال كان موضوع الإرهاب مرتبطاً بوما ارتباطاً وثيقاً بالعنف؟

إن بحثنا في تاريخية الإرهاب ونقيد عن أهم التطورات التي حصته نجده حديثاً، لكنه، كممارسة، قديم قدم الإنسان، بدور مفهوم الإرهاب أول مرة في العام 1798 في قاموس الأكاديمية الفرنسية⁽¹⁾ فقد ظهر بظهور الدولة الحديثة، خاصتها لقوانين سوسيولوجية وسياسية محددة، عتقرنا بالعنف العنفي، فالإرهاب يسمى إلى تدمير الدولة الحديثة، وهو مضاد لها، ويعتمد الصرب الأقصى من العنف، وهذا يمكن أن نشير إلى المفكرة حنة أرنت في كتابها الشهير في العنف الذي يثبت فيه أهم الفروق بين العنف والإرهاب، حيث نال الفرق بينهما كالفرق بين الإرهاب الديكتاتوري الذي يقوم على الاستبداد وبين الإرهاب التوتاليتاري الذي يصوب لأقرب إليه جسي، كما حدث في مصر والجزائر والمغرب والمراق بين السنوات الأخيرة.

الإرهاب الديسي هو الأكثر انتشاراً من في عصر لاسلامي فهو وإن كان معظمه توتاليتاري من حيث طبيعته، فهو ظاهرة خاصة بنوع المجتمعات التي تسمى وراء الأحداث واكتساب طرائق العلمانية، أي المجتمعات التي تبحث عن التغيير، سواء الصلي أو المصنوي.

وبالإرهاب الديسي، فهو تلك السلوك الرمزي الذي يقوم على استخدام معظم للعنف الذي يسم عن الخوف والتلق فاستخدام هذا النوع من العنف هو أحد مكونات الفصل الإرهابي الذي يحدث في نزاع مع دولة القانون حول مكونات الأمة وتاريخها، فهو صراع من أجل امتلاك الحقيقة، فالإرهاب يطلق من رفض المجتمع، دون أن يكون هناك هدف واضح من هذا الرفض أو غاية محددة، فهو يحتوي بداخله القوضي والعشوائية.

إن كان العنف سلوكاً غير رسمي بمعنى إلى حل تناقضاته بالقوة، فإن الإرهاب هو التمكن اليأس للمحروطين فيه، فالعنف الإرهابي هو أقرب إلى الانتقام

(1) Jean-Claude Chesnais, Histoire de la violence, p. 334

والاقتصاد، وهذا ما يمكن لد استقراؤه من عدة تجارب إرهابية معاصرة في العالم، بما يجعل الإرهاب، بهذا المعنى، عبارة عن عنف لا مته مبني على أساس م تطرحه الإيديولوجيات، وهو يكتسي شونا من التفريق على أساس تصديقي سياسي ظريفي، ولين على أساس علمي معرفي داخل الحقل الإيمتسولوجي، متحداً عدة أشكال مختلفة باختلاف أهدافه ودلالاته وأشكاله لتاريخية والسياسية والموسيقية ثقافية.

فما يمكن لد ن استخلصه من سبق هو أن العنف من المواضيع المعتمة، تكهت جميع الدراسات بسى خطورته وانكاساته السخرة على الحياة بعامة وعلى قيمة الإنسان في الوجود بخاصة.

عولمة (Globalization).

«العولمة في اللغة تعني ببساطة جعل الشيء عالمي لانتشار في مساه أو تطبيقه، وهي أيضا العملية التي تقوم من خلالها المؤسسات، سواء التجارية أو غير التجارية، بتطوير تأثير عالمي أو بيدء العمل في نطاق عالمي ولا يجب الخلط بين العولمة كترجمة لكلمة *globalization* الإنكليزية، وبين «التكويل» أو «جعل الشيء دولياً» كترجمة لكلمة *internationalization*، فإن العولمة عملية «تصادية في المقام الأول، ثم سياسية، ويضع تلك الجوانب الاجتماعية والثقافية وهكذا، أما جعل الشيء دولياً فقد يمدى غالب جعل الشيء متناسباً أو معهوداً أو في لمتناول لمختلف دول العالم. أيسب العولمة عملية تحكم وسيطرة ووضع قرائن وروبط، مع لراحة لسوار وحواجز محسة بين الدول وبعضها البعض، وواضح من هذا المعنى أنها عملية لها سميرات وغيوب، أما جعل الشيء دولياً فهو مجهود في الغالب إيجابي صرف يمس على تيسير الروابط والسبل بين الدول المختلفة.

إضافات حول العولمة

العولمة قد تكون تميزاً اجتماعياً، وهو زيادة التمرابط بين المجتمعات وعناصرها بسبب ازدياد التبادل الثقافي، فالتطور الهائل في المواصلات والاتصالات وتقنياتهم الذي ارتبط بالتبادل الثقافي والاقتصادي كان له دوراً أساسياً في نشأتها،

والمصطلح يستخدم للإشارة إلى شتى المجالات الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، وتستخدم المولمة للإشارة إلى:

تكوين القرية العالمية أي تحول العالم إلى ما يشبه القرية لتقارب الصلات بين الأجزاء المختلفة من العالم مع ازدياد سهولة انتقال الأفراد، التقاهم المتبادل والصداقة بين "سكان الأرض".

العولمة الاقتصادية، وريد الحرية الاقتصادية وقوة العلاقات بين أصحاب المصالح الصناعية في بقاع الأرض المختلفة.

التأثير السلبي للشركات الربحية متعددة الجنسيات، أي استخدام الأساليب القانونية المسقطة والاقتصادية من الورس التقدير سرعاً القوانين والتقييس المالية وذلك للاستغلال السجف للقوى العاملة والقدرة الحداثية لسلطوق متعارضة في التصور مما يؤدي إلى استتراف أحد الأطراف (القول) في مقابل الاستفدة والربحية لهذه الشركات.

والمولمة تتداخل مع مفهوم التكوين ويستخدم المصطلحان للإشارة إلى الآخر أحياناً، ولكن البعض يفضل استخدام مصطلح العولمة للإشارة إلى ثلاثي الحدود بين الدول وثلة أهيتها.

العولمة قضية مثيرة للجدل

وبسبب تلك الاختلافات في المعنى، وكون المولمة سلاحاً ذا حدين، أو عملية لها سيزات عظيمة وعيوب خطيرة في نفس الوقت، أصبحت المولمة موضوعاً خلافياً ومثيراً للجدل في شتى أنحاء العالم، أيضاً رادت الأفكار الماطنة ونشر التشوش عن الموضوع، وبسبب عيوب الإنسان خاصة قلة الاعتدال، **فهو معظم أدس في العالم إلى كمين**

قسم يشجع الفكرة ويرى فيها كل خير وإيجابية ولا يرى عيوباً على الإطلاق أو يرى عيوباً ويفرز بصورة حاسمة أن التعطب عليها كلها يسير، ومعظم هذ القسم من الدول المتصورة والمعية.

وقسم يشجب ويمارض الفكرة بتعصب ولا يرى فيها إلا كل سلبية وتر وجشع وظلم، وسقط هذا القسم من الدول الفقيرة والنامية

هم ب يمكن قوله في قضية المولدة هي انها فكرة في حد ذاتها ليست بجارية ونسب سلبية أي انها ببساطة فكرة لها تعريفها الخاص، ويمكن استخدامها في الخير أو في الشر، ومن دلائل ذلك هو أن مثلاً للمسلم الذي يدرس المولدة دراسة تفصيلية، قد ينتهي به الأمر إلى أن يسمى من قبله أو اتحفت البلدان الإسلامية، ثم بدأت الأمة الإسلامية المتحدة في تطبيق المولدة، لما سيكون له ذلك من الأثر الإيجابي على نشر الإسلام وبثه في العالم، ومن المثال يتطابق على المسيحي السكيني، والصيني الوطني، والأمريكي الوطني، وهكذا.

من در الشك و الحظر ليس في قضية العوسه نفس فكرة أو عنيه، بل في كيفية تطبيقه وفي عيوب الإلتصاف نفسه التي قل من استطاع التغلب عليها، مثل الطمع أو الجشع وما فيه من ظلم الغير وانصب لشهيد للمال وحب القوة والتسلط والتحكم وغيره من عيوب الإنسانية التي لا يمكن التغلب عليها إلا بطاعة الله وإتباع النهج الذي وضعه للإنسانية، والذي حتم بإرسال محمداً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والقرآن.

والجواب الرئيسي من بطيوي معوسة اليوم في بداية القرن الحادي والعشرين، قد يكون من أسمايه الرئيسية هو تسلط أمريكا كنولة عظمى في الوقت الحالي، على بقية دول العالم، وإتباع سياسات ظالمة للخير، وعدم احترام أي من القوانين الدولية، ومن هذا المنظور قد نرى معارضة المولدة قد تكون السبب المثلى إلى أن يامن الضعيف والفقير في هذا العالم على نفسه وماله ونفسه من الدول الأقوى والأغنى خاصة أمريكا في الوقت الحالي .

تواجه العوسه معارضة قوية جداً في مختلف مناطق العالم وخصوصاً في أوروبا والدول النامية، إذ أنها قد تؤثر سلباً على إمكانيات نمو اقتصاديات محلية في ظل غياب التوازن بين الدول المتقدمة والفقيرة، كما يتهمها الكثيرون بأنها تدجج الثقافات المحلية وتجبر العالم في خدمة القوى، ويعتبرون أن الولايات المتحدة

الأمريكية تهيمن على العالم اقتصاديا من خلال فرض سيطرتها الاقتصادية والعسكرية من خلال ما يسمى بالعملة، وبهذا المعنى يتفق القول بأن "العالم تطور ليصبح قرية صغيرة"، ليصبح "العالم تاحر" يصبح سيطرة كبرى في إشارة لتجديد الحلم الأمريكي الذي عاصره الحداثة لأمنية في تصور ساذج

ولكن هناك الكثير ممن يدافعون عن العملة، والدول الأقوى خاصة أمريكا مع المؤسسات العملاقة التي تؤثر في اقتصاد العالم كله مثل مايكروسوفت وهي أيضا في أمريكا قد تجبر كل دول العالم، شركاتها ومؤسساتها المحلية على الخضوع لقوانين العملة الجديدة، وإن قومت بعض الدول سيادة، فإن الشعوب والمؤسسات والشركات لن تستطيع أن تقاوم اقتصاديا، هذا غير أن العملة هي عملية ماضية في طريقها بدون توقف بالفعل، إن لم يكن ميسا، واقتصاديا وثقافيا بطريقة مكثفة، ومن كل ذلك قد نستنتج أن شجب ومعارضة الفكرة قد لا تكون الطريقة المثلى للتعامل مع قضية العملة، يجب أن تتبع الشعوب والدول والمؤسسات مبادرات أخرى من أجل جعل التأثيرات السلبية عليها في الحد الأدنى

كيف نتعامل مع العملة

ومن الطرق للتعامل مع أي قضية أو مشكلة هي دراستها، أي طلب العلم فيها، ولا يمكن أن تكون قراءة الجرائد اليومية وبعض المقالات الجانبية هي المصدر الوحيد لهذه الدراسة، ولأن نستطيع أي جهة جادة التعامل مع القضية «معلومات من مصادر مثل ذلك، بل يجب أن تنرس العملة بمنتهى الجدية، وبناء عليه تأتي كل جهة أو يأتي كل فرد بالحلول والمخارج التي تناسبه.

حرف

الغين

حرف العن

الغريزة Instinct:

تشير الغريزة، أصلياً، الميل الفطري *instinct*، ليس يتعلق بالحيوان، إلى ذلك السلوك التلقائي، الوراثي، والعميق، الذي يؤمن تكيفه مع البيئة المحيطة وبقاءه الفردي والجماعي، لكن الدراسات الجارية، في إطار علم السلوك الحيواني بشكل خاص، يجب أن وصف الغريزة الكلاسيكي (الذي يجد مثلاً عند ج. هـ. هابر). الذي يؤكد على طبيعتها وجاعتها، - يحتاج إلى مزيد من التدقيق حيث نلاحظ أنها بمقدار ما يرتقي عن المستوى البيولوجي (الحيواني) فإن السلوك الغريزي الذي تؤده المبهات يظهر المزيد من المطاوعة، وخاصة حين يتعلق الأمر بتوسط حركات تنطبق مع كل حالة، ما قد يعني، بالنسبة للأنواع العليا أن الغريزة يمكن أن تفرق مع نوع من التدريب.

أما بالنسبة لتشمل الإنسان ضمن مفهومها، وحين لا يتعلق الأمر بسلوكيات أو تصرفات مكتسبة بشكل عادي أو تلقائي (كغريزة الأمومة مثلاً)، فإنه ينبغي توحى ستمى الحذر بسبب تواجد سمطيات طبيعية لدى الإنسان قد تتفوق على تلك المعطيات المكتسبة- ونحن نعني هنا التعريف الراسخ للإنسان

لقد يصل اليوم، في مجال علم النفس تحديداً، الكلام على النوافع، عوضاً عن الغريزة، كما كانت تفعل الترجمات الأولى لعلماني قديم، حين كان يسكن تلك القوى غير الوعية التي تشكل الشيء أو الثانية- والتي قلبها فرويد في النهاية والمتروحة بين ذلك الميل إلى تكمير الذات أو العدوانية.

حرف

الفاء



فاشية Fascism

لفاشية (Fascism) مذهب سياسي اقتصادي نشأ بإيطاليا واشتق اسم الفاشية وشعارها من حزمة العصي والمطرفة وهي شعار الدولة في روما القديمة. ونظرية الفاشية السياسية تقوم على سيادة الدولة المطلقة، والدولة أعظم من الفرد، وحقها ي فوق حقوق الأفراد ويسمو عليها، وواجب الأفراد معاونتها على أداء تلك الحاية.

ونظرية الفاشية لاقصادية تقوم على تكامل الدولة في كل مناحي النشاط الاقتصادي دون إلغاء رأس المال أو الملكية الشخصية.

فرويدية Freudian school

الفرويدية مدرسة في التحليل النفسي أسسها اليهودي سيجموند فرويد Sigmund Freud وهي تفسر سلوك الإنسان تفسيراً جنسياً وتجعل الجنس هو الدافع وراء كل شيء كما أنها تعتبر القيم والمبادئ حواجز وعائق تقف أمام الإشباع الجنسي مما يورث الإنسان عقداً وأمراضاً نفسية.

الموسى

سيجموند فرويد المؤسس في فيينا النمسا في منطقة مورافيا من والدين يهوديين سنة 1856م عاش طفولته برسلانو ألمانيا، ثم رحل إلى فيينا.

وفي 1886م ذهب إلى باريس وعاد في 1886م وبدأ يشغل دراسة الحالات المعصية والهستيريا مستعملاً التنويم المغناطيسي.

وضع كتاب تفسير الأحلام الذي نشره سنة 1900م ثم تألفت كتبه والتي

تتناول التحليل النفسي وصار للتحليل النفسي مدرسة سيكولوجية صريحة.

أسس في فيينا مركز دائرة علمية وعقد المؤتمر الأول للمحللين النفسيين سنة 1908م. إلا أن هذه الدائرة لم تدم طويلاً إذ انقسمت على نفسها إلى دوائر مختلفة

انضم إلى جمعية ندي يرث اليهودية سنة 1896م ورأسل هرتزل وأهداه أحد كتبه مع إهداء، وسعيًا مع لتحقيق أفكار وحدة خدمة للصهيونية التي ينتمي إلى من مثل فكرة معاداة السامية التي يشرها هرتزل سياسيًا ويحللها فرويد نفسيًا.

رجالاه

- لازميت جونز، مسيحي مولدا يهودي شمووا ووجانك.
- ولهم ستغل.
- فرير وتز.
- أوتورانت.

الفرد انتر غير أن هذا الأخير قد اقترب من مدرسة فرويد يؤسس مدرسة سماها مدرسة علم النفس العردي مستبدلاً بالدوامع الجنسية عند فرويد عدا من الدوافع الاجتماعية

كارل جوستاف يونج، سويسري نصه فرويد رئيساً لجمعية العالمية للتقبل النفسي، لكنه حرج على استناد معتقداً بأن هذه المدرسة التحليلية ذات جانب واحد وغير ناصجة ووضع نظرية "الميكوجية لحيية" الفرويدون المحدثون

حدث انسلاخ كبير عن الفرويدية الاصلية وذلك عندما تكتوت الفرويدية الحديثة التي كان مركزها مدرسة واشنطن للطب النفسي وكذلك معهد إليام ألانسون هوريت في الولايات المتحدة الأمريكية وهي مدرسة تتميز بالتأكيد على العوامل الاجتماعية معتقدة بأن ملامح الإنسان الأساسية إيجابية وهم يلحون على نقل التحليل النفسي إلى علم لاجتماع للنبحث عن أصول الحوافز البشرية في تلبية مطالب المجتمع الاجتماعي ومن أبرز شخصياتهم.

هنري ستاك سليمان، ب 1949، أريك فروم ب 1947، إيرام كاريلز ب 1945، كارن هوربي، إلا أنهم ما يزالون يتسكرون بأشياء كثيرة من نظرية فرويد الأساسية من مثل:

- 1- الدافع اللاشعوري.
- 2- الكبت والمقاومة وأهمية ذلك في التحليل أثناء العلاج.
- 3- لتأثير المستمر للخبرات الطفولية المبكرة.
- 4- طريقة التناعي الحر وتحليل الأحلام واستعمال حقيقة النقل لأفكار: تركز على أسس ثلاثة هي الجنس والطفولة والكبت

نظرية الكبت هي دعامة نظرية التحليل النفسي وهي أهم قسم فيه إذ أنه لا بد من الرجوع إلى الطفولة المبكرة وإلى الهجمات الخيالية التي يراد بها إخفاء ذلّيات المتوقّ الغائي أيام الطفرلة الأولى إذ تظهر كل الحياة الجنسية للطفل من وراء هذه الحيلالات.

يعتبر فرويد مصراً لأصابع لدى الطفل نوعاً من العمرور الجسمي النفسي والتفوط والقبول نوعاً من السرور الجنسي الأمسي.

"اليسو" طاقة جنسية أو جوع جنسي، وهي نظرية تعتمد على أساس التكوين البيولوجي للإنسان الذي تعتبره حيواناً بشرياً فهو يرى أن كل ما تصرّح بحبه أو حسب القيام به في الحديث السارحة يقع ضمن دائرة الدافع الجنسي

يقترص فرويد وجود غريزتين، غريزة الحياة وتتضمن مفهوم الجنس وجزءاً من غريزة حفظ الذات وغريزة الموت وتمثل نظرية لدنوار على الآخرين.

- "اللاشعور" هو مستودع الدوافع البدائية الجنسية.
- "الـ" هي: مجموعة من الدوافع الغريزية الموجودة لدى الطفل عند ولادته.
- "الـ" "الـ" بمد قليل من ميلاد الطفل يزداد شعوراً بالدوافع المارجي فينفصل جزء من مجموعة الدوافع "الـ" هي.
- "الـ" "الـ" هي الضمير الذي يوجه سلوك الفرد والجانب الأكثر منه لا شعوري

مستفاد فرويد كثيرا من عقدة أوديب، تلك الأسطورة التي تقول بأن تخصص قد قتل أباه وتزوج امه وأنجب منها وهو لا يدري.

الآثار السلبية لنفروبيديّة

- 1 كثرة الإيساء الداعية الى الانحلال والتي اوردتها فرويد هي كئيبه
 - 2 الامتناع عن الجنس قبل الزواج قد يؤدي الى تعطيل المرث عند الزواج.
 - 3 تحريم بقاء عدوة البنت بعد بلوغها لأنها تحمل "ممكنات".
 - 4 تبرير عشق المحارم والربا بهن.
 - 5 محاربة الدين.
 - 6 إيهامه أصحاب لأفكار الشاذة العرمة أن ما يقومون به عمل طبيعي لا غبار عليه
- بدأت هذه الحركة لي فيينا وانتقلت إلى ميونيخا وصر ثم عصت دورويا وصارت لها مدارس في أمريكا.

فريدريك إنجلز Friedrich Engels

فريدريك إنجلز (1820 - 1895) فيسوف واقتصادي ألماني، ولد في دوسن في ميونيخا، وتوفي في لندن، حيث أرسله والده ليدرس معملا كان يمتلكه في صيدية مانشستر، لاكتشف حقيقة الأوصاع العمالية، مما دفعه إلى التعاون الوثيق مع صديقه ماركس الذي التقى به في باريس في عام 1844 والذي أسس معا الجمعية الأولى في العام 1864.

لم تكن مساهمة إنجلز هي العمل المشترك مع ماركس بالأمر القليل، فقد سبق ماركس في وضع قانون المناصفة، وكان أول من وضع أسس نظرية مادية للمعرفة، من أهم مؤلفاته التي كتبها بسعده لأنتي دوهرينج، حيث حلل دور العنف في التاريخ وعلط الأضواء عليه، مبيها كيف يساعد العنف في إصلاح الخلل القائم بين البنية العوقية السياسية والعنية التحتية، للاقتصادية من خلال الفصل ضد مقاومة الطبقات الاجتماعية التي تمثل النظام القديم، ومؤلفه أصل العائلة والملكية الفردية والدولة، حيث درس أصول العائلة محاولا تطبيق «ساركسية على معطيات عصره الأنثروبولوجية.

أهم مؤلفاته: الأنتي ديموكرات (1876)، أصل العائلة والملكية الغربية والنوثة (1884)، لوفيف هويرباخ وسهية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية (1886)،⁽¹⁾

فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche

فريدريك فيلهلم نيتشه (1844 - 1900) فيلسوف ألماني، عالم نفس، وعالم لغويات متميز، تميز بشخصية عدوانية جدا، وكونه ناقد حاد للمبادئ الأخلاقية، والنعيسة، والفلسفة المماصرة، المادية، المثالية الألمانية الرومانسية الألمانية، والحداثة عمومًا. يعتبر من بين الفلاسفة الأكثر شهرة وثداولا بين القراء، كثيرا ما توصف أعماله بأنها حامل لمبادئ أساسية لأفكار الرومانسية الفلسفية والعنصرية ومعاداة السامية وحتى النارية لكنه يرفض هذه المصولات شدة ويقول بأنه ضد هذه الاتجاهات كلها، في مجال الفلسفة والأدب، يعتبر نيتشه في أغلب الأحيان إلهامًا لمصادر الوجودية وما بعد الحداثة، روج لأفكار اللاعقلاني والمدمية، استحدثت بعض آرائه فيما بعد من قبل إيديولوجي الفاشية.

حياته

ولد في ١٤ تشرين الأول من العام 1844 في قرية روك فلوب ليوكون في مكنونيا من أسرة بولندية الأصل هاجر أسلافها إلى ألمانيا، كان والده وجده قسيسان بروتستانتين، عثرت حياة مدرسية عادية ومضطربة تأثر في صغره بقيم الوحدة الألمانية ورعيها بسمرك ورأى فيه كمالاً للشخصية الألمانية، توفي والده في العام 1849، فأصبح يتيمًا وهو مد في الخامسة عشر، فأخذته والدته إلى مومبرغ، حيث أنهى الابتدائية والثانوية في مدرسة بفورثا، وبعد وفاة والده عرف انقلاباً وجهه إلى التساؤم واكتشف في نفس الوقت الفيلسوف الألماني توبنهاور وانغمس في قراءاته كما عشق الموسيقى الكلاسيكية وقام بمحاولات لتأليفها، في الجامعة درس نيتشه الفيلولوجيا وتعلم اللغات القديمة واهتم في سنة التخرج بالسمرخ والفلسفة الإغريقية القديمة، وتخرج من

(1) تم تريب أجزاء من هذا النص عن مؤسوس ماثان الفلسفي، نايف جبرار دوروي وتدريبه روسيل مريب أكرم نطاكي مراجعة ديمتري أيبيرفوس.

جامعة بون حيث درس اللغات اللاتينية واليونانية والعبرية والعربية وتعمق في دراسة الألب الإغريقي.

عين أستاذ في فقه اللغة القديمة في جامعة بون بسويسرا قبل أن ينتهي من إعداد رسالته للدكتوراه، وبعد تخرجه وبعاولته لتدريس الفلسفة في المعهد الألماني بدأت صحته تتدهور، فانسقط بينشه عن التدريس لتبدأ فترة أخرى في حياته هي فترة التأليف والكتابة والتفكير، على الرغم من تدهور أحواله الصحية.

تمرن بينشه على الموسيقى الألمانية الشهيرة ريشارد فاغنر وري فيه تجسيدا للمعقودية وعاش معه فترة راقية فهي في رحلاته ولكن مرمر من انقلب بينشه منه وكانت القصيدة بينهما هي الشرارة التي أطلقت فكر بينشه مثل العاصفة على القيم الأوروبية إذ رأى في المسيحية انحطاط وأن النمط الأخلاقي المصاب هو النمط الإغريقي.

كتب بينشه في فترة قصيرة العديد من الكتب التي أثارت النقد الشديد وهاجم كل القيم دون استثناء مديا إلى الفلسفة دورها في عادة النظر في كل شيء وعدم التسليم بالبداهات وصاغ فكره في فلسفة إرادة القوة ومنها خرجت فكرة السوبرمان حيث أراد بينشه تجاوز مرحلة الإنسان بإعلان موت الإله ومنه نهاية وصديقه، قصص بينشه السنوات الأخيرة من حياته في حالة شبه جذبية لكنه كتب خلالها أعظم أعماله وأكثرها تعقيدا، "هكذا تكلم زرادشت".

سيرة الفسفية

دخل بينشه عالم الفلسفة عبر الفيلولوجيا (وهي دراسة نكف التاريخية في طرق التاريخ الصحيح من دون ترجمة) ومكنته دراسته الجامعية من تحصيل ثقافة كونية شاملة، كان اهتمامه الأولي ومهنته هي الكتب الفلسفية اليونانية القديمة، وكان الرافد الأساسي لكل ما سيقننه في التفكير الفلسفي هو الفكر الإغريقي القديم الذي كان بالنسبة إليه مقياس الأخلاق والذي رأى من خلاله انحطاط عصره، لقد كان بينشه أقرب إلى أن يكون أخلاقيا من أن يكون فيلسوف بالمعنى المعروف في عصره إذ ينظر للأخلاق ويبحث فيه ولم ينظر للماهيات.

بعض أدله

- جوبة مزيفة في مصحح عقلي تثبت أن الإيمان لا يثبت شيئا.
- الرسالة ريادة غير معلنة ومساوي البريد هو رسول المفاجات العظيمة، عليك أن تخصص ساعة في الأسبوع فقط لاستلام الرسائل، وتمتدح بعد ذلك.
- زوج من الخدمات القوية كقيلة بأن تشفي عاشقا.
- أحد أهم مواضيع الشعر هو ملل الله بعد اليوم السابع من الخلق.
- تستطيع المرأة أن تكون تصنع صديقة جيدة مع الرجل، لكن عليها أن تدعم هذه العلاقة ببعض اليفض يتحافظ عليها.
- أشعر أن علي أن أعمل يدي كلما سلمت على إنسان متدين.
- النساء... يرقص ما هو مرتفع أكثر وأكثر... ويردن ما هو منخفض الخفاصا.
- كل المصادقية وكل الضمير وكل أكلة الحقيقة تأتي من الحواس فقط.
- الحياة جدل بين الحق والتدوق.
- كل العلوم حاصصة مهمة أن تحصر البيئة المنامية مهمة الفيسوف، ليحل مشكلة القديم، ليحدث حقيقة ترويب وتصنيف القيم البيئية.
- كل الأشياء خاضعة للتأويل، وأي كان التأويل فهو عمل القوة لا الحقيقة.
- كل الأفكار العظيمة يمكن فهمها أثناء المشي.
- كل الحديق بسيطة أليس هذه كسبة مصاعفة؟
- عندما تحقق في جهنم عميقة، فإن جهنم تحقق في عمقك.
- أكثر الأكاديميين شيوعا هي الأكاديميين التي توجهها لأنفسنا. - أن تكسب على لأحر هذه حالة دائرة مقولة يكذب على أنفسنا

وإذا نال محطبا اخته انسا أنا ما ست يا اختاه لا تجعلي أحد القسوسه بقلوب عبي بعض الترهات في لحظة لا أستطيع في الدفاع عن نفسي، (وكرر لم تتحقق سببته إذ تلا عليه القساوسة في ساعة دفنه).

بالترييب التاريخي:

- من حياتي 18٩8 .
- من روح الموسيقى ٨٩8.
- نابليون الثالث كرئيس 1862
- القدر والتاريخ 1862
- الإرادة الحرة والقدر 1962
- هل يستطيع الحسود أن يكون سعيداً حقاً 1863
- حياتي 1964
- الفلسفة في العصر المأسوي الإغريقي.
- مولد التراجميا 1872
- تأملات في غير الألوان (في ثلاثة أجزاء).
- هو ذا الإنسان (إنساني، إنساني جداً) 1878
- المصافر وظله 1879
- الشروق 1881
- العلم المرح 1882
- هكذا تكلم زرادشت 1883 1885
- وراء الخير والشر 1886
- قضية فاغنر 1888
- أمول الأصنام 1888
- عدو المسيح 1888
- لينتبه سقدين فاغنر 1888
- (رائدة القوة في جزئين (1884 1888)، الذي كان الكتاب الوحيد الذي لم نتج له فرصة إتمامه وتسميته (مجموعة ملاحظات قمتها، لكنه، لا تعتبر مصرورة عن رأي لينتبه) 1901

وقد ترجمت أعمال نيته إلى مختلف اللغات، ومنها العربية، واكتسب منذ عام 888، شهرة عالمية واسعة، أصيب نيته بانهيار عقلي وبدا في كاتون الثاني سنة 1889، وتوفي في 15 تشرين الأول 900.

يعد فرديش نيته عبقرية فذة في تاريخ الفلسفة، إذ تركت أفكاره تأثيراً كبيراً على التطورات السياسية والفكرية والفلسفية اللاحقة، ويرتبط اسم نيته بالنقد الجذري للفلسفة والدين والأخلاق والعلم، فهو يفهم الحداثة من خلال أهم حدث يميزها، وهو موت الإله، وهو ينطلق من هذه العقولة ليصف الإنسانية الحديثة بأنها مسانية الحديثة. وهنا تأخذ عبرته 'مات إله' دلالة جديدة ومعنى جديداً، لقد 'مات الإله' بمعنى أنه لا ينهي وجوده، بل يعلن موته، لا يفنّه، بل ينقل حدثه قتل، فالأمر لا يتعلق بالمباراة السيتافيزيقية التي تؤكد أنه لا يوجد إله، بل بسمانية حدث قتل، وهذا لاحظته ألبير كامو (1913-1960) عندما قال:

لم يحدث نيته النية على قتل الإله، فقد وجد ميتاً في نفوس أهل زمانه، وأبرك قبل غيره أهمية الحادثة.

إن إعلان نيته عن مقتل الإله ليس مجرد قضية إحاد أو معارضة للديانات، بقدر ما هي قضية وعي فلسفي، وقضية قيم، وقضية فكر، وتدرج عبارته في إطار وعي فلسفي بالعصر لأنه لم يجد إله، بل عرّضت عليه جثة إله، لقد عصفت العلوم الحديثة ورواها بالفكر الديني، واهتزت فكرة الإله في وعي البشر، وتقلصت مكانته تدريجياً في ظل تقدم العلوم، فكان لابد أن يحدث تحويل عام للأفكار والقيم في وعي البشر، لأن الإله، كمفكرة بوطولوجية، لم يعد مثبتاً في وعي الإنسانية الحديثة، ولم يعد مثلاً أعلى للتجربة الإنسانية.

لم يكن نيته يعلن مقتل إله بل دعاء يصاحبه التحول من المسيحية إلى، مصدر التوضيح بقدرات الإنسان وقوته، يقول:

إن ديناً كالمسيحية لا يلامس الواقع ولا من أي نقطة، والذي حالاً يفسط في اللحظة التي يمتلك فيها الواقع حقه، ولو في نقطة واحدة، يجب أن يكون بطبيعته عنوا حتى الموت لـ "مكة هذا العالم"، أعني العلم.

واعتراض نيته على المسيحية كما في ألبا السبب الرئيس في قبول ما أسماه 'أخلاق العبد' وقيسها وفي الترويج بها، أخلاق هذه الطبقة التي تشكل جزءاً أساسياً من نظريته الشهيرة في الفارقة بين نوعين من الأخلاق: **سوع** مصدره المستأزون في الإنمائية، وهو أخلاق السادة، و**عج** مصدره دمع الإنسانية وطبقاتها المنحطة، وهو أخلاق العبد، وقد جاءت فكرته هذه بعد دراسته للنظم الأخلاقية، تلخيص أخلاق السادة بالقوة والثراء والعطاء، في حين تتبع أخلاق العبد من الحقد والكراهية وحب الانتقام، وتاريخ الأخلاق، كما وجدته نيته، هو تاريخ الصراع بين أخلاق السادة وأخلاق العبد وسحولة الوحدة بينهما للسيطرة على الأخرى، ورمز هذا الفصل مكتوب بحروف بارزة بآنية فوق تاريخ الإنسانية كله:

روما ضد يهودا ويهودا ضد روما.

ولأن المسيحية حملت لواء النصارى ضد أخلاق السادة وكرست أخلاق العبد، يس فيها من ضعف وعجز، وقف نيته موقفه الرافض لها ولما تكرسه من أفكار، قدعا إلى تجورها وبناء أخلاق جديدة تقوم على إرادة القوة، ويمكن أن سند دلالات هذه الإرادة من ذلك التفسير الذي قلناه نيته لوجود عندما عدها سيده الأساسي وجوهره الأعظم، مؤكدا أنها تحيط بكل شيء، وكر عنوان لها **هنا** **الأساسي** فوائده السي يجيز على تكراره، **والواقع** الذي يلزم علينا سلوكا قهريا، فبنا كانت القوة صفة تميز الحقبة الجديدة، فإن إرادة القوة تمثل معيار التقييم الجديد، وحينما يحدث ذلك يصبح من الطبيعي ملاحظة تلك التمييز الجذري والضروري الذي يلحق بنظم القيم ويحول مسارها ويحررها من العدمية لتستمد مكانتها من مدى استعدادها لأن تعبر عن القوة وكميتها ونوعيتها، يقول نيته مؤكدا هذه الفكرة

أنتم، أيها، مواصرون القيم أقدارها بمفاهيمكم وموازنكم، وبما تقولونه عن الخير والشر، هل كان لكم أن تفعلوا هذا لو لم تكن لكم إرادة القوة؟

وينفذ نيته نفسه كحد المعاصرين في العلم الساطي الذي يسعى للإنسان، وتعد مشكلة الإنسان من المشكلات الكبرى في فلسفته لأنه يسعى إلى نقد جميع المعتقدات الدينية والفلسفية والأخلاقية التي تطبع عصره انطلاقاً من وعيه أنه لا يمكن فهم

الإنسان الحديث، لا من خلال معتقداته، لقد حاول معرفة الأساطير المحددة التي تنكشف عنها الإنسانية الحديثة، إذ كشفت عن صورة مربوطة للإنسان الحديثة: الوجه الأول لهذه الصورة هو الإنسان الأخير، وهو تجل لوهن الإرادة وضعفها، إذ يعترف بقتل إلهه ويذكره نور شك، لكنه لا يحاول أن يفعل شيئاً نتيجة القوى الارتكاسية التي تسيطر عليه، يقول لوتشميه: **يقول لوتشميه: «**

ويل لنا لقد اقتربت الأروسة التي لن يسع الإنسان فيها بالكواكب إلى العالم، ويل لنا، لقد اقترب زمان الإنسان الحثير الذي يستع عليه أن يحرق نفسه. مسمو هالذا مهيئكم عن الوجه الأخير

والوجه الآخر هو الإنسان المتفوق الذي يدرك ضرورة هدم القيم التقليدية السائدة، لكنه يهدم دون أن يخلق القيم الجديدة صحيح أنه يحاول خلقها (وهذا **يسير** **عن الوجه الأول**)، لكنه، وإن استطاع أن يوجدها، فإنها ستبقى قيماً علمية، ولعل ما يجمع بين الأخير والمتفوق هو الإرادة المانية والقوى الارتكاسية، وتأخذ فكرة الإنسان المتفوق مكانها في القسم الرابع من كتابه هكذا تكلم زرادشت. إذ يتجلى في شخصيات مختلفة يتكون منها هذا القسم أو حتى الكتاب بشكل عام، كالبهائم، والملكين، والسحر، وأخر المداوالت، وألبح العالمين، والمتسول، بقول:

لقد أصبح كل شيء صغيراً قاسي حيثما أوجه أنظري لا أرى غير أيوب خضعت أرتاجها، قبادا شاء أمثالي أن يجتازوها عليهم أن ينحنوا [...] لقد تعذب بين هؤلاء الناس حقيقة أخرى، وهي أن من يسدي الثناء يتظاهر بعادة - بل له وهو لا يدري في الواقع إلا إلى الاستزادة لنفسه من السخى والطرء [...] من هؤلاء من يتجه إلى الأمام، لكنه لا يفتأ يتطلع إلى الوراء مثلما عنقه، معوقاً سيره الناعمين.

أما الإنسان الأرقى **(العلوي)** فهو الهدف الذي يسعى إليه، إنه الإنسان المتعبد على ما هو سائد، الذي يمتلك إرادة القوة الفاعلة، وقد لا تشير فكرة الإنسان الأرقى إلى شخصية اجتماعية، بل إلى شخصية الباطنية للإنسان، لأنه سائل يمس على شكل اعتماد لا يتحقق إلا بالتسامي والانتصار على الذات، ولعل أهم سمات هذا الإنسان إرادته المثبتة وقراء الفاعلة، يقول لوتشميه:

لقد نُبتكم ساء الإنسان لأعلى، إنه من الأرض كالمعنى من السبلى، فلتجبه
إر منكم إلى جمل الإنسان المتفوق منى لهذه الأرض وروحاً بها، أثومل إليكم، أيها
الإخوة، أن تحتفظوا للأرض بإحلاصكم، فلا تصدقوا من يمتونكم
بأمال تتعالى فوقها.

عمود الأبدى عند نيتمه تنق فكره في فسفته: إذ تلبه نبوة غامضة وكشفا
عن سر ما أكثر من كونها برهنا فلسفيا محكما، فالوجود تغير وصيرورة، لكنه ليس
صيرورة مستمرة لانتهائية، اتم تأتي فترة يسميها نيتمه **السنة الكبرى للصيرورة**
تنتهي عندما توداً توداً جديلة ولا اختلاف بين توداً وحرى، فإن الوجود كله
صورة واحدة تتكرر بلا تقطاع في الزمان اللانهائي، إن فترة العمود الأبدى لا تقضي
على الحرية، بل هي تحلصها من الحجز الذي كان يحد منها حتى الآن، حاجر ثبت
الماضي، فم كن الماضي هو المستقبل **بحسب العمود الأساسي** فإن النفس حرة فيما
خلق وفيما لم يخلق، ومن يعرف العمود الأبدى يشعر بأنه فوق كل استعباد للزمان، إن
"الآن" ليس هو اللحظة الهاربة، بل هو التصادم بين المستقبل والماضي وفي هذا
التصادم يستيقظ لأن على نفسه وبهي ذاته.

قد تسو لد بعض الساهب الفلسفية أحلاما خيالية واهية أو بطرات وهمية تافهة
لا قيمة لها مطلقاً في صميم حياة الأراء الاجتماعية، لكنها لو دققنا النظر فيها وفي
دلالاتها، لتحققنا من أنها مرآة تعكس لك صورة صادقة لما مروت به البشرية من أحداث
وتغيرات ووقائع وجنت جميعها في الفسفة تصويراً سادياً عنها، وكانت فلسفة نيتمه
إحدى هذه المربا التي عكست تغيرات الواقع في مختلف مجالاته.

فهيلة Virtue :

الفهيلة هي كل شيء حسن أي عكس الرهيلة.

فلسفة إسلامية Islamic Philosophy

الفلسفة الإسلامية مصطلح عام يمكن تعريفه واستخدامه بطرق مختلفة، يمكن
للمصطلح أن يستخدم على أنه الفلسفة المستمدة من نصوص الإسلام بحيث يقدم تصور

الإسلام وروايته حول الكون والخلق والحياة والخالق، لكن لاستخدام الآخر الأعم يشمل جميع الأعمال والتصورات الفلسفية التي تمت وبحثت في إطار الثقافة العربية الإسلامية والحضارة الإسلامية تحت ظل الإمبراطورية الإسلامية من دون أي ضرورة لأن يكون مرتبط بحقائق دينية أو تصورات متزججة إسلامية، في بعض الأحيان نلتم الفلسفة الإسلامية على أنها كل عمل فلسفي قام به فلاسفة مسلمون، نظراً لصعوبة الفصل بين جميع هذه الأعمال منحاول هذا أن تقدم رؤية شاملة لكل ما يمت للفلسفة بصلة والتي تمت في ظل الحضارة الإسلامية.

مفهوم الفلسفة في الإسلام

أقرب كلمة مستخدمة في النصوص الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة) لكلمة فلسفة هي كلمة (حكمة). لها جذر الكثير من الفلاسفة المسلمين يستخدمون كلمة (حكمة) كمرادف لكلمة (فلسفة) التي نطقت إلى الفكر العربي الإسلامي كتعريب لكلمة *Philosophy* ليونانية، وإن كانت كلمة فلسفة ضمن سياق الحضارة الإسلامية بقيت ملتصقة بمفاهيم الفلسفة اليونانية الغربية، فإذ عندما نحاول أن نتحدث عن فلسفة إسلامية بالمفهوم العام كتصور كوني وبحث في هيبة الحياة لا بد أن نشمل معها المدارس الأخرى تحت المسميات الأخرى: وأهمها علم الكلام وأصول الفقه وعلوم اللغة⁽¹⁾

وأهم ما يواجه الباحث أن كلاماً من هذه المدارس قد قام بتعريف الحكمة أو الفلسفة وفق رؤيته الخاصة واهتماماته الخاصة، في مراحل لاحقة نخل «تصوفاً» في نرعت مع علماء الكلام والفلسفة لتحديد معنى كلمة الحكمة التي تذكر في الأحاديث النبوية وكثيراً ما استلهم العديد من علماء الصوفية لقب (حكيم) لكتاب شخصياتهم مثل الحكيم الترمذي، بأي حال فإن لقب (فيلسوف/ فلسفة) ظل حصراً على من عمل في الفلسفة ضمن ميثاق الفلسفة اليونانية ومن هذا كان أهم جدل حول الفلسفة هو كتابي (تهافت الفلاسفة للفراي وتهافت التهافت لابن رشد).

(1) راجع: سعيد في تاريخ الفلسفة الإسلامية، مصطفى عبد الرازق.

بدايات الفلسفة الإسلامية

إن اعتبارنا تعريف الفلسفة على أنها محاولة بدء تصور ورؤية شعولية للكون والحياة، فإن بدايات هذه الأعمال في الحضارة الإسلامية بدأت كتيار فكري في البدايات المبكرة للدولة الإسلامية بدأ يعلم للكلام ووصل الذروة في القرن التاسع عندما أصبح المسلمون على إطلاع بالفلسفة اليونانية القديمة والذي أدى إلى نشوء وعمل من الفلسفة المسلمين الذين كانوا يختلفون عن علماء الكلام.

عم الكلام كان يستند سبب على النصوص الشرعية عن القرآن والسنة والأساليب المنطقية المنوية لبدء أسلوب احتجاجي يوجه به من يحاول الطعن في حقائق الإسلام، في حين أن الفلسفة المشائية، وهم الفلاسفة المسلمين الذين تبسوا الفلسفة لليونانية، كان مرجعهم الأول هو لتصور الأرسطي أو التصور الأفلاطوني الذي كانوا يعتبرونه متوافقاً مع نصوص وروح الإسلام، ومن خلال محاولتهم لاستخدام المنطق لتحليل ما اعتبروه قوياً كونية ثابته نشئة من إرادة الله، قدموا بداية بأول محاولات توفيقية لردم بعض الهوة التي كانت موجودة أساساً في التصور لطبيعة الخالق بين المفهوم الإسلامي لله والمفهوم الفلسفي اليوناني للمبدأ الأول أو العقل الأول. تطورت الفلسفة الإسلامية من مرحلة دراسة المسائل التي لا تثبت إلا بالنقل والتعبد إلى مرحلة دراسة المسائل التي ينحصر إجاباتها دلائلة العقلية ولكن النقطة المشتركة عبر هذا لامتداد التاريخي كان معرفة الله وإثبات الخالق.

بلغ هذا التيار الفلسفي منعطفاً بالغ الأهمية على يد ابن رشد من خلال تصديده مبدأ الفكر الحر وتحكيم العقل على أساس المشاهدة والتجربة.

ول من يبرز من فلاسفة العرب كان الكندي الذي تلقى بالعلم الأول عند العرب، من ثم كان الفارابي الذي تبنى الكثير من الفكر لأرسطي من العقل الفعال وقدم العالم ومفهوم اللغة الطبيعية، أسس الفارابي مدرسة فكرية كان من أهم أتباعها: الأمازيغي والسجستاني والثوحيدي، وكان، بعد ذلك أول من أقام صرحاً بين المنطق والعلوم الإسلامية حيث بين أن أساليب المنطق اليوناني يمكن أن تكون محايدة ومنفصلة عن التصورات الميتافيزيقية اليونانية توسع النزاع في شرح المنطق

واستختمه في عدم حصول الثقة، لكنه بالمقابل من هجوم عنيف على الزوايا الفلسفية للفلسفة المسلمين المثاليين في كتاب تهاوت الفلسفة، رد عليه لاحقاً ابن رشد في كتاب تهاوت التهاوت.

في إطار هذا المشهد كان هناك يوماً اتجاه قوي يرفض الحوص في مسائل البحث في الإلهيات وطبيعة الخالق والمخلوق وتفصل الاكتفاء بما هو وارد في نصوص الكتاب والسنة، هذا التيار الذي يمزج **بده الحث** والذي ينسب له معظم من عمل بالفقه الإسلامي والاجتهاد كان يوماً يشكك في جدوى مطالب الحثي الكلامية والمنطق الفلسفية، وما زال هناك بعض التيارات الإسلامية التي تؤمن بأنه **"لا يوجد فلسفة إسلامية"**، ولا يصح إطلاق هذه العبارة والإسلام له عباده الذين يتبعون كتاب والسنة **من شغل بالفلسفة فهو من السبعية الضلال**!

في مرحلة متأخرة من الحصار الإسلامية، ظهرت حركة نقدية للفلسفة أهم أعلامها ابن تيمية الذي يعتبر في الكثير من الأحيان أنه معارض تام للفلسفة وأحد أعلام مدرسة الحديث الرافضة لكل علم فلسفي، لكن روند على مطالب المنطق اليوناني ومحاولته تبيان علاقته بالتصورات الميتافيزيقية **(عكس ما زود به الرالي توصيحه)** وذلك في كتابه **(الرد على السعويين)** اعتبر من قبل بعض الباحثين العرب المعاصرين بمثابة نقد للفلسفة اليونانية أكثر من كونه مجرد رافضاً لها، نقده مبني على دراسة عميقة لأصول المنطق والفلسفة ومحاولة لبناء فلسفة جديدة مهتة للنقطة من واقعية الكلي إلى اسميته.

الفلسفة الإسلامية والدين

من الجدير بالذكر أن الفلسفة الإسلامية لم تحصر مواضيع اهتمامها بموضوع الدين أو فلسفة الدين فقط ولم يتم كتابته حصرياً من قبل المسلمين، بل كانت تحوي أيضاً في صيغتها فلسفة العلم والنوحي الفاصلة في الدين مروراً بمدرسة الترهيد والصوفية، يرى البعض أن الفلسفة الإسلامية كانت محاولة لتشرح وتحليل الفلسفة

اليونانية وقد ساهم هذا التحليل والشرح بالفعل في نشر أفكار أرسطو في الغرب^١، ولكنها على عكس الفلسفة اليونانية التي اعتبرت إن استعمال التحليل المنطقي عملية غير مثمرة في محاولة فهم طبيعة الخالق الأعظم اعتبر الفلسفة المسلمون استعمال التحليل المنطقي في محاولة فهم طبيعة الله ذروة الدين والعبادة، كان الفيلسوف المسلم على الأغلب متمسك في الإسلام ولم يكر غايته الرئيسية بحصر فكرة الدين بل الوصول إلى قصة فهم الدين وإزالة ما اعتبروه ثواب تراكمت على المفهوم الحقيقي للإسلام ولم يكن في قدامتهم شك بوجود الله بل كانوا يحاولون إثبات وجوده عن طريق تحليل المنطقي.

النقطة مع المسئلة اليونانية

كان مفهوم الخالق الأعظم لدى الفلاسفة اليونانيين يختلف عن مفهوم الديانات التوحيدية فالخالق الأعظم في مضمون أرسطو وأفلاطون لم يكن على إطلاع بكل شيء ولم يظهر نفسه للبشر عبر التاريخ ولم يخلق الكون وسوف لن يحاسبهم عند الزوال وكان أرسطو يعتبر فكرة الدين فكرة لا ترتقي إلى مستوى الفلسفة.

يمكن تفسير الفلسفة اليونانية القديمة بصورة عامة إلى مرحلتين:

مرحلة ما قبل سقراط التي اتمست برؤسها للتحليلات الميتولوجية التقليدية لتطوّر الطبيعية وكان نوع التمسك في حينها (س ب ا) كل شيء^٢ وهل يمكن وصف الطبيعة باستعمال قوانين الرياضيات وكان من أشهرهم طاليس الذي يعتبره البعض أول فيلسوف يوناني حاول إيجاد تفسيرات طبيعية للكون والحياة لا علاقة لها بقوة إلهية حارقة فعلى سبيل المثال قال إن الزلازل ليس من طبيعة إله وإنما بسبب كون الأرض اليابسة محتاطة بالمياه وكان أناكسيماندر أيضا من صمم هذا الدرعيل وكان يؤمن بالقوانين والتجربة والتحليل المنطقي للظواهر وكان يعتقد أن بداية كل

(١) محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي

شيء هي كينونة لا متكاهية وغير قابلة للزوال وتتجدد باستمرار، من الفلسفة لأخرى في هذا الجدل بارسيديس، ديسقراطيس، أناكسيس مينومسي^(١).

مرحلة سقراط وما بعده والتي تميزت باستعمال طريقة الجدل والمناقشة في الوصول إلى تعريف وتخليط وصياغة أفكار جديدة وكان هذا الجدل عادة ما يتم بين طرفين يطرح كل طرف فيهما نظريته بقبول أو رفض فكرة معينة وبالرغم من أن سقراط نفسه لم يكتب شيئاً مضموم إلا أن طريقته أثرت بشكل كبير على كتابات تلميذه أفلاطون ومن بعده أرسطو، من وجهة نظر أفلاطون فإن هناك فرقاً جوهرياً بين المعرفة والإيمان فالمعرفة هي الحقيقة الخالدة أما الإيمان فهو احتمالية مؤقتة^(٢)، أما أرسطو فقد قال إنه لمعرفة وجود شيء ما علينا معرفة سبب وجوده ووجوده أو كينونة فكرة الخالق الأعظم حسب أرسطو هو فكرة التكامل والمعرفة على عكس فكرة المخلوق الباحث عن الكمال وتوضيح فكرته أورد أرسطو مثال التمثال وقال إن هناك

٤ أسباب لوجود التمثال

- أسباب مادية مرده إلى المادة التي صنع منها التمثال.
- أسباب غرضية مرده إلى الغرض الرئيسي من صنع التمثال
- أسباب حرفية مرده للشخص الذي قام بصنع التمثال.
- أسباب إحصائية مرده الحصول على رصد للشخص الذي يشتري التمثال^(٣).

ستقاء أرسطو من نظرية سقراط القائلة إن كل شيء غرضه مفيد لا بد أن يكون نتيجة لفكرة تنتم بالدعاء واستناد إلى هذه الفكرة يستنتج أرسطو أن الحركة وإن كانت تبدو عسيرة لا استهائية فإن مصدرها الثبات وبهذا الكينونة الثابتة هي التي تحولت الثبات إلى حركة وهذه الكينونة الأولية هي انطباع أرسطو عن فكرة الخالق الأعظم بكن أرسطو لم يتعمق في كيفية وعرض مشأ الكون من الأساس.

(١) محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي ص 419-421

(٢) أبو يعرب المرزولي، تجليات الفلسفة العربية

(٣) محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي ص 424

المدرسة اليونانية في الفلسفة الإسلامية المبكرة

في العصر الذهبي للدولة العباسية وتحديداً في **عصر العباسيين** بدأ العصر الذهبي لترجمة ونقل العلوم الإغريقية والهلنستية إلى العربية مما ساعد لانتشار الفكر الفلسفي اليوناني بشكل كبير وكانت المدرسة الفلسفية الأكثر شيوعاً خلال العصر الهلنستي هي المدرسة الأفلاطونية المحدثة **Neo-Platonism** التي كان لها أكبر تأثير في الساحة الإسلامية في ذلك الوقت، تحارل الفلسفة الأفلاطونية المحدثة التي أحنتها أفلاطون أسامة الدمج بين الفكر الأرسطي والأفلاطوني والتوفيق بينهما ضمن إطار معرفي واحد وتصور وحيد لعالم ما تحت القمر وما فوق القمر.

لأفلاطونية المحدثة أيضاً ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمفاهيم المنوصية التي تتوافق مع بعض أفكار المبادئ المشرقية القديمة، أهم تجليات هذه الأفلاطونية المحدثة والمنوصية تجلت في أفكار أخوان الصفا في رسائلهم والتي شكلت الإطار الفكري المرجعي للفكر الناطقي.

لاحقاً بدأت تظهر من جديد عملية فصل للمدرستين الأفلاطونية والأرسطية، حيث ظهر العديد من المعجّنين بقوة بناء النظام الفكري الأرسطي وقوة منطقته واستنتاجه وكان أهم شارحيه وناشري المدرسة الأرسطية هو ابن رشد، لم تعد الساحة الإسلامية أيضاً تنقل معص الأفكار الضوكة التي عادت إلى نقد الأفكار السقراطية والإسلامية وكانت تبدي الكثير من الأفكار التي توصف بالإلحاد حالي **أهمهم** ابن الروندي ومحمد بن زكريا الرززي.

المدرسة الأفلاطونية المحدثة

أول ما وجد في منطقة الشرق الأدنى (**سوريا والعراق ومصر**) بعد دخول الإسلام من دراسات فلسفية كانت التهمة الهيلينية التي كانت تبسّط عليها الأفلاطونية المحدثة إضافة إلى الهرمسية التي كانت مختلطة بجماعات الصابئة في حوران وعقائد وأنكار المانوية والزرادشتية.

تخلل الهرمسية و أفلاطونية المحدثة مجموعة روى هرمسية وإطار فلسفي لزوية كونية غنوصية أو تدعى أحياناً بالعرفانية، تنسب الهرمسية كعلوم وفلسفة دينية

إلى هرمس المثلث بالحكمة الناطق باسم الإله، غير أن العديد من الأبحاث الحديثة (أب دراسة فيستوجير) تؤكد أن تلك المؤلفات الهرسية ترجع إلى القرنين الثاني والثالث للسلالة وقد كتبت في مدينة الإسكندرية من طرف أسكتة يونانيين.

وبشكل عام تقدم، لرؤية الهرسية تصورا بسيطاً عبارة عن إله متعال ملزم عن كل نقص ولا تتركه الأبصار ولا العقول، بمقابلته توجد المادة وهي أصل الفوضى والشر والنجاسة، أما الإنسان فهو مزيج جسم مادي غير ظاهر، يمكنه الشر ويلبسه الموت، وجزء شريف أصله من العقل الكلي الهادي هو النفس الشريفة، تتصارع في الإنسان جزء الطاهر وللجسد وتنسرح فيه لأهواء بين رغبة بالمتعالي ورغبة هي القدر لذلك جاء الإله هرمس ليقوم بالوساطة بين الإنسان والإله المتعالي بتوسط العقل الكلي الهادي ليعلم الناس طريق الخلاص والاتحاد بالإله المتعالي (وهذا بحث الباء في مصطلح التصوفية)، لكن هذا الطريق صعب لا يتحمله إلا الأنبياء والأقدياء والحكماء.

النس كائنات إلهية عوقبت بعد ارتكابها إثم لتكرل وتسير في الأبدان ولا سبيل لخلاصها إلا بالتطهر والناس للوصول إلى المعرفة، هذه المعرفة لا تتم عن طريق البحث والاستدلال بل عن طريق تروقي النفس في المراتب الكونية والعقول المساوية.

عدم الفصل بين العالم العلوي والعالم السفلي، وتدرج النفس على التواصل مع العقول المساوية والإله المتعالي، إلهية النفس البشرية وشوقها للاتحاد والانساج في الإله أو حلول إله في العالم، وحدة الكون وتبادل التأثير بين مختلف الكائنات (بدنات، حيوات، نفس اجرام مساوية مدعة أو الحوكم). اندمج بين العلم والدين وعدم الاعتراف بسببية متظمة في لطبيعة، دراسة الحاضر وتحولاتها بشكل معتزج مع السحر والتنجيم (صور لكيباء) كل هذا يشكل مددي الهرسية والعرفانية وتشكل الاقلاطونية السمدية عن طريق العقول المساوية العشرة ونظرية النفس التي تنتقل من خلالها لمعرفة من العقل الأول إلى إنسان وبالعكس الإطار الفلسفي لهذه الأفكار.

فلسفة أرسطو

لم يحل أرسطو إلى الساحة العربية الإسلامية، لا بعد حملة الترجمة التي قام بها الخليفة المأمون، وتذكر المصادر أن أول كتاب تمت ترجمته لأرسطو كان كتاب "المسألة والمعلم" من قبل يوحنا البطريرق عام 200 هـ لكن حين بن إسحاق اضطر إلى إعادة ترجمته عام 260 هـ وبسبب اعتياد بداية دخول أرسطو الحقيقية تمت على يد جاثون وابنه إسحاق سنة 298 هـ.

أما أرسطو المنحول فقد حل عن طريق كتاب "أولوجيا" الذي ترجمه ابن دعمة الحمصي عام 220 هـ. ويبدو أن ابن المقفع وابنه محمد قد قاما أيضا بترجمة بعض كتب أرسطو مثل كتب لأرسطو وكتاب التحليلات الأولى وكتاب المسطوي لفرغونوريوس، ويؤكد بول كراوس أنه لم يتم خلال الفترة الأولى قبل المأمون ترجمة أي شيء من هذه الأجزاء الثلاثة الأولى من الأرسطو التي تتناول المسطوي فقط دون الفلسفة الأولى والطبيعة على عادة المسيحيين السريان، لكن حركة الترجمة في عصر المأمون منحت تلك الأعمال كتب أرسطو غير المسطوية، ويكفي أن نعرف أن كتب التحليلات الثلاثة أو الأرسطو لم يترجم للعربية إلا في القرن الرابع الهجري على يد أبي بشر متى عام 328 هـ.

تاريخ الفلسفة في العالم الإسلامي:

علم الكلام والمعتزلة

كان علم الكلام مختصا بموضوع الإيمان المقتضي بآله وكان عرضه الانتقال بمنسجم من التقليد إلى اليقين وإثبات أصول الدين الإسلامي بالأدلة المفيدة لليقين بها، علم الكلام كان محاولة للتصدي للتحديات التي فرضتها الالتقاء بالديانات القديمة التي كانت موجودة في بلاد الرافدين أساسا (مثل البوذية والزرادشتية واليهودية) وعليه فإن علم الكلام كان مقتضاه الإيمان على عكس الفلسفة التي لا تبدأ من الإيمان التسليني أو من الطبيعة، بل تحلل هذه البدايات نفسها إلى مبادئها الأولى.

وعدك مؤثرات على بن بديعة علم الكلام كان سببه ظهور فرق عديدة بعد وفاة الرسول محمد (ص) ومن هذه الفرق:

- المعتزلة (القدرية) لإنكارهم القدر.
- الجهمية (الجبرية) اتدع جهنم بن صفوان كانوا يقولون إن المبدأ مجبور في أفعاله لا اختيار له.
- الخوارج.
- الرافضة.
- الاشاعرة والماتريدية والصبورية والسلفية.
- الامامية والزيدية والاسماعيلية.
- الاناضية.

كان نشأة علم الكلام في التاريخ الإسلامي نتيجة ما اعتبره المسلمون ضرورة للرد على ما اعتبروه بدعة من قبل بعض "الفرق الضالة" وكان الهدف الرئيسي هو إقامة الأدلة وزالة الشبه ويستند البعض بن جذور علم الكلام يرجع إلى الصحابة والتابعين ويورد البعض على سبيل المثال رد ابن عباس وابن عمر وعمر بن عبد العزيز والحسن بن محمد ابن الحنفية على المعتزلة، ورد علي بن أبي طالب على الحوارج ورد إمام بن معاوية المروزي على القدرية والتي كانت شبيهة بفارضية الحتمية، كان علم الكلام عبارة عن دراسة "أصول الدين" التي كانت بدورها تتمركز على 4 محاور رئيسية وهي:

- 1) **اللاهوتية**: البحث عن إثبات الذات والصفات لإلهية
- 2) **النسوة**: عصمة الأئمة وحكم النبوة بين الوجوب عقلاً، وهو مذهب المعتزلة والجواز عقلاً، وهو مذهب الاشاعرة.
- 3) **الاسمية**: الآراء المتصارفة حول رئاسة العامة في أمور الدين والسياسة لشخص من الأشخاص قينة عن النبي محمد (ﷺ).
- 4) **النسب**: فكرة يوم القيامة وإمكان حشر الاجسام، ويترج السبعين عبدين فرعية أخرى مثل "السنن" و"الوعد" و"الوعيد" و"القرن" و"السرلة"

دور الكندي في الفلسفة

كان يعقوب بن إسحاق الكندي (806 - 873) أول مسلم حاول استعمال المنهج المنطقي في دراسة القرآن، كانت أفكار الكندي متأثرة نوعاً ما بفكر المعتزلة ومعارضة لفكر أرسطو من عدة نواحي. نمواً الكندي في البصرة واستقر في بغداد وحضي برعاية الخليفة العباسي المعتمد، كانت اهتمامات الكندي متنوعة منها الرياضيات والعمارة والفلسفة لكن اهتمامه الرئيسي كان الدين.

بموجب تأثره بالمعتزلة كان طرحه الفكري دينياً وكان مقتنصاً بل حكمته الرسول محمد الثانية من الوحي تعطى على إدراكه وتحليل الإنسان الفيلسوف هذه الرأي الذي لم يشاركه فيه الفلاسفة الذين صهروا بعده، لم يكن اهتمام الكندي منصباً على بين الإسلام فقط بل كان يحاول الوصول إلى الحقيقة عن طريق دراسة الأديان الأخرى وكانت فكرته هو الوصول إلى الحقيقة من جميع المصادر ومن ثم التمسك بالتيارات والحضارات.

كان الحظ الفكري الرئيسي للكندي عبارة عن خطأ ديني إسلامي ولكنه اختلف عن علماء الكلام بعدم يقينه في سائر القرآن والسنة وإنما خطى خطوة إضافية نحو دراسة الفلسفة اليونانية وقام باستعمال فكرة أرسطو والتي كانت سفدها أن الحركة وإن كانت تبدو عملية لا متناهية من مصورها الثبات وإن هذه الكيونة الثابتة هي التي حولت الثبات إلى حركة فقام الكندي بطرح فكرة مشابهة ألا وهي إن لا بد من وجود كيونة ثابتة وغير متحركة لتبدأ نقطة انطلاق حركة ما، كان الكندي يحد هذه النقطة موافقاً لأرسطو ولكنه ومن هذه النقطة أثار ظهوره لفكر أرسطو ولجأ إلى القرآن لتكملة فكرته عن الخلق والنشوء واقتنع بن الله هو الثابت ومن كل التعريفات نشأت بارأته.

لكن الفلسفة التقليدية اليونانية كانت لا تعترف بهذه الفكرة على الإطلاق وعليه فإن الكندي حسب تعريف المدرسة الفكرية اليونانية لا يمكن وصفه بفيلسوف حقيقي ولكنه كان ذو تأثير على بداية تيار فكري حاول التمسك بين الحقيقة الدينية والميثاقية.

وفي عصره (عصر المعتصم) حاول الكندي أن يخرط في معركة 'نصرة العقل' ضد أفكار الهرمسية والأفلاطونية المحدثه لتلك ألف كتابه "الرد على النابية واستنوية" ورفض نظرية الهرمسية والأفلاطونية المحدثه عن وجود جملة من العقول السماوية (وهي الطبقة التي تجمع بها الالهسية ومسيطر بين العقل والكسبي او العهن باعتبار العن والانس) وهي أساس نظرية الفيض التي تجعل معرفة الإنسان قابلة للحصول عن طريق الفيض أو العنوص، رفض الكندي هذا الاتصال وميز بين 'علم الرسل' الذي يحدث عن طريق الوحي (الوسيلة الوحيدة بين الله والإنسان) و'علم مسير' الذي لا يحدث إلا عن طريق البحث والاستدلال ولا يحتاج

وفي مجال الوجود وعلى عكس الفلسفة اللاحقين تبني الكندي فكرة 'صوت' انجم مستنداً إلى مجموعة من المفاهيم الأرسطية، فحزم العالم منته والرس منته أيضاً والحركة منتهية، هذا العالم منته ومحدث حسب تعبير الكندي: "الله هو القوة الأولى التي لا علة لها العلة التي لا علة لها العلة التي لا علة لها العلة" وليس والتفسير بمصه لبعض سبب رعة" ووضح هذا أن أثر الثقافة الإسلامية واضح في كلام الكندي الذي لم يصله الكثير بعد من ترجعات كتب أرسطو.

بضافة لذلك يقر الكندي أن الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية واحدة فلا تناقض بينهما، غير أن ظاهر النص قد يوحي ببعض الاختلاف إذا لم يعمل العقل في مجال تأويل مقبول.

بالمقابل ألف الكندي رسالة في انقطة الأولى وأهداه إلى الخليفة المعتصم وهي بمجملها تحظنة لسوق الفقهاء والمتكلمين من علوم الأول (الفلسفة) والدعوة إلى الاستفادة لما ورد في علوم الأول من علوم مبددة، الرسالة يسجلها تعبير مقاعاً عن الفلسفة وسط حالة الرقص لكل ما هو أجبي لكنها لا ترقى إلى تأسيس فهم وترسيخ الفكر الأرسطي بشكل واضح.

دور الرازي في الفلسفة

تميز الجيل الذي ظهر بعد الكندي بمصبة أكثر حزماً ورايكية، فكان أبو بكر الرازي (864 - 923) الذي وصف بكونه ذو تيار فكري رفض إقام الدين في شؤون

العقل ورفض في نفس الوقت نظرة أرسطو للميتافيزيقيا وكان فكره أقرب إلى النحوسية أو (الدرامية) حيث قال الرازي إن من المستحيل أن يكون مشأ السدة عبارة عن كيونونة روحية ورفض الرازي أيضا فكرة والتي كان مفادها أن الحركة وإن كانت تبدو عملية لا متناهية فإن مصدرها الثبات ورفض في نفس الوقت تحليل علماء الكلام عن الوحي والنبوة.

كان الرازي مقتنعا إن التحليل المنطقي والمنطقي هي الطريقة الوحيدة للوصول إلى المعرفة وعليه فإن الكثير من المؤرخين لا يعتبرون الرازي مسلما بالمعنى التقليدي للمسلم ويرى الكثيرون أنه كان لا يمتطافة الحقيقة الأولى نحو الفلسفة والفيلسوف كما كان يعرف في الحضارة اليونانية.

كان الرازي طبيبا بارعا ومليرا لمستشفى في الري في إيران وكان جريث في مناقشة لتأثير لفكري الذي سبقه وكان مؤمنا إن الفيلسوف الحقيقي لا يستند على تقاليد دينية بل يجب عليه للتفكير بمأى عن تأثير الدين وكان مقتنعا إن الاعتماد على الدين غير مشر لاحتلاف الأدب المختلفة في وجهات النظر حول الخلق وساهية الحقيقة أكبر نقد تم توجيهه إلى الرازي كان نقدا عميقا جدا بالرغم من بساطته والنقد البسيط العميق كان ذا كانت الفلسفة الطريقة الوحيدة للوصول إلى الحقيقة فسادا عن عامة الناس أو الناس البسطاء الغير قادرين على التفكير الفلسفي هل يعني هذا بأنهم تنهون للأبد، يأتي أهمية هذا النقد بسبب كون الفلسفة في المجتمع الإسلامي ولحد هذا اليوم مرتبطة بطبقة النخبة وبأشخاص اتسموا بذكاء عالي وهذا كان مناقضا لمفهوم الأمة الإسلامية الواحدة والأفكار الروحية المفهومة من قبل الجميع وليس البعض.

دور الفارابي في الفلسفة

بدأ الفارابي من نقطة لانتقاء الموجهة للرازي والفلسفة بصورة عامة وكان النقد عبارة عن فائدة الفلسفة في تنظيم الحياة اليومية للإنسان البسيط الذي يرى الفلسفة شيت بعيدا كل البعد عن مستوى استيعابه ولا يجد في ذلك النوع من المناقشات أي دور عملي مبسوس في حياته اليومية، حاول أبو نصر محمد الفارابي (840 - 950) الفيلسوف من تركستان تصرييق حجم العجوة بين المسلم البسيط والفلسفة ويعتبره البعض

رأى في هذا المجال حيث حاول في كتابه "أهل المدينة المفضلة" التطرق إلى القضايا الاجتماعية والسياسية المتعلقة بالإسلام.

في كتاب "الجمهورية" طرح أفلاطون فكرة أن المجتمع المثالي يجب أن يكون قائمه على ثلاثة أصناف: حكام العقل والمنطق وتسيطها لتصبح مفهوم من قبل الإنسان البسيط من هذه الفكرة حاول الفارابي أن يطرح فكرته حول أن الرسول محمد (ﷺ) كان بالصبط ما حاول أفلاطون أن يوضحه عن صفات قائد "الجمعة العظمى" لقرته حسب تسيير الفارابي من تبسيط تعاليم روحية علي وإيصالها إلى الإنسان البسيط.

بهذه الفكرة ابتعد الفارابي كلياً عن مفهوم الخالق في الفلسفة اليونانية الذي كان بعيداً كل البعد عن مفهوم الإنسان البسيط والذي لم يعط الإنسان يوماً ولكن الفارابي صعد سلماً مع فكر أرسطو في نقطة أن قرار الخلق لم يكن عبثاً ولا مقصوداً، استخدم الفارابي فكرة المشيئة اليونانية التي كانت تختلف عن فكرة الخلق في الديانات التوحيدية فحسب النظرية اليونانية فإن المشيئة بدأت من كينونة أولية ثابتة ولكن سلسلة النشأة تخضع لقوانين طبيعية بحتة وليست لقوانين دينية أو إلهية، حاول الفارابي تصحيح هذه الفكرة من النظرية التوحيدية للخلق فقال إن الإنسان بالرغم من منشأه على هذه الأرض فإنه امتداد لسلسلة من أطوار النشوء التي بدأت من المصير إلى السماء العلى إلى الكواكب والشمس والقمر وإن الإنسان له القدرة بأن يوصل أثره هذه التراكبات من النشوء لكي يرجع إلى الخالق الأولي وكان هذا التحليل بالطبع مخالفاً لفكرة القرآن عن خلق الإنسان.

الكثير من الدراسات تعتبر الفارابي أهم من استطاع إيصال وشرح علوم المنطق بالعربية، بالمقابل تجد أن الفارابي كان يشغله هاجس الوحدة والتوحيد في ظل دول وإمارات إسلامية متفرقة في عهد الدولة الحمدانية، كان الفارابي يتطلع لتوحيد الأمة (انظر ريمه) والفلسفة في كتاب الحروف وسيحاول أن يجمع بين رأيي الحكيميين: أفلاطون وأرسطو في كتاب الجمع بين الحكيميين، ومسجده أيضاً عكس الكندي يحاول أن يدخل العربان أو الفلاس في منظومته الفكرية فيقبل نظرية القول السارية والفلاس لكن المرفان لا يتحقق عند

الفارابي بنتيجة النفس والناس بل المعرفة والسعادة (الصوفية المروانية) هي نتيجة المعرفة عن طريق البرهان.

وكتب في نظرية **فلاطونية** **أُسْحَدَةُ** العقل الأول الواجب الوجود لا يحتاج مُبْدِئ معه بل يفيض وجوده فيشكل العقل الثاني فالثالث حتى العقل العاشر التي يعطي الهيولى والسدة التي تتشكل منها **العدس** الأربعة **طبيعة**: الماء والهواء والارض والنار. والفلسفة يحبراند الحقيقة الواحدة فالفلسفة تبحث وتقرر الحقائق والتي هو الخيالات والمثالات التي تتصور في نغوس العامة لما هي عليه الحقيقة، وكما تتوحد الفلسفة مع الشريعة والملة كذلك يجب أن تبني المدينة الفاضلة على غرار تركيب الكون والعالم بحيث تحقق العظام والسعادة للجميع، هذا كان حلم الفارابي الحفقبس من فكرة المدينة الفاضلة لأفلاطون.

كذب الخراف

يحتل كتاب الحروف الفارابي هنية خاصة بين أعماله ويعتبر الكتاب بحثا في الفلسفة الأولى، إضافة إلى نقاش علماء اللغة والكلام حول الكثير من الإشكاليات التي كانت تنمق أساسا علاقة اللمة والمنطق وإشكالية **اللفظ** **السمعي** عن طريق محاولة استنتاجية منطقية لتأسيس مفهوم للكمي وتشريع دور **اللفظ** في الهيئة الإسلامية التي كانت والفصة لها، يحاول الفارابي ساية شرح كيفية تكون المعرفة بدءا من الإحساس والتجربة والتذكر فالفكرة ومن ثم نشأة العلوم العملية والنظرية¹، وبين الفكرة ونشأة العلوم يضع الفارابي مرحلة **نحو** اللمة. بعد تولد الفكرة عند الإنسان تأتي الإشارة ثم التصويت (خراج صوت حمية) ومن تطور الأصوات تتطأ الحروف والألفاظ (وحتف **سطق** **حصد** **الج** **مات** **لشريعة** **ويريونيوجيته** **وبينته**) وهكذا تتشكل الألفاظ والكلمات: المصنوس أو لا ثم صورته في السهون ثم اللفظ **المعبر** عنه، في مرحلة لاحقة تتكون العبارات والتعبير من نصح الكلمات والألفاظ لتعبر ليس فقط عن الأشياء بل عن العلاقات التي تربط بينها.

(1) محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي

الفارابي هنا يستخدم أسلوب برهانيا ليحدد العلاقة بين اللفظ والمعنى ويقرر أسبقية المعنى على اللفظ (محالف سنك-درمة هل الكلام الذي يعطون، الأسبقية لللفظ على المعنى)، وبغض السياق أيضا يقرر أن نظام الألفاظ (اللغة) هي محاولة لمحاكاة نظم الأفكار (في ذهن) وما نظام الأفكار في ذهن المحاولة لمحاكاة نظام الطبيعة في الخارج من علاقات بين الأشياء الفيزيائية المصنوعة⁽¹⁾، إضافة إلى ذلك فقد تقرر نتيجة تحليل الفارابي أن هناك نظامين: نظام للألفاظ يحارل محاكاة ترتيب العلاقة بين المعاني في النفس، ونظام آخر مستقر للمفاهيم والمفولات تحاول محاكاة ترتيب الأشياء الحسية في الخارج الفيزيائي

ومر هذا ضرور وجود عشرين: علوم اللغة أو علم اللسان الذي يعنى بصرف ألفاظ اللغة وعلاقاتها مع مدلولاتها ومعانيها، وعلم المنطق الذي يعنى بترتيب العقل للمفاهيم وطرق الاستنتاج الملبم للقضايا من النعميات أي قواعد التفكير السليم.

يلي ذلك حسب ترتيب الدربي مرحلة جمع اللغة وصور الألفاظ من السخيل والتريب ثم تفصيل اللغة عن طريق وضع القواعد التي تصبط طريقة كتابتها وصحتها (نشاء علوم النحو). وهكذا تتطور ما يمكن تسميته بالعلوم العامة

يتوافق ذلك مع تطور للعلوم العملية من قياس وتقنية، ومن ثم سينتو تلك نشأة العلوم التباسية التي تعرف بالعلوم الطبيعية، هي العلوم بحق صمم المفهوم لأرسطي الذي يتجناه الفارابي أيضا أي علوم الرياضيات والمنطق والأسلوب القياسي الاستنتاجي، فتتبع الطرق الاستدلالية، الخطية والجدلية والسفسطائية والتماليمية (رياضية) وأخيرا البرهانية ويتضح أن المعرفة البقيية تنحصر في الطرق البرهانية، وهكذا تتشكل الفلسفة ليأتيها بعد ذلك نشأة الشريعة أو الدين أو بمصطلح الفارابي اللغة فحسب الفارابي: الفلسفة يجب أن تصبق اللغة وم اللغة (شريعة) لا وسائل حطية للجمهور والعوام لنقل الحقائق التي تتوصل لها عن طريق الفلسفة⁽²⁾

(1) محمد عابد الجابري، بقية العقل العربي ص 419.

(2) أبو يرب المرزوقي، نجات الفلسفة العربية

لكن في بعض الحالات (ويصمد في حالة **لمسة إيمانية**) لا تتشكل الفلسفة في مرحلة مبكرة بل يتشكل الدين بشكل مسبق ومن هنا يحصل التمازج بين تأويلات الدين وتأويلات الفلسفة وواجب الفلسفة تبين الحقائق بحيث يبدو ما تفرده الفلسفة ليس إلا مجرد مثالات لما تفرده الفلسفة.

دور الشفاعة الشيعية

لأت محاولة الغارابي لتفسير النشوء في لفلسفة اليونانية والتي كانت مختلفة نوعاً ما عن فكرة الخلق قبولاً وعباطف من قبل الصوفية والشيعة وخاصة الإسماعيليين الذين تمكنوا من تشكيل كيان سياسي لهم في تونس وقاموا بتأسيس الدولة الفاطمية عام 909 والذي كان مبارزاً للعلاقة السنية في بغداد وفي عام 973 مؤيد نفوذ الإسماعيليين إلى القاهرة وقاموا ببناء جامع الأزهر.

هذا الفكر الإسماعيلي بالافتداع بأن الإمام الشيعي هو بطريقة ما عبارة عن ضل الله في الأرض وكانت هناك قصة عن الرسول محمد بن عبد الله عهد به العلم بالحقيقي إلى علي بن أبي طالب وسلالته من بعده وتم تسمية هذا العلم المتوارث 'النور المحمدي'. كان الفكر الإسماعيلي يعتقد أن الفلسفة تركز فقط على الجانب العقلي والمنطقي في الدين ولا تميز اهتماماً إلى الجانب الروحي ولهذا نشأ تيار يركز على فهم المعاني الخفية للقرآن وسمي هذا العلم علم الذنن وسدلاً من استكمال العلم وافتقادات لفهم العالم الخارجي استعمل الإسماعيليون تلك الوسائل لفهم التفكير الداخلي الباطني للإنسان.

قام الإسماعيليون بسج بعض أفكار الررشنية مع الأفلاطونية المحدثة لتوضيح فكرتهم الفلسفية التي كانت عبارة عن فكرة كدية نوعاً ما ومفاده أن الحياة أو الحقيقة أو لأعمال اليومية لها وجهان وجه نراه في الحياة الدنيا ووجه خفي يقع في السموات العلى وعليه وحسب هذا المفهوم فإن أي صلاة أو سعاء أو ركاة يقوم به الإنسان في هذه الحياة هي في الحقيقة سعة مشابهة بنفس تلك الفعاليات في السماء

الحواس أو المنطق من إدراكه، كانت الوسيطة الرئيسية هي التأويل والذي كان يعتقد أنهم سوف يرجع بهم إلى لحظة الوعي بالتالي إلى النوح المحفوظ.

حاول الفيلسوف الفارسي هبدي كورين (1903-1978) توصيح فكرة التأويل حيث كان كورين مهتم بتاريخ ودور الثقافة الشيعية فقال كورين إن لتأويل يمكن تصنيفه بالتقاعم في الموسيقى حيث كان الإسماعيليون يزعمون إنهم قادرون على سماع عدة معنويات عند سماعهم لأية قرآنية وكانوا يحاولون سماع الصدى الفريديني بالإضافة إلى الكلمات المجردة.

طرح المفكر الإسماعيلي أبو يعقوب المصنعي (توفي عام 971) نظريته حول الفصل وسيلة لمعرفة كينونة و ماهية الخالق ألا وهي وسيلة نفى النفي، على سبيل استال يبدأ السراء بالقول إن الله ليس كينونة وإن الله ليس بعالم كل شيء ثم يبدأ المرحلة الثانية وهي نفى هـ النفي بقول أن الله ليس كينونة وإن الله ليس بعالم كل شيء، كانت الفكرة الرئيسية من هذه الطرح هو محاولة إظهار أن اللغة الإنسانية غير قادرة على وصف طبيعة الخالق.

بعد المصنعي حاول المفكر الإسماعيلي حميد الدين كرماني (توفي عام 1020) يوضح أهمية إسناد نفى النفي في بحث الطمأنينة الدخيلة إذا تم استعماها بحكمة وإنها ليست عبارة عن حذع عقلي بل محاولة لتقوية الباطن، ومن الجدير بالذكر أن السنة نفى النفي يتم استعمالها بكثافة لحد هذا اليوم وخاصة في مجال البحوث الإحصائية لعلمية حيث يبدأ العملية عادة بنفي ثم يتم نفى هذا النفي، على سبيل المثال يبدأ باحث ما بدراسة علاقة التدخين بالسرطان فيبدأ من فرضية أنه لا علاقة بين التدخين والسرطان وتدرجياً من خلال الأرقام والإحصاءات يتم نفى هذا النفي، كانت لدراسة الفكر الباطني والفكر الإسماعيلي أعظم الأثر في نشوء حركة الإخوان الصفا الفلسفية لاحقاً.

إسوان نصف

تحت تأثير الفكر الإسماعيلي انبثقت جماعة إخوان الصفاء في انبصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وكانت اهتمامات هذه الجماعة متنوعة وتمتد

من العلم والرياضيات إلى الفلك والسياسة وقاموا بكتابة فلسفتهم عن طريق ٦٦ رسالة مشهورة ناع صيتها حتى هي لأطلس ويمتدح البعض هذه الرسائل بمثابة موسوعة للعلوم الفلسفية، كان الهدف المعلن من هذه الحركة "التنظير للسعي إلى معرفة النفس عن طريق العلوم التي تظهر النفس".

ومن الأسماء المشهورة في هذه الحركة كانت أبو سبيح محمد بن مشير البستي المشهور بالمقنسي، وأبو الحسن علي ابن هارون الزجاجي. تأثرت رسائل إخوان الصفا بالفلسفة اليونانية والفارسية والهندية وكانوا يأخذون من كل مذهب بطور ولكنهم لم يتأثروا على الإطلاق بفكر الكندي واشتروكت مع فكر الفارابي والإسماعيليين في نقطة لأصل المساوي لأنفس وعودتها إلى الله وكان فكرتهم عن متق الكون يبدأ من الله ثم إلى العقل ثم إلى النفس ثم إلى المادة الأولى ثم لأجساد والأفلاك والمعنصر والمعادن والنبات والحيوان لكن هم الإنس من وجهة نظرهم جزءا من النفس الكلية التي بنورها مترجع إلى الله ثانية يوم المعاد والموت عند إخوان الصفاء يسمى البحث الأصغر، ييب تسمى عودة النفس الكلية إلى الله البحث الأكبر، وكان إخوان الصفا على قناعة أن الهدف المشترك بين الأدباء والفلسفات المختلفة هو أن تتشبه النفس بالله بقدر ما يستطيعه الإنسان.

كانت كتابات إخوان الصفا ولا تزال مصدر خلاف بين علماء الإسلام وشمل الجدل التصول حول الانتماء المنهجي للجماة بالبعض اعتبرهم من أتباع المدرسة المعتزلية والبعض الآخر اعتبرهم من نتاج المدرسة الباطنية وذهب البعض الآخر إلى حد وصفهم بالإلحاد والزندقة ولكن إخوان الصفا أنفسهم تسمو لعضوية في حركتهم

إلى 4 مرافق

- من يتكون صفاء جوهر نفوسهم وجودة لتيون وسرعة التصور، ولا يقل عمر العضو فيها عن خمسة عشر عام، ويسمون بالبرار والرحماء، وينتمون إلى طبقة الرباب الصالح.
- من يتكون الشفقة والرحمة على الآخرين، وعصاهم من عمر ثلاثين فما فوق، ويسمون بالأخير الفضلاء، وطبقتهم ذوو العيادات.

- من يملكون القدرة على دفع العناد والخلاف بالرفق والتطف المؤدي إلى إصلاحه، ويسمى هؤلاء القوة الفاعلية الواردة بعد بلوغ الإنسان لأربعين من العمر، ويسمى بالفصلاء الكرام، وهم الملوك والملاطين.
- المرتبة الأعلى هي التسليم وقبول التأييد ومشاهدة الحق عياناً، وهي قوة الملكية الواردة بعد بلوغ الخمسين من العمر، وهي المهمة للصعود إلى ملكوت السماء، وإليها ينتمي الأنبياء.

كتاب الإشارات لابن سينا

وصلت الفلسفة الإسلامية إلى إحدى قسميها على يد ابن سينا (980-1037) الذي ولد لمنازل شيعية في إحدى قرى 'بغداد' وتأثر منذ صغره بفلسفة الفارابي والأفلاطونية المحدثة، أدرك ابن سينا أن الفلسفة بحاجة إلى التألف مع متغيرات الإمبراطورية الإسلامية التي أصبح فيه الحذبة بعيداً كل البعد عن صفات قائد المدينة الفاضلة التي دعا إليها الأفلاطون واعتبرها الفارابي مطابقة لصفات الرسول محمد (ﷺ). كان ابن سينا مقتنعاً أن الرسول محمد هو رفع شأن من القليوب لكونه معتمداً على الاتصال المباشر بالمعرفة الإلهية ولكنه وفي نفس الوقت كان معنياً لفكرة 'إيمان' الأعشى حيث كان ابن سينا متأثر بفكر أرسطو باستعمال العقل والمنطق والأدلة للوصول إلى ماهية الخالق بل اعتبر ابن سينا استعمال هذه الوسائل واجباً على كل مسلم لكي يحذر فكره من الخرافة والأساطير.

ومن الجدير بالذكر أن ابن سينا لم يكن عابداً متزهداً حيث أن هناك مصانير تنير إلى وفاته وهو في الثامنة والخمسين من العمر لإفراطه في شرب النبيذ¹. طرح ابن سينا فكرته في الإثبات العقلي على وجود الخالق التي يجب أن تبدأ حسب رأيه بفهم طريقة تفكير الإنسان أولاً وعطى مثال الشجرة لتوضيح فكرته، فالشجرة وحسب مثال ابن سينا تتألف من جذع وجذع وأوراق ولحاء وعلمها يحاول الإنسان فهم موضوع معين فيجب عليه تقسيم الموضوع إلى عدة أقسام ثانوية ويتوقف

(1). M. A. Martin (1984) in The Genius of Arab Civilization, 2nd ed, Edited by J.R. Hayes, London, Evarbia Publ.shing. pp 196-7

عملية التقسيم هذه لحد التوصل إلى جزء غير قابل للتقسيم وسوف يساعد هذه الطريقة حسب رأي ابن سينا في الوصول إلى جوهر المسألة التي قد تم تمهيدها لأسباب خارجية

كان ابن سينا موافقاً لفكر «رسطو» بأن الحركة وإن كانت تبدو عملية لا ستناهية فإن مصدرها الثبات وإن هذه الكينونة الثابتة هي التي حولت الثبات إلى حركة وأضاف ابن سينا بأن عدم المحرك الأولي معناه إن الكون كله عبارة عن فوضى ولكن الكون ليس بفوضى وعليه فإن خلقه من الأساس كانت منظمة ورجع ابن سينا إلى فكرة تبسيط الأشياء إلى أجزاءها الأولية البسيطة لمرتب فيها فقال إن الله فكرة الله هي البساطة نفسها حيث أن الفكرة غير قابلة للتقسيم أو تفريع أكثر.

قدم ابن سينا طرحه الفكري عن الخلق والنعوء الذي كان مستلهمه لفكرة الأفلاطونية المجددة عن القصاصات العشرة أو السماوات العشرة المتسلسلة لتشيء الكون التي تفصل الإتقان عن الله وركز على الطبقة الأخيرة أو الجسر الرابط بين الحياة الدنيوية والسماء العلوية وقال أن هذا الجسر عبارة عن الوحي من جبريل إلى الرسول محمد (ﷺ)، في سواته الأخيرة إنكب ابن سينا على كتابة كتابه المشهور كتب الإشارات حيث كان هناك في هذا الكتاب توجه واضح وصريح نحو الفلسفة المشترقية وفيه ذكر مصطلح الإشراف وكان لهذا الكتاب اعظم الأثر في نشوء المدرسة الفكرية الإشرافية على يد يحيى المهروري.

الفري والإسماعيليين

بدأ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (1068-1111) التعمق في فائدة التحليل المنطقي والعقلي والفلسفة من الأساس في إثبات أو نفي الخلق، كان الغزالي يبحث من الطراز الرفيع حيث تولى وهو في الرابعة والثلاثين من عمره إدارة المدرسة النظامية في بغداد وكان الهدف الرئيسي للوزير السلجوقي نظام الملك من هذا التحليل هو قيام الغزالي بانقاص الفكر الإسماعيلي، لكن طموح الغزالي لم يتوقف عند هذه الرغبة الضيقة لتوفير السلجوقي حيث أن بحثه عن إيقين المطلق عن طبيعة الخلق دفعه إلى التعمق في دراسة جميع المذاهب الفكرية والتوجهات الفلسفية وانتهى به

البحث إلى الاستنتاج إن جميع الفلسفات والمدارس الفكرية السابقة قد فشلت في إثبات وجود الخالق تكون فكرة الخالق غير خاضعة للتيسر من الأسس وأعلن في كتابه "تيفت الفلسفة" فشل الفلسفة في إيجاد جواب لطبيعة الخالق وصرح إن الفلسفة يجب أن تبنى مواضيع اهتماماتها في المسائل القابلة للقياس والملاحظة مثل الطب والرياضيات والفلك واعتبر الميرالي محاولة الفلسفة في إدراك شيء غير قابل للإدراك بحواس الإنسان مثاليا لمفهوم الفلسفة من الأساس.

كان تنسيق الميرالي في دراسة التيارات الفكرية والفلسفية السابقة دور سلبي فبدلاً من اقتراحه نحو اليقين بالخالق راد اقتراحه من الشك ونتهى به، لا سياباً بالإسامة بمرض الكابة وترك مهنة التدريس وكان في تلك الفترة من حياته معتق أن الدليل الوحيد للوصول إلى اليقين بشأن وجود الخالق هو ملاقاته وجهاً لوجه بعد الموت، لتخرج من هذه الأزمة بدأ الميرالي تدريجياً يقتنع إن هناك جانب روحاني غير ملمسوس في الإنسان لا يمكن تجاهله وبغض النظر عن منتأ هذا الجانب فإن هناك فصلاً واسماً بين ما أسماه "عالم الشهادة" و"عالم الملكوت" ويقصد به الجزء الظاهر الملمسوس والخاضع لقوانين الفيزياء مع الجزء المسموي الغير ملمسوس.

يستخلص الميرالي فكرة أنه من المستحيل تطبيق قوانين الجزء المرنسي من الإنسان لفهم طبيعة الجزء المسموي وعليه فإن الوسيلة المثلى لفهم الجانب الروحي يجب أن يتم بوسائل غير فيزيائية واختار الميرالي طريق التصوف للوصول إلى اليقين بوجود الخالق أثناء الحياة بدلاً من الانتظار إلى ما بعد الموت للوصول إلى الحقيقة، يظهر الطابع الصوفي للميرالي جلياً في كتابه مشكاة الأنوار من خلال تفسيره الآية 39

من سورة النور والتي تنص على ﴿يُدْرِكُ سَوَادَاتِ وَأَرْضِ مِنْ نُورٍ كَمُشْكَةِ فِيهَا مَصْصَحُ عَصِيحٍ فِي رَحْجَةٍ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ وَقَدْ مِنْ شَجَرَةٍ مَبْرُكَةٍ نُبَّةٌ شَرْفِيدَةٌ عَرْبِيَّةٌ كَادَتْ بِهَا رَحْمَةُ رَبِّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْصُرْهُ رَبُّهُ غَیْبُ يَوْمَ تَبْعَثُ رَبُّهُ نَفْسُهُ وَبِئْسَ مَا يَصِيرُ لَهُ أَمْ سَاءَ بِالنَّاسِ وَلَهُمْ مَكَلٌ شَيْءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ﴾ حيث كان الميرالي إن النور المقصود هنا يشير إلى الله وإلى كل جسم

مضياء آخر مثل المشكاة والنجوم وحتى العقل المستنير لأن ضوء العقل المستنير قادر على عبور حاجر الرمن والقضاء وكان المراد لي يقصد بالعقل المستنير العقل القادر على التحيز والتصور وبذلك بن الجانب الروحي يتطلب نظرة غير حرفية وغير فيزيائية لنفسها.

بهذه النظرة ألغى الحرالي أي سور للفلسفة في إثبات أو عدم إثبات وجود الحائق من خلال طرحه الفكري بأنه لا يمكن استعمال الفلسفة في الوصول إلى اليقين الذي لا يقبل الجدل حول ساعية الله ففكرة الله كانت حسب طرد واقعة خارج نطاق التفكير المنطقي ولكن هنا التصريح الحظير بم تكن نهاية الفلسفة حيث قام ابن رشد من قرطبة بإحياء نور الفلسفة في الوصول إلى معرفة الله حيث اعتبر ابن رشد الفلسفة أعلى مراتب التنين

مفهوم ابن رشد

ابن رشد (1126، 1198)، أحد أهم الفلاسفة المسلمين، اشتهر في الغرب خصوصاً بشروحاته لكتب وفلسفة أرسطو.

من المفارقات التاريخية حول ابن رشد (1126-1198) هو اختلاف وجهات النظر حوله بين المسلمين المعاصرين له وبين وجهة نظر الغرب له، فقد اعتبره الغرب من أهم الفلاسفة المسلمين على الإطلاق حيث ترجمت أعماله إلى اللاتينية والعبرية وأثرت أفكاره بشكل واضح على كتابات الفلاسفة المسيحيين واليهود ومنهم بالتحديد توماس أكويناس (1225-1274) وألبرت الكبير (1206-1280) وموسى بن سيمون (135، 1304) وأيزست ريمان (1823-1892) بينما لم يُق ابن رشد نفس لاختتام من المعاصرين له حيث يمثل الفيلسوف المعاصر له يحيى السهروردي ومؤيد الدين الحربي أتباع منهج بن سينا بدلاً من منهج ابن رشد.

كان ابن رشد متعمقاً في التريفة الإسلامية بحكم منصبه كقاضي الشريعة وحرصاً للتقريب بين فلسفة أرسطو والعقيدة الإسلامية حيث كان ابن رشد مقتنماً أنه لا يوجد تناقض على الإطلاق بين الدين والفلسفة وإن كلاهما يبحثان عن نفس الحقيقة ولكن بأسلوبين مختلفين وقام بالرد على كتاب تهافت الفلاسفة للمرالي في كتابه

المشهور **'تهافت تهاافت'** وأصر على عكس العزالي على كدرة الفلسفة بإيصال الإنسان إلى اليقين الذي لا يقبل الجدل حول ماهية الله.

شدد ابن رشد على نقطة في غاية من الأهمية كانت غائبة عن يال من سبقوه وهي أن الفلسفة وعلم الكلام والصوفية والديونية وغيرها من التيارات الفكرية تشكل خطراً على الأشخاص الذين ليس لهم القدرة على التفكير الفلسفي وأن الشخص العير المتعمق أو الذي يأخذ بقشرة الفكرة سوف يتعرض إلى صراعات نفسية وفكرية تؤدي به إلى الشك والتشكك بدلاً من اليقين والتطور.

في محاولة من ابن رشد لتصحيح الفجوة بين الدين والفلسفة طرح ابن رشد فكرته حول أصل وسيلة لتفسير الدين والخالق من وجهة نظر فلسفية فقال إن على الفيلسوف القبول ببعض الأفكار الدينية لكي يصبح فعالاً في الوصول إلى طبيعة الخالق وعن هذه الأفكار:

- وجود الله.
- وحدانية الله.
- كون الله فريداً عن نوعه.
- عدالة الله.
- الحياة بعد الموت.
- خلق الله للكون.

قام ابن رشد بتوضيح فكرته أكثر قائلاً أن القرآن على سبيل المثال قد ذكر إن الله قد خلق الكون ولكنه لم يوضح كيف تم هذا الخلق ومتى تم هذا الحق وبهذا فإن القرآن قد فتح الباب على مصراعيه للفيلسوف أن يستعمل العقل والمنطق للتعلم في هذه النقطة وبهذا اعتبر ابن رشد التحليل الفلسفي لأمر الدين قمة الدين وليس منافياً لمعهوم الدين.

العصر الحديث

بعد انتهاء العصر الذهبي للإمبراطورية الإسلامية، يمكننا أن نقول بشكل عام أنه قد صاد نوع من التحول في الحركة الفكرية والفلسفية، سادت في المناطق الإسلامية

بين معظم الأوساط الدينية قسماً أكثر ارتباطاً بفلسفة إيمراق (السهروردي وصحي
ميرزا عزمي) وحكمة المتعاليين (المرادشاه) التي كانت أساساً تشكل الثقافة والملم
للطرق الصوفية التعددية التي انتشرت بين سائر الناس، ولعل الحكيم والفيلسوف
مدرسة فلسفية وحكيمة قائمة بذاتها وهي مدرسة الحكمة المتعالية ومن أهم مميزات هذه
المدرسة أنها وقعت بين القرآن والحرفان والبرهان.

لكن عودة لاتصل بالمرب بعد بدء الحملات العسكرية الأوروبية على البلدان
الإسلامية عاد من جديد ضرورة التفكير الفلسفي وطرح مفهوم النهضة بين مفكرين
كانوا يحاولون الإجابة عن سؤال سبب التخلف

سؤال التخلف سيطر على الساحة الفكرية وطرحه بداية بعض رجال الدين مثل:
جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وشكيب أرسلان ورفاعة الطهطاوي إضافة
لمفكرين أكثر علمانية أهمهم: شفي شمول، ساطع الحصري، وسيفي هذه الأموال مطروحات
يسبب فشل المحاولات لتحديثية والتجارب العلمانية للحكومات العربية بعد الاستقلال في
تجربة تحديث البلدان العربية والإسلامية، وسيفي السور مطروحة بسبب مختلفة مثل:
ألف أبو الحسن السور كتاب ماذا حصر العالم يتخلف المسلمين؟

لكن كل هذه المحاولات يمكن أن نقول أنها كانت تندرج في إطار الفكر عامة
والفكر السياسي خاصة أكثر منها محاولات فلسفية عميقة، فأسئلة مثل: ما معنى الوجود
وما هي ماهيته؟ من التاب أن تبحث فيما تعاني أمة ما من مشكلة وجود حقيقة
ومشكلة إثبات ذات.

ربما تكون إحدى المحاولات الفلسفية النادرة لمسلم في العصور الحديثة هي
تجربة الشاعر المفكر محمد اقبال الذي صاغ معظم فكره تفريداً بشكل قصائد بالغة
الفارسية والأردنية، إضافة لبعض محاضرات في الفكر السياسي الإسلامي، وكتاب فريد
من نوعه يدعى تجويد الفكر الإسلامي.

المسألة الشيعية الحديثة

في إطار الثقافة الشيعية الإيرانية تستمر الفلسفة موجودة لكنها عموماً مسمخرة
لتدعيم الأفكار البعيدة، الفكر المبتدلي يبقى واضحاً من إطار الفكر الشيعي محاوراً

إعطاء معقولة للعقائد الشيعة المبيدة، ومن أهم الشيعة العرب في مجال الفلسفة برز محمد باقر الصدر في كتابي "تسعت" و"اقتصاد" وهو يحاول فيهما التمييز بين مبادئ الفكر الإسلامي واختلافاته عن الفكر العربي في الفلسفة والاقتصاد، وفي إيران برز بعض الباحثين الذين كان لهم دور كبير في إحياء فكر الثورة التي أنتجت لاحقاً الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الخميني: أهم هذه الشخصيات مرتضى مطهري وعلي شريعتي. إلا أن الثورة الإسلامية حملت معها تعبيرات جذرية في الفكر الشيعة عما استماضت عن فكرة الإمامة بفكرة ولاية الفقيه، وهذه الفكرة أتت إلى خلافت ومناظرات بين العديد من مفكري الشيعة

محاولات إعادة قراءة التراث

عريب، منذ منتصف الثمانينات وطوال عقد التسعينات شهدت الساحة الثقافية محاولات جسيمة لحل سؤال النهضة المطروح دافع وابد وحدث هذه المرة شكلاً فلسفياً أكثر عن طريق محاولة اعادته قراءة التراث الإسلامي بغية إيجاد حلول للمسائل العصرية عن الحل، قد يرى البعض في هذه المحاولات تجارب لإعطاء الفكر العلماني العربي جسور تراثية إسلامية وبالتالي إعطاء الفكر العربي نوعاً من المشروع في الساحة الثقافية الإسلامية، وقد يراه آخرون محاولة لاستجداء حلول حقيقية وليس مجرد تلفيق وتلك من روح الأمة نفسها بحيث تكون النهضة متابعة لتجربتها الحضارية.

يحدث أهم وأوائل هذه التجارب مشروع عابد الجابري الذي بدأ من أواخر السبعينات في كتاب "نحن والتراث" لكنه تكامل في مشروع نقد العقل العربي الذي تألف من أربعة أجزاء: تكوين المعنى العربي، سيرة العقل العربي، العقل السياسي العربي، وحيث العقل الاحديقي العربي. والمجلد حلول الجابري أن يعيد تفكيرك وتكوين التراث الإسلامي ليعيد سحنات العقل العربي: في الجزء الأول يدرس ظروف تشكيل العقل العربي والأنظمة الفكرية التي تشكله، ثم تابع في الجزء الثاني دراسة الأنظمة الفكرية الثلاث التي حدها في الجزء الأول: البيان والعرفان والبرهان واستمر الجابري في تحليل البنى والإشكاليات في هذه الأنظمة المعرفية وصداماتها الفكرية والسياسية متحيزاً نوماً للنظام البرهاني (وهو شكل أساسي الفكر المعاصر النيو-بني)

تحبيب لأرسطي معتبر، ابن رشد الأبرز في تقديم المشروع البرهاني في الحضارة العربية نكس هذا المشروع البرهاني لم يكتب له النجاح في الأرض الإسلامية لكنه تابع تقدسه في الغرب الذين يتفكرون فكر ابن رشد وهو فكر أرسطي أصيل.

لاهمية الأساسية لمشروع الجابري في كونه محاولة لشغل هذه المساحة الفكرية والنقدية في قراءة التراث الفلسفي الإسلامي، وتعرض الجابري لردود من كافة الاتجاهات، فالإتجاهات العلمانية يعتبرون أن الجابري قد يميل نحو الإسلامية، في حين ردت عليه محاولات أخرى بأنه سيجعله لابن رشد يحاول فقط أن يثبت النظام الأرسطي أي الفكر الغربي.

نقد العقل العربي كتبه جورج طرايطي في دمشق، لكن في المغرب سوطن الجابري رد عليه طه عبد الرحمن الذي يعتقد أن ابن رشد لم يكن سوى مقلدا لأرسطو وشارحا جيسا لأفكاره وليس له في الإبداع نصيب، محاول طه عبد الرحمن الأساسية كانت في كتابه تجديد المنهج في قراءة التراث.

وظهرت أيضا دراسة للمرزوقي المؤسوف التومسي بعنوان إصلاح العقل في الفلسفة العربية وكتب تحبيث نفسه العربية. منطلق تاريخها من حلال منزلة الكلي: المرزوقي يحاول رسم موضح يوضح به حركات الفكر في ظل الثقافة الإسلامية وكيف أثرت على الفكر اليوناني والفلسفة اليونانية، يعتبر المرزوقي أهم ما تم إنجازه في إطار الثقافة العربية الإسلامية هو تحرير مفهوم الكلي من إطار الواقعية إلى إطار الاسمية، وهذا هو ما ساعد لاحقاً على تطوير العلوم والمعارف من رياضيات وفلك وميكانيك، واقعية الكلي في إطار الفلسفة الأفلاطونية أو الأرسطية تجعل نتائج الفلسفة حقائق واقعية لا شك فيها وبالتالي الفلسفة كانت جامدة غير قابلة للتطوير، لكن تسأج تجربة تمثيل العلوم العقلية أي وضعها في إطار قوانين، وتجربة تقبيل العلوم الفلسفية الفكرية اليونانية وتزجيتها قد فكلما ندرجج فكرة واقعية لكلي النظرية، فالمعلمه هذا التفكير تم ساية عن طريق نقد قام به الغرالي وابن سينا، لكن تلتين الاسمية ثم علمي يدي ابن تيمية وابن خلدون.

هذه الأفكار رسمت صورة مغايرة تماما عن نموذج الجابري الذي يتبين الخرافي وابن سينا محتر إياهم من انصار ونشروا المصحيح المرفاني (القول المستقيم). كما يعيد طرح شخصية ابن تيمية كلاعب أساسي في المساحة الفلسفية وهو كثير ما كان يعتبر مجرد دقة حيلتي سلفي متعصب، وبهذا يكون مثقرا في هذه الفظرية.

فلسفة الأدب Philosophy of literature

تتكون فلسفة الأدب من شقين بكلمة فلسفة تعني الإطار الحلفي لتفكير وعقد ربطها بالأدب فهي الأسس من الإطار الخلفي للفكر الأدبي.

البيئة ونظريات الأدب

يعتبر بلا متارح حلم الفوز بجائزة نوبل للأدب حلم معظم الأدبيين، لهذا تم وضع عدة نظريات مقامة على أسس علمية ونفسية تبحث فيها عن الإجابة عن سؤال القيمة الأدبية.

إشكالية الدوق

من الملاحظ على الميدان أو في الحقل الأدبي (حقل الرواية) أن الروايات ليست مشهورة بعض ارتباطها بالقيمة، فروايات عديدة لا داعي لتذكرها تحظى بالإعجاب الجماهيري ولا تحظى بالإعجاب الأكاديمي.

دائر الفكر العلمي على الأدب

يخص الأغلبية أن الإنتاج الأدبي لا يتأثر بالعلوم وهذا خطأ شائع، يقتضي أن نشير هنا لنكون لبقاء قيمة الإنتاج الأدبي راجع لفترة السبيل (الوقت) لتنظيم القصصاتي للمنتوج وهو التنظيم المستمد من الطبولوجيا الرياضية والفترة على الوصول لمرحلة التحويل.

فلسفة الدين Philosophy of religion

فلسفة الدين Philosophy of religion هي الدراسة العقلية للمعاني والمحاكمات التي تطرحها الأسس الدينية وتفسيراتها للظواهر الطبيعية وما وراء الطبيعية مثل الخلق والموت ووجود الخالق.

فلسفه لرومان Greek Philosophy

صدرت أحدث المذهب الفلسفي منذ سقراط وأفلاطون وأرسطو في اتجاهات ثلاثة المنطق، الطبيعة، لأخلاق. وكانت المدارس الفلسفية الأولى في أثينا تعنى بالمنطق والطبيعة، أكثر من اهتمامها بالأخلاق، فلما امتزجت حصراً الرومان بحضور الإغريق. وقدست مدارس الفلسفة في روما على غرار ما عرفت أثينا، ظهرت محاولات للتوفيق بين المذاهب الفلسفية اليونانية، فضلاً عن السعي للاحتواء من كل مذهب، ما يتفق والبيئة الطبيعية والاجتماعية للرومان، ومع ذلك فلم يقدم الرومان من خلال هذه المحاولات ما يعد بجديد في المذاهب الفلسفية، بل بدأ واصحابه للعين التأثير أسماء بمذاهب ثلاثة رئيسية، وهي مذهب السك (Skepticism)، والإيبوريين (Epicureanism)، والرواقيين (Stoicism)، وهذه المذاهب الثلاثة اهتمت بالأخلاق، أكثر من اهتمامها بالمنطق والطبيعة.

تأثير الإسكندر والرومان على الفلسفة الإغريقية

ما لبثت معالم الحياة في أثينا أن تغيرت، بظهور الإسكندر الأكبر، وما حققه في تلك الفترة الوجيزة من حكمه، من غزوات وفتوحات بلغت أبواب الهند، ذلك أن حكم المدينة كما كتب الحب في أثينا حل مقامه حكم وحدات سياسية أوسع نطاقاً، وأكثر امتداداً من حكم المدينة، وأكد هذا الاتجاه في الحكم بعد موت الإسكندر، وتقسيم الإمبراطورية بين قوائمه، فانتسخت الهوة بين الحاكم وأفراد المجتمع، وتقطعت أوصال الصلة التي كانت تربط بين الحاكم والمحكوم في المدينة الصغيرة.

وبعد أن كان الاهتمام ينصرف أساساً إلى إسعاد المبعوض الحر، وتقرير الحقوق التي يجب أن يتمتع بها، إذ بهذا الاهتمام يتحول عن المواطن الحر، ويتجه إلى خدمة الحاكم، وترتيب مجموعة من الحقوق تكفل له المعبدة والاستمرار في تولي السلطة، دون أدنى التفاتة إلى حقوق المواطنين.

وفي هذا ما يبيى بنى محاور المذاهب الفلسفية قد تنير عند الإغريق، في ظل فتوحات الإسكندر، ومن جاء بعده من قواد، عما كان الأمر عليه في ظل حكم أثينا

الديمقراطي، وقدّر لهذا التحول أن يستمر في اتجاهه الجديد، بعد أن اضمح حكم الإغريق، وبدأت جحافل الرومان تكتسح كل الجيوش التي تقف في طريقها، وتواصل فتوحاتها في الشرق والغرب، حتى أصبح البحر المتوسط عام 188 ق.م بحيرة رومانية. وما لبثت اليونان عام 146 ق.م أن سقطت صريعة المرز الروماني، وأصبحت إقليمًا من أقاليم الإمبراطورية الرومانية.

وبك كتاب اليونان قد نضب ببعض الاستقرار، وبقيت من السلام تحت الحكم الروماني، إلا أنها وجدت في بادئ الأمر معارضة من جانب الرومان في تحمل جواب الحضارة الإغريقية والإفريقية من تراثها، وعلى الرغم من أن اللغة اليونانية ظلت لغة الأدب والفنون، إلا أن اللغة اللاتينية، وهي لغة العزاة، أصبحت اللغة السائدة والدارجة في مجال المعاملات، فضلاً عن أنها لغة القانون الذي فرضه الرومان.

روما والفلسفة الإغريقية

وما لبثت المعارضة للتراث اليوناني أن حثت على مر السنين، وبدأ الرومان يدركون أهمية الحضارة الإغريقية، ويهللون من مديحتها في جوانب الفكر المختلفة، ولعل أهم هذه الجوانب التي أدهشوا في الاستزادة منها، الفلسفة الإغريقية، وسرعان ما انتقلت إلى روما مدارس الفلسفة الإغريقية التي سادت في أثينا، وبع الشهاب الروماني بعض اتجاهات هذه الفلسفة، حتى أثارت انتباه الحكام، ومن تلك مدرسة السوفيستين التي انتهى بها الأمر إلى أن طردت من روما، بسعوى أنها تبسّل الفكر، وتزعزع الرأي، وتفسر الفتن بين الشباب، بما تنفرد من جمل حول تصرفات الحاكم.

ويبدو أن روما لم تترك أن فلسفة أثينا، في ظل عصرها الذهبي الديمقراطي، لا يمكن أن تسود في ظل حكم الإمبراطورية التي يكاد يعود بالسلطة فيها حكم فرد، ينوب عنه في السلطة المطلقة، ذوايه في الأقاليم.

وما من شك في أن هذا الاعتبار هو الذي كان وراء ظهور مذهب فلسفية جديدة عند الرومان، أو لتأثر بنوع غير من مدارس الفلسفة الإغريقية، لمعاد مذهب الإبيقوريين Epicureanism، والستويين Stoicism، والمتشككين Scepticism.

فلسفة الرياضيات Philosophy of mathematics

فلسفة الرياضيات هي إحدى فروع الفلسفة التي تحاول الإجابة عن أسئلة تتعلق بطبيعة الكائنات الرياضية وتنمذع عن كيفية تجريد الكائنات الرياضية من الطبيعة ثم استخدامها في فهم الطبيعة ذاتها، إلى أي درجة يمكن القول أن العبارات الرياضية صحيحة؟ وهل للكائنات الرياضية وجود حقيقي؟ أم هي مجرد أدوات تخيلية تجريبية يستخدمها الإنسان لتسهيل معالجته لمواضع الطبيعة؟

الواقعية الرياضية أو الأفلاطونية

تعتبر الواقعية الرياضية الكائنات الرياضية ذات وجود مستقل عن العقل الإنساني، لذلك فإن مهمة الإنسان هو استكشاف هذا العالم الرياضي وليس اختراعه، كما إن أي كائن ذكي مفترض في هذا الكون قادر على استكشاف هذا العالم الرياضي وسير أغواره، يطلق على هذه المدرسة اسم الأفلاطونية باعتبارها تماثل وجهة نظر أفلاطون من حيث يسميه بعالم المثل والأفكار، الذي يمثل لديه العالم الكلي للاختراع، وما العالم اليومي الذي نعيش فيه إلا مقاربات غير مكتملة لهذا العالم المثالي.

من المحتمل أن عبور فكرة أفلاطون تأتي من عند فيثاغورس الذي كان يؤمن هو وتلاميذه من الفيثاغوريين أن العالم مكون حقيقياً من الأعداد، وعلى ما يبدو فإن هذه النظرة ذات جذور أعمق في التاريخ لا يمكن تحديد بدايتها.

يعتبر العديد من علماء الرياضيات وأقربين رياضيين فهم يعتبرون أنفسهم مكتشبين يتجولون لرؤية روائع هذا العالم الرياضي وليس مخترعين لها، وسلسلة هؤلاء كثر: مثل باول إيرلوم وكورت غودل والفيزيائي الرياضي روجر بنروز، والسبب الرئيسي وراء هذا الاعتقاد أنه من الصعب قبول أن شخصاً ما يتنص نفسه لفترة طويلة من الزمن ما لم يكن مفتتاً فعلاً بوجوده، يؤمن غودل بنوع من الواقع الرياضي الموضوعي يمكن إزاحته بطريقة مشابهة لإزاحة الحواس.

بعض المبادئ يمكن أن تعتبر صحيحة مباشرة لكن بعض الحسنيات conjecture مثل فرضية الاستمرار $\text{continuum hypothesis}$ لا يمكن إثبات فيها

استندا لهذه المبادئ، لذلك يقترح تحويل منهجية شبه تجريبية *quasi empirical methodology* يمكن أن تؤمن تأكيداً كافياً لافتراض هذه الحسية *conjecture*.

المنطق الأساسية هي وجهة النظر لواقعية تريبسيت، هي أين وكيف تتواجد هذه الكائنات الرياضية؟ هل هي في عالم كامل الانفصال عن عالمنا المحيط عليه انكاسات الرياضية؟ كيف لنا ان نتواصل مع ذلك العالم ونستكشف حقائقه؟ يقدم كلا من أفلاطون كديس و غودس حديثاً إجابات لهذه الأسئلة لكن هذه الإجابات لا تسو مقبلة للكثيرين.

الشككية

تقوم المدرسة الشككية على فكرة أنه من الممكن التفكير بالمعبارات الرياضية على أنها نتائج لتواعد معالجة المقولات الأولية، مثلاً، الهندسة التقليدية تعتبر مبنية من مقولات تدعى *axioms*، بالإضافة إلى بعض قواعد الدلالة التي تسمح باستنباط مقولات جديدة من المقولات الأولى المعطاة، وبما أنك قادر على البرهنة على مبرهنة فيتاغورس وحده، لهذا، يعني أنك قادر فعلاً على إنشاء المقولة التي تمثل هذه المبرهنة.

وبعد يمكنك اعتبار الرياضيات لعبة لها قواعد مطلقة، يمكنك أن تلعبها بالطريقة التي تشاء ما دمت ملتزماً بقواعدها، وتتميز النتائج كلما غورت طريقته. وفقاً لبعض مذاهب الشككية، فإن مسألة الموضوع في الرياضيات هي حرمان الرموز المكتوبة بأنها، وعندها تصبح القضية لعبة يهدف الرموز ولا يهم ما هي نوع اللعبة جميع الألعاب متكافئة ويمكنك أن تلعب أي واحدة تختار، لكن هذه الرؤية لا تعطي حلاً للأسئلة الجوهرية ما هي هذه الرسوم الرياضية؟ هل توجد حقاً في عالم تحلي غير متغير؟ ولماذا هي مفيدة في شرح العالم الواقعي؟ هذه النظرة تحول الرياضيات إلى مجرد فعالية بشرية متفوقة لعبتها الرموز والأرقام لكنها لا تقدم حلاً لذلك لم تلق انتشاراً كبيراً.

نقول مدرسة ثانية من الشككية بالاستنتاجية *ultrafinitism* مبرهنة فيتاغورس في هذه الحالة لا تعود حقيقة مطلقة بل حقيقة نسبية. إذا سمعت ممسكي وحقيقة المقولات الرياضية بحيث تصبح قواعد اللعبة صعبة، عندئذ عليك قبول

المبرهنة أو أن التفسير الذي تعطيه للمبرهنة يجب أن يكون عبارة صحيحة (ي أن صحة العبارات الرياضية مرتبطة بمحة السببهات الأساسية شرها اعتماد قواعد "لحة" تحفظ هذه الصحة).

فلسفة السياسة Philosophy of policy

الفلسفة السياسية أو فلسفة السياسة هي إحدى أصول العلوم السياسية وهي تفكير نظري فيما يتفق بالتجربة السياسية، باعتبارها بحث من إبعاد التجربة الإنسانية عامة. والفلسفة السياسية هي من فروع الفلسفة كما أنها في نفس الوقت فرعاً من فروع العلوم السياسية. أيضاً يصنفها ارسطو ضمن العلوم التطبيقية، نظراً لارتباطها بالممارسة العملية.

والفلسفة السياسية هي إحدى المحاور الأساسية لموضوعات الفكر السياسي، وتتناول كذلك السياسات المتبعة أو التي يجب أن تتبع، عن الملكيات العامة والخاصة وعن القانون: ما هي ولماذا يحتاجها الإنسان وما هي معايير اعتبار حكومة ما شرعية وما هي الحقوق والحريات التي يجب أن تقيّد، ولماذا وكيفية إجراء التقيد عليها ولماذا، كما تمرر فلسفة السياسة القانون وتحاول تحديد وجبات المواطن تجاه حكومته الشرعية- إن كانت تعكس حكومة شرعية-.

تعود لفلسفة السياسة للرغبة في التفكير في ما تطرحه الحياة السياسية من مشكلات، تستعصي على الفهم والتحليل، وهي تختلف عن علم السياسة من جهة أنه إحصاء وتركيب للنظم السياسية، وتختلف عن علم الاجتماع السياسي من جهة ما هو بحث في الأبعاد الاجتماعية للتجربة السياسية.

فلسفه لوجود Philosophy of entity

لفسفة هي انظر الى ماهية الاشياء وسحاولة إدراك كنه الامور وما وراء الظواهر.. ولكل مسألة في الوجود أوجه للمعية مختلفة حسب المناظير المختلفة التي ينظر منها البشر الى هذه المسألة. فكل انسان فلسفته التي تميزه، وكل مجتمع فلسفته التي تميزه، وكل مذهب في كل دين فلسفته التي تميزه.

وتعد فلسفة الوجود من أهم الروى الفكرية والحياتية للأفراد والمجتمعات على مختلف درجاتها الحضارية والفكرية، فلا يوجد إنسان أو مجتمع إلا وبه تصور الخاص عن الوجود، سواء الوجود الإنساني في الحياة الدنيا أم بعده، أم الوجود الكوني بشكل عام.

وحيثما نقول فلسفة الوجود لا نعني فقط تصور الوجود الكوني، وإن لمعني أيضا تصور الإنسان لعلاقته مع الحياة ومع الجسد الذي يحوي نفسه ومع خالقه، ومعني أيضا تصور الإنسان لمصيره المستقبل، ومدى عمق عقيدة الإنسان لهذا المصير

وسنتمركز هنا **بالنسبة لفلسفة الوجود** هذه إلى الفلسفة الهندية والفلسفة اليونانية، وبالتالي نكون قد ألقينا الضوء على طرفي الفلسفة العالمية - بالنسبة لهذه المسألة - بين الشرق والغرب.. ثم نتقل بعد ذلك إلى النظر لهذه المسألة من منظور العلم الحديث، ثم سنتقل إلى التصور القرآني لهذه المسألة.

لنبدأ بالطبقات الهندية، وبالتالي لنبدأ بالديانات الهندية، لأن الفلسفة الهندية وليدة لهذه الديانات، إن لم تكن هي ذاتها.

توجد في الهند أكثر من (300) لغة ولهجة، وتوجد فيها أكثر من (3000) طبقة داخل الطبقات الأربعة كما سري التي خلقت حسب وعيهم من جسد الآلهة، وعلينا أن نعلم أنه في الفكر الهندي لا يوجد فصل بين الفلسفة والدين والأخلاق والطقوس والعلم والسياسة.

ومن أهم سمات الفلسفات الهندية أن لا يجد عظموها مطلب الفلسفة لذاتها، كما هو الحال في الفلسفات اليونانية وغيرها، فقيمة الفرد في الفكر الهندي أقل وأدنى من أن تؤدي به إلى الشهرة.

والأدب والقصص والمواعظ كلها تُعد فلسفة.. ومن سمات الفلسفات الهندية، الغموض والصيبية الفكرية وعدم الاهتمام بالجسد البشري والتركيز على النفس التي تغلظ هذا الجسد

وحيث غزا الأريون الهند حوالي عام (1600 ق م)، ألغوا سمات حضارة السكان الأصليين وصحوا آلهتهم واستبدلوا بالآلهة التي كانوا يعبدونها في بلادهم.

لقد نشأت الديانة الهندوسية مع المذو الأري، وهي سبالة لا تنسب إلى نبي أو رسول، وليس لها كتاب معل، وهي عبارة عن بين يحتوي أفكارا وشعائر وأدعية وترانيم تحلظ فيها المحر بالحكم والشعورات، وبعد كتاب الود (يسمى المعروفة) أقدم كتاب يمثل أفكار الأريين وعقائدهم.

واسفر الفيدا عبارة عن سجل فكري وتاريخي وحصاري لتصورات الأريين وفلسفتهم الحياتية ولذلك فإن أسفار الفيدا لا تعود إلى شخص واحد، فهي سر وصنع الكثيرين، وبالتالي فهي تزداد مع الزمن عبر إضافة نظرات الأشخاص الدينية أثناء أجيالهم وتجاربيهم.

لقد نشأت الوثنية في الديانة الهندوسية في الهند نتيجة عبادة الهنود لقوى الطبيعة، ولتجسيد هذه القوى وحولها - كم يعتقدون - في بعض الأجسام، فبدوا هذه الأصنام التي جلب فيها قوى الطبيعة، وأدى هذا الاعتقاد إلى بعدد الآلهة عندهم حيث وصلت إلى (33) إلهاء، وكان مع تغير هذه الديانة وتبيلها تم الاعتقاد أخير بالثالوث الإلهي المكون من:

- 1- إله برهما: وهو الإله الخالق والمطوق، خلقته السماء ويحارب الاعناء، وهو سيد الآلهة ومانح الحياة، نتيجة تأمل براهما وتفكيره الطويل نشأت فكرة محصبة تطورت إلى بذرة ذهبية، ومن تلك البوصلة ولد براهما.
- 2- إله فيشنو وهو إله الحب وهو النشيط الفعال وكثيراً ما ينقلب إلى إنسان يساعد البشر.

- 3- الإله شيفا وهو إله الشر والقوة والحرب، وينسبون إليه النار فهو الملك المنمر.
- فهذه الآلهة الثلاثة هي أقاليم لإله واحد هو الروح الأعظم الذي يسمونه (إله)، وهناك آلهة أخرى من هذه الأقاليم هي أدنى قوة وسلطان.

وقبل الميلاد ثلاثة قرون اعتقد الهنود أن الإله برهما أوحى بتشريعات على (دو) رب الزماني نحس المشري وسميت بتشريع مانو الذي يتناول خلق العالم، وواجبات الملك، والتناسخ، والتضديا الأخرية، وأصول المحكمات والمعاقبات، وحتى الواجبات الزوجية.

وجاء في ترمع (ساتو) ان الناس ليسوا سواسية في لباة الهندوسية و بهم يتكونون من الطبقات التالية:

- 1 طبقة البراهما وهم رجال الدين وقد خلقوا من عم الإله براهما أو من رأسه. لذلك فهم أفضل الناس، ولهم الحق في كل شيء.. ولننظر إلى النص التالي لنرى تعظيم هذه الطبقة في الديانة الهندوسية: (يجب تعظيم تيرهني في جميع الاحوال، حتى لو درس من مدر لأساس الدينية و ساقفة، ست ان الترهني انه).
- 2- طبقة الجوده: وقد خلقوا من نراع براهما ومن يديه.
- 3 طبقة التمار والزراع وقد خلقوا من عهني براهم ومن ركبتيه.
- 4 طبقة الخدم و الرعاة وقد خلقوا من قلبي الإله براهما.

وبعد هذه الطبقات لأربع تأتي طبقة المسودين المحرومين من أداء الزنا ومن الأجسام.

والنفس في اعتقاد الهندوس خالدة لا تفتي، وهي تنتقل من جسم لآخر عن طريق تدسخ الأروح وتنتقل في الأجسام متدرجة في الرقي من جسم إلى اخر حتى تصل إلى صفة الملائكة كروحانيات متجردة في مرتبة الكمال المطلق. والهندوس يحركون جسد الميت بالدر لكي يخلصوا الروح من حاجر الجسد تطريصا كمالا، ولكي تصعد هذه الروح إلى السماء بشكل عمودي إلى الملكوت الأعلى. بعد صعود هذه الروح اسمها ثلاثة احتمالات.

1. عالم الملائكة: وهو العالم الأعلى.
2. عالم الناس: وهو من تعود في جسم إنسان آخر عبر مسألة التدسخ.
3. عالم جهنم.

ويعتقد اليهود أن بعض آلهتهم حلت في إنسان ولد حواني سنة (4810) ق.م، اسمه (كريشه)، ويصنف اليهود (كريشه) أنه سيء بالإلوهية وأنه قدم شخصه مداء للحقيقة عن نبيها الأول.. وقصة كريشه عند اليهود تشابه ما يذكره الذين أوتوا الإنجيل عن المسيح عليه السلام، ويقولون عن كريشه به ولد ولادة تحيطت بالمعجزات والعجائب من عنراء مخطوية اسمها (بيغالي).

من أقوال حريته. (إن الجسد الذي تهبط إليه النفس شيء رذل، أما النفس التي لا تتركها العين فهي أبدية).

ومن أقواله: (إن انحلال الجسد بالموت، طارت النفس التي تتغلب عليها الحكمة إلى الطبقات العليا التي يرى فيها، الأتقياء الله، ويدركون كماله، وإذا كانت الشهوات متغلبة على النفس فإنها تُرد ثانية إلى الأرض).

والهندوسي لا يرى فـاً بين الأساس والحيوان، فكل منهما مكون من روح تتنقل عبر طريق التناسخ بين الإنسان والحيوان.. لذلك فالحيوانات المقدسة عند الهندوسي كثيرة كالقردة والأفاعي والتمسيح والتمسور والطواويس والنبضات والغرائز.. فعلى سبيل المثال يتبعون لأفعى صمى (نج) وهي من أخطر الأفاعي احتفالاً بنبو كل عام يسمون لها ولكل لأفاعي من نوعها قرابين من اللبن والخبز توضع عند جدرانها أثناء نشرها.

أما العقيدة هي خير مبعود عند الهندوس، ولا يحل عدم أكل لحمها معها كانت الأسباب، ولها تماثيل في كل مكان، وإن ماتت دفنت ضمن طقوس الدين بجلال وتكدير.

وفي عقيدة الهندوس فإن الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته تنعكس إلى حياته الجيدة بعد التناسخ.. والعقيدة الهندوسية مبنية على فكرة الروح العالمية التي يحجب حقيقتها الروحية عطاء السادة الزائف.

ومع تطور العقيدة الفياوية ظهر كتاب الأوبانيشاد (1000 ق م 500 ق م) وهو عبارة عن نصوص دثرية تبحث في الجانب الباطني والخفي في العقيدة الفياوية، متناوئة لاتحاد مع المافوق طبيعي.. وهذه النصوص تسعى لتبسيط المتناقضات وتوحيدها، والفرض مفهوم الوحدة على ما هو متنوع ومتناقض.

وعكنا فالمذهب لأوبنيشادي هو مذهب صوفي يبحث في باطن العقيدة الفيدوية لفرض مفهوم التواصل والعلاقات بين جميع الكائنات من حيث التركيب والبنية ولا سيما التقابله الرقي والتعطي.

ونأخذ النصوص التالية من هذا المذهب.

- (عند هي الحقيقة حتما يطلق بالآلوه، من النار المتأججة، الشرر المعائل بطبيعته للنار، فكذلك من الذي لا يرول تولد الكائنات المتوقعة، وإليه تمود).
- (منه تولد التنفس والمقل والحواس كلها والفراع والهواء والنور والماء والتراب الحاص لكل شيء).
- (لا يدرك بالعين، ولا بالكلام، ولا بواسطة آلية الآخرين أو الحواس، ولا بالزهد، ولا بالعمل المطلق، بحسبة السعفة نركه وإذا ما عكف الكائن النقي الطبيعة والتصور على التأمل فإنه يصير، يصير انداك ناك الذي هو بلا أجزاء ولا أجزاء).
- (يصن إليه أصحاب الرؤى الذين يقتنعون بالمعرفة كسبي، الذين هم نوت كاملة أجزار من الانفعال وهامور، ويصل فيه **هو أسجود بي كل عكن** هؤلاء الحكماء ذوو النوس الورة، وينخلون إلى الكل داته).
- (هو محسر كل شيء، كالأنهار التي تنساب نحو المحيط، لتقف في المحيط تاركة أساءه وأشكالها، وكذلك فإن العارف - إذ يتحرر من الرسم والصورة - يذهب إلى الشخص السماوي **(بوروش)** الذي هو ما بعد الماعد **(درات برم)**، أعلى من الأعلى، ويسمى قو التسمي... من يعرف براهم، يصبح براهم...).
- ونسجد لمن الحوري التالي الذي يقف **الحور** على مس التصور

الأوبيشادي

- المعلم: حسن يا بني، لحضر لي قونة من هناك.
- الولد: هاهي يا سيدي.
- المعلم: قسمها.
- الولد: قسمتها يا سيدي.
- المعلم: ماذا ترى في داخلها؟
- الولد: أرى عنداً من البخور الصغيرة يا سيدي.

- المعلم: حسن، قَسَمَ تلك البذور.
- الولد: تَسَمَّتها
- المعلم: ماذا ترى في داخلها؟
- الولد: لا شيء أبداً.
- المعلم: تلك الجوهر الداعم الذي لا ترد ولا تدركه منه تنتصب شجرة التين المقسمة تلك ويتابع المعلم قائلاً: صدقني يا عزيزي إن هذا الجوهر اللطيف صنَّع منه العالم كله... ذلك هو الواقع، ذلك هو الأتمان . أنت هو ذاك يا شعيتاكيو
- الولد: تقفني يا سيدي
- المعلم: حسن، يا عزيزي.. ضع هذا الملح في الماء، وعد ادراجك إليّ غدا صباحاً، وفعل الولد ما طُلب منه، بعد ذلك قال له المعلم: احضر لي الملح الذي وضعتَه مساء فتش عنه الولد ثم قال: لقد ذاب.
- المعلم: بق نقطة مأخوذة من وسط الماء.
- الولد: إنها مالحة.
- المعلم: ثق شيئاً من قعره.
- الولد: إنه مالح، إنه دائماً الماء عيبه.
- المعلم: لحق أقول لك يا بني إنك لا تترك الكائن. ومع ذلك فهو موجود هناك، تلك الجوهر اللطيف، لعالم كله مصنوع منه، تلك هي الحقيقة.. ذلك هو الأتمان.. أنت نفسك تكون ذاك يا شعيتاكيو).

ففي حين ميز الفكر الهندي بين الأتمان جوهر النور - وبين برهمن جوهر الوجود - فإن المذهب الصوفي الاوونيشدي هو طريق الوصول إلى الاتحاد بين هذين الجوهرين.. وهكذا قالبراهمان جوهر النور هو النفس الكونية الثامنة الموجودة في كل كائن. وساء على تلك فالاسس عيبه يكون موجود، في كل كائن من الناس حتى الإله . لهذا لمقتطعات التالية:

- (نحن المخلوقات نفس واحدة إلا أنها ماثلة في كل مخلوق، وهي في الآن عينة وحدة وتمدد، كالقمر الذي يتلألأ على صفحة المياه).

- يُستخدم البراهمن كسمك للكائنات قاطبة، ويمكن هو في الكائنات كلها، إن الذي يرى ذاته في جميع الكائنات، ويرى جميع الخائفات في ذاته، يصبح بذلك هو والبراهمن الأسمى واحداً).
 - (الحقيقة إن الميدا الذي تُولد منه جميع الكائنات، والذي تعيش فيه عندما ترى الدور والذي تنحل فيه عندما تموت، ينبغي عليك معرفته. ذلك هو البراهمن).
- واحتجاجاً على المعتقدات الهندوسية القديمة نشأت الديانة الجينية، حيث انكرب النظام الطبقي. ولم تعترف سلطنة الفيدا - وفي هذه الديانة يعتقد أن كل ما هو موجود في الكون أزلي حتى المادة، وهي في تلك تشابه مع البوذية - وفي هذه الديانة يمكن للنفس أن تصل إلى (البرها) أي الخلاص من الجسد والمادة بعد تسعة تقصصات.. والجينيون كهم يأتون لا يأكلون أبداً لحوم الحيوانات.
- ونشأت البوذية في الهند في القرنين السادس والخميس قبل الميلاد، لإزالة الفوارق الطبقية، وإضافة جرعات رياضية روحية وإصلاحية.. ويرغم البوذيون أن رعيتهم بوذا الذي عاش ما بين (563 - 483) ق م، تمتصت روحه (93) جسداً قبل أن يصبح لرجل المستنير، منها (3+) حالة تقمص في جساد الآلهة و(8) حالة تقمص في أجساد ملوك، وأنه في بعض حالات التقمص رسا كس لصاً أو ثعالباً أو ضفدعة.. ومع ذلك كان ينام في كل هذه الدورات عاقلاً حكيماً.
- والبوذية ليست ديناً بالمعنى الدقيق لكلمة دين، وإنما رياضة روحية هندية الإصلاح والسمو بالنفس والأخلاق، وتلكد لم تترضى للإلوهية لا من قريب ولا من بعيد، لا بالنفي ولا بالتأكيد، ولا تهتم بالطقوس الدينية ولا بشعائر العبادة.
- ويعتقد البوذيون أن ولادة بوذا منقته معجزات، وإن الإله حلّ فيه، على الرغم من أن بود لم يدع أنه رسول أو نبي مزمل، إن كان يهي أتباعه عن رعيتهم بأن الآلهة تقصد بيه.

وحر العقائد التي ظهرت في الهند هم السيخ.. ولا يصل تاريخهم إلى (٦00) سنة. فالسيخ تأثروا بالهندوسية وأخذوا منها فكرة التقمص، وتأثروا بالدين الإسلامي وأخذوا منه فكرة التوحيد المطلق الخالص تصفاً، فالدي سمس مذهب السيخ هندوسي ولد

عام (1169) م، وزعم أنه حينما بلغ (35) سنة من عمره تخطى الله تعالى عليه، وكان صوتاً يناديه قائلاً: (ذهب ورد سي واجمل الناس يزدونه ثياب على الحرط المستقيم في لاسم والصدقات ولصحة وبتك حسنة لي ولا مسي ولسري).

هذه هي أهم بدايع الفلسفة الهندية على مرّ العصور والتي يحتلط فيها كما نرى الذين بسمجتمع بالفيم بالحراقات بالسحر بالتاريخ.

ونبحر الآن في بحر الفلسفة اليونانية المتمرضين الرؤى الجوانبية للوجود، مبتئين نموذج عن الفلسفة المسطانية، وستبين بفلسفة أفلاطون.

الفيلسوف المسطاني بروتاجوراس الذي يُدعى أهم لفلسفة المسطانيين تنصق عند مشكلة وجود الآلهة بمشكلة المعرفة، فلا نستطيع الجزم بأن هذا الفيلسوف يشكك في وجود الآلهة، أم يشكك في معرفتهم. لننظر إلى قوله التالي من كتابه (في الآلهة). (فيم يحصل ذلّة وب غير قادر على قول شيء، لا بهم موجودون، ولا بهم غير موجودين، بعوس كثيرة تحول بين هذه المعرفة، فيها عروض الموضوع، ومنها كذلك قصر الحياة الإنسانية).

إن بروتاجوراس يعلن مبدأ اللادرية، ولا يعلن صراحة مبدأ الشك، فرويته إلى هذه المسألة أنه لا سبيل إلى معرفة الآلهة كما يدرك الشمس والأصوات، فالموضوعات التي لا يتم إدراكها في وضوح تسمى أشياء غامضة، وقد اتحد بروتاجوراس موقف رفع الحكم في هذه المسائل وعدم اتخاذ قرار.

وما دفع بروتاجوراس إلى عدم اتخاذ قرار في هذه المسألة هو أن فلسفته تعتبر الإنسان مقيس كل شيء، مقياس وجود الأشياء الموجودة ومقياس عدم وجود الأشياء غير الموجودة. ومشكلة اليقين عتده ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحسود المعرفة الإنسانية، ولم كانت المعرفة الإنسانية محدودة، فإنه لا سبيل إلى اليقين في مسائل معرفتها خارج حدود المعرفة.

وفي حين أن المسطانيين مالوا إلى المذهب السعي في مسألة الوجود فإن سقراط كان على خلاف ذلك، فكان يعتقد بحقيقة ثابتة، لذلك كان يعتبر نفسه مبعوثاً من الآلهة ومكلفاً لتبنيه الناس أنهم يدعون الحكمة وليسوا حكماء..

وفكرة النفس كحقيقة موجودة مستقلة هي فكرة تولدت في البداية عند سقراط فالإنسان الحقيقي عند سقراط هو النفس وليس الجسم، فالنفس عند سقراط تتعدى مفهوم الحياة والحركة إلى مفهوم الجوهر الأخلاقي للإنسان

ولمستشف تصور مبدأ الحقيقة المجردة للإنسان والتي يشترك في تصورهما كل من سقراط وأفلاطون، فاستشفها من محاوره سقراط ووطيفرون حيث يسأله سقراط **فلا**، (والآن قل لي أي شيء في رأيك التقوى وما هو الصلال سواء كان في حالة القتل أو في حالة أخرى؟ أو ليست التقوى هي هي ذاتها في كل الأفعال؟ وأليس الصلال كذلك ضد كل تقوى ولكنه في ذاته مشابه لذاته ويحتفظ بطبيعة معينة واحدة وذلك إذ بطرأ إلى الأمر من حيث خاصية الصلال ذاته ومهما يكن الشكل الذي ستكون عليه في كل الحالات واقعة الصلال).

ويتبع قوله ويقول: (إن ما مطلب منك أن تعلمني ليس شيئاً واحداً أو شيئاً من بين عشرات الأشياء النقية بل تلك الصورة التي بها يصير كل شيء نقياً حيث أنك قلت هذا إن هلك شكلاً وحيد تكون به الأشياء غير النقية غير نقية، والنقية نقية).

من خلال هذه المحورة نرى أن سقراط يريد الوصول إلى الجوهر المجرد عن تجلياته ليستخدمه كنموذج ومقياس.

فكرة الجوهر الثابت مجرد هذه النقى به أفلاطون متأثراً بالمدرسة الفيثاغورية التي فزت فرق فلسفات الطبيعيين التي أعانت أصل الكون وجوهره إلى مادة هي الماء أو الهواء أو النار أو التراب، فنشأت المدرسة الفيثاغورية طريقاً جديداً في فلسفة الوجود، هو تفسير الكون تفسيراً رياضياً

هذا التصور المجرد عن الحس تمثل كن الأشياء، بالدائرة التي تدور حولها البراهين، ليست هي الدائرة المحسوسة، بل هي الدائرة بطبيعتها العقلية بدهانها، والتي تتصف بالكمال والثبات، وما الدائرة التي تحسها وترسمها بأيدينا إلا تجسيدا للدائرة المجردة التي بأذهاننا.

وهكذا وضع أفلاطون مبدأ التدرج في الوجود، حيث يبدأ بغير قاصد بين اسطر والجسد فنظر إلى النصوص الثانية التي تبين هبوطه بهذه النصوص

■ (النفس تتبته أقرب الشبه، الإلهي والخالد والمعقول، وذا الطبيعة الوحيدة في السبع غير المركب - الذي لا يتحلل والذي هو ذاته ودائماً على نفس الحال، أما الجسد يشبه أقرب الشبه ما هو انساني وهو متعدد الطبيعة وغير معقول ولا يبقى هو هو على نفس الحال).

■ (فهذاك أشياء جميلة وأخرى عذبة وغير ذلك ولكن من الضروري أن نقول إن هناك إلى جانبها أو فوقها الجمال في ذاته والحل في ذاته، وهكذا، وكل جوهر من هذه الأشياء في ذاتها واحد غير متعدد، بل إن الفرق الأساسي بين الجمال في ذاته مثلاً وبين الأشياء الجميلة المتعددة يكمن في وحدانية الجوهر لأول، بينما تفرج لأخرى في عالم المتعدد).

■ (من جهة ثانية فإن هذه الأشياء المتعددة تصنع أيضاً للتغيير وتجرى بين طرفي الوجود).

■ (بل إنه يمكن أن نتصف بالصفة ونقيضها، فهذا الشيء قد يسو جميلاً من جانب وتيب من جانب آخر، كبيراً وصغيراً - أب الجمال في ذاته فإنه يبقى دائماً هو هو، ولا يأتي عليه أي تغيير).

وهكذا ترى في فلسفة أفلاطون أن الحسيات ليست هي الوجود الحقيقي، إنما هي تجليات هذا الوجود في عالم الحس، ورتبته في مادة هذا العالم.. فالمحموسات عند أفلاطون تحتل مركزاً وسطاً بين الوجود والعدم، فهي ليست عنصراً خالصاً، وليست وجوداً مطلقاً، لأنها تقضي بعد أن تكون.

فحواس العالم العقلي المكون من الأشياء في ذاتها (عالم المثالي) هي الواحدية، الثبات، الطبيعة العقلية، وحواس عالم الحس هي التعدد، التغيير، المحسوسية.. وهناك مبدأ أول مطلق هو فوق الوجود العقلي نفسه.. هذا المبدأ وضعه أفلاطون على أنه مبدأ الخير في ذاته، وهو يؤدي عند أفلاطون دور أقرب ما يكون إلى الإلهية.

يقول أفلاطون: (الجوهر أي الوجود الحقيقي الذي لا لون له ولا شكل، البدي لا يصل إليه الحس وبما تدركه نفس وحدها بواسطة العقل هذا الجوهر، وهو موضوع العلم، يوجد في تلك العالم، وهكذا تستطيع النفس التي وصلت إليه أن تتأمل

العدل في ذاته والحكمة في ذاتها وغير ذلك، وأن تصل إلى العلم الذي موضوعه الوجود المطلق، هذا هو سهل الحقيقة، مقدم لأكله والموجودات الحقيقية ولأنفس السعيدة).

وهكذا ففلسفة أفلاطون أثبتت مسألتين:

1 وجود العالم العقلي والتأكيد أنه هو الوجود الحقيقي.

2 الفصل التام بين العالم العقلي وبين عالم الحس.

ولم يكتف أفلاطون بالفصل بين النفس والجسد بل تعدت فلسفته إلى وظائف النفس وعلاقتها مع الجسد، فأقام تعارضاً بين النفس والجسد معتبراً كل ما يخص الجسد يحصل بدور الشر والتعاسة، واعتبر أفلاطون أن المعرفة هي إحدى الوظائف الجوهرية للنفس.. فالنفس عند كيان مفكر، كانت تعرف المثل الجوهرية قبل حلولها في الجسد، وعندما تدخل في الجسد فإنها لا تكون على حقيقتها في عالم المثل إلا عندما تبتعد عن متطلبات الجسد وتغرق في حالة فكرية مجردة عما يعرضه عليها هذا الجسد. وهكذا فعلاقة النفس بالجسد عند أفلاطون ليست علاقة ارتباط عصوي بل علاقة صراع، وكل معرفة للنفس هي تذكر لأشياء كنا نعرفها ونحن موجودون في عالم المثل قبل حلول أنفسنا في هذه الأجساد.

على الرغم من أن أفلاطون قد عثر بعض لا تحليل ولا نتجراً لا أنه

اعتبرها مكونة من ثلاثة أقسام:

1 المبدأ العاقل.

2- المبدأ الغضبي.

3- مبدأ الشهوة.

وما نفع أفلاطون إلى هذا التغيير في نظريته إلى طبيعة النفس ووظائفها، هو أنه رأى أن النفس تقوم بوظائف ثلاث تتمازج أحياناً، وهذه الوظائف هي أن النفس تعرف وتريد وتشتهي، فرأى من غير المعقول أن يقوم بهذه الوظائف الثلاث العصور نفسه في النفس.

وقد أوجد افلاطون حلاً وسط بين قوله بعدم تجزئ النفس وعدم تحليلها من جهة، وبين قوله إنها مكونة من أقسام ثلاثة من جهة أخرى.. أوجد هذا الحل بقوله إن سيبا العقل يسيطر على المبادئ الآخرين، ومن أجل أحيرا إلى أن القوة الماقلة في النفس هي وحدها الجديرة باسم النفس فالإنسان الحقيقي عند افلاطون هو العقل، والنفس حالدة بنفسها الماقل فقط.

هذه هي أهم الروى في الفلسفة اليونانية لمسألة الوجود.. لهذا بالتعرض لمسألة الوجود من زوية الفلسفة العلمية الحديثة فتبي أنفت الضوء على المكونات الأساسية للمادة، وأخضعناها للتجربة الحسية، بعيدا عن مجرد التصورات الذهنية التي لا تستند إلى أي برهان حسي تجريبي.

لوجود المحسوس في هذا الكون مكون من ذرات، والذرة كم أثبت العلم مكونة من النواة التي تحتوي البروتونات والنيوترونات، ومن الإلكترونات التي تدور حول النواة بسبعة عشر من الأنوف من الازمال في الثانية

والمسافة النسبية ما بين النواة و لإلكترونات كبيرة جدا بدرجة تعد فيها الذرة عيدة عن فرغ تتخلله خطوط مغناطيسية وكهربائية.. فمسبة تضر النواة إلى قطر الذرة لا تختلف كثيرا عن نسبة قطر الأرض إلى قطر الكرة التي ترسمها الأرض في دورانها حول الشمس.

إن الفرق بين ذرة عنصر وآخر، يعود إلى الفرق في عدد البروتونات والنيوترونات الموجودة في النواة، وإلى عدد الإلكترونات وطريقة تنظيمها.. وإن الأنواع الكثيرة من المواد المختلفة تتألف من جزيئات كهربائية ليست إلا مجرد صور أو مظهر من الطاقة.

فحركة الإلكترونات حول النواة هي التي تعطي الساحة الحسية الظاهرية للذرة وبالتالي للمادة وبالتالي فإن الطاقة المودعة في حجم الذرة والتي تؤدي إلى دوران الإلكترونات هي السر الخفي الذي يعطي هذه المادة حيثيات وجودها في عالم المكان والزمان.

إذ المادة محتاجة إلى هذه الطاقة التي تحرك مكوناتها، لكي تبقى موجودة في عالم الحس المحكوم لقانون الزمان والمكان. وحين سحب هذه الطاقة ستخرج المادة من عالم المكان والزمان. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل هذه الطاقة من ذات المادة أم محضة للمادة من خارج ذاتها؟

إن المقولة بأن هذه الطاقة من ذات المادة، وبأن دوران مكونات المادة يكون دون أي احتكاك يُنقص هذه الطاقة مع الزمن.. هذه المقولة مرتبطة مع مقولة أخرى هي أرلية المادة.. وقد أسقط العلم الحديث هذه المقولة سقوطاً كاملاً.. فقد ثبت أن الكون حادث بعد أن لم يكن موجوداً، وقد ذهب العلماء إلى وضع مقدار لمدة حدوثه وكل لأرقام التي وضعت لهذه المدة لا تتجاوز [١٦] مليار سنة.

وإن نقول بأن هذا الدوران لمكونات المادة هو دون أي احتكاك، هو قول لا يبرهن عليه. فلابد من وجود قوة احتكاك ما يودي مع الزمن إلى تباطؤ هذه الحركة. وإذا اعتبرنا أرلية المادة قانوناً مطلقاً فلابد من تلاشي هذه الحركة، لأنه مع الزمن الأبدي لابد من انتهاء الحركة مهما كانت قوى الاحتكاك ضئيلة.

ولو سلمنا فرضاً أن المكونات تتحرك دون أي احتكاك، وإن الطاقة هي من ذات المادة **فمن أين أنت النسبة بهذه الطاقة؟** إذا كان وجود المادة مرهوناً بهذه الطاقة وبحركتها، أي أن المادة عند قبل وجود هذه الطاقة، والطاقة هي التي أعطت المادة حيثياتها المكانية والزمانية، فكيف يوجد العدم من ذاته حيثيات الوجود؟^{١٧}

ومكنا نرى أن المقولة بأن الطاقة من ذات المادة، لا تختلف عن المقولة بأن المادة من ذات الطاقة.. وكلا المقولتين بحاجة إلى مقولة أخرى تفقر بالحاجة إلى مؤثر خارجي أعطى المادة طاقتها التي بحركتها تعطي هذه المادة حيثياتها المكانية والزمانية.. هذا كما نرى إذا سلمنا بأن مكونات المادة تتحرك دون أي احتكاك.

وبعد أن تحدث عن الفلسفات الشرقية والغربية بالنسبة لمسألة الوجود، وإلى الفلسفة العلمية الحديثة، لنقف قليلاً عند القرآن الكريم وقوله في هذه المسألة..

يؤكد القرآن الكريم الحقيقة العلمية بأن مكونات المادة تتحرك بطاقة ليست من ذات المادة وأنه لو تم سحب هذه الطاقة لزلت المادة من عالم الوجود المكاني

الزمني . بالوجود بمسواته وأرضه محتاج في كل لحظة إلى قدرة الله تعالى التي تعطيه حيثيات بقائه في هذا العالم

ولو سحب الله تعالى الطاقة التي يعطيها للمادة من أجل بقائها في عالم الوجود المكاني الزماني لزالَت هذه المادة، وحينئذ لا يسكن لعبود الله تعالى أن يعيد المادة إلى عالم الوجود المكاني الزماني . والآية الكريمة التالية تلقي لصوء على هذه المعادلة بشكل واضح جلي: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ الْغَنِيُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

من بعده إنه كان خليفاً غفوراً﴾ (البقرة: 255-256)

نفا ترى أن النص القرآني يصف هذه المعادلة بصيغة الاستمرارية، فكلمة **(يسمك)** دليل على أن هذه الإمساك مستمرة في كل زمان . والله تعالى لم يعط المادة حيثيات وجودها، بعيداً عن القيومية المستمرة لله تعالى على هذا الوجود . إنه تحيط قيومية الله تعالى بالوجود المكاني والزمني للكون في كل لحظة، أي أن الكون بحاجة في كل لحظة إلى أمر الله تعالى حتى يخرج بعالم الوجود المكاني الزمني . قال الله تعالى: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَاللَّهُ الْمَنَّانُ﴾ (الأنعام: 102)

وكذا تناول القرآن الكريم النفس في الكثير من آياته، وبين أنها جوهر مستقل عن الجسد، فننظر إلى قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ فِي الْأَنْفُسِ أَفْئَةٌ وَإِنَّهُمْ يُكْفَرُونَ﴾ (الأنعام: 102)

ففي أنفسهم سوء وبأس الحرفين حرسهم في الدنيا، سبوتهم بغيرهم﴾ (الأنعام: 102)

وهكذا ترى من خلال هذه الآية لكريمة أن النفس تكون أثناء النوم خارج الجسد .

والنفس في القرآن الكريم لم تلت مرتبطة بأي مخلوق غير سوى الإنسان، فلا يوجد نص قرآني واحد يشير مجرد إشارة إلى أن النفس ترتبط بباقي المخلوقات . وبالتالي فالنفس هي ما تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات . ومن هنا يستنتج أن القوى التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات من إرادة وعقل وغير ذلك إنما تصدر عن النفس .

فالتقص في جود الإنسان المعتصم في الحياة الدنيا عبر الجسد، وبالتالي
الجسد هو وعاء النفس. ولذلك فالنفس موجودة قبل حلولها في الأجساد، وقد أخذ الله
تعالى عليها العهد والميثاق في ذلك العالم غير المادي - قبل حلولها في هذه الأجساد.
لنتنظر إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَيِّ إِسْمَاعِيلَ إِعْتَصِمَ بِنِعْمَتِي وَعَاشَ عَافِيًا﴾^١
لست بربكم قايلاً بل شهاداً بأن عبودي لله لعلني أدرك عن هذا عاقبة ﴿وَعَبُودِي إِسْرَارًا﴾^٢
من قبل وكذا ذكره من بعدهم اللهم أنت أعلم بما كان في قلوبهم.

[illegible]

والموتة الأولى هي خروج النفس من الجسد أثناء خروج الحياة منه،
والموتة الثانية تكون أثناء الصعقة بعد قيام الساعة. لنصير إلى قوله تعالى: **فرويح**
هي الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ان من سمع الله ثم **رويح** فيه أخرى فإذا هم
قيم **معدون** (١) **فقد رجع حتى يلاقو يومهم** الذي فيه **معدون** 45 **الاول** **الهي**
عندهم **كيدهم** **سمواتهم** **معدون** (٢) 46-47

ومكنا قالنفس **كس** **ينها** **القر** **ان** **الكريم** **جوهر** **غير** **مادي** **وغير** **محكوم** **للسكان** **والزمان**، **وعندما** **تحل** **النفس** **في** **الجسد** **تصبح** **محكومة** **لقانون** **السكان** **والزمان**، **لأن** **الجسد** **مادة** **محكومة** **لهذا** **القانون** . **ونظير** **آخر** **على** **أن** **النفس** **ليست** **مادية**، **هو** **اننا** **أثناء** **النوم** **حين** **تخرج** **النفس** **من** **الجسد** **لا** **نحس** **بالزمان** **والمكان**.

وهكذا نرى أن الفلسفات الشرقية كانت بم غريبة بالفلسفة لمسألة الوجود وغيرها من المسائل، بحاجة إلى أحد يرهائين أو لكليهما معاً:

1. الفهم الحقيقي لدلالات النفس القرآني.

2. الموقف على حقيقة المسائل بالتجربة والبرهان العلمي.

عبر هين اليرهايين فقط يمكن الإبحار باتجاه شواطئ الحقيقة متحعبين عن هزيمة الحيل البشري وبخطه في ظلمات الجهل والصياح..

فلسفة آلية Mechanism Philosophy

اتجاه فلسفي يرى أن الظواهر الطبيعية يجب تفسيرها في إطار قوانين الميكية والنتائج التي تُفسر حركة الأشياء.

يعتقد فلاسفة هذا الاتجاه أن كل المظاهر الطبيعية يمكن إنزائها بمعرفة الحجم والشكل والنظم وحركة الجزيئات الصغيرة التي يُطلق عليها الذرات أو الجسيمات، ويُحصى هؤلاء فلاسفتهم معتقدين أن العالم ما هو إلا آلة عملاقة، فكما يسود تدافع التروس والذرات والملتفات إلى تشميل الآلة، فإن تدافع الذرات أو الجسيمات يؤدي إلى إحداث الظواهر الطبيعية المختلفة.

لأت الفلسفة لآلية معارضة من خلال مذهب الخالية (تيدولوجي).

والنظرية الخالية تُفسر الظواهر الطبيعية في إطار الخالية أو الهدف.

فمعي سينت البشر لو ملوحد على هذين الفلسفتين هذا السؤال لابد تتجه لدار

إلى أعلى؟ فموقف فنلقى بجفتين مختلفتين.

لفلسفة لآلية متجيب عن ذلك، بأن الذرات أو الجسيمات التي تُشتمل الدار تتصادم وبالتالي تتدافع إلى أعلى وفقاً لقانون التصادم، أما الفلسفة الخالية فمعتكون إيجابته أن الدار تتسلق إلى أعلى سعيًا وراء مكانها الطبيعي بعيداً عن الأرض

وخلال القرن السابع عشر الميلادي طوّر كل من نوحامس هوبز وجون لوك في أكثر من وجهة نظر في فرنسا فلسفة النظرية الآلية كرد فعل سحاب للنظرية العائنية، وخلال تلك الفترة أصبحت النظرية الآلية جزءا مهما من الثورة الصناعية، إلا أنه مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، أدرك علماء الطبيعة الآلية أن الفلسفة الآلية قاصرة عن تفسير الظواهر الطبيعية مثل الكهرباء والمعادنيسية.

ومكنا فإن النظرية الآلية التي تقوم أسلا على تفسير كل عناصر الطبيعة في إطار قانون الحركة لم تعد مقبولة

فلسفة تطبيقية Applied Philosophy

مع أن الفلسفة غالب ما تصنف باعتبارها فرعا نظريا، فإن الفلسفة لا تعبر بعض التطبيقات العملية، التطبيقات الأكثر وضوحا تظهر في مجال الأخلاق، الأخلاق التطبيقية بشكل خاص وفي الفلسفة السياسية.

والفلسفات السياسية الأهم يعود للفلاسفة

كونفوشيوس، كارتيليا، من تزو، جون لوك، جان جاك روسو، كارل ماركس، جون ستيوارت ميل، السهاتس غامدي، روبرت موزيك وجون راولز والدراسات تستشير إلى أن معظم هذه الفلسفات تشكلت لتبرير تصرفات ونزعت الحكومات المختلفة في العصور المختلفة.

فلسفة التعليم تستحق إشارة خاصة أيضا، والتعليم القديسي كما قادها جون ديوي كان ذو تأثير عميق على الممارسات التربوية في الولايات المتحدة في القرن العشرين. لتطبيقات المهمة الأخرى يمكن أن توجد في فلسفة المعرفة، التي قد تساعد المرء على تنظيم أفكاره من معرفة، نليس، واعتقاد مبرر.

عموما، فإن الفلسفات المختلفة، مثل فلسفة القانون، يمكن أن تزود العاملين في الحقول المختلفة بها أعنى لدعامات حقول اختصاصهم النظرية والعملية.

فروع الفلسفة التطبيقية:

- فلسفة مثالية.
- فلسفة مادية.

- فلسفة التعليم.
- فلسفة التاريخ.
- فلسفة اللغة.
- فلسفة القانون.
- فلسفة الرياضيات.
- فلسفة العقل.
- فلسفة
- فلسفة الفلسفة (ما بعد الفلسفة)
- فلسفة الفيزياء.
- فلسفة السياسة.
- فلسفة علم النفس.
- فلسفة الدين.
- فلسفة السلم.
- فلسفة العلوم الاجتماعية.
- فلسفة الأدب.

فلسفة العقل Philosophy of mind

فلسفة العقل هي الدراسة الفلسفية لطبيعة العقل، والأحداث العقلية، والوظائف العقلية، والخصائص العقلية إضافة للوعي.

هذه الحقول الدراسية مجتمعة تتناول بعض أكثر المشكلات تعقيداً التي يواجهها إنسان، والآراء والافتراضات لحل هذه المعضلات والإجابة عنها كثيرة جداً ومختلفة.

العقل أيضاً هو المحلل للأحداث والذي تجري فيه عملية التحليل المجرد والتحليل المتسلسل. قد يمكن اعتبار فلسفة العقل طريقة التفكير والحوار الميني على أسس منطقية وبيانية (نسبية) قد تتم في خطوة أو عدة خطوات.

ما العقل ؟

هناك عدة أمثلة تعترض الإجابة على هذا السؤال ؟ أولها تحديد ماهية وطبيعة العقل والمهم تعريفه الحقيقي.. فالعقل يمكن اعتباره مجموعة لأفكار والمشاعر، والمواظف وما إلى ذلك. ويمكن أيضا اعتباره ذاتا غيا مستقلة تتضمن هذه الأفكار والمشاكل العقلية والمشاعر، إذ قبلنا وجهة النظر التي تعتبر العقل ذاتا مستقلة يأتيها السؤال عن ماهية وتكوين المادة التي تتألف منها العقل؛ هل هي نفس المادة لأجسام الطبيعية أم مادة أخرى؟

يحدث المشاكل الأخرى في تعريف العقل هي مسألة العقل-جسد أو، فترضنا أن العقل هو نوع من المادة العقلية، عندئذ سيطرح علينا السؤال التالي مباشرة: هل يمكن للتحقق من واستكشاف هذه المادة بنفس شروط المادة الفيزيائية؟

الحوادث العقلية

لنفترض أنك تنكر أن العقل يشكل نوع من المادة أو الكيان المسمى، ولنتسك بالنظرية التي تقول أنه لا وجود إلا لحوادث عقلية *mental events* وأن "العقل" كل ما يفعله هو تصميم سلسلة للحوادث العقلية هذه ؟ فمع هذا يبقى السؤال مطروحا عن طبيعة العلاقة بين الحوادث العقلية والحوادث الغير بائية *physical events* وهو نفس السؤال المطروح عن طبيعة علاقة العقل والجسم لكن بصياغة أخرى.

في هذه الحالة يحق لنا أن نساءل: هل هناك خلاف جوهري بين الحوادث العقلية والحوادث الفيزيائية، أي هل يوجد علاقة بين الحوادث العقلية والفيزيائية سر سنجد أن الحوادث العقلية يمكن تفسيرها نوعا ما بالاستقامة بالحوادث الفيزيائية؟ وجهة النظر الأخيرة تمر عن معنى فلسفي يدعى الفيزيائية *physicalism*

على سبيل المثال، إذا شعر شخص ما بألم لرمز له (أ) في الذراع (ب) وترافق هذا الألم بحدث عقلي (ج) في اللحظة (د) أيضا، ليس من المحتمل أن الألم (أ) هو نفس الشيء الذي أحدث الحدث العقلي في دماغ هذا الشخص كصبرام مجموعة من الأعصاب في الحنك (ع) ؟.

وسؤال آخر مطروح هو: هل الخاصيات العقلية (أو الحالات أو الانساق) هي مجرد تعبير عن خواص فيزيائية؟ هل الحدث العقلي (الم) مثلاً ليس سوى تعبيره وإصدار مجموعة من العصبونات في الدماغ في الموقع كذا عددها كذا؟ وجهة النظر هذه تمثل فلسفة أو مدرسة تدعى الفيزيائية الثمولوجية type physicalism (أو بطريقة أبسط نوعيته النوعية type identity theory).

فلسفة العلوم Philosophy of sciences

فلسفة العلوم أحد فروع الفلسفة الذي يهتم بدراسة الأسس الفلسفية والافتراضات والمصاعب الموجودة ضمن العلوم المختلفة، بس فيها العلوم الطبيعية مثل الفيزياء والرياضيات والبيولوجيا والاجتماعية مثل علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية، بهذا المعنى تكون فلسفة العلوم وثيقة الصلة بالابستمولوجيا والانتولوجيا فهي تبحث عن أشياء مثل: طبيعة وصحة المقولات العلمية، طريقة إنتاج العلوم والنظريات العلمية، طرق التأكد والتوثيق من النتائج والنظريات العلمية، صياغة وطرق استعمال الطرق العلمية المختلفة أو ما يدعى بالمنهج العلمي، طرق الاستنتاج والاستدلال التي تستخدم في فروع العلم كافة، وأخيراً تصميمات هذه المقولات وطرق والمناهج العلمية على المجتمع بأكمله وعلى المجتمع العلمي خاصة.

المساهمون الأساسيون في فلسفة العلوم

غستون باشلار، فرانسيس بيكون، روجر بيكون، روي باسكار، ميشيل كاتون، ريتشارد كورت، أرنست كورت، ريتشارد ديكارت، إيساك نيكوليس، بارل فيرمان، غاليليو غاليلي، روبرت غروسمونت، ويليام ويويل، إيساك نيكوليس، توماس كون، إيري لاكاتوس، «ونو لاتور»، جون لو «رنست صاخ»، إسحاق نيوتن، تشارلز بيرس، سيكل بولاني، كارل بوبر، إدغار سورن، جون ريمان، برتراند راسل، روبرت ميرتون.

مواضيع في فلسفة العلوم

- تسبب Causation.

- ملائمة منحنى Curve fitting.
- مشكلة تعيين الحدود Demarcation problem.
- مثوية Dualism.
- الإيمان والعقلانية Faith and rationality.
- الإرادة الحرة والحتمية Free will and determinism.
- سببية Causality.
- مشكلة المقياس Problem of the criterion.
- البساطة Simplicity.
- تناسقية (علوم) Unformitarianism.
- الملاحظة Unobservables.

فلسفة الفيزياء Philosophy of physics

فلسفة الفيزياء هي دراسة الأسئلة والنوحي الفلسفية الأساسية التي تطرحها الفيزياء خصوصاً الفيزياء الحديثة، ودراسة المادة والطاقة وكيفية تآثرهما مع بعضهما، أحد أهم الأسئلة الأساسية هي طبيعة الزمن والمكان، الذرات والمذهب الذري أيضاً تنبؤات علم الكون (الكوسمولوجي) وتفسيرات ميكانيك الكم، أسس الميكانيكا الإحصائية، السببية، الحتمية، طبيعة القوانين الفيزيائية.

قديم كانت تدرس المزيد من هذه القضايا ضمن الميتافيزيقيا (كفلسفة السمية والحتمية والزمن والمكان)، لكن هذه القضايا لم تعد مطروحة بشكل نقاش فلسفي بحث بل أصبح يتعلق بنتائج الفيزياء الحديثة ببعدي النظر والتجريبي فهي تشكل جزءاً أساسياً من فلسفة العلوم بل هي المكون الأساسي لهذه الفلسفة ولأكثر بحث وتطوراً ضمن فلسفات العلوم الطبيعية.

فلسفة لقانون Philosophy of law

يقصد بفلسفة القانون عموماً البحث في الموضوعات الأشد عمومية في مجال القانون، وهي مجال واسع لبحث الموضوعات الأكثر أهمية في مجال القانون مثل

أساس الإلزام في القانون ويقصد بذلك بحث مسألة العدل والعدالة وأغلب موضوعات مادة المسفل إلى القانون التي تدرس في السنة الأولى بكلية الحقوق في جامعة مصر تنتمي فعلاً لمجال فلسفة القانون.

فلسفة اللغة Philosophy of language

لغة تثير الإنسان عن الحيوان يحكم أنها بنت الفكر، الإنسان يعني ما يقول بعكس الحيوانات ولو متكأت أعضاء النطق، بالإضافة إلى أن اللغة والفكر يمكن اعتيرهما مرتبطان كوجهي القطعة النقدية لا يجوز فصلهما وحيث مثال على ذلك هو أننا نفكر اللغة.

فلسفه لبينه (ايكولوجية) Philosophy of ecology

الفلسفة الإيكولوجية "إيكولوجية" بالمعنى الأوسع للكلمة؛ إنها تزدى البشرية بوصفها واحدة مع الطبيعة، وكجزء لا يتجزأ من سيرورة التطور التي تصمي بالكون قدام من المادّة الجامدة إلى الحياة، إلى الوعي، وفي المآل... إلى الإلهي. إن المفهوم الذي يشمل من الفلسفة الإيكولوجية مركزها هو "العالم كحرم"، وهذا المفهوم بمثابة بديل عن الرؤية الميتوتية "العالم كآلة"، هذه النظرة الجيدة إلى العالم تشدد على الطبيعة الفريدة، النفيسة، والنفسية لكوننا، وجميع المبادئ الأخرى للفلسفة الإيكولوجية مشتقة من هذا المبدأ. المبادئ الأساسية الخمسة للفلسفة الإيكولوجية هي الآتية.

1. العالم حرم.
 2. جلال الحياة هو قيستنا المرشنة.
 3. الوفر شرط مسبق للسعادة الدخلية.
 4. الروحانية والعقلانية لا يستند أي مفهوم الأخرى، بل تتكاسثر.
 5. من أجل أن نشفي الكركب يجب أن نشفي أنفسنا.
- ابتثقت لفلسفة الإيكولوجية استجابة لإخفاقات كلا الرويتين، لأتية والفلسفية اللسانية/تحليلية المعجزة التي أتت منها، وهذه الإخفاقات بيّنة في مراقفنا الأدبية المعيفة حيال رفاقت البشر، وفي إساءة النفسية إلى البيئة.

الفلسفة الإيكولوجية هي الفلسفة كما يجب أن تكون فلسفة ذات معنى، لازمة، وتشاركية، إنها ليست محوى كتب المكتبات التي تراكم عليها الغبار، بل بالأصح مقرب متفكر، معاصر لفهم العالم، وفهم نحن.

المذهب الإنشائي الإيكولوجي لقد كتب أوقالد ميثلز أن 'التقنيات تكتيكات' يعيش، وهذه جملة مفيدة للحريه فعلا ومغوب أستفيد منه بينما شخص معروف وفطن عن حلول ممكنة.

لقد خلدنا التكنولوجيا الحديثة، أو التكنولوجيا الحربية بالأصح، لأنها غير منتجة على المدى الطويل، وهذا يفسر لأنها صدرت بحرية إيكولوجية، ولكن لأنها في المقام الأول تنامت وظيفتها الأساسية، ألا وهي أن كل التقنيات هي، في المال الأخير، تكتيكات للعيش، وما ن التكنولوجيا الحديثة قد خلدت كجملة من خطط العيش قد يرهنت أيضا بذلك أنها غير منتجة اقتصاديا ومدمرة إيكولوجيا.

لكن هذه التهمة تصحب أيضا على التكنولوجيا البديلة، لقد عرفت هذه التكنولوجيا انطلاقة قوية نوعا ما، وأسرت مخيلات الكثيرين. وما هي دي الان تنتهي إلى الخيبة، لماذا؟ لأنها لم تلخذ نفسها بما يكفي على محمل الجد، وأعلى كجملة جيدة من تكتيكات العيش.

علما دفع بالتكنولوجيا البديلة إلى حدها الأقصى، صارت إم عيادة وثلية لأنواع جديدة من الأوليات، وبم على غير ذلك، إيديولوجيا غليظة للييسار الجديد. سيرورة محسومة تستقيم، رغم كونها، ربما، خلوا من المعنى، لقد أحست التكنولوجيا البديلة في لأقول لأنها لم تمص حتى جذورها، لم توجه نفسها بالمهمة النهائية لكل التقنيات؛ أن تصير جملة تكتيكات للعيش.

فلسفة تحليلية Analytic philosophy

الفلسفة حقل للبحث والتفكير تسمى إلى مهم غومص الوجود والواقع، كما تحاول أن تكتشف ماهية الحقيقة والمعرفة، وأن تدرك ماله قيمة أساسية وأهمية عظمى في الحياة، كذلك تنظر الفلسفة في العلاقات لقائمة بين الإنسان والطبيعة، وبين الفرد

والمجتمع، والفلسفة نابعة من التعجب وحب الاستطلاع والرغبة في المعرفة والفهم، بل هي عملية تشمل التحليل والنقد والتفسير والتأمل، كلمة فلسفة لا يمكن تحديد معناها بدقة لأن موضوعها معقد جدا ومثير للجدل فقد تحلّف آراء الفلاسفة حول طبيعتها وماهجها ومجالها، أم كلمة فلسفة في حد ذاتها فاصلها من الكلمة اليونانية الحكمة أو المعرفة وطلب الحقيقة التي تعني حب الحكمة.

للفلسفة أيضا تاريخ طويل في بعض الثقافات غير العربية، خصوصا في الصين والهند، ويرجع عدم التنازع بين الشرق والغرب إلى صعوبات السفر والاتصال بالدرجة الاولى، مع جمل الفلسفة العربية تتطور على المرموم بصورة مستقلة عن الفلسفة الشرقية.

شهد العالم في القرن العشرين نقلة عميقة كبيرة، والذي كان له التأثير العميق في التيارات الفلسفية المعاصرة، ومن أبرز سمات هذا القرن تظافر التقدم الذي أحرزته العلوم الرياضية والعملة مع هذا التقدم العلمي، تقدمنا للإنسانية أفاقا واسعة من المعرفة واكتشوف التي لم تكن تعطر على قلب بشر وليس أدل على ذلك من تفشيت الذرة، ورد الماديات الموجودة في العالم إلى جزئيات صغيرة، ومن ثم تحطيم هذه التجارب الحدية وكشف جوهرها والاستدانة منها، كل هذا أحرر العلم بمنهج التجريبي في ارتباطه في الرياضة ومنهج التحليل، له لقد أصبحت السمة المميزة للقرن العشرين هي أنه عصر التحليل مع حده بالمفكرين المعاصرين إلى التحول إلى اتجاه الواقعي غافلين الاتجاه المثالي، إذ أن الأرضية التحليلية لهذا القرن تدعو إلى أن تكون الثمار الفكرية واقعية، سواء أكانت الواقعية مادية أو تحليلية، طبيعية أو إنسانية، على أن هذا لم يمنع من وجود بعض من الاتجاهات المثالية المعاصرة، إلا أنها نادرة، من هنا كان الطبع العام للفلسفة المعاصرة هو الطبع التحليلي الواقعي المتناسق مع روح العصر الرياضية، مسيرا لأحدث الاكتشافات وآخر التطورات الرياضية، تلك أن الفلسفة تعبر عن العصر الذي تنشأ فيه، كما أنها تعميق نظري للأبحاث الحاصلة به، من أجل هذا تار عالية الفلاسفة المعاصرين على المطلق والمثالي وغيرها من المذاهب المشبهة التي سادت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وذلك لعدم مسايرتها روح القرن

الحديث، رغم أن كثيرا من الفلاسفة الواقعيين والتحليليين المعاصرين بدأوا أولا في مذهبهم الفلسفية كتلاميذ (ديكارت) و (هيجل) لكنهم سرعان ما تحولوا عن مثاليتهما واطلاقتهما إلى اتجاهات أخرى واقعية ومادية وتحليلية تتفق مع ظروف القرن العشرين. تعتبر المدرسة الفلسفية الأكثر شيوعا بين فلاسفة البلدان الناطقة بالإنكليزية، تميز الفلسفة التحليلية عن القارية الشائعة في دول غرب أوروبا غير الناطقة بالإنكليزية باعتمادها بشكل رئيسي على أفكار مؤسسيها من جامعة كامبريدج: جي. إي. مور و برتراند راسل، لكن كليهما في النهاية كان متأثرا بأفكار ومؤلفات الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه *Gottlob Frege*، والمديد من الفلاسفة الرومان في المنهج التحليلي أتوا أساسا من ألمانيا والنمسا.

لمنطق وفلسفة اللغة يعتبران أساسيات الفلسفة التحليلية منذ بداياتها ومع أن هذه السيطرة لهذين العلمين حلفت تدريجيا بعد أن نشأت العديد من توجهات التفكير من الترجمة الأساسية للمنطقي اللغوي لفلسفة التحليلية، من ضمن هذه التوجهات الناشئة: الإيجابية المنطقية، تجريبية منطقية، ذرية منطقية، منطقية، فلسفة اللغة القانونية *ordinary language philosophy*

الفلسفات التحليلية اللاحقة تتضمن اعتلا مكتفة في لأحاليات، الفلسفة السياسية، فلسفة الدين، فلسفة اللغة، فلسفة العقل.

وعد برتراند راسل يعد السينايريين صرح دموع فلسفة التحليلية

وتعد الفلسفة التحليلية أبرز اتجاه فلسفي معاصر عبر عن الروح العلمية الرياضية، والذي يضم عددا من المذاهب المتجانسة مثل الواقعية الجديدة، ومؤسسيها الفيلسوف الإنكليزي جورج مور والذي سار في طريقها بعد ذلك برتراند راسل وكذلك الوصفية المنطقية التي ظهرت أولا على يد موريس شليك وحمل نواها بعد ذلك إير وكارناب، إلا أن أشهر من عبر عن الاتجاه العام لفلسفة التحليلية المعاصرة هو برتراند راسل إذ أنه جمع بين فلسفته أحدث التطورات الرياضية وبحر الكشوف العلمية البرية مما حدا بالمؤرخين أن يطلقوا على فلسفته اسم 'الفلسفة التحليلية' أو 'الرياضية' وكذلك اسم 'الواقعية البرية'.

أهمية الفلسفة

لفكر الفلسفي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، كما من أحد من غير المؤمنين تقريبا إلا وقد وجد نفسه بين الحين والآخر محتار أمام أسئلة يطلب عليها الطبع الفلسفي من نوع: ما معنى الحياة؟ هل كان لي وجود قبل ميلادي؟ هل من حياة بعد الموت؟ أم المؤمنون فقد تعرض لهم هذه الأسئلة ذاتها، ولكنهم سرعان ما يجدون الإجابة عنها بما أوتوا من العلم مما أنزله الله في كتبه الدفقة بالحق المثرة بالصق وما صح عن الأنبياء صلوات الله عليهم، ولعمرك للناس نوع من الفلسفة من حيث نظرهم الشخصية إلى الحياة، وحتى الإنسان الذي يعتقد أن الخوض في المسائل الفلسفية معيبة للوقت، تجده مع ذلك يولي اهتمامه لكل ما هو عظيم وشان وقمة. إن توصيف جوانب العموص في معتقداته، يدفعه ذلك إلى التفكير في المسائل الأساسية، يصبح قادرا على دراسة راء الفلاسفة القدامى، لكي يفهم لماذا فكروا على النحو الذي فكروا فيه، وأي أثر يمكن لأفكارهم أن تحدثه في حياته، كما في العديد من الناس يجدون متعة في قراءة آثار كبار الفلاسفة خصوصا كبار الكتاب منهم.

للفلسفة تأثير كبير في حياتنا اليومية وحتى في اللغة التي نتحدث بها تصنف الأمور تصنيفا مستمدا من الفلسفة، فعلى سبيل المثال فإن تصنيف الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، يتضمن فكرة فلسفية مفادها أنه يوجد اختلاف بين الكلمات وما يحدث لها، وعدم تماثل ما الفرق بين هذا وذلك؟ فإننا بهذا السؤال نشزع في إجراء تحقيق فلسفي، ما من مؤسسة اجتماعية إلا وهي مرتكزة على أفكار فلسفية، سواء في مجال التشريع أو نظام الحكم أو الدين أو الأسرة أو الزواج أو الصناعة أو السهبة أو التربية، وإن الخلافات الفلسفية قد أدت إلى الإطاحة بالحكومات وإحداث تغييرات جذرية في القوانين وتحويل الأنظمة الاقتصادية بالكامل، إن تلك التغييرات ما كانت لتقع إلا لأن الناس اسمعين بالأمر كانت بهم آراء يؤمنون بها حول ما يعتبرون أنه الأهم والأقرب إلى الحقيقة والواقع الأكثر فائدة، وحول الكيفية التي يجب أن تنظم بها الحياة.

تسير الأنظمة التربوية مقتنعة بالأفكار الفلسفية التي يؤمن بها المجتمع حول ما يجب أن يملأه لأطفال ولأي عرص يتعلمون، وتؤكد الأنظمة الديمقراطية على

ضرورة تعليم الإنسان كيف يفكر . وكيف يختار بنفسه ما ينفعه، أما المجتمعات التي تعتقد أنشوري والحوار فإنها تثبط أمثال هذه المبادرات، وتريد من المواطنين أن يتنازلوا عن مصالحهم لفائدة الدولة، وهكذا فالقيم والمهارات التي يلمها النظام التربوي إنما تميز عن الأفكار الفلسفية التي يؤمن بها المجتمع حول ما يعتبره هو، لأهم والأصلح.

ماهية الفلسفة التحليلية

بمعنى كلمة تحليل: هي اللغة الفك والفتح، ويقال "حلّ" حل العقد، أي فتحها (فجست) وذلك بمعنى فك كل ما هو مركب إلى أجزائه، وفي الفلسفة تعني كلمة التحليل فك أو رد الموضوع الذي تتدوله بالبحث إلى مصادره أو عناصره الأولية سواء أكان ذلك الموضوع فكرة أو قضية أو عبارة عن عبارات اللغة، والواقع إن معنى التحليل في الفلسفة المعاصرة أصبح أكثر واشتد ارتباطاً بالتوضيح فهو يبرر ويوضح ما لمعرفه بشكل غامض، فالتوضيح يأتي عن طريق إيراد عناصر الموضوع الذي نحله، بحيث يصبح إمكانية تحقيق المباراة اللغوية مرتبطاً بمطابقتها لما جاءت ترسمه أو تصوره من وقائع العالم الخارجي.

وهكذا يمكن تعريف الفلسفة التحليلية بأنها "عملية يراد بها اكتشاف عناصر موضوع معين، من أجل غرض خاص، وهذا يعني أن العرض من التحليل هو تقليد درجة الموضوع في المركبات بتوجيه الانتباه إلى الأجزاء المتعددة التي تتكون منها". وفلسفة التحليل يعتبرون تحليل اللغة هو العمل الأساسي للفلسفة، وتركز الفلسفة التحليلية على الألفاظ والسماهي، فالفيلسوف التحليلي يعرض المعاني مثل (العقل)، و(الحربة لا كيميائية) حتى يقدر السماهي المختلفة التي توصلها هذه الألفاظ في مختلف السياقات، ويبين كيف تنشأ صنوف التضارب أو التناقض الداخلي عندما تستخدم المعاني المتوافقة مع سياقات معينة في سياقات أخرى.

ومع بداية السبعينيات من القرن العشرين، اتجهت أنظار فلسفة التحليل إلى التربية، ووجهوا نشاطهم لبحث موضوعاتها ومشكلاتها بمنهجهم التحليلي، ومن هنا يكرس من المهم الأساسية للتحليل أن يفك التشابك القائم بين السياقات المختلفة التي

تناقش التربية فيها ويتجادل حولها، ودراسة الأفكار الأساسية والمعيير الموضوعية المناسبة لكل منها، ومن أجل هذا ركز الفلاسفة التحليليون مشاغلهم على تحليل المقولات التربوية ومفاهيم التربية ومصطلحاتها، مثل إشباع الحاجات، الاهتمامات، المصبط، النظام، المقاب، القيم، المعرفة، ومفهوم التربية والكثير من المصطلحات.

ظهور النزعة التحليلية

لقد نشأت النزعة التحليلية كرد فعل ضد النزعات المثالية بصفة عامة وصد الاتجاه الهيغلي بصفة خاصة.

فهذا الاتجاه (التحليلي) المعاصر عبر عن الروح العلمية الريعية، ويضم عددا من المذاهب الفلسفية التجانية مثل الواقعية الجديدة والوضعية المنطقية، وأشهر من عبر عن الفلسفة التحليلية (برتراند راسل). هذه الاتجاه المعاصر رفض الميتافيزيقا قائم على التحليل المنطقي للعبارة واللغة بصورة عامة مع تحليل طبيعة القضايا في العلوم الريعية، فالاتجاه التحليلي يصح امتيازها بكونها تحت محاول التحليل مبدأ أن قضاياها فارغة لا معنى لها، وانصبت محاولات فلسفة التحليل على إيجاد مفاعيل علمية في الفلسفة واتخذوا من طريقة التحليل المنطقي لسة أساسا لهذا المذهب، وهذه الطريقة هي المنهج العلمي الجديد في الفلسفة حيث أثبتت جدورها في القدرة على التمييز بين مفاهيم وقضايا الميتافيزيقا من جهة وفي إيجاد قواعد علمية تفصل الاستقراء والاستدلال من جهة أخرى.

والمسار التحليلية هي كل الفلسفات الراهنة التي تؤكد على أن وظيفة الفلسفة تتشغل أساسا في التحليل المنطقي واللغوي، وهي تقوم إلى حد كبير على تطبيق طرق التحليل المنطقي للغة والتحليل اللغوي الأكثر دقة وتطورا على المشكلات الفلسفية التقليدية، وتتضمن المناهج التحليلية.

١) التجريبية المنطقية التي وضع أسسها (شريك) رزملايه، وعرفت فيما بعد باسم الوضعية المنطقية التي يرتبط اسمها بأوغست كوست، وفي القرن العشرين أصبحت الوضعية المنطقية تعرف باسم الفلسفة التحليلية التي تسمى بدقة اللغة وتنظيم الرموز المستخدمة

ب) التجريبية العلمية، التي يتزعمها (كهنر وليبر).

وكذلك تضم الفلسفة عدداً من المذاهب:

لواقمية لجنسية: أسسها (جورج سور) (18³³ - 19⁸⁷) في انكلترا، حيث أول من فتح طريق التحليل المعاصر في الفلسفة.

1- الوصعية نسبية أسسها (موريس شيك فيف) (19⁹⁹).

أهم سمات الفلسفة التحليلية

1- تعد بمثابة الثورة في تاريخ الفكر الفلسفي، حيث انتقلت الفلسفة على أيدي التحليليين من البحث في مجال الموضوعات و الأنياء إلى مجال يبحث في الألفاظ والعبارات، ولذا قد تطورت الدراسة الخاصة بمنطقة الرياضيات والدراسات المتعلقة بفكرة المعنى.

2- عدم وجود بحث معين محدد ومشترك بين فلاسفة التحليل بل كان كل ما يجمعهم في إطار واحد مشترك هو استخدام التحليل منهجاً في الفلسفة. وفلسفة التحليل كنوا من دعاة البنية والوضوح، اهتموا باللغة وعبروا عن أغرب مشكلات الفلسفة فابسة من عدم فهم منطق اللغة.

التربية التحليلية

تطور الفلسفة التحليلية إلى العملية التربوية كما يلي:

تطور إلى التلاميذ بأنهم غايات ووسائل، بحيث تكون تربية الأفراد هي المعية العليا، كما يعتبر فراسل الفرد جوهرها في ذاته وليس غرض المجتمع، وكذلك فإن التربية لها هدف مبرمج حيث يتخصص التدريس وسمية الحلق الحس، وبإدراكه بالديمقراطية وإعطاء الفرص التربوية لجميع الأطفال دون النظر إلى المكانة الاجتماعية للطفل، وكذلك مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وطالب أن تكون هناك أهداف عامة وأهداف خاصة، كما يجب العمل على تنمية محبة الطفل وتكوين عادة القائل لديه يجب خلق قوى ذاتية لدى الشخص (شيك) حتى يستطيع أن يصدر بها حكماً مستقلاً، يجب التمييز بين التفتت بالثقافة التقليدية الجسدة مثل اللغات القديمة والثقافة التي تكون الشخصية، لاهتمام باللعب في حياة الأطفال وأن الطفل بحاجة إلى

اللعب مع الكبر قدر حاجته إلى اللعب مع الرفاق، يجب ربط المعرفة بالحياة مثلاً لماذا يتم تعلم الرياضيات، الهندسة... الخ.

التطبيقات التربوية لنفسه التحية

النظرية التربوية: حيث يبدأ فيلسوف التربية أولاً بتوضيح المفاهيم والمصطلحات المستخدمة فيها وتحديد معانيها أي تحديداً دقيقاً ومعروفاً، ثم بعد ذلك يذلل إلى النظرية نفسها فيستخرج ويدرس افتراضاتها المختلفة والأئلة التي تستند إليها ومدى صحتها واتفاقها مع ما ثبت من حقائق في العلوم المختلفة. بحيث يختبر أهدافها ومدى قبوليتها وتوافقها مع أهداف المجتمع وقيمه، أو مدى قابليتها للتحقيق، وكذلك يمحس توصياتها ومدى توافقها مع المستفادات الأخلاقية المستف علىها، والدينية إن وجدت، ومدى كفايتها لتحقيق ما يتوقع منها، وبعد ذلك ينتقل إلى محس تساوقها المصطلحي ونماذجها الداخلي ومدى توافقها مع قيمتها أو تدار فروصها أو بمصمها، وأحسرا، يحتس فيلسوف التربية التبريرات التي تستند إليها النظرية في توجهاتها وإرشاداتها فيم يتعلق بما ينبغي أن يفعل.

وطرا لأن التربية تركز على نقل المعرفة فإن بعض الفلاسفة التحليليين ينظرون إلى فلسفة التربية كفرع ثانوي لنظرية المعرفة، وهدف التربية في نظرو الفاسفة التحليلية: هو النمو العقلي والاجتماعي للفرد، وينادي رسل بأن يكون التعليم، شركة بين المعلم والتلميذ.

المعلم:

ينتمي على المعلم أن يشجع التلميذ وأن يتمي لديه الاتجاه العلمي والانفتاح العقلي والموضوعية وأن يعود على عدم إصدار الأحكام واتخاذ قراراته كقول جميع المعلومات الضرورية اللازمة عن الموضوع، ويجب أن تبني العملية التربوية بصفة عامة على خبرات المتعلم، ويجب على المعلم تشجيع الطفل على التفكير المتحرر والتعبير عن آرائه، كما أن مهمة المعلم يجب أن تكون مخصصة على تدريس التفكير، ويجب على المعلم احترام شخصية التلميذ.

المتعلم / التلميذ.

التلميذ يجب أن يكون سكتشافاً، وعلى المعلمين أن يفكروا بوضوح وأن يتجنبوا الغموض، وعليهم أن يتأكدوا من أن المعرفة التي يتوصلون إليها موضوعية ومجردة عن التحيز الشخصي والثقافي وقابلة للاختيار من جانب الآخرين، كما ويجب عليهم تطبيق مبادئ الاحتمالية الاستقرائية في إثبات الفروض والتعميمات والنظريات.

المناهج

• **دائسه لمنهج التحليل.** فهو من أسس المناهج السالسة لفلسفة التربية، كما إن دور التحليل دوراً أساسياً حيث يوضح ويبرز العقل بالكشف عن مصادر الارتياك أو البلبلة في المفهومات والتحليل لا يحل المشكلات، بل يزيلها.

ومن هنا، يجب أن يكون المنهج ملائماً لاهتمامات الطفل وحيوه، وكذلك التعليم يجب أن يهتف إلى استناره أنواع مفيدة من الاستطلاع والاستعانة بالأنشطة اللاصفية واللامنهجية (سكتية، بيئية، ...) يجب تدريس الرياضيات والعلوم بمعناها الأكاديمي البحث لا يمكن أن يبدأ قبل سن الثانية عشرة، التخصص في المعرفة يكون بعد الخامسة عشرة أما قبل هذه السن فتكون المعرفة عامة ويجب على الجميع معرفتها، يجب على المدرسة أن تكتشف لاستعدادات الخاصة لدى الطلاب تسبل أن يلقوا من الرديعة عشرة حتى يتم اختيارهم للتخصص المناسب لهم، كما أكد على أن المنهج لا يقوم بمضمونه وحده وإنما بالمصموم والطريقة، وكذلك التماس في التحصيل لأجل الامتحانات يؤدي إلى انحصار الحيال والنكاء

لثواب والعقاب:

- **ترفض الفلسفة التحليلية استخدام العقوبة الصارمة، وإنما استبدالها بعقوبات** حذيفة وأنه يجب استبدال لثواب ولعقاب بميلتي اللئذ واللوم.
- **لعقوبات لبدنية غير مجدية وضارة وتؤدي إلى القسوة والوحشية.**

من أعلام الفلسفة التحليلية

سرف بين للقارئ والباحث بعضاً من أعلام الفلسفة التحليلية لنكتسل سبه الصورة، وذلك بالتمرف على تاريخهم الفكري وتناولهم الفلسفة التحليلية، ومزاعمهم

وأراهم في الفلسفة التحليلية، مما يزل الغموض لديهم ويدفعهم إلى حب البحث والإطلاع على ما تتولاه تلك الفلسفة.

1- جورج إدوارد مور (1873-1958)

فيلسوف إنكليزي، درس بجامعة كامبريدج عام 1892، عمل محاضراً في الاخلاص في كامبريدج لمدة (28) عاماً ارتحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية محاضراً في جامعاتها لمدة عامين، وبعدها استقر في بريطانيا حتى توفي، وقد ألف في الفلسفة عدة مؤلفات أهمها

مبادئ الأخلاق عام (1903) علم الأخلاق عام (1921) دراسات فلسفية

عام (1922)، بحوث فلسفية عام (1959)

يعد مور رائد الفلسفة التحليلية وذلك بعد ظهور مقالة المعروف رفض المثالية "Refutation Of Idealism" فهو أول من فتح طريق التحليل المعاصر في الفلسفة. وبعد مور أول من خط طريق الفلسفة التحليلية عندما ظهر مقالة 'رفض المثالية' حيث: نقد هذه الفلسفة فكان هنا النقد بشكله وموضوعه بمثابة منهج جديد في تناول مشكلات الفلسفة.

كما انحصر الجانب الأكبر من نشاطه الفكري في الكشف عن المغالطات والأخطاء وشتى ضروب الخلط التي طالما حفلت بها مذاهب الفلسفة، وكتاب المعاصر الهامة في فلسفته على نوعين.

1- العمل على بلوغ درجة حقيقية من الوضوح بخصوص ما قاله فيلسوف معين أو ما كان يعنيه حقاً وما كان.

2 الكشف عن الأسباب الحقيقية للكفلة بقائنا بأن ما قاله صحيح أو على العكس باطل.

وكذلك عن (مور) على تحليل وتفحص أدع حجة من الفلاسفة لكي يرى ما قد تعنيه تلك الآراء مثلاً: كتب عام (1903) مقالاً عن الأشياء الضرورية أو التحقق مما إذا كانت القضايا التي تحكم فيها بأنها ضرورية صادقة أو كاذبة، بل أن كل ما يعنيه هو - تحديد معنى الضرورة - فالمشكلة لديه ماذا يعني بهذا الذي نقول أننا نعرفه.

والتحليل عند (مور) بمثابة منهج فلسفي أصيل يرسى إلى إدراك عناصر (السامي) التي تتلوي عليها في المادة تصديا فوق القطري أو الحسن المستتر. و (مور) في منهجة التحليل يقر بضرورة معالجة المشكلات الفلسفية من زاوية (النية) التي تصدع فيها تلك المشكلات، فهو اراد دعوة الفلسفة إلى تجديد الفاسطهم وتحليل عباراتهم من أجل الوصول إلى المزيد من الوضوح حول الكثير من قضايا الفكر. و (مور) هو (بستون لندسة) حكما. عتبره الكثيرون، لأنه لم يوجه كل اهتمامه نحو وقائع العلم، بل قد وجهه نحو أئووس الفلسفة لآخرين وعباراتهم.

2- برتراند راسل (1872-1970)

فيلسوف إنكليزي يمتيز إسام التحليل المنطقي، ودعوة الفلسفة العلمية ولد من عائلة عريقة النسس، وللد معكر حر، وجه جون رسل سيسب بيرز، رأس الوزارة البريطانية مرتين، توفيت أمه بعد ولادته بعامين، ولد بعد أربع سنوات من ولادته، لم يتلق التحليم في المدارس وإنما تلقاه في البيت وحصل عام 1890م على منحة لدراسة الرياضيات بجامعة كامبرج، وكان قارنا نهما، ترأ كتاب (أفيس) عن الهندسة وأعجب به، وقر كتب جون ستيورت مل وأقتنع بمنهجة التجريبي. كما تأثر بالفلسفة الهيغلية، ثم تحول إعجابه من الفلسفة الهيغلية إلى فلسفة التحليلية.

كان (راسل) كثير الأسفار والترحال فرار العديد من البندار الأوروبية، والتقني بأقطاب الفكر الفلسفي والرياضي، وفي عام 1938 ذهب للولايات المتحدة وعمل أستاذًا بجامعة شيكاغو، وفي عام 1939 عمل في جامعة كاليفورنيا، وكان من دعاة السلام والحرية، وبسببها نحل السجن لمدة ستة أشهر، ونشأ عام (1963) مؤسسة السلام العالمي، وهاجم أمريكا في حربها مع فيتنام كما هاجم إسرائيل في حربها ضد العرب، وهاجم كذلك الحوان الثلاثي على مصر، وكان محب للسلام يدعو إليه ويبدى المال في سبيل البحث العلمي لإقرار السلام، وقد عاصر الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكان من بحر أعماله رسالة أرسلها إلى المؤتمر البريطاني المنعقد في القاهرة في أول شهر حزيران عام 1970 العام الذي توفي فيه والتي ندد فيها بإسرائيل وطلب انسحابها من الأراضي العربية، كما عارض معاملة إسرائيل غير الديمقراطية للعرب.

وقد ألف راسل (١٠ كتباً منها (٩ كتب في الرياضيات والمنطق و (٧ كتب في العلوم والعن، (٩ كتب في الفلسفة العامة و (١٠ كتب في السياسة والاجتماع، والباقي في موضوعات أخرى مختلفة مثل الأخلاق، والسياسة، والمساواة، وتحليل العقل، والمعرفة... الخ.

يرى راسل في الفلسفة تشبه العلم من حيث أنها تحاول حل المشكلات التي تلقي بها عن طريق السداج العقلية الصرية، والفلسفة العلمية هي جهد عقلي متواضع يرفض كل محاولة لبدء أي سق فلسفي موحد، فمن براء فلسفة تحليلية تأتي التورط في إقامة أي مدع مبتاغيزيقي على طريقة الفلاسفة العقلانيين الكلاسيكيين، لأنها تؤمن بضرورة معالجة المشكلات الفلسفية واحدة بعد الأخرى عن طريق اصطلاح مناهج التحليل المنطقي.

ويؤكد راسل على أهمية التحليل وأنه استمرار لعملية (بحث علمي) فليس ما يبرر فصل المهمة التحليلية القائمة على توضيح الأفكار عن المهمة التركيبية القائمة على اكتشاف الوقائع وشرحها، لأن التحليل مبرور عن البحث لواقعي عملية قاصرة جوفاء، في حين أن البحث العلمي الذي لا يقوم على فهم حقيقي بمعانيه وعملياته لا يريد عن كونه عملية مختلفة عيدة، فهدف راسل التحليلي الذي يطرحه لمعالجة المشكلات الفلسفية يرتبط بعقلونه الرياضي القائمة على تحليل المشكلة وليس السبب المباشر في تعقدها

وكان الهدف الأساسي عند راسل من منهجه التحليلي هو الرجوع إلى العناصر الأولية البسيطة والوحدات الجزئية الأساسية التي يقوم عليها الفكر والوجود والتي يبدأ منها العلم والمعرفة لأن هذا التحليل يوضح حقيقة تلك العناصر والجزئيات، كما العلاقات التي تربطها ببعضها البعض.

كما يرى راسل أنه ليس أجزر بالفيلسوف من المفردات القوية، حيث إن الألفاظ المستخدمة عامة في اللغات الطبيعية غامضة وملتبسة ومن هنا قرر على الباحث الفلسفي أن يحدد معانيه، وأن يحرص باستمرار على فهم المعاني الدقيقة التي تستخدم فيها الألفاظ حيث ترد على لثم هذا الفيلسوف أو ناك، وبه، فقد ظل س يفرق بين

مظهرين مختلفين للغة مجموع مغزائها من جهة وتركيبها أو بذائها من جهة أخرى، **الجمال والتعالي** هي العبارات البسيطة التي لا يمكن تجزئتها إلى قضايا أو جمل اصغر منها، أب الذرات هي مستوى الكلمات فهي الوحدات البسيطة التي لا يمكن تجزئتها إلى كلمات اصغر منها، فهو يبحث عن الذرات أو الأوليات التي تتألف منها المعروفة ثم يحاول بناء اللغة واستمررة.

إن محور البحث لفلسفة التحليلية هو اللغة دلالة وتركيبها، حيث نجد إن أوسى المهام التي قصت لها هذه الفلسفة التحليلية تتمثل في توضيح الدلالة اللغوية، وذلك بتجلية جانبها، وإن ما لا يرب إلى الخبرة الحسية يكون مغير محسوس، بينما يتوقف المعنى على كل حبرة تندنا بها لحواس وتكون متصلة بالواقع الخارجي على نحو محسوس.

فلسفة شرقية Eastern philosophy

الفلسفة الشرقية هي الفلسفات التي نشأت في الشرق عموماً سواء الأوسط منه أو الأدنى ومن الفلسفة الشرقية، الفلسفة المسيحية الشرقية، والتي نشأت في مدرسة الإسكندرية اللاهوتية ومن علمائها أو فلاسفتها كليمنطس الإسكندري أول من قال ببدا الاختيار في الفلسفة والعلامة «ريجيسون الذي تتلذ على يد «مونيو» السقاص معلم الفطرين مؤسس الأنطاكوية الحديثة تدرس القصص.

ويسرج تحت مصطلح **(الفلسفة الشرقية)** ثقافات واسعة نشأت في، أو كانت منشورة ضمن، مصر والهند القديمة والصين، والفلسفة اليعسوية في هذه الفلسفة.

قائلا، بودا، أكشاد، غوتاما، ماغاريونا، كوهوشيس، اللوري (الرو)، ابن سينا، ابن رشد، ابن خلدون، الفارابي ومحمد الشيخ.

الفلسفة الهندية ربما كانت الأكثر مقارنة إلى فلسفة العربية، على ميس «سار» هوسية فلسفة نيدا مدرسة فلسفة هوسية القديمة كانت تستكشف المطلق كبعض العلامة لتحليلين الحيتين، بنمن الطريقة مدرسة كرافا كانت تعد إلى تحليل النصديا بشكل أو تجريبي.

لكن في جميع الحالات هناك اختلافات مهمة رمثال على ذلك، وجود فلسفة هندية قديمة أكدت تعليمات المدارس التقليدية أو النصوص القديمة، بدلاً من أنمو الفلاسفة الغربيين، غلب الذي كتبوا كانوا مجهولين أو الأسماء كانت ببساطة ليست مرسلة أو مسجلة.

وتشمل الفلسفات الشرقية اي التي ظهرت في الشرق الحضارات التالية.

- الحضارة المصرية.
- الحضارة الصينية.
- الحضارة اليابانية
- الحضارة الفارسية.
- الفلسفات الشرقية {8000 - 4000 ق.م.}.
- الفلسفة اليونانية (القرن 6 - القرن 3).
- الفلسفة الإسلامية (القرن 7 - القرن 14 م).
- الفلسفة الحديثة الغربية (القرن 17 - القرن 19 م).
- الفلسفة المعاصرة (القرن 19 - القرن 21 م).

محيرات المرحلة الاولى من الفكر الإنساني:

- ظهر في صورة أنبان وشعر.
- ظهر في صورة أساطير.
- ظهر في صورة أفكار فلسفية.

والفلسفات الشرقية هي المرحلة الأولى من تاريخ الفلسفة

تعريف الفلسفات الشرقية، الفلسفات في الشرق مقابل الغرب: وهي تلك الفلسفات المعنية بالحضارات في الشرق (الهندي الصينية ليدية/ لفة مية)، وهي سبالة عن الحضارات الغربية واليونانية أي أنها قديمة.

الفلسفة كلمة يونانية تنقسم إلى قسمين (الفيلو - سحة، صم الفلسفة ارسطو يقول ان أصل الفلسفة يوناني وُستند هناك سوفي = الحكمة) وتعني محبة الحكمة لمواضعه طاليس الذي عتبر المبدأ الاول للوجود هو الماء، أما التلكير والدراسات

الحديثة تقول لا يمكن أن ترجع الفلسفة لليونان، فالفلسفة سحبة الحصة، والعقل، الباطنيون والمصريون سبقوا اليونان والتفكير، لذا فهي مرتبطة بوجود الإنسان، هناك صراع بين الحضارات بين بالفلسفة عصب قال جلدسات أن أصل الكون الماء، اليونان هي التي بدأت بالتفكير الفلسفي، بينما العلم أثبت خلاف ذلك بين الشرق مياقون في التفكير العقلي ولا يمكن أن تنتشر المياقون بالتفكير الفلسفي.

والفلسفة كما ذكر "يوجان" في كتاب (حيد حصاراب نون ان يكون هناك تفكير عسي، يوجان يقول ان من أفلاطون وأرسطو وباء بعدهم من راء أقيين لفلسفة ترجع للشرق) دليل على وجود الفلسفات الشرقية إن زاروا مصر واستفادوا من أفكارهم الفلسفية، وأفلاطون قال عند زرت مصر ذهبت باننا أطفال مقارنة بالمصريين.

والفرق الأساسي بين الفلسفات الشرقية والفلسفة اليونانية هو التنظيم

فلسفه طريقه تنظيم المجتمع Social philosophy

فلسفه طريقة تنظيم المجتمع التي هي المهنة الثابتة بعد خدمة الجماعة وخدمة الفرد تتلخص في الأتي في محاولة الدكتور هدى بدران في كتابها تنظيم المجتمع الصادر سنة 1969 محاولة تدور حول محورين الإطار الفلسفي للطريقة والقيم الأساسية، التي تعمل الطريقة في إطارها.

- الإطار الفلسفي

إن الوظيفة الأساسية لأي مجتمع هي إشباع احتياجات أفراد عن طريق التنظيمات الاجتماعية الموجودة به غير أن الملاحظ أن هنالك زيادة كبيرة في احتياجات على الموارد مما يؤدي إلى قصور التنظيمات الاجتماعية في أداء وظائفها على الوجه الأكمل وإلى ظهور مشكلات اجتماعية.

من المجتمعات تحاول زيادة كفاءة تطبيقها ومعالجتها ما يظهر من مشكلات عن طريق إجراء تعديلات في هذه التنظيمات أو إيجاد تطبيقات جديدة، غير أن استمرار التغير الاجتماعي يؤدي إلى عدم توازن بين الاحتياجات والموارد، ومن ثم يحتاج كل

مجتمع إلى تعديل مستمر في تنظيماته الاجتماعية إلى إنشاء تنظيمات جديدة، وتظهر طريقة تنظيم المجتمع كأداة فعالة لمساعدة المجتمعات على سد ألوان القصور والثغرات الموجودة في تنظيماتها الاجتماعية.

وتحول بعض المجتمعات التوفيق بين مواردها المحدودة واحتياجاتها المتعددة من خلال التخطيط القومي وهذا يظهر طريقة تنظيم المجتمع كأداة فعالة لها أهميتها.

ولكي نرى كيف يمكن أن تكون الطريقة فعالة في المجتمعات إحداث تغييرات في التنظيمات الاجتماعية لتصبح أكثر كفاءة وقدرة وتحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة، والإسراع بعملية التنمية القومية عن طريق تنمية الوحدات المحلية.

– القيم الأساسية التي تعمل الطريقة في إطارها

تتفق الطريقة القيم من مجموعة المفاهيم والحقائق والمفاهيم في أساس التعامل مع الناس وتشمل هذه القيم.

- الاعتراف بكرامة الفرد وحرية وأهليته، والتصرف في حياته كإنسان
- التعبير عن احتياجاته.
- قدرة الإنسان على النمو.
- حق الفرد في الحصول على ضروريات الحياة.
- الشعور بالأمان والأمان والمدخ الاجتماعي المناسب مع حقه في المساهمة في شؤون مجتمعه ومسؤولياته.

مراحل طريقة تنظيم المجتمع

أربع مراحل تاريخية مرت بها طريقة تنظيم المجتمع وهي:

- مرحلة البدء.
- مرحلة الحرب العالمية الأولى ونتائجها.
- مرحلة الحرب العالمية الثانية ونتائجها.
- المرحلة الحالية.

فلسفه عربيه Western Philosophy

بذات الثقافة الفلسفية العربية عند اليونانيون واستمرت إلى الوقت الحاضر .

الفلسفة الرواد في الغرب

سقراط، افلاطون، ارسطو، (بيكوراوس، سيكتوس ايسيريكوس، أوغسطين، بويتوس، انسلم كانتربوري، وليدم أوكام، جون سكوت، توماس لأكوين، سكتس بي سولاق، فرانسيس بيكون، ريتيه ديكرات، سينيور، نيكولاس صاليرانتل، غوتفريد لايبتر، جورج بركيلي، جون لوك، ديفيد هيوم، توماس ريد، جاك روسو، إيمانويل كانت، جورج ويلهلم فريدريك هيغل، لوتز شوبنهاور، كيرغيجارد، فريدريك نيتشه، كارل ماركس، فريجه، ألفريد وايتهيد، بيرتراند رسل، هنري بيرغسون، بلموند هوسرل، لورينج فيتغنشتاين، مارتن هايدجر، هانز جورج غادامير، جين بول سارتر، سايمون دي بوفوار، ألبرت كامو وكوين.

فلسفة غربيون اخرون معاصرون مؤثرون

روالد ديفيس، دانيال ديفيت، جيرى فونور، يورجن هابرماس، ساول كريبكي، توماس كون، توماس باجل، سارثا نوسوم، ريتشارد رورتي، هيلاري بوتلم، جون راولز، وجون سترل

الفلسفة الغربية تقسم أحيانا إلى الفروع المختلفة من الدراسة، مستندة على نوع أسئلة المخاطب، إن الأصناف الأكثر شيوعا:

ميثافيزيقيا، نظرية المعرفة، أخلاق، وعلم جمال، المجالات الأخرى تتضمن السطق، فلسفة العقل، فلسفة اللغة، وفلسفة سياسية، للسريد من المعلومات.

الفلسفة الغربية الحديثة

ارتفعت الفلسفة الغربية الحديثة مجموعة من الأحداث أهمها تطور العلوم، بمعنى ظهور المنهج التجريبي في كافة العلوم واستقلال هذه العلوم بطريقة خاصة تفرصها طبيعة الظاهرة المدروسة، كما أن أوروبا في هذه المرحلة عرفت ما يسمى بالنهضة، أي النهضة على كافة المستويات (فكرية، ثقافية، سياسية، اجتماعية).

تاريخ الفلسفة الغربية:

فلسفة قبل سقراطية

كان الفلاسفة اليونانيون كمثقف الإغريق السبعة نشاطاً قبل سقراط أو بشكل معاصر له. وشرح المعرفة المتقدمة كان في وقت سابق لسقراط. وقد نشأت شعبية مصطلح فلسفة ما قبل سقراط (Pre-Socratic philosophy) مع عمل هيرمان ديكر (الشغافيا من قبل سقراط) 1903.

من الصعب في بعض الأحيان تحديد حجم الحجة الفعلية التي استخدمها الفلاسفة قبل سقراط في دعم أنشطتهم خاصة آراءهم، وفي حين أن معظم هذه النصوص المنتجة الكبيرة قبل سقراط صامتة ولم يصلد منها نصوص في شكل كامل، وكل الاقتباسات هي لنحيا في وقت لاحق من قبل الفلاسفة والمؤرخون، وأحياناً جزء نصي.

فلسفة قبل سقراطيين مهمين

لا نعلم وجود فلاسفة قبل سقراطيين مهمين كثر. ناكسيماندر انكسومينس، يرمينيوس، وهيرقليطس، لكن الاهتمامات الأساسية قبل سقراط على حد سواء من الأجزاء التي تبقى منها، كانت مرتبطة بالعالم بالبيثاغورس. فقد كان مهم الأساسي فهم تركيب العالم الأساسي أو معرفة مبدأ وأصل العالم، وتبرز بعض في أكثرهم حجج أساسية حول التمييز بين الوحدة والكثرة إضافة إلى إمكانية التمييز.

رفض الفلاسفة قبل سقراط التفسيرات التقليدية الأسطورية لطواهر وأوها من حولهم لصالح تفسيرات أكثر عقلانية: وكثير منهم يسأل.

- من أين يأتي كل شيء؟
- ما هو من خلق كل شيء؟
- كيف نفسر تعدد الأشياء الموجودة في الطبيعة؟
- كيف يمكن أن نقدم وصفاً للطبيعة رياضياً؟

عصر العقلانية

عصر العقلانية (Age of Reason) مصطلح يشير إلى القرن الثامن عشر في الفلسفة الأوروبية وغالباً ما يعتبر عصر التنوير جزءاً من عصر أكبر يضم أيضاً عصر العقلانية وقد واصلت العقلانية نموها في عصر التنوير في الفلسفة المربية، فترة عصر العقلانية عامة انتهت للبدء في القرن السابع عشر مع أعمال رينيه ديكارت، لذي حدد الكثير من جدول الأعمال، فضلاً عن الكثير من منهجية الذين أتوا من بعده.

تتميز هذه الفترة في أوروبا من جانب عظيم من بدء النظم الفلسفة الخبير وصنعوا نظم موحدة للنظرية، المعرفة، الميتافيزيق، والمنطق، والأخلاق، وكثير ما تكون السياسة والعلم الطبيعي أيضاً.

إيمانويل كانت صنف من منقوه إلى مدرستين: العقلانيون التجريبيون، والفلسفة الحديثة المبكرة (فلسفة القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر) وغالب ما يعترض الصراع بين هذه المدارس وهذا هو السائدة في التبسيط المهم أن يدرك أن الفلسفة لا يفكرون في أنفسهم بأنهم ينتقلون إلى هذه المدارس ولكن كما في تورطهم في أحد المشاريع.

عصر التنوير

عصر التنوير (Age of Enlightenment) مصطلح يشير إلى القرن الثامن عشر في الفلسفة الأوروبية وغالباً ما يعتبر جزءاً من عصر أكبر يضم أيضاً عصر العقلانية. المصطلح يشير إلى نشوء حركة ثقافية تاريخية دعيت بالتنوير والتي قامت بالدفاع عن العقلانية وبتبنيها كوسائل لتأسيس النظم القترعي للأخلاق والمعرفة (بالاسس) ومن هنا نجد أن ذلك العصر هو بداية ظهور الأفكار المتعلقة بتطبيق العلمانية.

رواد هذه الحركة كانوا يسيرون معهم قيادة العالم إلى التطور والحديث وترك التقاليد الدينية والثقافية القديمة والأفكار اللاعقلانية صعد فترة رمزية دعوها 'بالمصور المطلقة'

ماهية عصر التنوير

أجاب إيمانويل كانت عن سؤال **ما هو التنوير؟** بقوله " إنه خروج الإنسان عن مرحلة القصور العقلي وبلوغه من النضج أو من الرشد"، كما عرف القصور العقلي على أنه "التيمة لمُحرِّس و عدم القدرة على التفكير الشخصي أو الملوك في الحياة أو اتعبد أي فرد من استشارة الشخص "لوصي عليه" ومن هذا المنظور جاءت صرحته للتبويرية **لنقول:** "اعملوا عقولكم أيها البشر! لتكن لكم الجرأة على استحسام عقولكم! فلا تتواكلوا بعد اليوم ولا تستسلموا للكسل والسقودور والمكتوب.. تحركوا وانشطوا واحرطوا في الحياة بشكل إيجابي متبصر.. فاشهركم بعقول وبنغى أن تستخدموها.. نكر كانت لم يعم التنوير نفيسد لبريس أو لاعتقاد ليني، وبما شدد على أن **'حبود انعم بتلك حبود البريس'**، كما حذر من الطاعة العمياء للكلية أو لرجال الدين كما حصل في ثورة بروسيا لاحقاً.

بدايات

في نهاية القرن الخامس عشر، ظهرت تغييرات جذرية، ومداث تطهر في الأسب اتجاهات تطالب بالانفماس في اللثة وساهج الحياة كما ظهرت تغييرات جديدة في الوسائل والأسلوب أدت إلى ظهور الروح الخلاقة في الفن الفرنسي (عصر انتوير أو الاستدرة) الذي ولد في نرة تكوّن الحكومات المطلقة في أوروبا، وإثاليا، في فترة تركيز الحكم المطلق في فرنسا نفسها.

عصر التنوير والثورات

كان عصر التنوير وما أنتجه من أفكار وصعية وعقلانية عليهما لعدد من الثورات الاجتماعية والسياسية شهدها أوروبا في القرنين الثامن عشر ولتاسع عشر أسفرت عن قيام الدولة الحديثة، وقد ارتكر قيام هذه الدولة على وجود بيروقراطية، وقيام جيتن كوسمة قوية ومتمتعة باستقلال نسبي، ومييدة جو من العقلية في التنظيم، وقد سدت هي هذه الدولة أنظمة سياسية بديلة من أنظمة القرون الوسطى، بحيث قاست هذه الأنظمة بانتزاع الصعة الإلهية عن سلطة الملوك فاصلة الدين عن الدولة

شكلت هذه الحركة أساساً وإطاراً للثورة الفرنسية ومن ثم للثورة الأمريكية وحركات التحرر في أمريكا اللاتينية واتفاقية 3 مايو في كوموننت بولوني-ليثواني، كم مهدت هذه الحركة بالتالي لنشوء الرأسمالية ومن ثم ظهور الاشتراكية. بالمقابل تقارن هذه الفترة بالبروكية المتأخرة والعهود الكلاسيكية في الموسيقى، والعهد الكلاسيكي الجديد في الفنون كما شهدت بروز حركة توحيد العلوم التي تضمنت الإيجابية المنطقية.

أعلام التنوير

'هم' الفلاسفة والمفكرين في عصر التنوير كان فولتير وجان جاك روسو وديفيد هيوم وجيمس فموا بمثابة مؤسسات الكيسة والدولة القائمة. ختم إيمانويل كانت عصر التنوير وجمته خير تجسيد بتوازنه الصارم وحسه الأخلاقي العالي المستوى.

شهد القرن الثامن عشر أيضاً صعود نجم الأفكار الفلسفية التجريبية، وتطبيقها على لاقتصاد السياسي والعلوم والحكومات كما كانت تطبق في الفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء.

من أهم أعلام التنوير في بريطانيا، فرنسيس بيكون، السحامي الانكليزي الذي طالب بالاعتماد على منهج علمي جديد يقوم على أساس من التجربة، وستر بيكون بحالة جديدة تحقق في المستقبل، عندما تصبح المعرفة مصدر القوة التي تمكن الإنسان من السيطرة على الطبيعة، كذلك إسحاق نيوتن، عالم الرياضيات، الذي قال بأن العالم يسير حسب مجموعة من القواعد الطبيعية تحكمها قوى عوامل انجاذبية، وأكد نيوتن أن في استمداد الإنسان لنا اعتمد على نور العقل تفسير الظواهر الطبيعية وإدراك دوره في العالم المجهول.

عصر التنوير والنس

ما يميز عصر التنوير الأوروبي أنه اعتمد على الفن الروماني، لا الإغريقي القديم الذي كان أكثر حرية. وكان النموذج المثالي للتقليد هو إنياندر جويل (79 19 ق م). من هذا أعطى كوزدي الأفضلية للموضوعات المستوحاة من ثقافة

الإمبراطورية الرومانية وبيزنطة، وقد صبّ التنويريون اهتمامهم الرئيسي على مسائل الجمال والتأغم والتناسب والتسق التي هي الجوهر الحقيقي للعالم والإنسان.

بذاعتير أن عصر التنوير عصر قصير، عندها يجب أن تعتبره مسبوقا بعصر العقلانية وقبله بالنهضة والإصلاح، تلا عصر التنوير الرومانسية.

فلسفة ما بعد الحداثة

تعتبر فلسفة ما بعد الحداثة فلسفة نقدية لأجل مرحلة الحداثة ولغمتها التي سيطرت على الحصاره الغربية بعد عصر النهضة والثورة الصناعية وتركزت على فكرة التحكم بالطبيعة ومواردها والتحكم باليشر والمجتمعات، لكنها من وجهة نظر أخرى قد تكون فلسفة بحثة هي تقديم فلسفة الحداثة بأسلوب إنساني مفهوم وواضح ومرتبطة ببساطة مع هوية الفكر والمفكر فيه والمفكر له.. مثلا من وجهة نظر فنية، الرسام واللوحة والمتنوق على التوالي.

فلسفة قديمة Old philosophy

الفلسفة القديمة في أوروبا، تشير لانتشار المسيحية عبر العالم الروماني إبانها بنهاية الفلسفة اليونانية، وبشرت ببدايات الفلسفة في القرون الوسطى.

فلسفة هندية Indian philosophy

من تفوق الهند أوضح في الفلسفة منه في الطب، ولو أن أصول الأشياء ما هنا أيضا يستدل عليها مناو يخفيها وكل نتيجة حصل إليها إن هي إلا صرب من الفروض، لبعض كتب يونانثاد أقدم من كل ما بقي لنا من الفلسفة اليونانية، ويظهر أن فيثاغورس وديموقريطس وأفلاطون قد تأثروا بالسيتايزيك الهندية، أما أرسطو طاليس وأنكسندر وأنكسبيرس، وهراقليطس وناكسجوراس وأمدنقليس، فهي لا تتبع فلسفة اليهود الديورية فحسب، بل يطبقها طابع من الشك ومن البحث في الطبيعة المادية، يميل بنا إلى رد إلى ما شئت من أصول ما عند اليهود، ويستفد فكتور كوران أنما مصطرون اضطرادا أن فلسفة في هذا الميدان الذي درجت فيه الإنسانيات، ملتنا الفلسفة العليا، والأرجح عندما أنه ليس بين السدييات المعروفة كجميعا، مدينة واحدة

كانت أصلاً لكل عناصر المدنية، لكنك لن تجد بين بلاد العالمين بلداً انتقلت فيه الرغبة في الفلسفة شتتها في الهند، فهي عند اليهود لا تقتصر على كونها حليّة للإنسان أو تفكها يسري بها عن نفسه، بل هي جانب هام لا غنى لنا عنه في تعلّقنا بالحياة نفسها وفي معيشتنا تلك الحياة، وذلك لتجد حكماء الهند يلقون من إمبراطور التكريم ما يلقاه في الحرب رجال المال والأعمال، وفي أمة سوى لأمة الهندية ففكرت في الاحتفال بعيدها بمساربات يسارل فيها رعاء المدارس الفلسفية السداسية بمصممة فتلوا في اليومين كلف خصص تلك العبيدتين يوماً لمناقشة فلسفية باعتبارها جزءاً من الاحتفال الديني، بين "باجد فلكتي" و"اسفالا" و"ارنابها" و"هارحي" ووعيد الملك أن يثيب الضائر منهم- وكان عند وعده- بمكافأة قدرها ألف بقرة ومائة قطعة من الذهب، وكان المألوف لسمعة الفيلسوف في الهند أن يتحدث أكثر مما يكتب، فبدل أن يهاجم معاصريه عن طريق المطبعة المسموعة الجانب، كانوا يظاليونه بملاقاتهم في مباطرة حية، وبالذهاب إلى مقار المدارس الأخرى ليضع نفسه هناك تحت تصرف أتباعه في جداله وسواله، وتقد أفق أعلام الفلسفة، مثل "سندار" شطرا عظيماً من أرواحهم في أمثال تلك الرحلات الفكرية، وكان الملوك أحدهم يسهمون في هذه المجادلات، في توصع بلوق بالملك وهو في حضرة الفيلسوف ذلك إن أحده ما يرويه لنا الفلسفة أنفسهم عن ذلك، ويترن الطائر في مدطرة هامة من تلك المباطرات، منزلة عالية من البطونة في أعين الدرس، كعده المنزلة التي يحتلها قائد عسكري عاه من التصاراته المدنية في ميدان الحروب.

وترى في صورة راجيونية من القرن الثامن عشر، نموذج "مدرسة فلسفية" هندية فالمعلم جالس على حصير تحت شجرة، وتلاميذه جالسون القرباء أمامه على نجيل الأرض، وكنت تستطيع أن ترى مثل هذا المنظر بينما سرت في الهند، لأن معلمي الفلسفة هلك كانوا في كثرة التجار في بابل، ولن تجد في بلد آخر غير الهند عدداً من المدارس الفكرية سقار ما تجده منها هناك، ففي إحدى مجاورات مونا ما يلقنا على أنه قد كثر في الهند في عصره ثنان وستون رأياً في النفس يحد بها الفلسفة، لمخفقون، يقول "الكوت كسر عج"، إن هذه الأمة الفلسفية قبل كل شيء، لديها

من الألفاظ السنسكريتية التي تعبر بها عن الفكر الفلسفي والديني أكثر مما هي اليونانية واللاتينية والجرمانية مجتمعة

لم كان الفكر الهندي قد انتقل بالحديث الشفوي أكثر منه بالكتابة، فأقدم صورة هيئت إلى عن مذهب المدارس المختلفة هي الحكم ويسمونها "سترات" ومعناها "خيوط" يكتبها المعلم أو الطالب، لا لتكون وسيلة لشرح رأيه لغيره، بل لتعيده على وعيه في ذاكرته، وهذه المسترات ترجع إلى عصور مختلفة فبعضها قديم يرجع تاريخه إلى سنة 200 م، وبعضها حديث يرجع إلى سنة 1400 م، وهي جميعا على كل حال أحدث جدا من التراث الفكري الذي تلخصه، والذي تناقلته العصور باشقاء، ذلك لأن نشأة هذه المدارس الفلسفية قديمة قدم بوذا، بل لعل بعضها - مثل السانجيا - كان قد ثبت أساسه عندما ولد بوذا، ييوت الهندو مذهبهم الفلسفية كلها في صنفين: المذهب الأسميتيكية التي تثبت، والمذهب الناسميتيكية التي تنفي.

وقد أخذ بالمذهب الناسميتيكية على وجه التخصيص اتباع (شردانكا) وأنصار بوذا والجايتيون، والمجيب أن هذه المذاهب إنما سبغت (سنيك) أي الكافرة الهدامة، لا لأنها شككت أو أنكرت وجود الله (ولو أنهم فعلوا ذلك) بل لأنها شككت وأنكرت، أو تجاهلت أحكام القديس، وكثير من مذهب (اسنيكا) شككت في وجود الله كذلك أو أنكرت وجوده، لكنها مع ذلك سميت بالمذاهب المؤمنة بأصول الدين، لأنها سلمت بصواب الكتب المقدسة صواباً لا يأتيه الباطل، كما قبلت نظام الضيقات، ولم يفكر أحد في تأكيد الحرية الفكرية، مهت بلغت من الإلحاد، عند تلك المذاهب التي اعترفت بهذه الأسس الجوهرية التي تقوم عليها الجماعة الهندية الأصلية.

ولم كان تفسير الكتب المقدسة يفتح مجالاً واسعاً لأجتهالات الزاي، بحيث استطاع مهرة المفسرين أن يجدوا في القديس أي مذهب شاعوا، فقد أصبح الشرط الوحيد في واقع الأمر، الذي لابد من تحقيقه إذا ما أراد الإنسان أن يكون ذا مكانة عظيمة في نفوس الناس هي أن يعترف بالطبقات، حتى لقد أصبح هذا النظام هو مصدر السلطان الحقيقي في البلاد، معارضة تعد حجة كبرى، وتبويه يظهر عن كثير من الصفات وإس فالواقع هو أن فلاسفة الهند تمتعوا بحرية أكبر جداً مما أتيح لزملائهم

في أوروبا الوسيطة حين سادت الفلسفة الإسكولائية (أي المدرسية). لكن ربما كان هؤلاء اليهود العائسة أقل حرية من معكري الدولة المسيحية في طلب البهوت المتتورين الذين ساندوا أيام النهضة الأوروبية.

والت عبادة لمتة عن المذاهب "الأصلية" الموسومة بصول الفيدات «و «الارثدكس» (وسمها البر هين)، حتى لقد أصبح لراماً على كل مفكر هندي مصر يعترفون بسلطان البراهمة، أن يعتق هذا المذهب أو ذلك من تلك المذاهب الستة، وهي كلها مسموعة على طائفة معينة من الآراء تعتبر ركائز التفكير الهندي؛ وهي أن القيدت قد ربط بها الوحي، وأن التكليل العقلي أقل جدارة بالركون إليه في هديتنا إلى الحقيقة وأنصواب، من إدراك الفرد وشعوره المباشرين إنما أعد الفرد إعداداً صحيحاً لاستقصاء الوسائل الروحية وأرفعت نفسه لإرهاق بطواع الزهد والتزام الطاعة ملى أعوام لم يقوم على تهذيب نفسه، وأن العاية من المعرفة ومن الفلسفة ليست هي السيطرة على العالم بقدر ما هي الخلاص منه، وأن هدف الفكر هو التماس الحرية من الآلم المصاحب بحية الشهوات هي أن تجد إشباعها، وذلك بالتحرر من الشهوات تصها، تلك هي الفلسفات التي ينتهي إليها الناس إذ ما اتعب نفوسهم الطموح والكفاح والنزاع والتقدم والنجاح

نتائج الفلسفة الهندية

جاءت الفتوح الإسلامية لختمت على عصر الفلسفة الهندية، وادت هجمات المسلمين ثم هجبت المسيحيين وينا بعد على الديانة القومية إلى انكماش هذه العقيدة القومية نفسها دفاعاً عن نفسها، فوحشت أجزاءها، وحرمت كل جدل في الدين، وألجست حركة الزبقة مع أنها مصدر التجديد، بحيث لم يبق إلا أطرافه ركب في التفكير، ولما جاء القرن الثاني عشر، وجد مذهب الفيدنت الذي حاول على يدتي تديكا أن يكون بيب تفاسية من يصره من القسيسين، مثل «ز سوجا» (حوالي 10٩0م) - تفسيراً لا يجعل فرقاً بينه وبين العبادة الأصلية القديمة لنفسه، وراما، وكريشنا.

ولما حرم على الفلسفة أن تفكر فكر جديد، لم يكلفها أن تتحدر إلى إسكولائية، بل باتت عتوب، وجملت تلتقى المذاهب من الكهوت، وراحت تنسب نفسها في البرهنة

عليها، بحيث تبين ما بينها من سميات للوحدة عن الأخرى بول أن كل تلك السميات على تروق حقيقة، مصطنعة في تلك منطقاً بخير عقل.

ومع ذلك فالبرهنة قد استطاعوا في عزلتهم التي أورا إليها وتحت درع واقية اتحدوها من العار غير أنهم إلماز لا يفهمه أحد منهم، استطاعوا أن يصوروا المذهب القيمة من البحث، بأن صوبوه في (سوترات) (أي حكم أو عبرات موجزة) غمضة، وتعليقات ملعرة، وبهذا نفلو نتائج الفلسفة الهندية عبر الأحيال والقرون، وقد كانت كل هاتيك المذهب، برهنية كانت أو غير برهنية، تعتبر ملكات العقل ضمنية لا حول لها، أو وحدة إزاء حقيقة الكون التي يرأها الإنسان أو يحسها رؤية وإحساساً مباشرين وكل اتجاهات العقلية التي ظهرت في القرن الثامن عشر، إن هي في رأي الميتافيزيقي الهندي إلا محاولة سطحية عابثة لإحضار الكون الذي يستحيل حسب ثقافته، لتصورات مبنية رقيقة ممن يرأس "المعالونات لأبنية"، في ظلام داسن يمضي أولئك الذين يعبدون الجهل، وهي ظلام أشد دساسة يتخبط أولئك الذين يطمثون نصيباً لهم من علم، إن الفلسفة الهندية تبدأ حيث تنتهي الفلسفة الأوروبية وهو البحث في طبيعة المعرفة وفي حدود العقل، فهي لا تبدأ بسؤال فيزيقي "طاليس" و"ديمقريطس" ولكن بسؤال نظرية المعرفة عن "لك" و"كنت" والعقل عندها هو ذلك الذي فدركه إدراكاً مباشراً، ولما فهي تأتي أن تحلله إلى معلوم عرفناه بطريق غير مباشر، أي عرفناه بالعقل، وهي تسلم بالعالم الخارجي، لأنها لا تؤمن بأن حواسها في مقدورها أن تعرفه على حقيقته الواقعة، إن العلوم كلها جهل "رسمي" وهو ينتمي إلى نبي الظواهر "ماي" فهي تصوم في ألماط وعبريات لا تنفك بتميزة، الجانب العقلي من عالم ليس العقل فيه إلا جزءاً يسيراً، إن العقل في هذه العالم تير واحد متفعل في بحر ليس له حدود، إن من الشخص نصه الذي يقوم بالتدليل العقلي لا يريد على ظاهرة "سار" أي أنه وهم من الأوهام، فماداً عسى أن يكون سوى التقاء مؤقت لطائفة من حوائث أو سوى عقدة عائرة في سميات المدة والعقل حلال السك والرس، وماداً عسى أن تكون أفعاله وأفكاره سوى نتيجة لطائفة من القوى التي سبقت وجودها وجوده بعيداً ليس ثمة من حقيقة ولا براهما، تلك المحيط الكوني الفصيح التي لا تكون صورة أي شيء إلا بمثابة

موجة عابرة فيه، أو إن تثبت قل لا تكون صورة الشيء، لا نقطة ربه على موجة من موجاته، فليست العنصرية هي ما في أعمال الخير من بطولة صابئة، كلاً ولا هي نشوة من التقوى ينتشياً من يوصف بها، بل هي مجرد الاعتراف بوحدة الأنفي مع كل نفس أخرى في حقيقة واحدة هي برهنا، والحياة الخلقية إن هي إلا صوب من الحياة يكون أساسه الشعور بما بين الأشياء كلها من إتحاد، إن من يدرك كل الكائنات في نفسه، ويدرك نفسه في كل الكائنات، لن يصيبه شيء من التلق بعمدته، **كـ بـ** يمكن أن يصاحبه بعد ذلك وهم أو أمي؟، إن ما حال دون أن توسع هذه الفلسفة نطاقها بحيث تؤثر في المذاهب الأخرى، هو بعض الخصائص المميزة بها التي لا يرى الهندي من وجهة نظره شيئاً يعاب، فمذهبه واصطلاحاته الإسكولانية ومراعيها النفسية تحول بينها وبين أن تجد إقدالا في أسمها مرادف أخرى، أو تتفتت ثقافات أكثر اتصالاً بهذا العالم الذي تعيش فيه، فمذهبه الحاصل "بالبراه" أي الطواهر - لا يبحث إلا قليلا على الحياة الخلقية وعمل الفضيلة، وتتأولها هو بمثابة الاعتراف بها بأنها لم تفسر الشر، على الرغم من نظرية "الكارما" التي تحتوي عليها

وقد كان بعض تأثير هذه المذاهب الفلسفية، أن تزيد في حمل الناس على المسكينة الهامنة في وجه الضرور التي كان يمكن عقلا أن تصحح، أو إزاء عمل كان كأنما يصحح سادس لعله يجد من يؤذيه، ومع ذلك ففي هذه التأملات عمق، إنه ما قارنه بالفلسفات التي تحض على النشاط، والتي نشأت في مناطق أبعد على الدالية، نقول إن في هذه الفلسفات عمقا يصعب الفلسفات الأخرى البعثة على التناطح بؤن التقدم، فيجوز أن تكون المذاهب المبرية التي وثقت وثرقت شديد بأن **المعرفة نيرة** بمثابة أصوات شديدا موصى، كان فيه شهوة تصحح له الطبيعة قدرة الإنسان واستطاعه حتى إذا ما أنهكت هوانا في كفاحنا اليومي ضد الطبيعة التي لا تعباً بناء، والزم من الذي يتأصلنا العناء، أردنا عندئذ رحابة صبر حين ننظر إلى الفلسفات الشرقية التي توصي بالاستسلام والسلام، وس ثم كن أثر الفكر الهندي على الثقافات الأخرى أمث ما يكون، في اليهود التي تعرض فيها تلك الثقافات لعوامل الضعف والانهيار، فلم كانت اليونان تحرر نصرا بعد نصر، ثم تصرف إلا قليلا من سعيها لم يقول فيثاغورس أو

برميس، ثم لم أخت اليونان في القصور، ذهب أفلاطون وذهب معه الكهنة الأورفيون مذهب تناسخ الأرواح، وطق رينون الشرقي يبشر بما أوشك أن يكون استسلام للقضاء والقدر، وتسلما للدهر وصروفه، ولما كانت اليونان تحتضر، ارتاد انصار الأفلاطونية الجديدة والعنوصيون (الذين يسمون بـ **معرفه الله**) حياض الهند يعمون من اعماقها.

والظاهر أن ما أصاب أوروبا من هجر بسقوط روما وفتح المسلمين لطرق الموصلة بين أوروبا والهند قد كان حجر عثرة حتى ألف عام، يعرقل تبادل الأفكار بين الشرق والغرب تبادلا مباشرا، لكن لم يكن البريطانيون يثثثون أقدامهم في الهند حتى جعلت كتب اليوبانثاد تحرك الفكر العربي بإعادة سترها، و بترجمتها، فتصور فحته منها مثاليا على شبه شديد بمثالية شينكارا وأوشك ثوبهور أن ينحل في فلسفته مذهب اليوسية واليوبانثاد والعيدنتا، إبحالا يجعلها جزءا من فلسفته لا يتجزأ، وكانت اليوبانثاد في رأي شلج وهو في شيخوخته أنصح ما وصل إليه لإنسان من حكمة، أن يستنه فقد حاط بسارك واليونان أمدا أطول من أن يتيح له الفرصة للمدية بثقافة الهند، ومع ذلك فقد اعتنق آخر الأمر فكرة أثرها على كل فكرة مسوده، وهي فكرة ظلت متشبهة بعقله لا ترحه، لا وهي فكرة بورة الحياة بورة أنية تظن فيه تميز ما مضى من مراحل وما تلك الفكرة إلا صورة من مذهب بورة الروح إلى التقمص في أجساد كثيرة،

إن أوروبا في عصرنا هنا تزداد أخذاً من فلسفة الشرق كما يزداد الشرق أخذاً من علوم الغرب، ويجوز أن نشأ حرب عالمية أخرى فتفتح أبواب أوروبا (كـ **انفتحت** الباب عند تحطم امبراطورية الإسكندر، وكـ **بفتحت** روم عند سقوط الجيوشية **الرومانية**) بحيث تتدفق فيها فلسفات الشرق وعقائده، فتورث الشرق على الحرب ثورة مترابطة، وتقتل الأسواق، لآسيوية التي كان من شأنها أن تقليم صدمة الغرب وازدهاره، وصعقت أوروبا لم يصيبها من فقر والقسم وثورة، كل ذلك قد يجعل من هذه القارة المنقسمة على بعضها عديمة سيطرة لديانة جديدة تجعل الناس يعتقدون رجاءهم في السماء، ويعتقون الأمن في الأرض، ويجوز جد أن يكون الهوى وحده هو الذي

يجعل مثل هذه المصير مستحيلا في رأي الناس في أمريكا، لأن السكينة والاستسلام لا تتلاءم مع الجو الكهربائي الذي نعيش فيه، أو مع الحيوية التي تتسنى عن مصادر الثروة الخيرة والأرض الفسيحة الأرجاء. ولأنك في أن سائح سيكون لك في نهاية الأمر دوعا وآية.

الفلسفة والسياسة The philosophy & The policy

كتاب الفلسفة والسياسة للكاتب البريطاني الفيلسوف الكبير برتراند رسل وهو يشرح بعض المدهم السياسية (المصطلحات السياسية) وارتباطاتها بالانتخابات والوضع السياسي العام ولكن بالمنظور الفلسفي بتكرير هذه المصطلحات والانتماءات

فلسفة يونانية Greek philosophy

منعت الفلسفة اليونانية مادة أساسية من العناصر المقومة لها مما أنجزته الحضارات الأخرى خارج القصد الأوروبي، مصداقاً إلى ما أنجزته البيئة المحلية الخاصة بها، فعملت على مزجه وهضمه وتمثله، ثم أعدت إنتاجه في إطار المحيط اليوناني الخاص وما يتواءم فيه من سجالات ومعارك عقلية عذمة.

صحيح أن المحيط اليوناني أثر بالف في تخصيص مضمون الفلسفة اليونانية، وتبديتها بالوقود اللازم للإشعاع والتوهج بمبدأ عن مركز مكثف وزماني، لكن ذلك ما كان يتحقق لولا اقتباس خامات معرفية من حضارات «دهرت» في قارة آسيا قبل ذلك بقرون عديدة، تلك أن الشرق مهد اللبوات والحضارات كما نقول لك الكتب المتعمدة والوثائق التاريخية، والفلسفة اليونانية لم تكن مقطوعة الصلة عن يدور في وادي النيل وآسيا الصغرى، التي كانت بدورها على اتصال جغرافي وتاريخي من جهة الشرق بحضارات ما بين النهرين وغيرها، والله لا يمكن اكتشاف حجم إبداع اليونانيين، لا بمعرفتنا المصدر الشرعية للمعارف اليونانية، وقد أدرك بعض الباحثين هذه الحقيقة فصرح شارل فرمر مثلاً: (إن الفلسفة اليونانية إنما نشأت من تماس اليونان بالشرق)

فلسفه Philosophy.

كلمة مُعَرَّبَةٌ (بصيغة فعلة) عن الأصل اليوناني **فيلوصوفيا** التي تدل حرفياً على 'محبة' أو **طلب الحكمة**، حتى السؤال عن ماهية الفلسفة "ما هي الفلسفة؟" يعدّ سؤالاً فلسفياً قابلاً لنقاش طويل، وهذا يشكل أحد مظاهر الفلسفة الجوهرية وميلها للتساؤل والتدقيق في كل شيء والبحث عن ماهيته ومظهره وقوابيه، لكن هذا فإن البنية الأساسية للفلسفة مادة واسعة ومتشعبة ترتبط بكل اصناف العلوم ودراسها بكل جوانب الحياة، ومع ذلك تبقى الفلسفة منفردة عن بقية العلوم والتخصصات.

توصف الفلسفة أحياناً بأنها **"التفكير في التفكير"** أي التفكير في طبيعة التفكير والتأمل والتدبر، كما تعرف الفلسفة بأنها محاولة الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود والكون.

شهدت الفلسفة تطورات عديدة مهمة، فمن الإغريق الذين أسسوا قواعد الفلسفة الأساسية كعلم يحاول بناء نظرية شمولية للكون ضمن إطار النظرة الواقعية، إلى الفلاسفة المسلمين الذين تفاعلوا مع الإرث اليوناني دمجين إياه مع التجربة وسحوّين الفلسفة الواقعية إلى فلسفة اسمية، إلى فلسفة العلم والتجربة في عصر النهضة ثم الفلسفات الوجودية والإسمائية ومذهب الحداثة وما بعد الحداثة والعدمية.

الفلسفة الحديثة حسب التقليد التحليلي في أمريكا الشمالية والمملكة المتحدة، تنحو لأن تكون تقنية أكثر منها بحثية فهي تركز على المنطق والتحليل المفاهيمي **conceptual analysis**، بالتالي مواضيع اهتماماتها تشمل نظرية المعرفة، والأخلاق، طبيعة اللغة، طبيعة العقل، وهناك ثقافات واتجاهات أخرى ترى الفلسفة بأنها دراسة الفن والعلوم، فتكون نظرية عامة وسيل حياة شمول، وبهذا الفهم، تصبح الفلسفة مهتمة بتحديد طريقة الحياة المثالية وليست محاولة لفهم الحياة، في حين يعتبر الملحن التحليلي الفلسفة شيئاً عملياً يجب ممارسته، وتعتبرها اتجاهات أخرى أساس المعرفة الذي يجب إنقاذه وفهمه جيداً.

ما هي الفلسفة؟

الفلسفة بقصة يهودية مركبة عن أصل يبيي في محبة وصوفي في الحكمة، أي
أنها تعني محبة الحكمة وليس استلاكها، تستخدم كلمة الفلسفة في العصر الحديث
للإشارة إلى السعي وراء المعرفة بخصوص مسائل جوهرية في حياة الإنسان ومنها
الموت والحياة والواقع والمعاني والحقيقة، تستخدم الكلمة ذاتها أيضاً للإشارة إلى ما
أنشأه كبار الفلاسفة من أعمال مثلاً كذا.

إن الحديث عن الفلسفة لا يرتبط بالحضارة اليهودية فحسب لكنها جزء من
حضارة كل أمة، لذا فالقول **"ما هي الفلسفة؟"** لا يعني إجابة واحدة لقد كانت الفلسفة
في بدى عهدها أيام طاليس تبحث عن أصل الوجود والصانع، والمادة التي توجد
سحب، أو بالأحرى العنصر الأساسية التي تكون سبها، وطال هذا النقاش فترة طويلة
حتى أيام ريمون والسفسطائيين الذين استخدموا الفلسفة في الهبوطية وحرف المذاهب من
اجل تغليب وجهات نظرهم، لكن الفترة التي بدأت من إسم سقراط الذي وصفه
شيشرون بأنه "أزل الفلسفة عن السماء إلى الأرض"، أي حول التفكير الفلسفي من
التفكير في الكون وموجده وعناصر تكوينه إلى البحث في ذات الإنسان، قد غير كثيراً
من معالمها، وحول نقاشاتها إلى طبيعة الإنسان وجوهره، والإيمان بالخالق، والبحث
عنه، واستخدام الدليل العقلي في إثباته، واستخدم سقراط الفلسفة في إشاعة الفسيلة بين
الذين والصدق والمحبة، وجاء سقراط وأفلاطون معتمدين الأدوات العقل والمنطق،
كأساسين من سس التفكير السليم الذي يسير وفق قواعد تحدد صحته أو بطلانه

سؤال: ما الفلسفة؟ هذا السؤال قد أجاب عنه أرسطو، وعلى هذا فحديثنا لم
يعد ضرورياً، **إنه** منته قبل أن يبدأ، وسيكون الرد الفوري على ذلك قائماً على أسس
أن عبارة أرسطو عن ماهية الفلسفة لم تكن بالإجابة الوحيدة عن السؤال، وفي أحسن
الأحوال إن هي إلا إجابة واحدة بين عدة إجابات، ويستطيع الشخص بموعنة التمرين
الأرسطي للفلسفة - أن يتأمل وأن يفسر كلا من التفكير السابق على أرسطو وأفلاطون
والفلسفة اللاحقة لأرسطو، ومع ذلك ملاحظ الشخص بسهولة أن الفلسفة، والطريقة
التي بها أنكرت ما مرتها قد تميزاً في الألفي سنة اللاحقة لأرسطو تميزات عديدة

وهي نفس الوقت ينبغي مع ذلك ألا يتجاهل الشخص أن الفلسفة منذ أرسطو حتى نيتشه ظلت - على نسب تلك التفسيرات وغيرها - هي هي لأن التحولات هي على وجه الدقة، حفاظ بالتماثل داخل الهو هو (..).

صحيح أن تلك الطريقة تتخصص بمقاصدها على معارف متنوعة وعميقة، بل ونافعة عن كيفية طيور الفلسفة في مجرى التاريخ، لكننا على هذا الطريق لن نستطيع الوصول إلى إجابة حقيقية أي شرعية عن سؤال: **ما لفلسفة؟**

وهناك تعريف كثير **ة** للفلسفة **قديم** وحديث ومن يحدد بأجما من هذه

أنتم ريم.

- **سقراط**، الفلسفة هي البحث العقلي عن حقائق الأشياء الصؤدي إلى الخير، وهي تبحث عن الكائنات الطبيعية وجمال نظامها وسببها وعلتها الأولى.
- **افلاطون** الفلسفة هي البحث عن حقائق الموجودات وبطبيعتها الجميل لمعرفة المبدع الأول، ولها شرف الرئاسة على جميع العلوم.
- **أرسطر** الفلسفة هي العلم العام وفيه تعرف موضوعات العلوم كلها فهي معرفة الكائنات وأسبابها ومبادئها الجوهرية وعلتها الأولى.
- **بيوجانس**؛ الفلسفة هي علم المساعدة في الحياة والميل لتحقيقها.
- **الدهري**، الفلسفة هي العلم بالموجودات بما هي موجودة.
- **صدر الدين الشيرازي**، الفلسفة هي استكمال للنفس الإنسانية بمعرفة حقائق الموجودات.
- **لوك**؛ الفلسفة دراسة العقل البشري.
- **لخته**؛ الفلسفة فن المعرفة.
- **هوبل**؛ الفلسفة معرفة الحقائق الثابتة.

ونلاحظ على جميع تلك التعريفات الأنفة بما عا أن العمل العقلي يمكن أن يعرف بعض الأمور الوجودية عن طريق ربطه بالشمياء، ولكنه قاصر عن إدراك كثير من الأمور، وإذا عرف بالاستدلال أن هناك في السرخ بشر عن طريق آثارهم فهو قطعاً لن يعرف كيف اشكال أولئك البشر وما هي ألوانهم، إلا إذا أخبره أحد بذلك، إذا

العمل العقلي لا يخدم الفلسفة لمعرفة الأمور إلا إجمالاً هذا في الأمور الظاهرة للعين، أما الأمور الخائبة عن العين والحواس وليس لها آثار تتركها للعقل عاجز اسبها، فالفلسفة ستجهل هذه الأمور، الفلسفة لا تنتج سعادة لا إذا كان هناك علم قطعي تصل به النفس الإنسانية إلى السعادة والفلسفة ليست بعلم قطعي بل ليست بعلم، فكيف يصل الإنسان بالأوهام إلى السعادة إذن هي إلا بقية مراب، لا يمكن معرفة الموجودات بما هي، لا عن طريق صانعها، لا عن طريق العمييات العقلية المحصورة ولا التعرفات الموهوم، فلا يعرف السيرة والتفكير إلا صانع السيرة والتفكير، أو من علمتهم سر صانعها، فكيف التي يمكن استكمال النفس بمعرفة لا تصل إلى حد اليقين لأنه وبساطة صاحب هذه الآراء لم يشهد خلق المخلوقات، وسوضح هذه الفكرة لاحقاً، الفلسفة ليست فن المعارف الثابتة لأن كل فلسفة تزيح الأخرى وتناقضها، فهذه تؤمن بالله والأخرى تكفر به، وهذه توجد به شكل والأخرى توجد به شكل آخر، مع ملاحظة أن كل فلسفة تراح لا تنحب إلى عدم.

- مدج من التعرف المعاصرة

■ يعرف هوسرل (899 - 938) مؤسس مذهب الظاهريات، الفلسفة بأنها (من حيث جوهرها، علم بالأسس الحقيقية وللأسول وجوهر الكبر، وعلم ما هو جبري يجب أن يكون جبري من كل ناحية ومن كل لابعب رب)، فهذا التعريف يحصر لفلسفة في الأشياء الحسية ويعبدها كل البعد عن (السيثايريق)، ومعرفة النقييات من أهم وظائف الفلسفة القنينة كما جاء في التعاريف السابقة.

■ الكانطية الجديدة: (أبها انعم التي عحت في القديم لمنفعة الحق والجبر وسجين وشمس)، وهذا التعريف يترك الأمور الجبرية إلى كل علم مخصص فيها، فلا شأن له بالجبريات.

■ مورتن شلك (1882 - 1936) مؤسس دائرة فياً للفلسفة التحليلية والمنطق الوضعي فيقول (إن الفلسفة ليست علماً بل هي نشاط أو فعالية في كل علم)، وهذا التعريف غبي عن التوضيح والتعليق.

إن الفرق بين الفلسفة القديمة والفلسفة المعاصرة هو أن الفلسفة القديمة طرحت نفسها كعلم يقيني ومع تقدم العلوم وتطورها ظهر جلياً أن الفلسفة كثير من أمور غير صحيحة وتطرح فروضاً لا يمكن البرهنة عليها، لذلك الفلسفة المعاصرة حدثت وظيفتها بالأسور التالية

- إن الفكرة لقائفة إن المعرفة الفلسفية الكلية معرفة علمية بطلية.
- يجب تنقية العلوم وتوصيحيها وذلك مهمة يجب أن يتولى العلماء أنفسهم الجانب الأكبر منها، ولكن الفيلسوف لابد أن يشارك في العمل الفعلي لهؤلاء العلماء.
- الفلسفة المهمة يجب أن تمارس في الظروف الجديدة التي خلقتها العلوم الحديثة، وهذا لصالح العلوم نفسها لأن الفلسفة حية دائماً في العلوم ولا يمكن أن تفصل حتى أن يصبح الفلسفة والعلم لا يمكن أن يتحقق إلا بالتعاون فيما بينهما.
- الفلسفة ترفض الاعتقاد الحرفي في العلم كما ترفض إدراء العلم وهي تعترف بالعلم اعتراف لا تحفظ فيه ولا شروط وترى فيه أروع إنجاز للإنسان على مدى التاريخ، إنجاز هو مصدر لكثير من المخاطر، لكنه ذو فوائد أعظم.
- إن التعريف الأرسطي للفلسفة، محبة الحكمة، له أكثر من دلالة، بالدلالة العموية وهي تتعلق بلغة إغريق التي بها تم تركيب هذه الكلمة والدلالة المعرفية التي كانت في مستوى شديد الاختلاف عما نحن عليه، ولاتملك أن لدلالة الأخيرة هي التي حددت التعريف وحصرته في محبة الحكمة كشكل للإعجاب عن عدم توفر المعطيات العلمية والمعرفية للفيلسوف في تلك الوقت، فكانت الحكمة أحد أشكال التحصيل على السجول كمادة أولى لكي يصنع منها الفيلسوف نظامه المعرفي، وفق التصور المعرفي الذي كان سائداً في تلك الزمن.

أما اليوم وبالنظر إلى ما هو متوفر من المعارف وعلى ما هو متراكم من أسئلة وقضايا مطروحة في العديد من المجالات إلى التقدم الذي حققه تفكير الشرقي في مختلف المجالات، فلم يعد دور الفيلسوف فقط حب الحكمة أو الذهاب إليهم والبحث عنها بنفس الأدوات الدائية وفي نفس الصاخ عن لجعل الهائل بالمحيط الكوني وتجلياته

الموضوعية كما كانت عليه الحال سابقاً.. إن الفيلسوف الآن بات مقيداً بالكثير من المناهج والقوانين المنطقية وبالسلطات اليقينية في إطار من افتراكتات المعرفة وتطبيقاتها التكنولوجية التي لا تترك مجالاً للشك في شروعاتها. في هكذا ظروف وإمام هكذا معطيات لم يجد تعريف الفلسفة متوافقاً مع الدور الذي يمكن أن يقوم به الفيلسوف المعاصر والذي يحتل كثير الاختلاف عن دور سلفه من العصور العابرة.

بناء على ما تقدم فإنه لا سفر من إعادة النظر في تعيين مفهوم ومعنى الفلسفة بحيث تكون، إنتاج الحكمة.

ما بعد الحداثة

تعتبر فلسفة ما بعد الحداثة فلسفة نقدية لمرحلة مرحلة الحداثة وفلسفتها التي سيطرت على الحضارة الغربية بعد عصر النهضة والثورة الصناعية وتركزت على فكرة التحكم بالصبيعة ومواردها والتحكم بالبشر والمجتمعات، لكنها من وجهة نظر أخرى قد تكون فلسفية بحتة هي: تقسيم الفلسفة الحداثة لأسلوب انساني مفهوم وواضح ومرتبطة ببساطة مع هوية المفكر والمفكر فيه والمفكر له.. مثلاً من وجهة نظر قليلة، الرسام واللوحة والمتفوق على التوالي.

مواضيع فلسفية

تطورت مواضيع الفلسفة خلال فترات تاريخية متعاقبة وهي ليست وليدة يومها وبحسب التسلسل الزمني لها تطورت بالشكل التالي:

- أصل الكون وجوهره.
- الخالق (الصانع) والمخلوق.
- العقل وأسس التفكير.
- صفات الخالق (الصانع) ولماذا وجد الإنسان؟
- براهين إثبات الصانع (على أن الوجود قد نظر قوسه).

من ثم أصبحت الفلسفة أكثر تعقيداً وتشابكاً في مواضيعها وتحديداً بعد ظهور الديانة المسيحية بقرين أو يزيد.

يتأمل الفلاسفة في مفاهيم كالوجود، أو الكينونة، أو المبادئ الأخلاقية أو طبيعة المعرفة، الحقيقة، والجمال، من الناحية التاريخية ارتكزت أكثر الفلسفات إسا على معتقدات دينية، أو علمية أصف الى ذلك أن الفلاسفة قد يصلون أسئلة حرجة حول طبيعة هذه المفاهيم.

تبدأ عدة أعمال رئيسية في الفلسفة بسؤال عن معنى الفلسفة، وكثير ما تصنف أسئلة الفلاسفة وفق التصنيف الآتي:

ما الحقيقة؟ كيف أو لسا، سيتر بين ما منه صحيح و خاطئ وكيف يفكر؟

الحكمة؟

هل المعرفة ممكنة؟ كيف تعرف ما تعرف؟

هل هناك اختلاف بين ما هو عس صحيح وما هو عس خاطئ حلقيا (بين القيم أو بين المبررس)؟ ان كان الأمر كذلك، ما سلك الاختلاف؟ في الأعمال صحيحة، وأيها خاطئة؟ هل هناك منطق في قيم، أو ترتيب؟ عسوب أو شروط معرسة، كيف يجب أن أعش؟ ما هو الصواب والعطل تمرضا؟

ما هي الحقيقة، وما هي الأشياء التي يمكن ان توصف بأنها حقيقية؟ ما طبيعة تلك الأشياء؟ هل معص الأشياء تجد شكل مستقر عن فهمنا؟ ما طبيعة الفضاء والزمن؟ ما طبيعة الفكر والمعتقدات؟

ما هو لكي يكون جين؟ كيف تختلف أشياء جيلة عن كل يوم؟ ما الفن؟ هل

الجمال حقيقية موجودة؟

في الفلسفة الإغريقية القديمة، هذه لأنواع الخمسة من الأسئلة تدعى على الترتيب المذكور بالأسئلة التحليلية أو المنطقية، أسئلة ابستمولوجية، أخلاقية، غيبية، وجمالية.

مع ذلك لا تشكل هذه الأسئلة المواضيع الوحيدة للتحقيق الفلسفي.

يمكن اعتبار أرسطو الأول عي استعمال هذه التصنيف كان يعتبر أيضا السياسة، والفيزياء، علم الأرض، علم حياء، وعلم تلك كفروع لعملياة البحث الفلسفي.

طور اليونانيون، من خلال تأثير سقراط وطريقته، ثقافة فلسفية تحليلية، تقسم الموضوع إلى مكوناته لفهمها بشكل أفضل.

في المقابل نجد بعض الثقافات الأخرى لم تلجأ مثل هذا التفكير في هذه المواضيع، أو تؤكد على نفس هذه المواضيع، ففي حين نجد أن الفلسفة الهندوسية لها بعض تشابهات مع الفلسفة العربية، لا نجد هناك كلمة مبدلة لفلسفة في اللغة اليابانية، أو الكورية أو عند الصينيين حتى القرن التاسع عشر على الرغم من التقاليد الفلسفية المؤسسة لسدة طويلة في حضارات الصين، فقد كان الفلاسفة الصينيون، بشكل خاص، يستعملون أصناف مختلفة من التعريف والتصنيف وهذه التعريفات لم تكن مستندة على المبررات المنطقية، لكن كانت مجازية عادة وتشير إلى عدة مواضيع في نفس الوقت، لم تكن انحود بين الأصناف متميزة في الفلسفة العربية، على أي حال، ومنذ القرن التاسع عشر على الأقل، قامت لأعمال الفلسفة العربية بمعالجة وتحليل ارتباط الأسئلة مع بعضها بدلاً من معالجة مواضيع متخصصة وكيونات محددة.

الدوافع والأهداف والطرق

كلمة "فلسفة" مشتقة أساساً من اللغة اليونانية القديمة (قد تترجم بـ "حب الحكمة"، أو مهنة للاستجواب، التعمد، والتأميم) يكون الفلاسفة عادة مثقوقيين لمعرفة العالم، الإنسانية، الوجود، القيم، الفهم والإثبات، لطبيعة الأشياء.

يمكن للفلسفة أن تميز عن المجالات الأخرى بطرق استقصائها لمجموعة متنوعة ففي أغلب الأحيان يوجه الفلاسفة أسئلتهم كمشكل أو ألغاز، لكي يعطوا أمثلة واضحة عن مشكلاتهم حول مواضيع يجدونها مشوشة أو رائعة أو مثيرة، في أغلب الأحيان تكون هذه الأسئلة حول فرضيات مخفية وراء عقائد، أو حول الطرق التي فيها يفكر بها الناس.

يؤطر الفلاسفة المشاكس نموذجاً بطريقة منطقية، حيث يستعمل من الناحية التاريخية القياس المنطقي والمنطق التقليدي، منذ فريجه وراسل يستعمل على نحو متزايد في الفلسفة نظام رسمي، مثل حساب التفاضل والتكامل الممتد، وبعد ذلك يميل لإيجاد حل مستند على القراءة النقدية والتفكير.

ك **كان متراضا**، فإن العلامدة يبحثون عن **لأجوبة** من خلال المناقشة، فهم يركزون على حجج الآخرين، أو يقومون بتبادل شخصي حذر، ويتداول نقاشهم في أغلب الأحيان الاستحقاقات السببية لهذه الطرق، على سبيل المثال، قد يتساءلون عن إمكانية وجود **'حلول'** فلسفية جارية موضوعية، أو استقصاء بعض الآراء العبية بالمعلومات المفيدة حول حقيقة، من الناحية الأخرى، قد يتساءلون فيما إذا كانت هذه الحلول تعطي وصوح أو بصيرة أعظم ضمن منطق اللعبة، أو بالأحرى تمنع كعلاج شخصي، إضافة لذلك يريد العلامة تدريرا **لأجوبة** على أسئلتهم

اللعبة الفلسفية تعتبر **الاداة** أساسية في الممارسة التحليلية، فأي نقاش حول الطريقة الفلسفية يوصل مباشرة إلى النقاش حول العلاقة بين الفلسفة واللعبة.

أما ما بعد الفلسفة، أي **'الفلسفة الفلسفة'**، التي تقوم دراسة طبيعة المشكلات الفلسفية، وطرح حلول فلسفية، والطريقة الصحيحة للانتقال من قضية إلى أخرى، هذا النقاش يوصل أيضا إلى النقاش على اللعبة والتفسير.

هذا النقاش ليس أقل ارتباطا بالفلسفة ككل فالطبيعة ونقاش الفلسفة بها كان دائما ذو دور أساسي ضمن المناورات فلسفية، وجود الحقول مثلا في داتا الفيديا كان إحدى نقاط النقاش الطويل: **(انظر ما بعد الفلسفة)**.

تحاول الفلسفة أيضا مقاربة وتحصص العلاقات بين المكونات، كما في البنية والترجيحية، إلى طبيعة العلم تخصص عموم ضمن شروط **(انظر فلسفة العلم)**، وللمعنى المعينة، **(الفلسفة الحيوية)**.

استعمالات غير أكاديمية

تتعلق كلمة فلسفة في أغلب الأحيان بشكل شعبي، بـ **الدلالة** على أي شكل من أشكال المعرفة المستوعبة، فهي قد تشير أيضا إلى منظور شخص ما على الحياة **(بما في فلسفة الحياة)** أو المبادئ الأساسية وراء شيء ما، أو طريقة إنجاز شيء ما **(كلمة في فلسفتي حول قيادة السيارة على الطرق سريعة)**، هذا أيضا يدعى عموما باسم رؤية كونية.

يصق بعض (فلسفي) أيضا على رد الفعل الهندي (الفلسفي) على عدة من قد يعني لاستنتاج عن سوء الافعال المادية مصلحة لافعال انتف عن الحدث البشري. هذا الاستعمال نشأ عن مثال سقراط، الذي ناقش طبيعة «روح بشكل هائل مع أتباعه قبل ثوبه لجرعة السم حسب حكم هيئة محلفي أثينا، يقوم الزواقين على أثر سقراط في البحث عن الحرية من خلال عواطفهم، لذلك الاستعمال الحديث للتمييز روائي للإشارة إلى الثبات الهادي.

كما ان الصلة من الأفراد أو كس يطلق عليهم رجل الشارع يستخدم كلمة "فلسفة" في التمييز عن المفاهيم المنسوبة أو المرتبطة والتي يصعب على مستمعها لتصبح الكلمة تعبر عن الشعور السليبي للفرد تجاه موضوع ما أو حول موقف معين.

نشأت فلسفه

قام أعضاء العديد من المجتمعات بطرح أسئلة فلسفية وقاموا ببناء ثقافات فلسفية مستندة على أعمالهم أو أعمال شعوب سابقة، تعبير "فلسفة" في السياق الأكاديمي الأمريكي الأوربي قد تحيل بشكل مضلل إلى الثقافة الفلسفية في الحضارة الأوربية الغربية أو ما يدعى أيضا "فلسفة غربية"، خصوص عندما توصل في مقابلة مع "فلسفة شرقية"، التي تتضمن الثقافات الفلسفية المنتشرة بشكل واسع في آسيا.

يجب التأكيد هنا على أن الثقافات الفلسفية الشرقية والشرق الأوسطية أثرت بشكل كبير على الفلسفة الغربية، كما أن الثقافات اليهودية والرومانية، والثقافات الفلسفية الأمريكية اللاتينية والإسلامية كانت ذات تأثير واضح على مجمل تاريخ الفلسفة.

من السهل تقسيم الفلسفة الأكاديمية الغربية المعاصرة إلى ثقافتين، منذ استعمال التعبير "فلسفة غربية" خلال القرن الماضي اكتسفت في أعين الأحياء تحيزات تجاه واحد من مكونات الفلسفة العالمية.

الفلسفة التحليلية تتميز بامتلاكها نظرة عقيدة تقوم على تحليل لغة الأسئلة الفلسفية، بهذا يكون الغرض من هذه الفلسفة أن يمرر أي تشويش تصوري تحتها كامن هذه النظرة سيطر على الفلسفة الإنكليزية الأمريكية، لكن جذور مستندة في

القارة الأوروبية، تفيد الفلسفة التحليلية بدأ به فريجه في منتصف القرن العشرين، وواصله من بعده بيرتراند رسل، جي. إي. مور ولونفيج في الستينيات. من الفلسفة القارية فهو تمييز يسير المدارس المختلفة المائدة في قارة أوروبا. لكن يستخدم أيضا في العديد من أمام العلوم الإنسانية الناطقة بالانكليزية، التي قد تفحص لغة، نظرات غيبية، نظرية سياسية، *perspectivism* أو سمات مختلفة أو الفنون أو الثقافة، إحدى أهم اهتمامات المدارس الفلسفية القارية الأخيرة هي المحولة لمصالحة الفلسفة الأكاديمية بالقضايا التي تظهر غير فلسفية.

إن الاختلافات بين الثقافات في أغلب الأحيان تستند على الفلسفة التاريخية المفضلة في هذه الثقافات، أو حسب التأكيدات على بعض الأفكار أو الأساليب أو لغة الكتابة، أما مادة البحث والحوارات كن يمكن أن يدرسها باستعمال طرق مختلفة تشتت من أخرى، وكذلك هناك روح شائعة همة وبدلائل بين كافة الثقافات، الثقافات الفلسفية الأخرى، مثل الأفريقية، تعتبر نادرة في الدراسات حيث لم تلق الاهتمام الكافي من قبل الأكاديميين الغربيين، بسبب التأكيد الواسع على الانتشار للفلسفة الغربية كنقطة مرجع.

فوضوية Anarchism

ظلمت الترجمة المفهوم، إذ تترجم للحرية **فوضوية** والأقرب هو مجتمع اللانقولة، وبذا أوحى الترجمة بأن السحب يؤدي للفوضى، وهو اختلال مخل للفوضوية كمدونة وفلسفة تراجع مركزية الدولة، وتعلي من شأن الإدارة الاجتماعية القائمة على مركزية الفرد.

ولرجع مفهومها العناصر إلى التطورات التي طرأت على الانتاج السلمي البسيط في العقد الرابع من القرن 19 وخاصة في إيطاليا وأسدي وفرسا، حيث أصيب الرأسماليون الصغار بالسخط وخيبة الأمل لإفلاس مشروعاتهم الصغيرة والمتوسطة وعجزهم عن مواجهة الاحتكارات الراحفة وتركز رؤوس الأموال، وقد دفع لودف الفوضوية في ثمانين 18، 19 المفكر الإنكليزي جودوين (William Godwin 1796- 1836) والفيلسوف الفرنسي بروسون (Pierre Proudhon 1809- 1865).

والأرسطراطي الروسي الثائر باكونين (Mikhail Bakunin 1866-1844)، وعالم الجغرافيا الطبيعية الروسي كروبوتكين (Kropotkin 1921-1842)، وتحدث هؤلاء عن بشرية عقلانية متطورة تتخلص من قيود المؤسسات التي كانت ملزمة للسلوك غير العقلاني في العصر البدائي.

وخلاف الادعاء هيربرت سبنسر بأن بدء وتطور الأجناس يعتمدان على المنافسة والمصالح الأنانية الخاصة، رد كروبوتكين بأن ذلك يؤدي إلى الضمام وأل بقاء وتقدم البشرية اجتماعيا يعتمدان على المساعدة المتبادلة، وحول الملكية الفردية، تراوحت مواقفهم بشدة بين اعتبارها عبودية حقيقية، وموقفة، ومكروا هذا للحرية، بينما كان رأي جونون هو الأقرب إلى المفهوم الأساسي للعوضوية، إذ لم يمتدح على معظم صور الملكية الفردية بشرط أن تكون صغيرة، حتى الليبرالي المعاصر روبرت بوسنيك المعلى لولائه للعوضوية يتخذ موقفا متسامحا من الملكية الفردية انطلاقا من أن إلغاؤها تدخل في حرية الفرد.

ويمكننا أن نرجع أصول العوضوية إلى بداية الثورة الفرنسية في عام 1798 م، وبالرغم من أننا يمكننا- إذا ما بحثنا بعناية- أن نجد دلائل لظهور العوضوية لدى الإغريق وحتى الصينيين، وهو ما يعني أنه كان هناك يوما من هم مستمدون لتحسي السلطة امتداد لطبيعة سياسية وفلسفية، وهو ما يمكن وصفه بأنه الموقف المبدئي للعوضوية، إلا أن العوضوية التي طورت موقف التحدي للنظرية الاجتماعية والسياسية كانت تتحدى النظام الملكي الموجود وتقتصر بديلا له، وكانت مع ظهور الثورة الفرنسية، التي فتحت لطريق لتحسينات مماثلة في بول ومؤسسات أخرى وسر هذا المصدر نشأت الأبدوجيات الأساسية المحافظة، الليبرالية، الاشتراكية، وكذلك العوضوية في شكلها المعروف حاليا.

ولقد أثار عدد من المفكرين العوضويين قضايا مختلفة لفتت الانتباه تلك الحين، إلا أنه لم يصبح هذا فكرة مترابطة حتى الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، حتى بعد ذلك ظل الحديث عن العوضويين عريضة لسوء الفهم، كان العوضويين نشاط في حركة الطبقة العاملة التي نمت في أنحاء أوروبا في تلك الفترة، وتمكنوا من اكتساب

دور تيادي في بعض الأماكن ولكن النشاط لم يكتمل، وتفكك في مكان ليظهر في آخر، ويكف ان تجد ظهور للحركة الفوضوية في أنحاء أوروبا في الستينيات من القرن التاسع عشر (860 م) ومع بداية الحركة الفقيية في فرنسا في أوائل القرن العشرين.

أصول الفوضوية

تطورت أفكار الفوضوية حول الموقف من الدولة والمؤسسات ومفهوم الحرية، وتمثلت في مقاومة محورية الدولة التي تحمي استوب الإنتاج الكبير، والحطالية بالحفاظ على الملكية الفردية الصغيره ورفض كل صور السلطة المنظمة، سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو دينية بحجة أنها غير ضرورية وغير مرغوب فيها، وتكر الفوضوية أن رسم الحكوميين هو الأساس الصالح للسلطة السياسية، وتري أن السلطة الوحيدة الشرعية والأخلاقية هي التي يمنحها الناس لأنفسهم، بالتالي لا يمكن إلغام أحد على عمل لا ينفع من إرنته المستقلة، لأن التشريع وصنع القرار هما من حقوقه المطلقة. أي أن كل مواطن هو مشروع نفسه، لهذا تهت الفوضوية المؤسسات بتهديد الحرية الفردية وطالبت بإزالتها لضمان الحرية الحقيقية للإنسان وفتح الطريق أمام مجتمع جديد يقوم على الارتباط التلقائي الحريين المواطنين.

وربما تكون نقطة البداية هي التأكيد على أن الفوضوية ليست أيتولوجية وإنما نقطة تقاطع بين العديد من الأيتولوجيات، فهناك فوضويون بماريون وفوضويون ليبراليون، والمشارك بينهم هو نقد الحاد سلطة وسيادة الدولة.

وقد تعرضت الفوضوية في توجيهها الاشتراكي لنقد الليبرالية المعاصرة، لأن ساهمها تتلاقى مع مفهوم ساركس عن ثلاثي جهاز الدولة في المرحلة الأخيرة من تطور البشرية في ظل النظام الشيوعي.

والنقد الماركسيون يدورهم الفوضوية الليبرالية كمنظومة فكرية رجمية، لأنها بسطلتها بجعل الملكية الفردية الصغيرة أساس النظام الاجتماعي تحاول عبثا استعادة أوصاف اقتصادية واجتماعية تجاوزتها الرأسمالية، كما اتهموا انصارها بالنفاق لعدم الإسهام الحاد في مقاومة الرأسمالية، ولذك هم الصراع الحقيقي الكفيل بالانتقال إلى الاشتراكية، وقد صنفوا أنفسهم في تيارات ثلاثة:

- 1 تيار باكونين والفوضويين النقديين الذين تصوروا **مقاومتهم للبرجوازية على الصراع الاقتصادي من خلال نقابات العمال.**
- 2 تيار يروسون صاحب فكرة أليكس المشعبي للخدمات المديونية، وعن طريقه يستطيع العمال تبادل منتجات عملهم والتحصن من الاستغلال، وقد تعرض للاتهام بتقسيم وعي الطبقة العاملة العالمية، لأن تنفيذ الفكرة يتم في إطار النظام الرأسمالي ولمصلحته، وبعد البروليتاريه عن الصراع من أجل الثورة الاشتراكية والسلطة.
- 3 تيار الفيلسوف الألماني كاسير شبيث المعروف بالفوضوية الفردية وهو أكثرها تطورا **فهو القائل "لا يوجد شيء أعلى وسمى شيء، انبي اعلنها حرب ضد كل بونه حتى ضد أكثرها بيروقراطية ولا يزال للفوضوية حتى الآن بعض التنظيمات في أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية تنسب هذه الأفكار .**

فمن بين لأيدولوجيات والمفاهيم الهامة تبدو **"الفوضوية" ANARCHY** أحد المفاهيم صعبة في تحديدها، فهو مصطلح يصعب إيجاد تعريف مباشر صريح له، وذلك لكونه مليئ بالتناقضات، بالتصورات المتضادة للفوضوية لدى الوعي يرها تصدر عن شخص هدام "تحريبي" مستعد لاستخدام العنف، ليوقع "الفوضى" في النظم الاجتماعية دون أن يكون لديه أي بديل بناء، ولكن على الجانب الآخر يذكر معظم الفوضويين هذا التصور تماما مؤكدين أنهم يهدفون لبدء مجتمع خال من التطورات التي حللها المجتمع الحالي **كالعروب- العنف لغفر .** والكثير منهم يرفض العنف أو يقر بأنه إجراء دفاعي ضد ما يرونه من **"عنف الدولة".**

ب. الانهاج شبي فهو اعتبار الفوضويين مؤيديين لفردية، وفوضوية نسبو وكأنها تعني من شأن الفردية على حساب كل القيود الاجتماعية، مدعية بأن كل فرد له الحق في أن يفعل ما يشاء دون الحاجة للالتفات إلى حقوق ومصالح الآخرين، يسم وجهة النظر الأخرى يظهرها الفوضويون أنفسهم

الذين يؤمنون أن هدفهم هو خلق أفراد اجتماعيين يكونون أكثر دراكاً لانتقاداتهم المجتمعية.

هكذا مظل سجنون إذا ما كان الهدف الحقيقي للفوضوية هو الحرية الفردية أم التمسك الاجتماعي أو أنها ربما تحاول أن تجمع ما بين أهداف تبدو متناقضة؟!

إن تاريخ الفوضوية قد يوحي بأن الفوضوية يجب أن تعامل كفرع من الاشتراكية وهذا يجعل كل الفوضويين الفرديين (لأمريكيين أساساً) الذين قدموا تصور بديلاً لبقية الاشتراكيين، وهي أثناء القرن التاسع عشر حدثت أفكارهم تأثيراً ظهر خارج الدائرة الضيقة التي تشمل عدداً من المفكرين، وكان الإحياء الحقيقي حديثاً لحركة الفوضوية الفردية في لولايات المتحدة الأمريكية، حيث اتحد الفوضويون ليكوّنوا اتحاداً سجل 920 800 هو في الانتخابات الرئاسية عام 1980م.

الأفكار الرئيسية للفوضوية:

1- الهداء للدولة

بالرغم من التحذير المبدي من البحث عن تعريف شامل للفوضوية، فقد نكون قادرين على الإشارة إلى ملامح تسمح بتصنيف الفوضويين تحت اسم واحد أولها وأوسعها هو الهداء للدولة، التي يسدعي الفوضويون وجوب احتزالها لمساحة هشة Minimal state أو احتفائها واستبدالها بشكل جيد من التنظيم الاجتماعي، ولإيضاح عقلانية هذا لمطلب نحتاج إلى معرفة ما المقصود بالدولة؟ فالدولة ليست انمكاني للحكومة عموماً، وبالفعل فإن بعض الفوضويين قد استخدموا هذا التمايز مؤكدين أن هدفهم ليس مجتمعا بلا حكومة، ولكن مجتمع بلا دولة.

وبالنظر للأمر من منظور تاريخي نجد أن الدولة هي تكوين سلطة أعلى من الفرد تستقل بالإدارة السياسية واستخدام القوة التي تبلورت بعد بروز الدولة القومية في

أوروبا بعد صلح وستفاليا 1648 في فترة نضج النهضة الأوروبية، وأسست لنفسها مكاناً كدول على الساحتين الداخلية والدولية.

أولى هذه السمات هي أن الدولة هي السيادة أي أنها تدعي لنفسها كامل السلطة لتعريف وتحديد حقوق رعاياها.

ثانياً الدولة كيان رسمي تسعى أن كل فرد ولد في مجتمع محدد على الاعتراف بالتزاماته تجاه الدولة التي تحكم هذا المجتمع.

ثالثاً الدولة كيان احتكاري، فهي تحتكر القوة في أراضيها ولا تسمح بوجود مدخل إلى جانبها.

رابعاً الدولة كيان متميز بمعنى أن لأفراد والوظائف التي تقوم بها منفصلة عن الأفراد والوظائف الاجتماعية عموماً.

والفوضويون يرون الدولة بأنها مجرد وهم يدعون بعدم أخلاقيتها في الوجود ككيان سليم به، ينظر له على أنه مصدر السلام الاجتماعي، كما يدعون بأنها حملت معها سلسلة من الشرور الاجتماعية.

وعرض ترويل - بعد إيرر مفطري الفوضوية - أربع اتهامات أساسية للدولة.

الأول: أنها كيان كراهي يحد من حرية الفرد ويقللها لما هو أدنى بكثير مما يحتاجه التعايش الاجتماعي، فهي تصدر قوانين مقيدة لا لصالح المجتمع بل لحمايته.

الثاني: أن الدولة هي كيان ثانيي أو عقبي، فهي توقع عقوبات شديدة على هؤلاء الذين يخرقون قوانينها، سواء أكانت هذه القوانين عادلة أم لا، والفوضويون ليسوا بالضرورة ضد هذه العقوبات، ولكنهم ضد أشكال وأحجام العقوبات التي تصدر عن الدولة.

الثالث: الدولة كيان استغلالي، فهي تستخدم قوتها في فرض الضرائب والتنظيم الاقتصادي، لتمويل الموارد من مراكز الثروة إلى خرافتها.

الرابع. الدولة هي تنظيم هدام، إذ تجدد رعاياها أو مواطنيها في حروب سببها الوحيد حسية الدولة نفسها، وبدلاً من أن تكون حافظة لحياتهم من حالة الفوضى كما رأى هوبز وأنصار الدولة ينتهي الأمر بموت الفرد في سبيلها

وسيكون من الخطأ استنتاج أن الفوضويين يعدون كل الوظائف التي تقوم بها الدولة غير ضرورية، فمن وجهة نظرهم نه من المستحيل أن تكسب الدولة شرعيتها بين اجهيز دون ان تقدم خدمات أو تقوم بمهام دافعة، وإن لم يتفق الفوضويون على هذه المهام، إلا انها تتواجد في مساحتين: حصرية الفرد ضد غزو الآخرين له، والتنسيق بين أعمال الإنتاج في المجتمع.

أما عن المجتمع لتصور لدى الفوضويين فهو ليس بدون تنظيم كلياً، بمعنى أنه توجد مؤسسات لتحقيق أهداف جماعية، ولكن تلك المؤسسات لها خصائص تختلف عن الدولة.

أولها: انها لن تكون راعية أو سلطوية، ولكن ستكون محددة الوظائف، ولن يسمح لها بتخطي دورها المحدد مسبقاً.

ثانيها يصير الفوضويون أن يكون الانتماء لهذه المؤسسات اختيارياً، وليس إجبارياً بمعنى أن كل فرد تحكمه تلك المؤسسات يجب أن يوافق مسبقاً على أن يحكم بها.

ثالثاً بعض الفوضويين قد أعجب بفكرة وجود وكالات محتلفة تتعاون في مجال واحد، وفي الوقت نفسه تتنافس لاستمالة العاملين في تلك المجال أي ما يقببه الشبكات networks.

رابعاً. هم يرون جعل هذه المؤسسات أكثر قبولاً وذلك بتسييرها عن طريق الديمقراطية المباشرة أو تداول الإدارة.

2 للمبى

وبالرغم من كون الدولة هي الموضوع السمر الذي هاجمه الفوضويون، إلا أن أي مؤسسة كالدولة تدن بالطريقة نفسها، وعلى هذا طهر نقد الفوضويين للكنيسة

كمؤسسة سلطوية، فكر معظم الفوضويين ملحديين واسوء، بأن الإيمان بالله هو رد فعل تجاه الحرمان الاجتماعي.

وكان نفعهم للكنيسة ذا جفتين:

الاول: من سلطة القس أو الكاهن على المؤمن تبدو درما كمصدر لكل السلطات، بمعنى آخر فإن الشخص الذي يقبل رجوعه إلى سلطة آخر أكثر حكمة منه في الأمور الروحية، وهو ما يسهل قبوله لأي نوع آخر من السلطة كسلطة القائد السياسي على سبيل المثال.

الثاني: أن الكنيسة قد تستخدم مباشرة لخلق شرعية للدولة، فائق يمكنه استخدام سلطته لينشر مبادئ الطاعة للملطة السياسية.

3- لاقتصاد

يعد الفوضويون أيضاً نقادا للنظم الاقتصادية القائمة، فحينما نقول بمصر الأعمال في كدات الفوضويين ربما نعتقد أن القهر أو الظلم الاقتصادي كان هدف تلك الأعمال، بينما يحتل التهور السياسي المرتبة الثانية.

ويدعي الفوضويون أن النظام الاقتصادي في المجتمعات الغربية هو بالأساس نوع من السيطرة الاحتكارية من جانب أصحاب الأعمال الممنعة حيث يجبرون قوى العمل على الرضا بأجور تقل عما يستحقونه نظير مجهوداتهم.

فدنا يفترج انه صويون كسطم اقتصادي سين؟ هنا لا يوجد اتفاق حول هذا النظام بل على العكس، فتتراوح اقتراحات الفوضويين بين السوف الحرة وانقطاع الحاص، والمنافسة بين المؤسسات على شراء المستهلكين لمنتجاتها وخدماتها، وبين نظام الملكية العامة حيث ينتج عامة الشعب ويوزع الإنتاج حسب قاعدة الاحتياج، ويرى "برودون" أن الملكية الفردية تعني الاستغلالية، والشوعية تعني العبودية، ويؤكد على وجوب احتفاظ العمال باستقلالهم وتربطهم بعلاقات من الثقة والتعاون، ويرى أن كل منتج يباع للمستهلكين وتقاس قيمته بعدد ساعات العمل لإنتاجه لا بالأسعار التي يحددها السوق، وبدلاً من استخدام النقود تصدر أوراق عمل عن بنك الشعب.

الموضوية في القرن الواحد والعشرين

د. بنور النعصر إن الموضوية لم تجد طريقها للتطبيق في تجارب واقعية، وقد يربط النعصر الموضوية بالتصور الخيالي و اليوتوبيا (المجتمع السعدي المأمول الذي لا يوجد في الواقع)، ولذلك كما ذهب فوكتييك في كتابه القيم حول الموضوية والدولة واليوتوبيا، وأنها لا صلة لها بعالم اليوم، لكن هناك صعود الآن في مجال النظرية السياسية لاهتمام الموضوية نظراً للأزمة التي تشهدها الدولة، القومية في ظل العولمة، وهو ما جعل أفكار الموضوية عن إدارة المجتمع بنور مولة تكتسب أهمية من جديد إذا ما تم تطويره.

فالحديث عن مجتمع الشبكات الدولية، وعن صعود المجتمع المحلي، وتنامي الديمقراطية باتشكال تعتمد الإدارة المحلية والإقليمية كلها تطورات فكرية وواقعية يستدعي أفكار الموضوية التي رغم انحسارها مع صعود الليبرالية والماركسية ظلت دوم مدرسة هامة في الفكر تتجاوز الأيديولوجيات كما أسفد، وهو ما يتطلب من الفكر الإسلامي المعاصر قراءة تراثه عن الأمة ومراجعة نظرياته عن مركزية الدولة (الخاتمة) في ظل ما يشهده العالم من تطورات قد تجعل مفهوم الأمة والوحدانية الاجتماعية في حاجة لتفعيل وتطوير مع مراحل الرأسمالية الحالية وثورة المعلومات وتحويل الاقتصاد والإعلام.

وإن كانت لأنكار الأندركية في الغرب لأسباب متعلقة بالقضاء قد قامت سلطة الدين فإن رؤية إسلامية لدور محدود للدولة قد تعني العكس تماماً، وهو توسيع سلطة الأمة والشرع مع تحجيم تمويل الدولة حتى وإن كانت إسلامية، وهذا يبرز الحاجة لصياغة عولمة مختلفة تتألمس على هذه المفاهيم برؤية إسلامية تراجع الدولة وتقوم بتفعيل الشرع والفاس.

فيثاغورس Pythagoras:

فيثاغورس (582 - 500 ق. م.) حكيم رياضي غريقي ولد في جزيرة ساموس (قرب توطي أسب الصمصص) وخال في منطقة شرق المتوسط، على ما يشاع، في مصر ولحق من الزمن، ثم هاجر إلى كروتونا (جنوب إيطاليا)، حيث أسس تنظيمًا ذا طابع باطني ساري.

يعتبر فيثاغورس، من حيث الجوهر، فيلسوف النفس الحائدة وباب الجوهر بلهي التي خلقت كما هي حقيقية، متميزة بذلك تمام عن الجسم الفاني الذي يحتضنها، ومتقصة، على التوالي، سلسلة من الأجساد، مكفرةً بذلك عن نفوذها السابقة، لذا، فعند أن ممارسة الفصيلة، التي يمكن اعتبارها عملية تطهير، تحرر النفس من "نورة لولانت" المتتالية⁽¹⁾.

يعتقد فيثاغورس أنه لا يمكن فصل الفصيلة عن العلم، الذي أسماه لنمرة الأولى في الترتيب التسعة (ثمة تعني صحة الحكمة) باعتباره تلك المعرفة التي تتفق من خلال التعرف إلى المتناغم الذي يحكم الكون، وهو تناغم يجد تعبيره الكامل فيما عرف به فيثاغورس بوصفه العدد، التي يسر، في نظره، النظام المتمثل بحركة النجوم والكواكب، لذلك يوسمنا أن نقول إن فيثاغورس هو الذي أوجد بحق علم العدد، كما أنه هو واضع تلك المفترية التي باتت تعرف باسمه (تربيع وتر لثلاث أقدام بمسوي جوع عربي صحبه القاسين)، كما اكتشف أيضا السلم الموسيقي، وجدول الصرب، ولنظام العشري، وجعل من الحساب علما نظريا

أما فيما يتعلق بعالم ما تحت القمر، الذي هو 'عالم الكون والعدد'، عالم الأثرياء الدنية، ونخصصة جرديا للفوصي، فهو عالم يساقص، على ما يبدو، مع

(1) راجع الباب الأول من كتاب فلاطون بيثون.

التدغم العددي، ويتضمن قسماً من اللا منطق، وذلك على الرغم من احتوائه تلك الروح الدائمة المتحركة، التي تبقى مشعة بنارها الخالدة.

لقد كانت الفيثاغورية صق المحاولة الفلسفية الأولى للمحول إلى عالم النفس، ولتجاوز المحسوس، وقد أعيد إحيائها فيما بعد، ليس فقط عبر فلسفة أفلاطون، وإنما أيضاً عبر جميع أولئك الذين كبريكارت مثلاً حاولوا اكتشاف التباين بين الكون وقوانين العدد الرياضي⁽¹⁾

(1) لم يرد هذا النص في قاموس بانار الفلسفي، تأليف جيرار دورويروني وأندريه روسين-نريب أكرم لنتانكي-برنجة: ديستري أفيريونوس.

حرف

القاف



قابلية الخطأ Falsefiability

قابلية الخطأ (قابلية التحقق / قابلية التفسير) (False ability) مصطلح هام في فلسفة العلوم يعتمد على مفارقة تقول بأن أي افتراض أو نظرية لا يمكن لها أن تكون علمية ما لم تقبل إمكانية أن تكون كاذبة. قابلية التكذيب لا تعني أن النظرية خاطئة حقيقة، فلكي يكون افتراض ما قابلاً للتكذيب، يجب أن يكون هناك من حيث المبدأ إمكانية إجراء تجربة تظهر أن هذا الافتراض خاطئ، حتى لو لم تجر هذه التجربة أو لم تلتقط تلك الملاحظة المكشوفة للنظرية.

القبالة Kahhale

هي كلمة عبرية تعني، أول ما تعنيه، مؤلفاً سجهول التاريخ يتضمن عناصر نظرية سرية، كان مصمماً في بداياته للديانة العبرية السامية. **أو لنقل** هو عقيدة يمنية وفلسفية تستند إلى 'كتاب الإشراق' أو مفرد **الراهر** (وهو مؤلف جمع حولي العام 1275) الذي يفسر التوراة من منظور باطني، ويصور الألوهة وكأنها سلسلة متدرجة من التجليات المحتمالية التي تنبثق عن ماهيتها كل الأشياء، وبهذا يكون الله هو ذلك الكائن الذي لا يمكن وصفه **(إلى سوب)** والذي يتجلى عن طريق جحافل من رؤساء الملائكة، كما وترتبط بهذا الجانب الديني المحض رؤية معقدة عن الحروب والأرقام، إضافة إلى نظرية معقدة في المقابلات الكونية وإلى تفسير لمفهوم الإنسان كصورة مصغرة عن العالم وموازاة للعالم الأكبر.

والقبالة مرقاة أو مذهب يهودي أسسه **الفكر التلمودي**، حيث اعتمدوا لقبها تفسيرات ياطية، وقد سبب أول أمرها، الحكمة المستورة، ومن ثم باب اسمها القبالة، والكلمة من أصل آرامي ومعناها الببول أو تلقي الزويرة الشفهية، والشخصيات التي تعود إليها سمعان بن يوشاي من القرن الثاني الميلادي، وقد احتفى عن الأنداز مدة في محارة وس ثم خرج عنهم يهود إن أسراراً قد كشفت له، وأنه قد حصل شكلاً من الكشف أو الإلهام.

تأثرت القبالة بفلسفات هندية وبارسية ويونانية إشراقية، كما أنها أخذت بفكرة الانتظار، وفكرة القبالة شقت طريقها سلباً بين يهود بدءاً من القرن الثالث عشر الميلادي، وقد ظهرت مجموعة تصوف صنفهم جمعوها في كتاب أو شعر سمود: روهار، والروهر كلمة آرامية معناها الدور أو المصيام، وقد دون الروهار بالآرامية موسى الميوني (1260م - 1305م) في اسبانيا، لا أن قسماً كبيراً من هذه التصوف تعود إلى القرن الثاني الميلادي مع سمعان بن يوشاي.

وبما حارب هذه العقيدة العديد من الفلاسفة اليهود (وخاصة سبهم ابن عيسون) لأنها تتعارض مع التعاليم التلمودية، فقد أسرت القبالة، في المقابل، عقول وقلوب عدد من إسمائهم عصر النهضة (يكو ديمبر سولا، على سبيل المثال)، وطبعت بطبعها الفلسفة الهرمسية للفريقين السادس عشر والسابع عشر، كما أنها مهدت لاحقاً في تشكل مختلف أشكال الطولية⁽¹⁾.

(1) تم تحرير هذا النص عن تاسوس ناتان الفلسفي، تأليف جبرار دورووي وأندريه روسون - تريب أكرم ليطاكي - ترجمة: تيسري أليزيوس.

قصة الإيمان The belief story

قصة الإيمان بين الفلسفة والعدل والقرآن تأليف مكيهم الجمر مفتي طرابلس بيدر، هذا الكتاب من الكتب الفلسفية الإلهية يعرض قصة شاب يدعى حيران بن الأصمف قدم بالبحث عن الحقيقة عن طريق دراسته التوحيد على يد شيوخ مدينته ولكنه سألهم أسئلة تخص أصل الوجود والتوحيد الفلسفي وإثبات وجود الله وبعضوه وطردوه فهاجر إلى غير بلد باحث عن الحقيقة فذكرنا بسمان العمادي رضوان الله عليه ببحثه عن الحقيقة.

فيجد معلم يعلمه التوحيد والأصل الفلسفي للوجود الإلهي والبشري على مرور المصور ابتداء من اليونان إلى الإسلام وفلسفة القرآن.

قومية عربية Arabic nationalism

حركة سياسية فكرية متعصبة تدعو إلى تمجيد العرب وإقامة دولة موحدة لهم على أساس من رابطة الدم والقرى واللغة والتاريخ وإحلالها محل رابطة الدين.

التأسيس

ظهرت هذه الحركة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، متجذرة في حركة سرية تؤلف من أجلاء الجمعيات والعلما في عاصمة الخلافة العثمانية، ثم في حركة عليية تتخذ مطاوع جمعيات أدبية تتعد من دمشق وبيروت مقراً، لها ثم في حركة سياسية واضحة المعالم في المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس سنة 1912م ومن أهم هذه الجمعيات

- الجمعية السورية التي أسسها نصاري منهم بطرس البستاني وناصيف اليازجي سنة 1847م في دمشق.
- الجمعية السورية في بيروت التي أسسها نصاري منهم سليم البستاني وسليمان حوري سنة 1868.
- الجمعية العربية السورية وظهرت في 1875م.
- جمعية رابطة الوطن للعربي التي أسسها نجيب عاروري سنة 1904 بتدريس وآلف كتاب "يقظة العرب".
- الجمعية القبطانية التي ظهرت سنة 1909م وهي جمعية مصرية من مؤسسيها خليل حمادة المصري
- جمعية العربية الفتاة التي أسسها في باريس طلاب عرب سنة 1911م
- حزب المهدي، وهو سري أنشأه ضابط عرب بالجيش العثماني سنة 1912م
- وطلعت الدعوة إلى القومية العربية محصورة في نطاق الأكتليات الدينية غير المسلمة، وفي عدد محصور من أبناء المسلمين، ولم تصبح تيارا شعبيا إلا حين تبناها الرئيس المصري جمال عبد الناصر.
- يعد سامح الحصري - 1968م رائد القومية العربية وأشهر دعاةها ويأتي بعده ميشيل عفلق.

الأفكار

- 1- إعلاء رابطة المرق على حساب رابطة الدين
- 2- دعوى أن الأمة العربية أمة واحدة.
- 3- الدعوة إلى الفكر العلماني.
- 4- يتبنى شعار الدين لله والوطن للجميع.
- 5 يقولون إن الوحدة العربية حقيقة أما الوحدة الإسلامية فهي خمر

مع أن الوحدة الإسلامية تحققت مرات عدة في التاريخ بينما لم نر حتى اليوم وحدة عربية.

يوجد كثير من الشعب العربي الذين يحملون هذا الفكر ويدء عليه نشأت عدة حزاب قومية في تونس وسوريا والعراق وتمثّل في الأخيرتين يحزب البعث العربي الاشتراكي.

ويلاحظ ان الفكر القومي الان هو في حانة تراجع وانحسار





كارل ماركس Karl Marx

كارل ماركس (1818 - 1883) فيلسوف ألماني، سياسي، وصحفي، ومنظر اجتماعي، قدم بتأليف المنييد من المؤلفات لا ان نظريته المتعلقة بالراسالية ونعاصها مع مبدأ أجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية، سناك يعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية، ويعتبر مع صديقه فريدريك إنجلز المستظرين الرسميين لأسمائين للفكر الشيوعي.

شكل وقدم مع صديقه فريدريك إنجلز ما يدعى اليوم بالاشتركية العلمية (الشيوعية المعاصرة).

ولد ماركس بمدينة (تريير) في ولاية (ريدي) الألمانية عام 1818م والتحق بجامعة بون عام 1833 لدراسة القانون، اظهر ماركس اهتماماً بالفلسفة رغم معارضة والده الذي أراد لماركس أن يصبح صحافياً، وقام ماركس بتقديم رسالة الدكتوراه في الفلسفة عام 1840 وحاز على شهادة الدكتوراه.

وصفه أحد أصدقائه بأنه عريض السكين واسع الجبهة كثيف الشعر ودكن إلى حد الرقعة، كن حيوي نشيطاً لا يهدأ له مال لا ينام الا أربع ساعات في النهار.

بدايته

في عام 1842 وبعد كتابته لمقالته الأولى لمجلة (Zeitung Rheinische) في مدينة كولونيا.. أصبح من طاقم التحرير.

كتاباته في هذه المجلة وبشكل ناقد لوضع المسيية والأوضاع الاجتماعية المتروية المعاصرة لذلك الوقت ورطته في مناقشات حامية مع رؤوساء التحرير والمؤلفين.

وفي عام 1843 ماركس كان قد أُجبر على إلغاء أحد نشراته وسرعان ما تم إصدار قرار بإغلاق الصحيفة رسمياً من النشر.

انقل ماركس من ألمانيا إلى باريس وهناك دأب على قراءة الفلسفة والتاريخ والعلوم السياسية وتبنى الفكر الشيوعي.

في عام 1844 وعندما رآه صديقه فريديك إنجلز في باريس وبعد عدة مناقشات مع بعضه البعض وجد الصديقان بأنهما قد توصلا إلى أفكار متطابقة 100% حول طبيعة المشاكل الثورية وشكل مستقل عن مضامين البعض.

ونتيجة لهذا التوافق بينهما عملاً معاً وتعاوناً لتفسير أسس ومبادئ نظريته الشيوعية والعمل على دفع الطبقة العاملة (والبرجوازية الصغيرة الديمقراطية) للعمل وتقداني من أجل تلك المبادئ.

عاش كارل ماركس في القرن التاسع عشر، وهي فترة اتسمت بانتشار الرأسمالية الصناعية من خلال تشكيل الطبقات العمالية لأوروبا وولّى صراعها الكبرى، وهذا العالم هو الذي حاول ماركس التفكير فيه من خلال اعتماد عدة مكتسبات نظرية:

- الفلسفة الألمانية وخاصة فلسفة هيجل (1770 - 1831) التي استخلص منها فكرة جدلية التاريخ الكوني الذي تهيمن عليه التناقضات التي تقوم بحول مأل بهيبي
- الاقتصاد السياسي الإنكليزي الذي يشكل كل من آدم سميث (1723 - 1790) و د. ريكاردو (1772 - 1823) ومالتوس (1770 - 1834) أبرز وجوه
- الاشتراكية الطوبوية الفرنسية (ب. ميسور، لورديه كايي) ومعاصرو ماركس (ب. و. س. بلاكبي) الذين نحل معهم ماركس في مجال.
- المؤرخون الفرنسيون الذين حللوا المجتمع بحدود صراخ الطبقات الاجتماعية.

نقد الرأسمالية

لقد تبني ماركس منظوراً دينامياً وصراعياً للرأسمالية، ومنها: نظرية الاستغلال والهيمنة القسرية:

ويبدو العالم الحديث كتر كم للبضائع، وتأتي قيمة هذه البضائع من العمل الإنساني الذي هو متضمن في البضاعة (نظرية القيمة - العمل سيطرة من ريكاردو) إن العمل بدوره بضاعة تمتلك سمة خاصة: فهو ينتج قيمة على من ثمن شرائه، وبالفعل فالرأسمالية لا تُمثّر كل العمل المبدول من طرف الجرووليتاري، وبكده لا تؤدي له إلا ثمن قوة عمله (ب يديه سعيد)، والفارق القيسي في ما بين قوة العمل والعمل المبدول يقتل فانص القيمة الذي هو منبع الرأسمال، إن الرأسمال يخلق ذاته ويميد خلقها باستمرار داخل علاقة الاستغلال الاجتماعية ذاته

قوانين تطور الرأسمالية

تقود المناهضة الرأسمالية لمراكمة رأس المال، أي إلى استثمار جزء من الربح في تحسين أدائه الإنتاجية، ومن قانون التراكم هنا استنتج ماركس عدة اتجاهات للتطور:

- اتجاه أكثر فأكثر تماظم نحو مكثفة الإنتاج.
- تركز رأس المال تاجم عن نمو كل مقولة على حدة وتتركز المقارلات في أيدي حقة قليلة العدد من أقوى الرأسماليين.
- تزد البطالة والانخفاض النسبي لأجور الذي تصوره ماركس كمعاقبة لتسواكم والآلات التي تكو نحو تعويض البشر والمشكلة بذلك: "حيث صناعي، حياطي ينزع حصوره نحو ممارسة ضغط يلاي إلى تخفيض لأجور، ويبدو هذا التفكير المتماظم كـ قانون عام للاقتصاد الرأسمالي"
- قانون الانخفاض الغزوي لمعدلات الربح يتأتى من تزايد الرأسمال الثابت (الآلات) مقارنة بالرأسمال المتغير (الأجور).
- الربح (فانص القيمة) يستأتي فقط من العمل الإنساني (حسب نظرية القيمة العمل)
- الانخفاض النسبي لعدد المسجورين مقارنة بالآلات يقود نحو انخفاض معدل الربح، غير أن التفكير يقود نحو ثورة الجماهير.

هنا يعرف المصطلح الاقتصادي على أنه المصطلح الاجتماعي، يتمثل في ثورته المتصورة عن هذا النظام.

■ يمكن فهم الأزمات ليست هناك لدى ماركس نظرية ناجزة ومكتملة بخصوص الأزمات.

■ الاستغلال وتتركز رأس المال الثابت (الأزمات) يقومون نحو تعاضد لا ينتهي تقديرات الإنتاج على حساب إمكانيات الاستهلاك (عبر المدخل الموردة). ومن ثمة أزمات فيض الإنتاج التي لا تأتي تحدث والتي تسمي الرأسمالية بشكل دوري.

■ وقد اعتقد ماركس أن هذه الأزمات من شأنها أن تتفارق عبر الزمن حتى تصبح أزمات لا تطاق.

■ البنية التاريخية وأولوية الإنتاج إلى أساس المجتمع يقيم في الإنتاج، في العمل الذي ينتج الإنسان من خلاله ذاته وينتج المجتمع.

■ إن وسائل الإنتاج المسماة "القوى المنتجة" والعلاقات التي تنشأ حول العمل (علاقات الإنتاج) يشكلان "علم الإنتاج الخاص بكل مجتمع، ولقد تمايزت خلال التاريخ عديد من أساط الإنتاج (القدسية، لاسيوية، إقتصادية، ورأسمالية).

■ البنية الاقتصادية التحتية والبنية الفوقية إلى البنية السياسية، القانونية والإيديولوجية تنبني على قاعدة الإنتاج، إن يجب الانطلاق من القاعدة الاقتصادية لنهم تطور مجتمع معطى.

■ تقسيم الشغل وصرع الطبقات يؤدي تقسيم الشغل أيضا نحو انفصال الناس عن بعضهم ونحو تكون الطبقات وصراعاتها إلى صراع الطبقات الاجتماعية المتعددية والمتصارعة من أجل السيطرة على الإنتاج هو محرك التاريخ في إطار النظام الرأسمالي.

■ ماركس يولي الطبقات والنوثة نظرية الطبقات الاجتماعية غالبا ما اعتبر أن البنية الشيوعية الذي يصرح فيه ماركس بأن لا توجد إلا طبقتين أساسيتين متصارعتين مع "صراع الطبقات في فرنسا" الذي يصف فيه سبع طبقات

وشرائح من الطبقات المختلفة، وبالفعل ليس هناك تناقض، فلم تكن لهذين التأويلين نفس الموصية، فما كان يشغل بل ماركس في البيان (وغيب أن لا يسمي أنه صرر عاني) كان هو تحليل الصراع الذي يضع في المجتمع الأرستقراطي طبقتان استراتيجيتان متواجهتان (جسدتا نضال مع ناضج) البرجوازية والبروليتاريا، ويجب أن يؤدي هذا الصراع إلى الثورة بما عرف العمال كيف ينتظمون في حرب يمكن من الإطاحة بالمجتمع البرجوازي إلى صراع الطبقات في فرنسا يريد أن يكون تطيلا استراتيجيا لحركة تاريخية حتمية، وماركس يصف بدقة شرائح طبقة وروابطها وكيف تنتظم حول طبقتين استراتيجيتين، يجب إذن أن نميز عند استعمال مفهوم الطبقة النظرية التاريخية للطبقات (التي تنتظم حول قصير اثنين) والتحليل الرصعي الذي يهتم بتركيب الجماعات الاجتماعية: بيئتها وتطورها وسلوكها.

• نظرية الدولة والإيديولوجيات: تجد لدى ماركس نظرية للدولة (تتصوره بوصفها أداة سلطة في خدمة الطبقة السائدة) والإيديولوجيات (كتفسير عن مصالح طبقية معينة) والاستلاب (كتفسير عن تبعية)، ولتين (كافيزون الشموع)، الخ

الياب الشيوعي

في عام 1849، ماركس كان قد أجبر على مغادرة فرنسا بسبب نشاطاته الثورية وكان قد استقر في بروكسل ولحقته زوجته وأطفالها إلى هناك وساعده صديقه أغسطس الذي كان أبوه برجواريا على شراء سفره والذي تحول فيما بعد إلى مركز للاتصال والاجتماع بالثيكرات العمالية الثورية

عصبة الشيوعيون

في عام 1847، اجتمع الشيوعيون ليؤسسوا عصبتهم وفوض ماركس وانغلس ليتكفرا بمبادئ هذه العصبة ويترأسها المتبع وكان هذا البرنامج قد عرف فيما بعد بـ (بيان الشيوعية) حيث وضع فيه ماركس جوهر أفكاره وأسس العمل على تحقيقها وكانت عصبة الشيوعيون قد قامت على أنقاض جماعة رابطة العمال في فرنسا والتي

كانت لا تؤمن بضرورة الثورة والاستيلاء على السلطة وكان شعارها (الناس خلعهم
أجرة) طبع ألقع ماركس أعضائها بأنهم يعلمون بمالم وروني واستبدل الشعار إلى أن
صار (ي عمال العالم اتحدوا).

البيان الشيوعي كان يسهل لعقيدة الاشتراكية العلمية ويجسد المادية التاريخية يعوده
عن الكنيسة أو الدين بأعتقاد ماركس الذين أقيروا الشعوب أو الطائفة المهيمنة، وكان ذلك
قد أخرج صراحة في تعليقه ونقده للاقتصاد الميامي (كتاب) في عام 1848

من أسس وجوده البيان الشيوعي تقوم على افتراض أن منذ فجر الإنسانية
وحتى اليوم كانت العلاقة علاقة مزراع بين المستغل والمستغل بين الدائم وبين
العمل.. بين الطالب وبين الأستاذ.. بين الفلاح وبين الإقطاعي.. استغلال الإنسان
للإنسان وأمة لأمة، وكانت الفسة تنتهي إما لإحداها أو يستوسطها مع

وطبعا غلبة أي منهم تحدد طبيعة الاقتصاد القائم وعلى الفروض مان تفكك
الإقطاعية كان من نتيجة تعنها وعاقبتها للبرجوازية... فإن المنطق يفرض حتماً بأن
مستوى تطور الطبقة البرجوازية (لنتاج الكثير) سيصل بها إلى حد لا تستطيع فيه التمتع
وعندها ستقوم البروليتارية بسحق هذه الطبقة (برجوازية) ورفع الجور
وانظم عن الطبقة العاملة (البروليتاريا) وعندها يتحقق المجتمع الشيوعي حيث تنتفي
فيه الملكية الخاصة (وليس نسكية الشخصية)، حيث الملكية الخاصة هي الناتجة عن
استغلال العمال وأحد ما ينتجه من القيمة لمضافة نور أدنى جهد يدكر من قبل
الرأسمالي أن الملكية الشخصية هي ما تحصل عليه نتيجة القيام بعمل.

النفي الماسي

في عام 1848 قامت الثورة في فرنسا وألمانيا وحاجت الحكومة البلجيكية من
امتداد الثورة إليه وقامت بنفي ماركس الذي ذهب لولا إلى باريس ثم كولونيا وقام
بتأسيس صحيفة جديدة دعت Neue Rheinische Zeitung فيما بتلك السلطة التي
كان يعمل بها في البداية وانضم إلى أعمال ثورية هناك وأب على تنظيمها، في عام
1849 تم اعتقاله وحوكم في كولونيا بتهمة التحريض على التمرد الممكري.. ثم تمت
تبرئته ونفيه من ألمانيا وتم إيقاف مجلته الجديدة التي كان هو رئيس تحريرها.

في عام 18-8، شهِدت أوروبا ثورة عندما قامت الطبقة العاملة في فرنسا بالسيطرة على السلطة من الملك لويس، وقامت الحكومة الثورية باستدعاء ماركس للبقاء في فرنسا بعدما طردته حكومات هرسية سابقة، وعند أُنشأت شُعبة الحكومة الثورية الفرنسية في عام 18+9، انتقل ماركس للعيش في لندن وقام بكتابة الكثير من المؤلفات التي تُعنى بالسياسة والاقتصاد، كما عمل كمترجم أوروبي لصحيفة نيويورك تريبون من موقعه في أوروبا وخلال هذه الفترة كان قد لاه بعدد من الأعمال وصنفت على أنها كلاسيكيات النظرية الشيوعية.

وتمسك هذا كتابه الأروع (رأس المال) في أجزاءه الثلاثة والذي تُشرد الفلاس عام 1885 بعد وفاة ماركس حيث كان عبارة عن مخطوطات وكراسات من الملاحظات وتضمنت تحليلًا للنظام الرأسمالي والذي يبين فيه كيف أن التطور واستغلال العمال يتم بكل بساطة عن طريق أخذ القيمة المضافة (القيمة المضافة هي القيمة التي تُنتج عن طريق العمل على الشيء من النقش في الحقل إلى قنن وحرق من دولار إلى 00، دولار وهي لا تستند على اجور التكلفة أو لصيقة بي يس بها عذقة بجر الصيادة أو كلفة لعمل وهي ليست الربح. هي تلك الفرق لم يكر هناك تكنولوجيا. حاب القيمة المضافة تُنتجها الآلات بحبشة ويحسبها أصحاب وممثل (إلخ ح)

وكان عمل ماركس التالي هو عن المجلس الوطني الفرنسي 1871 (كومون فرنس كتاب الحرب لأهلية الفرنسية، حيث حلل خبرة هذا المجلس الثورية والتي شكلت في باريس خلال حرب فرانكو بروسيا، ومن خلال هذا العمل قدم ماركس بترجمة شكل ووجود هذا المجلس على بذهار وتأكيد تاريخي حتمي لطريقته، بأن من الضرورة الهامة والقصوى للعمال بإحدى زمام الحكم والوصول إلى قمة المراتب السياسية بقرء سلاح، وبعدد العمل على تمييز الأسس التي تقوم عليها الطبقة الرأسمالية، ووضح ماركس بأنه ما بين الشيوعية والرأسمالية تقع تلك الفترة التي تعمل على تهيئة التحول الثوري وهذا التحول الذي سيُشمل المدحصب السياسية مستوذي إلى حنوت دكتاتورية الطبقة العاملة (البروليتاريا).

من أهم أعمال ماركس الأخرى.

- الفرق بين فلسفة الطبيعة لديسوتريطس وفلسفة الطبيعة لايبنقور (1811)
- نقد فلسفة الحق لهيغل (1844)
- يؤمن الفلسفة (1847)
- العمل المأجور ورأس المال (1849).
- مساهمة في نقد لانتصاد السياسي (1859).
- الصراع الطبقي في فرنسا (1849-1850).
- برويهر ولويس بونايرت (1852)
- الحرب الأهلية في فرنسا (1871).

ومن أهم أعماله بالتعاون مع إنجلترا:

- العائلة المقتسة (1845).
- الإيديولوجيا الألمانية (1846).
- بين الحرب الشيوعي (1848).
- نقض برناسجي غوتا وإيرفورت (1875-1891).

السنوات الأخيرة

عندما تم حل عصبة الشيوعيين في عام 1852 ماركس استمر بمزاولة مساهمات الثوريين بهدف تشكيل منظمة جديدة وهذه الجهود قد بلغت ذروتها في عام 1864. عند تشكيل **(مجلس لاسية)** ومزارعان ما بدأ العمل مع رفاقه على تشكيل اسمه ومبادئه وبرنامجه السياسي ولكن بعضا من أعضائه والذين كانوا قد أخذت الرغبة الشيوعية فيهم كانوا قد رفضوا إنشاءه وهذا كان قد اقترح ماركس نقل مركز **(مجلس لاسية)** إلى الولايات المتحدة.

سنواته الثمانية الأخيرة كانت صراعا حقيقيا مع المرض والتي أعاقته عن طموحاته وأهدافه ومع ذلك كان بعد وفاته قد وجد بعض من الملاحظات التي تم تجميعها وإعادة نشرها كمجلد رابع لكتاب رأس المال (ماركس) بعد تكوير رأس المال بالقيمة المضافة الناتجة عن علاقات الإنتاج ولم يجسه يقتصر على حالة تركيبة معينة).

وفي 14 مارس 1883، توفي كارل ماركس ودفن في مقبرة هاي غيت (Highgate Cemetery) بلندن. (انظر بحث الساركسية).

كاريزما Charisma.

الكاريزما (Charisma) صفة أو سمة غير عادية تتحقق لدى الأفراد، فتجعل قدراته حارقة للمادة، ويعني المصطلح من السحرة اللغوية (هنة شذ)، أي من ترسله العناية الإلهية لإنقاذ أمته، وهو زعيم يتحلّى بقوة حارقة وصفات نادرة وقدرات روحية.

ويذكر النظام الكاريزمي على الطاعة للنسل والتضحية من أجل تأدية رسالته، ويقدّر م. يوميه لر عزم في ظل هذا النظام من حوار الأعمال فإنه يستطيع شدّ الانتباه بزعيمته، وتعتمد القيادة الملهمة على البطولة أو القدسية أكثر من اعتمادها على الوصف الرسمي.

كريشنا مورتى Krishnamurti

ولد جدو كريشنا مورتى Jiddu Krishnamurti، 1895- 1986 في قرية صميرة في جنوب الهند، وعيد انتقاله إلى مدينة سراس مع أسرته، تملكه الميعة آني بيزانت، رئيسة الجمعية للثيوسوفية التي حدثت به في شبابه بوصفه مسيحاً جديداً، وفي العام 1929 تخلى كريشنا مورتى عن الدور الذي أنيط به، معكاً للتطيمات "الحياة" التي طوَقته، سطلقاً في مهمة، وقف لها حياته كلها، لـ "تحرير الإنسان" تحرير سطلق غير شروط من القيود والإمترطات كافة، بما فيها القيود، التي يفرضها الدين المظم والاعتكّل على المرجعيات الدينية والروحية المختلفة، فجاب العالم يار 6٢ سنة، متكلماً في أوروبا ولهد رأسر ليا والأمريكتين، حتى قيين وفاته بأصابيح قليلة.

لم يستق كريشنا مورتى أي مذهب، كما لم يشر بأي عقيدة، بل صاع تصمييه الفريد وحده، منصرف انصراف كلياً إلى رصد دائم لأليات ذهن البشري في كتابات ومحاضرات ومحاورات جمعت في أكثر من 40 كتاب، وترجمت إلى حوالي ٩٠ لغة.

والقضايا الدائمة التي تصدى لها، والتي تتناول أصل المشكلات البشرية وصيغة الدهن وكيفية التحور النصي وتحقيق الإشراق الروحي، بؤاته مكانة خاصة بوصفه واحدا من أكثر متكلمي القرن العشرين وكتابه استغراقا للدهن المستكين إلى بقيياته وتحديا لمزاعم جحافل المرشدين الجدد من اصحاب "السكك الوحيية" الذين يؤز عور "الفديت" و"الموصفات" و"الوعو" التي تزيد بلبلة العالم على بلبلة.

كان كريشنامورتي يريد تحرير البشر نفسيا لكي يكونوا على تناغم مع أنفسهم وأشدهم ومع الطبيعة، وقد علم أن الإنسان هو صانع البيئة التي يعيش فيها، وأن إقامه كايومس المنف المستمر منذ آلاف السنين لا يتم إلا بتحول جذري في النفس البشرية، وقد اكتفى بإعطاء إشارات حول "فر" القيام بها التحول، إذ ليس ثمة طريق ولا منهاج لبلوغه: على كل أحد أن يقوم بالعمل بمفرده، دون اللجوء إلى أي معلم أو موجهية، فالحياة بأسرها تصير المعلم.

لهذه الأسباب مجتمعة، كانت التربية واحدة من اهتماماته اليومية، فإذا استطاع الطعل أن يتلم رؤية إشراطاته الإثنية والبنية والدمهية والاجتماعية الخ، التي تقوده حتما إلى الدراع، إذ ناك يستطيع أن يستوعب أنه العالم وان العالم فيه، ونعله يستطيع سلك أن يصير كائنا شري يتخطى نقطة رفيعة تلهه السلوك السليم اتيا، فالدهن المتقل بالأحكام المسبقة مستعص على الحرية.

ليس كريشنامورتي "فيلسوف" بالمعنى المألوف للكلمة، فغالبية الفلاسفة يقومون، انطلاقا من مسلمت يأخذون بها وتشكل نواة فلساتهم، ببناء صرح نظري يبحثون له عن تطبيقات في النشاطات البشرية المختلفة وفي العالم أما "تكر" كريشنامورتي فهو يقوم على ليس نهائية يمكن التحقق منها تجزئيا "مربطة" يتخطى المردء بالجرة، المتحذعة الكافيين لتقديم على مثل هذه العامرة من شأنها أن تحدث فيه، من دون أدنى عصف أو لجوء إلى سلطة فكرية خارجية، تحولا غير متوقع يشمل سائر جوانب حياته.

وإن التمتع في دراسة تعاليم كريشنامورتي ليكتشف عن أفاق جديدة توطد دعائم فكر حر، نقي، متجدد، يتخطى كل الحدود والمقولات التي تفرضها علينا غالبية الماهج والفلسفات والمذاهب التي لا تتسبب، في الأعم الأغلب، الا في التجزئة

والصراع والعوضي الأمر الذي يمنح هذا الفكر أفقا عالمياً شاملاً بالغ الأهمية، وخاصة في عصره.

إن معضلة الإنسان الأساسية تعود، في نظر كريشنامورتى إلى "سيرورة الـ *the 1-process* تلك السيرورة المتمثلة في الرغبة المدغسة في الأنا إلى الاستزادة من الوقود الذي يكفل بها الاستمرار في التوقع على نفسها، ذلك التوقع الذي لا يتجلى في الأنانية الفردية والشوهد الاجتماعية والتاريخية على عجيبة الإنسان ولحموته وحسب، بل وفي المفاهيم الأخلاقية الاجتماعية السائدة، السببة بالإحساس بالتفوق وبالرضى الذاتي وبالغزور المتعمق.

كريشنامورتى من لقلة النادرة من الفلاسفة التي عملت على إقامة صلة وثيقة مباشرة بين التعقيد الحقيقى والملاسطيقى للنفس البشرية، بكل إحاضتها، من جهة، وبين شملة المحنة المقتدة في الكيس الإنساني، من جهة ثانية، فهو، بإدراكه المسافة الوهمية الفاصلة بين أنا لإنسان وبين ما هو حقيقى فيه، أي بين الإنسان كمرض والإنسان كجوهر يحرق النفس البشرية من فضاء لازمها طريقاً، كل ما ليس حقيقياً واذياً ومباشراً خاضع للرمز، أي للصيرورة، أي لإشراطات الذاكرات النفسانية، ولا يقع، بالتالي، في حقل "الدع الحالى"، وهو "السلاب ساتى" *auto denation*، بمعنى قريب من مفهوم إريش فروم للسلاب. إن كريشنامورتى يضع بصيغه مباشرة على موضع العلة التي لا يستطيع أي تحليل نفسى "احتزائي" أو أي تجربة "صوفية" عبيرة أن تشيخ - ألا وهي اعتدنا، لقاتل محكمة عصا ومقارنتها بالآخرين وإبانتها ووضع سلم قيم من ابتدءنا نحن ومن صنع إسقاطات الخافية (- اللاواعية) بدلاً من أن نلزم الصمت وننقى فاعلين في العالم، حاضرين فيه، نحن، حياة هي بيتنا، بأن نكون، لا كما نرغب هي أن نكون، بل كما نحن فعلاً.

لذا يقترح علي كريسنا مورتى نحن الذين نلتقي بالمجهول في كل لحظة، مزودين بالهمن (وهو أفكار وذاكرات ومعلوماتنا المتركة) نرعا يجرنا عنا "خطر" ما جهل تجربة جريئة، قوامها تأمل نقدي عميق في النفس، مصحوب بشك وانتباه يقطر يتلصص من قبضة الذاكرات والظنانية الآلية المترسية قيد غير الماصي كله، وتفتح فيه

زمرة كل لحظة جديدة بدبول زمرة اللحظة التي سبقتها وتتوجه بقطة نهائية شافية على مستويات النفس البشرية كافة

تلك ثورة كلية جذرية، فهي من مصدر، بالتميز الصوري، وعن ذاكراتنا الصورية، فتفتح فينا "نصير"، وحدها قادرة على الإفصاح لنا عن الواقع، واقع "موجود" الوجود، أما مقاربة الواقع بالذهن وحده وهو الماضي كله فهي "أشبه بصنع السم في جنة مي"، بحسب تعبير أحد المفكرين.

لا يركز كريشنامورتي إلى كل فعل آلي وإلى كل تكرار وإلى كل رتابة واعتياد في حياتنا النفسية، فهي الفهم أعمق، كما في المائدة، تزرع طيبي إلى الاعتياد وإلى التكرار وإلى العطفلة، وهو يزرع ما لم تذكره في الوقت المناسب ونفهم سياقه بالكامل، لكيلا ين يستغل ويتحول إلى هاجس يستحوذ على حياتنا النفسية بزمته، من هنا يميز كريشنامورتي تمييزاً دقيقاً بين "ذاكرات" (وهي ذاكرات الطبيعية التي لا عي) وبين "الذاكرات النفسية" التي تنجم عن مرحلة identification "المراد مع ذاكرات الوقائع، هذه الموحدة الذاتية التي تقوم بها "الإن" العاصمة لشهوة الديمومة، خوفاً من التلاشي والاضمحلال، هي المسؤولة عن استمرار حياتنا الدخلية وعن احباط كافة مساعيها إلى المعرفة الحق للنفس والعالم.

الآن، إذن، عبارة عن مجرد حرمة من انماط السلوك أو العادات التي يصممها كريشنامورتي في نطاق "المعلوم"، و"العادات"، هاهنا لا يعني بها كريشنامورتي الحركات اليومية البسيطة التي يتخذ من دونها استمرار العيون والصنائع والملاقات بين البشر - لا بل تتعدى الحياة الإنسانية نفسها - بل يعني بها تلك المصالح "الاعنيوية" التي من شأنها دوماً اقامة رتود للفعل الدفاعية التي تجرّضها أحداث مصية مؤلمة في الماضي، إنها الجروح النفسية أو الندوب المتشكلة في النقاط التي تأدت فيها "الأن" بآيات الأفعال الناقصة التي نسب أو لآخر لم تنشأ في كليتها، وبالتالي، لم نفهمها، الأحداث المرضية الذي لم يتم استيعابها أو فهمها.

لعالم في حركة دائبة، في صيرورة أبدية و لآنا، بكل ثوابته ومكابداته النجسة عن رغبته في نيمومة سكونية، إسا هي مقومة لهذه الصيرورة، لآنا بنظر

كريشنا مورتى، هي الماضي المحفوظ في ذاكرة ليست مجرد ذاكرة توثيقية أو وظيفية، بل ذاكرة - كونه - تزال مشحونة بالافعل الموجع الساجع عن لفعل الرهي - موجهة لسكوننا كله، وتتحو إلى فرض مجرى محدد على حياتنا كلها وعلى مصيرنا بزمته. هي ذاكرة، على الرغم من تجدد الحياة الدائم، تؤمى بد، مع صبح كل يوم جديد، في أرفة معانيد القيمة، وتفرض علينا عصب عقد مبتاق متجدد، لا مع الحياة، بل مع طموحات ماضيد القيمة، التي تستطيع بذلك، من جراء "الانقزام" بهذا الميثاق غير المواعي، أن تتطهر بالحياة وتتلقى دفعا جديدا.

إن استوارية الأنا ما هي إلا استوارية هذه الذاكرة وديمومة الأنا بس هي ديمومة الماضي ماض ليس لا جملة تشنجات وأوجاع وتروح ومقاومة متعنتة لكل خروج عليه أو حياء عنه. لكل صيرورة عتوية، أصيلة، مبدعة.

بدك فإن صراع الأنا مع الحاضر يحتزل إلى صراع الماضي مع الحاضر. كما يقول روثيه فويريه، وهذا الصراع يخلق المفهوم النفسي للماضي، أي أن مقاومة الصيرورة التي تكوت لدى وقوع الأحداث الماضية تحلق بينا ماضي الماضي، ومن جهة أخرى، فإن عدم إشباع الرغبات هو الذي يخلق فيما مفهوم المستقبل لا المستقبل الحقيقي الذي سوف يعاثر فعلا وحتما، بل مستقبل مفتعل، ليس في حقيقة إلا ماضيد، لأنه **عيب** مكوّن، في حاضر منقوص، من تكريات هذا الماضي، ليس ثمة جديد حقيقي في هذا المستقبل المزيف لأنه ليس غير صرورة معكوسة للماضي في مرآة الأنا، أم المستقبل الحقيقي، العملي، فلا يمكن اختياره إلا كحاضر حي.

علمنا تتلاشى مركزية الأنا، مع جداول القنائضات التي تولدها في النفس، يعني السراء أن ما كان يتوسم فيه ماته، ما كان يراه من نفسه ويحصب انه هو، لم يكن في حقيقة الأمر إلا صورة مسبوخة من ذاته الحق وقد اضفى عليها صفة لإطلاق - حرمة من الأفكار والانفعالات والرموض التي تحطرن روعة الحياة، بتجلياتها الانهائية، إلى قانون يتوهم أنه سيجد بتطبيقه السعادة التي يشد، وتحول، بالتالي، دون تفتحه الحقيقي والكشف عن إمكاناته لأصيلة.

ثورية كريستامورتي تتمثل في مقاربته الجديدة فعلاً للعمل على الذات وفي اكتشافه شيئا ثوريا، خارقاً، لم يمتبه إلى أمسيته، في غمرة اختبارهم للعالم الباطني، عالمية المسلمين والفلاسفة الروحيين: إذا كان العمل الداخلي يبدأ من "نقطة انطلاق" في حقل الوعي، فإن هذا المنطلق، بوصفه سطحيًا، لا يخرج أصلاً عن نطاق الأنا (المعلوم)، لا بد أن يحتجز كل ما ينتج عنه صمم هذا النطق نفسه، وما يحدث في هذه الحالة، من حيث لا نعي، هو نوع من عادة ترتيب محتويات الوعي "الأنوي" في تشكيلة جديدة تقوم أنها خبرة جديدة في حين أنها إلياس للتقديم توب جديداً.

من هذا استحال أن تحتبر الأنا شيئاً غير ذاتها ومعطياتها، وصورة عدم الانطلاق في سيروية معرفة النفس من "مركز"، بل، عمال نوع من الانتبه الدائم التي لا يوجد فيه "أحد" ينتبه، ويكون فيه المرصد والمرصود (أو المراقب والمراقب) منمحين في سيروية الرصد أو الانتبه مثل المحبة تماماً في لحظة الشعور العميق بالمحبة الحقيقية لا يوجد محب وسحب، بل محبة فقط (الخصيخ حر هو انت، كب يقوى بو حبس انقو حيسي)، إن ما يميز الحيرة الروحية الأصيلة، في الواقع، هو العجز الكامل عن مقاربتها بأي من الحيزات الخمسة السابقة (السحر، اسعوم)، مما يفتح المجال شاسعاً لاكتشاف أني للمجهول في كل لحظة.

بهذه الخبرة يستوعب الإنسان، في لحظة كلمح البرق، بطش الأنا، وتلاشي الأنا القديمة وقد صنعتها اكتشاف ريفها، وتبلغ طاقة الإنسان، التي كانت تستهلك في تشية تنقلصات ينسل بسعها بعض، درجة مدله من التركيز، ويبحر الكيان الداخلي في محيط لا ساحل له، في استعراق مضمئن في الحياة الكلية يجعله غير قابل للاستغلال من أحد ويظهر فيه الرغبة في امتلاك غير، والفكر والم عاطفة، اللسان كانت الأنا تحرص على لفصل بينهما، وينمجان في فهم عميق متفق من إسر الرمن.

يستتب عند تكامل نام في قوى الكيان، ينجلي في محبة هي عدية ذاتها، هي أبنية ذاتها، هذه المحبة وهي يصب كريشامورتي، فعل "النأس" بعينه تطلق نواهبها الحقيقية من عقاليها، لأنها لا تختار ولا تقيد، إنها أمية ما تكرر بنفس روحية

تسطع في مجده، تشرق بأشعتها النافذة على العرائشة والذبابة معاً، وتشمل بضئها السجرم والقيس رهرة تظفر أريجها على السابلة جسيماً، بصرف النظر عن هويتهم.

ربما وقع الباحث المنقب على نقاط تشابه بين "فكر" كريشنامورثي وبين كمالين حكماء وفلاسفة هود عديدين، أمثال شنكراتشاريا، غوتام البوذا، رامانا مهارشي، تسارغاناثا مهراج، في بحث هؤلاء عن المبدأ المطلق أو الأسى أو لي تعبيرهم عنه، وكذلك بينه وبين الطاوية (لاوسيه، جوانغ سه) ويوسية رن، كما قد يمتد البحث على نقاط التقاء عديدة بين كريشنامورثي وبين مفكرين غربيين كثر يصعب حصرهم في هذا المقام، من أمثال كارل غ. يونغ، مؤسس علم النفس التحليلي، والأبيب هيرس مسه (ولاسيه في كذبة سيدهوتا)، وغيرهما، وقد يجد تقاضاً بين الانتباه الذي تكلم عليه كريشنامورثي وبين "الحسن" لدى برغسون، إن كريشنامورثي يلتقي حقاً مع برغسون في إصراره على ما هو حقيق وفي تنفيذه بكل ما هو ألي غير تلقائي ولا يسجى مع "التطور العبدع".

وكريشنامورثي، حين يحيل "الإنسان إلى القمامة، وحين يربط ببساطة كسل التناقضات التي نعيش فيها قماماً ويجعلنا نعتزف بفراغها من كل معنى أصيل، وحين يشدد على الحرية والمسؤولية العريبتين، فإنه يقترب من ج.ب. سارتر، على الرغم من جميع الاختلافات العميقة بين الرجلين في القصد والمنهج، غير أنه يتخطى في براءة، عبر التحول الداخلي الحاسم، المعضنة التي عجز مؤلف الوجود والعدم عن تحطيمها، بيد أن فكر كريشنامورثي ليمر تخصصياً، وهو لا يدورح ضمن أي منظور تاريخي، إنه يمارس ذريان الفرد في الجماعة، ومع ذلك فهو يقر، مع كارل ماركس، بأن الأساس هي ثمرة الوسط الاجتماعي، لكن الأنا عنده ليست جوهر الإنسان - وهذه أساس الفرق بين المفكرين، يخاطب تعليم كريشنامورثي العالم بأسره، لأنه، على كونه من أصل هندي، ظل يمشد على أنه **إنسان** لا ينتمي إلى أي قومية ولا إلى أي ثقافة بعينه.

حقن التجربة الإنسانية غير محدودة، وفي وسع الوعي الإنساني أن يتسماسى حتى المطلق، أو بالأصح، أن يحقق جوهره المطلق ويعتق من القيود التي تكبله كلها،

إن إمكان تحقيق خبرة الانعتاق هذه كامن في كل إنسان لكن موهبة تحقيقها الكامل وإيصالها إلى الآخرين مطاة للغة المبركة من بني البشر وحدها، ولقد كان كريشنامورتي من أصحاب هذه الموهبة هي أجلى معانيها، وقد استطاع، يسيرد العويق لطبيعة **الإنس** التي تحول دور الإنسان وتحقيق تجربة الانعتاق، أن يكشف لنا في عمق انكاس البشري عن ينبوع من المحبة والفضة والإبداع لا يصب، وتعتبر تعاليمه اليوم واحدة حقيقية وسط صحراء العارية **(بالمعنى الأخلاقي، وليس الفلسفي)** المتفانسة، من جهة، والمتالية العجزة عن تحقيق ذاتها، من جهة أخرى، الأمر الذي يجعلها تستحق بحق تيوأ مدونة وقيمة في التراث الروحي والفلسفي للإنسانية قاطبة

الكلبية أو مذهب الكلبي Cynicism:

الكلبيون Cynics

هم مجموعة فلسفية يونانية وجت بين عسي 437 و370 ق م، أسسها، على ما يقال، أنتيستيس الذي كان أحد تلامذة سقراط، وكان أول من استخدم العص و الخرج الذي يحملته الشحاذون رمزا لفلسفته.

وقد استمدت هذه المدرسة، بهذا الشكل أو ذاك، حتى نهاية العصور القديمة،

أما تسميتها بهذا الاسم **لأن عدة تفسيرات هي:**

■ التفسير الأول هو **الحدي**، حيث يعود أصل الكلمة إلى الاسم اليوناني **κυν**، أي **الكلب**

■ أما التفسير الثاني فيعود، ربما، لكون أتباعها يجتمعون في ملعب رياضي اسمه كيلومارغوس، ومنه جاء اشتقاق الاسم.

■ أو ربما ايض وهذا هو لتفسير الثالث ككنكار عن واحد من أهم فلاسفتهم، وكان يدعى نيوجيئس ويلقب بـ **الكلب** (413 - 323 ق م).

نيوجيئس هذا هو الذي أطلق عليه أفلاطون لقب **سقراط السجور**، ذلك الذي، من خلال ما يروى عنه من أحاديث وقصص أسطورية، يمس العقيدة الكلبية، بجمالها ومعارقاتها؛ كان يعيش في برميل، كان يلبس معطفا خلقا مئثبا كان يمارس

التسول ممارسة عدوانية، يقال إنه كسر قصعته بعد أن رأى طفلاً يشرب الماء براحة يده، كذلك الأمر فيما يتعلق بعائوسه الشهير الذي كان يسير به عصاة في رابطة المهار "باحثاً عن إنسان"، أو حين أجاب الاسكندر المقدوني بوقاحة، إذ مد إليه يده ليصانقه "أتج على شمسي؟"

ويحكى عنه أيضاً أنه حين حاول ريتون ذات يوم البرهان على عدم وجود الحركة فإن كس ما فعله فيوجيس كان من تمشي أمامه، أو حين عرّب أفلاطون الإنسان بأنه حيوان غير سمطي بالريش ويسير على قدمين، فألقى فيوجيس أمام السامعين إليه بسجبة منقوشة، وصاح وهو يضحك: "طرو... طرو... هو إنسان أفلاطون؟"

وتستند أخلاقيات الكليين، بشكل عام، إلى رفض لأعراف الاجتماعية، التي يسرون دنقة بينهم وبين الطبيعة التي كانوا يدعون الرغبة في الرجوع إليها، من هنا، يمكن تفسير ازدواجهم الكبير بالمعلم وتأكيدهم بأن الحيز الوحيد لهم هو الفصيلة

والكلية التاريخية، على عكس المفهوم المحقر للعائد اليوم حولها، إنه تؤدي بدتقيها إلى نوع من التزهّد الصعب والمتشدد الذي غالباً ما كان يمكن اعتقاراً سديداً للظهور ورصداً وتضييها لروحانية الإرادة، إن مثل هذه التصرفات التي يمكن أن تكون مضحكة أو لنقل سارقة (كحنب انصصة لمتعود على مجبحة الزفص) قد أثرت كثيراً فيما بعد على الفلسفة الرواقية.

كلي Universal.

في الفلسفة، الكلي (جمعاً كليّ) Universals هو أحد أصناف الكيانات العقلية «سجدة المستقلة حسب ما تعرفها الفلسفة الواقعية، حيث يفترض أن هذه الكليات هي التي تؤمن وتترجح العلاقة بين الماهيات النوعية qualitative identity وانتشابه بين الأفراد individuals، يمكن أن نقول عن الأفراد أنها متشابهة عن طريق تقرير تشركهم بالكليات، والتفاحة الحمراء واليقوتة تشابهان بأشبه حمزوتان، فتشركهما بالاحمرار نتيجة تشركهما في كلي (كيب عقلي) هو الاحمرار، إذ كان شيئان أحمرين معاً نفس الوقت، فهذا يعني أنهما الكلي، الأحمر، موجود في مكانين

بنفس الوقت، وهذه هو ما يميز الكلي عن الأفراد والاشياء، فهو يمكن أن يتواجد في مكانين أو أكثر بنفس اللحظة.

في الفلسفة، ضرورة الكليات لشرح العلاقة بين الماهيات والأفراد المتشابهة كانت نقطة جدال مركزية لآلاف المسيرين بين الفلسفة والميتافيزيقين، ويمكن أن تلخص النزاع بين ثلاثة أطراف رئيسية: الواقعيين الذين يدعون الكليات ويروون أنها ست وجود واقعي، الاصطلاحيون (concretists) يشرحون التشابه بين الأفراد بقول مصطلحات عامة أو أفكار، أي أشياء تتواجد فقط في العقل دون الواقع، وأخيراً الاسميون (nominalists) وهم يميلون إلى تولد التشابهات بين الأنواع والماهيات النوعية غير محددة وغير مؤسسة بشكل عتد يل بشكل متطور حسب السياق التاريخي، وجنت خلال التاريخ نسخ عديدة من الاسمية، بعضها على درجة عالية من التعميد، شهدت الساحة موجراً نشوء مدرسة اسمية جديدة تدعى الاسمية المجازية (Trope Nominalism)، وهي تعمل على استخدام نوع خاص من الجزئيات (لازم)، individuals يرب بالمجاز trope، فالأفراد المتشابهين يتكون العديد من الخواص لكن المجاز هو حالة وحيدة الحاصية، لكن هل استطعت الاسمية المجازية أن تحس من المدرسة الاسمية القديمة؟ ما زلنا هنا أيضاً محل جدال طويل.

لأسئلة والنقاشات حول الكلي كان ثوباً من أكثر القضايا الفلسفية قديم وعمقا وأكثرها تجريداً وأكثرها إثارة للجدل.

كمال (Perfection)

الكمال (Perfection) مصطلح لوصف ما ليس به عيب أو نقص، وهو غالباً ما يستخدم لوصف الخالق في الديانات التوحيدية، يستخدم المصطلح بشكل كبير في الكتابات الميتافيزيقية والعينية والأخلاقية للدلالة على الحالة المثلى

في العلوم

في العلوم - خاصة الفيزياء والكيمياء - يستخدم وصفي كمال أو تمام لوصف حالة نموذجية من الأجسام في حالة فيزيائية معينة. مثلاً جدم جسمي بشكل تام.

كون Cosmos:

لكون هو مفهوم كلاسي تم تاويله بطرق شتى ووقد نظريات مختلفة ومتعددة، وأحد الاتفانات القليلة حول ماهية الكون من بين النظريات العلة المتساة من قبل الفلاسفة وغيرهم هو أن "مفهوم الكون يدل على الحجم النسبي لمساحة الفضاء الزمكاني (الزماني والكسي) الذي تتواجد فيه السطوقات المائلة وغير المائلة، وهذا كالجو والمجرات والكائنات الحية، في تحديد طبيعة هذا الكون تحتلف الآراء، من هذ تصور الفلسفات المختلفة والمفائد قديم الكون بصورة معينة، ومن هنالك تظهر الفلسفات والمفائد الجديدة لتأويل مفهوم الكون بصورة أخرى مختلفة، وهذه على أصعدة عدة، من ناحية النشوء والتطور وكذلك من ناحية أمن للكون مهية أم لا،... الخ.

بماية الكون

كثيرا ما اختلفت الأقاويل وتضاربت النظريات وتلاصحت الأفكار حول كيفية نشوء الكون، فهناك من يدعي بأن الكون قد "حُلُو" بنفسه، وهنالك من يقول بأن الله أو المصيب النكي خلقه وغيرها من الأفكار:

* نبييا الله هو خالق وواجد الكون.

■ مضري لا يمكن التأكد من ذلك لأن عدد نشوء الكون لم يكن هنالك أحد يشهد نشوءه.

والاختلاف قديما كان لإثبات أن الكون حدث أو أزلي، وحسب قوانين الفيزياء لو كان الكون أزلي لوصل إلى مرحلة التوازن، وذلك يعني أن الكون سيكون كثافة واحدة له نفس الخصائص والصفات غير مبرنة لها (درجة الحرارة) نفسها، لأن الحرارة تنتقل في من جسم الأسخن إلى الأبرد حتى تصل إلى التوازن بين الجسمين، والمادة تنتقل من المنطقة ذات الكثافة الأعلى إلى المنطقة ذات الكثافة الأقل إلى أن تصل إلى التوازن أيضا، وهذا يعني أن الكون غير أزلي فهو لم يصل إلى مرحلة التوازن بعد، وخارجا من هذا المطلق، تلخص النظريات لأربعة لوحيدة لكيفية وجود الكون ومن حلها، يمكن إقصاء واستبعاد بعض النظريات الخارجية والبعيدة عن المعنى الأساسي لمفهوم "بداية الكون"، لا وهي.

1. أن الكون قد أوجد نفسه بنفسه.
2. أن كوناً آخر قد أوجد الكون.
3. أن الكون قد أوجد من العدم.
4. أن الله أو المسبب الذكي خلق الكون.

بالنسبة للنظرية الأولى، لا يمكن للكون أن يوجد نفسه بنفسه، لأنه لسم يكن موجوداً بالأسس فكيف يوجد شيئاً وهو غير موجود؟ فافقد الشيء لا يعطيه أي أن فعل الإيجاد لا يمكن أن يحدث إلا إذا كان هناك أحد موجود أصلاً ليعطيه، إذ، هذه النظرية مستبعدة

بالنسبة للنظرية الثانية، يُطرح من خلال هذه النظرية السؤال ذاته الذي يطرح إذا كان كون آخر قد أوجد الكون الحالي، ثم أوجد الكون الأول؟ ومن هذا المنطلق نستنتج أن هذه النظرية غير مقبولة فستبدها.

بالنسبة للنظرية الثالثة، إن إيجاد شيء من العدم أمر لا يقبله العقل، فتحويل صمم كرمي وليس لديك أحساب ولا مسمير ولا معنى ولا أي شيء، بسماطة، هذا مستحيل، إذاً هذه أيضاً مستبعدة.

وبالنسبة للنظرية الرابعة، فهي الشيء الوحيد المعقول وأكثر النظريات أعلاه قابلية للتصديق، فعلياً لابد من وجود أحد ما يدير شأن هذا الكون ويخلق الكائنات ويميتها، وهذا "أحد" هو الله حسب الأديان أو المسبب الذكي حسب النظرية التصميم الذكي.

الكونفوشيوسية Confucianism

لكونفوشيوسية (و جيا مدرسة المعلم) أو كونفوشية، هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ في الفلسفة الصينية، طورت عن طريق تعاليم كونفوشيوس (孔子) وأتباعه، تتمحور في مجملها حول الاخلاق و الأدب، طريقة إدارة الحكم والعلاقات الاجتماعية، أثرت الكونفوشيوسية في منهج حياة الصينيين، حدثت لهم أساط الحية وسلم القيم الاجتماعية، كما وفرت المبادئ الأساسية التي قامت عليها النظريات

والمؤسسات السياسية في الصين، انطلقاً من الصين، انتشرت هذه المدرسة إلى كوريا، ثم إلى اليابان وفيتنام، أصبحت ركيزة ثابتة في ثقافة شعوب شرق آسيا، عندما تم إدخالها إلى المجتمعات الغربية جلبت الكونفوشيوسية انتباه العديد من الفلاسفة الغربيين.

رغم أن الكونفوشيوسية أصبحت المذهب الرسمي للدولة الصينية، لم تتفق هذه طريقة حتى تصبح ديانة بالمعنى المعروف، كان يعورها وجود هيكل أساسي، وطبقة من الكهوتية (رجال الدين)، حظي كونفوشيوس (孔夫子) بمكانة رفيعة لدى رجال أمر العلم في الصين، كانوا يطلقون عليه ألقاب "المعلم" و"الحكيم"، إلا أن تعجبهم إياه لم يرقى أبداً إلى درجة التأليه (من لاهية)، يبدو أن بعض المؤرخين في الغرب اساء فهم هذا التصور، نظر لملائمة مفهوم عبادة الأسلاف للديانة الصينية، لم يكن كونفوشيوس (孔夫子) نفسه يدعي أنه إله، عكس الديانات الأخرى، لم تكن العبادة التي شيدت على تراث كونفوشيوس اسان لتجميع طوائف من الأتباع المستظمين، ولكن ميان عمومية محصنة لمراسيم مدوية والأخص يوم عيد ميلاد كونفوشيوس، بمسبب الطبيعية الأساسية الدينية (الارضية) لهذه الفلسفة، فتلب كل المحاولات التي كانت تهدف لأن تجعل من الكونفوشيوسية عقيدة دينية.

الكتابات وتدوين التعاليم

دوت مبادئ المدرسة الكونفوشيوسية في سبع من الكتابات الصينية القديمة والتي تم توارثها عن كونفوشيوس وأتباعه، تمت كتابتها أثناء فترة حكم سلالة تشو (周朝). عرفت تلك الفترة نشاطاً مكثفاً للمدارس الفلسفية، يكر تقسيم هذه الكتابات

إلى قسمين رئيسيين

- الكتابات الخمس التقليدية (و-جيج).
- الكتابات الأربع (سيتو)

تم تناقل تعاليم كونفوشيوس بالطريقة الشفوية، لاحقاً تم تدوين هذه التعاليم في مؤلفات "لور يو"، يبدو المعلم (كونفوشيوس) كما لو أنه يريد أن يظهر نفسه بمظهر

الإخلاقي (الذي يكتب في اختلافات) المحافظ، في وقت عرست فيه البلاد اضطرابات كبرى مجرما حالة لاضغلات الميسية، والتحولات لاجتماعية التي تلت انحلال مملكة تشو إلى سالك إقطاعية متحاربة، حملت حالة الهيجان التي عرفتها البلاد كونفشيوس ومفكرين آخرين، على تدوير الطريقة المثلى لاستمرار جاع وحدة المملكة، أصبحوا ورعما عنهم فلاسفة ومبدعين (س باب اسم أوجو او مندو، فكار جديد) في أن واحد.

مفهوم الـ"لي"

يرى كونفشيوس أن النظامين الميامي والاجتماعي يشكلان وحدة متكاملة، الفضائل والمناقب الشخصية للحكام ورجال البلاط (لأرستقراطيون) وحدهما كفيلان بأن يصمما عافية الدولة، يتم استتباب النظام عن طريق نشر شمائل الـ"لي" (禮) والموسيقى، كانت الموسيقى الصينية الماصرة للفترة من أهم العناصر في الشمائل والمدرست الدينية، أقر "كونفشيوس" تفوق الموسيقى، عند استعمالها بوظيفتها الروحانية وسلطانها على افئدة الناس، كان كونفشيوس يستحب لتصادم الصينية لقديمة، والتي كانت تقطن عادة في صيغة موسيقية، كان يشيد بقيمتها الحصارية، كن يرى أن الدولة التي تمتلك موسيقى وشمائل خاصة بها، يتم احتيازهم من بين الأعراف والتقاليد الموجودة، يمكن أن تنتج مواطنين سعداء ويتمتعون بفترة كاف سن العطيلة، يجعل الدولة في غنى عن تشريع القوانين حتى تضمن حسن انضباطهم وسيعم البلاد الأمان وتصبح القوانين بلا فائدة، جاب كونفشيوس بلاد الصين بحثاً عن الحاكم المثالي الذي يريد (ويستطيع) تبلي هذه التعاليم، ولكن عبثاً كان يحاول.

مفهوم الـ"زن"

تتحور الفكرة العامة للأخلاقيات الكونفشيوسية في مفهوم الـ"زن" (仁)، والتي يمكن ترجمتها بـ"سببية" و"طبعة القلب"، رن هي العنيلة السامية والتي تمثل أفضل ما في النفس البشرية، في عصر كونفشيوس كن مفهوم الـ"زن" سقرونا برجال الطبقة الحاكمة، مع الزمن تحول منلول وأصبح يعني طبقة "البلاد"، على أن هذا

المفهوم أصبح أشمل فيما بعد، في العلاقات الإنسانية على غرار تلك التي تجمع بين شخصين، يتجلى لنا (仁) عبر عدد من المفاهيم الأخرى:

لـ (忠) أو الإخلاص تجاه الذات وتجاه الآخرين

لـ (孝) أو "ربّار" (بذر العير على النفس)، والسني يعسر عنه كونفشيوس في قاعدته الذهبية "لا تفعل ما للآخرين ما لا تحب أن يفعله الآخرون بك"

لـ "جوانته" (君子)، يمكن ترجمته بالرجل الشريف (فصائله وليس بسببه)، ويطلق على الشخص الذي تجتمع فيه عدة فضائل، على غرار الاستقامة، اللباقة، التأدب، النزهة بالإضافة إلى التقوى والورع

سياسيا كان كونفشيوس يدعو إلى حكومة «بوية» (تسلطية) بقودها حاكم يحظى بالاحترام ومطاع بين رعيته، يجب على الحاكم أن يمسى أخلاقه لتبلغ الكمال، حتى يكرر مثالا يحتذى به شعبه، في الميدان التربوي كانت لـ كونفشيوس "أراء تقنعية"، كان يدعو إلى تعميم التعليم بين كل أبناء الشعب بغض النظر عن انتماءاتهم الطبقية.



حرف اللام

لاادرية (الأغنوستية) Agnosticism

اللاأدرية (Agnosticism) توجه فلسفي يقول إن القيمة الحقيقية للقضايا الدينية أو الغيبية غير محددة ولا يمكن لأحد تحديدها، إن قصده وجود الله أو الالوهية بالنسبة لهم موضوع غامض كلية ولا يمكن تحديده في الحياة الضمنية للإنسان، وينفقون في الحكم على الأشياء ويكثرون من قول لا أدري وهم تابعون في فلسفتهم لبيرون الفيسوف اليوناني.

فاللاأدرية أو الأغنوستية Agnosticism فلسفة أو مذهب ديني يؤمنون باستحالة التعرف على وجود الله والتوصل لهذا الإيمان ضمن شروط الحياة الإنسانية والأغنوستية ليست عكس الغنوصية Gnosticism كما قد توحي الأسماء الانكليزية، فاللاأدرية هي نفي وجود يقين ديني أو إلحادي بينما الغنوصية هي طائفة قديمة يعاد إحياءها الآن في الخارج وهي دين باطني صوفي ومرى لخدمه اردهر قدما في العالم الهلنستي واستخدمت بعض برقة مصطلحات مسيحية للتعبير عن فكرها الفريد.

لادينية Nontheism

من الصعب تقديم تعريف دقيق ومحدد للادينية لأنها ببساطة تيار فكري غني بالتنوع والروى ولكن لا ديني فهمه الحاصل للدين والإنسان و إله، ولكن هذا لا يعني غموض مفهوم اللادينية، إذ مهما تعددت الروى والتصورات يبقى للادينية مفهوم فكري عام يميزها عن باقي الاتجاهات الفكرية، وهذا المفهوم الفكري لعدم يشترك في أنهم جميعاً يعتقدون أن الأديان الحالية هي من صنع الشر وليس من الخالق المعترض.

فالألانية هي اتجاه فكري يرفض مرجعية الدين في حياة الإنسان ويؤمن بحق الإنسان في رسم حاضر ومستقبله واختيار مصيره بنفسه دون وصاية دين أو تحكم شرعية، فالألانية لا تؤمن بأحكام وتصورات معصومة لا تقبل الجدل والنقاش، بل ترى أن النص الديني أب كان اسمه هو مجرد نص بشري محض لا يطوي على قداسة خاصة ولا يعبر عن الحقيقة المطلقة التي تنمو على الفتح.

ويمكن تعريفها أيضا بأنها:

الاعتقاد مشرية الأديان، بخطر النظر عن الاعتقاد بفكرة وجود إله أو آلهة أو عدم الاعتقاد بذلك.

استنادا إلى كتاب ثقافة الألانية للمؤلفين كابورالي Rocco Caporale وجرومبيي Antonio Gramsci التي طبعت في عام 1971، فإن الألانية هو شخص لا يمتلك إيمانا بوجود الخالق الأعظم وفي نفس الوقت لا يمتلك قداسة يعبد وجود الخالق الأعظم بمعنى آخر إنها مرحلة وسطية بين الإيمان والإلحاد وهناك البعض من يعرف الألانية كاللحاد ضعيف.

والألانية ضمن هذا الفهم تختلف عن المفهوم التقليدي للإلحاد الذي يتخذ من قضية إنكار وجود الخالق مطلقا وركيزة أساسية، إذ تقوم الألانية تصورا أكثر شمولاً واتساعاً للدين، فلا تحتزل الذين يسجدون إلهية وإنما تطرح إلهية باعتبارها جزءاً صغيراً من منظومة فكرية واسعة، ومن هذا المطلق فإن كل ملحد هو ألاني ولكن الألاني ليس ملحداً بالضرورة بل تعمل الألانية أطباقاً متعددة لفهم الإلهية من الإنكار الكامل لها مروراً بالأدوية أو عدم الاكتراث أصلاً بوجود إله وانتهاء بيمس خاص بوجود إله وفق فهم محدود لملاقته بالإنسان.

بعض الألانيين يعتبرون السؤال الأزلي حول وجود الخالق سؤال غير مهم من الأساس ويرى علماء النفس هذه الظاهرة إما تعبير عن شك باطني عميق بالمرحلة الانتقالية التي يمرون بها من الإيمان إلى الإلحاد أو هي محاولة من اللاوعي للتخلص من لجلد الداخلي العميق بالركون إلى تجنب التعمق في إيجاد جواب لهذا السؤال الأزلي الذي حسسه أهل الإيمان وأهل الإلحاد منذ تروى هناك على الأغلب التباس بين

مصطلح الإلحاد ومصطلحات أخرى مثل اللا دين واللائرية ويرجع هذا للإلتباس إلى تدخل هذه التيارات مع بعضها وعدم وجود حدود واضحة تميز تياراً معيداً عن الآخر ولكن هناك إجماع على أن اللاأثري يؤمن بأن امتثال دين أو فلسفة معينة لتأكيد أو نفي وجود الخالق الأعظم مهمة مستحيلة وغير مثمرة ولا تصيف شيئاً إلى السؤال الأثري حول معنى الحياة وكلمة اللاأثري هي ترجمة لكلمة إنكليزية مشتقة بدورها من كلمة لاتينية Agnostis وتعني حرفياً عدم المعرفة.

غير أن البعض يميز بينها ويفصلها إلى عدة أقسام هي

- 1 **اللائرية** وتعني الاعتقاد بشرية الأديان **(كوبه من صنع إنسان لا من عند إله)** مع التوقف في الجرم بوجود أو عدم وجود إله بعدم كفاية الأدلة على ذلك
- 2 **اللاهوية** وتعني الاعتقاد بشرية الأديان **(كوبه من صنع إنسان لا من عند إله)** مع الاعتقاد بوجود إله أو قوة ما أوجدت أو ساعدت على وجود وتطور الكون والإنسان.

- 3 **الإلحاد** ويعني الاعتقاد بعدم وجود إله أو آلهة أو أي شيء خارج قوانين الطبيعة.

بدانت تتفكك في العالم العربي والإسلامي حديثاً حركات إلحادية ولاثينية ولكنها لا زالت تخطي الملاحقة من الهيئات، وظهرت في السنوات الأخيرة أصوات تحاول تنظيم نفسها ولكنها لا تزال في بداياتها الأولى ويقتصر نشاطها على شبكة الإنترنت والمكتبات.

اللاهوية وحرية الرأي

اللاهويون يدعون عن حقوق الإنسان في التفكير واختيار مذهب أو عقائده وقناعاته والتعبير عنها بحرية دون خوف من الملاحقة أو المحاكمة أو التحريض، هذا النهج يشمل جميع البشر بما فيهم المستبدون، وسألت ذلك هو نفع الرابطة العائنية لللاهيين والملحين IBKA عن حق المسلمين ببناء مسجد في مدينة كولن الألمانية أمام نصب عن الأصوات المعارضة لهذا البناء.

لاسلطوية Anarchy :

مصطلح لاسلطوية يقابل مصطلح anarchism بالإنكليزية وهو اشتقاق من اليونانية (anagkai) التي تعني بنوع حكم أو ملك أو رئيس، اللاسلطوية كاتجاه سياسي يقوم على مبادئ اللاسلطوية، فهي تدل على مجمل الجمعيات والاحزاب السياسية التي تهدف لإزالة سلطة الدولة المركزية، وتعتمد في تنظيم أمورها على حركات التطوعيين من كافة أعضاء المجتمعات، كما يمكن أن تشير هذه الكلمة إلى مفهوم اجتماعي فهي تشير إلى حركة اجتماعية تحاول إلغاء أي مؤسسة سلطوية authoritarian institutions وبخاصة الدولة أي الحكومة.

يرفض اللاسلطويون شئاً ما يصفه هم بعض المنظرين من أن اللاسلطوية anarchy مرادفة للقوضى Disorder، الشواش Chaos، العدمية nihilism أو اللانظامية anomie، فهم يعتبرون المجتمع اللاسلطوي مجتمعا مبنيا للسلطة anti authoritarian متعتمد على التشاركية الطوعية للأفراد الأحرار في التجمعات الثقافية والإدارة الذاتية self governance لأمور المجتمع.

وتفاوتت الآراء بين من يرى ذلك مجرد رؤية طوبوية للمجتمع يصعب تحقيقها، وبين من يراها طريقة للخراب والقوضى المطلقة وهي وجهة النظر التي تجعل البعض يترجم اللاسلطوية على أنها "فوضوية"، وبين من يرى هذه الرؤية والفلسفة الطريقة المثلى للتخلص من أخطار السلطوية، المسيرة على المجتمعات والإنسان وبحاولون تبني اللاسلطوية لتنقيص السلطات في المجتمعات قدر الإمكان.

مع هذا فإن كلمة "الركي" Anarchy استخدمت كثيراً في الثقافة العربية استخدامات كثيرة فقد استخدمت بمعنى المخربين والفوضويين، ولانتم بعض المراجع التي تصفها بأنها: أي فعل يستخدم وسائل عنيفة لتخريب تنظيم المجتمعات^(١)، وفي الحقيقة الكثير من المنظرين السياسيين يربطون اللاسلطوية (أو الفوضوية حسب رايهم) بحب للقوضى وانعدام النظام حتى باستخدام العنف.

(١) Deflem, Mathieu (2005). History of International Police Cooperation The Encyclopedia of Criminology Routledge

لكن في الحقيقة إستراتيجية تبني العنف ليست متبناة من قبل جميع اللاسلطويين
فالعديد من اللاسلطويين يرفضون استخدام العنف، في حين يؤيده البعض الآخر سعياً
إلى "الفصل المسلح"، كما إن النظريات حول كيفية بناء وتسيير المجتمع اللاسلطوي
مختلفة ومتعددة.

الاصول والمفاهيم

للاسلطوية بالمعنى الحديث للكلمة تمتد جذورها في الفكر السياسي العلماني
لعصر التنوير، تحديد صمم فكر روسو حول مركزية مبدأ الحرية.
كلمة "أناركيست" استخدمت بمفهوم سلبي خلال الثورة الفرنسية إلا أن بعض
المصادر تذكر أن بعض المجموعات قد ذكرتها بمعنى إيجابي⁽¹⁾ حيث رأت أن
مصطلح جاكوبين حول "الحكومة الثورية" يتناقض في شروطه، في هذا الجو السياسي
قام ويليام غودوين بتطوير فلسفته التي سعت إلى التمييز الأول عن الفكر اللاسلطوي
الحديث.

ويليام غودوين

طبقاً لبيتر كروبوتكين كان ويليام غودوين في كتابه تساؤلات بخصوص
العدالة السياسية (جزء 1، 1793)، هو "الأول الذي صاغ المصطلحات السياسية
والاقتصادية للاسلطوية، مع ما لم يسم الألفكر التي صوّدها في عمله" كان شعور
غودوين أن الشيطان في الإنسان (الجناب السيئ بنفسه) هو نتيجة الحرات المجتمعي
وتنزيحي تغيرت نظراته تجاه الحكومة واعتبر أخيراً أن الحكومة بطبيعتها سعارصة
وساعسة لأي تصور تعقّل السري⁽²⁾ كان غودوين يعتبر أي تمييز على أي أساس
كان أمر غير محتمل وغير مقبول، اشتهر غودوين أيضاً بأنه روح إحدى أوائل
معكري الاشتوية ماري ولستونكرافت، وابنته ماري مؤلفة رواية فرانكشتاين.

(1) Sheehan Sean, Anarchism, London: Reaktion Books Ltd. 2004 pg. 89

(2) William Godwin "William Godwin: His Friends and Contemporaries, Vol. 1
by C. Kegan Paul, Henry S. King and Co., London 1876

ببر -جوريف برودون

يبر -جوريف برودون يعتبر شكل عدم اول من اطلق على نفسه لقب "الركيب" (الاسطوي). هذا المصطلح قام برودون بتكليفه واستخدامه في عمله (ما هي اسنية؟) (What is Property) لهذا السبب يعتبر البعض برودون المؤسس لنظرية اللاسلطوية الحديثة^(١). طور برودون نظرية الترتيب التلقائي spontaneous order في المجتمع، حيث تنشأ المنظمات بدون سلطة مركزية، أي بشكل "لاسلطوية إيجابية" تنشأ عندما يقوم كل فرد بما يجب القيام به فقط لصالح خدمة المجتمع بكل ما فيه^(٢) He saw anarchy as

"a form of government or constitution in which public and private consciousness, formed through the development of science and law, is alone sufficient to maintain order and guarantee all liberties. In — as a consequence, the institutions of the police, preventive and repressive methods, of cradom, taxation, etc. are reduced to a minimum. In it, more especially, the forms of monarchy and interstive centralization disappear to be replaced by federal institutions and a pattern of life based on the commune."

"انه شكل من أشكال للحكومات أو الدساتير (الوثائق الجمعية)، يكون فيه الوعي الخاص والعلم، المتشكل عبر تطور العلوم والقانون، كافي وحدد للحفاظ على ترتيب العمل والحفاظ على كل الحريات، في هذا النظام الجديد، تقتصر المؤسسات السياسية ومؤسسات الشرطة والطرق القسرية والتهريبية ومنصب الحكومية الخ. ويتم اختفاء المركزية الشديدة، وتستبدل الحكم الأحادي بمؤسسات فدرالية وأنماط من الحياة تعتمد على المجتمع مباشرة".

(1) Dame Guerin, Anarchism: From Theory to Practice (New York: Monthly Review Press, 1970).

(2) Proudhon, Solution to the Social Problem, ed. H. Cohen (New York: Vanguard Press, 1927), p.45

(3) Selected Writings: Pierre-Joseph Proudhon

كانت معارضة برونو للرأسمالية، والنوبة والدين المنظم هي الأفكار الصوحية لس تلاء من اللاسلطويين، مما جعل منه أحد قادة الفكر الاشتراكي في عصره، مع ذلك فقد كان سارضا لأفكار "الشيوعية، سواء كانت ذات طليعة طوباوية أو التقييدت الماركسية بفكرة الشيوعية، وكان انتقده الأساسي لها هو تحطيمها لفكرة الحرية وإنكار حرية المرء في التحكم بوسائل إنتاجه الخاصة.

اللاسلطوية كحركة اجتماعية

للاسلطوية الدرية لا تمثل في النهاية أغلبية صمم إطار اللاسلطويين، فعالية اللاسلطويين يفصلون نوعاً من المدرسة الجمعية *collectivism* أو المجتمعية *communitarianism* عالي ما يعود في أوسط اللاسلطويين بخاف عن المدرسة الجمعية والثورات العيفة وذلك عند أيام المولية الأولى وحتى اصطلاح الحركة اللاسلطوية وخسارتها في الحرب الأهلية الإسبانية⁽¹⁾.

الحركة الدولية الأولى:

تجمع العمال الدولي واللاسلطوية والماركسية

في أوروبا، أعقب ثورة 1848، نوع من المواجهات العيفة، بعد عشرين عاماً في عام 1864 تشكل تجمع العمال الدولي الذي يعرف بالحركة الدولية الأولى "First International" والتي وحتت عدة تيارات ثورية أوروبية متنوعة، من بينهم أتباع برونو في فرنسا، وبلاكويست *Blanquists* واتحاد تجارة بريطانيا، الاشتراكيون والديمقراطيون الاشتراكيون، كانت نتيجة الارتباط السكي بين هذه المجموعات والحركات العمالية الفعالة ن اسم *the International* أصبح اسماً مميزاً لمنظمة مميزة.

(1) Johnston, Larry Politics: An Introduction to the Modern Democratic State, Broadview Press (2001), pp. 146-147

(2) Anarchism." Encyclopædia Britannica. from Encyclopædia Britannica 2003 Ultimate Reference Suite CD-ROM Copyright © 1994 2002 Encyclopædia Britannica, Inc. May 30 2002



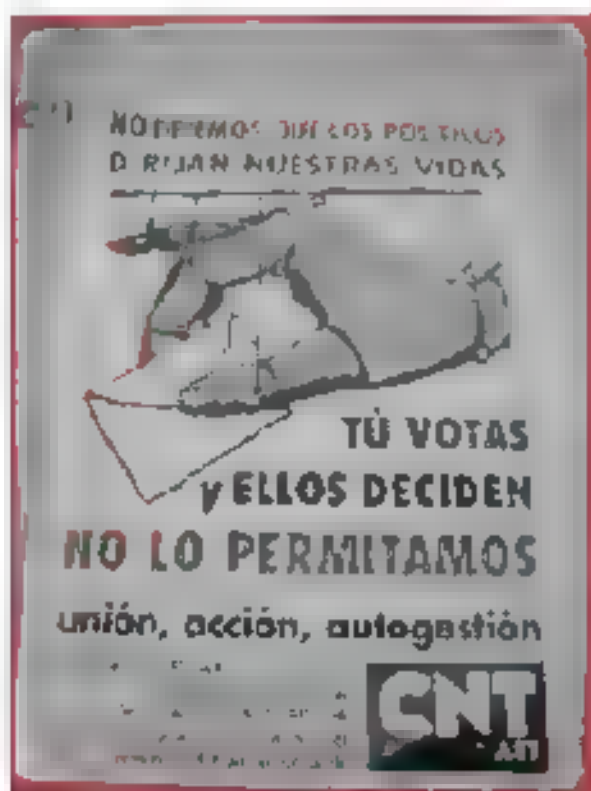
شعار المجلس الفيدرالي الإسباني لاتحاد العمال لدوني

أصبح كارل ماركس لاحقاً شخصية قيادية ضمن الاتحاد الدولي وعصوا في مجلته العام، لكن هذا قام لاعتراض أتباع يروودون التبدليون على نظرية اشتراكية الدولة *state socialism* ماركس مدافعين عن الملكيات الخاصة الصغيرة والحريات السياسية، في عام 1868 انضم ميخائيل باكونين متحالفاً مع القسم الاشتراكي المعادي للسلطوية من الاتحاد الدولي. مدافعا عن الرقص الثوري للدولة وتجسيم الملكية، بناءً على تحالف الجمهوريين مع الماركسيين لدفع الاتحاد الدولي باتجاه اشتراكي ثوري، لكن لاحقاً راد هذا الأمر من استقطاب الاتحاد إلى مخيسين أو برقيين، لوقه تولى ماركس و فرقة تزيد بكونين، أصبح ماركس وبكونين شخصيتين قديتتين تتر عمار الطرفين المتنازعين

كثيراً ما وصف بكونين أفكار ماركس بأنها سلطوية *authoritarian* وتتبا بأن حزب ماركس إذا وصل للسلطة، فإن قيادتها سيطلون مكان الطبقة الحاكمة *ruling class* التي حاربوا صدها^(١). في عام 1873، أدى النزاع أخيراً لانفصال نهائي وكامل بين المجموعتين، عندما نظم ماركس إلقاء بكونين وجيمس غويلام James Guillaume من الاتحاد الدولي ضمن مجلس هاجر (Hague Congress)

(١) Bakunin, Mikhail (1873) (1991) *Statism and Anarchy* Cambridge University Press. ISBN 0-521-36973-8

ونقل القسم الرئيسية لمتحاد إلى نيويورك، نتيجة ذلك كان تجمع القسم المعادي للسلطوية متشككين اتحادهم الحاضر ضمن مجلس سانت إيسير St. Imer Congress متبين لبرنامج لاسلطوي ثوري^(١).
اللاسلطوية وتنظيم العمل



CNT poster from April 2004 Reads: Don't let the politicians rule our lives. You vote and they decide. Don't allow it. Union, Action. Self-management

تعوية لاسلطوية واللاسلطوية في إسبانيا

كان القسم المعادي للسلطوية ضمن الاتحاد الدولي طليعة ما سمي لاحقاً (لنعم، بنة لاسلطوية)، متطلعين لاستبدال صلاحيات وقرارات البوالة "سلطوية" عمل حرة وعطوية الأداة^(١).

(١) a b Graham, Robert Anarchism (Montreal: Black Rose Books 2005) ISBN 1 55164 251 4[١]

تشكل في فرنسا عام 1895 التجمع العام للعمل General Confederation of Labour (CGT) بالفرنسية Confederation Générale du Travail، تشكل في الية العمال الأسبان (Spanish Workers Federation) في عام 1881. الخطوة الأكثر نجاحاً في أسبانيا كانت تشكل التجمع الوطني للعمل (Confederación Nacional de Trabajo CNT) بالأسبانية: Confederación Nacional de Trabajo (CNT) قبل لأربعينيات كان CNT أهم عامل في تحديد سياسات الطبقة العاملة في أسبانيا كما لعب دوراً أساسياً في الحرب الأهلية الأسبانية، اندمج معي إن تي مع الاتحاد الدولي للعمال International Workers Association المتشكل عام 1922 والذي أصبح يمثل أكثر من 2 مليون عاملاً من خمسة عشرة دولة في أوروبا وأمريكا اللاتينية

أكبر منظمة عمل لاسلطوية حالياً في أسبانيا هي Confederación General de Trabajo أو (CGT) إضافة إلى CNT⁽²⁾.

الثورة الروسية

الثورة الروسية 1917

ساهم اللاسلطويون الروس مع البلاشفة في ثورتَي فبراير وأكتوبر، وسعم الكثير من اللاسلطويين تعلم البلاشفة للحكم في البداية، لكن البلاشفة سرعان ما انقلبوا على اللاسلطويين والمعارضات اليسارية مع أدب لفسزع تجلّى في اضطرابات كروشتانت 921، تم سجن اللاسلطويين في روسيا الوسطى أو أُقيدوا في ريزانت تحت الأرض أو أُجبروا على الانضمام للبلاشفة المنتصرين.

في أوكرانيا قاتل اللاسلطويون في الحرب الأهلية ضد البيض وأيضاً ضد البلاشفة كجزء من Makhno's black peasant army تحت قيادة نيسكور ماخنو.

(1) Resolutions from the St. Imier Congress in Anarchism: A Documentary History of Libertarian Ideas, Vol. 1, p.100 [4]

(2) Carley, Mark "Trade union membership 1993-2003" (International SPIRE Associates 2004)

اللاسلطويون الأمريكيون الملقبون بـ **إيس عومس** و**الكسندر بيركمان** كانوا من بين المستعجيين على سياسات البلاشفة وتمتع انتفاضة كروتشاك، قبل أن يغادروا روسيا. كليهما ألفوا لاحقاً مستحدثين عن خبرتهم في روسيا. راغبين في نضج وكشف التحكم البلشفي السلطوي، بالجمعية لهم كانت تنبؤات يكونين حول تبعات ونتائج حكم العاركميين قد ثبتت صحتها بدون جدال⁽¹⁾.

انقصار البلاشفة في ثورة أكتوبر وما تلاها من الحرب الأهلية الروسية أضرت لاحقاً كثيراً بالحركات اللاسلطوية دولياً، فالعديد من العمال والناشطين رأوا أن نجاح البلاشفة وضع مثالا يحتذى نتيجة نالده كان هو الأحزاب الشيوعية على حساب الأحزاب اللاسلطوية وغيرها من الحركات الاجتماعية، في فرنسا مثلاً والولايات المتحدة، الحركات التعاونية (**الغابية**) الرئيسية من **U و WW** أصبحوا يتألمون ببلههم عن اللاسلطوية باتجاه التقرب من المنظمة الشيوعية الدولية **Comintern** **International** أو ما يدعى (**Comintern**).

في باريس، أقيمت مجموعة ديلا تروندا من اللاسلطويين الروس بمن فيهم بيستور ساحلو وبدأوا بتشكيل شكل جديد من السلطات في مواجهة بنى البلشفية ومنظماتها، بينهم عام 1926 المعروف بالقاعدة التنظيمية للشيوخين الينر تاريابين **Organizational Platform of the Libertarian Communists**⁽²⁾ مدعوما بالعديد من اللاسلطويين الشيوعيين، مع معارضة العديد من اللاسلطويين، هذه المجموعة الذين عرفوا لاحقاً باسم مؤسسي القاعدة (**Platformist**) تضم حالياً حركة التضامن لعمالي **Workers Solidarity Movement** في إيرلندا والعيديالية الشمالية الشرقية للشيوخين اللاسلطويين في أمريكا الشمالية.

(1) "You can see quite well that behind all the democratic and social phrases and promises in Marx's program for the State lies all that constitutes the true despotic and brutal nature of all states, regardless of their form of government." Bakunin, Mikhail (1872) "On the International Workingmen's Association and Karl Marx" (Bakunin on Anarchy, translated and edited by Sam Dolgoff, 1971)

(2) Dielo Trouda group [1926], (1997) Organizational Platform of the Libertarian Communists. Ireland: Workers Solidarity Movement.

الصل صد الفشه:

معداة افاشية والاسطوية في أسباب

في العشرينات والثلاثينات، كانت النيميت المالوفة للاملطوية وتكر عاتها مع الدولة قد تحررت إلى شكل نهوض ومقاومة الفاشية في أوروبا، شهدت إيطاليا الصراع الأول مع الفاشية، لعب اللامطويون دوراً حاراً في المنظمة المادية للفاشية *Arditi de Popolo*، هذه المجموعة كانت الأقوى في النطقة من حيث سرعاتها اللامطوية وقد حققت إنجازات وانتصارات عديدة، منها حذر القمصان السوداء في مرحلة سيطرة اللامطويين على بارما في أغسطس 1922⁽¹⁾ في فرنسا، بينما كان الفاشيون يقتربون من النصر في اضطرابات فبراير 1934، تزع اللامطويين على ما دعي بالجبهة الموحدة⁽²⁾ في إسبانيا، رفض *UNL* مبادئ الانضمام للتحالف الانتخابي للجبهة الشعبية وعدم تصويت أنصار سي.إ.تي قائد لانتصار جناح اليساري، لكن عام 1936 تغيرت سياسة سي.إ.تي وصوت اللامطويون لصالح الجبهة الشعبية *popular front* معيد إيداعها إلى السلطة، بعد أشهر، حاولت الطبقة الحاكمة القيام بانقلاب مرعس ما أدى لتشوب الحرب الأهلية الأسبانية (1936-1939).

مدارس الفكر اللامطوي

البدلية Reciprocity

تبدلية (نظرية التصادية)

البدلية تعتبر أحد مدارس اللاملطوية التي يتوافق ذكرها مع ميم بيدر جوزيف برونون، الذي يعتبر أول من أطلق على نفسه وفكرة اسم (لامطوي أو *بركيس*)، في كتابه الأساسي ما هي الملكية؟ (*Qu'est-ce que la propriété*). نشر عام (1840)، قدم برونون وضع اسم نظرية اقتصادية تقوم على أساس نظرية القيمة في العمل *labor theory of value* التي تقول إن السعر الحقيقي للشيء أو

(1) Hotbrow, Marnie "Daring but Divided", *Socialist Review* Nov 2002

(2) Berry David "Fascism or Revolution" (*Le Libertaire* August, 1936)

البضاعة (القيمة الحقيقية) هو مقدار العمل أو الجهد البشري الذي استلزم في إنتاجه، وبالتالي فإن أي شخص يريد بيع أي منتج و بضاعة لا يجب أن يتقاضى أكثر من قيمة العمل الذي يتل في عملية الإنتاج، حسب برونون، "دنه العمل والعمل فقط هو المنتج لكن محاصر انال ونثروء طفق نقسور الكك هو التكمير لكه لاكو"١" كان برونون حريصاً أيضاً على أن يسدي نصيحته القيمة بهذه الخصوص بأن: "قيمة العمل عبارة عن تعبير نحصى، وهو يعد ترقب لنتيجة من اسبب"٢" يتميز الفكر الثبائلي بأنه ينحو نحو التشاؤم الحز، بشكل ينك تبدلي يدار ديمقراطيا.

لكثير من التبدليين يؤسسون إن السوق بدون تدخل حكومي مستشهد حالات من الانتعاش الاقتصادي لأن الشركات ستضطر للمنافسة مع بعضها على اليد العاملة كما يتنافس العمال على الشركات، إذا أوقعت الحكومات تدخلها في حماية الاحتكارات، فإن كل عامل سيغال فعلاً وبشكل طبيعي قيمة "إنتاجه الكامل" بدون أن ينقص من استحقاقات صاحب العمل.. لكن، العامل "الأقل إنتاجية سيغال أقل من العامل "الأكثر إنتاجية" كما ستكون السمكيات للشخصية والصميرة محببة ومحببة..

تبدلية برونون أثرت بشكل كبير على لاسلطويي سويك البريديبيليا لاهس مع تجارب جوسيا وارين وديمين توكر الذي قام بترجمة أعمال برونون إلى الإنكليزية. قام برونون أيضاً بالتاكيد على التشاؤم بين المنتجين⁽²⁾ البعض يرى التبدلية على أنها تقع في موقع متوسط بين الفردية والجمعية⁽³⁾.

(1) Proudhon, Pierre-Joseph The Philosophy of Poverty (1847)

(2) "[When] Proudhon's mutualism was introduced into the United States... its similarity to native individualism was quickly recognized. The Proudhonians remained a small sect but they and the disciples of Warren helped focus interest on "currency reform." Woodcock, George Anarchism A History of Libertarian Ideas and Movements, Chapter 14, p.459

(3) Avrich, Paul. Anarchist Voices: An Oral History of Anarchism in America, Princeton University Press, 1996 ISBN 0-691-04494-5, p. 6

Blackwell Encyclopaedia of Political Thought, Blackwell Publishing 1991 ISBN 0-631-17944-5, p. 11

اللاسلطوية الجمعية Collectivist anarchism

للاسلطوية الجمعية (Collectivist anarchism) تعرف أيضا بالجمعية اللاسلطوية 'anarcho-collectivism'، هي مدرسة الأكثر بروز في فكر ميخائيل باكونين Mikhail Bakunin والقسم المعادي للسلطوية من اتحاد العمال الدولي (1864 - 1876)، بعكس الثبائية تنكر الجمعية أي وجود للملكيات، خاصة لوسائل الإنتاج وتعارضها، وعوضاً عن ذلك تنادي بأن الملكية يجب أن تكون جمعية، يتقاسم العمل أجرهم حسب الوقت الذي يبدلونه في لإنتاج، بدل فكرة توزيع المنتجات حسب الحاجة (الموجودة في الشيوعية والماركسية) في الشيوعية اللاسلطوية anarcho-

COMMUNISM

في أواخر الثمانينات من القرن التاسع عشر 1880، كانت معظم الحركات اللاسلطوية الأوروبية قد اعتمدت مواقع ضمن إطار الشيوعية اللاسلطوية داعمة مبدأ التوزيع حسب الحاجة وليس حسب العمل، مع أن الحركات الأولى في أسباني كانت تميل للفكر اللاسلطوي الجمعي.

مع أن اللاسلطوية الجمعية تدافع عن تمويض العمل، فإنهم يتسكرون بإمكانية الانتقال قبل التوري إلى النظم الشيوعي الذي يوزع الناتج حسب الحاجة، فشنت اللاسلطوية الجمعية مرافقة للماركسية لكنها معاكمة لها فتمسح من الماركسية مدافع وتقطع بشدة إلى مجتمع جمعي بدون دولة، بسبب معارضة اللاسلطوية الجمعية

(١) Bakunin's associate James Guillaume

يذهب ذلك في مجموعة من مقالاته (أفكار حول المنطعات الاجتماعية) 1876

When production comes to outstrip consumption everyone will draw what he needs from the abundant social reserve of commodities without fear of depletion, and the moral sentiments which will be more highly developed among free and equal workers will prevent or greatly reduce, abuse and waste.

ليكتاتورية البروليتاريا في العاركية⁽¹⁾

الشيوعية اللاسلطوية Anarchism communism

يعتبر جوريف ديجاك أحد أوائل عرف بالشيوعيين اللاسلطويين وأول شخص وصف نفسه بأنه "أنتولكي ليبرالي"⁽²⁾.

Unlike Proudhon he argued that it is not the product of his or her labor that the worker has a right to, but to the satisfaction of his or her needs, whatever may be their nature.

من الشيوعيين اللاسلطويين المهمين أيضا نجد أسماء مثل: بيتر كروبوتكين، إيما غولسمان، ألكسندر بيركس وإيريكو مالاتيستا، الكثير من النشطين في حركات التعاونية اللاسلطوية يصنفون أنفسهم بأنهم: "شيوعيون لاسلطويون".

كتاب إسحاق بويتك المنشور عام 1932 *El comunismo Libertario* تم اعتماده من قبل الحركات الأممية كإعلان وسمتور للمجتمع ما بعد الثورة.

يضع الشيوعيون اللاسلطويون هدفا لهم تحقيق مجتمع مؤلف من "تنوع لامتناه من المجموعات والجماعات federations من مختلف الأحجام والدرجات... لكل غرض أو عمل ممكن" حيث يتم توزيع الثروة (الإنتاج) طبقا للحاجات المحددة شخصيا لكل شخص، بحيث يمكن لكل شخص "أن يحسن على تأمين وتطوير مواهبه وقدراته الأخلاقية والفنية والمعرفية" *"his faculties intellectual artistic and moral"* بدلا من تطوير أمور محصورة معدودة فقط.

(1) Bakunin, Mikhail، مذهب اللاسلطوية

They [the Marxists] maintain that only a dictatorship— their dictatorship, of course— can create the will of the people, while our answer to this is: No dictatorship can have any other aim but that of self-perpetuation and it can beget only slavery in the people tolerating it: freedom can be created only by freedom, that is, by a universal rebellion on the part of the people and free organization of the toiling masses from the bottom up.

(2) De l'etre humain mâle et femelle: Lettre à P.J. Proudhon par Joseph Déjacque (in French)

(3) (3) a b Graham, Robert Anarchism (Montreal: Black Rose Books 2005) ISBN 1-55-64-251-4[3]

التعاونية اللاسلطوية أو الحركة اللاسلطوية Anarchosyndicalism



لحم المسطوح من قبل الفناييه اللاسلطويه

شهد أوائل القرن العشرين نشوء حركة التعاونية أو الفناييه اللاسلطوية Anarche syndicalism كنزومة مستقنة من الفكر اللاسلطوي تركز أساساً على الحركة العمالية أكثر من سابقتها من العارمن اللاسلطوية، تعتبر التعاونية اللاسلطوية الاتحادات والتجمعات التجريبية كقوة كامنة للتغيير الاجتماعي الثوري، الذي سيستبدل الرأسمالية والدولة بمجتمع جديد محكوم بديمقراطية من قبل العمال، تبحث التعاونية اللاسلطوية عن إزالة النظام الاحتكاري الطبقي وإلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، باعتبار هذه الملكية هي سبب نشوء الطبقات الاجتماعية.

ثلاثة مبادئ أساسية تميز مدرسة التعاونية اللاسلطوية: تضامن العمال workers solidarity، الفعل المباشر direct action، والإبادة الذاتية من قبل العمال، كما يظهر حيناً ذكر لمصطلح إضراب عام general strike

رودولف روكر أحد أهم الأصوات في حركات التعاونية اللاسلطوية قام بكتابة أبحاث مهمة ووجهات نظره حول أمل الحركة ولما يعتقد بها ذات أهمية لمستقبل العمال في منشوره عام 1938 Anarchosyndicalism، مع أن هذه المدرسة تتوافق على لاكثر مع بصل العمال في أوائل القرن العشرين خاصة في فرنسا وإسبانيا، فصا زال هناك العديد من الحركات التعاونية اللاسلطوية فعالة إلى اليوم، إلا أن بعض اللاسلطويين المعارضين لها يحاولون إخراجها من دائرة اللاسلطويين.

الانسلطوبية الفردية Individualism anarchism

للالسلطورية الفردية اتجاه فلسفي لاسلطوي يؤكد كثيراً على فكرة المساواة في الحرية والملكية الفردية الخاصة، أخذت الكثير من سبدي وتقاليد الليبرالية الكلاسيكية¹ الانسلطويون الغربيون يعتقدون أن "الوعي الفردي وميزة الاهتمام الذاتي يجب أن لا يحدده شيء سواء كان جسم جمعي *collective body* أو سلطة عامة *public authority*."

لامارك Lamarck

هو جان باتيست مونيه، ثوفالتيه نو لامارك *Jean-Baptiste Lamarck* 1829-1744، عالم طبيعيات واحد المؤسسين الرئيسيين للبيولوجيا المعاصرة، قائلته تأملاته إلى رفض ثنائية كوفييه، الذي كان يعتقد بالصفات الثابتة للكائنات الحية التي خلقت خلقاً منفصلاً ومستقلاً، فعمق التصورات التي سبق أن عبر عنها بوقور، مؤكداً من جهة، على وحدة الحياة، كمفهوم معارض أساساً للأعضوية ككثرة نظام متدرج وتراثبي، ومن جهة أخرى، على فكرة تحول الأنواع بفعل الظروف الخارجية المحيطة التي يوسعها بوقوف طبيعة انتشار الحياة أو تغيرها، استبعد لامارك إحساس أفكار ديديرو التي تقول بالوحدة الجذرية بين الأجهزة والحاجة، مؤكداً على أن توسع الوسط الخارجي أن يغير أو يولد حاجة مستمرة، تفعل فعلها على العصور، وتؤدي إلى إيجاد حتى، فك أن توسع عضو أن يصمم ويختفي نتيجة قلة استعماله أو عيبه، فإن استعماله المكثف والمستمر يطور؛ فالوراة، مثلاً، المضطربة بسبب وجودها في ظروف مادية جافة، إلى رعي أوراق الأشجار، تبذل جهوداً استثنائية من أجل ذلك، مما انعكس استطالة استثنائية في رقبتها وقوائمها.

ومرتكز هذه التحولية على قانون الوراثة الذي قبله معظم علماء الطبيعة حينئذ حتى جاء فارتيمان الذي نقض هذه التصورات بقصدها أيضاً، أما اللاماركية

(1) Madison, Charles A. (1945) "Anarchism in the United States" *Journal of the History of Ideas* 6 (1): 46-66

الحديثة، التي تقترض أيضا وراثـة الصفات المكتسبة، فهي ترتكز على الفكرة القائلة بأن التطور العردي هو غالب نتيجة مباشرة لتأثير الوسط المحيط.

المؤلفات الرئيسية: نظام الحيوانات اللاقوية (1801) أبحاث على تنظيم الأنواع (1802)، فلسفة علم الحيوان (1809).

لانهاية Infinity :

كلمة لانهاية (infinity) تدل على ما لا حدود له أو لا منتهى أو غير محدود. تستخدم بعدة معانٍ مختلفة لكن يجمع بينها جميعا فكرة واحدة هي "عدم وجود نهاية" أو "ما كبر من كبر شيء سكن بحته (ما وراء الجدل أو ما وراء تصور) من هذا المنطلق فهي ترتبط بالفلسفة والرياضيات وإلهيات والحياة اليومية أيضا

و أول من استعمل الرمز المعروف الآن (∞) لهذا التعبير، كان جون وانيس (John Wallis) سنة 1655 في مؤلفه "Arithmetica Infinitorum" في

في الثقافة الشعبية، اللانهاية عادة هي شيء يمكن تشبيهه "بأكبر عدد ممكن" أو "بعد مسافة ممكنة" ففي هذه الكثير يبقى التساؤل، ما هو بعد اللانهاية، لكن التهور أصبح يعتبر سؤال ما بعد اللانهاية أمر سخيفا لأن اللانهاية تستل رمز لما لا يمكن تحليل ما هو أكبر منه، في الرياضيات، اللانهاية تستخدم كما لو أنها عدد يقاس به شيء أو كمية ويرمز به (∞) لكن من الواضح أنه كيان مختلف عن أي كيان عددي آخر في خاصياته وسلوكه، يستخدم بشكل خاص في حساب التفاصيل والتكامل وحساب النهايات، عند ألف aleph number الصوف في نظرية المجموعات، مجموعة نهية سيكايست Dedekind-infinite set، الأعداد الترتيبية الكبيرة cardinal، مارقة روسل، عدد حقيقي فائق أعداد حقيقية مائقة، الهندسة لإسقاطية projective geometry، لأعداد الحقيقية المسددة extended real number وأحيوا اللانهاية المطلقة absolute infinite.

في الفلسفة، اللانهاية يمكن أن تنسب لأي فضاء أو مكان أو زمان كما في **infinity** الأول لكن بشكل عام تحاول الفلسفة والإلهيات أن تستكشف اللانهاية ضمن نقاشها للأعظم والمطلق **the Absolute** والله ويضع مفارقات زيغوت **Zeno's paradoxes** ففي الفلسفة الإغريقية: يعتبر الكمالات اللامحدود هو أصل كل شيء، تصنيفاً، تحليل رياضي.

لذة **Hedonism**:

للذة مذهب غور أخلاقي فلسفي، يرى أن اللذة هي الشيء الحيز الوحيد في الوجود، وهو مذهب قديم جديد في الوقت نفسه، فقد تأسس بالفعل في العهد اليوناني القديم، وظهر بقوة الجديد في مذهب المنفعة الذي نأى به فلاسفة أوروبا في الوقت الحاضر.

ومن أبرز شخصياته القديمة أبيقور اليوناني 343-270 ق م، ولد في أثينا في اليونان وقد احتل الكتاب في أفكاره وحياته الخاصة، يمس الكتاب المتأخرين يصف حياته بالحياة المبنية الأخلاقية، إلا أن البعض الآخر يقول: إن كل خطائاته تدل على أنه الإباحية الأخلاقية أو ما شابه ذلك من مفاهيم.

ومن أبرز شخصياته الحديثة:

- **جيرمي بنتام** (1748م - 1823م) وهو أول فيلسوف إنكليزي أبرز مذهب اللذة في القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك في كتابه مقدمة لأصول الأخلاق والتشريع.
- **جون ستورنت ميل** (1806 - 1873م) وهو الفيلسوف الإنكليزي الذي نأى باللذة والمنفعة، أيضاً.
- **جون نوك** (1632 - 1704م) وهو فيلسوف إنكليزي، قال إن فكرة الخير يجب أن تعرف بأنها هي نفسها كلمة اللذة، أو على الأقل تعرف تمريراً يردده إلى اللذة، وعارض نظرية الحق الإلهي، وقد إن الاختيار هو أساس لمعرفة

الأفكار والمعتقدات

يمكن اختصار أفكار عذهب اللغة بالتالي:

1 إن اللغة هي وحدها الخير وهي حير النوام، ولا توجد اللغة إلا من خلال إقصاء الألم وكل ما يمكن صفر العقل، ولا يقصد باللغة لذات أصحاب الشهوات الحسية ولا إيمان لشراب.

اللغة Language:

يمكن معرفة الفرق بين الإنسان والحيوان، إذ من السلاظ أنه ليس في الناس، ولا تستثني البهائم منهم، من هم من العبادة والبلاغة بحيث يحجزون عن ترتيب الألفاظ السخيفة بعضها مع بعض، وعن تأليف كلام منها يعبرون به عن أفكارهم، في حين أنه لا يوجد حيوان يستطيع أن يفعل ذلك مهم يكن كاملاً، وطزوف ثباته مؤاتية، وهذا لا يسأ عن نقص في أعضاء الحيوانات، لأنك تجد العقوق والبيم يستطيعان أن ينطقا ببعض الألفاظ مفيد، ولكنك لا تجدهما قادرين سلف على الكلام، يعني كلاما يشهد بأنهم يعيان ما يقولان، في حين أن الناس الذين ولدوا صبا مكس، وحرموا الأعضاء التي يستخدمها عيولهم للكلام، كحرمات الحيوانات أو أكثر، قد اعتانوا أن يحتزعوا من تلقاء أنفسهم إشارات يفهمها من يجد الفرصة الكافية لتعلم لغتهم لوجوده باستمرار معهم. وهذا لا يدل على أن الحيوان أقل عقلا من الإنسان فحسب، بل يدل على أنه لا عقل له البتة، لأننا نرى أن معرفة الكلام لا تستلزم إلا القليل من العقل، ولما كان من السلاظ أن بين أفراد النوع الواحد من الحيوان تباينا ككتابا أفراد الإنسان، وأن بعضها أيسر تكديدا من بعض، كان من الطبيعي أن تصديق أن قرا أو بهاء من أكمل أفراد نوعه لا يساوي في تلك عبي طفل، أو عبي الأقل طفلا مضطرب المخ، إلا إذا كانت نفس الحيوان من طبيعة مغايرة كن المغايرة لطبيعة نعوس.

فيجب علينا أن لا نخلط بين التكلم والحركات الطبيعية، التي تسب على الانفعالات، التي يمكن للآلات أن تقلدها، كما تقلدها الحيوانات ولا أن تستفده مع بعض الأقدمين، أن الحيوانات تتكلم، وإن كنا لا نفهم لغتها، لأنه لو كان ذلك صحيحا لكان في

استطاعتها أيضاً، ما دام لها كثير من الأعضاء المتشابهة لأعضائها، أن تفهمنا ما يخلق في صدورنا كما تفهمنا وأبناء جنسها.

العلاقة الضرورية بين الدال والمدلول

إن كل التسميات التي تحول إلى نص الواقع، لها قيمة متسوية، فإن توجد هذه التسميات، ذلك هو دليله، إن على أن أي منها لا يمكنه أن يدعي الانفراد بالتسمية فهي دائمة على وجه الإطلاق، هنا صحيح، بل إنه من البدهة يمكن بحيث أنه لا يقيد بشيء يذكر. إن المشكل الحقيقي لأعمق من هذا بكثير. إذ يتسلل في الكشف عن البنية الحفية للظاهرة التي لا ندرك منها سوى المظهر الخارجي، كما يتسلل في وصف علاقتها بمجموع المظاهرات التي تتوقف عليها.

وهكذا الشغل في العلامة اللسانية، فاحد مكونات العلامة هي الصورة الصوتية ويشكل الدال، أما المكون الآخر فهو المفهوم ويشكل المدلول.

إن العلاقة بين الدال والمدلول ليست اعتباطية بل هي على عكس تلك علاقة ضرورية، فالمفهوم (اسم) "تور" مماثل في وعي بالضرورة للمجموع الصوتي (دال). الثاء والتحة والواو والراء والتتوين... وكيف يكون الأمر على خلاف ذلك؟ فكلهم نفساً في ذهني، وكل منهم يستحضر الآخر في كل الظروف. ثمة بينهما اتحاد وثيق إلى درجة أن المفهوم "تور" هو بمثابة روح الصورة الصوتية الثاء والتحة والواو والراء والتتوين. إن اللفظ لا يحتوي على أشكال خاوية، أي لا يحتوي على مفاهيم غير سمائية (...).

إن اللفظ لا يتقبل من الأشكال الصوتية إلا تلك الشكل الذي يكون حاسماً لتمثيل يمكنه التعرف عليه، ولا رفضه بوصفه مجهولاً وغريباً، فالدال والمدلول، التمثيل الذهني والصورة الصوتية، هما في الواقع وجهان لأمر واحد ويشكلان معاً كالمحتوي والمحتوى فالدال هو الترجمة الصوتية للمفهوم، والمدلول هو المقابل الذهني للدال، إن وحدة الجوهر هذه للدال والمدلول هي التي تضمن الوحدة اللفظية للعلامة اللسانية

اعتياطة للعلامة السائبة

إن الرابط الذي يجمع بين الدال والمدلول رابط اعتباطي أو بعبارة أخرى، وما أنه يعني بكلمة علامة المجموع الناتج عن الجمع بين الدال والمدلول يمكن أن نقول بصورة أبسط: إن العلامة السائبة اعتباطية

ومكنا فإن المفهوم 'أحت' لا تربطه أي علاقة داخلية بتتابع الأصوات التالي: الهزة، الصمّة والحاء والتاء والتثوين الذي يقوم له دالا، ومن الممكن أن تمثله أي مجموعة أخرى من الأصوات؛ ويؤكد ذلك ما يوجد بين اللغات من فوارق في تسمية الأشياء بل واختلاف اللغات نفسها، فالمسلول 'ثور' دال ثور (الثاء والفتحة والواو وانراء ونصة والتثوين) هي المربية و **بوم** هي لفرنسية و **لوكن** في الألمانية

وقد استعمل بعضهم كلمة **mnale** أي رمز ويعني به العلامة السائبة أو بعبارة أدق ما سمّيته سال، لكن فيه عيوب تحول دون قبوله وترجع باندات إلى مبدئنا الأول، فالرمز يتصور بكونه ليس دالاً اعتباطياً تماماً، فهو ليس حاوياً، بل نجد فيه شيئا طفيفا من الرابط بين الدال والمدلول. فلا يمكن أن نعوض الميزان رمز العدالة بما اتفق من الأشياء الأخرى كالخربة مثلا.

ثم إن كلمة اعتباطي تستوجب كذلك إبداء ملاحظة: فلا يدعي أن يفهم منها أن الدال خاصص لخص اختيار المتكلم إذ متى قيما يلي أنه ليس بوسع الفرد أن يلحق أي تعبير بعلامة قد انطقت عجزها مجموعة لسانية ما، إنما تعني أن الدال أمر غير مبرر أي أنه اعتباطي بالنسبة إلى المدلول وليس له أي رابط طبيعي موجود في الواقع.

حدود الدال

وقصارى القول إنك لا ترى الأشياء ذاتها، بل نحن إنما نكتفي في منظم الأحيس بقراءة تلك البطاقات المسقفة عليها، وهذا الميل المتولد عن الحاجة قد ترايد شدة تحت تأثير اللغة، وسبب في ذلك هو أن الألفاظ **(ب ع س هـ لا علام)** تدل على أجناس، ولما كان اللفظ لا يستقي في الشيء إلا أعم وظيفة له وأكثر جوانبه امتثالا، فإن من شأنه حجب بتسلل يرس ويبي الشيء، بل يحجب صورته عن عيون، إذا لم تكن الصورة قد توارت من قبل خلف تلك الحاجات التي عملت على ظهور تلك

اللفظ نفسه، ويست الموضوعات الخارجية وحده هي التي تختفي عنا بن بن حالاتنا النفسية هي الأخرى لتتلت من طائفتنا بما فيها من طابع ذاتي شخصي حي أصيل، وحيما نشعر بمحبة أو كراهية أو حينا نحن في أعناق نفوسنا بأثب فرحون أو مكتئبون فهل تكون عاطفتنا ذاتها هي التي تصل إلى شعورنا بما فيها من دقائق صغيرة شاردة وأصداء عميقة باطنة، أعني بما يجعل منها شيئاً ذاتياً على الإطلاق...؟ الواقع أنك لا تسرك من عواطفنا سوى جانبها غير الشخصي، أعني تلك الجانب السي استطعت اللغة أن تميزه مرة واحدة وإلى الأبد.. اننا نحيا في منطقة متوسطة بين الأشياء وبيننا أو نحن نحن خارجا عن الأشياء، وحاربا عن ذواتنا أيضا

الأخر والتواصل

إما أنا أو الآخر، علينا أن نحاول بينهما، هكذا قيل غير أنا نحاول الواحد صد الآخر، ويؤكد حينئذ النزاع، فيحولني الآخر إلى موضوع ثم ينفي، وأنا بنوري أحول الآخر إلى موضوع ثم أنفيه، هكذا قيل، لكن نظرة الآخر لا تحولني في حقيقة الأمر إلى موضوع، كما بن نظرتي لا تحول الآخر إلى موضوع إلا إذا أصحب كل منا داخل طبيعته المفكرة وأصحب كل منا نظرة لا إنسانية بالنسبة إلى الآخر، إلا إذا أحس كل منا بأفعاله، لا من حيث أن الآخر يستعدها ويفهمها، بل من حيث هو يلاحظها كما لو كانت أفعال حشرة، هنا ما يحصل مثلا عندما يسلط علي نظره شخص مجهول..

غير أن الإحساس بوطأة موضوعة كل واحد منا بفعل نظرة الآخر، هذا الإحساس لا يصبح ممكنا في هذه الحالة إلا لأنه يحل بدل تواصل ممكن، إن نظرة كلب إلي لا تخرجني البتة، فرفض التواصل هو كذلك صرب من التواصل، إن الحرية التي تتخذ شتى الأشكال، والطبيعة المفكرة، وهوية الشخص التي لا يشاركه فيها أحد، والوجود الذي لا قيمة له ولا معنى، كل هذا يرسم لدي ولدى الآخر حدود كل تعاطف، ويعلق التواصل فعلا، نحن لا نقضي عليه.

من كان الأمر يتعلق بشخص مجهول لم ينطق بعد تجاهي بكلمة واحدة، يبقى بوسعي الاعتقاد أنه يعيش في عالم مغاير لعالمي، عالم لا أستحق فيه لعالي ومشعري أي مكان، نحن يكفي أن ينطق بكلمة أو أن تصدر عنه حركة تتم عن قصد صبره حتى

يكف عن الاستعلاء علي، تلك إذن هو صوته، وتلك هي أفكاره، تلك هو إذن لمجال
الذي كنت أعتقد أنني لا أطالعه، إن أي كائن (إنساني) لا يستعلي على الكائنات
(الإنسانية) الأخرى بشكل نهائي إلا متى فذل عاطلاً وجائساً على اختلافه الطبيعي
اللغة أداة تفصح الإنسان في العلم

لا تشكل اللغة واقعاً موضوعياً عن الإنسان المتكلم، ولا هي بالكلمة الربانية ولا
هي بالنسق العنق والكمال أو لالة الروحانية المنتظمة لحياة الأفراد بس لها من
خاصية انطولوجية، إن الكلام الإنساني لا يكتفي بزيادة حقيقة سابقة وهو كان الأمر
كذلك لأنشئت من الكلام كل معادية داخلية، وكل فلسفة لا ترى في الإنسان المقياس، فهي
تفصل الكلام إلى لغة حائلة مسمالية وأخرى إنسانية مخلوقة، غالية من كل مبارزة ومن
كل موازنة للحياة، ولكن حتى الجمع بين هاتين اللغتين لا يساوي اللغة الإنسانية، لأنك
فإنه ينبغي علينا من الآن فصاعداً أن نعتبر الكلام لا معناه موضوعياً منسباً إلى ضمير
الغائب، وإنما عبداً شخصياً، إن يأخذ السواء للكلمة فنلك من معناه الرئيسية

ولا بد من العودة إلى المعنى الحرفي لهذه العبارة، إذ لا وجود للغة قبل
المبارزة الشخصية التي تحركها، أما اللسان الجاري فإنه يور قطع إطار يتحقق ضمنه
فمن المتكلم، والكلمات ودلالاتها تكون إمكانيات على لغة الإنسان المتكلم تكتسب البنية
ولا تتوقف أبداً من الحركة، إن لغة الشخص ليست في تحققها الفعلي محصورة لمعجم
بل إن المعجم هو الذي يتعين عليه أن يتعقب أثر الكلمة الحية وأن يربط دلالاتها.

وبهذا تظهر لغة حية م على أنها لغة أناس أحياء () إن العنصر الذي قدم
سنة الكلام هو كل مركب يحركه قصد إلى الدلالة () وفي حياة الفكر لا يجب أن
نعتبر أن الجسة مركبة من لفظ، بل الأصح أن نقول إن الألفاظ هي ستامة حزان
الجميل الترسبي حيث تظهر إرادات التعبير.

ليس أبداً من هذا إيضاحاً تكون الكلام الإنساني هو فعل على السوم،
فألغة الأصيلة إذ، تتدخل في وضع م كلحظة من لحظاته أو كرد فعل عليه،
ومهمتها حفظ توازن تلك الموضع و استمراريته، وتأمين اندماج الشخص في العالم،
وتحقيق التوازن.

الكلام

لم كانت الكلمات جزءاً من المحيلة أي لم تكن مدخلات المعيد من الصورات وفق ما للكلمات من تركيب مجمل في الذاكرة... فليس من شك في أن هذه الكلمات قد تكون مثاليات شأن المحيلة ميب في أخطاء فادحة كثيرة إن لم نحترس منها احتراماً شديداً، زد على ذلك أنها من تأليف العامة التي اصططحت غيبها وتقا لمطورها الخاص، ورذناك فهي لا تعم إلا أن تكون علامات لاشياء على نحو ما تكون عليه هذه الأشياء في المحيلة لا على نحو ما تكون عليه في العقل، وهو ما يبدو جلياً في كوننا غالباً ما نطلق على الأشياء التي لا توجد في المحيلة وبما توجد في العقل فحسب أسماء منفية كقولنا: لاجسماني، لا محدود، وما إلى ذلك، وأيضاً في كوننا نعبر سلباً عن العديد من الأشياء بينما هي في الواقع أشياء إيجابية أو العكس بالعكس **كقولنا** شيء مخلوق غير تابع، غير محدود، غير فر، ذلك أننا نتحول بالتأكيد فنانضاهيها بأكثر سهولة، مما يحسن لقائنا بها هذه تزد هي لأولى على الناس الأولين وتحكمز الأسماء المثبتة، فحين نثبت أو ننفي العديد من الأشياء لأن طبيعة الكلمات لا طبيعة الأشياء، هي التي تتحمل ذلك، إن جعلنا بهذا الأمر قد جعلنا نتخذع بسهولة فننظر إلى الباطل على أنه الحق.

رسالة في إصلاح العقل

إن **اللسان** المختلفة مقدرة ببعضها البعض تظهر أننا لا نصل أبداً بواسطة الكلمات إلى الحقيقة ولا إلى تمييز مطابق: لولا ذلك لما كان هناك ألسنة جد مختلفة.

إن الشيء 'في ذاته' (ممتكون منحد هذه هي الحقيقة الدالحة دون نتاج) حتى بالقسم لمن يصنع اللسان يتمز إدراكه ولا يستحق الجهود التي يتطلبها

إن من يصنع اللسان يشير فقط إلى علاقات الأشياء بالبشر ويستعين للتعبير عنها بأكثر لاستعرات جراحة، تقلل أو لا إثارة عصبية إلى صورة، وهذه

أول استعارة انصورية من جديد تحولت إلى صوت متفصل وهذه ثاني استعارة وفي كل مرة هناك قفزة كاسلة من دائرة إلى دائرة أخرى صغيرة كلياً وجديدة. يمكن أن نتحول رجلاً أصم كلياً ونم يكن له لطف بحساس بالصوت ولا بالموسيقى. هذا الرجل يهز اندهاشه ليدبث رومور شلاندي⁽¹⁾ الصوتية المرسومة في الرمل يجد علتها في ارتعاش الحبال ويقدم بعدها استناداً إلى تلك انه لابد يعرف الآن ما يسميه الناس "صوتاً"، هكذا هو الأسر بالفلسفة لنا جميعاً بخصوص اللمة.

إننا نعتقد معرفة شيء ما بخصوص الأشياء ذاتها عندما نتحدث عن أشجار عن ألوان عن ثلج وعن أرهار بينما نحن لا نملك شيئاً سوى استعارات عن الأشياء لا تتطابق مطلقاً مع الكيانات لأصالية مثل الصوت كرمم على الرسم، إن مجهول (س) "الشيء في ذاته" القاسطن مأخوذ مرة كإشارة عصبية ثم كصورة وأسيراً كصوت متفصل، وبني كل الحالات لا تستق ولادة اللمة سطيقاً وكل المواد التي دألتها وبواسطتها يشتمل رجلاً الحقيقة، العالم والفيلسوف، وبني لاحقاً، إن لم تكن متأنية من التحليق في السحب ليست متأنية أيضاً في كل الحالات من جوهر الأشياء.

وحيث حين نتعلم لغة اجنبية نستطيع أن نجصع أنفسنا لتجربة تشبه تجربة الطفل، ثم لا يكفينا أن نحزر معجماً جديداً أو أن نعرف أنفسنا جهازاً مجرداً من القواعد لبحوية كل ذلك ضروري ولكنه الخطوة الأولى وأقل الخطوتين أهمية وأهم منها أن نتعلم التفكير باللمة الجديدة ولا بقيت جهودنا عقيمة لا تتأخر ولا تكس الصعوبة في تعلم لغة جديدة بقدر ما تكمن في سيار لغة قديمة فبحر قد فقدا الحالة العقلية التي كانت لدى الطفل حين نقيم أول مرة من فكرة العالم الموضوعي أما اليافع فإن العالم الموضوعي لديه شكلاً محدداً نتيجة لعمالية الكلام

(1) شلاندي غريسي ألفي درس الدببات الصودية بواسطة رسومه الرملية.

وهي فعالية تدش كلت فعاليتنا الأخرى جميعاً واتحدت من ثمة مدركاتنا ومحسوساتنا وأفكارنا مع مصطلحات لغتنا الأم وأشكال الكلام فيها.

ولذلك.. تحتاج جهودنا جبارة لكي نصل الرابطة التي تصل بين الكلمات والأشياء ومع ذلك فإن علينا حين نشروع في تعلم لغة جديدة أن نقبل مثل هذه الجهود وأن نفصل بين تلك العنصرين فإن تغلب المرء على هذه الصعوبة خطى خطوة هامة في تعلم لغة ما، وحين نتفحص في روح لغة أجنبية يتراءى لنا دائماً أننا ندخل عالم جديد له معناه الفكري الخاص به وهذه يشبه رحلة استكشاف في بلاد غريبة أما المكسب العظيم الذي نناله من هذه الرحلة فهو أن ننظر إلى لغتنا الأم في ضوء جديد يقول جوته إن من لا يعرف لغات أجنبية لا يعرف شيئاً من لغته

لوعوس Logos:

لوعوس (باللاتينية: Logos) (بالإنجليزية: Logos) وتعني حرفياً (الكلمة الإلهية)، ولكن اختلفت معانيها بين الفلاسفة المتقدمين والمتأخرين وكذلك بين المدارس الفلسفية والفلسفة الدينية.

عند هرقليطس

هرقليطس، أول من قال بـ اللوعوس، هي أنه العنوس الكلي خور، **يوس** **هرقليطس** كل القوانين الإنسانية تتعدى من قانون إلهي واحد لأن هذا يهود كل من يريد، ويكفي الكس، وسيطر على الكل، ووافق الرواقيون وقالوا أن العقل أو اللوعوس هو السبيل الفعال في العالم، وهو الذي يشرح في العالم الحياة، وأنه الذي ينظم ويرشد المعصر السلبي في العالم ويعنون "السبيل". وقال نيوچانس اللازمي عن مذهب الرواقيين: يقول الرواقيون أن اللوعوس هو المبدأ العقل في الهيولي، به الله، وهو سرمدى. وهو الفعال لكل شيء من خلال المدة.

عند فيلون اليهودي

قال فيلون عن اللوعوس أنه أول القوى المبدئة من الله وأنه محل الصور، والنموذج الأول لكل الأشياء، وهو القوة الباطنة التي تحيي الأشياء وتربط بينها، وهو

يتدخل في تكوين العالم، لكنه ليس خالقاً، وهو الوسيط بين الله والناموس، وهو الذي يرشد بني الإنسان ويسكنهم من الارتفاع إلى رؤية الله ولكن دوره هو نائب دور الوسيط ويؤيده بأنه "الهي" θεός ويميزه من الله بادة التعريف التي تصاف إلى الله θεός ولكنها لا تصاف إلى اللوغوس.

في العهد القديم

من بين أسفار العهد القديم في الكتاب المقدس، هناك سفر باسم **سفر الحكمة سليمان** ويصف فيه صاحبه الحكمة بأنها بالقرب من الله أو عند الله تشاركه عرشه الإلهي وأنها صادرة عن مجده، وتساعد في عملية الخلق، وتسري في كل الأشياء وتحقق وحدة العالم، ويمكن أن تتصل بمن من البشر مستعدين لتلقيها، لتقمن أرواحهم وتؤمن لها الخلود عند الله وهذه الحكمة تسمى في عدة مواضع باسم "اللوغوس"، وهذا اللوغوس (**الكلمة**) الذي فيه جعل إله إسرائيل، رب الرحمة، كل الأشياء، وبه مج شعبي إسرائيل وسيميتي كل النفوس التي تتقاه.

في العهد الجديد

يستهل يوحنا في الإنجيل الرابع للمنسوب إليه، بالحديث عن (**الكلمة**). "في البدء كن الكلمة، والكلمة كن عند الله، والله هو الكلمة، به كل شيء كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان". وجاء في خاتمة رسالته الأولى وفي الرؤيا المنسوبة إليه أيضاً أن هذا اللوغوس أو الكلمة، هو الذي كن قبل خلق الكون، كان عند الله، وهو هو الله، وهذا اللوغوس أو الكلمة، تجسد، أي اتحد جسد، وحل بين الناس، فكتبت لهم حقيقة النجاة (**إنجيل**) وبث هبهم الحياة العالدة، ممكناً لهم من أن يصيروا أبناء الله، وبالجملة : أنه يسوع المسيح.

وهذا اللوغوس، عند القديس يوحنا، لا يمثل تساء الحكمة في سفر الحكمة، ولا اللوغوس عند فيلون والأفلاطونية المحدثة، لأنه عند يوحنا هو الله نفسه، وليس قوة تابعة لله كما هي الحال عند فيلون.

عند آباء الكنيسة

في أثر يوحنا جاء الآباء المسيحيون: يوستينوس، وكليماس الإسكندري، وأوريجانس الإسكندري، فوجدوا في فكرة اللوغوس وسيلة لتفسير الاتفاق بين الفلسفة اليونانية والعقيدة المسيحية، بأن ادعوا أن اللوغوس هو مصدر كل شيء، وأنديبوع الوحيد لكل حقيقة، وفي تصور آباء الكنيسة لـ اللوغوس، أكدوا امرين:-

- التساوي التام بين اللوغوس وبين ابن الله وبين الله الأب.
- مشاركة الجنس البشري في اللوغوس من حيث هو أمقل.

عند لاهوتيين

قرر اللاهوتيون أن اللوغوس هو أسمى الأيونات، وأنه الذي يتولى تكوين العالم، فتصدى لهم القديس إريانيوس وأكد المساواة التامة بين الله وبين اللوغوس وبين الروح القدس.

عند أوريجانس لاهوتي

حاول أوريجانس في القرن الثالث أن يفرق بين الدرجة بين الله الأب وبين اللوغوس، وقرر أنه يمكن من حيث اللوغوس بأنه وجود الوجودات، وجوهر الجواهر، وصورة الصور، لكننا لا نستطيع أن نسمي الله الأب بشكل هذه الوجودات، لأنه يتجاوزها جميعاً. صحيح أن اللوغوس أرثوذكسي مع أروحية الله الأب، لكن ذلك ليس بنفس المعنى، إن الله الأب هو الحياة و"الابن" يستمد الحياة من "الأب".

قرار المجامع الكنسية

رفضت الكنيسة في مجامعها (نيقية، 325 - 381) تفسير أوريجانوس، واعتبرته هرطقة، وبقيت على الرأي الأول وهو القول بالتساوي بين الله وبين الابن والذي هو الكلمة (اللوغوس)، ومنذ تلك التاريخ صار اللوغوس يشكل معنى ديني، أكثر منه فلسفي.

عند لصوئية المسمعين

منذ تحول اللوغوس إلى معنى ديني، وجد خصوصاً عند الصوافية المسلمين،
بخاصة عند ابن عربي.
عند لفلاسفة المحدثين

لم يعد لـ اللوغوس مكان عند المحدثين، اللهم، لا على سبيل التعبير الديني
عن بعض الاتجاهات، كما هو موجود عند فكتيه Fiche في كتابه "المسئل إلى الحياة
السعيدة" حين استشهد بمطلع النحل يوحد للتأليل على الاتفاق بين مثاليته وبين
السيحية، لكنه يرى في اللوغوس أنه هو "الإله".

ليبرالية Liberalism:

الليبرالية (liberalism) اشتقت كلمة ليبرالية من ليبر، وهي كلمة
لاتينية تعني حر، والليبرالية حالياً مذهب أو حركة وعي جنسائي سياسي دخل
المجتمع، تهدف لتحرير الإنسان كعرد وكجماعة من القيود السلطوية الثلاثة
(سياسية واقتصادية وثقافية) وتتحرك وفق أخلاق وقيم المجتمع الذي يتناهاها
تتكيف الليبرالية حسب ظروف كل مجتمع، وتختلف من مجتمع لآخر، فهي متحررة إلى
مجتمع شرقي محافظ، والليبرالية أيضاً مذهب سياسي واقتصادي معاً ففي السياسة
تعني تلك الفلسفة التي تقوم على استقلال العرد والنزاع الحريات الشخصية وحماية
الحريات السياسية والسياسية وتأييد النظم الديمقراطية البرلمانية والإصلاحات
الاجتماعية.

وأما في الاقتصاد تعني تلك النظرية التي تؤكد على الحرية العردية الكاملة
وتقوم على المنافسة الحرة واعتماد قاعدة أذهب في إصدار النقود..

والليبرالية لون من الفلسفة المسيحية، ظهر في ظل لرأسمالية، وتصوب
الليبرالية جذورها الفكرية في مذهب لوك وسمتورين، فرنسيين، وفي القرنين
السابع عشر والثامن عشر كانت الليبرالية تمثل البرنامج الإيديولوجي
للبرجوازية الفتية، التي كانت تناضل ضد بقايا الإقطاعية وتلعب دوراً تقدسياً

شعبي، وكانت تدعو إلى حماية مصالح الملكية الخاصة وتوفير المنافسة الحرة والموق الحرة وترشيح سادئ الديمقراطية وشاعة الحياة الدستورية وإقامة الانظمة الجمهورية.

ومع تحول الرأسمالية طورها الامبريالي وبحث الليبرالية تدافع بإطراء عن تدخل الدولة الواسع في الحياة لاقتصادية والاجتماعية وتنحى صوب النزعة الإصلاحية الاجتماعية.

'هم شمر هي الليبرالية هو' دعه يعمل دعه يمر، ويسمى الليبراليون بالحريون فقد ارتبطت الليبرالية بالحرية الاقتصادية

حرف

الميم



المادة Material

كانت المادة، التي اتبعت عند المفكرين الإغريق الأوان بالميمية ^{١٨-١٧}، تعني بشكل أولي ما يجب تحويله بفعل العمل الإنساني، لكننا نلاحظ هنا أن أرسطو قد جعل منها، بشكل أكثر تحديدًا، مفهومًا مجردًا عارض به الصورة **(الشكل)** من أجل التأكيد على ذلك الكمون في موضوع الجسم الذي تجسده تلك الصورة. أما ديكارت فكان يطابق بينها وبين الاستداد الذي، بغض النظر عن صيغاتها السطحية **(كالطمع والشر الح)** غير القابلة للقياس، يجعل من واقعها تلك الشيء الذي يمكن قياسه رياضيًا.

أما إن أخذنا الصورة من خلال معيوماتها الخاصة، فإن المادة تعني، وفق الأخلق الديني (سنة إلى كخط)، مصموم فعل لا يكفي أحد بعين الاعتبار لصنائه أخلاقيته، وهو، وفق المنطق الصرف، ما يعمل عنه كحكم أو كقضية.

المادية Materialism

لسمية مصطلح فلسفي يستعمل في معنى مصطلح آخر هو المثالية. وتوصف به اتجاهات وتيارات فلسفية عديدة تشترك في القول بأن الأصل في الموجودات هو المادة، لا الروح أو العقل أو الشعور. والمادية **(Materialism)** نظرية فلسفية ترى أن الشيء الوحيد الذي يمكن القول بوجوده هو المادة؛ بما أن جميع الأشياء مكونة من المادة، وتذهب الفلسفة المادية إلى أن المادة أولية والعقل **(الوعي)** ثانوي. أي أن الوعي نتاج المادة وليس العكس (حسب تصور الفلسفة المثالية)، ولا يمكن فهم تاريخ تطور هذه المدرسة إلا بمقارنتها مع التوجهات التي تقول بكيانات غير مادية متعلقة بعالم العقل كما هي

توجهات الفلسفة المثالية، ومن أمثال الفلسفة المادية، الميكانيكية، ومن أهم مثليها فيورباخ وبيدر.

ويمكن بيان المذاهب المادية بحسب العصور على النحو التالي

المادية في العصر اليوناني والرومي

يقرر فلاسفة هذا العصر أمثال ديموقريطس وأبيقور ولوكريشيوس أن الموجود ينحل إلى أجزاء لا تتجزأ هي الذرات، والذرات تتنقل في الخلاء.

كذلك يرون أن كل موجود يحصص لقوانين ضرورية، والإنسان يتدرج في هذا الوصع، ويهدف هذا المذهب (الذي) إلى الصراخ ضد العيبات وصد الخوف من الموت.

المادية في القرنين السابع عشر والثامن عشر

- تتخذ المادية اتجاهاً ملحدًا واضحًا.
- وتقوم على التمازض بين المادة والموجود الفكري.
- وفي نظرية المعرفة ترد المعرفة إلى الحواس وحدها.
- ومن أبرز أصحابها في فرنسا في القرن الثامن عشر لاميتري وهولباك.
- وهي تصور الكون على أنه كل مؤلف من أجسام مادية، فيه تجري أحداث الطبيعة وفقًا لقوانين موضوعية ضرورية.
- والزمان والمكان والسرعة تمدد أحوالاً للمادة.
- وكل ظواهر الوعي (الفكر) تنوقف على التركيب الجسماني للإنسان.

المادية في القرن التاسع عشر

نما نوعان من المادية:

— المادية العلمية

يمثلها فوجت، وموشيت وبوشنر في ألمانيا، وكابانيس في فرنسا، وقد بلغت أوجها عند ج. و. ف. هيغل في مذهبه الوحداني.

— المادية التاريخية.

وضع قواعدها كارل ماركس وفريدريك إنجلز.

ولا تعتمد هذه المادية على علوم الطبيعة، بل تسعى إلى تحويل المجتمع وعلمه وموقعها يقوم على إرجاع النولة إلى المجتمع المادي، أو يرجع أشكال الشعور إلى الية الأساسية الاجتماعية. كما يرجع الماديون في القرن الثامن عشر الفكر إلى المادة.

والمادية التاريخية تقوم إذن، في المرحلة الأولى، على قلب روابط السببية. واستناداً إلى هذا القلب أقتضاً أصحابها علم تاريخياً يفسر أحداث التاريخ على أساس العوامل المادية وحدها، وهي ترجع أساساً إلى عوامل اقتصادية.

إن المادية التاريخية تطبق مبادئ المادية على التاريخ والمجتمع وترغم المادية التاريخية أنها وحدها الكفيلة بوضع نظرية في المجتمع وتطوره لا تقوم على التأملات النظرية والتفويسات الذاتية، بل تقوم على الأحوال الفعلية الملموسة والصميمية للحياة الإنسانية، وتركز على أهمية عملية الإنتاج والتوالد الماديين وتطورهما

وترغم المادية التاريخية أياً مما تعمل إلى الأهمية الاجتماعية للنشاط العملي النقدي والنشاط لتثوري الإنساني، وتوجه كل عمل اجتماعي إلى تشكيل التاريخ والمجتمع في اتجاه الصراع الطبقي بطبقة العمل وتحويل المجتمع في اتجاه شيوعي. والمجتمع عند المادية التاريخية ليس مجموع الأفراد، بل هو مجموع العلاقات الاجتماعية القائمة على طريقة الإنتاج كما تحررت عبقياً وتاريخياً.

ووجود الصبغات والصراع بينها لا يتوقف على أماني الناس ورغباتهم، بل مرتبط بحوال الإنتاج ككل الارتباط، وهي بدورها تتوقف على قوى الإنتاج.

المادية الجدلية والماتركية والمادية التاريخية

تعرف المادية بكونها كل عقيدة لا تغفل غير المادة- والفكر هو أحد صفاتها- كجوهر أو حقيقة.

والمادية الماتركية (و الجنية) التي أوجدها كارل ماركس وبجلر مستقيتين من الماتركية هيمل السالي ومن تنظيرات فيورباخ القائلة بالمذهب الطبيعي الذي كان دروة التطور في المادية الميكانيكية آنذاك، وعتدت المادية في تطورها على

المكتشفات العلمية لذلك تجدها أكثر النظريات الفلسفية تمسكا بالعلم، وتهدب إلى سيطرة لإسار على الطبيعة، وشاركت في تجميع المعارف العلمية الحظفة لتشكل صورة واقعية للعالم المادي.

والسوية الجبلية ركن أساسي من أركان الفلسفة الماركسية، وتعتمد على قوانين الديالكتيك، مداه مراكز بالاستناد إلى جدلية فلسفة هيجل ومادية فلسفة فيورباخ، وكتب حولها الكثير من الكتب وأبرز من كتب عنها كان ستالين، وأساس الفلسفة الجدلية هو أنها تعبر عن الفكر هو لقاح المادة والمادة ليست نتاج الفكر، ففكر الإنسان نتاج مادي من عقله وليس الإنسان من نتاج الفكر، وهو ما يعنيه الفلاسفة المثلاليون.

لقد كانت الأيتورية في المصور القديمة من ولى المنظومات العلمية المادية وأكثرها تجانساً، بكل ما في الكلمة من معنى، وخاصة فيما يتعلق بذلك الجانب السثير للجدل والمرتبط بالسمياتها بالأسور الدينية والروحية، وقد ترجع هذا النحى في القرون التي تلت، حيث جعل انتصار المسيحية من قبيل الحظر كل تلك المناحي التي كانت تدعو إلى سئل ذلك التخلي عن فكرة الإله لكن بدءاً من القرن الثامن عشر، بدأ العديد من الكتاب والفلاسفة يتجذرون من جديد على طرح مفاهيم مادية متماسكة ذات بعد لاديني في معظمه (كهنيتيوس ونولدح ولاسينزي وسوهم)، وعلى التأكيد عليها، وقد صمدت هذه النظريات جيدة بالميكانيكية، كما ستصنف لاحقاً أفكار هويرياح بالمعارضة مع المظومة الجديدة للماركسية، لأنها كانت تتجاهل سداً الفعل ورد الفعل، ولا تفر إلا بما في الطبيعة من تعيرات كمية.

في القرن التاسع عشر، ادان أوجست كونت المادية لأنها، على حد رعمه، تنزل الأعلى إلى الأسفل، لكننا نلاحظ في المقابل أن هذا المفهوم (في مادية) قد ساد في مروع عدة من العلم: كالبولوجيا التي رفضت كل شائية وأعدت تفسير كل شيء استناداً إلى مسبباته الفيزيائية والكيميائية، أو كعلم النفس، حيث صار الوعي مجرد ظاهرة طارئة، وصار النسماني مجرد اشتقاق لما يمكن مراقبته فيزيائياً (نسيكولوجيا السلوك، على سبيل المثال).

• **المادية الجدلية** وهي السطوية نفسها **ماركس** و**لايبنز** فهي تتعامل مع الكون ككل مادي متناهي ودينامي، مؤكدة على تبادل التفاعل بين **المسهر** (حيث يصبح كل فرد سيد بيوره، والعكس صحيح). وحيث يؤدي تراكم التغيرات الكمية للحياة إلى تغيرات نوعية في الوجود، مما يعني، ضمن إطار تلك التصورات للواقع، الحل التدريجي للتناقضات الداخلية كأساس للتاريخ.

من تصور كهذا جرت المادية التاريخية كمفهوم **ماركسي** مطبق على التاريخ كتحصيل حاصل وكإحدى النتائج الرئيسية للمادية الجدلية، لذلك يراهن تركيز على أهمية العامل الاقتصادي في الوجود الإنساني (لأنه يمرر ما يربطه عنياً هو **ما يسجد من نوات كيونه**)، وتؤكد على أن ما يميز التاريخ هو الصراع الطبقي، الناجم أيضاً عن العلاقات الاقتصادية بين البشر لكن ينبغي أن هذه البنية التحتية الاقتصادية لا تعين تعييناً ميكانيكياً تطور النسي الفوقية؛ فبالعكس، يجيب التفكير في تفاعلها المتبادل، وذلك على الرغم من بقاء العامل الاقتصادي هو العامل الحاسم في نهاية الأمر.

في المادية الجدلية

من المسلم به عند الفلاسفة المثاليين والفلاسفة الماديين أن هناك قانونين السببية الذي ينتهي محالون موقوف لكن الماديون يعتقدون بأولوية المادة أما المثاليين فيعتقدون بأولوية الفكر أو الروح، الماديون يهتمون على الأبحاث العلمية التي تنفي زوال المادة أما المثاليون فمنهم من يقول أن المادة نيمت موجودة بل هي العكاس لوعي الإنسان وهي غير موجودة أما الماديون فيقولون إن المادة موجودة بشكل مستقل عن وعي الإنسان ويعبرون المادة بكل ما تتضمنه حواس الإنسان الحسة بينما يقول المثاليون أن حواس الإنسان تمكن تصورات في وعي الإنسان وهي غير موجودة في الواقع بشكل مستقل عن الوعي هده هو ما يسمى الصراع بين الفلسفة المادية وباقي الفلسفات المثالية.

لكن **ماركس** قام بمر، وجة مادية فيورباخ الساكنة مع مثالية هيمل الجدلية وأخرج طفل جديد يسمى المادية الجدلية هي مادية بحتة بكل ما تعني الكلمة عن معنسى لكنها تؤمن بالتطور وفق قوانين الديالكتيك الثلاثة وهي

1. نفي النفي.

2. وحدة صراع المتناقضات.

3. تحول الكم إلى كيمياء.

المادية الجدلية تنفي أن تكون المادة قد خلقت من العدم وتنفي أنه يمكن أن يتم نفي المادة وكانت لأبحاث العلمية في بدايتها حيث كان يستند بدارن مصنوية الطاقة ونظرية داروين لإثبات كلامهم ولكن أصبح قانون لاغواريه يتم تدريسه في الجامعات وقانون لاغواريه المنسوب للمالم الفرنسي لاغواريه يصح من المادة لا تخلق من العدم ولا تنفي بل تتمول من شكل إلى آخر وهو القانون الذي سارال مثبتا حتى وقتنا الحاضر حيث أنه تم الوصول إلى عمق الذرة ونواة الذرة ولم يثبت إمكانية ققاء المادة ومازالت حتى وقتنا الحاضر كانه المناس تعلم الطلاب أن السواد الداخلة بالتفاعل تساوي المواد الخارجة من التفاعل حيث أن كافة المعلوم ما زالت تقف إلى جانب الفلسفة المادية.

مارتن هايدجر Martin Heidegger

مارتن هايدجر (1889 - 1976) فيلسوف ألماني من مواليد جنوب ألمانيا، بعد أن درس علم اللاهوت، تخلى عن تطلعه لأن يصير كاهنا، فدرس نفسه للرياضيات والعلوم الطبيعية، وأخيرا للفلسفة، وفي العام 1926، قام بتقديم أطروحته حول مذهب الأنوع وسمايته عند دونر سكوتوس، وما بين العامين 1920 و 1923، عمل كمساعد لادموند هوسرل مؤسس الفينومينولوجيا في جامعة فريبورغ، ثم أصبح أستاذا فيها عام 1928، اعتزل الحياة العامة في العام 1934 لكنه عاد إلى تدريس الفلسفة في العام 1945، فكتب مقالته الشهيرة رسالة حول الوجود الإنساني لجان بوليتيه (1947)، وتابع يكتب بعمارة حتى تقاعده (1967)، الذي لم يكن شافيا حال لون تسليم المحاضرات وعقد الحلقات الدراسية.

وفي حين اعتبره بعضهم "معلم ملتحمة رسامة" (ج. لاكروا) فقد شكك فيه البعض الآخر لأسباب سياسية (حيث انتقوه لأنه ظل عدة سنة أشهر رئيس للجامعة في معهد نازي) ولأنه كتب بعض الصفات والحظبات السويدية ليداء على حدز عنهم).

أو لأسباب تتعلق بفقہ اللغة (حيث يبدو مؤلفه حول أصول الاصطلاحات اليونانية واشتقاقاتها سبيلًا . ويؤكد على الرغم من تأكيد على ضرورة أن يكون لتفلسف أدب يونانية). أو لأسباب فلسفية. فما كان يقنسه هينجر كان فكرا صارما جدا، ذا مقاربة أقل ما يمكن القول فيها أنها في منتهى الحساسية فكر لقي، بشكل خاص، على الرغم من صعوبته، قبولا واسعا في الولايات المتحدة وفي اليابان حيث، إن لم يكن في وسعنا أن نؤكد أنه صار صاحب طريقة فلسفية، فإن ما في وسعنا القطع به هو أنه أصبح له شركاء مثاليون، كجان بومريريه مثلا.

تميز هينجر بتأثيره الكبير على المدارس الفلسفية في القرن العشرين أهمها: الوجودية، التفكيكية، ما بعد الحداثة، وتعتبر أهم إنجازاته أنه أعاد توجيه الفلسفة الغربية بعيدا عن الأسئلة الفيدية (التيافيرية) والماوريات والأسئلة الایستمولوجية. لي طرح عوض عنها أسئلة علم الوجود (الأنطولوجيا)، وهي أسئلة تتركز أساسا على معنى الـ Being، ويهتم الكثير من الفلاسفة والمفكرين والمؤرخين بمعادنات السامية أو على الأقل يلموه على انتمائه للحرب لنزاري الألماني.

يعتبر مارتن هينجر أحد أكبر الفلاسفة الوجوديين على مر التاريخ، بل إن بعضهم يرى، أن هينجر هو المؤسس الحقيقي للوجودية، من الصعب جدا حد الفلسفة الوجودية كونهما التي بحثت وتناولت المشكلات الوجودية، مثل مشكلة معنى الحياة والموت والقلق والألم وغيرها من القضايا، فالكثير من الفلاسفة بحثت هذه المشكلات ولكن ما يميز الفلسفة الوجودية خصوصا في أعمال فلاسفة النصف الأول من القرن العشرين الميلادي والذين هم وجوديون بلا ساذعة الأربعة المشاهير: جبريل ماركس، كارل ياسبرز، مارتن هينجر، جان بول سارتر، هو كما يرى (م. بوشمكي جملة من الخصائص المشتركة يمكن عرضها كالتالي:

- إن جميع هذه الفلسفات تتبع ابتداء من "تجربة" حياة معاشة، تسمى تجربة وجودية تمثل عند ياسبرز في "إدراك هشاشة الوجود" وعند هينجر في "السيرة باتجاه الموت" وعند سارتر بـ "المعيشة".

■ الموضوع الرئيسي للبحث الفلسفي عند أوجونين هو ما يسمى "الوجود" على اختلافهم فيه إلا أنه يدل في الغالب على الطريقة الخاصة بالإنسان في الوجود، الوجود عندهم فعلي نشط، إنه "يصير" فهو دنسا غير مكتمل وكأنه يبتدىء، إنه مشروع واستقبال.

■ فلاسفة الوجوديون يعتبرون أن الإنسان ذاتية خاصة وليس مظهراً أو تجسيداً لغير حيوي أشمل منه ولذا فالإنسان عندهم يوجد نفسه بنفسه، وهذا لا يعني انقطاع الإنسان على نفسه بل على الممكن فالإنسان هو الحقيقة الناقصة المتوحة، وهو مربوط أوثق ارتباط إلى العالم خصوصاً إلى البشر الآخرين.

■ التعامل مع الواقع هو طريق اكتساب المعرفة عند الوجوديين وهم يختلفون هنا مع المثاليين العقلانيين، وبدا فتجربة القلق التي يترك فيها الإنسان محدوبيته وهشاشته وضعه في العالم مما يجعله سائراً ليموت تعبيراً مستنداً المعرفة الأساسية دون غيرها.

■ ميجر من نوع الفلاسفة الكبار الذين كونوا سقاً فلسفي مترابطاً يمتد في الوجود والحياة وهو أمر لم يتكرر كثيراً في القرن العشرين بل العكس هو الصحيح، حيث سيطرت الفلسفات الوضعية التي حاربت المذاهب الشسوية الذاتية واعتبرته مذهباً فارغة لا تؤدي أفعالي، إلى نتائج عملية.

■ في وقت شيوع الفلسفات الوضعية وفي وقت التفكرات العلمية الهائلة خصوصاً في مجال الفيزياء الرياضية (النظرية النسبية، نظرية الكم) صاع هيجر مذهب المعني قبل أي شيء يبحث الوجود بما هو وجود متيع منها شيئاً شديد الصرامة وحياتاً شديد الصعوبة.

ألف كتاب **الكيونة والزمان** وهو الكتاب الأهم في فلسفة هيجر والذي صدر سنة 1927 ويعتبر المنخل الأفضل لقراءة هيجر كونه قد هدف منه إلى وضع الأسس والمنطلقات العامة لفلسفته الخاصة، كل الفلاسفة الوجوديين تقريباً تأثروا بفيلسوف السماركي كيركجارد (1813-1855) وبالفيلسوف الألماني هوسرل (1859-1928) مؤسس منهج الظهريات إلا أن مشروع هيجر قد تفرد من خلال

سعيه إلى التخلص من مرحلة التوظيف الأيديولوجي - السياسي لاهتمسات الإنسان وحسوه، والتطلع مع مرحلة تطويق أفقه بأساق شمولية مهيمنة، وذلك بهدف إقامة نظرية متكاملة حول "الكيونة" من خلال وصف مادتها الأولية الذي هو الكائن.

لم تكن منهجية كوجا كجارد التي يغلب عليها الطابع الديني تلي حاجة هينجر ولذا فقد وجد صالته في المذهب الفيتومثولوجي (الظاهري) الذي ابتكره أستاذ هوسرل، وذلك من خلال نقلها من المذهب من مجال الطواهر إلى مجال الوجود وما يجد أن هينجر لا يبحث الوجود بطلائعية وشمولية كأن يبحث في صفاته وأحواله وخصائصه يقدر ما يتعلق من تحديد معنى الوجود الإنساني بوصفه الطريق الأوضح لمعرفة حقيقة الوجود المطلق العام.

من الجوانب الأساسية التي تقارب فيها فلسفة هينجر موقفه من الميتافيزيقيا الكلاسيكية، الذي يسعى لتجاوزها من أجل تحقيق المزيد من الاعتماد على طموح العقلانية المستبعدة، ويتحقق هذا من خلال إعادة النظر في العلاقة بين الإنسان ومحيطه، العلاقة القوية أنت بالإنسان إلى نسين كيونته، ولذا فإن هدف التفلسف عند هينجر يتسل في الكشف عن معنى الوجود الإنساني ومحاولة انتزعه من براش الأدائية والتشيز، وهو من التأسيس ما انقطع بين الكائن وكيونته، أنه رحلة لفهم الذات والعالم ومراجعة منطق لا تفتوح الذي حارلت للمدت كثيرة تكريره.

منهجية هينجر

لكي يتمكن هينجر من بلورة مشروع الأنطولوجي (الوجودي) قد توسل بخطوتين منهجيتين أساسيتين: الخطوة الأولى حاول فيها أن يرونا بموضوع ثابت ومحدد، هذا الموضوع هو البحث في مسألة الكائن، أما الخطوة الثانية فقام بتعليق كل ما قبله الميتافيزيقا، وفلسفة إجمالاً، عن الكائن على اعتبار أن الفكر هو داسا لكر الكائن.

وهنا تبدو المهمة الأساسية للفلسفة عند هينجر، استحضار القوميات الأنطولوجية للوجود الإنساني بوصفه تلك الكيونة المسفحة له على الوجود، وكون الإنسان هو نقطة الارتكاز للأنطولوجيا يرجع إلى كونه الكائن الذي يتكشف من خلال

معنى الـ **كينونة**، الإنسان عند هينجر هو **(كس م)** **Dasein**، ظاهرة من ظواهر الوجود، محدود ضمن أطر الزمان، ويمكن تضييق صفة الـ **الإنسانية** التي يـ **سببها** هينجر **الكائن- هذا** أو الـ **Dasein** بالمعاصر التالي:

1. **انه (كس في السند)** أو موجود في العالم وهذه هي الخاصية الأساسية به ومعنى أن الإنسان موجود في العالم بين الكثير من الأشياء والأحرار ويقوم معهم علاقات، ووجوده هذا وجود نيمايكي، فهو لديه من الإمكانيات الكامنة ما يجعله يتعامل بطريقة إيجابية وفعالة مع العالم الخارجي، فالوجود في العالم عند هينجر هو وجود يتقاسمه مع الآخرين، ولذا فالارتباط بين الإنسان والعالم ارتباط وثيق، لا يمكن أن نتصور أحدهما دون الآخر، الوجود في العالم هو تحديد أنطولوجي لموجود البشري.

2. **له (كس مع الآخرين)** أو موجود مع الآخرين، الوجود للإنسان هو أن يوجد مع الإنسان، وهذا الوجود مع الآخرين، بما أن يكون وجود حقيقي أو وجود مزيف، الوجود الحقيقي أو لأصين عند هينجر يعني، الوجود الذي تتسم فيه الذات بعرايتها، بل وعملها مهم تكن النتائج المترتبة على تحمل هذه المسؤولية، لأن حافز الذات للعمل هنا هو تحقيق المشروع الذي تصوره سلفه، أما الوجود الزائف فيعني تتصل الذات عن تحمل مسؤولياتها الفردية، فتسقط في التشيؤ والآلية، وتصبح موضوع ضمن موضوعات لا متناهية، كما تمثل للانصهار في المجموع، المجموع الغفل، تجتر أقوالهم وتقلد أفعالهم ضمة في الخلاص وتهربا من مسؤولياتها الجسام المشكلة لحياتها الوجودية الأولى، والوجود الزائف يتمظهر في ثلاثة أشكال: التوردة والفصول والفوضى أو اللبس، التوردة تمتد على الشائع من القول حيث تخيب للبرهة والموضوعية. هذه الحالة من الوجود بالعدم والسطحية في الحياة اليومية، هذا الشعور بالعدم يدفع الفرد إلى السظهر الثاني وهو: الفصول وهو محاولة معرفة الأشياء، ولكن هذه المعرفة سطحية أيضا، فهو لا يتلخص عمق الظواهر، بل يكفي بمظهرها الخارجي، وهذا يجعله يشعر بالتدويع وعدم الاستقرار، واهام الفصول تصدع الفرد إذ يعتقد أنه يعيش مشروع الحاص وهذا ما يؤدي به إلى المظهر الثالث وهو: الحوص حيث يفقد الإنسان القدرة على معرفة وضعه الحقيقي بسبب تأنيته للأحرار وفقدانه لذاته الخاصة.

3- انه (كس قلق): لم تجعل أي فلسفة القلق مبحثاً محورياً لها مثل الوجودية، فالقلق هنا هو من أهم الأحوال المأساوية التي تميز حقيقة الكائن أو الإنسان، سيكولوجياً يشير القلق إلى مظهرين متناحذين الأول عدم الرضا عن الحالة الحاضرة والثاني خشية المستقبل، هيدجر يخلع على القلق دلالة وجودية فالقلق ناتج عن انكشاف العالم للذات والعودة إلى الذات لاستنطاقها، والشعور الحاد بالقلق يحيدنا إلى حقيقة أمرنا وهو أننا قدنا إلى العالم دون سند وعلى الرغم من ذلك نحن لم نختر كل ما نحن فيه، وهيدجر يفرق بين القلق والخوف، فالخوف هو الشعور بخطر شيء محدد يوجد بوجوده ويرول بزواله أما القلق فهو الخشية من الوجود بحد ذاته وهو الشعور الذي يعمل باستمرار على تفكير الإنسان بحقيقته وعلى رأسها الموت.

4- انه (دس سوب): الإنسان عند هيدجر هو "كائن من أجل الموت" وبكيفية يعيش الإنسان مع وعيه ببذرة الفناء التي يحملها يلجأ إلى الاغتراب عن الذات للتقصص على كل تفكير في الموت مما يؤدي به إلى الانحدار إلى الوجودات الزائفة كما سبق.

ركز فكر هيدجر بشكل عام على مسألة وحيدة هي: مسألة الوجود، فهي الوقت الذي كانت أولى سنواته الفلسفية في ألمانيا تتبسط وسط أجواء تنصارع فيها تيارات الوضعية وفلسفة الحياة (دس هيتاير) الكانطية الجديدة، كان أساتذة هومرل أكثر من أثر فيه، وذلك حتى صدور مؤلفه الشهير الوجود والزمن *Sein und Zeit* ١٩٢٧ هذا المؤلف الذي جعل من دراسة الظواهر (أو الفينومينولوجيا *phenomenology*) طريقاً غير سني لمسيح للترقي إلى اللاونطولوجيا (علم الوجود)، فمن خلال تأكيد الجذري على التمييز بين الوجود *être* والموجود *etun* حكم هيدجر بالفناء على الميتافيزياء الغريبة التي لم يمتد، مميذاً من جديد طرح مسألة الوجود، سواء في حد ذاته، أو من خلال موجوده، ومعيده، في الوقت نفسه، أصالته إلى كل من الفكر والوجود فالوجود يقتصر فرزاً لإنسان من بين جميع الكائنات كـ'ر'ع' له، بحكم كونه يمتلك القدرة على الكلام أو الفناء وهكذا كسدي عليه من قبله، يصبح الإنسان ملكاً له، من جهة، ومحروراً منه، من جهة أخرى. مما يؤكد هنا القلق الذي لا يمكن اعتباره قلقاً نفسياً باعتباره ما هو أنطولوجي، الأمر الذي يعني انقطاع تطور غير مكتمل، أو لنقل تصور

مكتوص للوجود في حد ذاته، وهذا القلق إن لم نقل **هد** **إخفاء** **لب** **هو** **مكتشف** **في** **ثوقت** **نفسه** - يفتح الرس والتاريخ، ويلزم المرء على فهم البعث عن الحقيقة كتوجه لا ينتهي، ويصبح الإنسان الحقيقي من هد المنظور تلك الذي يرفض غفلة النحر، فيقبل المحاطرة والتفكير في حالته، القومية الخاصة، معيدا التساؤل حول ما تمليه بالنسبة للوجود والعالم والأحرار، متسانلا من جديد عن ماهية عالمه الذي يبدو وكأنه موجود منذ الأزل، يستخلص النتائج الناجمة عن تساؤلاته.

في **المع** **1928** **و** **ضمن** **المساق** **نفسه**، **كتب** **هينجر** **ما** **في** **السيثايرياء**؟ كستوارية لكتاب الوجود والرس، ثم كتب كانت ومسللة الميتافيزياء (1930) لكن الأهمية التي أولها للغة والتساؤل الأبطالوجي في حد ذاته قاده إلى توافد استثنائي مع الشعراء، سواء كان الأسر يتعلق بهولدرلن (حب في حونه فوسرس وجب هر الشعر، 1936) أو مع الشعراء ما قبل السقراطيين، الذين كتب حولهم للكثير من المقالات وكرس بهد العديد من حلقات البحث، متأملاً بلا كلل في تصوصهم، محاولاً تلمس امكاس فكري سابق للميتافيزياء في حد ذاتها، ومحاولاً إعادة إحياء هد الفكر.

كان هينجر ينظر إلى الشعر كـ'مخاطرة جيدة' بالنسبة للفكر، حيث أن كل فكر يمرض معنى هو شعر، بينما كل شعر هو فكر، فكلاهما ملك للأحر وهما يسوزان معاً بسا من هذا القول الذي كرس نفسه منذ البداية للاسمي، من هذا المنطلق، لا يعود التعليق على شعر رينكه أو تراكي أو مورينكه (وبالنحرى روبيه شار) مجرد تمرين أنبي، إنما يصبح طريقاً لتولوج الفكر من حيث أشكاه الأكثر تقسما وحدانية، لأنه إن صحح - كما يؤكد هينجر - أننا لم نعد نعرف ماهية التفكير (وقد أقام حلقة بحث كاسية معالجة موضوع: 'ما، يعني التفكير؟') فإن الكلام ايضاً أي ما يقال في سياق اللغة كان شعراً في بديته، والنثر (وانطسلي منه بشكل خاص) ما هو إلا صداه المتحط.

ونلاحظ بان مصباحة هينجر للشعر هي حاصمية فريدة في تاريخ الفلسفة وهذا كتاب في حد ذاته لتبيان مدى التباعد بينه وبين وجودية ج.ب سارتر وذلك على الرغم من تأكيد سارتر على هذا التقارب، وإن من خلال تفسيرات معوطة، كما أنها

تتشكل نقطة انطلاق للمفكر العنقادي في الفلسفة، الأمر الذي يصر إلى حد كبير ما نقيه من مقبولة، كما يمكن أيضاً تفسير الهدجر بموقفه اللامبالي من الماركسية وعلم النفس والعلوم الإنسانية، ويتصير للتكنولوجيا الحديثة، لا كنتاج للمعلم إنما، عبر ديكتات ولا يمتنع ويقتنه، كنتاج للميتافيزياء العريضة، معاد ميطرة الإنسان على الأرض كلها، لكن يبقى أنه كان لهدجر أثر متفاوت على أعمال لاكن وأكسيلوس، كما أنه أثر على أبحاث م. ميرلو بوسي وج. بولوز وج. ديريدا، كفكر يتبهما تنبيه بهاديا إلى ضرورة التعمق على كل فلسفة تدعي أنها تقع في سياق خط تطوري متصاعد.

هدجر بين الكينونة والزمان

بعد هذه المسطقات السمة لفلسفة هيدجر تعود إلى التمسق أكثر من خلال بحث علاقة الكينونة بالزمان بوصفها علاقة أبدية بالديريين (الكينونيات) أو الإنسان موجود زمني لا باعتبار أنه يوجد - في - الزمان كشيء منفصل عنه ولكنه هو نفسه وجود زمني أو مكون للزمان، ولذا فالكينونة عند هيدجر هي كائن من جهة، والكينونة من جهة ثانية، والزمان هو حركة دائمة نحو المستقبل، الذي هو الموت، التجلي المطلق للعدم وهنا يكون العدم محل السؤال، وبعد كثير تأمل وبنية الخروج من التناقض في وصف العدم يبدو العدم عند هيدجر بوصفه "المبني الأساسي بجملة الوجود"، هذا العدم يكتمل عن نفسه في القلق أو أن القلق يسيطر القنام عنه.

الزمان عند هيدجر ليس مجرد متغير زمني، بل هو حركة دائمة نحو المستقبل، من حيث أن كل وجود هو إمكانية تنتظر التحقيق، وسواء أفصت هذه الحركة إلى إمكانية الأخيرة، وهي إمكانية الموت، أو إلى إمكانية أخرى من العالَم اليومي فإن المستقبل المشروع يتولد منها وحين يقول هيدجر إن كينونتنا هي مشروع كينونة فقط فهذا يعني أن الإنسان هو الكائن الذي عليه دائماً أن يوجد، كما يعني أيضاً أنه دائماً في موقع العمل على تحقيق إمكاناته وفي توتر مستمر نحو المستقبل، والزمان ينتق كما في "الكينونة والزمان" في ثلاثة أشكال مصافة إلى الماضي هناك المستقبل والحاضر.

وعلى الرغم من أهمية الانتماءات الزمانية الثلاثة عند هيدجر - إلا أن بعد المستقبل يحتل أهمية خاصة لديه مردداً إلى أن البحث في المستقبل هو ذات بحث

يتمحور حول ما لم يوجد بعد في حركة دائبة ودائمة إلى الأمام، وإلى الخلف أحياناً إلى الكائن في حاجة إلى كبح الدفاع إلى الأمام، والعودة قليلاً إلى الوراء ليقت وقفة تأمل لمصديه يستنطقه ويقرأ مضامينه وما تحقق فيه، فالعودة المستمرة للمصدي لا تكاد تنقص عز حركتنا الدنية نحو المستقبل، وإية ذلك أن الإنسان هو مجرد مشروع وجود موهون بتحقيقه المستقبلي.

هيدجر والتواصل مع اليونان

من المعروف أن هيدجر هو من أكثر الفلاسفة في العصر الحديث معرفة وعسقا في الفلسفة اليونانية، حتى أن الفترة اليونانية وابعاداتها تمثل فترة أساسية في بحثه التاريخي والمثوي وقد وجد هذا في بحثه عن مبدأ الملة في كتابه "مبدأ الملة" وفي بحثه في الفن في كتابه "أصل العمل الفني" كذلك في بحثه في الحقيقة والتقنية والوجود في الكتاب الذي يحمل نفس العنوان. في كل هذه البحوث وفي مقالات أخرى متفرقة تبدو للحظة اليونانية حاضرة، والسؤال هو لماذا هذه العودة باستمرار لليونان؟ نجد مقاربة هيدجر للسئلة بسيطة وعميقة في الوقت ذاته، فيسجد الحديث عن اليونان، أو ذكر اسمهم يحيلنا ذلك إلى بداية الفلسفة، والفلسفة هي التي حدثت لأول مرة وجود العالم اليوناني، وليس هو فحسب بل حدث أيضا العلامة المميزة للفلسفة الغربية بزمته، وفي هذا السعى نقول **هيدجر** : (ليس فقط هو موضوع السؤال، أي الفلسفة، هو اليوناني من حيث أصله، بل كيف سأل، أي الطريقة التي بها سأل، لا تزال يونانية حتى الوقت الحاضر).

المسألة السياسية

الحديث عن المسألة السياسية عن هيدجر ينجر بسرعة إلى علاقة هذا الأخير بالنازية بل هو هجها قبل وفي الحرب العالمية الثانية، المعروف أن هيدجر تولى رئاسة جامعة فرايبورغ سنة (1933) بتعيين من النازيين وإن كان استقال بعد ثمانية أشهر فقط احتجاجا على نوايا جعلت له بطرد أستاذين لا يسيرون مع خطى النازيين، لا أن هذه المسألة برسها لا سمحت على حسم لها، فنقدر ما نحاول قراءة الخطاب السياسي وسط الفلسفة الهيدجرية عموما، إلا أن فلسفة هيدجر لا تجعل الأمور سهلة هذا، فهي

فلسفة ميتافيزيقية بالدرجة الأولى سامجة وسطها الأراء السياسية ولكن بعموض شديد، ولعل هذا سبب أن هيجر لم يهتف أبداً في وضع حطوط عريضة في السياسة بل أنه يقول 'إن كل هذه التأثيرة حول السياسة هي أيضا سحب وهذر'.¹ إن هيجر لا يراهن أبداً على أن السياسة تملك الحل.

ب. فلسفة هيجر في مجتهه محددة لأوجه، موحدة الهدف، فهي تواصل بين الكائن وكيونته، وتواصل بين الكس و لآخر، وتواصل بين رساية الكائن وتاريخيته، وتواصل بين الميتافيزيقا والانتولوجيا السياسية، وتواصل بين الفكر واللغة، وتواصل بين الميتافيزيقا والشعر، بين التقنية واللمة

إلا أن فلسفة هيجر تمرصت للكثير من الهجوم والتند ليس فقط باتهامه بالتعاطف مع النازية، بل انتقادات فلسفية بحثة كاتهامه بالعماء للمنطق، وانتصاره للمطوعة، وإنكاره للقيم، ومصاداته سرعة عممية هندسة بصافة لغصوص فلسفته وتجريده واستغلائها

وحاول أن تقدم تفسيراً لفلسفة هيجر انطلاقاً من عصره، العصر الذي تحالفت فيه العقلانية مع التقنية مما دعاه لفارقة واقعه ومحاولة اختلاق عالم آخر، ومن هنا جاء رصده للمنطق السائد مقترحاً بدلاً منه منطق الاختلاف، كما أنه دعا لعقلانية ولكنها عقلانية معيرة للسائد، عقلانية هي ستاة دعوة إلى التميز وبعد المعرفة الانتولوجية والسقية، إن لرس هيجر يهدف إلى إقناعنا بأن الحياة تدخل الحضارة المعاصرة، حضارة التقنية والتقدم الصناعي الهائل، عقاب لا خلاص لد منه إلى بيجوند إلى الخصوصية والفردانية، ولا يعوتنا التنبيه إلى أن هذا المنحى خطير فلا تزال الإنسانية بحاجة ماسة للتنبيه والعمل الجماعي وأر، الإفراط في الفردانية قد يؤدي إلى اعتزائب الإنسان مركة لحرى.

ب. مهمه فلسفة هيجر الأولى هي تصوير الواقع الإنساني وكشف حبيده ودلالاته، هذه الدلالات ليست حقائق كما تد يعتقد، ولكنها كشوف شخصية متروكة لتجربة كل موجود إنساني على حدة، هيجر لا يقدم تعاريف ولا يسلط أحكاماً، كل ما يفعله هو أن يلقي بيد كل موجود إنساني مفتاح تجربته الخاصة وعليه أن يتصرف فيما بعد وفق ما يعتقد أنه عامل إثراء وتعسيق لكل تجربة

علاقة مارتن هيدجر مع الفلاسفة الفرنسيين

لا تزال العلاقة المتأرمة بين الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر 1889 - 1976

والفلسفة الفرنسية بؤرة جدال حاد لم تنطفي جنوتها رغم مرور عقود من الزمان على تأجيلها. ففي أربعينيات القرن الماضي أحب الفرنسيون هيدجر بعد أن سحرهم بفلسفته وفكره، وكان من المفكرين القلائل الذين استدرجوا شرائح واسعة من لُحِبِّ الفلسفة المتقنفة لينغمسوا في النقاش الفلسفي وينشغلوا بالقضايا الكبرى لمصرهم عبر رؤية متعققة ونالمة.

بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح هيدجر نجماً لامعاً في سماء الفلسفة الفرنسية، ويات له حراس ومناصبون يتبنون أطروحاته ويمتدرون فكره منصوباً من النقد والخطأ، واستمر كذلك حتى صدور كتاب مثير للجدل بعنوان "هيدجر والاشتراكية الوطنية" للباحث الفرنسي "فيكتور قارياس" كان هذا الكتاب سبباً رئيسياً في إشعال نار العداء بين هيدجر من جهة، ولُحِبِّ الفلسفة المتقنفة من جهة أخرى، وتسبب في تفجير موجة عارمة من التجريح والنقد والرفض لكل ما يمت لفكر هيدجر بصلة، إذ تناول الكتاب تعاطف "هيدجر" مع النازية وإيمانه بمبادئ هتلر انبهرية وثيابه بكتابة بعض خطب هتلر الشهيرة بما خلق صورة متناقضة بين فلسفة الذبح والإنشاء في الذرية ومبادئ الإنسانية التي طالما دأب بها هيدجر حول الفرنسيين.

تأتي الإشكالية من أن البنية العميقة لحقوق الإنسان والمتغلطة في الثقافة الفرنسية، أصابها جرح بليغ بالإطلاح على ماضي هيدجر النازي، فالسماح الفكري والثقافي الفرنسي خلال أربعينيات وخمسينيات وستينيات القرن الماضي، كان يحث على تسجيل مبادئ حقوق الفرد وتكريس الحرية والمساواة وسلطة الأمة وهي المبادئ التي رسمتها الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر، فعلى الرغم من انقسام الفلاسفة الفرنسيين إلى ملحدتين ومتدينين، إلا أن الفريقين يلتقيان في نهاية الأمر عند احترام المبادئ الإنسانية التي تحفظ للإنسان قيمته وحرية، فاجاب عقدة النازية لتفطخ صورة هيدجر بألوان من سوء الفهم المختلفة، وتلاحق مفاهيمه وأطروحاته الفلسفية بمسوء الظن والرفض وإعلان الحرب.

بدأ الفلاسفة يفتقرون على حقيقة مؤمنة تقول إن "رسالة هي النزعة الإنسانية" التي كتبها هيجل، لم تكن سوى وهم كبير، والشيء في الأمر هو وصول الفيلسوف الألماني هيجل إلى هذه المكانة الرفيعة في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي كانت فيها للمثاعف الفرنسية متأججة ضد الميدي النازية وحلفائها. وصور البعض من الأمر بعيد الصورة الكاملة عن الفلسفة المعاصرة الحديثة، وانتشار الجهل بطبيعة فعلها الوضعية، لكن المعرفة بالممارسات النازية أصرت بمكانة هيجل في فرنسا، وأثارت روعة فكرية عارمة لم يهدأ غارها حتى اليوم، فعلى مدى قرن ونصف من الزمن هيمنت الفلسفة الألمانية على الفلسفة الفرنسية، وتبنت فرنسا نظريات الفلاسفة الألمان أمثال كانت وهيجل وبيتشه وماركس وفرويد. في نهاية العشرينات من القرن العشرين.

بدأ اهتمام الفرنسيين بالألمان ربما خلال فترة الفيلسوف الفرنسي "يساوير لوبس" الذي درس في ألمانيا، ثم ترجمت أفكار هيجل إلى الفرنسية لأول مرة عام 1931 على يد "ميري بيت كورين" والذي قدمها باعتبارها بداية عصر فكري جديد، ثم لعب "ألكسندر كرجيف" والذي انتشر بحاضراته عن فلسفة هيجل في الثلاثينيات، دورا كبيرا في جذب الانتباه نحو لفلسفة هيجل.

بعد عام 1949 لمع نجم هيجل عندما قام **جس بول ميرر** كرد فعل للرقص الديني الفكرة الوجودية بتأييد موقف هيجل من الوجودية بمعناها الواسع، إذ أن فلسفة هيجل تبدو منكرة ملاكووية، ومع ذلك فإن هيجل لم يصرح باعتبارها كذلك.

كان هذا التفسير الوسطي، أحد الأسباب الرئيسية لاهتمام الفرنسيين السريع بفكر هيجل ليس الحرس إلا أن هناك أسباب أخرى ساهمت في هذا الاهتمام، من بينها رغبة الفلاسفة الفرنسيين في تصحيح رؤية ماركس السطحية حول النص الخطي لفكرة الوجودية ومنها مبدأ الوجود والعدم، واتخذ عدد من المثقفين الفرنسيين هيجل كمرآة للتخلص من سيطرة "مارتير" على الثقافة الفرنسية، إذ أن المفكرين الفرنسيين الكاثوليك استخدموا هيجل "المنحدر من تربية كاثوليكية للاحتجاج على مجاهرة "مارتير" بالإلحاد، هذا صاعدا إلى نجاح هيجل في تقديم نفسه على أنه بديلا للماركسية الفرنسية.

كانت أول موجة احتجاج على بروج نجم هينجر في الأوساط الثقافية الفرنسية دون التحول في التفاصيل صادرة عن صفحات صحيفة "مارتر" التي كانت تصدر تحت عنوان "الأزمة الحديثة" عام 1946 و 1947 وذلك قبل أن تتلعج موجة الشغب العارم بصنوبر كتاب "فيكتور فاريان" الذي عكف على تصوير واقعه السياسي وكشف حباياه ودلالاته إلا أن علاقة هينجر بالفلسفة الفرنسية تحمل بعدا آخر ارتبط بفلسفته حول الوجودية والرماس، فالرماس عند هينجر ليس مجرد استناد ألقى، بل حركة يومية نحو المستقبل وتلوه على ذلك أن الإنسان هو مجرد مشروع وجودي - مرهون بتحقيقه المستقبلي، وهي الرؤية التي يتخذ فيها بشدة فلسفة "رونيه ديكرات"، ففي لحن مختصر نشر عام 1937 قبل الحرب العالمية الثانية اقترح ضرورة وجود حوار بين الفرنسيين والألمان.

مع انتهاء الحرب ونهاية مطرئته بتهمة النازية، كتب هينجر يائس الفلاسفة الفرنسيين مساعدته، فأرسل رسالة يستدح "مارتر" ويصفه بالفكر الوحيد القادر على فهمه بالطريقة الصحيحة، فلم يجب "مارتر"، لكن بعد بضعة أشهر، وتحديث في **نومبر 1948** تسلّم هينجر رسالة من جان بوفرية، وكان تابا سمور انذاك، ناقص هينجر الفرصة، وردّ برسالة أراد بها أن يحدث السريد من المفكرين الفرنسيين على الرد لتناول الموضوع الأكثر تشويقاً بالنسبة لهم وهو "رسالة في النزعة الإنسانية"، وتعد هذه الرسالة الفصل محل لقراءة هينجر كونه عدل في الكثير من المطلقات العامة لفلسفه الخاصة.

احتوت رسالته هذه على نقاط رئيسية أبرزها أنه استعمل الفرصة لاستعادة ثقة الفلاسفة الفرنسيين فيه فأبمد نفسه تساناً عن "مارتر"، وركز على قضية الإنسان التي كانت محط تساؤل وشتتكار بعد ثبوت ارتباطه لفكري بالمبادئ النازية، كما أنه قدم نمطاً فلسفياً جديداً شكّل المعطاة حقيقة في موقعه من القيم الإنسانية، والمثير أن هينجر الذي تخطى عن بوره كرجل دين في الكنيسة الكاثوليكية عام 1919 ورسخ لمبدأ الوجودية ليحذف على وتر الدين في رسالته فاستخدم **اسم (الله)** فيها لأكثر من 29 مرة استعمله لغرضاً التي يعتق معلميها مذهب الرومان الكاثوليك، في الوقت ذاته انتهم الفرصة لتهنئة الماركسيين بالإعلان عن تميّنه للماركسية، فكانت رسالته تلك بمثابة الفرصة الذهبية التي استعملها انصاره الفرنسيون في محاولة منهم لإغاثته، وهي التي

كانت تتطلب رغبة لإعادة تقييم الموقف ككي رسم صورة جديدة له تفصل فيها نظرياته الفلسفية عن قناعاته السياسية رغم التقاصر الحاد بين الاثنين، كان هيدجر ككثير من الفلاسفة الذين كانت نظرياتهم الفلسفية تتناظر مع ممارساتهم الفعلية

فلسفة التكنولوجيا عند هيدجر

يقف العالم على عتبات تغيرات اجتماعية عميقة وجذرية، بفصل التقسيم والاندراج التقني والمعلوماتي، وصارت الثورة التكنولوجية والعلمية تشكل أهم عامل ديناميكي لتسريع وتأثر تطورها المعاصر ذي التأثير العاصف في الحياه الاجتماعية، ويتغير بفصل تلك طبيعة العمل وجوهره، يترافق ذلك مع تغيرات في اليباء الثقافي وفي الكثير من مفاهيم حضارتنا المسيرة ومنظومات فكرية.

سام هذا الواقع، لإيقاعات التقنية المتسارعة تبرز بحدة أسئلة فكرية قديمة وجديدة ذات أبعاد هامة تتعلق بطبيعة ظاهرة التقنية ومشكلة وجود الإنسان ومصيره اسم هذا التقدم، ولعل السؤال الأبرز والأكثر وضوحاً هو: هل يعتبر التقدم خلقاً عادلاً خير وهدى للبشرية، أم يخفي في ضيقه هلاك وبؤس لها؟

يبدأ السعي، صرح مسألة التطور التقني السلي المعاصر ميداناً لسجلات ومناقشات فلسفية وفكرية حادة وعميقة واليوم، يعاين الفكر عصر ازدهار فلسفة التقنية، حيث تخطت الأنك الاجتماعية وتستند بحدة نتيجة لتلك الانتمسارات المبهرة للتقنية العلمية ومن هه، فقد ظهرت فرصيات وآراء ونظريات جديدة، تعي أهمية ديناميكية وتلك التعيرات الحاصلة في ظروف المسيرة التقنية.

يقدر الفيلسوف لأساسي سارترين هيدجر بوجهة نظر خاصة من بين هذا الزكام من التطريبات والآراء عن مفهوم التكنولوجيا ولعل ذلك مرده، للعق والتسولية اللذين تتميز بهما آراؤه بهذا الصدد.

واهم سؤال في نسجه هيدجر يتعلق بمعنى الكينونة، هه السؤال وهو الأكثر أهمية وعصوبة في الفكر، وتكس الأهمية في تفسيره وتوضيحه، إن السؤال عن الكينونة يعني استدارة المائل بالموجود إلى ههك كينونة هي كينونته التقنية، ههي أسلوب لإثبات وتأكيد وجود الإنسان، هي الأول بالمقارنة مع المجتمع، لقد أظهر

هيدجر أن التقنية لا تصمم ولا تصيغ فقط العالم التقني التي يسلط عليه ويستبد به وحسب، بل وتضع لأوسر كل مجالات الوجود، ويتسرب ويتغلغل بأبعادها في الحياة الإنسانية والاجتماعية والتاريخية.

بها نكمل. يعلن هيدجر وبحدة قطيعته مع تقاليد فلسفة التقنية الأوروبية، التي ركزت جل اهتمامها على الملجرات والاكتشافات والتدبر بالمستقبل على صوء التقدم التقني، وربما تعلم تلك الفلسفة أن المجتمع الإنساني تحول إلى آلة عملاقة وصخرة يمثل الإنسان فيه دور المادة الخام نتيجة التقدم التقني.

لم تمد التقنية وسيلة بيد الإنسان، وإلا على المكس تحول الإنسان نهبه إلى معطى وسيلة لها، وفي هنا يتمثل مكس الخطر الذي يهدد وجود الإنسان وصيوره، فلنؤمر مرة في التاريخ يقف الإنسان عند نفسه، ويرد من جديد سؤال: كيف يريد الإنسان أن يستمر على التقنية وهو حاصع لتطوره تمام؟

تأسيسية كما يقول هيدجرع تبدو باستثمار قوتها المادية اللامحدودة بمظهر القبطان، الذي يقرء باحرة ضفصة من الحديد والولاذ، ويشير المقرب سمطيسي إلى فولاذ الباحرة وليس إلى لتعمال، يهده الباخرة، من المستحيل أن تحقق الإنسانية الهدف المنشود، لأنها مستور في دائرة مغلقة، وهكذا، نجد أن جنود المعلوم في أساسها الجوهرية قد نوت واصمطت.

أشار هيدجر، أن نتائج عزو التقنية لأوروبية حملت أتكالا مختلفة وفي بعض أفتها مبهمة وغامضة، حتمية التكنولوجيا تقريبا قدرية بالنسبة للإنسان، بمعنى أنها تحمل في دأحها مهمة التفكير غير القابلة للشك، أتى الإنسان من القرون الوسطى الرمزية إلى الإبرالك الأوروبي الموصوعي للموجوبات، لا لأنه قرر أو خطط ذلك، بل لأن الكيونة فتحت في عصره على جانب جديد.

ليست التقنية على ما يبدو عند هيدجر وسيلة وآلة لتكبيد المهمات، وجوهرها ليس في الضايط المحتلب لكشف إكاديات المجتمع والطبيعة فقط، بل في تأمين مثل هذا الكشف، في إعادة الإنتاج الدائي

التقنية لم تعد قيمة شاملة للكون، ويمكن في مكانتها قدرتها مع أهمية الحقيقة،
يقيم هيدجر مجال الكشف مثل اليتو اليونانية والتي تسمى لغويا **(اليسيس مخفف)**،
فالتقنية هي مفهوم هيدجر أهم أسلوب لإيجاد خصائص الكينونة، وهي الصان الوجود
لإيجاد مكانة لإنسان هي الكينونة، ولولاها لقطع الإنسان وجوده التاريخي، ولمسح
بظهور ما هو متعلق فيه.

الإنسان يخاطب الكينونة من خلال ماهية التقنية، إنه يسمع نداءها، ولكن
يستطيع تصنيف النبضات بشكل صحيح، لأن التقنية تحت الإنسان على الانفتاح الذاتي
الكاتب، يقول هيدجر في **(اليسيس الفلسفي)**، (طبيعة الحقيقة، أي **(الكشف)** تعود
تسما من خلال الوعي، ومع هذا، فإن هذا الوعي ليس مفعلاً أو خطأ، وهو على شكل
تحف مردوح بحث طبيعة الحقيقة بالأعجاب، إن الحقيقة هي طبيعتها هي سرع
الحجاب... وطبيعة الحقيقة هي ناتجا هي الصراع الأولي الذي فيه يتم كسب ذلك
المركز المسفتح، الذي ينفق ما هو موجود، والذي منه يرتد إلى ذاته).

لأنس هذا الوجود بين غيره من الموجودات يقوم بالحتم، وبما يحدث في
هذا العنصر الذي يقوم به الإنسان لا يقل عن كونه اقتحاب للموجود هي جملة، يتم
الاقتحام أو العزو بصورة يفتح فيها الوجود على ما هو عليه، وبما هو عليه، وهذا
الاقتحام الذي ينشأ عنه التفتح، هو قيد كل شيء، وفق طريقته الخاصة، ما يتم
الموجود لنفسه، والكينونة مستحيلة بدون الوجود الإنساني.

لأنس يعبر **لأنس**، يحوي من وضع حصوري **(vorhandenheit)** إلى
وضع مساعد **(zuhandenheit)**، تشبه فكرة هيدجر هذا الحضور الكينوني الفكرة
المطلقة عند هيدجر، ولكن يشير هيدجر، لا إلى الحضور وإنما إلى إمكانية ميرر الإنسان
(هذا) كينونة.

يمكننا النظر إلى الوضع المساعد كمنهج حقيقي للأشياء فالتقنية تنمو من
الطبيعة المادية، ولكنه يدخل في التركيب الوجودي لوجودية الإنسان، التي تملك
خاصية تحويل أفكاره إلى مرسومة، وهكذا يجد الإنسان الحقيقة.

فإذا نظرت من بعيد، يبدو جهاز ثقلي الإنتاج وسر الكيفية بعبء كل البعد، لكنهم في الحقيقة ظاهرتان متقاربتان جداً، يرى هيدجر في التقنية طريقاً تاريخياً من خلال قربه من الفن لسوء الإنسان وعظمته.

حل الحضور صفة الموجودات في تصور العالم الإغريقي، وأما في الشيء فكرة المثل المعطى له، حق التصويت في العالم الإنساني، فالإلهة سم آخر لكمال مثل الشيء (كمال الوجه).

ر الكسة يونانية (تحو)، لا تعني فقط نشاط الحرفي، مهارة، تقن، بل الفن بشكل عام، ليس المهم في التقنية التصنيع بل الإيجاد، وهكذا تمتد جذور التقنية في الأعماق، في مجال حيلة السيار التام للكيونة، يخفي الإنتاج العلمي - التقني إمكانية عظيمة للعلاقة الحرة والمودة الحرة للكيونة (عند نصير لتقنية هو و... حجة فيه)، فالن يتروك الحقيقة تخرج، الفن - منعكس في العنس الفني هو اليسوع الذي يقتر إلى حقيقة الوجود.

(الحقيقة هي حقيقة الوجود، لا يحدث والحسن سرور شيء، تظهر الحقيقة حسب تشريع في أصل، وانظروا ما مصدره وجوداً للحقيقة هي أصل الفني كمثل هو الجملة ومن ثم قرن الجميل بحث على تكشف الحقيقة)

امتنع نشاط إنساني - حسب مفهوم هيدجر - على ارضية العالم الروماني، وحتى الآن عن التوجه نحو كمال المثل، صار قياسه كمية العمل وحجم الإنتاج المتغير في العالم الخارجي، وبذلك ذهب بعيداً، متجه نحو نهاية رديئة، وهكذا صارت التقنية خطرة جداً، لأنها سببت الآن على أساس استبعاد الكيونة من النظر، وفقدت الحيرة العلمية - التقنية تحاط على العنصر الموضوعي للتقنية، الذي يهتم بمسائل الكيونة، وبالمقابل ما يجعل التقنية مهنة المنطوق التاريخي نحو الكيونة، بمعنى آخر إن الخطر الأساسي ليس موجوداً في التقنية وتقنية الحياة، ولا توجد أبالسة لتقنية، ولكن هناك خطر عدم فهم ماهيتها، من المسائل الملحة بالنسبة لهيدجر إيجاد تقنية خارج الأساس لتقنية وتحديد أفقها الحقيقي في تاريخ الثقافة البشرية، فهو ينظر إلى نظريات

التقنية الموجودة كضريبة المستوى العالمي لتطور التقنية وعلاقتها الفيتيقية^١.
 من العجيب أن الإنسان الذي يقوم بأبحاثه، وفي هذه اللحظة التي يتأكد فيها
 ما يتخيل إليه حقاً - يتحدث عن شيء آخر، إن ما ينبغي أن يبعد إليه البحث هو هي
 بساطة ما هو موجود، وخارج هذا الوجود لا شيء، ما هو موجود وحده موجود،
 وحالات ذلك لا شيء، ما هو موجود موجود فحسب وخارج ذلك عدم
 ولكن، ما الذي يستود إلى لاهتم به لعدم؟ يسأل هيجز في (ما
 استباير يقا)، (العدم أمر يرفضه العلم ويستبعد بوصفه مكوناً سليماً خالصاً، ومع ذلك،
 فأنا حين استعمل العدم على هذا النحو، لا يكون كمن يقنه؟ ولكن نستطيع أن نتكلم
 عن القبول حين نقبل لا شيء؟ ولا نقع حيند وقوعاً صريحاً في مساحة لفظية جوفاء؟
 ألا ينبغي على العلم أن يصطنع الآن ما ينقسم به من جديد ويعيد عن الانفعال ليقدّر
 من منهذه معصود على ما هو موجود فحسب؟ هل يمكن أن يكون العدم ببسببة تعلم
 مصدر الفزع والوهم؟ وإنما لم يتجاوز العلم ما له من حقوق سيلغي نقصة واحدة ثانية،
 وألا هي أن العلم لا يريد أن يعرف شيئاً عن العدم، وهذا في نهاية الأمر هو
 التصور العلمي المحكوم للعدم

نحن نعرف هذا العدم من حيث أننا لا نريد أن نعرف شيئاً عنه، العلم لا يريد
 أن يعرف شيئاً عن العدم، ولكنه من المؤكد أيضاً أنه حيث يبحث العلم عن التعبير عن
 ماهيته الخاصة، يهرب بالعدم لجنده، فما هو يلجأ إلى ما يرفضه، فأني تناظر ناك الذي
 يكشف عنه العلم في حقيقة الجوهرية؟

وحيث تتأمل وجودنا الفعلي - بوصفه وجوداً يحدده أبحاث العلمي - نكون قد
 وقعنا في ورطة، حيث يكمن فيها سؤال، ولا يحتاج السؤال إلا أن يصدغ في لفظه
 المحددة، السؤال هو: ما، عن العدم؟

(١) *العدمية* (eternisme) كلمة برمنالية الأصل تدل على المبادىء الممياء للقوى الخارقة أو اللاشعور
 الفلسفة (كنفيس حادد انشائي في اليهودية، لايبوب في المسيحية، والحرر لاسود في الإسلام)،
 ولكن المعصود هنا عبادة الماد (لا - م) إلهاء وشاغل خارقة غريب فتجعلها موضوعاً للمهابة
 كثرة وسلطة متجسدة

العدم عند المنكر الألماني يكشف في القلق⁽¹⁾، فيه تختبئ مواجهة العدم، إن العدم يجعل نفسه يعرف مع الموجودات، هي الموجودات التي يتم التمييز عنها كإزلاق من الكل، إفي الير الجبري بعدم احاص بالقلق يستق لاقتحاح، الأصلي للموجودات كموجودات .. بها موجودات وليس علما .. إن ماهية انعدم العدم لأصلي تكن هي به تحصر الوجود .. يسمى لأول مرة عام الموجودات كموجودات

(إن للقلق مصدرق من الحديث يقول هيدجر في (انكيونة والزمن) لأن الموجودات ككل تتزلق، حتى أن العدم يحوم من حولك على هيئة القلق عند يصمت كل نطق عن (الوجود).

هذه هي أهم أفكار فلسفة التكنولوجيا عند الفيلسوف الألماني مارتين هيدجر، لعلها تبدو في زمننا قديما بدق في صيغتنا لئلا نلغظ الخطر الكاس في تلكبت المصاهرة.

أعماله الأساسية الأخرى:

- "نروب لا تفرد إلى أي مكن (1950).
- مدخل إلى الميتافيزياء (1963).
- ما هي الفلسفة؟ (1966)
- التسائل والتخلف (1967).
- توجه نحو الكلام (1969)
- حول نيتشه (1961)
- مقالات ومحاضرات (1962)⁽²⁾.

(1) القلق عند هيدجر ليس بقلق، وهو مختلف كلياً عن الحزن، ويظهر القلق النفسي عندما يكون هناك شئنا (موصوفاً) ما نقلق عليه، مثلاً نقلق على المال، الامتحانات، الحبيب، إلخ، ولكن القلق يقصده هيدجر من هو القلق الفلسفي (ميتافيزيقي). بمعنى آخر، لا يوجد أمامك شيء (موصوفاً) نقلق عليه، بل إننا نقلق على شيء، مثلاً، القلق على وجود الإنسان نفسه، الموت إلخ، إن القلق هو في الحقيقة قلق في وجه يقو هيدجر في (انكيونة والزمن) ولكن ليس في هذا الشيء، أو ذلك الشيء، القلق في وجه هو دائماً قلق لي ولكن ليس من أجل هذا أو ذاك، إن القلق يكشف العدم.

(2) تم تجميع أجزاء من هذا النص عن قاموس هانز الفيلسوف، باللوب جيرار نورديري وأندريه روسيل ثوريه: أكرم قطاكي - ترجمة: ديعثري ألبيريتوس.

الماركسية Marxism:

مصطلح يدخل في علم الاجتماع والاقتصاد السياسي والفلسفة، سميت بالماركسية نسبة لعنظر الماركسية، الأوس كارل ماركس، وهو فيصوف ألساسي، وعالم اقتصاد، صحفي وثوري أسس نظرية الشيوعية العلمية بالاشتراك مع فريدريك إنجلز وهما من معلمي الشيوعية فقد كان الاثنان اشتراكيين بالتفكير، لكن مع وجود الكثير من الأحزاب الاشتراكية، تفرد ماركس وإنجلز بالتوصل إلى الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية، وفق المنطق الجدلي وبأنهات ثورية فكانت مجمل أعمال كل من كارل ماركس وفريدريك إنجلز تحت اسم واحد وهو الماركسية أو الشيوعية العلمية.

أقسام الماركسية:

تقسم الماركسية إلى ثلاثة أقسام أساسية:

- فلسفة ماركسية.
- اقتصاد سياسي ماركسي.
- الشيوعية العلمية

وكان كارل ماركس وفريدريك إنجلز قد قاما ببدء ماركسية من خلال نقد

وأعادة قراءة كل من:

- 1 الفلسفة الألمانية: فقد اهتم بالفلسفة الكلاسيكية الألمانية وخاصة مذهب "هيجل" الجدلي ومذهب فيورباخ المادي.
- 2 لاقتصاد سياسي، الانكليزي وخاصة للمفكر آدم سميث والنموذج الاقتصادي لديفيد ريكاردو.
- 3 الاشتراكية الفرنسية في القرن التاسع عشر، لأنها كانت تمثل أعلى درجات النضال الحاسم ضد كل نهريات القرون الوسطى وأهمها الإقطاعية.

التأسيس

كارل ماركس (1818 - 1883)، اقتصادي وفيلسوف ألماني، ولد في مدينة
ترييف من بكان رابانيا يهودي، ثم بعد أن أنهى دراسته الجامعية في العام 1843.

تزوج من ابنة عائلة أرستقراطية معروفة هي جيني فور ويستفال، ثم يمكنه اصطفاها
الحكومة البروسية من **البيجاليين** اليساريين الذين كان ينتمي إليهم (مع برومو باور
التي اتهمه ساركس لاحقاً بالتورط في الكسب والمكسب الدجواربة) من متابعة دراسته
الجامعية، مما دفعه لأن يتوجه نحو الصحافة، حيث كتب باندو الأسر (1842) في
الجريدة لريمانية *Cazette rhénane*. قبل أن يؤسس (1844) في فرنسا الحوليسيت
الفرنسية - لألمانية *Les annes franco-allemandes* - فرنسا التي اضطرت إلى
تركها بعدد بسبب صداماته مع السلطات الفرنسية والبروسية، فطلب اللجوء إلى
إنكلترا التي كان سيقه إليها صديقه وسعدونه فريديك إنجلز، والتي ماتت في عاصمتها
لندن، بعد أن ساهم مساهمة فعالة في تأسيس لأسية الأولى

عند نقطة تلاقي الفلسفة الألمانية مع الاشتراكية الفرنسية ومع لاقتصاد
السياسي الإنكليزي، وضع ماركس، الذي استلهم من جنسية هيغل ومادية فوير باح،
أسس ما سيصطلح بعدئذ على تسميته بالاشتراكية العلمية.

فكما من هيس - قام ماركس بتحديد التناقضات القائمة ثم يتجاوزها، وافصا
المثالية، الطبيعية، في نظره، وجدت قبل الفكر، وهي تعمل بداتها منذ البدء، ولها جنسيتها،
وتتعارض مادية ماركس الجنسية مع مادية فوير باح البسيطة والميكانيكية، التي تصور عالما
خاضعا نوما للمؤثرات الميكانيكية نفسها، لهذا أراد يحاول تفسير التحولات الطبيعية
المتتالية والتصارعة فيما بينها حتى يتم تجاوزها من خلال ظهور واقع جديد أرقى، وفق
مبدأ التعيز النوعي والتطور من خلال قفزات، ونشير هنا إلى أن ظهور الفكر، غير سياق
التطور الطبيعي، يتحد بنظر ماركس أهمية خاصة، فالأفكار وليدة السخ، الحاضرة في
ولادتها لشروط مادية خاصة معينة، ليست حكا هي التي تدير العالم، إنما وهذا ما يقبله
ماركس - هناك عمل متبادل بين الإنسان الذي هو نتاج الطبيعة وبين الطبيعة التي في
وسعه التأثير عليها - ما يبدو وكأنه توفيق بين تلك المزايم التي **تقر**.

1. ليس وعي الإنسان هو الذي يحدد شروط معيشته، إنما ظروف حياته

الاجتماعية هي التي تحدد وعيه.

2. "حتى الآن، كان كل ما فعله الفلسفة هو تفسير العالم بطرائق مختلفة أب الآن

لقد أصبحت المهمة هي تحويله" (الفرصة الحديثة عشرة حور فوير باح)

وكانت هذه المبادئ العامة هي القاعدة والأساس الذي ببيت عليه المادية التاريخية، التي ما هي في الحقيقة إلا التطبيق على مسيد المجتمعات البشرية لمبادئ المادية الجدلية. لأنه بمض النظر عن نظريتها إليها كفسلفة للتاريخ (رشته مثل غيره) أو كأساس للاثمتراكية العلمية وذلك وفق المنظور الذي تتبناه فإن المادية التاريخية تنطلق من تعريف أساسي للإنسان يقول بأن في وسع تعريفه بوعيه، بمواقفه، وبك ما يريد، لكن في الحقيقة هو يعرف بنفسه على رص الواقع بدءاً من تلك اللحظة التي ينتج فيها وسائل عيشه، وبالتالي، يؤمن سميته

من هنا تأتي الضرورة، بالسمية للمجتمعات كافة، لأن تنتج الحيراث التي تلبي حاجاتها المادية، من هذا المنطلق يعتبر ماركس أن تطور قوى الإنتاج هو حجر الزاوية لكل تطور تاريخي، لأن الاتساق الاقتصادية هي التي تحدد، في جميع العصور، وجود طبقات اجتماعية متناقضة (حصراع نظقي) من جهة، وهي التي تشكل، من جهة أخرى على شكل قوى إنتاج وعلاقات إنتاج البيئة التحتية للمجتمع، كمسبب أو كأساس للبيئة الفوقية لإيديولوجية (كاستمقبات مادية، ولاحداثية، ولجسدية، والحقة قوية، نـ)، التي في وسعها أن تؤثر مسبباً، في المقابل، على القوى الاقتصادية، فالإيديولوجيا التي تمر عن وعي المجتمع بذاته، في مرحلة معينة من مراحل تطوره، تعكس أيضاً (وإن يحددها) المصراعات التطبيقية لهذا المجتمع من خلال تبيان نفسها كموضعة معكوسة للعلاقات الواقعية، وتلك عن طريق الطبقة السائدة التي تفرض رؤيتها للأشياء على أولئك الذين يعترضون إلا يشكوك في تلك الرؤية؛ من هنا يمكن لنا القول بأن لارتقاء الديني يعزبه "المسعود" الذين يوجون للفرقاء بالحصوع، على أمل أن يتمتعوا في لاحرة بما ليس في وسعهم التمتع به في الدنيا، على سبيل المثال؛ "لحدوى الطبيعية" المتضمنة في إعلان حقوق الإنسان والمواطن (كاستمودة، والحرية، والأمن، والسدية) لا تعني في الواقع إلا لإنسان البرجوازي، المحدد بدقة من خلال طبيقته، وأجبراً، فإن "الوهم الطبيعي" الذي يذكر مسيرة التاريخ (لاقتصاد ي ولاجندي) يشكك اعتقاده فكرياً لصالح الطبقة البرجوازية الرأسمالية.

در من ماركس تناقصات النظام الرأسمالي، المستند إلى قانون المنافسة، التي تجعل العمل أقل فأقل كسباً، وتريد من لائسائته، واستتبع أن هذه التناقضات، التي هي السبب الرئيسي لمتناقضات تزداد تفاقم بين الطبقات الاجتماعية المتناقضة، ستؤدي في النهاية إلى زوال الرأسمالية، بعد الثورة البروليتارية وستبدال الاشتراكية. ثم الشيوعية العالمية، بها هكذا يتحقق معنى التاريخ عبر جهود البشر من أجل تجاوز مصاعبهم المعيشية ما يمكن، من خلال تلك المسيرة المحتملة للسيرورة لتاريخية، على شكل منطويات إنتاج متتالية، تتطابق في المحصلة مع التوصل المحتسب إلى التحرر التجاني للإنسان في مجتمع لا طبقي

رأس المال - نقد الاقتصاد السياسي

لم يصدر من هذا العمل الرئيسي خلال حياة ماركس إلا الجزء الأول في العام 1867، وفيه حين تطور نقد الإنتاج الرأسمالي، 1- الجزء الثاني (محاكمة دورة رأس المال) والجزء الثالث (محاكمة مجرى الإنتاج الرأسمالي) فقد قام بإجلاء بتحريرهما اعتماداً على الملاحظات واليهودش التي تركها ماركس، وطبع ونشر عام 1885 و عام 1891 على التوالي، أما الجزء الرابع من المؤلف ("نظريات القيمة الزائدة")، فقد حرره دوستسكي في بين عامي 1900 و 1909، استند أيضاً إلى ما تركه ماركس من وثائق (كان عنوان طبعته الروسية هو "نقد المفهوم للاقتصاد").

بمبادرة صدور الطبعة الفرنسية لأولى من عامه (1879). به ماركس القارئ قداماً، لا يوجد طريق ملكي إلى العلم، فقط يؤكّب الحظ ليصل إلى ذرى قمة الحقيقة من لا يخشى إجهاد نفسه في تعلق دروبه المستعرجة، وقد كان الهدف من هذا العمل استي بر من من عنيته واستند إلى كمية هائلة من المخطوطات الرقمية دراسة قواسم تطور النظام الرأسمالي، وفي المحصلة، تناقصات هذا النظام، فقد فصح المؤلف لأخلاقية نظام التبادل الرأسمالي القائم على مبدأ أن على المال أن يولد ذاتها المزيد منه؛ لأن رب العمل لا يشتري في الحقيقة نتائج عمل عماله، وإنما يشتري قوتهم على العمل، ما يخلق شكلاً جديداً من العبودية، ألا وهو استغلال الإنسان للإنسان، فالقيمة التجارية لما ينتجه العمل كأجر لسله هي أكثر مما يتقاضاه، ويدعى ذلك الربح

الذي يحققه رب العمل نتيجة لهذه الفرق **ب- تقنية الرقعة**. إن بحث الرأسمالي النائم عن الربح - الذي يجد دسًا وسمًا وطرق جديدة لزيادة موارده من خلال الاكتنافات المتعمدة يستمرز على حساب البروليتاريين، هو **الخطيئة الأساسية** لهذا النظام، حيث يؤدي حفص الأجور إلى حده الأدنى إلى انخفاض لقوة الشرائية ومنه إلى الكساد والبطالة خاصة وأن المنافسة تتطلب دافع زيادة في الاستثمارات **(رأس المال لذاب)**، مما يقلل من نسبة الربح، كما أنه يؤدي تجمعات تؤدي إلى روال أرباب العمل المصارعين سرعان ما يتحولون إلى بروليتاريين، لذا فإن مصير الرأسمالية هو أن تنتهي بحكم تناقضاتها الداخلية. فاحتكار رأس المال لا يتوافق مع متطلبات الإنتاج، وهذا ما سيؤدي في النهاية إلى اقتصاد جماعي، ونشير هنا إلى أن أهمية مؤلف رأس المال بالنسبة للاقتصاديين، حتى المعادين منهم لفكر كرسية، من البكيرة.

ونشير هنا إلى أن العقيدة الماركسية، كمقيدة مفتحة، مبنية على أساس المادية الجلية والسدية التاريخية، لا تحتاج لأن تثبت أهميتها في يثلق بالفكر الثوري في القرن العشرين، لند نلاحظ أنه، كاستراتيجية لمركس وإنجلز، **الذين تصور (يس)** **(حزب الشيوعي)** ضرورة وجود حزب ثوري ومارس نشاطا تضاليا عبر الأسيرة الأولى التي ساهم في تأسيسها، قام لينين بتأسيس ذلك الحزب على قاعدة الدمج بين الحركة العمالية والنظرية العلمية مؤكداً على موضوعية تضامن بروليتاريي العالم **(الرؤية في اليس)** التي جعلت منها الفكرة الأساسية للأهمية الثالثة **(1919)** حيث يجب على البروليتاريا في جميع البلدان أن تتصل دون أي تحدد لأي شكل مسبق، ضد هيمنة البورجوازية، ويكون الإنسان الجديد في النهاية وهو نتاج مجتمع بلا طبقات محققا لكامل تلتحه ومنحزراً عن قانون الربح.

ومن خلال تأكيد على أن الإمبريالية هي المرحلة النهائية للرأسمالية، عارض لينين إصلاحية كاوتسكي **(18٩١ - 1938)**، الذي كان يعتقد أنه سيكون من نتائج عالمية الاحتكارات ترسيخ الرأسمالية وفتح المجال أمام تطور تدريجي نحو الاشتراكية، مما يجعل مفهوم الثورة غير مجد.

ونعده أخيراً بضعة من أهم المفكرين الماركسيين الكثر خلال القرن العشرين، الذين حاولوا أن يجدوا حلولاً للصعاب النظرية للمنطوية، وإما تجديد تحليلاتها وتطويرها، بحيث تكون أكثر انسجاماً مع الواقع، أو من أجل المزيد من الفعالية السياسية: كالإيطالي أ. غرامشي (1891 - 1937) الذي، مثله كممثل الهنداري ج. لوكاتش، سلط الضوء على أهمية فكرة المجموع ووضع نظرية التطبيق العملي (أو «praxis»). عبر التوحيد بين النظرية والتطبيق من خلال الجمع بين السياسة والفلسفة كأساس لنظريته الثورية. (أنظر أيضاً كارل ماركس).

مثالية Idealism.

هي المذهب الفاعل من حقيقة الوجود أفكار وصور عقلية، وإن العقل مصدر المعرفة. فالتطور مثالي بتصوره عالماً عقلياً توأمه أفكار بمثابة النماذج للوجودات الجزئية المادية التي في عالمها المصنوع، والعالم العقلي عنده هو الحق، أما العالم المصنوع فأشبه بالظلال، وباركلي مثالي بقوله أن حقيقة الشيء هي إدراك العقل له، وما لا يدركه العقل عنده، وكانت مثالي حين جعل المقولات العقلية شرطاً للمعرفة، وهيجل مثالي حين قال أن حقيقة الوجود روح مطلق يعبر عن نفسه في الوجود المنشود.

وإثباتية (Idealism) اتجاه فلسفي يحد من السبب القائل بأن الروحي أي اللامادي أولي، وأن المادي ثانوي، وهو ما جعلها أقرب إلى الإنكار المادية حول تنامي العالم في الزمان والمكان وحول خلق الله له.

وتنظر للمثالية إلى الوعي منزهة عن الطبيعة، وهي تدافع كقاعدة عامة عن الثروة الشخصية والادارية، وتضع المثالية في موضع النقيض للجمعية المادية ووجهة النظر الفاعلية.

والمثالية مذهب فلسفي يشمل جانب كبيراً من المذاهب الميتافيزيقية (بمعنى الضيقة أو العينية)، وهي اتجاه فلسفي يبحث عن مسألة الوجود (أو لأبسطه) في حين أن العقلانية اتجاه مذهب يبحث في أصل المعرفة، ويرد هذا الأصل إلى العقل

فقط، وينكر دور الحواس أو المعرفة العقلية أو المعرفة عن طريق الوحي، وعكس العقلانية التجريبية، وهذه الأخيرة تعتمد على البحرية الحسية فقط من دون العقل المجرب، ويُطلق على النظرة الفلسفية المعارضة المادية، حيث ترفض الماديون بأن الحقيقة تتكون من الأشياء الموضوعية المادية وحدها وتحكمها قوة مادية بحتة.

والمقالية تعطي الأولوية في الوجود للروح على أن يكون وجود المادة تاماً، في حين أن المادة تعطي الأولوية في الوجود للمادة على أن تكون الروح انعكاساً للمادة وظلاً لها.

ويرى المثاليون أن الحقيقة المطلقة كاملة هي عالم يتمدد بعالم المادة (المحسوس)، ويرون أن الحقيقة كاملة هي الوعي أو العقل أو الروح، وتطبق هذه النظرة، فإن الحقيقة إما عقلية أو روحانية.

وتقرب المثالية كثيراً من الفلسفة، لأنها تنلج مبحث الفلسفة الثلاثة الرئيسية: الحق والخير والجمال، وظهت المثالية في القرن الثامن عشر الميلادي، ومن أبرز الفلاسفة الذين أثروا المذهب، وكان لهم تأثير كبير في مجرى الفكر الأوروبي عامة.

- جورج باركلي (1685 - 1753م)، ويعد المؤسس الحقيقي للمثالية.
- إيمانويل كانت (1724 - 1804م) ألف كتاباً عنه أهداه نقد العقل الحالص، ونقد العقل العملي.

- جوهان فيشنت (1767 - 1814م) وهو فيلسوف ألماني.
- جورج فلهلم هينل (1770 - 1831م) وهو فيلسوف ألماني، وكان يعتقد أن الوجود المادي مطهر للروح.

- آرثر شو بنهور (1888 - 1860م) وهو فيلسوف ألماني، تأثر بفلسفة أفلاطون المثالية، من كتبه العالم إرادة ومكررة، وقد تأثر بالبودية، لكنه لم يقبل مذهب تناسخ الأرواح.

الأسس

في أوائل القرن الثامن عشر، ادعى الأسقف الإنكليزي والفيلسوف جورج بركلي، أن العالم الطبيعي ليس إلا مجموعة من الأفكار في العقل الإلهي والأرواح

الفردية، وبالنسبة لباركلي، فإن العالم الطبيعي لا وجود له **مستقلاً عن العقل**، وكان معظم الناس في البداية يعتقدون باستغناء إلى المثالية لأنها تبدو وكأنها تنكر حقيقة وجود كل ما نعرفه عن أن هذا العالم مكون من مجردات وجنل وأشجار وقاطحات معاب، وتقول إحدى القصص إن صمويل جوسون وهو الكاتب الإنكليزي المشهور في القرن الثامن عشر ركل حجراً وقال كلماته الشهيرة **"هكذا يدعي شخص باركلي"**، يرى معظم المثاليين أن تعليق صمويل أمر لا يتصل بالموضوع.

واسمى باركلي أنه لم ينكر وجود العالم المادي أو أنه حقيقي، فمثاليته نظرية تدور حول حقيقة العالم المادي وليس وجوده. ورغم ذلك يرى أن الأشياء المادية هي أمر حقيقي، ولكنها لا يمكن أن توجد بدون الله والأرواح الأخرى. وبالنسبة لباركلي فإنه يرى أنه ليكون لأي شيء وجود، فلا بد أن يكون من جلال روحه.

وفي أواخر القرن الثامن عشر وخلال القرن التاسع عشر، حاول الفلاسفة الألمان مثل يسمويل كانت وهيمل وآخرين من المتأثرين بالمثالية بشتى الطرق، حاولوا إظهار أن الحقيقة أمر روحياني، بل أنها تعتمد على العقل دون إنكار حقيقة العالم المادي.

الأفكار والمعتقدات

إن جوهر الحقيقة روحي، والأرواح لا تستطيع أن تدرك نفسها إلا في علاقتها بمصدر مادي موضوعي، وهذا هو علة وجود المادة أو كما قال هيمل: **المادة تظهر تقدياً به الأرواح**.

- إن الأرواح هي الفاعل وهي التي تملك إرادة
- إن الأشياء الطبيعية التي لا يدركها الإنسان موجودة في علم الله **(باركلي)**
- إن معرفتنا تقتصر على الظواهر، ولا نستطيع معرفة الأشياء في ذاتها **(كانت)**

- نرى مثالية أن الشر شيء عارض وعابر في الحياة، ولأنب المثالي يحاول الكشف دائماً عن الطبيعة العميقة والحيلة للإنسان.

في الواقع، فإن المثاليين كثيراً ما يجادلون في أن الحقيقة التي تتفصل تماماً عن العقل، لا يمكن لنا معرفتها

ومن وجهة نظر المثالية، فإن الواقعية وهي وجود الأشياء المادية منفصلة عن العقل هي التي تؤدي إلى التمسك والريبة في حقيقة العالم.

استمر المفكرون المحدثون في الجدل حول فكرة طبيعة الحقيقة، فالواقعيون السيتافيريقيون يعتقدون أن الحقيقة أمر موضوعي بمعنى أن وجودها وطبيعتها منفصلان عن عقولنا، ومع ذلك فإن معظم الواقعيين السيتافيريقيين يوافقون على أننا لا نعرف العالم إلا كما يبدو لنا فقط، وأن الطريقة التي يبدو بها العالم لنا، تعتمد على عقولنا وحواسنا وخلفياتنا الثقافية.

يمتد الواقعيون بأن كلا من وجهتي النظر لا يمكن أن تكون صادقة، وقد توصلوا إلى حل هذه الخلاف بين وجهتي النظر بإلغائ فكرة أن الحقيقة مستقلة عن عقولنا.

ثنوية Dualism :

لثنوية هي النظرة الفلسفية التي ترى أن هناك وجود لمصطلحين أساسيين، غالباً ما يكرها متعاكسين، مثل الخير والشر good and evil، النور والظلام، الذكر والأنثى.

ثنوية (فلسفة العقل) :

هي فلسفة العقل : الثنوية (Dualism) هو مجموعة من النظريات والروايات حول العلاقة بين العقل والذاكرة، تبدأ هذه النظريات بالقول بأن الطهارة العقلية هي في بعض نواحيها لا فيزيائية أو لا جسدية.

مجنوية Magianism :

أنظر الزرمانشكية.

مدرسية (فلسفة) Scholasticism.

المدرسية أو السكولائية (فلسفة المدرسية) (بالإنجليزية: Scholasticism، بالفرنسية: Scolastique) هي فلسفة يحاول أتباعها تقديم برهان نظري لمنظرة العامة الدينية للعالم بالاعتماد على أفكار الفلسفة لأرسطو وأفلاطون.^١ تنقسم الفلسفة المدرسية تاريخياً إلى ثلاث فترات هي:

- الفلسفة المدرسية المبكرة.
- الفلسفة المدرسية الكلاسيكية.
- الفلسفة المدرسية الجديدة.

المذهب الإنساني Humanism:

تاريخياً، هي الحركة الأوروبية التي انطلقت في إيطاليا منذ القرن الرابع عشر وفي فرنسا منذ نهاية القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر والتي أعادت اكتشاف مؤلفات المصور القديمة ونصوصها وعارضت من خلالها، بالتالي، الدهية المدرسية المنحجرة للقرن الوسطي، وسواء كان هذا التيار الفكري الرئيسي سيجب (استناداً إلى) تنوع بين العهد القديم وبين العهد المصور (الفلسفة) أو تنوع (فلسفة من الفلسف القديمة) تنشيط (المسيحية)، فإن هذا المنحى طور الروح النقدية، ويسر تحرير الفلسفة من سطوة اللاهوت، وانطلق يبحث عن الحكمة التي تجمع بين تنوع المعرفة (كوسيلة مثلاً) من جهة، وبين حب الحياة والتأكيد على كرامة الإنسان (كراسة ليس حصراً)، من جهة أخرى.

ما بين القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر، تعبر المذهب الإنساني في فرنسا بدراسة "العلوم الإنسانية" (مخصوصاً أنثوية وفلسفية) وتطابق مع المنحى الكلاسيكي الذي كان يرفض كل تطرف ويدعو إلى "الصلب السليم" والصفات الحصارية التي كانت تنسب إلى الإنسان النقي.

(١) الموسوعة الفلسفية مجموعة من العلماء السوفييتيين إشراف م. دورفمان، ب. بودين ترجمة سمير كرم، دار الطليعة بيروت، الطبعة الخامسة، 1983.

أما اليوم، ففي وسعنا، بصفة عامة، إطلاق صفة **"الإنسانية"** على كل موقف أو فكر يؤكد على أن الكرامة الإنسانية هي القيمة الأسمى، ويفترض، بالتالي، ضرورة تشجيعها والدفاع عنها ضد كل طعن صادر عن السلطات السياسية أو الاقتصادية أو الدينية (وذلك على الرغم من أن في وسعنا الحديث ههنا عن مذهب **سبحاني-مسيحي**) الخ، بذلك، ومن هذا المنظور، في وسعنا قلمص اتجاه إنساني لدى مناح فلسفية متنوعة (**الإنشائية والوجودية الماركسية الخ**)، وإن كنا نلاحظ في الوقت نفسه، عدم الفعالية الجلي لمنحى كهذا في تاريخ المجتمعات الإنسانية، كذلك فإن هذا التصور، الذي يبدو وكأنه يفترض تمريرا مسبقا للإنسان، قد يندمج معه، وإن كحطرت احتمالي، فارق استبعاد بعض البشر الذين لا ينطبق عليهم تعريف كهذا، من الإنسانية وفقا لمفهومها البديل، وتفهم، من هنا المنظور، فقد مازكن وثيقته في وقتها للمفهوم الكلاسيكي للمذهب الإنشائي انطلاقا من تصور مختلف لم يفترض أنه الإنسان، وهكذا، أيضا، فإنه يمكن اعتبار الماركسية (**كأفرويدية أو كمنز هيغر الخ**)، بالمثل بأنها ضد المذهب الإنشائي، من جهة (من تصور أنها رفض النوع الذي توصل إليه الإنسان تاريخيا)، أو بأنها إنشائية، من جهة أخرى (**بم منظور ما تقتصره أو فصل بالأسس مستقبلية**).

المسيح Christ:

تعريف المسيح في المسيحية مبني على عدة تعاليم وسعقدات للمسيحيين حول المسيح، تأليهه، تجسده، وحياته على الأرض. يؤمن غالب المسيحيين أن المسيح هو إلهي كامل وإنساني كامل معا، ولذلك تعريف المسيحيين للمسيح يتكون من عقائد ثيولوجية وأيضاً حديق **معتقدات تاريخية**

المشكلة الأخلاقية Ethical problem

إذا كان الإنسان يختار أفعاله الحرة بصفة برائية وفي حدود معينة فهذا الاختيار يكون بين ممكنين على الإنسان في ذلك يعني ما يختار، أي لا يتم الاختيار إلا بعد تقييم ثم يترتب عليه لإقناع أو الأحكام ففقد على الفعل إن كان حسنا ونحجم عنه إذا كان مستهجنًا، فلو أخفنا من السرقة، وقلم العمل، لو صفنا الأول بأنه قبيح رغم ما

يُفترق عليه من آثار مابية كالتريخ ونصف الثاني بأنه حصص رعم ما به من تعب ونصب، وهدد يسمي أن الأول فعل لا أخلاقي أي به شر أما الثاني فهو فعل أخلاقي وهو خير

إن ما ينتج عن هذه الموارد هو أن الإيمان العدي الموي يتشد الحيز وينفرد من التمر وهدد أمر عادي ومعروف ولكن الموضوع سيصبح إشكالي لو طرح السؤال متى يكون الفعل خيراً؟ ومتى يكون شراً؟ هل ما كان خيراً سيظل كذلك؟ أم أن ما هو خير اليوم يمكن أن يصبح شراً غداً؟ إن هذه التساؤلات ترض عيباً مستوياً من التحليل يدل بضبط مفهوم للقيمة الأخلاقية ذاتها

نسمى القيمة الأخلاقية. القيمة في اللغة تعني السداد يقال قيمة الشيء مقداره وقيمة المتاع ثمنه ويطلق من الناحية الساتية على الصفة التي تجعل من ذلك الشيء مرغوباً ومطلوباً، أما الدجبة الموضوعية فتطلق على ما يتميز به الشيء ذاته من صفات تجعله مستحقاً للتقدير إن كثيراً أو قليلاً.

أما في لأخلاق قلعب القيمة الأخلاقية يسمي الحيز ونقيضه الشر، بحيث تكون قيمة الفعل عيماً يتضمنه من خيرية أو ما يرى فيه من خيرية وكلما كانت لصاحبة بين الفعل والصورة لغائية للحيز كلما كانت قيمة الفعل أكثر

طبيعة القيمة لأخلاقية

صبيط المتشكلة. إما كان من السهل أن يقال أن القيمة الأخلاقية هي المطابقة بين الفعل والصورة العدية للخير فما طبيعة هذه القيمة؟ هل الخير خير في ذاته ومن ثمة فصورته ثابتة، موضوعية، سطلقة لتكون القيمة الأخلاقية موضوعية مستقلة عما وعن كل ما يطرأ في حية للذات من تميزات أم أن القيمة لأخلاقية (الحيز) ذاتية لتكون صورته العاتية متغيرة، نسبية، تتصل بالزمن ويمكن أن بصورة وجيزة هل طبيعة القيمة الأخلاقية موضوعية أم ذاتية؟

من النحليل

القيمة الأخلاقية موضوعية: يدعوب المثاليون إلى الاعتقاد أن التقسيم الأخلاقية ينسبي أن تكون موضوعية مستقلة عن عالم الكون والفساد فأفلاطون قديماً يعتقد أن

الفضيلة موجودة في عالم المثل، والروح تأتي منه وهي محملة بالفضيلة، وعليه فما كان خير سيطر كذلك والروح تدرك بذاتها ما في الفعل من خيرية من خلال التفكير. على أن الفكرة تزداد وضوحا مع كانت الذي سلك منها نقديا لابد بالضرورة إلى افتراض ثلاث خصائص للقيمة الأخلاقية حتى تكون قيمة بالمعنى الإنساني الموضوعية والثبات والمطلعية، وإلا لم ولن تستطيع القيمة الأخلاقية أن تكتسب الطابع الإنشائي.

وقد تذهب المعتزلة في الفكر الإسلامي إلى أن في الفعل من الصفات ما يجعله خيرا، الشرع محير والمثل مدرك. فالفعل الخير كالجوهرة فيه من الصفات الموضوعية ما يجعله خيرا ويذهب هولتر إلى أن الخير يمر ببداهة ولا يختلف فيه اثنان مهما اختلف الزمان والمكان فالرعي القنزي والصباغ الهندي والبحار الإنكليزي يتفق على أن العدل خير والظلم شر، ومعناه إن في العدل من الصفات ما يجعله خيرا بشكل موضوعي وثابت ومطلق.

يتضح من ذلك أن القول بموضوعية القيم الأخلاقية مدعاه تأميم اليقين للقيم الأخلاقية وتجاوز كل تصارب أخلاقي يفقد القيم الأخلاقية طابعها الإنشائي وهو مسمى لا يستلزم عليه ولكنه طرح يتجاوز الواقع من جهة ويتجاوز الحياة الإنسانية من جهة ثانية لأن النظر في الواقع يفيد أن لكل بيئة اجتماعية ثقافية نظاما من القيم يحالف بيئة أخرى فإدراك العدل مثلا مطلباً إنشائياً فهو لا يطبق بنفس الكيفية فالعدل كما يراه الصباغ الهندي يختلف من طبيعة ذاتية (يسكن) روح وجهة نظر الاتباعرة ضمن **لاتجاه ذاتي**، يذهب أنصار الاتجاه الذاتي الذي يشمل نوي النرجة الواقعية لتجريبية أن القيمة الأخلاقية ذاتية يست بدتها رميد ومكيد، فإذا كنا نميل عالمنا يتسم بالتغير فالأكيد أن القيم الأخلاقية تتغير ولا وجود لقيم موضوعية هي بذاتها ثابتة، فالمدعيون والاجتماعيون والعاطفيون يتفقون على أن القيم الأخلاقية ذاتية مسمية متميزة مثلما تتميز السامع وتغير البيئات وتقلب المواصف وخير دليل الواقع، إن تمتلك للقيم وتبينها لها يحصل لها تلقاء من تربية وتكوين، وما يلاحظ من تقارب بين الناس وبين البيئات الثقافية لا كان حقد نيتة على كانت كبيراً حينما رعم سطر، أخلاق متعالي إنشائياً لأن الواقع يفرض نظاماً من لأخلاق تبع لمواقع الفرد الطبقي، الثقافي، الخ.

وهي الفكر الإسلامي فاهض الاعتدرة دعوى المعتزلة واعتقدوا أن الحسن والتجيب شرعين وليسوا عقلياً، مختلفان باختلاف الشرائع.

إن كنا لا نستطيع أن نفكر فوق الواقع الذي يثبت أن لكل نظام ثقافي منظومة أخلاقية يساهم في إرسائها المعتقد الديني والواقع الثقافي والوضع التاريخي فإننا في المقابل نؤكد أن هذه النظرة تمثل الأخلاق كممارسة وهنا نفهم أن طبيعة القيم لأخلاقية من حيث الممارسة متميزة وتتأثر بانحداب بي حين أن النظر إليها من جهة الطبيعية النظرية وفي صورة إنسانية تبدو ثابتة.

لذلك تتأثر طبيعة القيمة لأخلاقية بالزمنية التي تملأ منها إلى القيمة من الناحية النظرية تبدو مطلقة لوصفية ثابتة حتى أن نحكم الحيدة الإنسانية، ما من الناحية العلمية فهي تتأثر بالزمان والمكان ليغلب عليها الطابع الذاتي

أساس القيمة الأخلاقية

إن كان الاختلاف قدما حول طبيعة القيمة الأخلاقية فإن هذا الاختلاف امتد أيضاً إلى الأساس الذي تقوم عليه هذه القيمة ومن ثمة يطرح السؤال ما هو المبدأ الذي يوجهه يدعو العمل خيراً أو شراً؟ هل يمكن أن تكون التجربة القائمة على اللذة والألم والنفع والضرر أساساً موجهها لأحكامنا الأخلاقية أم أن التجربة تعجز عن ذلك لتضارب اللذات والمضامع وعليه لا يكون الأساس سوى غلبت بعداً عن الميول والمواطف والأهواء أم أن العقل هو الآخر لا يكفي لأنه قد يؤدي إلى أحكام صورية نظرية يصعب تطبيقها وبالتالي يكون التفكير في المجتمع كأساس لأحكام الأخلاقية، هل صفة المجتمع كان حتم وما قبله كان قبيحاً؟ وبصفة سوجر هل أساس القيمة الأخلاقية هو الطبيعة البشرية (الله وركم) أم الطبيعة الإنسانية المائلة (العقل) أم الطبيعة الاجتماعية؟

١- المذهب التجريبي

(من أئمة السبعة) يعد هذا المذهب من أقدم المذاهب الفلسفية إذ تعود جذوره الأولى إلى الفكر اليوناني إذ يذهب أرسطو إلى تأكيد أن اللذة هي مقياس للفعل، بل هي الخير الأعظم، هذا ما يلتزم الطبيعة البشرية التي تتجنب بصورة تلقائية وعفوية

إذ ما يحقق بها متعة الحياة وتوفر في المقابل من كل ما يهدد أو يقلل من هذه المتعة هذا هو صوت الطبيعة، فلا حبل ولا حياء، إن اللذة المتصورة عند هي لذة الجسد وأقواها إطلاقاً لذة البطن ويلزم على ذلك أن كل القوى تتجه نحو تأكيد وتجديد هذا السئاس.

لكن اتباع هذا المذهب عدلوا من هذا الطرح لأنه يقتصر صراحة لإساءة إلى حياة إنسانية ينتصر فيها التميز عن حياة حيوانية هذا ما يؤكد أبيقور ولايقوريس الذين ميروا بين اللذات يعقبها ألم وأخرى نقية لا يعقبها ألم الأولى ليس بقياس للفعل الأخلاقي هي لذة الصاق كالخمر والنساء، وبينما هي ساسه وانتهى أبيقور Epikure (270-241 ق م إلى أن التي تتوافق أكثر مع طبيعة الإنسان هي اللذات الروحية من قبيل الصداقة وتحصيل الحكمة، وهي لذات تستلزم الاعتدال في السلوك، ينصب رقع الرواقيون Epicureans اللذة إلى مستوى روحي أعلى وسئاس اللذة عندهم كن ما يحقق السعادة، ولا تتحقق السعادة إلا إذا عاش الفرد على وفاق مع الطبيعة.

أما الفلاسفة المحدثون الذين يعد فكرهم امتداداً لمذهب اللذة فقد جعلوا من المنفعة ساساً للفعل ويظل الاختلاف بين أنفسهم في أي السامع يصلح مقياس للفعل فقد حرص جرمي بنتام على وضع مقاييس للمنفعة، كالسدة والدوام واليقين والقرب والحصومة والصفاء أو النقاء والسعة أو الامتداد، ومع ذلك لم يخرج بنتام عن أنانية السائدة في تصور مذهب المنفعة فهو يشترط في لقاء اللذة إلا تلطوي على نصحية من جانب الشخص للآخرين وهذا ما رفضه جون ستورت مل الذي أثر بالمنفعة العامة عن المنفعة الخاصة، وهو ما سبقه إليه جون لوك (1701-1632)، الذي يذهب إلى أن الغاية من الاحتلاق اجتماعية.

يتميز هذا المذهب النظري الواقعية إذ لا أحد يتصوره صد مصالحه ومنافعه وهذا ليس أمر سيئاً، لكن الميئ في الموقف هو الاكتفاء باللذة والمنفعة موجه للفعل وألا ترتك على تلك تضلوا في القيم نتيجة لتضارب المصالح.

ب- المذهب الطبيعي

يذهب بيور إجمالاً إلى اتخاذ العقل مقياس للفعل فقد قرر سقراط الفضيلة بالسعادة، لكن جسيم الدارسيين يقفون على محاولة كانت التي تمد أهم محاولة لتأسيس

الأخلاق لسببين، الأول وضع الأخلاق على محك النقد هي محاولة لكشف الشروط القليلة للعمل الأخلاقي والثاني إيجاد مقياس يسمح لكل ذي عقل أن يميز بين العمل الأخلاقي واللا أخلاقي.

فمن السبب الأول رفض كانت دهر الواجب الأخلاقي لمعايير تخرج عنه، بصيغة أوضح: رفض كانت بتأسيس الأخلاق على التجربة الحية لما يطأها من تغير وتبدل وما ترتبط به من غايات خارجة عن النفس، وهذا معناه أن العمل الأخلاقي لا يكرر كذلك إلا لما كان واجبا إيا الواجب لمطلق، كلي، ثابت، إنساني، سردي، صادر عن الإرادة الحرة بتأسيس ومن السبب الثاني يحدد كانت جملة من القواعد أو المبادئ بها تقاس أفعالنا:

1- قاعدة الكنية

"اعمل دائما بحيث تستطيع أن تجعل من قاعدة فعلك قانوناً كلياً شديداً

بقانون الطبيعة".

2- قاعدة التحريم

"اعمل دائما بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي أشخاص الآخرين دائما

كغاية لا كوسيلة".

3- قاعدة الحرية أو الإرادة

"اعمل دائما بحيث تستطيع أن تجعل من إرادتك الإرادة الكلية المشددة

للقانون الأخلاقي".

بهذه القواعد يتضح سمو الواجب الأخلاقي الذي لا يمكن أن يختصه إلى

مجرد واجب اجتماعي قل هو واجب لكل الكائنات العاشقة سدا للقانون لا أكبر.

طرح كانت إلى تأسيس أخلاق ثابتة امن لها اليقين والمطلقة وجعلها متعالية

منزلة ومع ذلك كانت عريضة لانتقادات شديدة وخاصة من قبل الفيلسوف الألماني

فريدريك نيتشه الذي لم ير في مساواة الناس جميعا في واجب مطلق يختصي رده

هؤلاء الصغفاء في الوقت الذي يفترض فيه 'خلق' القوة (خلق السادة) تلك التي تعبر عن إرادة الحياة.

جـ- المذهب الاجتماعي

في المقابل للمذاهب السابقة يرمض الاجتماعيون كى تأمل أخلاقي لا يحد معين الاعتبار الواقع الاجتماعي فقد جعلت الماركسية الأخلاق انعكاس للواقع الاجتماعي الذي يعد هو بحد ذاته صدى لعلاقات الإنتاج، فالأخلاق السائدة هي خلق الطبقة المسيطرة، بينما تذهب المدرسة الاجتماعية برعامه دوركايم وليفى بريل، إلى أن الأخلاق *ethique* هي في الحقيقة العادات والتقاليد، فهي هي تخلق دوركايم ظاهراً اجتماعية تمارس صمطاً وإكرهاً لئلا سادة وتقوينا الأخلاقي، فمنع ملزوم ومجبرون ومتبنون والذي يلزماً ويجبرون ويعينا هو المجتمع، معنى ذلك أن أساس الفعل الأخلاقي هو المجتمع، فما حسنة المجتمع و مر به فهو واجب أخلاقي لأن الواجب الأخلاقي بالصمط هو الواجب الاجتماعي وما بهى عنه معناه ثم وينفي تجنبه، هذا ما يدل عليه الواقع وما يكشف عليه التاريخ.

لاشك أن للمجتمع حضوراً قوياً فيما لدينا من قيم أخلاقية نأخذها كقوالب جاهزة علينا الاقتال لها ومع ذلك فالأخلاق ليس كلها اجتماعية، فقد ناهض برغسون الأخلاق الاجتماعية ووصفها بالأخلاق المنفلقة، الساكنة والراكدة التي تتنقل من جيل إلى جيل في مقابل الأخلاق المعتوحة، الحيوية والمتطورة تلك التي يدعاه الأفراد القديسون والأبطال...

ويعلق فراسوا غريغوار على الأخلاق الاجتماعية وما بها من قصص فهي تبرير للاسباق الاتباعي "الذي يحرمنا من كل إبداع نكتشف من العرص السابق إن الإنسان كس أخلاقي بلا ريب حتى لو شك في هذا الأساس أو ناك كى يكشف التحليل انه من الصعب اتخاذ أساس مطلق للأخلاق بسبب من شعب الحياة وتعند مقاييسها.

مشكلة سم لقم الأخلاقية وتعرض الواجبات

نقرر من التحليل السابق أن الإنسان في جميع الأحوال يستلزم بمقتضى رقم ونظام أخلاقي يفض النظر الطبيعية والأساس ولكن كثير، ما يجد أنفسنا إزاء واجبات تختار هي إيتي نختار رأيها يبدأ، فما هو السلم الذي ينبغي أن نعتد في اختيار الواجبات ؟

يمكن إحصاء الإجابة على هذه أسئلة للداهب السابقة ونقول أن يوجهها أصحاب الفذة والسفحة إلى اختيار السلوك على أساس من الفذة وبها نعلم الواجبات الشخصية مابقة على العسة، ونضائل الحسن والجسد قبل تضائل التمثل والعقل، خلافاً للاجتماعيين الذين يضمون الواجبات الاجتماعية الآتية والقائمة موضع التنفيذ قبل الواجبات الخاصة أو المتعالية، بينما ستكون إجابة كانت على ذلك من أن العلم الجدير بالاحترام هو أن نضع الواجب الأخلاقي موضع الاختيار باعتداده، الأسمى والمنزه والكلبي والتأنت واجبالا انفصائل نضائف وينبغي للإنسان أن يحرص على التقاد واختير الاجدر منها والأكمل، أي تلك التي تكمل به إنسانية الإنسان.

المشكلة الفلسفية Philosophical problem

إن تناول الفيلسوف لمشكلة ما يشبه علاج أحد الأمراض "فنجشيين"!

إن أول صعوبة تواجهه عندما يبحث في مفهوم "المشكلة" هي ما يسمى في المنطق بالإسناد الذاتي، فمفهوم المشكلة هو ذاته مشكلة، والحال هنا أشبه بالصعوبة الحاصلة عن تناول مفهوم "الوجود"!

يشير المعنى العام لكلمة "مشكلة" إلى وجود صعوبة ما بإزاء موضوع معين، وقد تكون هذه الصعوبة تعرض في المعنى، أو تعذر للحل، أو حتى تعدد الحلول وبالتالي صعوبة الاختيار من بينها، ولذلك فقد تكون المشكلة نظرية أو عملية، أو ربما مزيج بينهما! وما كان الأمر كذلك، فهذا يعني أن لكل مجال من مجالات الحياة لبيبة منها أو لسمية أو حتى الحياة اليومية للأفراد مشكلاته الخاصة به، وهذا أمر طبيعي،

(1) لودفيج فنجشيين بحوث فلسفية، ت. د. عزمي إسلام، الكويت 1990. ص 165 فقرة 255

طالما أن في الإنسان من النقص في القدرات الذهنية أو الجسدية ما يحيل بينه وبين معرفة "كل شيء".

"المشكلة" مدخل لغوي

شكل الأمر يشكل شكلاً (ب) التمس (أمر) والعامة تقوى شكل فلان المسألة أي علقها بما يصعب فهمها" وعند اللغويين: "المشكل اسم فاعل من الإشكال وهو الدخول في أشكاله وأمثاله، وعند الأصوبيين اسم للفظ يشبه المراد منه بدخوله في أشكاله على وجه لا يعرف المراد منه إلا بتليل يسميه من بين سائر الأشكال... [و] المشكل ما يمن المراد منه إلا بالتأمل بعد الطلب..."⁽¹⁾، كما أننا نجد عدة الجرجاني، بالإضافة إلى المعنى المنكسر عند التهالوتي حول المشكل، نجد مفهوم المسائل وهي عنده: "المصائب التي يترهن عليها في العلم ويكون الغرض من ذلك معرفتها"⁽²⁾.

أما المشكلة (Problem (E - Probleme, F - Problema, L) كما نجدها في المعجم الفلسفي فهي: "العصمة لظرفية و العملية التي لا يتوصل فيها إلى حل يقيني"⁽³⁾، والعصمة (Dilemma) تعني حالة لا يستطيع فيها تقديم شيء، وهي تفيد معنى التراجع بين موقفين بحيث يصعب ترجيح أحدهما على الآخر، والمشكلة تختلف عن المسألة في كون الأولى نتيجة عملية تجريد من شأنها أن تجعل "المسألة" موضوع بحث ومناقشة، وتستدعي الفصل فيها.

وقد أكد أرسطو هذه التفرقة في كتاب "بطوريق" (المذمة الأولى) حين وضع "المشكلة الجدلية" في مقابل "القول الديالكتيقي"، فقد إن المشكلة الجدلية هي مسألة

(1) بطرس البستاني محيط المحيط، ط 3، بيروت 1993 ص 477

(2) التهالوتي: كتاب اصطلاحات الفروع ج 2، بيروت، د.ت ص 786

(3) الجرجاني، علي بن محمد المبريات، تحقيق محمد بن عبد الكريم القاصي، القاهرة 1991 ص 224 طرة 1994

(4) جميل صليبا المعجم الفلسفي، ج 2، بيروت 1982 ص 79. كذلك راجع عبد المعجم الحلبي المعجم الفلسفي، القاهرة 1990 ص 321 وكذلك مراد وعبد المعجم الفلسفي، ط 3، القاهرة 1979 ص 407

موضوعه للبحث، تتعلق من بالفعل أو بالذات. أو تتعلق فقط بعرفه الحقيقة من ذاتها أو من أجل تأكيد قور حرس من نفس النوع لا يوجد رأي معين حوله، و حوله حارس بوز العامة والخاصة أو بين كل واحد من اثنين ليس بعضهم وبعض⁽¹⁾

ويذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي في المنطق التقليدي (الاسمطي) لم يعالج موضوع "المشكلة" إلا نادراً، وبذلك يرجع إلى كون "المشكلة" بوصفها من موضوعات "العويقة" (الجل) تنسب إلى منطق الاحتمال لا إلى منطق اليقين، فهي تدخل في موضوع إقدام الخصم، وبالتالي فهي أقرب إلى الخطأ منها إلى المنطق⁽²⁾.

تختلف "المشكلة" كذلك عن "الإشكالية" Problematic، حيث أن "الإشكالية" تعني الاحتمال والحكم الاحتمالي يدرس في موضوع بحكم الموجهات Judgements modality⁽³⁾ وهي أحكام تتميز بأنها تكون مصحوبة بالشعور بمجرد إكأن الحكم، بينما للحكم التقريبي يكون مصحوباً بالشعور بواقعة الحكم، والإشكال عند كبت مرادف للإمكان، وهي مقولة من مقولات الجهة، ويقابل الوجود والضرورة، والأحكام الإشكالية عنده هي الأحكام التي يكون الإيجاب أو السبب فيها سلب لا غير، وتصدق العقل بها يكون سبباً على التحكم، أي مقرراً دون تولد، وهي مقابلة للأحكام الخبرية⁽⁴⁾، ويذكر لالاند في موسوعته الفلسفية بأن الإشكالية problematic (ويترجمها من كتاب بيا: مسائية) هي: "سمة حكم أو قضية قد تكون صحيحة (= رب تكون حقيقية) لكن الذي يتحدث لا يؤكد ما صراحة"⁽⁵⁾

ما هي المشكلة الفلسفية ؟

تتعلق "المشكلة" بصورة عامة بالصعوبات المرتبطة بموضوع ما، فإن كانت الصعوبات تتمثل بالجرئيات، كانت مشكلة علمية، أو دينية، فنية، حيائية الخ)، أما إذا كانت الصعوبات تتعلق بالمبادئ الأصول، الأسس، الكليات... الخ فإن ذلك يعني

(1) نقلًا عن عبد الرحمن بدوي الموسوعة الفلسفية، ج 2، بيروت 1984، ص 445

(2) راجع عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 445.

(3) أنظر جميل صليبا، المجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 370

(4) انظر لالاند، موسوعة اللااد الفلسفية، ت. خليل محمد خليل، المجلد الثاني، بيروت، 1996، ص 1051

أنها مشكلة فلسفية على وجه التحديد، ومن هنا يمكن القول بأن أسرار المشكلة الفلسفية هي أن تتعلق بالمبادئ الكلية، ولذلك فإن أول **مشكلة فلسفية** ظهرت في تاريخ الفلسفة هي مشكلة **أصل وجود** والتي طرحها طاليس (حوالي 630 - ٥70 ق م) حين تسأل "عن أصل الكون؟؟"

سمات المشكلة الفلسفية وخصائصها:

1. إن أول سمة تميز المشكلة الفلسفية عن غيرها من المشكلات هي أنها تتعلق بالمبادئ أو الأصول الكلية، بالمؤال عن الكل، المبدأ، الأصل، والامتناس هو الذي يضع الحد الفاصل بين كون هذا المؤال يعبر عن مشكلة فلسفية أم مشكلة علمية.

2. تتميز **المشكلة الفلسفية** كذلك بأنها على درجة عالية من التجريد والبحث النظري، ولذلك ترتبط من يتغيرها، ولذلك فالمشكلة الفلسفية نسبية، أي تتحدد بالنسبة لمن يطرح السؤال، وتعتمد على مدى قبول أو رفض لأحريين لهذا السؤال.

3. يمد السؤال عن **"الشيء"** من سمات المشكلة الفلسفية أيضاً، وهذه مسألة هامة في نظرية المعرفة على وجه الخصوص.

4. ترتبط المشكلة الفلسفية بـ **"القول"** وليس بالاشياء ذاتها.

العلاقة بين **"المشكلة"** و **"السؤال"**

يرتبط مفهوم المشكلة بمفهوم السؤال أشد ارتباطاً، فإحدى كس مشكلة سؤال، مع أنه ليس بالضرورة أن يكون وراء كل سؤال مشكلة بالمعنى الفلسفي؛ وأول من يحرص لمفهوم السؤال وجعل منه قضية فلسفية في كتاباته المنطقية هو أرسطو، ففي كتاب المسائل Topica يقول: **"والمسئلة (أي المشكلة problem) هي تحاليل المقدمة (القضية proposition) بالجهة"**،^(١) على اعتبار أن الفرق بينهما هو فرق في تحول

(١) أرسطو كتاب الطوبخا، نقل أبي عثمان النيسبي، مطبوع في عهد الرحمن دوي في كتاب: منطق أرسطو، ج 2، الكويت 1980، ص 494

صيغة العبارة، قانا وصغت العبارة على هذا النحو. "ليس الحي جسماً للإنسان" (2) كانت مقننة أو قضية، أم إن قيل: "هل قولنا 'الحي' جنس للإنسان أم لا؟" (3) فإن العبارة تكون مسألة، أي مشكلة، كما يضيف أرسطو بعد ذلك تمهيداً آخر بين "المقننة" "السطحية" وبين "المسألة" "السطحية" بأن يقول: "والمقننة المنطقية هي مسألة دائمة أما عند جميع الناس، أو عند أكثرهم، أو عند جماعة الفلاسفة.. وجميع الآراء أيضا الموجودة في الصدقات المستخرجة قد تكون مقننات منطقية..." (4) أما المسألة المنطقية فهي "طلب سمي يستفح به في إثبات الشيء والهرب منه، أو في الحق والمعرفة.. مثال ذلك قولنا هل الله مؤثر أم لا" (5)، "والوضع هو رأي مبدع لبعض المشهورين بالفلسفة... فالوضع أيضا مسألة، وليس كل مسألة وصفاً، لأن بعض المسائل يجري مجرى ما لا يستند إليها أن الأمر فيها كذا أو كذا..." (6)

والسؤال أهمية خاصة في الفلسفة، فهو المنحل الأسعفي إلى الحكمة، إلى الفلسفة، والسؤال هو الذي يشكل المشكلة، فالمشكلة في نهاية الأمر سؤال يبحث عن إجابة، وقد حظي مفهوم "السؤال" بأهمية خاصة في الفلسفة الوجودية، وبوجه خاص لدى هينجر الذي ذهب إلى تأويله على أنه سؤال عن الكينونة *Seinsfrage* أو سؤال عن معنى الكينونة *Sinn von Sein* يعود إلى ماهية الوجود الإنساني (7).

يحدد ديكلرت ثلاثة شروط لأهمية السؤال كتمهيد للمعرفة وهي

- 1- ينبغي أن يكون في كل سؤال شيء غير معروف.
- 2- أن يكون هذا المجهول معروفاً على نحو معين أو إلى حد معين.
- 3- أن هذا المجهول لا يمكنه أن يصبح معروفاً إلا بواسطة ما هو معروف.

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق، ص 503

(4) المرجع السابق، ص 505

(5) المرجع السابق، ص 506

(6) راجع الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير د. من ريان، بيروت 1986، ص 491

وهي السؤال يتحدد أيضا الفرق بين العلم والفلسفة، فالعلم يطرح السؤال حول ما هو جرتي في الظاهرة التي يبحث، ولا يعتمد بالمسألة وحلها إلى "تسويق الفعلي". كما هو الحال في الفلسفة، وإنما يظل مقيد بحدود المسألة كما يجري طرحها ضمن نطاقه الخاص، إلى المشكلة بمقابلة "سؤال" تازم وتعذر الوصول إلى حل متفق عليه، وقد كان هذا التازم على المستوي النظري يسمى "مشكلة" وهذا يتعلق بأمور الحياة الإنسانية فيسمى "مشكلة"، وغالب ما يتعذر الوصول إلى حل لمشكلة⁽¹⁾.

يصاغ السؤال في اللغة العربية من حصة خبرية أو إنشائية بوصفها أداة استفهام إلى أولها: "سأطرح معكم افلاطون"، "هل سقر ص منم افلاطون؟" ومن نوات السؤال: "هنا، هناك... كيف، لم، لو، ماذا، متى، من أين، إلى أين...". أما في اللغات الأجنبية (الهندية - العربية) فيصاغ السؤال عادة من خلال عكس الجملة يأتي الفعل أو الفعل المساعد في أول الجملة.

علاقة السؤال بالجواب

قد يبدو بأن بين السؤال والجواب علاقة تصديف، فيما أن نكل جواب سؤال، فيطرح بأن نكل سؤال جواب، ولكن الواقع غير ذلك! وهذا يقرنا إلى مسألة الاستبتية المنطقية بين السؤال والجواب، ففي حين تبدأ الفلسفة بوصفها نسق شامل بالجواب، إلا أن النشاط الفلسفي ذاته قد يبدأ بالسؤال أولا، وقد اعتقد هيجل السؤال نقطة البداية الحقة في الفلسفة، والمؤلف الفلسفي كان دائما يتميز عن باقي أنواع الأسئلة بكونه أعم وأشمل، شأنه بذلك شأن الفلسفة ذاتها واختلافها عن باقي الفروع العلمية الخاصة.

العلاقة بين السؤال والعكس

كل "سؤال" لابد وأن يصاغ بلغة سليمة واللغة السليمة ترتبط بالتفكير السليم، وبالتالي ثمة علاقة بين المشكلة (كجواب سؤال سكرام) وبين التفكير، يقول هيجل: "إننا لا نستطيع أن نفكر إلا حينما نحسب ما يكون في ذاته".⁽²⁾ الذي هو محط عنايتنا

(1) من معاصره غير مسورة للدكتور محمد قريشي معروض مشكلات الفلسفة، الفصل الأول عام

وحتى تصل إلى هذا الفكر يجب علينا من جانب أن نتعلم التفكير .. سندعو ما هو في ذاته الشيء الذي يسمى به: "بورة" فوتر، كل ما هو متوتر يسمح بالتفكير^١ .
يقود هذا إلى مسألة "الأهمية" في السؤال، وبالتالي أهمية المشكلة، ولكن من الذي يحبه ذلك، "الأهمية"؟ هل هو لا يهم؟ هل هو ذلك اليوم من شيء غير مهم لا يهم؟
يقول هيجر، "أن نهتم، معناه أن نكون مع الأشياء وبينها، أن نقيم في قلب الشيء وسكت هناك من غير كل... ونهمل نسمي: ما يسمح للموضوع الذي هو محل سؤال أن يصير بمد ذلك، ومن جديد، غير ذي أهمية بموضوع موضوع آخر يميننا أمر أكثر قليلا من السابق"^٢ ولكن هل يمكن أن يقوم التفكير بدون أن تسبقه مشكلة ما تتحدى عقل الفرد وتحرك مشاعره وتحفره؟! يقول جون ديوي، "لا ينشأ التفكير إلا بد، وجبت مشكلة".

المشكلة وحل

الحاجة إلى حل مشكلة ما هي العنصر الرئيسي في عملية التفكير جون ديوي وراء كل مشكلة، رغبة في الوصول إلى الحل، وحل المشكلات ما هو إلا محاولة وضع وتنظيم المفاهيم لكي نصل إلى الحل المناسب، والوصول إلى الحل يرتبط بشكل أساسي بنسق التفكير المتبع والمعتقدات التي يؤمن بها الشخص، فمشكلة فيضان النيل على سبيل المثال تم حلها من قبل قنساء المصريين من خلال إلقاء عروس النيل بهدف إرضاء الآلهة، في حين عالج المصريون حديثا ذات المشكلة بتفكير علمي من خلال بناء السدود.

ثمة أمر آخر يتعلق "بالحل" وهو السلطة التي يستند عليها، فما هو مصدر الحلول؟ هل هو روح، لأجناد أم الآلهة، أم العقل الإنساني؟^٣ واضح أن هناك علاقة بين مصدر الحل وسلطته من جهة، وبين نوع التفكير المتبع من جهة أخرى، ونحن لا

(١) مارس هيجر التفكيرية الحقيقية الوجود، ت محمد سيلا وعبد الهادي مفتاح، الدار البيضاء،

1995، ص 186

(2) المرجع السابق، ص 188

نتوقع من تخصص يؤمن بأرواح أجداده وهيمتها بأن يضع حدًا لا علمية للمشكلات التي تواجهه.

الأسباب المؤدية لظهور المشكلة

تبدأ الفلسفة عند "قول" شيناء، وتند المشكلة الفلسفية عندما تؤكد ذلك "القول" (من وحي فلسفة كنت).

لكل مجال أو فرع من الفروع المعرفة مشكلاته الخاصة، ولكل مشكلة أسبابها المتعلقة به أيضًا، أما فيما يتعلق بالمشكلات الفلسفية، فقد حدد ديكارت أربعة أسباب رئيسية يرى أن المشكلات الفلسفية قد تنشأ بسببها وهي:

- 1- الأحكام المبسرة التي اتخذناها في مقتبل عمرنا.
 - 2- أننا لا نستطيع تبيان هذه الأحكام المبسرة.
 - 3- أن ذهنا يعتره التعب من إزالة الاندس إلى جميع الأشياء التي يحكم عليها.
 - 4- أنه يربط أفكارنا بألفاظ لا تعبر عنها تعبير "دقيقاً".⁽¹⁾
- وتعودنا النقطة الأخيرة بالتحديد إلى مسألة هامة ظهرت في منتصف هذا القرن مع حركة الوضعية المنطقية، وهي مسألة إنكار ورفض معظم المشكلات الفلسفية، بل وكل مشكلات الميتافيزيقا، بحجة أنها لغو فارغ من المعنى.

المشكلات الزائفة في الفلسفة

ينطلق أصحاب الوضعية المنطقية في رفضهم لمعظم المشكلات الفلسفية بحجة أنها لغو فارغ من المعنى من معيار التحقق Verification والذي وضعه كارل في كتابه المشكلات الزائفة عام 1966، وحلقة هذا الميدان كل عبارة لا يستطيع أن "يتحقق" منها تجريبيًا، أي أن يكون لها مقابل في الواقع هي عبارة فارغة من المعنى، ولذلك تم إنكار كل قضايا الميتافيزيقا على اعتبار أنه لا يمكن التحقق من عباراتها تجريبيًا، كما رجع فاجنشتاين في كتابه "بحوث فلسفية" معظم المشكلات الفلسفية إلى سوء استخدام للغة، وهو يقول في ذلك: "إن المشكلات التي تنشأ نتيجة لسوء تفسير

(1) رينيه ديكارت: مبادئ الفلسفة، ت. د. عثمان أمين، القاهرة، مكت، ص 102 - 105

صورنا الخاصة باللغة، تتصف بأنها ذات عمق، إنها اصطرابات عميقة، جذورها صلبة في أعماق منطق صور لغتنا، ودلالاتها كبيرة بنفس قدر أهمية لغتنا⁽¹⁾

ولما كانت المشكلات الفلسفية في نظر فنجستين هي مشكلات "زائفة"، فهي إذن لا بد وأن تؤول تسماء طالما أن الهدف الذي نطمح إليه في الفلسفة هو الوضوح الكامل، والوضوح الكامل لا يتأتى إلا بلغة سميكة، خالية من العيوب والأخطاء المنطقية، ومنه يتحدث عن أشياء لا يمكن التحقق منها تجريبياً، ولذلك قال فنجستين **شبهته مشهورة** "إن كل ما يمكن التفكير فيه على الإطلاق، يمكن التعبير فيه بوضوح، وكل ما يمكن أن يقال، يمكن قوله بوضوح"⁽²⁾

إن مشكلة القضايا أو "المشكلات الفلسفية" الزائفة التي أظهر فنجستين معرقاتها الممكنة في المرحلتين المبكرة والمتأخرة من فلسفته، وكذلك الحال مع كارل بولتيه المناطق الوضعية، إنما ترتبط أساساً بـ "مشكلة المعنى والمصدق، أو مشكلة الحقيقة في العلم والميتافيزيقا"⁽³⁾، ولذلك ستتبقى هذه المشكلات لفلسفة ما بقيت الفلسفة ذاتها بوصفها "مشكلة فلسفية" !!!

الخلاصة:

تتطوي **"المشكلة"** على نفاذ وتركيب، أي أنه ينبغي أن نوضح في سياق من التصورات التي تختلف عن **المشكلة** ذاتها، فقد تثار الأسئلة حول أي شيء نور سياق توضع فيه، أما المشكلة فيجب أن تبقى وتركيب في سياق، لأنها نتاج تركيب تكوي، إنها تتبع عن ارتباط موضوع بمد - **ولو مؤقت** - إطار، لإمكان الحل، وبهذا المعنى يمكن أن يقال إن وضع المشكلة يورث حلها، ومن هنا كذلك يمكن أن يقال عن مشكلة ما أنها أسية وضعها، أي إن وضعها على تلك النحو لا يؤدي إلى حلها.

إن المشكلة الفلسفية سزال لم يجد حلاً مقبولاً لدى الجميع، فهي سزال حتى لا يزال يوضح، إنها إنش مفعمة بالحياة، إن المشكلة هي **بوره الثور** التي تترك

(1) لودفيج فنجستين بحوث فلسفية، ت د عزمي إسلام، الكويت 1990، ص 107 فقرة 11.

(2) فنجستين الرسالة المنطقية الفلسفية، 116 ك نقلًا عن المرجع السابق، ص 33

(3) انظر تقديم الدكتور عبد الله مكاوي لترجمة كتاب فنجستين بحوث فلسفية، مرجع سابق، ص 30

الإعسار، وتحته على إيجاد الحل، مع أنها ذاتها، أي 'المشكلة' ليس لها حل! والبؤرة الأكثر توترا تتجلى في كوننا لا نفكر بمدى دائما ليس بمدى، رغم أن حالة العالم تدعونا باستمرار إلى التفكير وتسمح به، هينجر

مشكلة Problem :

المشكلة بصيغة عامة هي كل موقف غير معهود لا يكفي لحله الخبرات السابقة والملوك المألوف، والمشكلة عائق في سبيل هدف مرغوب، يثمر العجز بإزاءه بالحيرة والتردد والصيق مما يدفعه للبحث عن حل للتخلص من هذا الصيق ويلوع فهدف، والمشكلة شيء نسبي لم يعد الطفل مشكلة قد لا يكون مشكلة عند الكبير، والمشكلة أنواع كثيرة قد تكون رياضية أو اجتماعية أو علمية أو نفسية الخ

مشكلة الراكب الحر:

هذه المسألة - التي يطلق عليها - مشكلة الراكب الحر Free rider problem - هي عندما تتوزع الآثار السلبية لأحد الأفعال على نطاق واسع، بينما تول الآثار الإيجابية بشكل كبير إلى القاصم بهذا الفعل، نجد الأمثلة الجيدة لبنك هو قارب للجنة محمل أكثر من طاقته ويتمرض للمعرق بشكل مطرد، ولا يوجد أحد من الركاب يرغب في مغادرته، حيث يسعى كل راكب بأن يحيا بالبقاء على سطح القارب ويختار البقاء، ولكن سوف يتسبب هذا التصرف في غلاك الجميع، ويأمل كل راكب أن يقوم (شخص آخر) بالتصحية نفسه، والكثير من المشاكل البيئية مشابهة لذلك، يتسبب أحد المصانع الملوثة للجو بتحقيق أرباح هائلة من خلال الاستمرار في التشغيل، مثلما تفعل جميع المصانع الأخرى التي تقوم بالتلوث، وفي وقت ما سوف يتسبب هذا الاتجاه المطرد في ممر الجميع، ولكن يأمل كل صاحب مصنع في أن يقوم أحد أصحاب المصانع الآخرين بأن يتوقف عن التلوث وهذا يمكن تجنب الكارثة

معرفة Knowledge :

لمعرفة هي الوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال تأمل النفس، المعرفة مرتبطة بالبنية واكتشاف المجهول وتطوير الذات

كلمة معرفة تعبير يحمل العديد من المعاني لكن التعاريف عليه هو ارتباطها مباشرة في المعاني التالية معلومات، تعميم، اتصال

مكان (فلسفة) Place

يطلق المكان بمعنىين:

- يقال مكان لشيء يكون فيه الجسم، فيكون محيطاً به.
- يقال مكان لشيء يمتد عليه الجسم، فيستقر عليه.

ونذكر ابن سينا أنه قد قيل أن المكان مسمو، فأما أن يكون مسمو لجسم المستقر، وقد قيل أنه محال، وبأن يكون مساوياً لسطحه، وهو الصواب.

المنطق Logic

قالوا: إن المنطق عبرة عن:

"الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الآذن، قال تعالى: لم لكم لا تتنطقون" ولا يكاد يقال إلا للإنسان ولا يقدر غيره إلا على سبيل التبع، نحو الناطق والصامت يبرز بالناطق ماله صوت وبالصامت ما ليس له صوت. وأما المنطقيون فيطلقون كلمة المنطق على تلك القوة التي يكون المنطق بها، وهي موجودة في الإنسان خاصة وتسمى العقل أو الفكر ما شئت فسمه ومن هنا نشاهد بأنهم عرفوا الإنسان بأنه "حيوان ناطق".

والمنصود بالحيوان، موجود نحر، وبالناطق العقل المستقر

فإن المنصود من المنطق هنا العقل الذي هو من سمات الإنسان، والمنطق هو العلم الذي يرتبط بهذا الأمر.

المعنى المصطلح بكلمة

لا نريد أن نعرف المنطق تعريف دقيقاً بمعنى جانب ومصدر لأنه ليس بإمكاننا أن نعرف العلوم تعريفها لا يشد عنه شيء، ذلك لأن العلوم هي مسائل مختلفة يجسمها محاور واحد وهو الموضوع أو مسائل تنصب في أمر واحد هو الغاية، فكل من يريد تعريف العلم، يحاول أن يأتي بقول يشتمل على ذلك المحور أو ينتهي إلى تلك الغاية،

فتراه لا محالة يرل في بعض الجوانب ويخطأ، فلا يكون تعريفه شاملاً ومستوعباً لكل مسائل العلم أو سائت ومخرجاً للأشور البعيدة عن ذلك العلم

ومن هذا يرل: إن التعريف التي نكرها القوم رغم الملاحظات الواردة عليها من حيث الاطراد والانعكاس كلها تستهدف حقيقة واحدة وهي ان المنطق هو: **"قانون التفكير الصحيح"**.

فأما إن الإنسان أن ينكر تفكيراً صحيحاً لابد أن يراعي هذا القانون وإلا سوف يرل ويحرف في تفكيره فيحسب ما ليس بنتيجة نتيجة أو ما ليس بحجة حجة. وقد عرف علم المنطق أيضاً بأنه **"علم يبحث عن لقو عد المسألة التفكير الصحيح"**.

فهو يبحث عن القواعد المنطقية بجميع حقول التفكير الإنساني في مختلف مجالات الحياة، لا ما يخص جانباً معيناً، إذ أن هناك قواعد يحتاج إليها في علم حساب كعلم النحو أو البلاغة أو الأصول أو التفسير فلا علاقة للمنطق بها، هي قواعد تلك العلم، نعم للمنطق إشراف دقيق على مدى صحتها أو سقمها.

فهو إذا وسيلة للتفكير الصحيح في كافة مجالات العلوم على اختلافها، وهذا مسمى بالآلة وعرف به: **"آلة قانونية معصم مر عانها العلم عن الخط في الفكر"**⁽¹⁾

فهو معدود من العلوم، لآلية لا العلوم الداتية لأنه ليس عملاً مستقلاً في قبيل العلوم الأخرى إن هو خادم جميع العلوم، فلا يتمكن الإنسان أن يفكر في أي علم كان إلا مع مراعاة قوانين المنطق وملاحظة قو عد بدقة، فحينئذ سوف يستصم ذهنه عن الخط في التفكير في تلك العلوم، بل حتى في المجالات العربية والمحادثات يحتاج الإنسان إلى معرفة المنطق وتطبيق قواعده.

من هذا المنطلق يسمى هذا العلم بعلم القسطان⁽²⁾ والسيران⁽³⁾، فهو ميران دقيق مختص بأشور عقلية ومفهيم علمية يقيم به ورر السلوات التي يكتسبها الإنسان

(1) المنظومة ج 1 ص 6 والإشارات ص 9

(2) التمسيت المنوية ص 3

(3) المنظومة ج 1 ص 3

ويتميز به صحة المعلومات وموقعها، وهو المعيار الذي يمكن بواسطته ضمير الفئتين السليمة للتفكير.

والمنطق علم فلسفي يبحث في تماسك القضايا والكلام، التعريف الدقيق للمنطق موضوع جدال، لا أن هناك اتفاقاً على أن المنطق يحاول أن يقدم مؤشرات قد تكون صحيحة أو خاطئة يميز بين القصص والحجج الجيدة من السيئة.

كان المنطق يدرس ضمن نطاق الفلسفة حتى منتصف القرن التاسع عشر حيث بدأ يدرس بشكل واسع ضمن الرياضيات، وحالياً يدرس أيضاً مع المعلوماتية، كعلم شكلي، يبحث المنطق في بنية العبارات والحجج وتصنيفها من خلال دراسة النظم الشكلية للاستدلال **inference** ومن خلال دراسة الحجج في اللغات الطبيعية.

لذلك فإن مجال تطبيق المنطق واسع جداً، من المواصلات الجوية مثل دراسة المفارقات و **fallacies** إلى التحليلات المختصة للاستنتاج مثل الاستنتاج المحتمل والحجج التي تتضمن السببية، المنطق بسيطة هو كل شيء قريب من العقل ودليل للتصديق وهذا يعني أنه سبي أي شيء المنطقي اليوم قد يكون غير منطقي غداً وبالعكس وذلك حسب تطور العلم.

أهمية المنطق

رغم أن الإنسان ممتلئ على التفكير، وبه يشير عن غيره من الكائنات، إلا أنه من أجل تصحيح تفكيره من حيث الأسلوب والصورة وكذلك من حيث المحتوى والمادة، يحتاج إلى معرفة قواعد المنطق وقوانينه، ولا سوف لا يتمكن من أن يكرر تفكير صحيحاً، يميز به الحق من الباطل فيتورط في الخط ولا احترام الفكري من غير أن يعرف سبب ذلك.

وبناء عليه يستخدم هذا العلم في تصحيح عملية التفكير في مجال العلوم الأخرى، فمن لم تكن فيه أي مخروقات علمية، لا يمكنه استخدام قواعد المنطق أصلاً، فهو كالمواضع من غير بحر أو كالتجار من غير أختاب، كما أنه لو كان بحراً من العلوم وهو غير مطلع على قوانين المنطق أو لا يربحها فلا ضمان لصحة أفكاره أصلاً.

والحاصل، أن هذا العلم يرمح ويرتب المعلومات الذهنية المسبقة ليستنتج من خلالها نتيجة صحيحة مطابقة للواقع، وعلى هذا الأساس، يسمى **بـ (السطق الصوري)** لأنه يتعامل مع صورة التفكير وأسلوبه وأما محتوى التفكير ومواده فله منطق يعالجها بنحو عام فصب في مبحث يسمى **(الصدقات الخمسة).**

مقدمة Utilitarianism

مذهب أخلاقي اجتماعي لا ديني، يقيس صواب العمل بمقدار ما يحققه من منفعة وسعادة. يصرف النظر عن توافقه مع الأخلاق أو مطابقتها للعين، وتزى أن كل ما يلزم به الدين يمكن للقانون بقصاصه والرأي العام بجزاءاته أن يأتي به.

أبرز الشخصيات المؤسسة لهذا المذهب

- جيرمي بنتام 1748 - 1832م ويعتد رعيم القائلين بمذهب المنفعة، ولد في لندن، وقدم نظريته في المنفعة في كتابه مقدمة لأصول الأخلاق والتشريع.
- جون ستينوارت ميل 1806، 1873م وهو فيلسوف إنكليزي، ألف كتاب مذهب المنفعة ونادى بالحرية الفردية.
- هربرت سبنسر 1820 - 1903م وهو فيلسوف إنكليزي قد تطور الأنواع قبل دارون.
- ج.أ. مور 1873 - 1958م وهو فيلسوف إنكليزي ألف كتاب أصول الأخلاق وأدخل تعديلات على مذهب المنفعة إذ قيل الرأي القائل بن صواب أي فعل من لأفعال يتوقف على النتائج الحسنة والسيئة التي تترتب عليه.
- بعد مذهب المنفعة نظرية في أخلاق صنعت أنديةها صديق سيزر. أدكن كن هسهم لاهسام بالحيد السما ولاعتر م بر ل د ب، ويمكن منحصر فكره نيس يلي
- إن صواب أي عمل من الأعمال، إنما يحكم عليه بمقدار ما يسهم في زيادة السعادة الإنسانية أو التقليل من شقاء الإنسان، يصرف النظر عن العبداد الأخلاقي لقاعدة ما، أو مطابقتها لنوحى أو للسلطة أو للتقليد أو للحس الأخلاقي أو للصميم.

- اللذة هي الشيء الوحيد الذي هو خير في ذاته، والالَم هو الشيء الوحيد الذي هو شر.

المهجع العلمي The Scientific Method

هو طريقة للبحث تتميز بدرجة عالية من الانتظام وتراوح بين النظرية والواقع بهدف تقديم وصف وتفسيرات وتنبؤات للعالم المحيط بنا، وهذا المهجع يؤكد على مجموعة من الأفكار المنهجية الأساسية:

- 1- إن هناك نوعاً من الانتظام والتكرار في الطبيعة (ط. هـ. أ. أ. أ.) المحيطة بنا.
 - 2 إمكان المعرفة بالطبيعة.
 - 3 المعرفة ضرورية من أجل تصنيف الظروف التي يعيش فيها الإنسان
 - 4 إن المظاهر الطبيعية لها أسباب طبيعية فلا يمكن استخدام المهجع العلمي في تفسير ظواهر ترجع إلى عوامل خارقة للطبيعة.
 - 5- لا بد من تقديم أدلة للتحقق من صدق المقولات المطروحة.
 - 6- لا بد من الجمع بين المنطق والملاحظات الأمبريقية (الواقعية).
- ويتعتبر المهجع العلمي كمصدر للمعرفة بعدد من السمات.
- 1 أنه ذاتي التصحيح ويسمح بتطوير أدوات البحثية.
 - 2 أنه واضح بمعنى أن جميع قواعد تعريف واختبار الواقع محددة بوضوح.
 - 3- أنه نظامي بمعنى أن كل دليل برهنه.. أو إثبات يرتبط منطقياً أو من خلال الملاحظة بنوع من أدلة الإثبات
 - 4 أنه منضبط بمعنى أن العدهرة موضع التحليل تتم ملاحظتها بدقة فلا يتم التوصل إلى تعميمات بخصوصها إلا بعد توكي أقصى دقة ممكنة
 - 5 أنه يسمح بتراكم المعرفة وقد يتم ذلك من خلال التكرار أو إعادة التجربة، ويشير التكرار إلى القيام من جديد بدراسة سبق إنجازها بهدف تأكيد أو دحض النتائج التي توصلت إليها.

أما في ظل إعادة الصياغة في البحث يقوم بإدخال تعديل على دراسة تم إجراؤها من قبل بالاعتماد مثلاً على مصادر أخرى للبيانات أو باستخدام أساليب أخرى في التحليل، وذلك بهدف تلافي بعض المشكلات والانتقادات التي وجهت للدراسة الأولى.

ويشتمل المصطلح العنصر على الخطوات التالية

1. تحديد مشكلة البحث، ويجب ألا يتم هذا التحديد على نحو صديق للبيئة بحيث تصبح المشكلة عديمة الجدوى، كما وأنه يجب ألا تكون شديدة الاتساع بحيث يتعذر تناولها بطريقة شاملة، كذلك يجب أن يتم تحديد المشكلة بالوضوح مع قيام الباحث بتبيان أهمية معالجتها

2. تحديد إطار النظري، وفي هذا الصدد يجب على الباحث تحديد المفاهيم المستخدمة في دراسته مع بيان تعريفاتها الأساسية وإجرائية، وكذا العلاقات المختلفة بين هذه المفاهيم.

ومن يدرك أن تحديد هذه التعريفات والعلاقات لا يمكن أن يتم إلا بعد مراجعة نقدية للأبيات المتعلقة بموضوع البحث.

3- صياغة فروض البحث (إن تناول البحث خبراً ففروض)

4. جمع البيانات، في هذا الصدد يجب على الباحث تحديد مصادر البيانات، وما إذا كان البحث يعتمد على مصادر مكتوبة فحسب، أم يعتمد على بعض الأساليب الأخرى مثل الملاحظة أو تعريض المضمون أو المسح.

5- تحليل البيانات، يجب أن يوضح الباحث أسلوب تحليل البيانات وما إذا كان يعتمد على التحليل الكمي أو الكيفي أو الاثنين معاً.

6. تحديد دلالة النتائج التي توصل إليها البحث بالنسبة للدراسات السابقة حول موضوع البحث مع طرح بعض التساؤلات البحثية التي قد تثير اهتمام باحثين آخرين.

الموت Death.

الموت هو حالة توقف الكائنات (الحية) نهائياً عن النمو والاستقلاب والنشاطات الوظيفية الحيوية (مثل التنفس والأكل والتحرك والتفكير والحركة.. الخ) ولا يسكن للأجساد الميتة أن ترجع سرّوالة النشاطات والوظائف الأنفة الذكر.

تعريفات الموت

طبيعياً هناك تعريفان للموت:

الموت السريري Clinical death

هو حالة الانعدام الفجائي لدوران الدم في الأوعية الدموية والتنفس والسوعي، في أحيان قليلة يمكن بواسطة إنعاش القلب والرتين Card opulmonary resuscitation إجراء شخص ميت سريري، نقطة مهمة هنا وهي إذا لم يتم التدخل بسرعة في الإنعاش فإن الشخص سيحدث حالة الموت البيولوجي.

الموت البيولوجي Biological Death

أو أحيان يسمى الموت الدماغي أيضا هو حالة انعدام وظائف الدماغ وساق الدماغ Brain Stem والنخاع الشوكي بشكل كامل ونهائي، وهذه الأعضاء الثلاثة المذكورة لس ترجع إليها وظائفها تبدأ (على الأقل وقت لحسنات الحية والتفكير العالية).

حسب هذا التعريف فإن الشخص الميت بيولوجياً (ساعياً) يمكن أن يعمل قلبه ليزه من الزمن حتى بعد موته لأن القلب ينق بنفسه دون أن يكون هناك دماغ متعال، لكن الشخص الميت دماغياً لا يستطيع التنفس لذلك نسبة الأوكسجين في الدم تقل بشكل تدريجي وسريع مما يؤدي بالنهاية إلى توقف القلب أيضا عن العمل مسبب قلة الأوكسجين اللازم لعضلات القلب.

أي شخص يتنفس بنفسه دون وجود التنفس الاصطناعي فإن هذا يعني أن هذا الشخص غير ميت بيولوجياً (دماغياً).

قابوياً يمكن إزالة أعضاء أشخاص ميتين دماغياً وزرعها في أشخاص مريضين بحاجة إليها بشرط أن يكون قلب ورتني الشخص الميت دماغياً يعملان.

يشكل اصطناعي طبعاً لأن التنفس مستحيل طبيعياً في حالة الموت الدماغي.
الجسم الميت يبدأ تدريجياً بفقدان درجة الحرارة ويصبح الجسم بارداً ويتحلل
تدريجياً بمرور الزمن وتتبعث منه أيضاً رائحة كريهة.

الموت وفق للمفهوم الديني

الموت عبارة عن خروج الروح من جسم الإنسان والانتقال إلى مرحلة الحياة
الآخرة التي تكون فيها الحياة مخلدة إلى ما لا نهاية وتكون الروح في حالتين أما في
النار أو في الجنة وذلك حسبما فعل الإنسان في حياته.
أغلب الأديان لا تحدد ماهية الروح هذه والكُل يقول بأن هذه سر من أسرار
الإله الخالق.

يؤمن أتباع الديانات السماوية بالسماوية بأن هناك حياة أخرى بعد الموت تعتمد
على أيمان البشر أو أعمالهم فينالون العقاب في النار أو الثواب في الجنة.
يؤمن أتباع الديانة البوذية بدورة من الولادة، الموت وإعادة الولادة لا يخرج
منها الإنسان إلا بالوعي للكمال لحقيقة الوجود، وتؤمن ديانات أخرى بتناسخ الأرواح
علمياً ليس هناك تعريف للروح لأسباب عديدة منها لأنها شيء غير ملموس
وتنخر عالم الميتافيزيقيت أو لأن البعض يعتقد أن الروح غير موجودة أصلاً بل هي
مجرد ماهيتها.

الموت وفق للمفهوم النفسي

يقصد بالموت النوقف الفيزيائي للحياة، لكنه، كمفهوم في حد ذاته، مرتبط
باللذة وبالنوع، لأنه، إن كان الحيوان لا يعرف أنه سيُمت، فإن الأمر مختلف جداً
عند الإنسان: فمن لم يكن مؤمناً بختار الموت اختياراً مباشراً، فإنه يظهر كمتيكة،
وكتعبير عن عنف جفري وغامض يهدد دائماً التنبؤ الكوني الذي لقاه الشر بسلهم،
كما أنه يهدد الإنسانية في حد ذاتها أيضاً، سواء كان على هيئة موت بيولوجي أو موت
روحي أو نفسي (لهذا السبب يرى بعض المجتمعات لارتيت مثل يصور كوابلة
إلى النفسي).

لناخذ الأمر الآن من حيث انعكاسه كمجموعة سلوكيات اجتماعية (العبدية التي تسمى معنى ميبيل الستال، للحنس والتي تعبر عن راحة سبع ينتشر الموت)، نلاحظ بأن الاتمكاس الفلسفي للموضوع قد سعى جاهداً لنفي الطبع الصدم للموت، بمعنى التحلل الكامل لتكون (حسب بيتر)، أو بمعنى "الموت" أي كيوابة نحو ما يتجاوز الحياة (وفق الأفلاطونية و/ أو المسيحية)

لقد صور افلاطون الموت كخلاص يسمح للنفس بأن تتحرر من سجنها الجسدي وأن تتعرف إلى مصيرها، من هنا جاء قوله "تعليم الفلسفة هو تعلم كيفية الموت"، كذلك أيضاً، ومن المنظور نفسه، صورت المسيحية الموت كمعرفة نتظار - إن لم نقل كيوابة - تنطلق النفس منها نحو الحياة الأبدية، من هذا المنظور المسيحي كانت دعوة يسوع للبشر، "الذين هم جميعاً محكومين بالموت" على حد قوله، أن يتجنبوا إصاعة الوقت وأن يفكروا بالخلاص، لكن هذا كله لا يمنع من أن حتمية الموت يسكن أن تعاضد كلوع من أنواع الميوانية حتى وإن حاولنا أن نمزي أنفسنا قسانلين، على غرار شوبنهاور، بأن انتصار الموت ليس كاملاً في النهاية، لأنه يجب النوع الفداء من خلال ضعائه لبقاء

من هذا المنظور، أليست الحكمة الحقيقية للإيمان الحر، بالتالي، كما قال مينيوزا، هي في "تأمل الحياة، عوضاً من تأمل لقيضها"³
طومس طوم

تتوزع الطقوس المرتبطة بالموت بحسب الثقافات المختلفة، ولكن السموات الأعظم من هذه الثقافات تعمل على التخلص من جثة الميت إما بفنها أو بحرقها، كما قامت حضارات قديمة بتنظيم الجثث وذلك لأسباب عقائدية في الغالب. يقوم أنواع بعض الديانات كالإسلام بفعل جثة الميت قبل نعنه، باستثناء حالات معينة ينفن الميت دون غسل مثل حالة الشهيد بحسب المعتقد الإسلامي وفي الثقافات الخيرية عموم، يتم تجهيز الميت بشكل مقبول نسبياً وذلك هي إطار طومس كودوم وإلقاء النظرة الأخيرة

ما في الهند بالنسبة للهندوس فهناك طقوس للميت حيث يجتمع أقاربه في الحرق ثم يحضر خشب بوزن خاص ويوضع بشكل طولي بين أعمدة من الحديد مثبتة في الأرض حصيص لهذا الغرض ويوضع هذا الخشب ثم يأتى بالمرت ويدهس وجهه بقيل من المواد المساعدة على الاحتراق ثم يوضع فوق الخشب المصفوف سابقاً ثم يوضع فوقه بقية الخشب ثم يبدأ بالحرق ويوضع بعض من روث البقر اعتقاداً منهم ببركتها للميت ثم يأتي الأقارب ويبدأون برمي بعض الأشياء الصغيرة من روث وغيره وهذا بعد أن يحترق أغلب جسده ثم تأتي عائلته وتأخذ رساد جسده وتجه به نحو المهر المقدس ثم ينثر هناك، والجدير بالذكر انه في السابق كان الرجل الهندي الهنوسى عندما يموت يحرق فإن الروحة تحرق معه.. وبعد ان جات الدولة الهندية الحديثة منعت ذلك وعاقبت من يفعله بشدة . ولكن الهنوس عقبو بأن من تخلص لزوجها فأبها ولاشك بأنها ستحرق نلها معها.

الموضوعية ولد تبه Object & Subject

تزنط السدهج العلمية هي دراسة للإنسان والظهور، هو الكونية بالشكلية الموضوعية والذاتية، إذا كان الإنسان كياناً مادياً، في إمكان رصده بشكل سادي خارجي أم إذا كان الإنسان كياناً مركباً يحوي عناصر مادية ترد إلى عالم الطبيعة، المادية وعناصر غير مادية، فالرصد الخارجي الموضوعي الكافي يصبح غير كاف ويستق "الموضوع" (Object) من الفعل اللاتيني "اوبجكتري" (obectare) ومعناه يعارض أو يلقي نمام، المشتق من فعل "جاكري" (jacere) بمعنى "يلقي بـ" و"أوب" (Ob) بمعنى ضد.

والموضوع؛ هو الشيء الموجود في العالم الخارجي، وكل ما يدرك بالحوس ويخضع للتجربة، وله إطار خارجي، ويوجد مستقلاً عن الإزادة والوعي الإنساني، وعلى الجانب الآخر، تشتق الذات بالإنكليزية "subject" عن نفس أصل كلمة object، ولكن بدلاً من "أوب" (Ob) التي تضاف لكلمة (Object) يضاف مقطع "سب" (sub) بمعنى تحت أو مع، ويصب الذاتي إلى الذات، بمعنى أن ذات الشيء هو جوهره

وهويته وتخصيصيته، وتعبّر عما به من شعور وتكثير، والعقل أو الفاعل الإنساني هو المعكر ومُصاحب الإرادة الحرة، ويدرك العالم الخارجي من خلال مقولات العقل الإنساني.

تعبّر الموضوعية عن إدراك الأشياء على ما هي عليه دون أن يشوبها «هوء» أو مصالح أو تحيزات، أي تمتد الأحكام إلى النظر إلى الحقائق على أساس العمل، وبعبارة أخرى تعني الموضوعية الإيمان بأن لموضوعات المعرفة وجوداً مادياً خارجياً في الواقع، وأن الدهن يستطيع أن يصل إلى إدراك الحقيقة الواقعية القائمة بذاتها **(مستقلة عن النفس المعرفة) إدراكاً كاملاً**

وعلى الجانب الآخر، كلمة الداتي تعني الفردي، أي ما يخص شخصاً واحداً، فإن وصف شخص بأن تفكيره داتي فهذا يعني أنه اعتاد أن يجعل بحالته سببية على شعوره ودوقه، ويطلق لفظ داتي توأمها على ما كان مصدره الفكر وليس الواقع. ويعتبر الداتي في الميتافيزيقا رد كل وجود إلى الذات، والاعتداد بالفكر وحده، أما الموضوعي فهو رد كل الوجود إلى الموضوع المبدأ الواحد المتصور للذات. أما في نظرية المعرفة، فإن الداتية تعني أن التفرقة بين الحقيقة والوهم لا تقوم على أساس موضوعي، فهي مجرد اعتبارات داتية وليس لها حقيقة مطلقة.

أما الموضوعية فتدعي إمكانية التفرقة، وفي علم الأخلاق، تذهب الداتية إلى أن مقياس الخير والشر إنما يقوم على اعتبارات شخصية، إذ لا توجد معيارية متجاوزة، أما الموضوعية فتدعي إمكانية الوصول إلى معيارية.

وفي عالم الجمال، تذهب الداتية إلى أن الأحكام الجمالية مسألة ذوق، أما الموضوعية فتحاول أن تصل إلى قواعد عامة يمكن من خلالها التمييز بين الجميل والقيح.

وترتبط إشكالية الموضوعية والداتية بالمسارقة بين المظاهر الطبيعية والمظاهر الإنسانية، فقد صغرت التصورات الناجية التي توحد بين المظاهر في الفلسفة العربية، ويعود إسهام علماء مثل وليام ديلاكاي (1833 - 1911) إلى محاولة لتقريبه إلى أن ثمة تارفاً جوهرياً بين المظاهر الطبيعية والمظاهر

الإنسانية، فقد أكد أن معرفة الإنسان من خلال الملاحظة الخارجية، وتبادل المعلومات الموضوعية المادية عنه من غير سكن، فهو كمن ذو قصد، أي أن سلوكه تحدده دوافع إنسانية داخلية (معنى صير إحساس باد سبب رسوم دكرات الطهولة تأمل في العقل).

وبالتالي فهناك مدهج مختلفة لدراسة كذا الظاهرتين، وقد قدم ديلتاي بنقل مصطلح الهرميوطيقا- وهي مشتقة من الكلمة اليونانية "Hermeneutik" بمعنى يفسر أو يوضح من علم الظاهرات حيث كان يقصد بها تلك الجراء من الدراسات اللاهوتية، للمعنى بتأويل النصوص الدينية بطريقة حيالية ورمزية تبعث عن المعنى الحرفي المباشر، وتحاول اكتشاف المعاني الحقيقية والخفية وراء النصوص المقدسة- إلى الفلسفة والعلوم الإنسانية، حيث استخدمه للإشارة إلى المدهج الخاصة بالبحث في المؤسسات الإنسانية، والسلوك الإنساني باعتباره سلوكا تحدده دوافع إنسانية داخلية يصعب شرحها عن طريق مناهج العلوم الطبيعية.

وانطلاق من تلك يفرق بين تفسير والشرح، يبين يشير التفسير إلى الاجتهاد في فهم الظاهرة، وجعلها مفهومة إلى حد ما من خلال التعاطف معها وفهمها أو تفهمها من الداخل، يقصد بالشرح إحداث الظاهرة في شبكة السببية الصلبة المطلقة والقوانين الطبيعية، وكشف العلاقة الموضوعية بين السبب والنتيجة.

ولقد انعكست إشكالية مناهج دراسة الظاهرة الإنسانية والظاهرة الطبيعية على الدراسات والبحوث من حيث علاقتها بصياغة الفرضيات: هي مقولة أو تقرير مبني لم يعتقد أنه علاقة بين متغيرين أو أكثر، ويعكس التماس تكهات الحدث بالنسبة لنتائج البحث المرتقبة فقد اتجهت الفرضيات نحو التبسيط للظواهر الإنسانية، والإنسان بوجود معنى واحد نهائي صائب، يسكن الاقتراب منه إن تحلى الباحث بالموضوعية والحياد، ولاعتقاد بأن المعرفة سلسلة مترابطة الحلقات كل حلقة تؤدي إلى التي تليها، ولا يمكن تحطية حلقة منها لأنها تراكمية، ولاقتناع بسيادة مفهوم السببية في الظواهر الإنسانية بنفس درجة صلابته في الظاهرة الطبيعية، وقد اتصفت

أبعاد الفكر الموضوعي هي موقعها من العديد من التصديا الفلسفية مثل الإدراك والواقع وعقل الإنسان.

١- **عقل الإنسان**: يعتبر عقل الإنسان صفحة بيضاء قابلة لتسجيل ورصد الواقع بحياة شديد وسلبية واضحة، يعيب عنه الحيّز الإنساني وتسري عليه القوايين المادية العامة التي تسري على الأشياء، وبالتالي فإن لعقل قادر على التعامل مع الموضوعي الخارجي أي العالم المحسوس بكفاءة بالغة، وثقل هذه الكفاءة حينما يتعامل مع عالم الإنسان الداخلي.

ب **الواقع** ينظر للواقع الموضوعي باعتبار د واقعا بسيط يتكون من مجموعة من الحقائق الصلبة والواقع المحددة، وثمة قانون طبيعي واحد يسري على الظواهر الإنسانية والظواهر البشرية على حد سواء، وبالتالي فالعقل عقليّة وحسية تعبر عن كل ما يحس، حيث العقلي والحسي شيء واحد، وتترابط أجزاء هذا الواقع الموضوعي من تلقاء نفسها حسب قوانين الترابط الطبيعية/ المادية العامة.

ج- **الإدراك** تعتبر عملية الإدراك عملية اتصال بسيط بين صفحة العقل البيضاء والواقع البسيط الخام (بصفه فستجية) وهي عملية محكمة مسبقة بقوايين الطبيعة/ المادة، وينظر للارتباط بين الواقع والمعطيات الحسية في عقل الإنسان على أنه عملية تلقائية باعتبار أن الأشياء مرتبطة في الواقع برباط السببية الواضح، ولا تتأثر عملية الإدراك بالمرسئ أو المكان أو موقع المدرك من الظاهرة.

د- **بعض نتائج الموضوعية المادية**: تلغي الموضوعية (الشيئية) كل التذنيث، وخصوصا ثنائية الإنسان والطبيعة، تلور الموضوعية في إطار المادية، وتقل مركز الإدراك من العقل الإنساني إلى الشيء نفسه، وبالتالي لا تعترف بالخصوصية، وصفا الخصوصية الإنسانية، فهي تركز على العام والمشارك بين الإنسان والطبيعة.

بالإنصاف لذلك، لا تعترف الموضوعية بالخائيات الإنسانية، ولا بالقصد باعتبارها أشياء لا يمكن دراستها أو قياسها، بينما تفصل موضوعية الدقة الكمية، وتعتبر المعرفة نتاج تراكب خارجي للمعلومات

5- الموضوعية المبدية والنموذج التراكمي:

النموذج الكامل في الرؤية الموضوعية يفترض أن كل المشتركين في العلوم (إن توفر لهم الظروف الموضوعية) يفكرون بنفس الطريقة ويسألون نفس الأسئلة، ولذلك فإن عملية التراكم ستوصل إلى نموذج امتدادج القانون العام، ويرى النموذج الموضوعي أن العقل قادر على إعادة صياغة الإنسان وبنائه المادية والاجتماعية في ضوء تراكمه المعرفي وبما يتفق مع القوانين الطبيعية.

ويلاحظ أن ثمة استقطاباً حاداً بين الموضوعية (في دليها لتكون وكرها لذات)، والذاتية (في كرها شكوك وبأبيها لذات) وبالتالي تصبح العلاقة بين الذات والموضوع واهية وقد تختفي تماماً، ولكن ثمة تشابه بين الذات والموضوعية، فكلاهما يدور في إطار الحلولية الكسوتية التي تقتصر وجود مركز لتكون داخله (ذات أو الموضوع)، ومن ثم فكلاهما واحدي يلعب المسافة وبكيفية التجاور.

وفي الواقع فإن بعض الباحثين يؤكدون أن أساس اختيار الحقائق أكثر أهمية ودلالة من الحقائق في ذاتها، وكل المعلومات هم تصمم لا علاقة له بالصدق أو بالدلالة، فالصدق والكذب لهما كامين هي الحقائق الموضوعية (ي عن حيث هي كذلك)، والم في طريقة تناولها، وهي القرار الحاصل بتجديدها أو استبعادها.

ويعتبر البعض أن الافتراضات التي يستند إليها الفكر الموضوعي تنبع من العقلانية المبدية لعصر الاستنارة، وقد ثبت أنها افتراضات إما خاطئة تماماً أو بسيطة إلى درجة كبيرة، ولذا فقد رتبها التفسيرية صعبة، وهذا بهور لعدة أسباب:

1- تركيبيّة الواقع وخصوصيّة الظواهر:

فالواقع السادي ليس بسيط ولا صلباً ولا صلباً، وإنّ مركب رسيء بالثغرات، ولا ترتبط معانيه الصلبة بروابط السببية الصلبة الواضحة، إذ ثمة عناصر مبهمّة، وثمرّة احتمالات وإمكانيات كثيرة يمكن أن يتحقّق بعضها وحسب ولا يتحقّق البعض الآخر، ولذا لا يمكن فهم الواقع من خلال القوانين البسيطة الصلبة المطلقة، وإساً من خلال الافتراضات والقوانين الاحتمالية وفسيقية الترابطية، وهذا أصبح العلماء يدركون خطورة التجريب العلمي، وأنه ليس من الممكن القيام بكل التجارب الممكنة التي تعطي كل الاحتمالات.

2- خصوصيّة وتركبيّة الإدراك:

تعتبر عملية الإدراك مسألة غاية في التركيب، يبين السبعه السادي والاستجابة الصلبة والعقلية يوجد عقل مبدع ينظم وهو يتلقّى، وعملية رصد الإنسان من جانب آخر، تعتبر عملية بالغة التركيب، فالحقائق الإنسانية لا يمكن فهمها إلا من خلال دراسة الفعل وعالمه الداخلي والمعنى الذي ينفطه عليه.

3- خصوصيّة القول وتركبيّة الإفصاح:

يمكن للغة التي يستخدمها السذكر للإفصاح عن إدراكه للواقع أن تكون لغة جبرية دقيقة في وصف بعض الظواهر الطبيعية، أما إذا انتقل إلى الظواهر الأكثر تركيباً، فبعض هذه لا تستخدم لغة مركبة قد تكون مجازية أو رمزية أو غير لغوية، وهي لغة تختلف من شخص لآخر وبناء على ما سبق يتضح أن فكرة الموضوعية الكاملة والانفصال الكامل للذات المدركة عن الموضوع المدرك سجن ارام.

ميثولوجيا Mythology

الميثولوجيا (Mythology) أو الأساطير هي حكايات تولدت في المراحل الأولى للتاريخ، تم تكن صورها الخيالية (الأساطير، الأساطير، الأحداث الجسم الخ) إلا محاولات لتعميد وشرح الظواهر المختلفة للطبيعة والمجتمع.

مينو Meno:

مينو (بالإنجليزية: Meno) حوار في الإسلوب السقراطي كتبه أفلاطون
محاولاً تعريف العنيلة، ويحاول أفلاطون في مينو اكتشاف العنيلة مستملاً الإسلوب
السقراطي في الحوار.

حرف

النون



نركيسوس، النرجسية (النرجسية) Narcissim

الأسطورة: نركيسوس (نقطة نيوبي) شخصية أسطورية، لأنه ابن النهر كيكسوس والحرورية ليرويبي، حيث يقال، وفق الرواية التي نقلها لنا أوفيدوس في كتابه التحولات، أنه كان خرق الجبال، وأنه رفض عرض الحرورية **إخو (حبي)** التي جفت من فرط عشقه له، حتى تحولت في النهاية إلى صخرة ولم يبق منها إلا "صداها"، أما هو فقد عرق في الماء بينما كان يتأمل صورة وجهه، فتحوّل إلى رهرة النرجس التي مازالت تحمل اسمه إلى اليوم.

لتعريف الفلسفي: تلمس النرجسية **(النرجسية)** تعريف إلى أسطورة نركيسوس (الذي كان له مقتل بعكس صورة وجهه على وجه الماء، فحاز لنفسه به، مما أس إلى عرقه)، والمقصود بها حب صورة الذات، وهي مرحلة طبيعية حين يتعلق الأمر بالمشيئة الطفولية، حيث يعشق صاحب العلاقة جسمه هو، أما بالسمية للإنسان البالغ، فهي تتميّز في منظور علم النفس نوع من الكوس

من منظور علم النفس، هو تعبير انطى في ميدان علم النفس المرضي — يُلبس في العام 1898، وأعاد فرويد استعماله في العام 1910، وهو يعبر عن حالة يصور فيها الشخص، أو جسمه، موضع حب ذاته، في البداية، تصورها فرويد مرحلة انتقالية بين ما أسماه بالشهوانية الذاتية (حيث تكفي الساطق الشهيجة في لجسم لثنية ما يسمى سليلندو - وهي الطاقة الحيوية السلبية بذاته التي تستل فيها غيرة الحياة لكن حيث لم يع الطفل ذاته به) ومرحلة اللينيو المشخص (ي الذي تتحول فيه هذه الطاقة وتتوجه نحو شخصية خارجية)، ما يعني، بالتالي، أن أهمية مفهوم النرجسية إنما يرتبط بتشكيل الأنا، أو لقل، بالوعي الكلي الذي يشكله الجسم ويتعلق بمختلف نبضاته الجنسية.

بعد فرويد، استعان ج. لاكاز بأسطورة نركيسوس ليبين أن تشكل الأنا الشخصية إنما يرتبط بمرحلة الرأفة، وهي تلك المرحلة التي يفرغ فيها الطفل بصورة ذاته عن طريق ملاءمتها مع صورة سواه، أما لاغانش فقد اعتقد بأن تشكل الذات المثالية إنما يسبق من تلك المرحلة الترجمية، لأن تلك الصورة المجهلة للذات إنما تدفع من تلك الرغبة التي تجعل الفرد يسعى إلى استعادة ما يتصوره بوصفه الاستقلال الذاتي الترجمي (وهي حالة معقدة بسبب في روية لأخر وأسود لمدسال، حيث يحاور طفل القصة جوليس سويل في يتكلم مع شخصية لإمبراطور ماريون (الأول)

بعد عام 1920، عندما وضع فرويد نظريته المتعلقة بالإنسانية، فأدخل مفهوم الأنا المثالي، فإثنا تجده يميز بين ترجميتين: الترجمية الأولية والترجمية الثانوية، حيث الأولى (أي الترجمية الأولية) هي تلك الحال التي يوظف الطفل فيها طاقته التيبدية كلها على ذاته، فيتكلم مع شهوديته الذاتية، ويسعى الطفل في هذه المرحلة إلى استعادة حالته الرجمية لدخلية، وهي حالة الفصوح الكامل والمنقطع تماما عن العالم الخارجي الذي يجد بدايا له في اليوم، بينما الثانوية (أي لترجمية ثانوية) تعبر عن تلك الحالة الإنسانية من اللببوس التي تعود إلى ذاته، بعد أن تكون قد أشيعت حبها من الأثواء الخارجية.

لكن بعض المحللين النفسانيين الفرويديين الجند كميلاني كلين، يرفضون هذا المقيوم الفرويدي المتعلق بالترجمية الأولية، لأنهم يعتقدون بأن التوجه نحو الخارج إنما يحصل منذ اللحظات الأولى التي تلي الولادة، ما يحول الترجمية كمفهوم إلى مجرد عودة الحب إلى التوجه نحو الذات بعد أن كان متوجها نحو الآخر.

الترجمة الإنسانية Humanism:

مذهب فلسفي أدبي لا ديني يؤكد حرية الإنسان ضد الدين وينتلب وجهة النظر الإنسانية الدنيوية، وهو من أسس فلسفة كوث الوثنية، وفلسفة يتنام النعية، وكتابت برتراند راسل الإلحادية، وهذا يعني فشل هذا المذهب على الصمود العقلي، أما فشله

على الصعيد العملي الواقعي، المؤثر بصورة ملموسة في أسلوب ملوك الفرد، سلفه أنه متى الإنسان بأمن كافية لم تتحقق على الإطلاق، وسي أن طريق الخلاص لا يمكن أن يتم إلا من خلال العقائد الدينية، وهذا أمر ينبغي أن يتنبه له المسلم وهو يتعامل مع نقاج هذا المذهب، إذ إن الإسلام قد كرم الإنسان، وتعاليمه كلها إنسانية.

ظهر المذهب الإنساني في إيطاليا في بداية عصر النهضة الأوروبية التي تعتبر تغير في الفكر، نجم عنه تميز في جميع شؤون الحياة، فالإنسان الأول كان مكبلاً بقيود الكنيسة طوال فترة الإقطاع الفكري المسماة بالعصور الوسطى والتي استمرت أكثر من عشرة قرون كان لإنسان خلالها مطالباً بالطاعة العمياء لرجال الدين، ويساق لهم كما يساق لقطيع، ويكفي أنه من طبيعة فاسدة بسبب الخطيئة الأصلية.

أما السراة فهي لا ينبغي أن تُحب لأنها سبب الخطيئة، لذا عرف رجال الدين عن الزواج بها، وإذا سمحوا لميزهم بالارتباط بها بالزوج فذلك فقط باعتبارها وسيلة للإنجاب واستمرار البشرية، أما الرجال فهم وسيلة لتحقيق أهداف الكنيسة، وكل من خرج على هذه الأهداف يواجه الموت.

ورود المذهب الإنساني الأوائل هم: برجيرو وبروسي والمحمدي مونتيشيانو وعاشوا في القرن الخامس عشر الميلادي.

ومن رواد هذا المذهب أيضاً:

- سينيورا (1637-1677م) الفيلسوف الهولندي ويشبه رينيه ديكارت الفرنسي (1596-1690م) في الاعتقاد إلا أن ديكارت كان يؤمن بالله تعالى.
- جان جاك روسو (1712-1778م).
- جون لوك الإنكليزي (1632-1704م).
- الفيلسوف الألماني كانت (1724-1804م).
- الفيلسوف شيلر المتوفي سنة 1937م لإنكليزي الألماني الأصل.
- الكاتب الفرنسي فرانسيس بيتر، ألم كتانا بعنوان المذهب الإنساني بوصفه بناية جديدة.

- «الأديب الإنكليزي إليوت (1888-1965م) وهو من أبرز ممثلي «المنهج الحر» وكان يعتبر نفسه من أتباع المذهب الإنساني».

أفكار ومصنفات المذهب الإنساني

- «لاستجابة لحكم الفرد الحاص من سلطة الكنيسة وتأكيده فكرة ظهور الدول القومية».
- تأكيد ديكرات نلوعى الفردي عند الملكر وشدة لاعتصاد على الفعل وتعيب وجهة النظر المادية الدينوية.
- «نصر اهتمام الإنسان على المظاهر المادية للإنسان في الرمان والمكان».
- «الثقة بطبيعة الإنسان وقابليته للكمال، وإمكان حدوث التقدم المستمر».
- تأكيد أن الضرور والتفانص التي اعتزست طريق الإنعان لم يكن سببها الخطيئة كما تقرر النصرانية، واما كان مسبه النظم لاجتساعي المبيى».
- الدفاع عن حرية الفرد».
- «يمكن مجيء العصر السعيد والفردوس لأرضي، ويتحقق ذلك بالرخاء الاقتصادي، بمد تبديد المخراعات والأوهام ونشر التربية العلمية هذا وقد نقد الفلاسفة والمفكرون هذا المذهب الإنساني ومن أهم ما قالوه فيه: «إن البشر وجهوا اهتماماتهم جسدا إلى المسائل الدينوية، ومنوا كل ما يسمو على ذلك وتركزت مطالعهم في الأشياء الزائلة التي يمر بها لهم العلم، وحدث من جراء ذلك صدع بين تقدم الإنسان في المعرفة وتقدمه الأخلاقي» (النصر يصد المذهب الإنساني).

نسبوية Relativism

نسبوية (Relativism) إحدى وجهات النظر الفلسفية التي تنحصر إلى أن قيمة ومعنى المعتقدات الإنسانية والملكوك الإنساني ليس لها أي مرجعية مطلقة تقوم بتحديدتها، منسوبة بقيم المجتمعات الإنسانية للقيم والسلوكيات هي نتاج السياق التاريخي والثقافي لهذه الجماعة البشرية وليس له علاقة بمرجعية خارجية مطلقة (إلهية) تند هذا

الأسئلة يتم باستخدام نظريات مترابطة فإنه يمكن عملياً فحص كل من هذه النظريات على حدة.

مدارس الاستسولوجيا مختلفة، فالتجريبيون يردون المعرفة إلى الحواس، والعقليون يؤكدون أن بعض المبادئ مصدرها العقل لا التجربة الحسية، وعن طبيعة المعرفة، يقول الواقعيون إن موضوعها مستقل عن الذات العارفة، ويؤكد المثاليون أن ذلك الموضوع عقلي في طبيعته لأن الذات لا تدرك إلا الأفكار، وكذلك تختلف المذاهب في مدى المعرفة: منها ما يقول أن العقل يدرك المعرفة الحقيقية، ومنها ما يجعل المعرفة كلها احتمالية ومنها ما يجعل معرفة العالم مستحيلة

النظرية النقدية Monetary theory

في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، يستخدم مصطلح النظرية النقدية للإشارة إلى نظريتين مختلفتين تماماً تاريخياً ومثلاً، الأولى نشأت من النظرية الاجتماعية والأخرى من النقد الأدبي إلا أن التطورات اللاحقة في مناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية أثرت المجالين منذ السبعينات من القرن العشرين أصبح هالك تداخلاً واصحابا بين النقد الأدبي الذي يدرس نصوص النصوص ومكتوباته وبين دراسة المجتمعات البشرية وأنظمتها، كل هذا جعل من مصطلح النظرية النقدية شامعاً جداً في الأكاديميا لكنه مصطلح واسع يغطي مجالا واسعا من النظريات العلمية التي تتناول منهجيات لدراسة العلاقات بين المكونات سواء كانت مكونات إنسانية نصية أو مكونات اجتماعية انثروبولوجية وهي غالباً ما تدرج ضمن نظريات ما بعد الحداثة.

النفس والعقل والروح في الفلسفة Self & Mind & Soul in philosophy

عندما في عرصتنا المعاصرة هذا على كتاب (الكليب) لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، المولود في (ك) بالقرن سنة 1028 هـ والمؤلف في القدس سنة (1094هـ - 1684م)، لما فيه من المزايا، ولأنه يمثل المرحلة التي نضجت فيها الفلسفة الإسلامية وتعمقت، وصار لها مصطلحاتها اللغوية الواضحة، ولأنه يمثل الرابط بين المرحلة الماضية، والمرحلة الراهنة حيث تطورت الفلسفة وتطورت معها

مصطلحاتها، وأصبح الكثير من العلوم مستقلاً عن الفلسفة، بل تغيرت مصطلحاته ومنها علم النفس، وإن كان لا تنبأ في استخدام كلمة **(نفس)** ما زال قائماً، ولهد فإننا مستخدم **(الكوب)** للمفردة بين المفاهيم العربية القديمة لكلمة نفس وعقل وروح، والمفاهيم الحديثة من خلال **'المعجم الفلسفي'** للدكتور جميل صليبا، و**(موسوعة الفلسفة)** للدكتور عبد الرحمن بدوي، و**(الموسوعة انشائية العربية)** التي صدرت الطبعة الأولى منها عام 1986.

وسنحتم عرضاً للمجسي ما قمته الدكتور سعاد الحكيم في **'المعجم انشائي'** من إثبات **الحكمة في حبو الكلمة** حول هذه المسائل، وبذلك سنكون قد جمعنا بين القديم والجديد في عرض لمعاني هذه الكلمات، مما سيساعدنا على تكوين فكرة حقيقية عن حجم المشكلة، وبالتالي تغيير أسبابها، لكي يتاح لنا الوصول إلى معرفة صحيحة وواضحة، تخرجنا من الالتباس الذي ينشأ من استخدام كلمة نفس وعقل وروح بمعنى واحد ونور تمييز كما لو كانت مرادفات لغوية، فإيه يشبه من قال إن المعاني والتعابير والتعريفات هي منس واحد لجهته بفهم من المعاني وصفاتها، وهو قول أن يتوقف ضرره عند الكلام إن أخذنا به، وإنما سنفهمنا إلى استخدام الألفبوم مثلاً في مكان يحتاج إليه إلى الحيد ما دام في اعتقادنا أننا واحد، وهكذا سيكون لأحطاننا لمعرفة على مستوى الفكر ما يخاله في عالم المادة، ولهذا مدد بدأ الإنسان في وضع رموزه اللغوية، حاول أن يجعل الكلمات بما ترويه صورته للحقائق الكونية، وما زال يحاول.

ومن هنا تبدو أهمية اللغة ورسالتها في أحد الجوانب من كونها عنسة تحارل أن تصور بالحواس ما تصور الكاميرا، وأن تحول ما صورتها إلى رمز مطابق للواقع بالفكر، باستخدام الحروف كمصطلح وإشارة، وهذا ما تسعى إليه من خلال فروعنا لمصطلح النفس في الفلسفة أو العقل أو الروح لكي نعرب أين ليج الفيلسوف وأين أحمق، ولكي تمكن من رد الرمز إلى الصورة عندما لا يكون الرمز مطابقاً للصورة في ذلك استقلالاً لمصوّر نفس وعقل وروح أو بـ النفس حقيقة واحدة

نقوم بوظائف مختلفة فتصبح عقلاً أو روحاً؟

النفس في الفلسفة

قال (بو البقاء) في تعريف النفس - يعني (النفس: هي ذات الشيء وحقيقته،
 وبهذا تطلق على الله تعالى)، قال السيد الشريف: استعمال النفس بمعنى الذات غير
 مشهور، والروح - وحزجت منه (أي روحه) - و(وحدركم الله نفسه (قُلْ حَقْرِيَّةً)
 ونطاق على الجسم الصنوبري لأنه محل الروح عند أكثر المتكلمين، أو معلقة
 عند الفلاسفة. والنفس الحيوانية: هي البحار الطيف لذي يكون من أصف أجزاء
 الأغذية ويكون سبب للحس والحركة وقواما للحياة. وهذا البحار عند الأطباء يسمى
 بالروح.. والحق أن النفس الحيوانية التي هي حقيقة الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم
 يطلع عليها أحدا من خلقه، وهذا قول الجيد وغيره ولكنه يشكك بقوله تعالى: **وَعَسَى**

أَنَّهُمْ تَكُنُّ قُلُوبُهُمْ (النساء: ١٠١)م

وأما قول الخائضين فيها من المتكلمين فهي أنها جمع لطيف مستبدك بالبر
 كاستبدك الماء بالعود الأحصر، قال الفلوي: إنه الأصح عند أصحابنا، ونقل عن علي
 بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ" وعند بعض
 المتكلمين بسزلة العرض في الجوهر، وقال بعضهم: إنها يمت بصم بل هي عرض،
 وهي الحياة التي صار البين حيا بوجوده فيه.

وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية والطبيسي والفراي والراغب: ليس الروح
 جسما ولا عرضا وإنما هي مجرد عن المادة، قائم بنفسه، غير متحيز، متعلق بالبر
 للتبوير والتحريك.

وفي (الطائفة): والبدن صورته ومظهره ومظهر كمالته، وقواه في عالم
 الشهادة لا دخل فيه ولا خارج عنه، والقول في سريانه في البر كعبريان لوجود
 المطلق الحق في جميع الموجودات من محترعات الحشوية، وقد اتحد بعض جهال
 المتصوفة هذا الباطل مذهب، كما في **(التحصيل)**، "إلا أن يقول بأن تواتر الأشياء مرآة
 ومظاهر لتجليات عين ذات الوجود، وأما عليه جمهور الصحابة رضي الله عنهم

والثابطين فهو "الروح جوهر قائم بنفسه، معايير لما يحس من البس، يبقى بعد الموت ذراكاً، وبه نطق الآيات والسنة.

قال ابن لقمان: والذي يرجح ويغرب هو أن الإنسان له نفسان: نفس حيوانية، ونفس روحانية، فالنفس الحيوانية لا تفرقه إلا بالموت، والنفس الروحانية التي هي من أمر الله (فيما بينهم ويعق، فيتوجه بها الخطاب، وهي التي تفرق الإنسان عند النوم، وإليها الإشارة، بقوله تعالى: ﴿سُوفِي الْأَنْفُسُ حِينَ مَوْتِهِ وَالَّتِي لَمْ يَمُوتْ﴾ (الشعراء: ٩٩) ثم دفعه تعالى إذا أراد الحياة للثائم رد عليه روحه فاستيقظ. وأما النفس الحيوانية فلا تفرق الإنسان بالنوم، ولهذا يتحرك الدائم... وعن **ابن عباس** إن في ابن آدم نفس وروحاً نسبتهم إليه، بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي به العقل والتمييز، والروح التي بها النفس والحياة فيتوفاين عند الموت، ويتوفاي النفس وحدها عند النوم. واختلقت في قسم النفوس الإنسانية وحدثها، قال **فيلسوف** وقسم من **الأنفس**؛ إنها قديمة، وقد **رخصو** وتدعى: بها حادثة، وليس هي القول يتجرد النفوس النطق ما يدهي شئنا من قواعد الإسلام، والنفوس البشرية متدهية عند، ولوجودها مبتدأ... **فقد** عند معين **به** ضرر، أحدهم واحد ليس دونه واحد، والآخر واحد ليس هو واحد من ذلك العدد، فإذا كان **به** طرفان فهو متناه لكونه محصوراً بين حاصلين فكل أفراد في الخارج متدهية.

ودهب جمع من أهل النظر إلى ثبوت النفس المدركة للكليات للحيوانات عتسك بقوله تعالى: ﴿وَنَصْرُ صَدِّقٍ كُلِّ قَدْ عَمَّ صَدِّيقِهِ وَنَسِيحِهِ﴾ (الأنبياء: ١٠٩) وهذا

هو المرافق لما ذهب إليه الأشعري من أن إدراكها علم. والمختار عند المتأخرين والجمهور على أنه نوع من الإنجازات ممدد من العلم بالماهية، وهو المناسب للعرف واللغة، وعند الفلاسفة ليس للحيوان النفس النطقية أي: المدركة. **وفي (الحسن)**: العقل الملمس يطلق بالاستدراك على القوة المسيرة بين الأمور الحسنة والقيحة وعلى تلك الأمور^(١).

(١) الكليات - منتخب من ص 347 352 ج 4

وستظل المشكلة قائمة حول النفس ومتكرر الأمثلة ذاتها، ففي تاريخ الفلسفة كما يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي "وجد اتجاه: اتجاه يحدد النفس من حيث علاقتها بالجسم، والآخر يحددها من حيث هي جوهر مستقل قائم بذاته، وبني لاتجاه الأول نجد أرسطو يحدد النفس بأنها 'كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة' وهنا تتور مشكلة العلاقة بين النفس والجسم: هل كل منهما جوهر قائم بذاته، ويجتمعان معا كجزئين من كل؟ أو النفس هي الصورة الجوهرية لجسم عصوي (آلي) وتبعاً لذلك فإنهم الصورة والهيولي لجوهر مركب واحد هو الكائن الحي؟ في هذه الحالة الأخيرة، وهذا رأي أرسطو، تكوّن الوحدة بين النفس والجسم شبيهة بالعلاقة بين السمع والطبع المطبوع فيه، وفي هذه الحالة أيضاً، لا توجد نفس منفصلة عن جسم، ما دامت هي صورته، وبالتالي هي تقى بقاء بدنها.

أم في الاتجاه الثاني، ويستلّه أفلاطون وديكرت، فإن النفس جوهر لا مادي، قادر على لوجود بنفسه مستقلاً عن البدن، وفي هذه الحالة توجد النفس قبل الجسم الذي تحل فيه، وبعد انفكاك صلتها به، ومن هنا يؤكد خلودها.

واللفظ: (نفس) سواء في العربية وفي اليونانية واللاتينية وما انحدر منهما من لغات صوتية مأخوذة من النفس، هبوب الريح، فالكلمة اليونانية مشتقة من الفعل (ينفس، يهب)، والكلمة اللاتينية المبطورة *animare* مأخوذة من الكلمة اليونانية (ريح)، وتقال في صيغة المنكر *animas* هو أيضاً مقراً الرجاءات والشجاعة، وفي العربية (الروح) قريبة من (الريح).

وهذه التفرقة بين *anima* و *animas* قد بعثها في العصر الحاضر كارل جوستاف يوج، العالم النفساني، وأطلق *anima* على المنصور المؤنث، و *animas* على المنصور المنكر في النفس السميفة التي يصحبها في مقابل الشخص *persona*، وهو يهتم الشخص *persona* بالمعنى الاشتقاقي اللاتيني للكلمة أي، قناع، ويمرّه بأنه الطابع الخارجي للفرد، وهكذا فإن *anima* و *animas* تمثلان الشخصية الباطنة اللاشعورية، وهي سكتة للتخصية الخارجية.

مفسر و تفسیر : علامہ محمد رفیع الدین صاحب دہلوی ، مکتبہ دار الفکر ، لاہور

نفس بعد دل علي نفسي^٤ b) ، ولها فإن النفس مائتة كما في الآيات^٥ ، ومبشري

میں ہی بڑھ چکے ہیں۔ (۱)۔ (۲) کی میں ذائقہ بہت زیادہ ہے۔ (۳)۔

وعى الاستعمال الاصطلاحي الفلسفي ميّز بين النفس والروح وجعلت صفة الروحانية من صفات النفس في بعض المذاهب، بينما اليمص الآخر يصف النفس بأنها مادية، وفي هذه الحالة يعنون بالروحانية حين توصف هي النفس: اللامادية فالروحانية تقتضي اللامادية.

لكن العكس ليس صحيح، أي لا العلمانية لا تقتضي بالضرورة الروحية، فضلاً عن العلاقات بين الأشياء هي لا مادية، لكنها ليست روحية. مثل العلاقة بين العلة والحلول، العلاقة بين الوسيطة والحماية.

وتفسير الذهب بصفتين اسميتين هما: الروحية، الجوهرية، ولكن من الصعب التوفيق بين كلتا الصفتين، لأنّ في العادة ننظر الى الجوهر في المقام الاول على أنّه مادي.

ويسكن بحريف الروحانية بدياً، صفة الموجود الذي وجوده وأفعاله مستقلة استقلالاً جوهرياً عن السادة¹⁴.

إن العلوم المعاصرة لم تقدم لنا إجابات شافية لتعريف النفس وتحديد وظائفها
 رغم ظهور علم للنفس مستقل، ولهد اتجه علماء النفس إلى تحديد وظائف النفس بدلا
 من البحث في ماهيتها، وقد نت لنا **(الموسوعة النفسية العربية)** هذه الملاحظات تحت
 عنوان **(علم نفس)** قائلة "إن موضوع علم النفس اختلف باختلاف المراحل التاريخية
 التي مر بها كـ أن تحديده ما زال حتى أيسر هـ يعطى ببعض الصعوبات، وهي
 صعوبات تبرز بشكل خاص حين يحاول المرء إبراز خصوصية علم النفس، هذه
 الخصوصية المنكورة لتحديده، ويحاول كوسينيه في كتابه **(مفاتيح علم نفس)** أن يبرز

(1) مجموعته الخاصة - 205/2

هذه السمة الخاصة بعلم النفس، فيقول إن تعليمه أي تعليم علم النفس ما زال في بلد كفرنسا مثلاً - مورعاً بين كليات العلوم، وكليات الآداب، وكليات الطب، كما يشير كوسبييه - إلى ثلاثة اتجاهات تتنازع علم النفس وهي: علم الأحياء، وعلم الاجتماع، والفلسفة... إن الصعوبات الأساسية التي تصطدم بها كل محاولة لتحديد علم النفس ناتجة، كما قلنا، عن تباين موضوع هذا (العلم) عبر التاريخ... ويمكن التمييز بين ثلاث عرصات أساسية لتطور علم النفس، وهي لمرحل التاريخية:

1- المرحلة الأولى: المرحلة الفلسفية.

2. المرحلة الثانية: علم النفس (كعلم) (النوعي) و (النفس)

3. المرحلة الثالثة: علم النفس (كعلم) (السلوك) ^٦.

هل حدث التحلي أخيراً عن البحث في ماهية النفس سبب عجز العلماء عن إثبات استقلال النفس، ووجودها بمعزل عن الجسد أو مابقة له حسب الأفلاطون، وكذلك إثبات علاقتها بالجسد وارتباطها معه ونموها بنموه وموتها بموته حسب أرسطو، يبدو أن السبب يعود إلى وعورة هذا البحث الذي لم يتوصل فيه أي فريق إلى اليقظة على ما يقول، وهذا سيكتفي علم النفس بالبحث في وظائف النفس التي يمكن ملاحظتها ودراستها حتى على مستوى التجريب، أي في المحابر، ورغم ذلك فإن العلوم الإنسانية متميزة أيضاً على هذه الدراسات لتثبت أن القانون الذي أراد أن يحدد طبيعتها بمعنى بالفضل كما نضل من أرادوا أن يحدوها ماهيتها ولتثبت أنها فوق القانون والتعريف، ولهذا فإن الدراسات النفسية تتسع في محاولة للإحاطة بكافة النشاطات الإنسانية، كما يبين الدكتور جميل صليبا في معجمه الفلسفي

النفس في "المعجم الفلسفي"

1. اسم النفس يقع بالاشتراك على معان كثيرة، مثل الجسد، والدم، وشخص الإنسان، وناات الشيء، والعظمة والعرة والهمة، والأفة، والإرادة، ووصف النفس على حقيقتها صعب جداً، والميل على ذلك أن لها عند الفلاسفة تعريفات مختلفة، منها

قول (أفلاطون): إن النفس ليست بجسم، وإنما هي جوهر بسيط محرك للبدن، وسبب قول أرسطو: إن النفس كمال أول لجسم طبيعي آلي. وقد جمع (أرسطو) بين هذين التعريفين **قول سقراط (أفلاطون):** إن النفس جوهر روحي، **وقال سقراط (أرسطو):** إن النفس كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويذوب، ويعتدى، (وهي النفس النباتية) أو من جهة ما يدرك الحركات، ويتحرك بالإرادة، (وهي النفس حيوانية)، أو من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستبطان بالوعي (وهي النفس الإنسانية).

2 والنفس مبدأ الحياة أو مبدأ الفكر، أو مبدأ الحياة والفكر معاً، وهي حقيقة متميزة عن البدن، وإن كانت متصلة به، رغم بعضهم أنها مادية... وقال ليكنارت بنو لا مادية لأن جوهره هو الفكر، وطبيعته لا تتعلق بالإنداء ولا بخواص المادة التي يتألف منها، النفس، ومن قبيل ذلك قول (أفلاطون) إن للنفس معيّن أحدهما واسع والآخر ضيق، **قول أرسطو** إن معنى بعضاً كل ماله إدراك وانتهاء بالمعنى العام الذي تضمنت الإشارة إليه، **لأفلاطون** أن تطلق اسم النفس على جميع الجواهر البسيطة أو المودعات المختلفة، ولكن لما كان التنوع أغنى من الإدراك البسيط وجب علينا أن نطلق اسم المودعات والكمالات على الجواهر البسيطة التي لا تملك سوى الإدراك البسيط وإن لا تسمى تقوم إلا المودعات التي لها إدراك وصح تصحبه الذكر.

3 والنفس مبدأ الأخلاق، لأنه لا وجدان، ولا إرادة، ولا عزم لمن لا نفس له... وعلى قدر ما تكون النفس أقوى وأعظم وأكمل، تكون أخلاق صاحبها أثبت وأحر وأفضل.

4- والنفس والروح لفظان مترادفان، إلا أن بعض الفلاسفة يفرق بينهما وسببها يكون من قبل النفس في اصطلاحها مزاجية للروح ومقابلة للمادة، فالنفس هي الروح، والروح هي النفس، أو ما به حياة النفس.

النفس (عجم)

كان القدماء يعدون علم النفس فرعاً من الفلسفة، لا تمتزجه عندهم على البحث في حقيقة النفس وعلاقتها بالبدن، وبأنها بعد الموت، أما المحدثون فإنهم يجربون علم

النفس من كل طابع فلسفي ويطلقون عليه اسم **(السيكولوجي)**، فالسيكولوجيا عندهم هي البحث في ظواهر النفس للكشف عن قوانينها، لا البحث في جوهر النفس.

وعلم النفس علم وصفي يعتمد على الملاحظة، والتجربة كمورد من العلوم الوصفية، لا أن طريقة البحث فيه مختلفة، لاعتمادها على أسس مزدوج من الملاحظة الذاتية **(النفس البصري)** والملاحظة الموضوعية **(الخارجية)** وعدم نفس أقسام و **أوصاف مختلفة:**

- 1- وإذا قصرت موضوعه على البحث في السلوك بوجه عام، سمي بعلم النفس السلوكي، أو سيكولوجية ردود الفعل
- 2- وإذا قصرت موضوعه على وصف ما يشعر به الفرد من الأفكار، والانفعالات - سمي بعلم النفس الشعوري أو سيكولوجية التعاطف.
- 3- وإذا قصرت موضوعه على تأمل الأفكار، ونفسها، لمعرفة سماتها الحقيقية، وشروطها، وروابطها الضرورية، وقيمتها سمي بعلم النفس التأملي، أو علم النفس الانتقادي.
- 4- وإذا كان غرض العالم النفسي من تأمل ذاته أن يكشف عن حقيقة جوهرية كامنة وراء الظواهر النفسية سمي بحثه عن هذه الحقيقة بعلم النفس الوجودي، أو علم النفس العقلي أو النظري.
- 5- وأحسن تعريف لعلم النفس، أن هذا العلم لا يبحث في النفس، بل يبحث في الظواهر النفسية تمورية كانت، أو لا تمورية، للكشف عن قوانينها العامة.
- 6- ولعلم النفس مدين كثيرة فهو يتناول الأسوياء والشوادر، والكبار والصغار، والإنسان والحيوان، والأفراد والجماعات، ويطبق قوانينه في عدة مجالات، كالمجال التربوي، والصناعي، والطبي، والجنائي... الخ.

علم النفس الاجتماعي. موضوعه، البحث في علاقات الأفراد بعضهم ببعض، ودراسة التأثير المتبادل بين الفرد والجماعة، وبين الجماعة والجماعة، وأهم سماته: تأثير الأسرة، والمدرسة، والدين، والمركز الاقتصادي، والجو السياسي في تكيف الفرد، وبنوه، ودراسة بعض ظواهر السلوك كالعدوان والمشاركة، والمقدسة،

والتعاون، والرعاية، والتقليد، والإيحاء، والتعصب، .. الخ، وأثرها في سلوك الفرد والجماعة.

علم النفس التقني: هو العلم الذي يطبق مبادئ علم النفس في حل المشكلات العملية... تنظيم العمل، والإعلاء والدعاية، وفي حل المشكلات الإنسانية.

النفس الحسية: هي الروح الحيواني، وهو "جسم لطيف مدبحة تجويف القلب الجسماني، ويستتر بواسطة الحروف الصوارب إلى سائر أجزاء البدن" (**تعريف** بـ "بجرجسي"). أو هو جوهر مادي محض، **قال (بيكون)** "النفس الحسية أو روح الحيوان جوهر مادي مدبحة الحرارة حتى صار غير مرئي أعني بذلك أنه نسبة سيالة مؤلفة من جوهر مادي النار والهواء... والنفس الحسية هي المحرك الأساسي للحيوان، وجسمه ألتها، أما عند الإنسان فهي آلة للنفس الناطقة".

النفس الحيوانية: هي كمال أول لجسم طبيعي آلي، من جهة ما يدرك الجزئيات، ويتحرك بالإنارة، ولها قوتان: حركة وسرعة، والمحركة على قسمين، إما حركة بأنها باعثة، وببـ معركة بأنها فاعلة والمركة على أنها باعثة هي القوة الدروعية والتشوقية... ولها شعبتان: شعبة تسمى قوة شهوانية... وشعبة تسمى قوة غسية... وأما القوة للمركة على أنها فاعلة فهي قوة تنقسم في الأعصاب والعصلات من شأنها أن تشجع العضلات... وأما القوة المدركة المتقسم قسمين... قوة تدرك من خارج، وقوة تدرك من داخل، والمركة من خارج هي الحواس الخمس' (**بـ سيد، حجة**)، وأما القوى المدركة من داخل فهي الحواس الباطنة، فبعضها قوى تدرك صور المصنوعات، وبعضها قوى تدرك معاني الحسوسات، ومن المدركات ما يدرك ويعمل معها، ومنها ما يدرك ولا يعمل، ومنها ما يدرك هو أكأ أوليا، ومنها ما يدرك إدراك ثاني' (**ابن سينا، دس**). والنفس الحيوانية مرادفة للنفس الحسية.

نفس العالم: نفس العالم مبدأ وحدة العالم وحركته، تدبره كما تدبر نفوسنا أجساما، عرفها (**شهابي**) **بقوله** إنها ما يوطد الاتصال بين العالم العظموي والعالم اللاعضوي، ويجمع الطبيعة كلها في جسم كلي واحد، قال بهذا النفس فريق من أصحاب مذهب وحدة الوجود، وهي عند بعضهم بمنزلة الآلهة، وعند بعضهم الآخر في

مرتبة وسطى بين **إله** و**ملائكة الكائنات المادية**، وعند **(فلاطون)** مصدر النظام، والانسجام في المأثم، ونفس المأثم مرادفة للنفس الكل وهي **عنى قياس عقل الكل**، جملة الجواهر الميز الجسمانية التي هي كمالات مدبرة لأجسام المساوية المحركة. على سبيل الاختيار العقلي، والجواهر الميز الجسماني الذي هو كمال أول للجزم الأقصى يحرك به حركة الكل على سبيل الاختيار العقلي، ونسبة نفس الكل إلى عقل الكل نسبة أنفست إلى العقل الفعال، ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود لأجسام الطبيعية ومرتبته في بيل الوجود بمد مرتبة عقل الكل. ووجوده نائض عن وجوده¹، **ساعقل الكل** فيقال لمعنيين لأجل أنه جملة المأثم، والثاني الجزم الأقصى الذي يقابل لجزمه جزم الكل ولحركته حركة الكل²، والنفس الكلية مقابلة للنفس الخاصة، وقيل: إن لجميع الأفلاك نفسا واحدة تتعلق بالسحيط والناقية بالواسطة⁽³⁾.

علم النفس الفردي موضوعه دراسة لفروق النفسية التي تسير بها الأفراد.
علم النفس الفيريائي وضع علم النفس الفيريائي **(فيشر)**، وهو يمزج هذا العلم بقوة: إنه دراسة تجريبية لعلاقة النفس بالجسد، أو لعلاقة المادة بأرواح وكس العلماء ضيقوه وجعلوه مقصورا على البحث في قياس علاقة الإحصاء بالنفس.
علم النفس الفسيولوجي موضوعه دراسة الأحوال النفسية من جهة علاقتها بالظواهر الفسيولوجية أي، دراسة وظائف الجملة العصبية. والبحث في علاقة السلوك المتكامل بالآليات البدنية.

علم النفس المرضي هو علم نظري يحلل الظواهر المرضية لاستخراج قوانينها العامة. وتصيغها في مجالي الوقاية والعلاج.

علم النفس المقارن هو العلم الذي يقارن بين الأحوال النفسية المختلفة لدى الأفراد، ولشعوب، والأجساد، والمهن، ولطبقات الاجتماعية، وكذلك غرض الحيوان وأنماط سلوكه.

(1) ابن سينا، رسالة الحدود

(2) ابن سينا، م.ن

(3) كشاف اصطلاحات الفنون للنهاوي.

علم النفس الوصفي: هو العلم الذي يقتصر فيه على وصف الظواهر النفسية.
علم النفس الوظيفي: هو العلم الذي يدرس الظواهر النفسية وعلاقتها بالبيئة، والتكيف بين الكائن وبيئته⁽¹⁾.

العقل في الفلسفة

العقل في الكميات

لعقل "ثلاثي (النسوس)" العلم بصفت الأثني • من جسمي وقبحي وكماليها
 ويتعدد • ويصق لأسور • لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحص، وسعاس مجتعة
 هي لدهر تكون بمقدمات تستتب بها الأغراض والمصالح، ولهينة محمودة للإنسان في
 حركاته وقلبه، والحق أنه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية،
 وانتداء وجوده عند اجتياز الولد تم لا يزال يسمى إلى أن يكمل عند البلوغ، **(والحق** به
 نور في سبب الانساني يصميء به طريقة يتبد به من حيث يسهي إليه **درك الحواس**..
وهو كالتنفس في المنكوث الظاهرة)

وقيل هو قوة النفس بها تستمد العلوم والإراكات، وهو المعني بقولهم: صفة
 غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند مسألة الآلات، قال الأشرقي: هو علم
 محصوص، فلا فرق بين العلم والعقل إلا بالعلوم والخصوص، وقال بمصهم العقل
 يقال للقوة المتهينة لقبول العلم، ويقال للعلم السبي يستقيده الإنسان بتلك القوة...
 والصواب ما قانه بعض المحققين، وهو أنه نور معنوي في بطن الإنسان يبصر به
 القلب **من النفس الإنسانية** المطلوب، أي ما غاب عن الحواس يتأمله وتفكره بتوفيق
 الله، بعد انتهاء درك الحواس، ولهذا قيل: بديهة العقول نهاية المحسوسات، وقد جور
 الحكيم إطلاق العقل على الله... وقال قوم من قدماء الفلاسفة: إن العقل من العالم
 العلوي، وهو سبيل لهذا العالم ومخالط للأحاسيس ما نامت لأبصار معتلة في الطبائع
 الأربع، فإذا خرجت عن الاعتدال فارقها العقل، والحاصل أن الرسوم المذكورة لا تفيد
 إلا حيرة في حيرة. قيل: العقل والنفس والذهن واحد، إلا أن النفس سميت بها لكونها

(1) المعجم الفلسفي منتخب من ص 481 - 2/498

متصورة، وهذا لكونها مستمدة للإدراك، وعقلا لكونها مدركة، **«وتشعشع»** لاصقة باعتبار تأثيرها في فوقها، **«مستحسب»** عنها كسب جوهرها من التتمعات قوة تسمى عقلا بطريق، وباعتبار تأثيرها في الأدنى تأثير، **«حيوري»** قوة حركية تسمى عقلا عموما، **«مستمر»** بالعقل النظري.

ومذهب أهل السنة. أن للعقل وبإرواح من الأعيان ويهد بعرضين كما ظنته المعتزلة وغيرهم.. والعقول مستقرنة بحسب فطرة الله... وما لم يكن بينه وبين الواجب واسطة فهو العقل الكلي، فإنه كان مبدأ للحوادث العنصرية فهو العقل الفعال، وإلا فهو العقل المتوسط، والعقل الهيولاني. هو الاستعداد المحض لإدراك المعنويات كما للأطفال، **«والمعنى بالسكة»** هو العلم بالضروريات، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات منها، وهو ساطع للتكليف، **«والمعنى بالمنفعل»** هو سكة استجابة النظريات من الضروريات، **«والمعنى المستقر»** هو أن يحصر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه، **«وفي (كشف الكبير)»** إن في الإنسان في أول أمره استعدادا لأن يوجد فيه العقل والتوجه حول المدركات، فهذا الاستعداد يسمى عقلا بالقوة وعقلا غريزيا، ثم يحدث العقل فيه شيئا نثينا إلى أن يبلغ الكمال، ويسمى هذا عقلا مستقدا، وما قاله الفلاسفة من التقسيم لم يثبت عن دليل كما في **«التجريد»**، وجود العقل الفعال وكونه علة للقوم وغير قابل للتضاد غير معلّم عندنا.

وختلف في محل العقل **«فيل»** الدماغ، والقلب، وفيل مشترك بينهما، ومن أسماء العقل: القلب. والحجى. والحجر. ونهش. لانهاء المكاء والمعرفة والنظر إليه.

العقل في المعجم الفلسفي

«العقل في اللغة هو الحجر والبهي»، والجسور يطلق العقل على ثلاثة أوجه (سيار العلم لتغالي).

لاول يرجع إلى وتار الإنسان وميخته، ويكون حده أنه هيئة محمودة للإنسان في كلامه واختياره وحركاته وسكناته، والثاني: يراد به ما يكتسبه الإنسان بالتجارب من الأحكام الكلية، ويكون حده أنه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها الأغراض والمصالح، والثالث: يراد به صحة الفطرة الأولى في الإيمان ليكون حده به قوة تدرك صفات الأشياء من حسنها وقبحها، وكمالها، ونقصانها.

أما الفلاسفة فانهم يطلقون العقل على المعنى الثاني

1 أول هذه المعاني قويم، إن العقل "جوهر بسيط مدرك للأشياء محققها"

(الكندي)

ومذا الجوهر "له مركب من قوة قابلة للتفرد" (ب سب) وإنما هو "مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله" (تدريج الجرجاني) - والفارابي يقول إن القوة العاقلة "جوهر بسيط مقارن للمادة، يبقى بعد موت البدن، وهو جوهر بحدي، وهو الإنسان على الحقيقة".

2 وثاني هذه المعاني قويم، إن العقل قوة النفس التي بها يحصل تصور المعاني، وتأليف القضايا والأقضية، والعرق بينه وبين الحس إن العقل يستطيع أن يجرد الصورة عن المادة، وعن لواحق المادة، أم الحس فإنه لا يستطيع ذلك، فالعقل إن قوة تجريد، تنزع الصور من المادة، وتدرك المعاني الكلية كالجوهر والعرض، العلة والمحلول، والغاية والوسيلة، والخير والشر... الخ، وهذه القوة عند فلاسفة الإسلام عدة مراتب: أولاً مرتبة العقل الهيولاني: وهو الاستعداد المحض لإدراك المقولات "وبما نسب إلى الهيولي لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولي الأولى الحالية في حد ذاتها من الصور كلها" (تدريج الجرجاني) والعقل الهيولي مرادف للعقل بالقوة التي يشبه الصفحة البيضاء.

وثانيه مرتبة العقل بالملكة. وهو العلم بالضروريات، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات.

وثانيتها مرتبة العقل بالفعل، وهو أن تصوير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة... بحيث يحصل لها ملكة لاستحضار متى شأنت من غير تجتم كسب جديد. (تمزيقات الجرجاني).

ورأيتها مرتبة العقل المسبوبة، وهو أن تكون النظريات حاضرة عند العقل لا تغيب عنه.

وفوق العقل الإنساني عندهم عقل مفارق، وهو العقل الفعال الذي تفيض عنه الصور على عالم الكون والمعاد. - وإذا أصبح العقل الإنساني شديد الاتصال بالعقل الفعال كأنه يعرف كل شيء من نفسه سمي بالعقل القدسي

وهذا كله يكره بقول (أرسطو) إن العقل العدل: هو العقل الذي يجرّد المعاني أو الصور الكلية من لوانها الحسية الجزئية، على حين أن العقل المنفعل: هو الذي تنطبع فيه هذه الصور

3 والمعنى لثالث للعقل هو القول، إنه قوة الإصبة في الحكم أي تمييز الحق من الباطل، والخير من الشر، والحسن من القبيح (بيكاروت)، وهذا التمييز لا يحصل عن قياس وفكر، بل يحصل مباشرة ويأطبع، فكان العقل كما قال (الرازي) غريزة يلزمها العلم بالأمور البديهية والكلية.

4 والمعنى الرابع للعقل هو القول إنه قوة طبيعية للنفس مهية لتحصيل المعرفة العلمية، قال ابن خلدون "إن العلوم التي يخص بها البشر... صنفي. صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بكماله، وصنف نقي يأخذه عن وصمه، والأول هو العلوم الحكمية والفلسفية... والثاني هو العلوم العقلية الوضعية، وهي مستندة كلها إلى الخبر عن الوضع الشرعي، ولا مجال فيها للعقل". ولهذا العقل الصيغي عند ابن خلدون ثلاث درجات أولاه درجة العقل التصيغي، وثانيته درجة العقل التجريبي، وثالثها درجة العقل النظري،

5 والمعنى الخامس للعقل هو القوة: إنه مجموعة المبادئ العقلية المتطلبة للمعرفة، كمبدأ عدم التناقض، ومبدأ السببية، ومبدأ العائية. قال (البيسر) "يتميز الإنسان عن الحيوان بإدراكه للحقائق الضرورية والأبدية، فهي التي تولد فيه العقل

والعلم، وتسمو به إلى معرفة ذاته، ومعرفة الله، وقد انتشر هذا المعنى في الفلسفة الحديثة بتأثير (كانت) حتى أصبح الفلاسفة يقولون إن إنزال العالم لا يتم بما يحصل للعقل من مدركات تجريبية فحسب، بل يتم بما لديه من معنٍ نظرية . ومعنى ذلك أن المبادئ والمعاني الأولية التي يكشف عنها الفكر موجودة في العقل قبل اتصاله بالحواس، وإن العقل الحريزي ليس صفحة بيضاء لم تلقى بتلقاها، وإنما هو مو رسوم نظرية تنظم معطيات التجربة.

6 والمعنى السادس للعقل هو لقول أنه الملكة التي يحصل بها لنفس علم مباشر بالحقائق المطلقة، وإذ قد يوحد العقل وموضوعه، دل حينئذ على المطلق نفسه. فكان هذا العقل شيء مستقل عنا ونحن نتقدم من الخارج وكل واحد منا، يشعر بأن في داخله عقلاً محدوداً لا يصحح أحكامه إلا باستلزام عقلي كلي ثابت لا يتغير، فاين يوجد هذا العقل الكلي؟ انه الله الذي اتوجه إليه... الذي يتجلى لنفسه مباشرة ولكن إذا كان العقل يتلقى التوجيه من الله فهل يرشده الله إلى الخطأ والإلحاد؟.

7 ويطلق لفظ **عقل** أيضاً على مجموع الوظائف النفسية المتعلقة بتحصيل المعرفة كالإدراك، والتداعي، والذاكرة والتخيل، والحكم والاستدلال

8 **العقل الحس والحس المعنوي**، يطلق (ثلاث) هذين الاصطلاحين على كل ما هو عقلي في الفكر، أي على الملكة العقلية التي تتضمن مبادئ المعرفة العقلية المستقلة عن التجربة، فإذا نظرت إلى العقل من جهة استئماله على المبادئ العقلية للمدركات العلمية كان عقلاً نظرياً أو تأملياً، وإذا نظرت إليه من جهة استئماله على المبادئ العقلية لقواعد الأخلاق كان عقلاً عملياً، والعقل عند (كانت) معنى اخص، وهو إطلاقه على الملكة الفكرية العالية التي توجد فيها بعض معاني المجردة، كمعنى النفس، ومعنى العالم، ومعنى الله، وهو بهذا المعنى ليس مقابلاً للتجربة، والم هو مقابل للذهن أو الفهم، وله ناحية عملية خاصة، وهي أن سلطات الأخلاق كمعنى الحرية، وظود النفس، ووجود الله متعلقة به.

9 **ثقل المؤلف والعقل المؤلف**، **العقل المؤلف** عند **(اللائد)** هو الملكة التي يستطيع بها كل إنسان أن يستخرج من إدراك العلاقات مبادئ كلية وضرورية، وهي واحدة عند جميع الناس، أما **العقل المؤلف** فهو مجوع المبادئ والقواعد التي يستند عليها في استدلالاته، وهي تتغير بتغير الزمان والأفراد، إلا أنها تتجه مع تلك إلى الوحدة، فكن **العقل المؤلف** هو لما قل، وكأن **العقل المؤلف** هو **المعقول**.

10 **ولمطي هو** **حسوب إلى العقل**، **تقول** المبادئ العقلية، والمعلوم العقلية... **والحياة العقلية** وفي علم النفس مقابلة للحياة الانفعالية أو الوجدانية.

1. **والعقل هو المتصف بأنفس** ويحكم على الأشياء حكماً صادقاً ويعمل على صالحه. - خلاف الجاهل الذي يستعمل فكره في الشر.

12- **والعقلية هي** **قول بولية لعقل** **ونطق على** **عدد** **معين**.

أ- إن كل موجود فله علة في وجوده بحيث لا يحدث شيء إلا وله مرجع معقول.

ب- **القول** **إن المعرفة** تنشأ عن المبادئ العقلية التبليدية والضرورية لا عن التجارب الحسية. والمذهب العقلي بهذا المعنى مقابل للمذهب التجريبي

الذي يزعم أن كل ما في العقل فهو ستولد من الحس والتجربة

ج- والثالث هو القول إن العقل شرط في إمكان التجربة... مثال ذلك أن **المثل** **عدد (ولاطور)**، والمعدي النظرية عند **(بيكار)**، والصور العقلية عند **(كست)** **منقصة على التجربة**.

د- **والرابع هو الإيمان بالعقل**، ويعبرته على إدراك الحقيقة. - **قالوا**، إن العقل قادر على الإحاطة بكل شيء... كان مذهبهم مصادم لمذهب الإيمانيين الذين يعتقدون أن العقل لا يكشف عن الحقيقة، وإسا يكشف عنها الوحي والإلهام.

هـ- **والعقلانية** عند بعض علماء الدين هي القول إن العقائد الإنسانية مطابقة لأحكام العقل

13 والسبب العقلي هو القول، إن كل ما هو موجود فهو مربوط إلى مبادئ عقلية، وهو سبب ديكارت، ومسيبورا، وبيديز وهولف، وهيلم⁽¹⁾

العقل في "موسوعة الفلسفة"

يمكن تعريف العقل بعدة تعريفات:

1. فهو في السابق لأول منحة إدراك ما هو كلي وصوري سواء أكان مادية أو قيمة.. - وهو - (قوانين لفكر الضرورية لشيء)، "وبما أن القوانين تظهر بالتجربة، فهل عرفت بالتجريب، أم إنها هي طبيعة العقل؟" لال، ل فال، التحريبيون؛ سئس لسوكه وهيوم، وبالتالي قل، افلاطون، وديكارت وكنت، وهيلم والأخير يقول بوجود عقل كلي واحد، وإن التأثير ليس؛ لا عزم تجلي هذا العقل الواحد"

2. "العقل بوصفه طاقة يفهم عند الشيئية بعدة إلى عقل نظري، وعقل عملي، وقد عرفهما الفارابي بدقة فقال: "العقل النظري هو قوة يحصل لها بها بالطبع لا يبحث ولا بقياس، العلم اليقيني بالمقدمات الكلية الضرورية التي هي مبادئ العلوم، وذلك مثل علما أن الكل عظم من جزء، وإن المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية، وأثناء هذه المقدمات، وهذه هي التي منها تبتدى فتصير إلى علم سائر الموجودات النظرية التي شأنها أن تكون موجودة، لا يصنع إنسان، وهذا العقل قد يكون بالقوة، عندما لا تكون هذه الأولاد حسنة له، فبما حصلت له صار عقلا بالفعل، وقوي استعداد لاستدراك ما بقي، وهذه القوة لا يمكن أن يقع لها خطأ فيما يحصل لها، بل جميع ما يقع بها من العلوم صادق يقيني لا يمكن غيره، إن العقل العملي فهو قوة بها يحصل للإنسان، عن كثرة تجارب الأمور..."

وعند العقل، قد يكون عقلا بالقوة باست التجربة لم تحصل فإنما حصلت التجارب وحفظت صار عقلا بالفعل ويتزايد هذا العقل الذي بالعمل بازدياد وجود التجارب في كل من، وهذه المعيار يستبدل بهما الآن: العيان العقلي، والعيان التجريبي، والتدريس توما يقول إن العقل النظري والعقل العملي ليسا ملكتين متسايرتين، وإنما يتميزان بالغاية التي يهدفن إليها.

(1) المعجم الفلسفي منتخب من ص 84 /91 ج 2

3. **الحقل عند الفهماء** ب يوجبه أو يعفيه، وهذا عدل لمسألة التحصيل والتفويض، وهو عند ديكارت "عدل الأثنياء قسمة بين الناس".

4. **والعقل عند الفهماء** و"وسطو" قوة أو ملكة أو جزء من النفس، ويتميز بين سائر قوى النفس التي هي الإحساسات والخيال والشهوة والانفعال، ويسير بين النفس والعقل أحياناً، على أساس أن النفس هي مبدأ الحياة وكل ألوان النشاط الحيوي، بينما العقل هو مبدأ المعرفة والنزوية والتقدير. وبمستحضر أسطو التعبير (النفس **مصدقة**) للدلالة على العقل. وهذا عنده عند ديكارت.. **وخرج بين وظائف العقل**: الإحساس، والتخيل، والانعكاس، والشهوة، وبضافة لهذا يصنف بونك لعقل، الإرادة.

5- **يحدد برونشفيش**.. ثلاث وظائف للعقل هي:

(أ) التجريد والتصنيف.

(ب) التعبير.

(ج) التنظيم.

6. **يمتدح كوت العقل** بسمييين وسع، وصديق، "الوسع هو ملكة المعرفة القبلية"، والمحدود "هو الملكة العليا للمعرفة" وفي رأيه "معرفة تبت من الحواس، ومن ثم تنتقل إلى الدهن، وتنتهي في العقل"، "والعقل يكون نظرياً إذا تعلق بالمبادئ القبلية للمعرفة، ويكون عملياً إذا تعلق بالمبادئ القبلية للعمل أو الفعل".

7. **والعقل عند هيس**، إنه الهوية بين الفكر وبين الوجود.. هو ذلك الجوهر الذي يصير ذاتاً.

8. **مقاييس العقل** يصنع بروجيوس، ويقرر أن العقل أداة للعلم، بينما الوجدان أداة للفلسفة، إن العقل لا يدرك إلا.. الكمي، والعدد، وبس يوزن ويقاس.. وبالمجمل: البنية، وعلى عكس ذلك يسلك الوجدان؛ إنه يصنع.. داخل الواقع ويجعلها تشهد الصيرورة الحادثة.. (فالعقل يسير بعدد فهم طبيعي "نحو")¹

"عقل" في "الموسوعة الفسسية العربية"

1 **ب هو العقل.** "العقل مفردة متواطئة الدلالات متعددة الأبعاد، لها يبدو أسراً متعزراً اتوصل إلى تعريف يقيني تام يستغرق بدقة كاملة طاقة التجريد هذه.. ولكن سها مختلفت تعريفات العقل فاتها تلتقي جسيما أمام نقطة جدائية مشتركة هي اعتبار العقل حامل معرفة وطاقة تجريد ومركز التفكير و لأحكام ومملكة متعالية شكت التوق النوعي للإنسان بوصفه كائناً فكرياً".

2 **"عقل في اللغة:** اللغة أسيره العقل لكن العقل أسير اللغة . العقل في اللغة العربية هو الربط والحجر والهي سعا للثمرود والتسبب .. أما في اللغات الأوربية، فتتميز كلمة لرغوس اليونانية ومفردة **Kaia** (**ر نيو**) اللاتينية مفردتان تدلان على العقل والعلم والنظام، وكما حالت مفردة عقل العربية إلى دلالات متواطئة سها كذلك حالت مفردة (**ر تيو**) اللاتينية على تواطؤات سها من الحد والحساب إلى الفهم والفهم **Sou** المرتبطة بالروح . على هذا النحو تبدو حياة العقل متعددة المستويات لا واحدة أبعاد مما ينقل تعريف العقل من مفردات اللغة إلى مناطق المعقولة".

3 **مناطق العقلية** الإنسان كائن حسي متصل سها، والمعرفة نتاج تجريدي لدماغه بوصفه عقلاً، فالعقل ينتج المعرفة، كب أن المعرفة تعود إنتاج للعقل، ولكل معرفة موضوعها . وما أننا في منطقة العقلية نلاحظ أن العقل يتجلى **شس** (مع مبطق تتكل مستوياته).

1 العقل، العادي.

2 العلمي.

3 الفني.

4 الفلسفي.

1 **العقل العادي** هو العقل العام المشترك أول معتقبات المعرفة اليومية العادية... فالعقل العادي البسيط عقل محافظ لا يقبل الثورة بسهولة.

ب **"العقل العلمي** نتقي يختلف العقل العلمي عن العقل العادي بالدرجة لا بالنوع لهذا تتحدد خصائص العقل العلمي بصفتين متميزتين حلقاً صفة تالته

أ) ارتباطه بالرياضيات، والمنهج الاستدلالي.

ب) ارتباطه بالتجربة والمنهج الاستقرائي.

ج) ارتباطه بالتقنية التي تولدت من تزاوج الاستدلال والاستقر.

وشير مؤرخات المعرفة الفلسفية إلى أن القفزة النوعية للعقل العلمي حدثت عندما تدخلت الخاصية الأولى مع الثانية. فالمعرفة العلمية تفترض مطابقة تامة بين العقل والعلم كلياً أو جزئياً... فالقول العلمي قول رياضي يطابق بين القائمة والرمز... لذلك يعتبر سؤال الحرية السابق سؤالاً خارجياً ينقل العلم إلى فلسفة العلم أو فلسفة العقل العلمي إلى ميدان احتياج الفلسفة أو العقل الفلسفي.

ح **العقل الفني** العقل الفني حسي، يدع موضوعه ويعمله كما تمليه محيطه الخلاقة... مع تلك يلتقي العلمي مع الفني في غائية قصية... كلاهما يكشف **(سعى)** الوجود ويميد صيد غته مرة ثانية، لكن العقل الفني يختلف عن العقل العلمي بقدرة متسيرة هي إمكانية الانتقال إلى مستوى اللامعقولة بوسائل المعقولة ذاتها.. لذلك امكن القول بنشأة فلسفة للفن وعلم الجمال... وتعتبر الموسيقى أعظم تجليات العقل الفني دقة وتوتراً وحضوراً تجاوزياً.

د **"العقل الفلسفي"** يمكن تصنيف مستويات معاني العقل الفلسفي (إلى أبعاد تعريجية: ذاتية العقل، مراتب العقل، حدود العقل

{ **ثانية العقل** - العقل في الفلسفة يبدأ أول محراب وكيولنيا لأنه مناس كل حقيقة ممكنة... للعقل الكينوني الحلاق في الفلسفة الهندية الذي يطلق من ذاته **(نقوة)** **(سيرة)** للكون أو نظامه، قانونه، منطقها، لا يقى لأنه يتمتع بصفة الأبدية الموضوعية.

أما في الفلسفة اليونانية فالعقل **(نوموس)** أو **(نوموس)** وفي كلتا الحالتين هو قانون، نظام، قوة التدبير أنطولوجيا وأيستيلوجيا، أما في الفلسفة المربية فيعرفه الكندي **جوهر**، بسيط، مدرك بلاشياء بحقائقها.. فهو حقيقة الإنسان كما يقول الفارابي، أو جوهره، ويتابعه ابن سينا.

هـ **مراتب العلم** : كل أرسطو قد تحدث عن مراتب العلم:

لدرجة الأولى: العقل الفاعل أو القدرة التجريدية التي تحرر المعنى الكلي من توابعه الحسية الجزئية

لدرجة الثانية: العقل المنفصل، القوة التي تستقبل قدرة العقل الفاعل وتتطبع فيها صور، توسعت الفلسفة العربية بدقة في نظرية النفس والعقل، لذا تركت لديها خطوط سريرية العقل التي تمكن طموح عقلنة الوجود من لمادي إلى المقدس، من الحسي إلى المتعالي، من الواقعي إلى الماورائي؛

■ **العقل ليو لاني** أو العقل السادي لمعتنا المعاصرة، و العقل بالقطرة والقوة، أي القابلية المحضنة للإدراك الإنساني

■ **العقل المكتسب:** المعرفة الأولية المستمدة من أفعال التعليم والتلقين المتنوع.

■ **العقل بانصر:** اكتساب المعرفة والقوة على استعمالها دون تعلمها سرّة تادية.

■ **العقل المستفاد:** استلثك بصيرة العلوم وستلثها بحصور دائم.

■ **بعض الفلاسفة أو المفكرين:** المعقوليّة الخالدة أو موضوعية اللامادية للعقل الذي يفحص ويحدد صور أو ماهية نظام قانون الكون والفساد، ولو كانت لساني الكلية للعقل متغيرة فاسدة لما سكن التحدث عن وحدة النوع الإنساني.

■ **العقل لعدده (مرئيا حسن لخدري):** هو مرحلة فعلية العقل الفاعل ي تدرجه أو صدوره من ذاته إلى العقل المستفاد، ولرب العكس أيضاً من العقل المستفاد إلى العقل الفاعل، فهو توسط طهوري يرتبط مع مفهوم نظرية المعرفة التي تتحد الرياضيات مقياس لها، والرياضيات تقتصر فكرة الظاهرة- كـ سوف توضح الفلسفة الظاهرية المعاصرة مع الموند هو سرن.

■ **العقل لنفسه:** مرحلة المعرفة المطلقة التي يلتحم فيها العقل المستفاد مع العقل الفاعل، ولعقل بصيغة ثانية نأله الإنسان.

د (حدود العقل: انقسمت نظرييت الفلسفة حول اشكالية محدوديّة للعقل..

يمكن أن تصنف إلى ثلاثة مواقف:

- نظريات محدودية العقل.

- نظريات لا محدودية العقل .

- نظريات محدودية - لا محدودية العقل (١) .

الروح في المسألة:

الروح في "الكليات"

"الروح، ناصم هو الريح المتحرك في سحارق الإنساا وسافده، واسم للنفس لكون النفس بعض الروح، فهو كتنسية النوع باسم الجنس، وهو تسمية للإنساا بالحيوان، واسم أيضا الجزء الذي به تحصل الحياة، واستجلاب المنافع واد تدافع المضار .

والروح الحيواني: جسم لطيف حسيه تجويف القلب . والروح الإنسااا لا يعلم كديها إلا الله تعالى وصهب اهل السنة أن الروح والعقل من الأعيان وإنما يمرضين (كصته الحرة وغيرهم، وانهم يقبلان تربية من الصفات الحسية وأنقيحة . ولهم وصف لروح بالآارة بالسوء مرة وبالطبيعة حرة هذا هو وصف (ورد لنفسه) وملخص ما قاله المرالي أن الروح ليس بجسم يحل بالبن حلول الماء في الإناء، ولا هو عرض يحل القلب والسمع حلول العلم في العالم، بل هو جوهر لأنه يعرف نفسه وحالقه ويدرك المحقولات، وهو باثاق الحقاء جزء لا ينجز أو شيء لا ينقسم إلا أن لفظ الجزء غير لائق به... فإذا أخذت جميع الموجودات أو جميع ما به تقوم الإنساا مي كونه إنساا كان الروح واحدا من جملتها، لا هو أصل ولا هو خارج ولا هو منفص ولا هو متصل، بل هو سرور عن الحلول في السحال والاتصال بالأجسام والاختصاص بالجهات، مقدس عن هذه الموارد، وليس هذا تشبيهاً وثباتاً لأخصر وصف لله تعالى في حق الروح، بل أخصر وصفه تعالى أنه قيوم أي، دائم بذاته، وكل ما سواه قائم به، فالقيومية ليست إلا لله تعالى، ومن قال إن الروح مخلوق أراد أنه حادث وليس بقديم، ومن قال إنه غير مخلوق أراد أنه غير متدر بكمية فلا يدخل تحت المساحة والتقدير .

(١) الموسوعة الفلسفية العربية 596 - 603 ج 1، منشوب

ثم اعلم أن الروح هو الجوهر العلوي الذي قيل في شأنه قل (الروح حسنة أمر ربّي) (الإسراء/8) يعني أنه موجود بالأمر وهو الذي يستعمل فيما ليس له مادة فيكون وجوده زمانياً لا بالخلق، وهو الذي يستعمل في ماديّات، فيكون وجوده اليّ، فبالأمر توجد الأرواح وبالخلق، توجد الأجسام المادية، قل تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَقُولَ اسْجُدْوا لِلْأَرْضِ بِأَمْرِهِ) (الروم/25) وقال: (وَالسَّمْسُ وَالْعَمَرُ وَالْحَبُومُ مَسْجُودَاتُ بَأَمْرِهِ) (النحل/12 الاعراف/54) والأرواح عندنا أجسام لطيفة غير مادية، حلّالاً للفلاسفة، فإذا كان الروح غير مادي كان لطيفاً نورانياً غير قابل للتحلل، ساري في الأعضاء لظافته، وكان حي بالذات، لأنه عالم قادر على تحريك البدن، وقد ألف الله بين الروح والنفس الحيوانية، فالروح بمنزلة الروح، والنفس الحيوانية كالزوجة، وجعل بينهما تماثلاً، فبنام الروح في البدن كان ليس بسببه حياً يقطران، وإن فارقته لا بالكلية، بل كان تعلقه باقياً ببقاء النفس الحيوانية فيه كان ليس دائماً، وإن فارقته بالكلية بأن لم تبق النفس الحيوانية فيه قليلاً ميت، ثم الأرواح المخصوصة متحدة في السهية لتصير أشخاص الإنسان مادية واحدة، ثم هي أصناف، بعضها في غاية الصفاء، وبعضها في غاية الكثورة، (وهي حادثة، ما عندنا فكل كل سكر حادثة، لكن قبل حدوث النفس) لقوله عليه الصلاة والسلام: (خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام) (وعند أرسطو: حادثة مع البدن، وعند البعض: قديمة لأن كل حادث مسبق بمادة ولا مادة له، وهنا ضعيف، والأرواح لا تقني، أما عند الفلاسفة فإن المجزئات لو قبلت حلح صورة وأحد أخرى كانت دقية مع لأخرى، فلا تكون مادية، ويصا لو قبلت الفناء لوجب فناء القابل مع المقبول فتكون بالية مع الفناء، هذا خلافه.

والحق أن الجوهر الفاضل عن الله اشرف بالاحتصاص بقوله. (سبحته

من روجي) (المسند) (الذي من شأنه أن يحيا به - يتصل به لا يكون من شأنه أن يعني

مع إمكان هذا، والإخبار الدالة على بقاءه بعد الموت وإعادته إلى البدن وخلوه دالة على أبعثه).

واتفق العقلاء على أن الأرواح بعد الممارة عن الأبدان تنتقل إلى جسم بحر بحديث: "أن أرواح المؤمنين في أجواف صير حصر" إلى أحده لكن احتلوا هل تكون مدبرة لذلك الجسم أو لا؟ فذهب علمائنا إلى صحة ذلك بنقل خبر الحديث، وقالت الحكماء لا يصح أن تكون مدبرة لتلك الأبدان، وإلا كان تناسخا وهو باطل، ووافقوا محققو الصويفية العلماء وسموا الروح التناسخ، لأن لروحه على تقدير عدم عودها إلى جسم نفسها الذي كانت فيه، والمواد حامل هي النشأة الجذبية وبما هذا التعلق هي النشأة البرزخية، وإنما سمي الروح روحا لكونه في روح، أي في عيم وسرور وراحة لعلمه بربه ومقدراته بقاء، أو لأنه راح في صحاح أفلح معرفة خالقه بقوة ما، وراح أيضا في معرفة نفسه بما هو فقير إلى ربه وموجود، فكانه أمر من (راح، يروح) فلما نقل من الأمر إلى الاسم رحت الواو كما دخل عليه التعريف فإن حذف الواو إنما كان لالتقاء الساكنين فكانه إذا طلب من جهة قيل: راح إلى جهة أخرى.

والروح ما به حياة البدن نحو: ﴿يَسْمُوهُم مِّن رُّوحٍ﴾ (الأنبياء: ١٠١) والآن نحو.

﴿وَرُوحَهُ﴾ (النمل: ١٠١) والوحي نحو: ﴿تُرْسِلُ سَكَنَةً مِّن رُّوحٍ﴾ (النمل: ١٠١) و﴿مُنْفِي رُوحٍ مِّن

مُرَةٍ﴾ (النمل: ١٠١) والقرآن نحو: ﴿وَحَدَّثَ أُنْثَىٰ رُوحًا مِّن مَّاءٍ﴾ (النمل: ١٠١) والرحمة نحو

﴿وَأَنذَرَهُمْ رُوحُهُ﴾ (النمل: ١٠١) والحياة نحو ﴿رُوحٌ مِّن رُّوحٍ﴾ (النمل: ١٠١) وجبريل عليه

السلام نحو ﴿يُرْسِلُ فِيهِ رُوحَهُ﴾ (النمل: ١٠١) وملك عظيم نحو ﴿يَوْمَ يَقُومُ رُوحٌ﴾ (النمل: ١٠١).

وجنس من الملائكة نحو ﴿تُرْسِلُ سَكَنَةً مِّن رُّوحٍ﴾ (النمل: ١٠١) ويسمى النفس أيضا، والروح

الكلبي في مرتبة كمال القوة النظرية والعملية يسمى عقلا، وفي مرتبة الانشراح بسور الإسلام يسمى صدرا، وفي مرتبة المراقبة والمحبة يسمى قبا، وفي مرتبة المشاهدة

يسمى مراً، وفي مرتبة التجلي يسمى روحاً، والروح مؤنث إذا كان بمعنى النفس،
ومذكر إذا كان بمعنى المهجة (الكثير - ستمس من 373 - 377 ج 2)

الروح في "الحجم النفسي"

"الروح ما به حياة الأنفس، وهو اسم للنفس، لكن النفس بمعنى الروح، أو
لكونها مبدأ الحياة العنصرية والافتدالية وله في اصطلاحنا عدة معانٍ:

1- الروح هو انزياح المزند في مخارق الإصال ومدفده، وهي عند قدماء الأطباء
جسم بخاري لطيف يتولد من القلب... عند بركات وأصحابه، هي إجراء لطيفة
من لدم تذهب من القلب إلى الدماغ، ثم تنتشر منه بواسطة الأعصاب في سائر
أجزاء البدن

2- الروح مبدأ الحياة البدنية، فإن من شرط حياته سريان الروح فيه.

3- الروح مزاجية للنفس الفردية، ويرى بعض المتصوفة وعلماء اللاهوت أن هذه
النفوس قاصرة على الاتصال بالله

4- الروح هي الجوهر العاقل المدرك لذاته من حيث مبدأ التصورات، والمبرك
لشياء الخارجية من جهة ما هي مقبلة للذات، وهذا التقابل بين (لا) و(اللام)،
له وجوه.

أ) الروح ما يقابل المادة.

ب) الروح مذبذبة للطبيعة، كمقابلة المبدأ المحدث للشيء الحادث.

ج) الروح مقابلة للبر، لأن الروح تمثل القوة العاقلة، والبدن يمثل العوائز
الحيوانية.

٥- إيا أطلق الروح على ما يقتل الحاسية دل على القوة المعكرة

6- روح الشيء نفسه، فإن ضعف لفظ الروح إلى الشيء دل على عهيته وجوهره.

7- قد يطلق لفظ الروح على الجرم الصيار لتسبة بعد تقطيره، كقولنا: روح الخمر،
ومنه المشروبات الروحية.

8- للروح في القرآن الكريم عدة معانٍ:

(الأول): ما به حياة البدن.

(الثاني): بمعنى الأمر

(الثالث): بمعنى الوحي.

(الرابع): بمعنى القرآن.

(الخامس): بمعنى الرحمة.

(السادس): بمعنى جبريل.

9- الروح الاعظم مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها، وروح القدس عند المسيحيين أحد الأقانيم الثلاثة

10 الأرواح المستمرة أو الأرواح القوية هي الأرواح الغريبة أو الأرواح المعبودة للمعتقد الدينية.

11- اختلف الفلاسفة في النفس والروح، فقال فريق: هما متغايران، لأن النفس بعض الروح، وقال فريق: هما شيء واحد، لأننا نميز عن النفس بالروح وبالعكس، وهذا القول في نظرنا هو الحق" (نعمان النسيبي مستحب من ص 623 624 ج 1).

الروح في "الموسوعة الفلسفية العربية"

"فكرة الروح أو النفس أكثر من مصدر. كذلك يسود الاعتقاد بوجود أرواح منتشرة في الكون كالجن أو ما شابه، ولم تقض الأدلة على هذه الفكرة بل اعتقدت بوجود نوعين من الأرواح، الحيرة، والتمريزة، وهذه لأرواح مناسفة لجواهر قائمة بذاتها... اعتقاد بعض الشعوب البدائية من مسكن الروح قد يكون خارج الجسم، كأن يكون طير م أو نبتة ماء، وبذلك يتحول هذا الطير أو هذه النبتة إلى طوطم مما يوجب على محقق هذا الرأي الاتصال بهذا الطوطم والاتحاد به.

كان الفيلسوف اليوناني انكساغوراس أول من أعطى فكرة الروح أهمية كبرى، إلا أنه فهم الروح بمعنى دهر، ومما تجدر الإشارة إليه أن كلمتي دهر وروح هما جد متقاربتين في الفسفة اليونانية، وقد اعتقد انكساغوراس أن هنالك قوة دهرية أو عقلية تسيطر على العالم وتتحكم فيه.

وكذلك رأى أفيناغوربيور، انطلاقاً من تصورهم أن الكون عبارة عن كائن حي يتنفس هواء في غيرة الطاعة، أن النفس عبارة عن مبدأ يشبه إلى حد ما الدم، يؤلف

بين أجزاء الحياة، أو هي عبارة عن ذرات تتخلل الهواء وتدخل الجسم لتصفى عليه الوحدة والحركة، وبذلك تغل النفس قوة سادية، إلا أن قسما من الفيثاغورية قد اعتبر النفس مبدأ روحيا أو ذهنيا، فتصورها على أنها العلة أو السبب الذي يوحد الجسم بوصفائه على ذرات الجسم للوحدة والانسجام، وقد اعتقدت المدرسة الفيثاغورية بفكرة التطهير وأمنت بالتناسخ، فالروح تتأرجح على النوام بين الجحيم لتتطهر بالمعذب وبين الأجسام البشرية أو الحيوانية إلى أن تتطهر وتكتمل بذلك سعائتها.

أخذ أفلاطون فكرة وجود النفس قبل حلولها للنفس من الفيثاغورية على الأرجح وقد سأل أفلاطون هذه المشكلة في عدد كبير من حواراته، ففي **(مبوس)** أثبت أفلاطون وجود النفس انصالا من المعارف التي تدرك بطريق آخر غير طريق الحس والتجربة كسمعة بعض المبادئ الرياضية كالأكثر أو الأصغر أو ما شبه تلك من أوثان، ومن هنا كان قول أفلاطون بالتذكر، فالنفس قبل وجودها في الجسم ولتحادها به كانت في عالم أكمل هو عالم المثل حيث تعرفت على الحقائق، وهذا يطرح السؤال حول ماهية النفس، أتكون النفس بعلم وجود في عالم المثل فكرة أو مثالا كالمثل الأخرى وهذا ما لا يمكن، إذ لو كانت كذلك لما وجد إلا نفس واحدة وهذا محال إذ الميوس متكررة بتكثير الأبدان الحاملة لها.

ومن المواضيع التي تطرق إليها أفلاطون، علاقة الروح أو النفس بالبدن، لقد اعتبرها سجينه البدن وهذا بمثابة القبر بها، والفكرة هذه من أصل فيثاغوري أيضا، وقد شرع أفلاطون بقوله في خلود النفس جماعه عن مقرط الذي لا يخشى الموت، بل إن الموت سيحرر نفسه من الجسد ليحيا مع الحائنين، ومن ول البراهين التي ساقها على خلود النفس هو زهد الساطة، فالنفس بسيطة وما هو بسيط لا يلحل إلى أجزاءه والموت يعني التحلل الشيء **الذي هو الجسم** إلى الأجزاء التي تتركب منها، وما دامت النفس بسيطة فهي إنز خالدة، وثمة عامل آخر يحمل على الاعتقاد بخلودها وهو مجاورتها للمثل في وجودها السابق على حلولها البدن. أضيف إلى تلك قول أفلاطون بأن الحياة في تغير مستمر، ومن صد إلى صد من الحياة إلى الموت ومن الموت إلى الحياة وبولا هذه الحركة لانتهت الحياة، ثم إن النفس هي مبدأ لحياة وبذلك تشارك في

الحياة بالذات أي بمثال الحياة فهي بذلك تدفي الموت ولا تقبل لأن ما هيته لا تقبل ما هو ضدّها.

نقطة أخرى لابد من الإشارة إليها، وهي تقسيم أفلاطون للنفس إلى ما يشير منه بالعقل أو بالعصب أو بالمشاهدة، وعلى أساس هذا التمييز قسّم الناس إلى فئات: الحكام، والجنود والعمال، وعلى أساس هذا التقسيم وضع أفلاطون تصوره للنظام التربوي والسياسي في كتابه **(الجمهورية)**.

مع أرسطو تشعب البحث في النفس واستقل وإن دار في قسم كبير منه حول فلسفة المعرفة أو حول قضايا أخرى يعتبر علم النفس بمجده الحيث يريدنا لها والنفس يراي أرسطو هي صورة الجسم ولا وجود لها بالتالي خارجا عنه، والنفس تساعد الجسم بما بها من قوى سرركة ظاهرة أو باطنة على معرفة العالم الخارجي، أصعب إلى ذلك أنها تحفظ للجسم وحدته، وفي كتابه **(في النفس)** عرّف أرسطو النفس بأنها "كمال أو لجسم طبيعي آلي، أي إنها صورة جسد يعمل بواسطة أعضاء أو قوى هي بمثابة الآلات التي تشعب وظائفها من السماء إلى الإحساس إلى الإدراك واكتسب العلوم والمعارف. وقد درس أرسطو عمل هذه الآلات وأضاف إليها قوة أخرى سماها الحس المشترك، ولا آلة خاصة بهذا الإحساس بل له طبيعة مشتركة بين الحواس، وبه يمكن معرفة المحسوسات التي لا يمكن التوصل إليها بواسطة حس واحد، أصعب إلى ذلك أن من وظائف الحس المشترك الإحساس بالإحساس، فكل حس يدرك موضوعه دون أن يدرك هذا الإحساس وبالحس المشترك تتوصل النفس بهذا الإدراك.

ومن قوى النفس أيضا العقل، به تفكر وتحصل السمائي، ففصل تحصيله المعقولات يكون العقل حقلًا مفعلاً، أو هيولائيًا، عنده القابلية على تحصيل المعاني، ويتحصّل لها يصبح عقلاً مستقلاً.

ثمة نقطة أخيرة يثيرها هذا الإدراك، وهي اعتبار أرسطو هذه العلوم لا تتحصل دون مشاركة الحقل الفعال، وقد أثار هذا العقل عدة إشكالات أهمها هل يمكن اعتباره درجة من العقل الذي فيها أم أنه عقل مستقل موجود خارج الجسم، وقد أثار هذا

العقل جدلاً بالعالم فيما بعد في الفلسفة الأرسطوية، خاصة في الفلسفة العربية الإسلامية.

مع أقومين اتجهت الفلسفة اتجاه صوفيا روحيا مثيرا، فالنفس لا تفهم إلا باعتبارها جزءا من الحياة الروحية ككل، تنبثق هذه الحياة من الواحد بنوع من الفيض يستمر حتى آخر الاجراء الحادية المصنوعة. تتشكل النفس الكلية الأقسام الثالث في عملية الفيض هذه، فهي الوسيط بين المادة وعالم الحس والمصنوعات من جهة وبين العقل والواحد، أي الروحي من جهة أخرى، عن هذه النفس الكلية تولد النفوس الجزئية، إلا أن دخول النفس الجسد وتداخلها مع عالم المادة يعني بالنسبة لها نوعا من الانحدار، لذا تشرع النفس بواسطة المعارف التي تكتسب، وبالتأمل خاصة، في الالتفات عن عالم المادة لتعود إلى عالمها الروحاني الذي انفصلت عنه، وتعتبر ما تنجح في ذلك تكرر سعدتها ولذتها، وقد عبر أفلوطين عن هذه العملية تعبيراً صوفيا جميلاً، خاصة في المقالة الثامنة من القاسوقة الرابعة.

في المصور الوسطى تعتبر نظرية أرسطو في النفس، فالنفس صورة البدن ولا يمكن أن توجد قبله، ثم إن النفس ليست مادية وبلا لم استطاعت إدراك العمية العقلية ذات الطبيعة الروحية المحض، كالأفكار المجردة العامة أو الإنكار الرياضية أو العلاقات المنطقية الخ... وما تجذر الإثباته إليه أن الأكويبي قد أخذ القول بالحس المشترك كقوة مبررة للنفس من أرسطو، إلا أنه قد أولى هذه الميزة عناية مبالغا فيها.

في إثباته لوجود الروح انطلق ديكارت من مقولاته الأساسية (أ) فكر در أنا (موجود)، هذه الموجود الذي يثبت ديكارت وجوده لا يعني أكثر من جوهر مفكر، أكثر من روح أو نفس، يؤثر وجودها في الجسد واتحادها به أكثر من ابتكالي، وهي تتحد بالبدن اتحاداً جوهرياً، والتلذذ على تلك الانفعالات والإحساسات التي لا يمكن الوصول إليها بالجسم وحده، بل إن النفس تنبثق عليها كذلك، ورغم القول باتحاد النفس والجسم فإن آتواله توحي بعض الأحيان أنه ينظر للنفس نظرية حلولية لا اتحادية، فالنفس مكان محدد هو الخدة الصنوبرية في وسط لدماغ، والعلاقة بين ما هو مادي وما هو روحي

تؤمنه الأرواح الحيوانية، وهذه من طبيعة مزوجة، روحانية وسادية، وبذلك تستطيع لعب هذا الدور، وهذا يطرح بدوره تساؤلاً جديداً، ما ضرورة هذه الأرواح إذا كانت الأرواح متحدة بالذات؟ إن هذه المفارقة لم تحف على ديكارت وجوابه في حلها كان نوعاً من الإيمان بأن الله قد رتب الأمور بهذا الشكل لحير الإنسان وحفظ كيانه.

هذه المعضلات التي أثارتها أفكار ديكارت حول الروح، ماهيتها ووحدةها بالجدد كانت من أبرز النقاط التي تعرض لها الفلاسفة بعده، وعلى رأسهم مكيو الذي أعاد إلى الأذهان فكرة أرسطو حول النفس مستملاً معايير قريبة مما استعمل أرسطو، فالنفس فكرة الجسد، والإنسان يحس بواسطة الجسم تصور الإحساس وتحولته إلى إشارات سعة أفعال الجسم به، أما لايبنتز فقد حاول تفسير علاقة الروح بالجسم بشكل معايير، فالنفس تتألف من جملة من المونادات الروحية. والجسد من عدد من المونادات المادية، تبقى مشكلة العلاقة بينهما. في ذلك يرى لايبنتز أن الله قد خلق حركات النفس كما خلق حركات الجسد بشكل يكون لانسجام تاماً بينهما، بذلك أوجد لايبنتز حلاً ميتافيزيقياً لمشكلة العلاقة بين النفس والجسد.

في تحليله للنفس انطلق كانت من النتائج التي وصلت إليها الميتافيزيقا مع ديكارت، وقد رفض كانت هذه النتائج لأنها تقوم على أغاليط معينة، إذ لا يستطيع في الواقع انطلاق من كوننا نفكر الفراض جوهر روحاني، لأن ذلك تعدى حدود التجربة التي أوصلتنا إلى التفكير ناهيك عن الاعتقاد بجوهرية النفس انطلاقاً من وحدة الفكر، فعبارة **(أنا أفكر ..)** التي رسدها ديكارت تعني بالضرورة مفلاً منطقياً ولا يجوز الانطلاق من العملية الفكرية إلى الذات وتصورها على أنها جوهر مستقل، **(ب) أفكر** تعني أن فكرنا أنه يتعلق بالموضوع وليس مستقلاً، والا كان ذلك انطلاقاً من عالم الظاهر إلى ما هو خلف عالم الظواهر، وكل ما نستطيع الوصول إليه حسب كانت هو البرزخية على وجود **(لأنه استثنائي)** هذا المبدأ الدعني الفعال هو مصدر ثباته على تصور الأحكام وعلى وضع القوانين التي ليست أكثر من تنظيمات لعالم المدهر.

أما في فلسفة هيجل فالروح مكانها الأول، والروح في مذهبه يعني ماهية الإنسان لا جوهر قائم بذاته، بل إن الجوهر في فلسفته يعني ما تعنيه الذات **(Sujet)**

والبحث عن الروح يعني البحث عن إدراك الإنسان لذاته، هذا الإدراك الذي يبدأ لا واعيًا، أو بأدنى درجاته، مجرد إدراك حسي حتى يتحقق بشكله الكامل أي اندرك الروح المطلق وذلك عبر درجاته فالروح عبارة عن التظاهرات الميادية للذهن البشري في شتى الميادين وعبر التاريخ.

الروح في الفكر العربي - الإسلامي

اعتقد العرب منذ الجاهلية بوجود الأرواح، وبأن هذه تسكن بعض الأماكن وتلعب دوراً في الحيد اليومية، كذلك اعتقد الجاهليون أن أرواح القتلى لا تسكن حتى يؤخذ بالنثار لها، وسماها هذه بهـ الشهادة وهي أشبه بطائر يصرخ فوق قبر الميت حتى يؤخذ بالنثار له، وتشبيه الروح بالطائر فكرة تتردد لدى السامعين ولدى المصريين القدامى، فقد ورد ذلك أيضاً في بعض الخرافات اليونانية.

الروح بعد الإسلام

لا يسير الفكر العربي بعد الإسلام بين فكرة النفس أو الروح، والظنرة الأولى لذلك قرآنية المصدر، فالقرآن يتكلم على الصفة الإلهية التي تتميز بها النفس: **فوهما فيه من روحاً** أو **قل الروح من ربي** وبهذا احتج بعض المسلمين وعلى رأسهم الصوفية ليثبتوا العلاقة التي تربط العبد بالرب، فيما رأى الفقهاء في ذلك سرّاً لا يترك فاعتقوا بوجود الروح دون أن تثار مشكلة ماهيتها، بل لقد دعوا للاكتفاء بما جاء دون اللجوء إلى محاولة التفسير، وإلى جانب ذلك أعطى القرآن تقسيماً للنفوس، اكتب عليه اسماء طويلة، فاندفع إحدى ثلاثة، بما لوكة وإما أسارة وإما مطمئنة.

مع الفكر الفلسفي الإسلامي العربي تأثرت نظريات النفس بالفكر اليوناني، وتأثير الدين ركز البحث على بعض الجوانب من أخرى كالإطباب في البحث عن حلول النفس مثلاً، فالكندي الذي كرس إحدى رسائله للحديث عن النفس يعتقد أن النفس عبارة عن جوهر بسيط روحاني ذي طبيعة إلهية، ووجودها في البدن إنما هو عرص تنتقل بعده إلى عالمها الحقيقي، والنفس جملة قوى حسية وعقلية وقوى أخرى متوسطة. والغاراني تقسيمه في النفس، بل النفوس، إذ أنه يعتقد أن وجود النفس ينمى عالم الكائنات الحية فليسماها نفسها ولكنك كذلك وللعالم نفسه، والتابع لهذه الراي

هو الاعتقاد أن النفس مبدأ حركة، وما دامت الأجرام تتحرك فلها بالضرورة نفس تحركها، في تحديد النفس يستعمل الفارابي تمييز أرسطو فيصعب بأنها صورة الجسد، ثم يرى فيها جوهر روحاني متارفا وله على ذلك حجة أدلة منها أن النفس تدرك المعقولات أي المعاني المجردة، أو أنها تدرك الأصداد مما يوجب استقلال النفس عن المادة، إلى جانب ذلك بحث الفارابي في قوى النفس وظل في تلك أرسطوي الدرجة.

ثمة مشكلة أخرى طرحها الفارابي وردت عليها بشيء من العوض، وهذه تتعلق بخلود النفس، حول هذه القضية ترك الفارابي أوالاً توحى بخلود النفس وأخرى ضد ذلك، وسر المشورة في أقواله يعود لأحد الفارابي لأفكار الفلاسفة اليونانية ولمحاولة توفيقها مع الدين الإسلامي، وقد لاحظ بعض الفلاسفة اللاحقين تردد الفارابي وعابه عليه، منهم مثلاً ابن صغير وابن رشد وابن سبين، ولأرجح أن الفارابي يعتقد بخلود قسم من الأنفس العالمة التي بلغت درجة عقلية عالية، أما الأنفس الجاهلة فمستورها الفناء، ثم إن الفارابي يقول أحياناً بخلود بعض الأنفس الجاهلة، إنه في الشقاء.

ربما كان ابن سينا من أكثر الفلاسفة عناية ببحث موضوع النفس، وفي هذا السبيل كتب عدة رسائل منفصلة وزاد على الفلاسفة الآخرين بقصيدة عينية تدح فيها جملة أرائه بهذا الصدد، وقد استلحق ابن سينا من ضرورة البرهنة على وجود النفس، وله على ذلك عدد من البراهين، منها برهان الحركة لإزائية حركة الإنسان الذي يقضي ثقل جسمه أن لا يتحرك، أو حركة الطائر نحو الأعلى، وهذا يوجب بالضرورة وجود محرك رائد على الجسم، كذلك الإدراك لا يتم بواسطة الجسم بل يستلزم قوى مدركة به يتم التعرف على المجهولات، وكل ذلك لا يتم إلا (بجوهري واحد يتصرف في جزء من)، وهذا الجوهر هو النفس، ثم إن الجسم يتغير من حال إلى حال، يمرض ويمرض ومع ذلك نقول إن الذات لم تتغير في مدى عمرها، وقلنا هذا لا ينطبق إلا على النفس التي تحافظ على وحدة البس.

والنفس بتحديد ابن سينا لها، كمال الجسم الطبيعي (أرسطو)، لا أنه، وكمثله الفارابي، يرى فيها جوهر روحاني، وله على ذلك جملة براهين تشبه في قسم منها مع البراهين التي ساقها لإثبات وجودها، وليس أهمها أن النفس تدرك المعاني الكلية

وتترك في ذات الوقت نفسها فلها بالضرورة طبيعة تختلف عن طبيعة الأشياء التي تتركها، والنفس تبحث بحدوث الابدن الحائلة لها إلا أنها واحدة من حيث النوع، وكذلك تبقى منفردة بعد مفارقتها البدن، وابن سيد يقول صراحة بخلود النفس لأنها كما اثبت ذات روحانية بسيطة والروحي لا يفنى بقضاء الجسد.

ولم يرد ابن سيد كثير على الفارابي في بحثه لقوى النفس سوى أنه راد على القوى العقلية مراً لم يكن بعيداً عن ذهن الفارابي وهو الاعتقاد بسير بعض النفوس بقوة الحدس، وهذا ما يتيح لبعض النفوس الوصول إلى أعلى درجات المعرفة والاتصال بالعقل النعال، وهذه ميزة الأنبياء، والنفس في نظر الغزالي لطيفة روحانية، لا يؤمن الغزالي بوجودها قبل البدن، وإطلاقاً من تقسيمه العوالم، إلى عالم الملكوت وعالم الملك أو الشهادة، يرى الغزالي أن للنفس طرفين فهي تتجه من جهة نحو الأعلى وتكتسب علومها ومعرفة مباشرة بواسطة الإلهام، أي باتصال مباشر معه تعالى، وتتوجه من جهة أخرى نحو الجسد في تصرفها، أي بالحواس والقوى الأخرى، ويقول الغزالي بعد ذلك بخلود النفس وتليته على ذلك شرعي لا برهاني... مع بر رشد تكتفي هذه السلسلة من الفلاسفة المسلمين الكبار الذين تناولوا موضوع الروح أو النفس.. وقد اهتم ابن رشد، وبوحي الدين أغلب الظن بإثبات روحانية النفس محلاً في تلك رسطو أشياء لم يقلها (الموسوعة الفلسفية العربية - مجلد 1 ص 462)

(ج 466)

النفس والعقل والروح في "المعجم الصرفي"

النفس الروحي

ستر رطب. نفس الرطب. السماء. العماء هو السحاب يتولد من الأبخرة، ونفس الرطب، بخار رحساني، فالعماء أو صورة قلبها النفس، عند ابن عربي: النفس الرحساني أطلقه ابن عربي على الوجود هي صورته لأولى قبل أن تظهر فيه أعيان الممكنات... لم تكن من علاقة، بالكلام من جهة- وبالفخ من جهة ثانية (السلام والفتح سر بهم الخلق والمخلوقات)، يقول:

1. **نفس الرحماني**: جوهر العالم... وليست الطبيعة على الحقيقة إلا. **النفس الرحماني**، فإنه فيه انفتحت صور العالم أعلاه وأسفله، لسريين النسخة في الجواهر الهولائي هي عالم الأجرام خاصة **"(فصوص الحكم)"**

2. **النفس الرحماني** أول غيب ظهر لنفسه = العناء، **"والكلمات** ظهور العالم من العناء، الذي هو نفس الحق الرحماني، في المراتب المقدرة في الامتداد المتوهم لا في جسم...".

3. **نفس الرحماني والكلمات** **"(المخلوقات)"**: **"الكلمات** عن الحروف، والحروف عن الهواء، والهواء عن النفس الرحماني...". **"فما** ظهر العالم إلا عن صفة الكلام - فالعالم - عين الحرف المقصود **"والعدة** التي ظهرت فيها كلمات الله، التي هي العالم، هي نفس الرحمن، ولهذا عبر عنه **"بالكلمات"**.

4. **نفس الرحماني والنفخ** **"(نفخ شارة إلى النفس من نفس الرحمن)"**: **"ولما** كانت نشأته **"(الإنسان)** من هذه الأركان الأربعة، فإنه بهذا النفس البسي هو النسخة ظهر عنه، وباستعداد المخفوخ فيه كان الاشتغال نورا لا نورا، فحطن نفس الرحمة فيما كان به الإنسان إنسانا"

ميراث لتسمية "قانون" نفس عن الربوبية بنفسه، المنسوب إلى: الرحمن، يريجاه العالم الذي تطفيه الربوبية بحقيقتها وجميع الأسماء الإلهية... **"(فصوص الحكم)"**. **"الرحمن"** ابن عربي يحصر سعة بالوجود والإيجاد، فالفعل رحم به، يعني: أوجد به، فالنفس الرحماني هو... النفس الإيجادي، يقول "فهذا اللوح أي الطبيعة محل الإلقاء العقلي، هو للعقل بمنزلة: حواء لآدم، ومسيح نفسه لأنها وجدت من نفس الرحمن ففهم الله به، عن العقل إدجملها محلا: لقبول ما يلقى إليه، ولوحا: لما يسطره فيه...".

يستعمل ابن عربي النفس مضافة إلى **"الالوهية"** لا إلى **"الرحمن"** وجميعها **"نفس"** **"(نفس الرحمن لا يدل انجس)"** لأنه خاص بالرحمن ولا ينقسم أو يتجزأ ليجمع لأنه النفس الخاص بكل صورة... **"(معجم الصوفي - منتخب من ص 1063"**

العقل في "المعجم الصوفي"

في القرن، ورد الأصل "عقل" في القرآن بصيغة الفعل (نَعْقِلُونَ يَعْقِلُونَ) على حين أن صيغة الاسم: "العقل" لم ترد، وهو يشير إلى "عهم" السبي على تجربة معينة (مع روية) (والمؤدي إلى الامتناع عن الغي وسلوك طريق الصواب.. وقد جعل القرآن العقل صفة "القلب" ويمكن أن نقولها بالشكل التالي: إن حاسة العقل "عصوها القلب".

عند ابن عربي

به على خلاف المفكرين والفلاسفة، - يجعل العقل أسير مجال محدود لا يتخطى نطاق الظاهر المحسوس، ويقف بالتالي عاجزاً أمام الحقائق الكبرى "العلوية" خلق ابن عربي على أن حقوق ظاهري الوجود عشرات الأسماء فهو العقل الأول، القلم الأعظم، الحق المخلوق به العدل، الإمام الميسر، الحقيقة المحمدية، الذرة البيضاء، نور محمد - الح. وهذه الكثرة في الأسماء أضحت من معالم تفكير شيخنا الأكبر البارزة، فبينما الفلسفي قائم على حقيقة واحدة تتعدد أسماءها، يعتمد وجوهاً دون أن تعتمد هي في ذاتها، ولكن هذه الكثرة الاسمية ليست مقسطة كلامية قواسمها التوافق التام الكامل، بل نشأت من اختلاف النظرة إلى هذه الحقيقة، ومن صلة هذا الوجود بوجود حقائق أخرى

فالحقيقة الوجودية وإن كانت واحدة إلا أنها كل نسب وإحداثيات ووجود فأول مخلوق هو "قلم" من وجه يعاير الوجه الذي يسمى من أجله عقلاً، وهكذا.

■ إن العقل الأول وإن كنا نستطيع أن نثبت أنه يرادف الإنسان الكامل، بطريقة الاستدلال، إلا أنه لم يصل إلى مرتبته، وذلك أن الإنسان الكامل له الصورة، أي صورة الحق على حين أن العقل الأول هو جزء من الصورة، يقول ابن عربي "فلما خلق الله الإنسان الكامل أعطاه مرتبة العقل الأول، وعلمه ما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص من جانب الحق، وبها راد على جميع المخلوقات وبها كان المقصود من الخلق، فلم تظهر صورته

موجود لا بالإنسان، والعقل الأول على عظمه جزء من الصورة...
(الفتوحات).

■ العقل الأول هو مرتبة العقل في مقابل النفس واللوح (مرتبة الاعمال)، أو هو مرتبة الذكورة في مقابل مرتبة الأنوثة (السير) (لوح)

يقول ابن عربي "واين مرتبة الفاعل من المتفعل، ألا ترى النفس الكلية التي هي أهر للعقل الأول، ولما روج الله بينهما يظهر العالم، كن أول مولود ظهر عن التنفس الكلية الطليعة" (الفتوحات)، "واعلم يا الله لما نكح العقل النفس لإظهار الأبناء"، "و أول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات، العقل الأول، فعقل عن الله ما علمه وأمره أن يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه.. فأول أستاذ من العالم هو العقل الأول، وأول متعلم أخذ عن أستاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ.. واسم اللوح المحفوظ عند الحقلاء النفس الكلية وهي أول موجود «يعاني متفعل عن العقل، وهي للعقل بمنزلة حواء لأنم عنه خلق وبه روج فتى» (1).

وتحولنا السكتورة سعاد الحكيم لاستكمال السلي إلى ما ورد تحت عنوان "العلم الأعلى" حيث نقول، نفهم سمير وعميق لابن عربي لا تتسع له العبارات "لقد نظر الشيخ الأكبر إلى الوجود على أنه كتاب مسطور، كل حقيقة مفردة فيه هي حرف، وكل حقيقة مركبة هي كلمة، ويسمى هذا العالم عالم التدوين والتسطير، ولأول هي هذا العالم بطبيعة الحال هو القلم، وبواسطته حصل الأثر، وكان الوجود (= الكتاب)....

وهكذا كل أثر في الكون هو نتيجة عن مقدمات، هما بلغة ابن عربي: فاعل ومتفعل أو قلم وروح، ولا يكون الأثر إلا بحركة مخصوصة بين القلم والروح، يعبر عنها الشيخ الأكبر بـ"نكاح"، وتعدد الأقلام والألواح في الوجود، إذ أنها تُخلق عند كل فعل أو فكر (المعجم الصرفي منتخب من 922 930).

الروح في "العجم الصوي"

نصره بن عري إلى الروح، هو حصول الاستعداد من الصورة المسواة لقبول التجلي الإلهي الناعم الذي لم يرل ولا يزال، وهو بذلك مبدأ الاختلاف وكثرة الصور في التجلي الواحد ويفترق "الروح" عن "الحياة" من حيث الحكم فالحياة مارية في كل الكائنات دالة الحكم، والروح منقطع الحكم أي منقطع الظهور .

يقول بن عري "إن حكم الأرواح في الانتياء ما مثل حكم الحياة بها، فالحياة دالة في كل شيء والأرواح كسولة: وقتا يصغون بالمرل ووقتاً يصغون بالولاية، ووقتاً بالغيبة عنها مع بقاء الولاية، فولاية مدير لهذا الجسم الحيواني، وسوت عزله، والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه".

■ استعمل ابن عربي عبارة "روح لا واه" للدلالة على الإنسان الكامل، وهو بذلك يرانف هذه العبارة بعبارة "روح العالم".

■ يجعل ابن عربي الإنسان الكامل، لا الإنسان الحيوان، روح العالما المتصوفة ومعه، أما سبب إطلاق "روح لعدم" على الإنسان الكامل من حيث: أن العالم هو جسد لا يبهس إلا بوجود الإنسان الكامل وانتقاله عن هذه الدار الندي إلى الآخرة بسوت العالم- أي تقوم القيامة-، فالإنسان الكامل هو أحياناً كل إنسان تحقق بالكمال الإنساني كما تفرره منادى ابن عربي، وأخرى هو شخص محدد (فقط) + هو شخص محدد من حيث الصورة والمعنى، وهو العاية الإلهية من حيث المعنى، أي الحقيقة المحمدية المعرفية التي ظهرت في كل إنسان كامل سوء جاء قبله أو بعده، فالكامل هو صورة لنور الحق الذي خلق الله من أجله العالم، ويقول ابن عربي "قلما أورد الله كمال هذه النشأة الإنسانية جمعها بين يديه وأعطاهما جميع حقائق العالم... وجعلها روحاً للعالم، وجعل اصناف العالم به كالأعضاء من الجسم للروح المنبر له، فلو فرق العالم هذا الإنسان عات العالم... فالدار الدنيا جارية من جوارح جسد العالم الذي لإنسان روحه...، والروح الكل يرانف عنه: النعم الرحماني، يقول "تميز الأرواح الجرفية المنوخة في الأجسام المسواة المسئلة من لطيفة البصرية من الروح الكل المضاف إليه ولذلك ذكر

(إلهي) أنه خلقها قبل الأجسام أي قدرها وعيها، لكل جسم وصورة روحها المنبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكل. وذلك هو النفس الرحمني⁽¹⁾، وفل عما قصد بالحقيقة المحمدية "كل نبي من لدن آدم إلى آخر نبي ما منهم أحد يحد إلا من مشكاة حاتم النبيين، وإن تأخر وجود طينته، دله بحقيقته موجود الحقيقة المعرفية بالقوة في الإنسان عن نفخ روح إلهي وهو قوة. (كنت نبيا وادم بين الماء والطين وغيره من الأنبياء ما كان بيني وإلا حين بعث)⁽²⁾ .

نومينون (Noumenon):

في الفلسفة، النومينون (noumenon) هو الشيء بذاته (بالإنكليزية: thing in itself) أو بالأسبعية: Ding an sich) وهو ما يمثل الحقيقة الأساسية للشيء التي تكمن أسفل الظاهر المعارضة.

(1) المعجم الفلسفي، منتخب من 539 - 546

(2) المعجم الصوفي 349

حرف

الهاء



هرطقة Heresy

ظهرت في المسيحية خلال عصورها الاولى اراء سلبية في العقيدة المسيحية فذهب البعض إلى أن الرب واحد في جوهره مثلث الأقاليم (الأب والابن والروح القدس اله واحد) وذهب البعض الآخر إلى أن إنكار لاهوت المسيح وأنه لم يكن لها بل هو مجرد إنسان مخلوق وتم إطلاق مصطلح الهرطقة على كل ما اعتبره الأكثرية حرجاً عن ما اعتبرته تفسيرات وتأويلات غير صحيحة لمعجم نيات الكتاب المقدس فكان يعتقد بين المؤمنين والآخر مجتمعات تُعرف باسم المجامع لبحث هذه الهرطقات وإصدار الحكم بصددها.

عند لي عام 449 للمجمع الرابع أو ما سمي مجمع أمس الثاني الذي تم رفض قراراته من قبل مائة روم وسعة لإمبراطور مرقينوس والإمبراطورة بولخيريا لانقاذ هذا المجمع بناء على طلب أسقف روم فتم عقد مجمع خلقيدونية في مدينة خلقيدونية سنة 451 وحضره 630 أسقف (في رواية) و600 أسقف في رواية أخرى، ويميز المجمع الرابع ومجمع خلقيدونية من أكثر المجامع المثيرة للجدل فقد ذهب البعض إلى أن أوطاخي قد كُلس به وخدع إباء المجمع الذين أقرّوا بأرثوذكسيته، وهذه الكنائس هي التي رفضت لاحقاً مجمع خلقيدونية وإن كان أبواها قد قاموا في ذلك المجمع (خلقيدونية) بالحكم بهرطقة أوطاخي وحرموه، أم الكنائس التي اعترفت بخلقيدونية فتصلّق على مجمع إفسس الثاني وترفض كاسل نتائج وتعدّ مجمع خلقيدونية المجمع المسكوبي الرابع⁽¹⁾، وقد أدى نتائج مجمع خلقيدونية إلى انفصال تدريجي لكنائس مصر والحبشة وسوريا ورمينيا.

(1) تاريخ الكنيسة المسيحية - سير بوم - ترجمة مطران الروم الأرثوذكس ألكسندروس جحا - ص 262/ المسيحية عبر تاريخها في لشرق - مجلس كنائس الشرق الأوسط - مشوه الكتابات المشرقية وبراها (القرن الخامس القرن الثامن) - الكنائس السريانية التراث - قرى المطران سويريوس اسحق ساكا - ص 237/ تاريخ الكنيسة القبطية - النس ميسي بوخا - ص 257/ كنيسة مصرية - إيطاكيه المعظمي الدكتور أسد رستم الجزء الأول - ص 328، تاريخ الفكر المسيحي الدكتور النس حد جرجس الخصري - الجزء الثالث - ص 187

الهولوكوست The Holocaust

كتاب الهولوكوست المحرم عقوبة المحرقة وفلسفة الإبادة عند اليهود، تأليف محمد نمر المدني الباحث والمفكر السوري.

لكتاب 496 صفحة يؤكد تحريم الاعتقاد بحدوث المحرقة الهولوكوست الناري عند المسلمين والمسيحيين، فالمحرقة عقيدة يهودية وهي أحد أركان الطقوس والعبادة والعقيدة لدى اليهود ومن هذا تحريم الاعتقاد بها. يتوصل المفكر السوري محمد نمر المدني إلى نتائج مثيرة للدهشة في بحثه بقضية الهولوكوست ويؤكد بأن اليهود ابتدعوه وكذبوا على رب اليهود لكي يعيدهم إلى أرض الميعاد وليقربوا يوم الميعاد اليهودي.

هيراكليس Heraclitus:

هو الفيلسوف (٥٣٥ و 480 ق م)، مفكر من إيونيا في آسيا الصغرى، قيل عنه إنه كان مبغضا للبشر ويكره المجتمع، وقد وصفه معاصروه بالمعوض، وذلك كان، ربما، بسبب أسلوبه السلفر وصعوبة فهم ما كان يطرحه من تأملات تتعلق بالتحول الكوني والأصناد، وقد كان مناوئا تقديرا لديموقريطس، ويعتقد بأن النار، التي هي المبدأ الكوني، تحول الكائنات والأشياء تحويلا كاملا، فالتأغم الظاهر للعالم لا يقوم إلا على اتحاد الأضداد، هذا وقد أثارت تلك الفثف التي وصلت من كتاباته، من نحو "نحن لا نستحم في النهر نفسه مرتين" و"ما ليس لا سلعة بحكمي فعل يلعب بعطشيت" "نكس"، إعجاب هيجل الذي وجد فيها أولى المحاولات الجدلية، وكذلك كان سرقب كل من أوتشيه وهينجر منه.

هيجل Hegel:

ج.ف.ف. هيجل (1٧٧0 - 1831) هو جورج ويلهلم فريدريك هيجل ولد في هورتنبرغ في العام 1٧٧0 من عائلة برجورية صغيرة، تلقى في البدء تعليمًا كلاسيكيًا مكثفًا، ثم، بدءًا من العام ١788 وحتى العام 1793 درس الفلسفة وعلوم اللاهوت في

مدرسة توبنجر الإنكليزية، إلى جانب بعض أشهر معاصريه، كـ شيلنغ وهوسرلر، ونشير مما إلى أنهم كانوا جميعاً آنذاك شبيدي التحسن للثورة الفرنسية.

في عام 1818 عين هومل أستاذا للفلسفة في جامعة برلين لكنه قبلنا مارس العديد من الأعمال كي يعيل نفسه وأسرته عمل كمدرس خصوصي، ثم كصحفي، ثم كمدير ثانوية في نورمبرغ، وأخيراً عمل أستاذاً في جامعة هاينلبرغ، قبل أن ينتقل إلى برلين، حيث ناع صيته وتطور فكره تطوراً كاملاً، فقام تلاميذه بتحويل دروسه، ثم امتحنت هذه التدويقات بعد وفاته لتدعيم ما ألفه من أعمال

تتمس بصوصه الأولى (وخاصة منه حياة يسوع، حيث يظهر هتمسه بأسئلة البنية) معطوياً كائطياً (نر ساسا اساك في الجسام الإنسانية) لكنك مرعان ما تراه يتطلى عن أيديولوجية عصر التنوير، يحتفظ مع تلك باحترام وتقدير خاصين لكل من كانت وروسو، إذ لقد تبين له بدقة أنه ليس في وسع هذه الإيديولوجية التمييز عن التحولات التي كتشحت العواطف القديمة، كما هي تكتسح اليوم العالم الحديث، لمن واجب الفلسفة، عن المنظور، أن تشرح منطقية ما سبق، شأنها في شرح منطقية ما هو مائد حالياً بمواء بمواء، فلمرة الأولى نجد، عن طريق فكره، كيف تم إنحلال التاريخ ضمن نطاق الفلسفة كبعد أساسي من أبعاد الوجود فمجرى التاريخ لا ينسبط انبساطاً عشوائياً، فهو، على الرغم من التناهر الظاهري للاحداث، يعبر عن معنى، لأنه يليق هدفاً في نهاية المطاف، كما أنه يسعى إلى غاية هي التجلي التكريجي للفكرة الكونية.

فالفكر عند هومل يتجاوز، من حيث مفهومه، ما كان يمثل، في نظر سابقيه، كصحة من صفات الروح الإنسانية، لفكر عده يتجاوز هذا المفهوم ليتحول إلى محرك للواقع برسته، انطلاقاً من هذا العبد، كانت مقولته الشهيرة القائلة: كل ما هو منطقي حقيقي، وكل ما هو حقيقي منطقي، كذلك، من هذا المنظور، صار بالإمكان نعت فلسفته (أننى فؤد على نطاق الروح واندس) بالفلسفة المثالية المطلقة، لكن هذا التناطبق الذي لم يكن جلياً في بداية التاريخ، حيث كانت نقطة البدء، أصبح واصح الآن عند نقطة الوصول، بعد أن اجتاز الفكر جميع المراحل التي مكنته في نهاية المطاف، وعبر ارتقائه المثالية، من أن يتجس تجلياً كاملاً؛ فالمطلق ما هو في النهاية، لا ما هو في الواقع

في العام 1807، في مؤلفه دراسة في فينومينولوجيا الروح **Phenomenologie de l'esprit**، رسم هيجل ملحة الوعي - هذا الذي كان، في كل وقت من أوقاته، ينبغي ما سبقه، ليرتقي، عبر هذا الوعي، إلى درجة واقع أعلى مستمد، لذلك تراءى نطلق ميكنيز من تلك "اليقين المحسوس" لنصل إلى "المعرفة المطلقة": وهذه كانت البانوراما التي صوبها وعي معاصر وعي هيجل نفسه الذي أعاد مراجعة مسيرة الروح الإنتمائية برمتها، من خلال سعيها التدريجي إلى وعي مفهوم الحرية، وبصنع هذا الفهم الإجمالي صفة خاصة من صعدت فيلسوفنا الذي كان أول من تفهم القانون العملي الموجع للواقع والفكر، الذي أصبح في وسعه، بالتالي تجسيد ثمولوجية المعرفة في سائر المجالات - وبشكل خاص في مجال الفلسفة، من خلال مضمونة المنظومات النسمية السابقة كافة، للتوصل إلى نظام نهائي يتجاوزها جميعا، عبر استيعابه لحقائقها الجزئية، موصلا بذلك الفلسفة إلى تفتحها الكامل، وفي نفس الوقت إلى نهايتها الحتمية.

من هذا المنظور، تتجاوز جميع واسمي المنظومات، يمكن النظر إلى هيجل كـ **حر الفلسفة**، ذلك الذي عثر عن استبداله بالفلسفة معرفة يتم التوصل إليها عن طريق التطبيق الصارم للجدلية - **هذه (أي الجدلية) التي هي**، هي نفس الوقت، قاعدة الفكر والواقع معا، لأنه، من هذا المنظور، كانت تطرئة هيجل مع مجمل الموروث الميتافيزيقي الذي لم يحتفظ منه إلا ببعض الثوابت العائدة إلى هيراقليطس وسينورا، فالكانت، من منظوره، لا يحتوي من الواقع بقدر ما يحتوي من العدم، من هذا كانت بعض قو عده التي قد تبدو مشبهة وغير مقبولة بنظر المنطق الكلاسيكي، كذلك التي نقول، مثلا وأيمر حصارا، "إن مفهوم الكائن يكافئ العدم من حيث انعدام مضمونه.

وعلى محض من هذا هي المماثل، وكاسكاس للفراغ، فإنه يمكن اعتبار العدم كائنا في حد ذاته، بل لم نقل أنه الكائن بسبب نقائه، لأنه لا وجود للواقع إلا في قلب المميوزة (سعى التاريخ) وغيرها، الناجم عن "الفعل المحلي" وشميلة **synthesis** الكائن والعدم: أي أن التناقض الذي لم يكن مقبولا بنظر، لفلسفة الدين سبقه، أصحى، مع هيجل، محركا للفكر وللواقع، وما دالك إلا لأنه فعال فعلا في ميوزته، حيث

يتحول كل شيء إلى ما لم تكن عليه حاله بعد، بحيث لا يبقى تمام كما كان عليه، من هذا المنطلق، تزول أي أهمية للكانن ولنعدم "المحصن" أو المنعزل، إذ وحدها تبقى مهمة لعبة تفاعلها.

هذه المنطق الجدلي، المميز بشكل خاص في كتاب علم المطلق، ليس شكلياً، لأنه المنطق الذي يحول لعالم في حد ذاته ويصوره: فهو أرسطولوجيا فعلية، وخطيب حول الكائن التاريخي.

وهذا المنطق هو الذي طنقه هيجل في تعليقه التاريخي، حين عاد استعراض سائر مجالات الحياة والثقافة، مصفياً عليها مصبوحاً جنلياً معبوساً جعل من التاريخ ودين والقرن والفلسفة لحظات واسعة ومتتالية يتجلى من خلالها للتوضيح التدريجي بلروح الإنسانية.

هكذا مثلاً، يبين كتاب مبادئ الفلسفة الحق كيف تتحقق الروح كحق يحدد إرادة الظاهر، ثم يحدد تأتي المنائية لتحقيق مستبطن الزئمة وهذا هو العائق الأول الذي يجب على "المنائية الموسوعية" أو "الحياة الأخلاقية" تجاوزه، وتلك **إلي الحياة الأخلاقية** تنقسم بدورها إلى ثلاث لحظات هي: العائلة، المجتمع المدني، والنولة، التي هي **التجسيد العملي للكرة الأخلاقية الموسوعية**.

وسر الروح غير حقيقي المحصن كتاب مراحل هي: القر، الدين، والفلسفة أو العلم، حيث الدين والفلسفة يعبران تعبيراً متكاملين عن المطلق. في البداية من خلال البيان، ثم بشكل شديد التصور - وعندئذ، يتم شطب كل عنصر خييل على المعرفة، وتبلغ هذه لأخيرة حد التساوي الكامل مع ذاتها، وأخيراً، حين يتم تخطي جميع التأملات، تتجلى الروح المطلقة تجلياً كاملاً.

لقد حظت المنظومة الهيكلية الواسعة، والطموحة بما لا يقارن نجاحاً كبيراً في بداياتها، ثم تبع هذا النجاح شيء من السنين، حتى أواسط القرن التاسع عشر وسجيء ماركس، الذي كان تقريباً الشخص الوحيد الذي **(على طريقته)** كان مارال يعتبر نفسه حينذاك منسب إلى هذه المنظومة هذه المنظومة التي استعادت نفوذها في القرن العشرين، من خلال أعمال متنوعة سارتر ولوكاتشر وهنري لوفيفر وريك ديل

وماركوزي، أما الجمهور الفرنسي، فقد بدأ بالاهتمام به جدياً بدءاً من العام 1930، وإذ كانت الفلسفة المعاصرة تعتمد عنه بسبب ارتباطه، على ما يبدو، من الأفكار الشمولية الكبرى، فإن منظومته تبقى ملزمة لما كحد أدنى، ورغم كل شيء، بأخذ البعد التاريخي للواقع بعين الاعتبار.

الدراسة الفلسفية لعنهيديه

هي في الواقع نوطات هيمن التحصية، التي كتبها عند تحصيله دروس الفلسفة لسنوات الثلاث الأخيرة لجيمس سيوم نورمبرغ، الذي كان فيلسوفاً قد عين مديراً له في العام 1808، وسيرة هذه الحواشي لها تقدم بخط يده مسوَّج مكتوب لعمدة ويرسج عملياً ما سيطوره يندد (ب) عند هذه تزيخ لفلسفة التي كان يتحرف من ن تبدو تعسفية للطلاب).

حيث يقدم الدرس الأول (الصفحة الأولى) عقيدة الحقوق والواجبات والدين، أما "الصفحة الأولى" فيحظى بملاحظ لدراسة ظاهرة الروح والمنطق؛ حيث يظهر الوعي، بأسى ذي بدء، ظهوراً محسوساً، ثم بوصفه إدراكاً حسي وفهم دهنياً، قبل أن يستقل إلى دراسة وعي الذات في حد ذاته فهو الرغبة، ثم جدلية الحوار بين السيد والعبد، فالوعي الكوني للذات - وهو في النهاية ولوج الوعي - **تُكَلِّ** على لتسهي بين معرفة الشيء ومعرفة الذات. حيث المعرفة حقيقية، وأبست فقط سجدد يقين ذاتي، أما المنطق، فهو يدرس، على التوالي، الكاس والجوهر والمفهوم الذي يتحد شكله النهائي في الفكرة، كتعبير عن **توحده الروح ومفهومه**.

أما الدرس الأكثر هو ناك المخصص لطلاب "الصف الأعلى"، حيث تبدأ بتناول فكرة المفهوم يبريد من التفصيل (من منظور منطوق الحكم والتدريس و **أوط بوجيد**)، هذا وتتمق الموسوعة الفلسفية (الضم الثاني للدرس) في مفهوم المنطق لأرستولوجي من خلال استعراض خاص للصفات الاسمية لألية عمل الجدلية (كلمة بين الكل وأجزائه **والفعل استدل**)، ثم من خلال المنطق الثاني (المقدمة إلى الحكم والقياس) واستعادة "مذهب الأنكار".

يلي هذا استعراض سريع للعلوم الطبيعية (الرياضيات والفيزياء والبيولوجيا) يسبق الجزء الأخير المخصص لـ "علم الروح" حيث إن وصف أبعادها الأساسية الثلاثة (الإحساس والتصور والتفكير) يتبعه تحقيقها التدريجي كمعرفة - في البدء من خلال الروح لعملية (الفن والخلق وبصيرته النبوة) وفي النهاية من خلال الثلاثية الكبرى للفن والدين والعلم التي تثبت تحقيقها للمحض -.

وسجل هذا الأهمية البالغة لهذه النوطات المدرسية، من حيث إنها تقدم أساس الفكر الديني في مختلف المجالات، حيث إننا، على الرغم من جفافها وتجريدده الكثيف (أمر أنني لا أيسر فرغها)، نجد فيها التزميم المجلد الأمسي سنطومة هيكل، مما يجعل بالإمكان استعمالها كقهر من عام موجه في دراسته.

علم الجمال أو الإسهطيق

وفي الدروس التي ألقاه هيجل في برلين، وجست في العام 1837، ثم أغنت يستند بإضافة مخطوطات مكملة

فالجملالية الهيكلية وهي ليست معيارية تقدم مثالا جينا على كيفية عمل الجدلية عبر التاريخ (وخاصة حين يسمى الأمر بتاريخ الفن) لأن الغاية هي بناء النظرية الفلسفية للفن وتبيان سمائيه المصيقة، لكن الإعلان عن هذه الأخيرة لا يسر له أن يتحقق ما لم يفرص الفن طبيعته الخاصة بالكامل، أي عندما يحقق غايته، عندئذ و عندئذ فقط - يصير في وسع الخطاب الفلسفي التصوري استكمال المسار من خلال دفع المصنوع خطوة إضافية إلى الأمام.

بحسب هيجل، ليس في وسع الفن أن يعكس المطبق، لا عكسا حتميا ومحسوما، فالعمل الفني هو التجني لمحسوس لفكرة تلك الوسيط يسير الإدراك الحسي للشيء المادي (الذي يتغير عنه بحكم كونه لا علاقة له بالرغبة) والإدراك التصوري المصافي (الذي يستمد عنه فعل ماديه) وهذا يشرح لماذا لا يجد الفن، البعيد عن كونه الشكل الأعلى للروح، كماله، لا في العلم، لكن الفن يحصل، مع هذا، بصمات الروح والحرية لهذا نجد أن هيجل، خلاف نكاسط، لا يقلل بوجود جمال "طبيعي"، ما يعني، بالتالي، أنه لا يسر تبسيطه إلى مجرد نسخ للطبيعة أو محاكاة لها، أو احتزاله إلى مجرد لفرة تقنية.

إن كون العمل مكوناً من سبغين أحدهما محسوس والثاني عقلي يحدد ما بينهما ثلاث علاقات ممكنة، تقابل اللحظات الثلاث الكبرى في تاريخ الفن، حيث يلخص كل منها، على نحو ما، روح ثقافة ما، ويتحقق تحققاً مميزاً في الفن بشكل خاص.

وكتب: عندما يستولي الجانب الحسي على الفكرة، فإذ نجد أنفسنا صمغ مجال الفن الرمزي (فالرمز مبهم بالنسبة حيث يمثل مشكلة من يولد عدة معانٍ) وهذه حال الفن المصري - ولزوءه موسيقاه متضلة في أبي الهول الذي يجسد الوظيفة الرمزية.

بمما يستأثر الفن الكلاسيكي بتوازن الجانب المحسوس مع الجانب العقلي، وهذا ما تجسده على سبيل المثال، المنحوتات اليونانية التي تبرز مثالية الجمال الطبيعي، لكن، في المقابل نجد أن ما تقدمه التراجيديات اليونانية، من خلال تسلس مؤلفيها الثلاث، هو شخص لتاريخ الفن، حيث يمثل بحيلوموس الرسمية، بينما يمثل سوفوقليس الكلاسيكية، أما إفريريمن فيمثل الرومانسية.

ونجد أن الفن الروماني (**المتوفق مع الثقافة المسيحية**) يعبر عن تجاوز المصور للشكل، والفكرة غنية إلى حد لا يمكن السد من استيعابها استيعاب كاملاً، وتتعلق هذه المرحلة الأخيرة في عدة فنون، كالرسم والموسيقى والشعر، حيث يشكل هنا الأخير (**أي الشعر**) الفن الأكثر عقلانية بين الفنون، لأن المانة فيه تنحى تقريباً، مما يجعل بالإسكان صنع شموليات جزئية من كل الفنون الأخرى: فالشعر الملحمي يبين الجوابب القصصية والتصويرية أما الشعر الغنائي فيختل بالموسيقى، بينما يجمع الشعر المسرحي، أخيراً، جميع هذه الصفات الروحية، وشير هنا إلى أن الشعر، بلا ريب، لا يبلغ حد نقاء المفاهيم، لكنه يمتاز عن غيره من الفنون بأن أداته هي اللغة فقط، مما يعطيه نقاء لا يضاهي في عالم الفن: فالشعر، على طريقته، يعبر أقرب مدينة العلم.

من هذه الإستبطانية، الغنية بتحليلات عميقة لأعمال كثيرة ومعانيها ووسطها الثقافي، قد أثرت، إلى حد كبير، على علماء الجمال (**إكرونتشي وهوسبلور**) كما أثرت على النتاج الفني في حد ذاته (**فوسوريثية** استخلصت منها، مثلاً، ضرورة أن تصبح جميع الفنون شعرية)، تبقى المشكلة ما تعلقه هذه الجمالية من 'موت فن' لأنه من الواضح أن الفن ما زال مستمر، لكننا نخشى أن اعتقاداً بأن هذا الميثاق يتعاضد مع

المفهوم الانشائي لتاريخ الفس لأنه قد يكون من الأفضل، ربما، أن نسماعل فيما إن كانت الاعمال الحديثة تحقق الاهتمام -تجمل سبب للفكر-

دروس حول تاريخ الفلسفة

ضرت أيضا في السع 1832 ثم أعيت بإضافة مخطوطات ملحقة وتمثل هذ الدروس بوطات سبق أن كتبها هيفل، وقمها عدد من الشائرين ما بين عامي 1816 و 828. الأمر الذي يصر، ربما، سبب بعض ما قد نجد فيها من تكرار، وحتى من تناقضات- لكن قراءتها، التي ينبغي أن تكون متأنية، سهلة نسبيا، بمعنى أن ما تحويه من تكرار وتعبيرات متغيرة ليسخ مختلفة متأنية تسمح بتميق فرضيات العلوم.

ففي مقدمة في متهى الأهمية، يبين هيفل مفهومه لم يجب أن يكون عليه تاريخ الفلسفة- الأمر الذي ستكور له **خفبت عطية**: لأنها تعادل العقلانية المتجسدة على أرض الواقع، أي ما يمكن تسويته بلوعي التنريجي للعقل المطلق، لأنه لا يمكن الفصل بين التصور النهائي للفلسفة وتاريخها هذا التصور الذي يتحقق من خلال تطوار مختلف المنظومات التي لا يتم بناؤه عشوائيا ودهني بالمطلق، إنما كتتحقق للحظات النفس المتأنية، لد فإن فهم منظومة معينة ومبدأها يمكن له أن يتم من خلال مفهومين مختلفين "المفهوم السلبى، ويرى ما في هذه المنظومة من حصرية، ومفهوم إيجابي، أو نقل مزيد، يرى ما تحويه من لحظة ضرورية للفكر"، وبالتالي، "لا سكر نحصى في فلسفة، وفي نفس الوقت يسكر نحصى [الفلسفات] جميع، بمعنى أن ما يجرى نحصى ليس هو السبب **إلى** أي فلسفة، بل ما يظير وكان نفس ومضيق، و **ر** أنه قيمة مضنية، بما يعنى، في الواقع، اختزال قيمة المبدأ إلى مستوى اللحظة المحددة لكل".

ر **كل** الذي لا يشتمل على مدارس الفكر الشرقي لأنه لا تعرف ما تعبى حرية النفس، وهي، في أحسن الأحوال، مجرد إدهاصات طمسيرة الفلسفية الحقيقية- **هد الكس** قد تطوار عبر مراحل تاريخية كبرى ثلاث: في **المرحلة الأولى** **(والمتصور ه: الفلسفة اليهودية)**، يؤكد، لفكر على حريته واستقلاليته، وقد بلغ هذه المرحلة بروتها في التصريح بين الرواقية ولأيقورية، تلك التي تجاوزتها التريبية، التي ستمهد الطريق لتدين مفرط، أضاع العقل من خلاله استقلاليته.

د «سرحنة الثانية» (وهي سرحنة الفلسفة المسيحية)، فقد كانت تعقرب بثنائية رئيسية بين العقل والإيمان، بين ما يتجاوز المحسوس والمحسوس، وقد تطور هذا المفهوم في مجمل فلسفة العصر الوسيط.

وتميزت الفلسفة الحديثة إلى العقل حقوقه المتجسدة في الواقع (والذي لم يمد مدركة)، عندئذ، يفتح المجال أمام وعي ذاتي للنفس كروحانية فاعلة في العالم، حيث المعرفة المطلقة هي الأفق الذي بالنسبة إليه تتجسد معاني جميع الجهود المباشرة للتفكير الفلسفي وتترابط فيما بينها.

وهكذا كان هبغل يفسر جميع الميوتومات الفلسفية كسمماهات في سبيل المعرفة المطلقة، الأمر الذي يستدعي بالضرورة تنوّهات، لكن أيضا أفتا لم يسبق لها أن طرقت، حيث إن كانت الفلسفة على الإجمال تظهر وكأنها بدء بطيء للمعرفة، فإن كل فيسوف قد ساهم في وقته، بمقدار ما كان متوليا له من إمكانات، في «لحظته». الأمر الذي يجعل جميع الميوتومات مبررة كتجسيد جزئي ومحدد لفكرة تتجورها من خلال إعادة الاعتبار إلى حقائقها وسط مسيرة كلية، «لأن تعاقب الميوتومات نفسها هو تاريخي نفس تعاقب ردت مفهوم تفكرة في تحوّلها الميوتومية»

نصوص أخرى لهبغل:

- حياة يموغ (1799).
- فينومينولوجيا الروح (1807).
- علم المنطق (1812-1816).
- ملخص موسوعة العلوم الفلسفية (1817).
- ميادئ فلسفة الحق (1821).

نصوص طبعت بعد وفاته:

- دروس في فلسفة التاريخ.
- دروس في فلسفة الحق.
- دروس في فلسفة الدين.

وكان لهبغل العديد من أتباع في أثناء حياته، لكن نفوذه الحقيقي في ألمانيا لم يتجاوز العام 1850، حيث طغت محطه الروح الوضعية.

ومن المعتاد أن نميز في الفلسفة الذين حاولوا تطوير منظومته بين جناح "يسار" (عشبة وغاليليو وروركرانس) وجناح "يسار" - كان الأور لأنه منهم خاصة كارل ساركس الذي طفى عنيًا على محاولات شتراوس والأحوي باور وويو بخ، الذين كانوا يعتدرون أنفسهم ثوريين، حتى جاء ماركس ونقدم مفدا، خاصة في كتابه الإيديولوجية الألمانية حيث بين أنهم مازالوا في الواقع مثاليين.

وهكذا، في قلب الماركسية، نضرب الهيكلية كنكر سدي حي فكتب ليس (سائر حول السجية) ولوكش (نزيح السوعي السقي) وك. غروس (السركسية و الفلسفة) تيزن بطرق مختلفة، مدى حسب السجية حتى حين كانت تمتثل لمواجهة التصيرات الرسمية والجامعة للماركسية.

وأيضا، يمكن أن تصنف كهيكلية أعمال مدرسة فرانكفورت، وأعمال ماركوري، وذلك ضمن فهمي للواقع، بتفصاته للتأخرة على توليد إيجابياتها من خلال حركتها.

في فرنسا، فلم يكن هيغل محبوبا بين حياته، كما أنه لم يفهم فهمها جيدا (كان كورن قد أصبح له سلف يانه و رغب في بيل تمهد لجمهور الفرنسي يجب عليه كتابة مسح واضح فكره) حيث شوه فكره من منظور سياسي عبر (علاء القومية ومفهوم الدولة، واستثناء السوريليين، فقد ظل مجهولا لدى الجمهور الفرنسي حتى بداية ثلاثينيات القرن العشرين، حيث ما بين عامي 1910 و 1939 عقد الكسندر كوجيف حلقة دراسية حول المفهوم الهيكلية لـ "النهاية التاريخ"، بعد هذا، ونتيجة لتفسيرات متعمدة، ولد فكر هينل توجهت متعددة، سواء حين كان يجري التأكيد على علم الجدل لديه، حيث أثر على فوسيلون في فرنسا وكروتشي في إيطاليا)، أو فيما يتعلق بالأنثرو ويوجيد، أو في السبسة (حيث أثر على هنري لوبير)، أو فيما يتعلق بالأهمية التي كان يمزوها إلى الوعي الذاتي، كما وجد له أثرا واضحا عند فلاسفة مهين، كسارتر وجورج باتاي⁽¹⁾

(1) تم ترميز هذا النص عن تاسوس ناتار الفلسفي، تأليف جبرار دوروري وأندريه روسون - ترميز أنكرم لنتاني - ترجمة: بيزري أليزيوس.

حرف

الواو

حرف الواو

واحدية Monism:

وحدة (Monism) هي النظرية الفريدة والثيولوجية بأن الكل هو واحد، أي أنه لا توجد أي أقسام أساسية بل مجموعة موحدة من القوانين تستبطن الطبيعة وتسيرها، الوحدانية هي عكس الثنائية التي تقوّل بأنه بشكل شامل هناك دائماً نوعين من المادة، كما هي مخالفة للتعددية التي تعتبر وجود عدة أنواع من المواد.

لواحدية غالب ما تربط بفلسفات مثل الإلهية pantheism والإلهانية panentheism والإيمان بالله خالد، مصطلحات إطلاقية absoluteism وmonism والمادة لكونية Universal substrate غالب ما تربط بهذا المذهب

واقعية Realism:

لواقعية (realism) هي مذهب أبهي فكري ومادي ملحد يصور الحياة مارة، ويرفض عالم الميب ولا يؤمن بالله، ويرى أن الإنسان عبارة عن مجموعة من المراتز الحيوانية، ويتخذ كل ذلك أساساً لأنكاره، التي تقوم على الاهتمام بنقد المجتمع وبحث مشكلاته مع التركيز على جواب الشر والجريمة، والتي إلى النزعات الثنائية وجعل مهمة النقد مركزه في الكشف عن حقيقة الطبيعة كطبيعة بلا روح أو قيم.

رتبط هذا المذهب منذ نشأته بالفلسفات الرضعية والتجريبية والمادية الجلية التي ظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر وما بعده، وتكضم الواقعية إلى العية نقدية وواقعية طبيعية وواقعية اشتراكية

وس **علام الواقعية النفسية** القصص الفرنسي نوريه دي بلراك (1799

1860م) ومن قصصه روايته المشهورة الملهاذ الإنسانية، والكاتب الإنكليزي شارل ديكنز (1812 - 1860م)، والأديب الروسي توستوي (1828 - 1900م) وله القصة المشهورة، الحرب والسلام، والأديب الرومي دوستوفسكي مؤلف الجريمة والعقاب، والأديب الأمريكي ارست همنغواي (1899 - 1961م) وله القصة المشهورة العجور والبحر وقد مات منتحراً.

ومن **علام الرقية الطبيعية**، **الأديب الفرنسي ميل زولا عاش ما بين (1840- 1920م)** وهو مؤلف قصة الحيوان الشرير، وفيها يطبق نظريات دارون في التطور ونظريات سنل في الوراثة وكلود برنار في الطب. وجوستاف فلوير (1821- 1880م) الفرنسي مؤلف قصة مدام يوقاري.

ومن أعلام الواقعية الاشتراكية.

- **مكسيم جوركي (1868- 1936م)** وهو كاتب روسي عاصر ثورة الشيوعية ومؤلف قصة الأم.
- **مايكوفسكي (1893- 1936م)** شاعر الثورة الروسية الشيوعية، مات منتحرا.
- **لوركا الشاعر الأسباني (1898- 1936م).**

وكان من أعلامها.

- **روجيه جاردني ولكنه اهتدى إلى الإسلام الحنيف وسمى نفسه رجاء جاردني.**

ومن أهم أفكار ومعتقدات المذهب الواقعي النقدي

- **الاعتماد بنقد المجتمع ومشكلاته**
- **التركيز على جوانب الشر والجريمة.**
- **الميل إلى التفاؤ واعتبار الشر عنصرا أصيلا في الحياة**
- **المهمة الرئيسية للواقعية النقدية الكشف عن حقيقة الطبيعة.**
- **اختيار القصة وسيلة لبث الأفكار التي يريدونها.**

ومن أهم أفكار ومعتقدات المذهب الواقعي الطبيعي

- **صدقة إلى أفكار ومعتقدات المذهب الواقعي النقدي يرود ما يلي:**
- **التأثر بالنظريات العلمية ولجوء إلى تطبيقها في مجال العمل الأدبي**
- **الإنسان في نظره حيوان تميزه غرائزه، وكل شيء فيه يمكن تحليله، فحياته الشعورية والفكرية والجسمية ترجع إلى إفراسات عديدة.**

ومن أفكار ومعتقدات المذهب الواقعي الاشتراكي:

- **إن الضبط الاقتصادي في تشاته وتطوره هو أساس الإبداع الفني، لذلك يجب توظيف الأدب لخدمة المجتمع حسب المفهوم الماركسي.**

- العمل الأدبي الفني عليه أن يهتم بتصوير الصراع الطبقي بين طبقة العمال والفلاحين وطبقة الرأسمالية والبرجوازيين وصورة انتصار الأولى التي تحل الخير والإبداع على الذل التي هي مصدر الشرور في الحياة.
- رفض أي تصورات غيبية، وخاصة ما يتعلق منها بالمعتقد السماوية.
- استعمال جميع الفنون الأدبية لنشر المذهب الماركسي.

وجود Existence

لوجود كلمة سألوفة جدا في جميع اللغات تعبر عن مصدر لفعل "وجد" بمعنى أن يكون له مكان وكيونة، لكن هذا المصطلح وتعريفه في فلسفة الفلاسفة يبقى من أشد المصطلحات عصيانا على التعريف والتحديد فهو يقع في قلب أي فلسفة، وبالتالي يختلف تعريفه بحسب الرؤية الكونية أو المدرسة الفلسفية

غالبا ما تترافق كلمة وجود أو فعل وجد مع أشياء حقيقية أي لها كيونة بمعنى أنها ليست خيالية أو افتراضية، وأيض "غير لا موجودة" مع هذا فإن هذا التعريف يبقى محل جدل وخلاف ويعتبر لبعض أن الشيء يمكن أن يوجد بمجرد حصول صورته في ذهن، أي بدون أن يصبح محسوسا حقيقيا

وجودية Existentialism

الوجودية (Existentialism) هي تيار فلسفي يملئ من تيمة الإنسان إلى مكانة تناسه ويؤكد على الفرد، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه، وهو جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة وليس نظرية واضحة المعالم، وهي حركة فلسفية تقترح أن الإنسان كفرد يقوم بتكوين جوهر ومعنى حياته، ظهرت كحركة أدبية وفلسفية في القرن العشرين، على الرغم من وجود من كتب عنها في حقب سابقة.

والوجودية توصف أن غياب التأثير المباشر لقوة خارجية (الله) يعني بأن الفرد حر بالكامل ولهد، السبب هو مسؤول عن أفعاله الحرة، والإنسان هو من يختار ويقوم بتكوين معتقداته والمسؤولية الفردية خارجا عن أي نظام مسبق، وهذه الطريقة الفردية للتمييز عن الوجود هي الطريقة الوحيدة للنهوض فوق الحالة المفترضة للمعنى المقنع (السمانة والموت وفناء الفرد).

التأسيس وأبرز شخصيات

يرى رجال الفكر العربي أن **سورين كيركجورد** (1813 - 1855م) هو مؤسس المدرسة الوجودية، من خلال كتابه **«رهبة واضطراب»**، ومن أشهر رعاتها المعاصرين هم:

ج. ب. سارتر، ألبينوس، فرومسي، وهو متحد بناصر للصهيونية وبه تعدد

كتب تبين مذهبها:

♦ الوجودية مذهب إنساني.

♦ الوجود والمعدم.

♦ النشيان والباب المتلق..

القس جبريل مارسيل وهو يعتقد أنه لا تقاوص بين الوجودية والمسيحية.

- كارل جاسبر: فيلسوف ألماني.

بشكل بلوز: مفكر فرانسوي.

يوزف يانيف، شيمون، سولوفيف في روسيا.

أقسام الوجودية

وجودية تنقسم إلى قسمين (وجودية) ملحدة و(وجودية مسيحية).

أب الوجودية الملحنة من أبطالها في عصره الحاضر: (جان بول سارتر) وقد ولد عام (1905م) ومارس التدريس في (الهند) ثم هجر المعهد الفرنسي بـ (بريس)، وعُقل عام (1940) ولبت سنة كاملة في السجن، ثم تخلى عن مهنة التدريس وقد تأثر في فلسفته بمؤلفات (هوسرل) و(هيجل).. وقد كان شيوعياً في ابتدء أمره، ثم عدل عن ذلك إلى (الوجودية) التي ترعها، وصار على طرفي نقيض مع الشيوعية، ولذا كل من الفريقين يحارب الآخر ويهاجمه بشدة مهاجمة، لكنه يمد ويعتقد بأن المستقبل ثلاثي، لأن ظروفه باقية، ولما سارتر مكان خاص في (الوجودية) بركاده مريده، ونهم أشكال غريبة وهيئات خصلة من حيث الملبس وما إليه، لكن (سارتر) بسننه (الوجودية) عاجز عن الإدارة التي تتطلبها الظروف الراهنة، ولذا يتبأ المثاليون المياميون للتغيرات: أن يبدأ مكتوب عليه بالفشل.. ولما سارتر أراء خاصة

حول (النفس) و (الإنسان) و (النظام) و (الخلق) وما إليها، وكثيراً ما يميل إلى صلب آرائه في القوالب التصنيفية مما يجعل فهم آرائه أصعب، والوجودية ليست مبدعاً اخترعها هو بل كانت من ذي قبل وإن فتح فيها وجعل بها قوالب جديدة.

ما الوجودية المسيحية فمن أفعالها: (عبريل ص. ص. ١٠٠)

ومثال الوجوديات وإن كان بينهم نقاط من التفاهم، إلا أن بينهما نقاط أكثر من التحالف.. كالاختلاف الكثير بين اتجاهات رجال كل تيار من (الملحدة) و (المسيحية) فالوجودية فرق ومذاهب، وإن جمعت الكل خطوط رئيسية..

الجدور الفكرية والعقائدية

- إن الوجودية جاءت ردة فعل على تسلط الكنيسة وتعكس في الإنسان بشكل متعسف باسم الدين.
- تأثرت بالعلمانية وغيره من الحركات التي صاحبت النهضة الأوروبية ورفضت الدين والكنيسة.
- تأثرت بسقراط الذي وضع قاعدة "اعرف نفسك بنفسك".
- تأثروا بالرواقيين الذين فرضوا سيادة النفس.

الافكار والمفاهيم

- يكفرون بالله ولأديان ويعتبرونها عوائق
- يؤمنون بإيمان مطلقاً بالوجود الإنساني ويتحدونه مطلقاً لكل فكرة
- يعتقدون بأن الإنسان أقدم شيء في الوجود وما قبله كان عدم وأن وجود الإنسان سابق لدهيته،
- يعتقدون بأن الأديان والتطبيقات الفلسفية التي سادت خلال القرون الوسطى والحديثة لم تحل مشكلة الإنسان.
- يقولون إنهم يعملون لإعادة الاعتبار الكلي للإنسان ومراعاة تفكيره الشخصي وحرية وحرانه وحقه وحقه.
- يقولون بحرية الإنسان المطلقة وأن له أن يثبت وجوده كما يشاء وبأي وجه يريد دون أن يقيد شيء.

▪ يقولون إن على الإنسان أن يطرح النسمي ويفكر كل القيود. دليلاً كانت أم اجتماعية أم فلسفية أم منطقية.

▪ لا يؤمنون بوجود قيم ثابتة توجه سلوك الناس وتبسطه إنسان كل إنسان

▪ يفعل ما يريد وليس لأحد أن يفرض قيماً أو أخلاق معينة على الآخرين

▪ هب مدرستين * مدرسة سويدية يقول أصحابها * إن الدين مطع الضمير ولا وجود له في المدرسة، وعندها سبعة شحنة، لا تقبل بفكرة دين أو عقيدة قلبية، وهذه المدرسة هي المسيطرة الآن

▪ اندم القيم وشروع الفوضوية الأخلاقية.

ولهذا التيار جذور فكرية تتمثل في:

▪ التأثير سقراط القائل أعرف نفسك بنفسك.

▪ التأثير بالروقيين الذين فرضوا سيادة النفس.

▪ ردة فعل على تسلط الكنيسة وتحكمها في الإنسان.

ظهر هذا التيار في ألمانيا ثم انتشر في فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا.

مقياس الكون

للكون مقاييس لا يحيد عنها، كمقاييس الليل والنهار، والنفسون لأربعة، وانحد والجذور، واختلاف أحوال التمر، وكذلك مقاييس حلقة النبات والحيوان إلى غير هذا وأولاً هذه المقاييس لم يهتد لإنسان إلى شيء ما إطلاقاً، فإن مكتشف الكهرباء * مثلاً * وجد المقاييس التي تبين أن تشكيلات خاصة في أجهزة معينة تولد الطاقة الكهربائية، إن المقاييس فهي باقية مستمرة سواء بقي المكتشف أم مات؟ وهكذا بالنسبة إلى مائز المقاييس.

وكذلك لإنسان يولد ويموت، ويميش حسب مقاييس خاصة * عند بعصبه. ولم يعلم البعص لآخر * وعلماء النفس والاجتماع والطب وما إليها، كل محدوداتهم بهم تلك المقاييس وتحليلاتها

بقي شيء، وهو أن قسم من الملوك البشري خاضع لإرادة الإنسان ذاته، فالإنسان يتمكن أن يتسمم كب يتمكن أن يبقى جاعلاً، ويمكن أن يراول مهمة التجارة كما يتمكن أن يراول مهمة المحاماة .. وهكذا.

ما في الملوك لكل من الصنق والامسة وحسن المعاشرة والميزة، لإقدام وأضدادها باحتير.

وقد حدثت الأدبيات **و الإسلام بصوره خاصه** الملوك تحديدًا وفق الحكمة والمصلحة، كما حدثت للفلسفة الملوك أيضًا تحديدًا يتفق في بعض بنوده مع الآيين، ويختلف في بعض بنوده مع الأدبيات.

وكل تحديد وصع بمنتهى السهولة **خصوصه في الإسلام** حتى أن الحيد عن ذلك التحديد يورث خبالاً وفساداً.. ويكون المثل في ذلك مثل سيارة حيد مسيرها المتوسط بمائة كيلو في الساعة فالساعة والحسمون خطر، والحممون صياغ وقت.

وأقل نظرة إلى كتب الفقه وكتب الأخلاق، كما في إنراك هذه الحقيقة.. كما أن للإمام شيء من أساليب الحياة، والتسوق في الأعمال والأحوال، يكفي لإدراك طرف من المصلحة في كل مقياس وضع لهذه الغاية.

أما الوجودي فإنه لا يؤمن بذلك، ولذا أراد يتحطط حبط عشواء، فإنه ليس من اليسير تقلب القوائيم، وإنما يتلقى الذي يريد التقلب ألف صدمة وصدمة، وأحيرا تنكهر الحياة حتى تكون كلها ليلاً قاتماً.

يقول (بول فلتييه) في كتابه (هذه هي الوجودية):

"ولكي نفهم تمام، إلى أي حد تبلغ مأساة الحياة قوة في نظر الوجودي المنسجم مع مبادئه، ليس علينا إلا أن ننكر الأخلاقية الموهوبة، وسواء نظرنا إلى كثر فلاسفة اليردن، أو المفكرين المسيحيين أو ملاحدة القرن الثامن عشر، أو فبيبي للقرن التاسع عشر رأيناهم جميعاً يؤمنون بوجود نموذج إسمائي، أو مثالي يعطرون إليه أنه المثل الأعلى، ويرون أنه يجعل للإنسان أن تم نقل يتجتم عليه أن يطمح إلى بلوغه.

وعلى العكس نرى **(الوجودي)** المنسجم مع مبادئه لا يعترف بأي مقياس، على كل إسماء أن يصنع مقياسه بنفسه وما يجب أن يكونه ليس مكتوب في أي مكان، بل

عليه أن يبتكره، ولا تمك في أن يوسع الجوء إلى موجه ينصح له ويهيه فيتخلى عن توجيه حياته ويترك راسها لمواء من يثق بهم. ولكن اختيار هذا الموجه أو هذا القائد، يتطلب معرفة ببعض مبادئ الحياة، وهذا يصعب كثيرا في بعض الأحيان.

ثم يقول:

وبطراح كل عالم مثالي، واعتباره تصورات حيائية مجردة، يصل الوجوديون إلى هذا القناع المولم، وهو أن عليهم الاختيار دون أن يكون لديهم أي مبدأ للاختيار، أو أي ستياض يشير عليهم أنهم أحسوا صمما باختيارهم، أو أسروا.

وتغير خفي على الإنسان الواعي الخطر الذي يكمن في مثل هذا الفكر (لا مقياس، ففعل ما شئت) وقد نرى ما يجمعه من هذا الرأي سبب اكبر قدوم من لأصرار على العالم

ويذكر مثلا: نقنسمه من سجة حصرة الإسلام، و الجدة 1384 ص 136.

أما بالنسبة لمجان القيم والمثل والأفكار، فإن الإنسانية قد استقرت خلال تجاربها المتلاحقة، عبر المدى الزمني، على قيم محدودة هي مجال الفرد والجماعة، وقد مهتت هذه القيم المعاني من عرقها ونوعها وجمانها، لذلك فإن أي تغيير تخييلي عشوائي، لمجرد التعبير سيؤسي إلى مزيد من الضلال والفتنة والتمزق والألم، ولن يستم هذا التغيير العشوائي، إلا على حساب معاناة الإنسان.

إن سببا أساسيا من أسباب الاضطراب والقلق في العصر الحديث هو التغيير المستمر للقيم، هذا التغيير السريع الذي يفوق حد التصور، فلو أخذنا قيمة من قيم العصر الحديث، (الحرية) مثلا، ورسمنا لتغيرها خطا بيانيا خلال فترة القرن التاسع عشر والقرن العشرين (م) لوصلنا إلى خط رجراج متذبذب، أقصى درجات التذبذب، مفهوم الحرية بعد الثورة الفرنسية، كان يعني إعطاء الإنسان بعض حرياته الشخصية، ثم تغير مفهوم الحرية فأصبح يعني عند الرأسمالي حرية جمع الثروات الطائلة واحتكار الأرزاق واستغلال البشر، ثم تغير المفهوم، فأصبح يعني عند الشيوعي إنسانا مكتاتورية وحشية تنحر سماء آلام وتزهد بزواجهم وأحبا أصبح مفهوم الحرية يعني عند الفاشستي، تسلط شخصي على عقائد أمة كاملة.

إن الاختلاف في مفهوم الحرية من مجتمع إلى آخر يبلغ حد التناقض الكاسر، وما هذا، للاختلاف والتباين في المفهوم إلا لأن اشخاصاً أَلْهَوْا أنفسهم، ووجهوا قطاعات بشرية كاسلة، فرسموا خطوط سيرها حسب أهوائهم واجتهاداتهم القاصرة، كن في الماضي منهم ماركس واليوم.. سارتر وغداً غيرهم.

ويبقى هذا سؤال يفرص نفسه، وهو أنه إذا كان من الضروري إتباع المقاييس الواقعية، فبماذا يترى - المسيح الذي يلزم على الإنسان أن يتبعه للحصول على تلك المقاييس، بينما ترى الاختلاف الكبير في المقاييس.

والإحالة عن ذلك.

أ. إما بطريقة إيمان... أن ينبع الإنسان (القطعة الأصلية لموسوعة في الإنسان) مما بينها الأنبياء المرسلون (عليهم السلام).

ب. ونما بطريقة الفحص والاجتهاد، فكما قال (سكارت) كما في كتاب (المنهج إلى فلسفة ديكارت).

"أن أرفض مطلق شيء على أنه حق، ما لم يتبين بالبداهة لي أنه مثل ذلك، أعني أن أنجنب التسرع والتشيث بأراء سابقة، لا أخذ من أحكامي، لا ما ينتقله عقلي بوضوح تام، وتمييز كامل بحيث لا يعود بقي مجال للشك فيه

الوجود والذهن

هذا (ذهن) و(خارج).

لما يتصور في الذهن، يسمى (ذهنياً)، وما يكون في الخارج يسمى (خارجياً). مثلاً: إذا تصورت (اسدنا ب راسين) أو تصورت (رأس) أو تصورت (جبل) من ياقوت) سمي كل ذلك (ذهنياً) لأن موطنه عالم الذهن.

أما (رأس) و(البرقع) (سجود على الشجر) و(الجسر المعلق في بغداد) نكل ذلك خارجي، لوجوده في العالم (خارجاً عن الذهن).

ثم.. إن هذه الأمور الخارجية، كل واحد منها له جزءان (الشيئية) و(الوجود) و(الشيئية) هي الأسر الخاص بكل فئة من الأشياء، و(الوجود) هو رأس العام الشاس لجميع الأشياء، مثلاً (الإنسان) و(القرص) و(السمك) و(النمل) و(النمل) و(السمك) كلها

مشتركة في أن الجميع (موجودة) وندا يصل الوجود عليها، فنقول، (إنسان موجود) (الفرس موجود) وهكذا.

وذلك بخلاف (النسبة) فإن حقيقة الإنسان ومهيته، غير حقيقة الفرس ومهيته، وكذلك بالنسبة إلى سائر الموجودات.

وإن شئت وضوح تلك مثلث الوجود بـ (الشيء) الذي يفهم الأتنياء، فكل ما في المعرفة يتبع عليه صدياء المصباح، يمس لكل واحد مما في المعرفة حقيقة خاصة بها، وإلّا تسمى (المهية) بهذا الاسم اشتقاقاً من (ما هي).

ثم إن (الوجود) و (المهية) إنما يتصور فيهما الاثنيتية عقلاً، أما خارجاً، فلا يعمل الاعتراف بينهما إذ (الوجود) البحث بلا مهية غير معقول (في السمكيات)، كما أنه لا يمكن أن يكون في الخارج (مهية) مجردة بلا وجود.

وكيف كان فالكلام حول الوجود والمهية طویل جداً وإنما ذكرنا هنا القدر لتعرف جمال المطالب ثم تنظر إلى أنه كيف يرتطم هؤلاء الفلاسفة الجدد، الذين اتسموا بسمة الفلسفة، في متاهات، وتكتفي بأمثلة قليلة.

فالوجودي الكاثوليكي، ج. مارسيل، يقول:

«لقد طرأ شغلي مشكلة اسقية لاهية بسمية في الوجود» وهو يفهم من كلمة (سقية) «بلا لا يعنى أسيرت» أي الأفكار العامة التي يستخدمها في التفكير كما يفسره بول فلكنيه وهو يرى أيضاً كل إنسان هو الذي سيحدد ما يكون وهو الذي يحتار مهيته لفردية تنحصر لساناً في الواقع إلا ما نصيره».

أرأيت كيف خلط (مارسيل) الفلسفة بالأوهام، فإني ربط بين (المهية) وبين (ما لا يعنى السرك) فإذ لا تجد كتاباً من كتب الفلسفة العاصجة، إلا تراها وبين أن (المهية) ما لها موضع في كل من عالمي (الدين) و(الخارج)

ثم، ما معنى (المهية لفردية) إلا اصطلاحاً غير واضح، فالفرس لم تقومت تكوينية، كما أن له تفكيراً يمكن به من تعيين بعض أحوال سلوكه، وكلا الأمرين لا يرتبطان باسمية بالمعنى الفلسفي.

أما (سرتو) الوجودي الملحد، فله فلسفة نيّة مدعشة في عدم النصّح، لا حول موضوع (الوجود) و (المهية) فحسب، بل حول كل مفهوم فلسفي، ونرى أنّنا نضطر إلى نقل جملة من كلامه:

"التعريف الفلسفي ما يربّ على أن نكل شيء من الأشياء ماهية ووجوداً، فالماهية هي مجموعة ثابتة من الخصائص، والوجود هو نوع من الحضور الفعلي في العالم... يعتقد كثير من الناس أن المهية تأتي أولاً ثم يتبعها الوجود، إن أطول هذه الفكرة موجودة في التفكير الديني بديل أن من يريد ساء بيت يحسب أن يعرف بقلة صورة هذه البيت وهيكته وهذا سبق الماهية، وكذلك شأن من يؤمنون بأن الله هو خالق البشر بهم يعتقدون أن خلق الله قد تمّ بعد أن استعلن بفكرته عنهم، وهي ماهيتهم، أما الذين لم يحتفظوا بديانهم بالله فقد احتفظوا بهذه الفكرة التقليدية القديمة بأن الشيء لا يتحقق وجوده ما لم يكن مسجماً مع ماهيته، وقد رأى القرن الثامن عشر كله، أن هناك ماهية مشتركة عامة، لكل الرجال دعيت بالطبيعة البشرية، وخلافاً لهؤلاء جميعاً تؤكد الوجودية: أن الوجود يسبق المهية عند الإنسان فقط والإنسان وحده، يعني هذا ببساطة كلية: أن الإنسان يكون أولاً أي يتحقق وجوده ثم يصبح بعد ذلك هذا أو ذاك".

إن هذا الكلام للعجّ ليتعجب منه الإنسان أيضاً تعجب.

- أولاً: يربط بين القول بصدالة السهرية أو اصدالة الوجود، وبين الإيمان بالله وعدم الإيمان به؟
- وثانياً: أي ربط بين المهية، وبين التصور؟
- وثالثاً: ما معنى الانسجام بين الماهية والوجود؟
- ورابعاً: ما معنى كون المهية مجموعة ثابتة من الخصائص، والوجود هو نوع من الحضور الفعلي؟
- وخامساً: لا معنى اصطناع أن الوجود يسبق المهية عند الإنسان فقط بل هو سواد.
- وسادساً: من الذي كان يريد أن خلق الله قد تمّ بعد أن استعلن بفكرته عليهم؟

(1) في كتاب (وجوديه ووجوديين) ص 92 ملاحظ عن مجله (المعل) 27 كانون الأول 1944

1 أن مسألة أصالة الوجود أو المهيبة، كما قررها الفلاسفة نبيء يرتبط بالآثار، لا بالإيمان إطلاقاً. فالتأمل بأصالة المهيبة يقول: بأن الآثار لها، والقائل بأصالة الوجود يقول بأن الآثار له، ويمكن أن يكون كل واحد منهما مومنا كما يمكن أن يكون كل واحد منهما ملحد، أو أحدهما مؤمناً، والآخر ملحد. هنا مؤمن وتلك ملحد أو بالعكس.

2- والمهيبة لا ربط لها بالنصور، فهي بمعنى الحقيقة التي تأتي في الذهن كما تأتي في الخارج.

3 والزاد بانسجام المهيبة مع الوجود الذي قاله الفلاسفة إن من المهيبة ما لا يعقل وجوده كشريك الباري وعظمية الجرم من الكل، وما أشبهه.. كما أن من المهيبة ما يعقل وجودها، وهذا القسم ثارة توجد- كالإنسان- وثارة لا توجد- كجبل قصبة وهذا كما نراه لا ربط له بكلام (سارتر) إطلاقاً.

4 والمهيبة والوجود قد عرفت تعريفهما إجمالاً في أول هذا الفصل، ولا ربط لما ذكره (سارتر) بما تقدم.

5- ولم يدع أحد من الفلاسفة أسبقية الوجود على المهيبة خارجاً أو بالعكس، وإنما كلامهم في مقام لتصور، كما أن العقل يتصور تقدم حركة اليد على حركة المفتاح، وإن كانا مقررين في الوجود.

6 والله سبحانه لا ينكر إطلاقاً، والتفكير من صفات الممكن لا الواجب ولم يقل بتفكير أحد من الفلاسفة-

فهم حدس الأشياء

إذ تخلت (حيدلية) ورأيت فيها (هاني) محببة، ثم علمت أن كل وحدة منها تنفع لمعرض خاص أو عرفت حجوم القناني وألوانها، ومقادير السوائل التي فيها، وما أشبهه.. فهناك يبقى سؤال آخر وهو: ما حقائق هذه السوائل..؟

وبجواب: بأن المسائل في هذه القضية مركب من كذا وكذا، والمسائل في

القضية الثانية مؤلف من كذا وكذا.. إلى غير ذلك.

ولكن هل ينتهي الأمر إلى هذا الحد؟

كلام.. إذ يبقى سؤال يتعلّق إليه الأنكباء، وهو من (الاء) الموجود في هذه
السؤال مثلاً عماذا يتركب؟

وإذا جيب عن هذا السؤال بأنه مركب من (اليسروجين و لا، كسجين) يبقى
سؤال: (ما هي حميدة الأوكسجين) مثلاً ؟

إلى هذا الحد ينتهي العلم، أو يخطو خطوة أخرى إلى الأمام، ثم يقف، وعلامة
الاستفهام يادية على شفته (؟)

إن فهم حقائق الأشياء، من أشكال الامور، ولذا قال (السيد الشريف): إن
معرفة حقائق الأشياء مشكلة

وذلك (لفيئوب السبر: اري) في باب (الوجود) "مفهومه من أعرف الأشياء
وكلها في غاية الحفاء".

وهذا هو الذي سبب التجاء (فلاطون) إلى (نقله) حيث قال في تمثاله
(بالكهف) في الكتاب السابع من الجمهورية:

"لننتصوّر كهفا عيقاً فيه مساجين أسرى، مقيدون عنز ولاذتهم، يوسون
وجوههم شطر الجدار القائم في منتهى أعماق الكهف، وعليه يلقي ضياء الشمس ظلال
الأشخاص والأشياء التي تمر في الخارج قرب المدخل، وإذا كان الأسرى المساكين لا
يعرفون إلا هذه الظلال على الجدران، فبهم يعتقدون أنها هي الحقيقة، ولا حقيقة
سواها، ولو جر هؤلاء إلى خارج الكهف ليروا ضياء الشمس، أو لأشياء التي كانوا
ينعمون النظر في ظلالها لخشيت أبصارهم وانبهرت فلا ترى شيئاً، وهكذا يحتاج
هؤلاء إلى تكرب طويل ليستطيعوا تثبيت نظارهم في هذه الأشياء، ورؤية الواقع كما
هو، وعندئذ يعلمون أن مشهد الكهف لم تكن غير أوهام وظلال".

ولعله إلى هذا أسير في الحديث الشريف. (س عرف نفسه فقد عرف ربه) إذا
كان معناه: كما يستحيل معرفته كنه الرب يستحيل معرفته كنه النفس..

وقد ذكرنا، في سبب جهالة الإنسان بالحقائق، أن العلم إحاطة حـر العالم
بالمعلوم، والمتساوين لا يحيط أحدهما بالآخر، كما لا يحيط أحدهما بنفسه، للزوم
الأوسعية والمغايرة بين المحيط والمحاط، فكيف يمكن إحاطة الإنسان بحقيقة نفسه، أو
حقيقة ما يساويه في المهية الإمكانية؟

لكن هل عدم برزك حقائق لاثنية يسبب أن يوجد في الإنسان شعور حاد وضجرا وأسما؟

كلا! بل العكس، فإن محيط قدرة الإنسان ليس ضيق جدا من جميع الجهات، فعلى الإنسان العاقل أن يعمل يومه يقدر ولا يصحو عما لا يقدر وفي المنسل (تعب، تسعة تنق انضمة حيز من نبتاء على طريق الشمس ضوء الليل) أما الوجوديون فهم بالعكس.. فإن عدم فهم الحقائق يوجد فيهم الشعور الحاد، ثم الضجر والكسل والترمل.

يقول (بول فلكيه):

لكن الإنسان لا يفهم الكون، ولا يفهم ذاته.. وبسبب عدم خضوع الواقع للمعقول يحس الوجودي شعورا حادا كثيرا ما يصبح معدا مؤلما - إلى أن يقول: - إذا فالإنسان يتقدم في طريق الحياة وسط ليل الليل، لا نجوم فيه، وعلى طريق محفوفة بالمرثى والهاوية، وقد يقول قائل فليستظر الصباح! فتجيب هذا مستحيل لأن الصباح لن يبلج أبدا!

ولعل هذا هو السبب لما ظهر عند الوجوديين من الكسل والتباطؤ، كما يقول

(رمضان لاوند) في كتابه (وجودية ووجوديون):

كثبت لأول مرة في أريد طريق الثمن والشباب أمثال غريبة، وبذت هذه الغريبة نفسها في السلوك والأنسية التي فيها يجتمعون، ولأبهاء التي فيها يتواضعون، كما ظهرت عندهم ميول شديدة نحو اللامبالاة، والرغبة في اقتصاص الفرص، والاستمتاع بأكبر قدر ممكن من المذاذات والمسررات، يقابل هذا كله بكل الأقل الممكن من الجهد في العمل المتعب، والإنتاج الانجابي، والتناق في الملبس والمطعم والمشرب، وتصنيف الشعر والنظافة، بحيث أصبح الوجوديون في نظر المراقب اللبناني: موطننا للكسل والخمول، ولوسخ واليوهيمية البلهاء، واللامبالاة بكل قيمة، وبكل عمل ايجابي - ثم يقول: وأناحت لي مجاورتي لأساء الحي اللاهتي أن اتصل بالوجوديين الذين كانوا يجتمعون في أندية في مشرب شارع سان جرمان دي بري، فكانت صورتهم هناك أي في باريس شبيهة بصورتهم في بعض دواير بيروت وعشاريها.

من المآخذ على الوجودية

ننقل هنا بعض الفصل السادس من كتاب (رسم لاوند) (وجودية ووجوبير) للاطلاع على بعض السآخذ التي أحدث على (سارتر) وإن حاول ربما في كتاب (الوجودية سآخذ) لكن الحقيقة أن نقول "مطالعة كتاب سارتر تعطي اعتزافه ولو بعض الاعتزاف بهذه المآخذ ولأسثناء (لاوند) وإن ذكر في نفس هذا الفصل مقتطفات من ردود (سارتر) لكن المطالعة المستوعبة لكتاب سارتر تعطي شيئاً على صحة جملة من الإيرانيات..

كما أن كثيراً من الوجوديين في (باريس) و(بيروت) وغيرهم أعطوا أمثلة حية على صدق المآخذ.

وهذا ما ذكره (لاوند) في الفصل المذكور:

- 1- سعة الوجودية إلى الخمول، ونفعها إلى اليأس.
- 2- قووية المزاج الفرزية الحائسة، التي تعتمد على المجتمع ومفادله الراهنة.
- 3- استحالة تحقيق أي إنتاج ذي طابع اجتماعي عام.
- 4- اكتفاء الوجودية بتصوير مظاهر الحياة الحقةرة: من جهل وفسق وفساد وميوعة وسيئانه مظاهر الحياة الأملة القوية التي تؤمن بمستقبل عظيم.
- 5- الوجودية لا تؤمن بالتعاون الاجتماعي.
- 6- تذكر الوجودية لفكرة الله، وتذكرها للقيم الإلهية، وحلوها من مواقف جديدة إنسانية في الحياة.
- 7- الوجودية أناة لتفصح الاجتماعي لأنها تحول دون أن يصير أي من الناس حكماً على تصرفات الآخرين، بحيث يكون كل فرد عالماً قنماً بذاته في مجتمع يحتاج إلى التعاون، والانصواء الجماعي والمسؤولية المشتركة المتبادلة.

وصية Positivism

لوضعية أو الإيجابية (Positivism) تيار واسع الانتشار في الفلسفة في القرن التاسع عشر والعشرين، وهي الفلسفة التي تقول أن المعرفة الحقيقية هي فقط

المعرفة العلمية وإن هذه المعرفة يجب أن تأتي من التأكيد الإيجابي للنظريات من خلال المنهج العلمي الصارم

ينكر أن الفلسفة نظرة شاملة للعالم، ويرفض المشكلات التقليدية للفلسفة (علاقة الوعي بالوجود. الخ) باعتبارهما (ميتافيزيقية) وغير قابلة للتحقق من صحتها بالتجربة، ويحاول المذهب الوضعي أن يخلق منهج للبحث أو (علم للعلم) يتفوق التناقض بين الصادقة والعتالية، ويحدد المبادئ الأساسية لمنهج البحث الوصعية النزعة الظواهرية المنطوقة، التي تذهب إلى أن مهمة العلم هي الوصف الحاصل للوقائع وليس تفسيرها، لقد أسس المذهب الوضعي أو غست كوت، وهو الذي يوجد مصطلح الوصعية.

والوصعية مذهب فلسفي ملحد، يركز المعرفة اليقينية في الظواهر التجريبية، وينكر وجود معرفة مطلقة تتعلق بما وراء الطبيعة، ويقول إن التقدم بدأ في العلوم الطبيعية وبدأ ينتقل للعلوم الاجتماعية ومن العقل البشري يتقدم من المرحلة اللاهوتية الدينية إلى المرحلة الميتافيزيقية لكي يصل في النهاية إلى المرحلة الوصعية التي هي قمة التحلي عن كل العقائد الدينية

تأسس هذا المذهب في فرنسا على يد الفيلسوف كوت، ومعظم من جاء بعده طبق منهجه في العلم والمعرفة، واوغست كوت 1798 - 1867م عمل أميناً للسر للفيلسوف الاشتراكي سان ميمون وبدأ بإلقاء محاضرات عن فلسفته الوصعية سنة 1866م، ولدى بضرورة قيام دين جديد هو الدين الوضعي، يقوم على أساس عبادة الإنسانية كنكرة تحل محل الله سبحانه وتعالى.

■ من ميمون فيلسوف فرنسي اشتراكي أطلق كلمة وضعي على العلوم القائمة على الوقائع الخاضعة للملاحظة والتحليل، والعلوم التي لم تؤسس على هذه النحو يسميها العلوم الطبيعية.

■ ريتشارد كونزيف، مفكر إنكليزي ناصر الوصعية واعتق أفكاره.

■ ركي نجيب محمود مفكر عربي مصري، تبع الفلسفة الوصعية الملحدة، وتبنى أفكارها... وألف كتاب المنطق الوضعي.

الأفكار والمعتقدات

وصح كونت قانون التقدم الإنساني، وهو كما يقول قانون الحالات الثلاث، الذي يتقدم العقل البشري بمقتضاه من المرحلة اللاهوتية إلى ثلاث مراحل

- المرحلة الوثنية
- المرحلة التعددية.
- المرحلة التوحيدية، وهي المرحلة الأخيرة التي بدأت بظهور التصرائفية والإسلام

والمرحلة الوضعية بدأت بالثورة الفرنسية وهي المرحلة التي تفسر الطسواهر عن طريق الاستقراء القائم على الملاحظة ويطبق كونت هذا القانون في التطور على جميع العلوم الإنسانية والاجتماعية مثل الحضارة والسياسة والفن والأخلاق.

وعي Consciousness:

الوعي كلمة تعبر عن حالة عقلية يكون فيها العقل بحالة إدراك وعلى تواصل مباشر مع محيطه الخارجي عن طريق مفاد الوعي التي تتمثل عند بحواس الإنسان الحس. كما يمثل الوعي عند العديد من علماء النفس الحالة العقلية التي يتميز بها الإنسان بمسكات المحاكمة المنطقية، الذاتية (الإحساس بالذات) (subjectivity)، والإدراك الذاتي (self-awareness)، والشمورية (sentence) والحكمة أو العقلانية (science) والقدرة على الإدراك الحسي (perception) للعلاقة بين الكيان الشخصي والمحيط الطبيعي له.

حرف

الياء

حرف الباء

يريدية Ezidi.

فرقة منحرفة نشأت سنة 13 هـ بعد سقوط الدولة الأموية بغية إرجاعها غير أن عدة عوامل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس يزيد ومعاوية وإبليس الذي يظنون عليه اسم طاووس الملائكة وعزازيل.

و الأيرانيين أو سيرييين (بالكرمية Ezidi) هم أتباع طائفة دينية في الشرق الأوسط ذات أصول قديمة، ويميش أغلبهم قرب الموصل في العراق، وتعيش مجموعات أصغر في سوريا، تركيا، إيران، جورجيا وأرمينيا، ولم يحدد أصل واضح لليرانيين فهم يتكلمون بالأغلب الكردية والعربية والسريانية وأزيدهم الرحالة عربية وأزبانهم السمانية سريالية ومن الآراء أن أصولهم آشوري بسبب وجود تماثيل ورسوم في ديارهم مشابه لما موجود بالديانة الآشورية القديمة وإن أماكن سكناهم الحالية حول مكان عصمة الآشوريين الأثرية ببنوى، وكما تجد أن هناك الكثير من الأمور المشتركة بينهم وبين السريان.

وهناك بداعات بارتباط أسمهم يزيد بن معاوية من قبل بعض القوميين العرب الذين فاتهم أن تاريخ الأيريدية سبق ولادة وموت يزيد الأموي بأكثر من ألف سنة ويقدر تعدادهم بنصف مليون بالمجمل.

كتب مقدمة

"كتاب الجلالة لشيخ الصوفي عدي بن مغاز

"مصحف رش" أي (الكتاب الأسود) وهو كتاب أحدث

وهم يقدمون مرقدة الشيخ عدي ابن مغاز البطليكي وكذلك يقدمون مقصوفات عراقية سفر هو الحسن البصري ويعتقدون بالكواكب السبعة التي كان يقدسها قسما والعراقيين مع تغير أسماء الآلهة الراقية إلى أسماء الملائكة المسيحية السريانية.

في المعتقدات اليزيدية عناصر من المانوية، الزردشتية، المسيحية، اليهودية، الإسلام والخنوصية ومعتقدات عراقية (أفيسية) سبقت الإسلام، قد يكون الدين مبدياً كذلك على المعتقدات القديمة المذكورة.

في حدود عام 162م قام الشيخ عدي ابن مسافر بتفسيرات جنوية على الديانة، ولذلك يعتقد البعض أن الشكل المبدى كان عملياً ديناً يحلف عن الاعتقاد الحالي، كما أن للعشائر المختلفة تفسيرات مختلفة.

من معتقداتهم الطاووس أو ملك الطاووس، الذي يعد على شكل طاووس مصنوع من البرونز أو الحديد وهو حسب اعتقادهم يحكم الكون بمعونة سمعة من الملائكة وهذه الملائكة المبيعة خاصة للرب الأعلى.

اليزيديون ينكرون وجود النار وجحيم، وإن انتهاك حرمة القوميين السماوية عندهم يكره عنه بطريق لتدسح والذي يؤدي بالتدريج إلى صفاء الروح، ويدعون أن إبليس تاب عن تكبره أمام الله وقبض الله توبته وعاد إلى منزلته السابقة كرئيس للملائكة.

أثارت ملاحظة المؤلف الكردي اليزيدي حيدر قاسم تشو في الجمعية الوطنية العراقية يوم الأربعاء المأثر من **عطش 2009**، توجه بها إلى رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري، طالباً منه مراعاة مشاعر اليزيديين بعدم التعرض من الشيطان الرجيم في كلمته أمام الجمعية، انتقاد بعض الأوساط ووكالات الأنباء، التي نهت بعضها لتعريف الديانة اليزيدية (اليزيدية) باعتباره ديناً تقول بعبادة الشيطان، وإن اليزيديين هم عبدة الشيطان!

ومن المعروف عن اليزيديين أنهم يكرهون الشمس، ولا يحبون جوع حرق الشمس والطعام ويتجنبون ذكر الشيطان ويحرمون الصفاق على الأرض علماً وإن رسمت على الرمل جلثة حول يريدي لا يستطيع كسرها.

لقد تعرض تاريخ اليزيديين الحديث للكثير من اللطم بسبب الصراعات السياسية ذات الطابع الاتني وبسبب غموض تاريخهم بحيث بدأ يتحول الاسم الذي يطلقونه على أنفسهم وهو اليزيديين إلى اليزيديين عن طريق (الحديث لكر د) نوي التوجه القومي (وبذلك لتقريب البعض من ر.س. لثلاث لاسم لاري للطائفة) وشاركت للترويج

للاسم الجديد وسائل الإعلام، وكذلك يحاول القوميسر الآشوريين أيضا بمحاولة لتسجيم بالتاريخ الآشوري وكأنهم جزء من الآشوريين.

ولكن كبر تلك لا يمكن أن يغير من حقيقة تكريتهم الأثني المستقل وبهم الوقت عراقة وجوده بالمنطقة، بحيث يستطيع الباحث أن يجد ملخص لتاريخ الأديان والتفانيات التي مرت بالمنطقة.

التأسيس وأبرز لشخصيات

■ الأمير **يزهيد بن حرب بن خالد بن يريز** هرب إلى شمال العراق أثر هزيمة

لأمويين في معركة نراب الكبرى وصر يسعى أنه السفيني المنتظر وأخذ يجمع حوله الأتباع

■ عدي بن سافز.

■ الشيخ حسن بن عدي بن أبي البركات، والذي احرقت الطائفة اليزيدية على

يديه اد انتقل حب يريز وعدي بن سافز إلى تقديسهم وتقديس إبليس وحاصه بعد من ألف كتاب **الجلوة لأصحاب الحلوة** وأدخل هذا المنقل اسمه في

الشهادة توفي سنة (644 هـ، 1246م).

واستمر تتابع رؤوسانهم وبقيت منطقة "الشبحان" في العراق محط أنظار

اليزيدية واجر امرؤهم تحسين بن سعيد أمير الشبحان وهو معاصر ولهم مكتسب في بغداد يدعو لليزيدية مفتوح **مد 969م**.

الأنكار

1 بعد من الشيعة ليزيد استنكر بعض الناس لعنه وقام جزء منهم فاستكروا اللعن عسة.

2 ثم وقعوا سم إبليس فاستكروا لعنه أيضا لأنه نجح في امتحان الرب حيث لم يلحق وصية ربه له فلم يسجد لميرد قلن إبليس في القرائ من زيادة الصالحين

3 تقديس إبليس كذلك خوفا لأنه قوي إلى درجة أنه تصدى للإله.

4- تقديس تمثال طاووس من النحاس على شكل بيك بحجم الكف وهم يطوفون بهذا التمثال على القرى لجمع الأموال.

5 تقديس وادي لائن في العراق.

- 6 لديهم **نصحب** رس أي الكتاب الأسود فيه تعاليمهم
- 7 توجد مرجة في وادي لالش يدعون أن فيها جبل عرفات وبيع رسوم
- 8 يقفون في 10 ربي الحجة في وادي لالش على جبل عرفات ويكون هنا حج لهم.
- الصلاة عندهم تكون في ليلة منتصف شعبان وهي تعوضهم عن صلاة سنة كاسية.
- سيحشر الناس في قرية بهظ في جبل سنجار وسيقوم بحاسبة لنامس الشيخ عدي.
- يحرمون حلق الثارب ويتم الزواج بخطف لروجة ويبيحون التسدد إلى مست زوجاته.
- ويتجهون نحو الشمس في دعابهم ويحرمون القرعة والكتابة فانتشر الجهل بينهم ولهم أعياد خصلة كرأس السنة الميلادية وعيد الربيعانية وعيد الثربان

اجذور الفكرية والاعتقادية

- التأثير بالحلاج مما جعل عدي بن مسافر يتلمذ للشيطان.
- احترام الدين السمراني وقساوسته واعتقادهم أن الحرية هي دم المسيح الحقيقي
- أحسنوا عن النصاري التعبد فيعمدون أطعانهم في عيد البيصاء.
- تأثروا بالديانات السوجونة على أرض العراق من وثنية وزراعتية

الانتماء

تنتشر في العراق وسوريا وتركيا ويزن وروسيا وعدد قليل في لبنان وألمانيا وسجينا يطلع عدد أفرانها حوالي 120 ألف منهم في العراق. ولعتهم كرسية وبها كتبهم وهم من الأكزاد إلا أن بعضهم عرب. ولهم مكتب رسمي مصرح به وهو المكتب الأموي للدعوة العربية في شارع الرشيد ببغداد.

يوطوبيا Utopia:

يوطوبيا (Utopia) المجتمع الخيالي لسعادة الإنسان الحالية من النقائص البشرية، كما يعيش لافرد في هذا المجتمع سون أي صراع أو تنافس بينهم وما إلى ذلك من النصاري التي تحدث عن القتل البشري في كل مجتمع بشري سواء في الماضي أو في الحاضر.

ليوطوبيا أو المدينة الفاضلة (باليونانية، *Lopia*) هو مفهوم فلسفي ابتكر في كتاب اليوطوبيا (اسمه الكامل *De Optimo Reipublicae Statu deque Nova Islanda Lopia*) من تأليف المير توماس مور، ويبدل المفهوم على الحضارة أو المكان المثالي، وبالأخص في الجوانب الاجتماعية والميدانية وغيرها. أحدثت كلمتين في اللغة اليونانية هما 'OJ' (أ) و TOTOC (مكس)، أو السكان غير الموجود، وأخذ مور أفكار مدينته من كتاب الجمهورية لأفلاطون. وتطلق صفة يوطوبيا أيضا على الأفكار المثالية التي لا يمكن تطبيقها في المجتمع، نظرا لبعدها عن الواقع الحقيقي.

نشر كتاب اليوطوبيا في عام 1516 يصف الدولة المثلى، حيث يكون كل شيء مثاليا للنشر، وتكون جميع شرور المجتمع كالفقر والبؤس غير موجودة، ثمرة الكتاب جعلت من هذا المصطلح يستخدم لوصف الدول المثلى.

وتستخدم الكلمة اليوم للدلالة على مشروع للهوض الاجتماعي من المستحيل

تحقيقه

يونج Jung.

حياته وأعماله.

1- النظرة وسنوات النضج

ولد كارل غوستاف يونج *Carl Gustav Jung* في 26 تموز من العام 1875 في كمتل بسويسرا على بحيرة كونستانز، كان جده لأبيه، الذي سمي باسمه، قد تزج من ألمانيا في العام 1822. عندما حصل له ألكسندر فون هوبول على منصب أستاذ في الجراحة بجامعة بارس، كان أبوه يوهان بول أخيلس يونج (1842، 1896) كسوسا، وكانت أمه، بريغفرك يونج (1848- 1923). ابنة لأسرة ثرية في بازل عند أمد طويل.

عندما كان الصبي في الرابعة انتقل أبواه إلى كلاتر هوننغ، على مقربة من بازل، حيث بدأ تربيته، علمه أبوه اللاتينية، وقرأت له أسسه عن الأديان غير المسيحية من كتاب مصور للأطفال، كان يرجع إليه دائما لكي يمتع نظريته بصور آلهة

الهنكوس، كما نبدأ بذلك في كتاب أملاء في أواخر أيامه بعنوان حياتي. ذكريات، أحلام، تأملات.

في مطلع شبابه، كان يفكر بأن يدرس علم الآثار، وكان له اهتمام بعلم اللاهوت أيضاً، لكن ليس بالمعنى الذي يفهمه آباءه. تلك لم حياة المسيح، من حيث إنها الملمح الوحيد الحاسم في دراما الله والإنسان، كان يعتبرها مخالفة لتعاليم المسيح نفسه بأن الروح القدس سوف يأخذ مكانه بين الناس بعد موته، كان يسوع في نظره إنساناً - من هذا فهو ما خطى وإما مجرد باطن للروح القدس، الذي كان بدوره تجلياً "لله الذي لا يدرك".

دات يوم، في مكتبة والد أحد زملاء الصف، وقع بطر الفتي الوسيم الطلعة عني كتيب عن "الطهارات الروحية" سرعان ما استوى على لده واستغرق اهتمامه - ذلك أن الطهارات الموصوفة كنب مسائل للطهارات التي اشتملت عليها الحكيمات التي كان يستمع إليها في الريف الموسيقي في طفولته، ثم علم فيما بعد أن هذه الحكيمات تروي في جميع أنحاء العالم، ولم يكن ممكناً أن تكون ذوات حرافات دينية، لأن التعاليم الدينية تختلف فيما بينها، بينما هذه الروايات شبيه بعضها بعضاً، فاستنتج من ذلك أنها يجب أن تكون متصلة بالسلك الموسوعي الذي تملكه النفس psyche، نقدح زمام اهتمامه، فراح يقرأ الكتاب لي بهم شئ، لكنه، في أوساط أصدقائه، لم يجد سوى مقاومة للموضوع، تلك المقاومة الشديدة المرعبة التي أدركته، كان يقول

كان لدي شعور أنني قد دفعت إلى حافة النائم، وما كان ذا أهمية لاهية عني كان بطلا عند الآخرين، بل مسبب للحواف حتى، حوف مد؟ لم أستطع أن أجد تفسيراً لهذا، على كل حال لم يكن هناك ما ينافي الطبيعة أو العقل أو ما يدعوه العالم إذا اعتقد الناس بوجود حوائث تتخطى مقولات المكس والرماس والسيدية المحدودة، فالمعروف عن الحيوانات أنها تصب بهيوب العاصفة والزلازل قبل وقوعهم، وفي الأحلام أحلام استشرقت موت أشخاص محبين، وهالكه ساعات توقفت في لحظة موت زيد من الناس، وأقبح تكسرت في لحظة حرجة، هذه الأشياء كلها كانت أشياء مفروغا عنها لي عالم طفولتي، وهذا أنا ذا الآن يبدو وكأنني الشخص الوحيد الذي اتفق له أن

سمع بها، ساطت نفسي بكل جدية عن نوع العالم لذي رقت فيه، بكل وضوح، كان عالم المصينة لا يعلم شيئاً عن عالم الريف، العالم الحقيقي، عالم الجبال والسهول والأنهار والحيوانات وأفكار الله (النبات والكريستال) لقد وجدت هذا التفسير مريحاً، وفي كل الأحوال، عزز تقدير نفسي.

أما ما الذي حفز هذا القفزة العقلية إلى تحول عالم الطب فيظن أمراً مجهولاً إلى حد ما بلغة علماء، ربما كان ذلك تحت تأثير الاقتداء بجدته الذي كان صميماً جداً ومن صمولاء، لكنه هو نفسه وصف الحوادث المريبة التي جعلته يتحول في السنوات الأخيرة من دراسته الطبية من الطب والجراحة إلى الطب النفسي.

عندما كان يتابع برمن السقرات، كان في أيام لأحد يقرأ في نهم شديد كانت وعته وهرتسن وسوبنهاور ونيشيه، لكنه، هنا أيضاً، وجد أنه غريب كان يريد أن يتكلم مع أصدقائه عن هؤلاء الفلاسفة لم يكن أحد منهم يريد أن يسمع عنهم كان كل ما يريد أن يسمعه هو الوقائع، وكان كل ما عنده لهم هو الكلام إلى أن كان ذات يوم حدث فيه شيء قاس وبارد كالولاد.

كان في عرفته برمن، والباب نصف مقترح على غرفة الطعام، حيث كانت أمه تحيك شيئاً لها أو لأولادها قريباً من الدفلة، غفصت صدرت طلقة عالية، كأنها طلقة مسدس، حين الصاوية الدائرية المصدوعة من خشب الجوز، انقصت من الحافة إلى ما بعد المركز كانت طوبولة من خشب الجوز الصلب المجفف والمنشف على مدى سبعين عاماً، بعد اسبوعين، عاد طالب الطب الشاب إلى بيته سات مساء، هو جد امه وأخته سات الأربعة عشر عاماً والخامسة في هياح شديد، فقبل حوالي ساعة، صدرت طلقة تصم الأذان من جوار "برهيه" قليل من القرن التاسع عشر، قامت النسوة بفحصها من دون أن يجدن علامة فيها، لكن كانت بالقرب منها ساندت عليها سلة حبر وجد يولف سكين الحبر فيها، وكان قد حصل فولاذي، قد تكسر قطعاً سات قبضته في زاوية من السعة، وفي الزاوية الأخرى كلها قطعة من الفصل، حتى آخر يوم من حياته، ظل يحتفظ بقطع هذه الحادثة الحسية

بعد بصمة أساييغ، علم من أقربائه المهتمين باستحضار الأرواح أن لديهم **وسيلة Krafft**، وكانت في الخامسة عشر والنصف، كانت تعرض بها حالات مدرسة **إسبر في انشاء النوم** وظاهرات روحية، دعي يوبع إلى المشاركة، وكان تحميه الذي بدا له على الفور أن الطوطم التي حدثت في بيت والته رسا لها صلة بهذه الوسيلة، انضم إلى الجملة، وظل طوال السنتين لتاليتين يدور ملاحظاته في منتهى الدقة، إلى أن بدأت الوسيلة تخدعه بعد أن شعرت بقواها تخونها، فانصرف عنها.

في تلك الاثناء- وكان لما يزال في مدرسة الطب- وفي الوقت المناسب، حان وقت امتحان الدولة، لم يكن أستاذ في علم النفس يؤثر الاهتمام تماماً في تفسيره، رد على ذلك أن الطب النفسي في تلك الزمان كان يظن إليه في ذرء، ولذلك احتفظ حتى النهاية، من أجل أن يستعد، بكتاب الطب النفسي الموسوم بالكتاب التعليمي في الطب النفسي من تأليف كرافت إسغ⁽¹⁾ الذي فتحه بهذه لفكرة غير الواعدة: لنسطر الآن ما ينبغي أن يتوله طبيب نفسي عن نفسه.

مبتدأ بالمقدمة **قر ما يلي:** لنل الأمر يرجع إلى غربة الموضوع وحالته غير المكتسلة من البسطة أن وصفت كتب الطب النفسي بشيء قليل أو كثير من الداتية، وبعد بضعة أسطر، وصف المؤلف الاختلالات العقلية بـ"أمراض الشخصية"، فكان أن بدأ قلب القارئ يذوق على الفور، وكان عليه أن يتوقف ويسحب نفس عميقاً، كانت حماسه شديدة، لأنه، كما قد، "اتضح لي، في وضعة تنور، أن الهدف الوحيد الممكن بالنسبة لي هو الطب النفسي"، مهد، وهذا فقط، لميدان التجريبي الذي تمتع عنه الحوائث الروحية والبيولوجية.

2- لطيب لبحانة لفترة الأولى (1900-1907)

في 10 كانون الأول 1900، تسلم كارل يوبع دو الحمسة والعشرين عاماً منصب طبيب مساعد أوم في عيادة برغلزلي للطب النفسي بتسورتن، تحت إشراف أوميس بلويلر الذي يعترف له يوبع بأنه أوم اثنين تتلمذ عليهم، وكان الثاني بيير جانيه، من مستشفى سانتريير بيريس، الذي درس عليه فترة من العام 1902، وناشراف

(1) Krafft Ebing. Lehrbuch der Psychiatrie.

يلويزر، أكمل أطروحته ليل الدكتوراه، وكانت بعنوان هي ميكوباثولوجية ما يسمى بالظواهرات العيية (لأعز الدسة، السجد 1) حلل فيها الوسيلة و جلسات على مدى سنتين من مقارنته في عالم العيب، مع مراجعة م نشر من دراسات أولى عن السمنة والصرع الهستيري وقضايا الذكرة وحالات أخرى ذات صلة بالحالات الشقية، والذي يلت الانتبه هه أن في هذا العمل الهأكورة ظهرت على الأقل خمسة موضوعات رئيسية قدر لها أن تتكرر كمعالم ثابتة في جميع أعمال يوبع اللاحقة:

أولى، استقلال المحتويات النفسية الخافية أو غير الوعية، في حالات شبه السمنة أو الاستمراق قد يستولي على السلعة مثل هذه العناصر المستقلة، محدثا "عصيات دائية" من نوع مختلفة: رؤى هلوسية، أو لحاميس أو أصوات (قد تفسر كـ "أرواح")، أو حركات أو كتابات تلقائية، الخ، فإذا قوي سرور الوقت تكوين مثل هذه العقدة المستقلة، أمكن تشوء شخصية ثانية حافية أو لا وعية، تمتطيع أن تتولى القيادة في ظرف ارتقاء الرقابة الواعية، في حالة وسيطته، استطاع يوبع أن يتعرف في اعتباراتها الأخيرة إلى مصادر الكثير من شواردها الخيالية، ملاحظا أنه حتى في من المراهقة التي تجري فيها عقدة الأثية القاسية تحدث اضطرابات مشابهة.

وهناك أدج له طرح فكرة ثانية قد يه أن نقل نسبة في تفكيره، ومعني أن لهذه الاضطراب الميكوباثولوجي معنى غامبا ووفاد، ومع ذلك، يشير إلى الأمم، ويهب الرد "وسيلة العور"، التي لولاه، لخصم للظروف المهددة.

لنقتلث الثالثة والرابعة اللتان تظهران في هذه الورقة نعين أن تكون الخافية (- اللاوعي) مجرد حامل لكرات غائبة عن الواعية، وإنما هي أيضا عامل استقبال حسي يتجاوز كثيرا ما عند العقل الواعي منه، على هذه النقطة الأخيرة استشهد يوبع بكمات الطبيب النفسي الفرنسي، ألفرد بيديه، ومقاده أن الحساسية الحية تنريص دلهسبيريا يريدها في حالات عبة حسية مرة على م لدى شخص عدي سبه.

خير، يوبع في هذه الورقة الأولى، التي جاءت بعد ماسسة وحيرة طويلتين، أن الوسيلة الشبة جاءت في أحد الأدم ووجهها يطع بشر بما "لوحته" إليها الأرواح من مفهوم ميثلوجي غريب عن الكون، شبه "سطلوت" غيبية عتوقة في

أعمال ما كان من الممكن أن تصل إليها هذه الفتاة، فقد كانت هذه المنظومات مكونة من عناصر تشعلية من مصادر يمكن التعرف إليها، أما منظومتها هي فقد ضم بعضها إلى بعض فيما دون، أو فيم وراء، ذهني الوعي وقدست نفسها إليها صورة مكتسبة التكوين، وقد حلتس يونغ إلى استنتاج، كما بسطه في كتاباته اللاحقة، مفاده أن في النفس الإنسانية قوة نمجة موروثة يمكن لها في أزمنة محتفئة، من دور أن تكون تمة صلة فيم بينها، أن تعلق إطلاقاً عقولاً مجموعات متماثلة من شوار الخيل، بحيث، كما يبين في عمل لاحق، "لو أن جميع عود العالم انعطمت بحسرة واحدة، لمكانت الميتولوجيا، ولعاد التاريخ الديني بزمته مع الجول للآلي"

في عام 1903، نشأ هذا الثاب لألمي في عيادة برغللي مختبراً، بيسيكوماتوجي [- علم النفس الأمراض] التجريبية، حيث شرع مع نفر من الطلبة، يساعد الدكتور فرائنس زكلر، في بر من الرجح [- دور الاعمال] النفسية بواسطة اختبارات التداعي [- تداعي الحو طر]، المفهوم الأساسي الذي قام عليه هذا المنهج هو الشدة العاطفية (سحب مصطنع بوسر - "حالة عاطفية يصاحبها شبه عصبي جسدي")، من حيث إنها قوة جامعة تتألف عندها تكويكيت من الأفكار، سواء في الواعية أو في الخافية، من حيث إن الأنية الوعية نفسها، وكذا جملة الأفكار التي تنسب إليها، ليست غير هذا "المجمع ذي النسبة الشعورية أو العاطفية".

في مؤلفه الموسوم بيسيكولوجية لعمته المبكر⁽¹⁾ [- لاسم القديم بلقاصم schizophrenia] وهو العمل الذي يتوج هذه الفترة، وقد أرسله إلى هرويد فيما بعد - يصرح يونغ:

الأنية هي التمييز البسيكولوجي عن جملة اجسمات النفس التي تجمعت فيما بينها على هيئة عرى وثيقة، ولذلك كانت شخصية المرء أقوى مجمع أو عدة complex، وتشت أصل العواصف البسيكولوجية، إن وتنب صحة جيدة، [لكن] لواقع يحدث ما بأن دورة الأفكار المتمركزة في الأنية تقطعها قطعاً مستمراً، أفكار ذات شدة شعورية، أي عواطف فوضف محفوف بالحصر يقف بلعية الأفكار الهادئة جانباً ويضع

(1) The Psychology of Dementia Praecox

في مكانها عجماً (أو عقدة) من أفكار أخرى ذات شدة تعسرية أو عاطفية قوية جداً، إذن، المعجم الجديد يلقي بكل شيء آخر إلى الخلف، وهو في الوقت الراهن الأشهر لأنه يحظر كلياً جميع الأفكار الأخرى، فعندما تسمع كلمة الاحتمال وتنشط تدعياتك شدة عاطفية لدى الشخص المختبر، تقوم الكلمة المحرصة بالكشف عن الخبء من "حوادث" حياته.

وإن اكتسب يوج أول شهرة له في حياته انطوية بفصل بواكير مشهورته المتعلقة بهذا البحث⁽¹⁾.

في العام 1903 تزوج يوج من إينا روشلياج، التي قدر لها أن تصبح أما لأربع بنات وابن واحد، وإن تظل سعيدة لزوجها وثيقة بالاتصال به حتى يوم وفاته في العام 1955. بعد سنتين من زواجه، أصبح يوج كبير أطباء العيادة، وعين محاضراً في الطب النفسي بجامعة تورش، حيث عامل بصفة رئيسية مع التوهم المخدعطيسي والأبحاث المتعلقة بالمرئمة والأفعال التلقائية *automatisme* والهستيريا الخ، وفي قاعة المحاضرات حدثت سميرة صبيحة اكتسبت ممارستها بسيرة⁽²⁾.

مرأت في منتصف العمر تستني على عكازين تفودها خانم نظمت القاعة ذات يوم، كانت تتكلم منذ سبعة عشر عاماً من مثل سولم في مفاصل اليسرى، وعندما أجلسها على كرسي مريح وطلب منها أن تحكي قصتها، مصت في سرور حكيتها في إسهاب ليس به نهاية، حتى اضطر أن يقطعها خير. طيب، الآن ليس لدينا وقت لهذه الكلام الكثير، إن سأولئك، اغضبت المرأة عينيها وذهبت في غيبوبة عميقة من غير تنويم أبداً، مسترسلة، في غضون ذلك، في كلامها تروي برر حلامها، كان الوضع بالنسبة للمدرس الشاب مريب، غير مريح، وأمام طلائه العشرين كان في عزية الجرج وعينها حاول إيقافها، بدت محاولته بالفشل، فأصديه دعر شديد، لم تصح إلا بعد مرور عشر دقائق، وعندما أفاق كان بها نوار وارتباك، قال لها "أنا الطبيب، كل شيء على ما يرام"، ثم يكسب ينتهي من كلامه حتى هتفت فرحة: الكندي شيعت!" ثم ألقت بعكازيها بعيداً

(1) جدير بالذكر أن يوج هو أول من أطلق على هذه "المجسمات" اسم "القعد" أو "الركبات" قبل فرويد وغيره

وشرعت تمشي، عندئذ التفت يونغ إلى تلاميذه، وقد على السم في عروقه ارتباك. ١٢
رايتهم ساء يسكن للتكوين ان يعملوا. على حين أنه لم تكن لديه اننى فكرة عما حدث،
غادرت المرأة المكان وهي في أحسن معنوياتها لكي تعلن شفاءها، وتعلن يونغ مسحرا
على الملا!

3- لطيف لبحاته، الفرة اذبة 1907-1912،

بدأت معرفة يونغ بكتابات فرويد في انعام 1906، وفي السنة التي نشر فيها
هذا الأخير كتابه في تأويل لأحلام الذي قرأه يونغ بدء على اقتراح بلويزر، لكنه لم
يكن يومئذ مهتم لفهمه، بعد ثلاث سنوات، رجع إلى الكتاب، فوجده يقدم له خير تفسير
لما كان قد وجده في "آلة" الكتب التي لاحظها في اختيارات تداعي الكلمات غير أنه
لم يستطع ان يسم برد فرويد "محتور" الكتب إلى رص جسمي ليس إلا، فقد كان
استطاع من ممارسته الشخصية أن يخصص حالات [.] لعنت فيها مسألة اجس دورا
تاما، حيث كانت عوامل تقف في المقدمة مثلا، مشكلة التكيف الاجساعي، ولغصم
الناشي عن ظروف مأسوية في الحياة، واعتبارات الجاد والنفود، ومكتة.

افتتح يونغ سبائلة مع فرويد بأن ارسل إليه في لسم 906، مجموعة بواكير
أوراقه، وكانت بعنوان دراسات في تداعي الكلمات، لقيت من فرويد استجابة اتسمت
بالنطق والكينس، ثم نعت يونغ يزوره في فيينا، تقابلا وليس معها عصارى تلك اليوم
أحد، وظلا يتحدثان طوال ثلاث عشرة ساعة من دون انقطاع، في السنة التالية، أرسل
يونغ إلى فرويد مقالته حول بسلوكولوجية العته المبكر، فدعاه إلى زيارته في فيينا.

في السنة التالية 1908، جاء يونغ إلى فيينا للمشاركة في أعمال المؤتمر
الأول للتحليل النفسي، وهناك التقى بالقسم الاعظم من تلك الصلبة المتميزة التي قدرو
لها في السنوات التالية ان تعرف العالم بحركة التحليل النفسي، وفي الربيع التالي،
1909، وجد يونغ نفسه مرة أخرى في فيينا، وفي هذه المناسبة أنهى إليه فرويد- وكان
يكره تسعة عشر عاما- أنه ينتقد ويعتبره "سده الفكر" وينصحه خليفة له "وليا لعنه"
Dauphin، لكن يونغ عندما سأل "أد" ريه في موضوع لاستشراف preoemition
وانبارايسكولوجيا، أجابه في حدة "لو لا مسمى نه

الحادثة العرضية التالية حدثت في العام 1910. وهي السنة التي انعقد فيها المؤتمر الثاني لجمعية التحليل النفسي، حين اقترح فرويد، بل حتى أصدر، على المعارضة المنظمة أن يعين يونغ رئيساً دائماً، **بقول يونغ**، ألج علي فرويد في هذه المسماة **فانلا** "عزيزي يونغ، عدني ألا تتحلى عن النظرة الجنسية. فهي أساسية أكثر من كل شيء، انتبه لأبد أن تجعل منها نوعاً وحصناً لا يتزعزع.

يتابع يونغ قال هذا بمאظفة بالعا وبلهجة أب يقول لأبيه. "عني بشيء واحد، يا بني، أنك سوف تذهب إلى الكنيسة كل يوم أحد." سألته في شيء من الدهشة: "صبر صبر" "جلب "عد مد الوحل الأسود". وهذا تردد لحظة ثم أضاف: " . . . للمعيبات OUCHENIT."

يقطع يونغ فانلا قل كل شيء، أجبت من كلمتي "حصن" و"نوعاً"، لأن هذه الأخيرة يعني إعرار إيمان لا مرأء فيه، وأنت تعتمد النوعاً لقطع دابر الشك نهائياً. والنوع لا علاقة بها بحكم علمي، بل بحض سيطرة شخصي.

يتابع يونغ لقد كان هذا الشيء هو الذي أصاب صباقتنا في الصميم، إذ كنت أعلم أنه لن يكون في رمعي أن أقبل بمثل هذا الموقف، وما بدا لي هو أن فرويد كان يعني بـ "المعيبات" كل ما تعلمه الطمعة والذين عن النفس، بما في ذلك العلم السعاصر الداشي، البارابسيكولوجيا، وكنت رى نظرية الجنس، كالفلسفة والجسد، "غيبية" أي فرضية لم يقم عليها الدليل، مثلها كمثّل غيرما من فرضيات النظر العقلي، وكنت أرى أن الحقيقة العلمية قد تكون مرضية في الوقت الحاضر، لكن لا يصح أن نأخذ بها كما نأخذ بركن إيمان يصلح لكل زمان.

كان لاختلاف بين الاثنين كثيراً، ومع ذلك، صمد على العمل مع حتى انعقاد المؤتمر التالي في العام 1912، في ميونخ، حيث كان فرويد لم تزل تطعم عليه أسطورة أوبيب، أدار أحدهم الحديث عن أحداث، سيد أن هذا الأخير، بسبب من سوقه السلي من أبيه، قام بحو الكتابات المنقوشة على نصب أبيه، ون وراء يدعه دينة توحيدية تكن عنة أبوية، هنا غصب يونغ، ورد بالقول إن أحداثاً كان مكرماً لذكرى أبيه (**استحوذت** **أنا**) وأن حماسته كانت منصبة على اسم الإله "من" وحصب،

ثم إن الفراعنة الآخرين كانوا يحلون أسماءهم محل أسماء آبائهم، شعور منهم بأنهم الحق في أن يفعلوا، فذلك به هم تجسيديات لنفس الآلهة، وهم مع ذلك لم يأتوا بدين جديد، لدى سماعه هذه الكلمات، سقط فرويد عن كرسيه مفتشاً عليه!

يذهب كثيرون إلى أن انقسام عروة الصداقة بين لاثين كان مبيه قيام يونغ بمنزلة كتابه المغاير للفرويدية كل المعايرة، وكان بعنوان ومور التحول⁽¹⁾ غير أن هذا لم يكن رأي يونغ تمام، على الرغم من أن الكتاب قد لعب دوراً في هذا الخصوص، يقول يونغ للدكتور بلنكي:

أشياء الوحيد الذي راد في عملي هو مقاومة الأب وعيبي في تحطيم الأب، وعندما حاولت أن أبين له رؤيتي للبيدو، كان موقفه مني يتسم بالسراة والرفض، ثم انني لم أستطع أن أضع مرجعية فرويد فوق الحثيفة.

يد، توجه يونغ إلى كتابة عمله الحاسم والفصل رسوم التحول⁽²⁾ العام 1909، وهي سنة رحلته إلى أمريكا، وكان بدأ لوقه دراسته للميثولوجيا وفي سياق قراءته، وقع على كتاب فريدرك كرويتسر عن الرمز والأسطورة عند الأقوام الهندية، الذي ألهمه مشاعرة، كما يقول، لقد عمل كمن به من على جبل من المدة الميثولوجية، ومضى يقرأ كتابات الفلاسفة، وانتهى إلى احتلاط كلي، ثم عثر على شوارز حيالية لألمة اسمها ميلو، وكانت من أهلي نيويورك، تولى نشرها صديقه المحترم تيودور فلورنوا في مجلة Archives de Psychologie، وقد راعته منها صفحتها الميثولوجية التي أعادها نفس مل **الحدس** هي أفكاره المختزنة في داخله شرع في الكتابة، وكما قال في السنوات اللاحقة على تأكيده بهذا العمل المحوري في حياته.

لقد كان انعجاء لجميع المحتويات النفسية، التي ما كانت لتجد لها مكاناً ولا متنفساً في ذلك الجو القابض من البسيكولوجيا الفرويدية وبطرتها الصيفة... كنت أكتب في أقصى سرعة، وسط رصة ضغط الممارسة الطبية، من نون نظرت إلى الرمز أو المنهج، لقد كان علي أن أقنع نفسي بجملة على بحر سريع مثلاً كنت أجدها، لم

(1) Symbols of Transformation

تكر لدي فرصة أترك فيها المجال لأفكاري لكي تتضح، وقع الشيء كله كإنزلاق أرضي لم يكن في وسعي صده.

لقد جاءتني المرد، من مصرية وبابلية وهندوسية وكلاسيكية وغوصية وجرمانية وأمريكية **هنبية** جاءتني تتجمع حول شوارد امرأة أمريكية حديثة على حافة الانحدار القصدي، لقد غيرت حبرة يوانغ التي حصصها في سياق عمله وجهة نظره تعبيراً كلياً في خصوص موضوع تفسير الأمور البنيكلوجية، **يقول يوانغ**.

لم أكد أفرغ من المخطوط حتى انطعت لي معنى أن تكون لإنسان أسطورة ومعنى، لا تكون له أسطورة، الأسطورة، يقول بعد أبناء الكنيسة، هي **لا يوس من كل شخص في كل زمن وفي كل مكان**، من هذا كان الإنسان الذي يستطيع أن يعيش من دون أسطورة، أو خارجها، هو استثناء، فهو كمن ستوصل من جنود، لا شيء يربطه بالماضي أو بحياة أسلافه المستمرة فيه بل وحتى بالمجتمع البشري المعاصر، هذه الألعية الذهنية لم تقبل أبداً على ذهنه، وربما كانت ثقيلة على معدته أحياناً، تلك أن السدة تبتذ منتجات الدم لأنها لا تهضم، النفس **psyche** ليست بث اليوم، بل يرجع سببها إلى ملايين السنين، وما ألوعية الفردية إلا رهرة وثمره موسمية، ثبتت من جنمور سائم تحت الأرض، وهي تجد نفسها على توافق مع الحقيقة إذا أخذت وجود الجنمور في حبيبها، لأن السدة الجنمورية هي أم الأئمة طراً.

لقد كان هذا الانزياح الجدي من التوجه الداتي، والشخصي البيوغرافي بصفة أساسية في قراءة رمزية النفس، إلى توجه ميتولوجي ثقافي - تاريخي، أرحب، هو الصفة المميزة لعلم النفس اليوناني. سأل نفسه: **الأسطورة التي تحوّلها**، فوجد نفسه لا يدري:

لسك، بطريقة أكثر طبيعية، أخذت على نفسي أن أعرف أسطوري، واعتبرت هنا مهمة المهمات، ذلك أنني هكذا قلب نفسي كيف يمكن لي، وأنا أعالج مرضاي، أن أبيع نفسي التمثل من أجل معرفة الشخص الآخر **(السريش المعالج)** إن كنت أنا نفسي لا أعرف نفسي؟ لقد كان علي أن أعرف الأسطورة اللاواعية أو ما قبل الواعية التي كانت تشكلني، من أي جنمور ثبتت، قادتني هذا القرار إلى تخصيص سبعين كثيرة

من حياتي أبحث فيها عن المحتويات الشخصية التي هي نواتج سيئات خافية، وأصوح السهائج التي تفتح لي الكشف عن تبديت الخافية أو تبينني على ذلك الكشف.

جسلا وهي حصار. كانت الأشياء الجوهرية التي سنبل علي هذا العمل المحوري هي: **«ولا أن السدح النفسية»** Archetypes أو قواعد الأسطورة (صور مشتركة بين أفراد النوع البشري، لذلك فهي لا تعبر عن ظرف اجتماعي محلي ولا عن خبرة فردية لأي إنسان فرد، بل عن حاجات بشرية مشتركة، عن غرائز وإكائيات، تأييد، في تقاليد قوم من الأقوام، يتيح الطرف، سطحي المصور والأحياء التي تتبدى من خلالها الموضوعات الموضوعية البدنية في أساطير الثقافات الدائمة لها ثالثاً، إذا خرج بهج حياة إنسان أو تفكيره عن عرف نوعه، بحيث تعقب تلك حالة مرضية من فقدان التوازن، عصاب أو دهاش، سوف تظهر أحلام وتوارد مشبهة لاساطير المنظمة، وبعد، حيز تفسير لسأل هذه الأحلام لا يكون بالرجوع إلى دكرات الطعولة المكتوبة (**اختزال reduction الموضوع إلى سيرة ذاتية**)، بل بالمقارنة الخارجية مع الصور الأسطورية المشابهة (**التوسيع amplification بحسب سينولوجيا**)، بحيث يتعلم المريض أن يرى نفسه خارجاً عن نفسه أمام مرآة الروح الشري، ويكتشف بطريقة القياس الطريق إلى ذاته، الأوسع، لأحلام، هي مذهب يونغ، هي الرجوع الطبيعي الذي تؤديه المنظومة النفسية التي تقوم على التعديل الذاتي cell regulation، وما هي كذلك، فهي تشير إلى الأمام، إلى إمكانية صحية أرقى، لا مجرد إشارة إلى الوراء، إلى حيث أرست ماضية، إن وضع الخافية ذو سعة تمويضية compensatory عن الراعية وإن نواتجها من الأحلام والتوارد، تبعاً لذلك، ليست تصحيحية وحسب، بل مستقلة أيضاً، د تعطينا، بوقودها جيداً، مفاتيح للوظائف والنماذج البدنية التي تلح، في اللحظة، على الاعتراف بها.

4. طبيب أبحاثه فترة 1912-1946

كانت الأعوام الواقعة بين بداية الحرب العالمية الأولى وبهية الحرب العالمية الثانية فترة النضج عند يونغ، لكن هذه الفترة بدأت مع حقبة عدم التوجه، فحسب قسمل افتراقه عن فرويد، كانت كتابات يونغ عن الميتولوجيا قد حولت مركز اهتمامه من

عالم نور النهار، عالم الرمان والمكان والتخصيصات، إلى عالم الظلمة الأبدية، عالم الأساطير، حيث الآلهة والإلهات والهور والمقطورات⁽¹⁾ والتين الذئب، في العام 1909، استقل من منصبه في عبدة يزغزلي، والمسيب، كما يقول يرجع إلى أنه كان مثلاً بالعص، إذ كان عليه أن يقوم بممارسات خاصة بلغت من الكثرة حطماً لم يعد يستطيع معه أداء مهماته.

في جواني حريف العام 1913، طعت على يومع وأفقتة كثيراً روى مرعبة تفرق فيها أوروبا كلها في بحر من السماء، وفي آب التالي، شبت الحرب العالمية؛ وكان الأمر كما لو أن انفجاراً عابداً طبيعة قصافية من نعد المستقلة دائياً والشديدة المظلية قد حطم إلى الأبد السطح الذهني من الفكر والحضرة العزيب⁽²⁾، في جزيرة السلام، الوحيدة الباقية، قدم يومع، مثل عدد غير قليل سواء، في تلك السنين، بمهمة التفتيش في العمق عن تاريخ الإنسان الأوروبي الروحي، بعية التعرف إلى تشبذات التميز الذاتي غير العقلاني، وإن أسكن، تجاوزها في غضون ذلك، كانت حلالة وشوارد خياله تكشف له عن النماذج البدوية من الداخل نفسها التي سبق به أن عرف بها باعتبارها ميثولوجيا عالمية، وكانت رسومه القزينية تتطور فتصبح مندلات، نواكر محرية، "كزنوغرمات"⁽³⁾ بات صلة بالنفس المركزية أو الذات the Self كذلك التي استخدمها الشرق على مدى قرون من حيث هي دواعي لتأمل، وكان يسأل: في أي مطورة يعين الإنسان في هذه الأيام؟ أو "ألم تحدث مطورة؟"

ولعل من المناسب أن نلفت إلى أن جيمس جويس كان في تلك السنين في تسورث، يولف رويته الأشهر عوليس، وليدين كان هناك أيضاً يمد لشورة عالمية، وكذلك كان هوغو بل وريتشارد هولسنك وهانس أري وويستال تساروا يخترعون الددنية احتجاج على النظام العقلاني، على حين كان توماس مان في ألمانيا يستعمل على مواد الجبل المحري وأورفالد شينغلر يفتح مؤلفه النبوي انجيار العرب ويريد فيه

(1) من سكان جبال أوسالي الأندلس، مشهور ككائنات أسطورية نصفها رجل ونصفها فرس.

(2) جاء في المعنى الأكبر Cryptogram شيء تخطيطي مكتوب بحرف سرية غير مفسرة.

ظهرت للمرة تفكير يونغ في العام 1911 في عمله التشكاري (هو الآن السجل
أساس من الاعمال الكسفة)، الأنماط البسيغولوجية وفي بيسيولوجية التفريق.

يعد يونغ السبب الرئيسي في تمييز نماذج الأفراد إلى ما أسماه 'وظائف
الوعي الأربعة': فصحص يونغ وظيفة التفكير تلياً في أحكامه وقراراته، ويعد يسيو
وراء الوظيفة الشعورية (الحسية)، وبينما ينجح ثالث إلى اختبار العالم وأصدقائه
معتمداً على الانطباعات التي تنقلها إليه حواسه نقلاً مباشراً، نجد آخر يعتمد على قدرته
الحسية والعلاقات الخفية والمتاصد والصادر الممكنة لأخرى، بحسب هذه النظرية،
بالإحساس والحدس تدرك 'الواقع' و"علم الواقع"، أما الشعور والتفكير، فالتشويق
والحكم، لكن يونغ لاحظ وبرهن - وهذا لباب حجة - أن واحدة فقط من هذه الوظائف
الأربع تأخذ زمام القيادة في حياة الفرد، وفي العادة تدارها وظيفة واحدة فقط من
الثاني الأخر، من تلك، مثلاً، التفكير يورده الإحساس، أو الإحساس يورده التفكير،
واجتماع هاتين الوظائفين (وهي الوظائفان اللتان تصنف بهما لاسي الحربي الحديث)
بترك الشعور (السطوة) والحدس مهلين، بل مكبوتان في الحافية، قاهلان للتفكير
والانفعال كمعتقدتين مستقلتين ربما على هيئة نويات شيطانية أو مزجة لا ضابط لها.

يسمى يونغ مثل هذا الانقلاب، مثل هذا التحول في القيادة من عوامل وعبرة
إلى عوامل حافية يسميه لانقلاب الحسي *psychicization*، الحربي في نظري
الأخر وهو اصطلاح استعاره من هيراقليس، الذي علم أن كل شيء ينقلب إلى
ضده بمرور الزمن، كتب هيراقليس:

من الحياة يأتي الموت، ومن الموت تأتي الحياة، من الشباب تأتي الشيخوخة،
ومن الشيخوخة يأتي الشباب، من اليقظة يأتي النوم، ومن النوم تأتي اليقظة، يهر الخلق
والتحلل لا يتوقف أبداً.

هذه الفكرة لاساسية في علم النفس اليونغي لتطبق على جميع أزواج لأضداد.
فالمبادئ لا تجري بين الوظائف الأربع وحسب، وإنما أيضاً بين الميلين المتضادين
للحاقة النفسية ألا دين أسماهما يونغ: 'الابسط' *Extroversion* و'الانطواء'

Introversion

يذكر يونغ في سيرته الذاتية⁽¹⁾ أنه كان لاحظ ذلك حتى عندما كان عضواً في حركة التحصيل النفسي، حيث كان فرويد قد اعتبر الجنس القوة البسيكولوجية والغزو أنلر إرادة القوة، كان كل منهما "توحيداً" (بالنفس السيمي، يوس باره و حد) إلى درجة أن أيا منهما لم يكن يتحمل أي تناقص، أما يونغ فكان "تعبداً" (بوسر بتعبد الالهية) وطل كدك طوال حياته أي أنه كان يعلم أن "الوحد" المطلق الذي لا يسمى - الله الذي لا يدرك] يظهر في صور كثيرة، وهذه تظهر على هيئة أرواح عتصادة، بحيث إن كل شخص لا يثبت عيبه إلا على واحد من روجين ينف ينف يكون ظهوره مفتوحاً على الآخر، في حين أن الحكمة تقتضي أن يتعلمها جميعاً، وأن يعترف بهما جميعاً، أيضاً بحسب كلمات هيراقليطس: "الحير والشر الحذب وامسلام النحة والجوع"

اعتمد يونغ اصطلاح الانبساط لكي يدل على وجهة الليبيدو⁽²⁾ التي تنقسم بفتتاح لذات على الموضوع object، تفكيراً وشعوراً وعملاً، بالنسبة إلى مطالب الموضوع أو جاذبيته، طوعاً أو كرهاً، كما اعتمد اصطلاح الانطواء، ويرت به تركيز الاهتمام على الذات subject، تفكيراً وشعوراً وعملاً، بالنسبة إلى مصالح المرء نفسه - همومه وهدافه، شأعه وأفكاره، غير أن كلا من الموقنين قابل لأن يقبل إلى ضد، وعسا يحدث هنا تظهر جميع المحتويات الأخرى من الحافية، كل من يلاوث الأخرى ويقويه، ويرتكبها في "شواش" من العقيدات العاطفية المتشعبة، حتى لتخرج المرء عن طوره.

تقوم فلسفة يونغ على أن هدف الإنسان في الحياة، من الناحية البسيكولوجية، ألا يقنع ولا يكتب الجذب الآخر من نفسه، بل أن يعرفه، وبذلك يتمتع كلا الجديين من النهر بكل ما في المرء من قدرات ويضعها تحت راقائه يستلاء المعلى، أن يعرف نفسه، وقد اصطلاح على ملكة النفس التي يستطيع بها المرء أن يتحرر من مطالب روج واحد فقط من الأزواج المتصادة اصطلاح غريب اسم "الوطيفة لجوء"

(1) يشير إلى كتاب أملاء يونغ على ألبلا بافيه ووصى بالانتشر إلا بعد وفاته، وقد نشر تحت عنوان حياتي: ذكريات، أحلام، تأملات

(2) الطاقة النفسية عموماً، وليس الجنسية حصراً، كما عند فرويد

transcendent function التي يمكن اعتبارها الوظيفة الخامسة (بإضافة إلى التفكير والاشمور والحس والإحساس) عند ملقّي الأزواج الأربعة لأخرى، والوظيفة المجاوزة تعمل من خلال الترميز والمنتجة mythologization أي، بتحرير الأسماء والأشياء من ارتباطاتها المتركة والمفهومة، وهي إذ تخلص العا تقمص إليها وإلى سياقاتها بما هي تمثيلات محدودة بملكاتها الخاصة بالمجهول غير المحدود.

يميز يونغ بين لوزر symbol و"العملة" archetypal فرموز الحياة تصبح علامات عندما نقرأها بالرجوع إلى شيء معلوم، كما هي الحال، مثلاً في الصليب يدلّكته على الكنيسة أو على سلب تاريخي، والعلامة تصبح رمزا عندما نقرأها بالرجوع إلى شيء مجهول - "الله الذي لا يدرك من وراء أعمدة الصليب الأربعة- الذي ذهب إليه يسوع عندما ترك جسده على الأعمدة، أو ما هو خير من ذلك، الذي كان كامناً في الجسد المصلوب على الأعمدة أو ما هو خير من ذلك بعد، الذي هو كمن في جوانية الأجساد عند نقاط تقاطع الخطوط المرسومة من الجهات الأربع، "القرص" individuation هو المصطلح الذي وضعه يونغ للدلالة على سياق الإنسداد يرسم جميع الوظائف الأربع، بحيث يستطيع المرء، وهو مقيد إلى صليب هذه الأرض، المحدودة (جسد الموتى، بحسب تمييز أنطرس بوس)، أن يفتح عينيه على المركز لكي يرى ويفكر ويشعر ويحس التجاور المستعالي، وأن يعمل بموجب هذه المعرفة، وهذا، في نظرنا هو منتهى الخير، بل هو جماع الخير، في فكر يونغ وعمله جميعاً.

في العام 1920، قبل عام من نشره الأنماط النفسية⁽¹⁾، قام يونغ برحلة تونس والجزائر، حيث اختبر أول مرة العالم الكبير الذي يعيش فيه كإنس نور ساعات جارية أو دنيوية، أي الأعمال شديدة استطاع أن يصل ثمة إلى إدراك جديد في خصوص نفسيته الأوروبية الحديث، ثم توسعت هذه التبصرة في عوالم أخرى عندما ذهب في العامين 1924 و 1926 إلى نيومكسيكو، حيث تقابل وتحادث طويلاً مع هنود البويبلو الذين سارلت عندهم الشمس والمياه السحلية أشياء إلهية، لكن أهم رجلائه كان وحلقه في

(1) نظر كارل غ يونغ، سر الزهرة الأدبية: القوى الروحية و علم النفس التحليلي، بترجمته صائفة عن "نار الحوار"، الدائرية، 1988

العلم 9⁶. إلى كينيا وجبل إلكون ومنابع النيل، حيث أتيح له أن يعرف معرفة مباشرة الجمال والبهل الأزلين و هوال الليل في الحالة البخنية، ورحلة عوته على نهر النيل، وصولاً إلى مصر، أصبحت، كما وصفها هو، 'نراب حود لنور'

في العلم الثاني أرسل إليه أحد كبار العلماء بالصينيات في تلك الحقبة، وهو ريتشارد فلهلم، مخطوطاً تضمن نصاً حيمياوي من الطاوية الصينية بعنوان سر الزهرة الذهبية¹، يتناول مشكلة التركيز وسط الأصناد، ومن خلال هذا النص الصيني، يقول يوسج، جاء النور أول مرة على طبيعة الخيمياء الأوروبية والخيمياء الشرقية، فقد وجد أن الخيمياء التي تأسست على الفلسفة الطبيعية في القرون الوسطى تشكل جسراً يوصلنا من جهة، بالماضي إلى لعنوصية، ومن جهة ثانية، بالمستقبل إلى علم نفس الخافية للحيت، زد على ذلك أن الخيمياء تعقل في الفكر الأوروبي توازن ما كان يشمر به يوسج نانما من تأكيد أبوي (بطريزكي) مغال في النكورة قيم اتفق عليه عبدة من صيغ اليهودية والسبحية، بينما يلعب المبدأ الموث في الخيمياء الفلسفية دوراً لا يقل أهمية عن دور المبدأ المنكر.

ثم حدث، وسط دائرة يونغ من الأصقاء السحيضين به، أن فصل له إيبوق خيسيدوي *alchemical return* جديد وحيث جنا في المقود لأخيرة من سني حياته، في هيئة قاعة محاصرات، مفتوحة على السماء الصافية ومياه الرقاء والقمم العالوية من لانغوماجيوري العلي، وابتدأ من العام 1923، دعيت كوكبة من العلماء من جميع أنحاء العالم سفوا لكي يقرؤوا ويبحثوا، من مختلف منطلقاتهم العلمية، الأوراق المتسقة بمسائل الفكر اليوناني، فكان من ذلك "محاصرات لاوس" لسدوية التي تنق في ضيعة أسكوا التي تملكها مؤسستها السيدة بولما فوييه كينتي، كثير من الأوراق الرئيسية التي تعود إلى سنوات يونغ الأخيرة سمت إبان هذه اللقاءات، ربن إلقاء نظرة عابرة على أسماء العلماء السباحين تكفي لبيان الهدف الذي كان يونغ يسعى إلى تحقيقه، ألا وهو أن 'الأسود الفاصلة اسوار شعبة، وحيثما نهدت بصيرة إلى ما وراء الخلقات، تلاقت جميع الأصناد بعضها ببعض،

5- الشيخوخة والتقاعد (1946-1961)

تطورت هوية طفولته (دكان يهوى بدء السلوكيات)، فالتحدث لها بشكل تسمييد بين حقيقي عندما بلغ منتصف سني عمره، هي بولنغر، على ضفاف بحيرة تسورث، اشترى قطعة أرض، وراح يمارس عليها هوايته على غير عجل، فبنى لنفسه قلعة حجرية أسماها "البرج"، ظل البرج يتبدل هي هيبته على مر السنين، كان بمثابة قلعة الأحلام أو نافذتها على "الأسطورة"، ثم راح يرممه، بعدما استقال من مناصبه التدريسية في **العام 1946** من جامعة بزل، وانصرف إلى أداء المهمات اللغوية بحياته التي ما برحت تتطور.

لقد سبق له، في **العام 1909**، في أثناء نزوله الحضر وحيدا إلى الهوية المنتجة للصورة، أن لفت انتباهه تكرار أنماط معينة من أشخاص تأتوه في شوارع الأحلام، وكنت توحى له بأشخاص سبق أن عرفهم في دراسه للميتولوجيا: صرقت اهتماما شديدا كما يصرح بي محاولة فهم كل صورة على حدة، كل مادة من المواد الروحية أو النصية، وأن تصنفها طبقا - كلما كان ذلك ممكنا - وفوق هذا كله، أن يجدها في الحياة الفعلية

تقي جلساته مع مرضاه، عندما كانوا يأتونه بأحلامهم، يوما بعد يوم، كان يتعرف إلى أنوارها ويصنفها ويجهد لأل يقوم هذه الأنوار أخصت به، في النهاية، إلى تعرفه إلى جملة من الأشخاص القديمة التي لابد أن لعبت دورا على مر الزمان، من خلال أحلام وأسطور النوع البشري قاطبة، في الأوضاع المتغيرة جدا وفي المواجهات والأماليه، بحيث يمكن التيقن بها بمثل ما يمكن التيقن بشخص مسرح بشي وحوي

هذه هي الرموز التي مصطلح عليها نارة باسم "لصور السية" **Primordial Images** وظهرت باسم "الساح البدية" **Archetypal Images**. هذه النماذج البدنية البوذية أشبه بـ"صور الحسية البدنية" **primordial** بعد كانت (الكال والرس) التي تشرط جميع أنواع الإدراك ومقولات المنطق (الحسية والوعية والملازمة والخيالية) التي تفيد كل تفكير، وهي صور بدنية للشوارد السيتية

[١٠.] غير متعينة بمضمونها - كما يصرح - بل بشكلها فقط، ثم (إلى درجة محدودة وحسب، والصورة البنيوية لا تضمن بمضمونها إلا عندما تصبح واعية، وبالتالي تمثل بمادة الحبرة الواعية، غير أن شكلها.. ربما يمكن مقارنته بالنظام المحوري للكويستال الذي يتميز بنية الكريستالين في المعدن الأم، على الرغم من أنه ليس له وجود مادي في حد ذاته، فهذا يظهر، أولاً بحسب الطريقة النوعية التي تتجمع فيها الإيونات والذرات، النموذج الجسدي في ذاته فارغ وشكلي صرف، لا شيء غير إمكانية تمثيل أو تصوير أعطيت خبرياً *a priori* الصور نفسها لا تورث، إنما الذي يورث هو الأشكال، وهي من هذه الناحية تتطابق من كل وجه مع الخرائز، التي تتعبر هي أيضاً بالشكل فقط.

في جميع كتابات يونغ التي كتبها طوال حياته السيدة، كانت تنبئ التنامج البنيوية تظهر مرة بعد مرة، وفي شبحه، أجمل أنوارها في عمله الملقب الموسوم بعنوان (Aion 1951)، حيث عالج هنا أيضاً، في شيء من الإسهاب، صورة المسيح مرسواً إليه بالسكة.

بعد وفاة زوجته في العام 1955، التي كانت ضربة أليمة له، عمد يونغ إلى العمل على فكرة جديدة لكي يزيد في تشييد "برجه"، أي تشييد نفسه يريد بذلك تمديد الواعية المتحققة في سن الشبحوخة.

كذلك فقد ختم دراسته للخيمياء التي استغرقت ثلاثين عاماً بعمله الأخير المصنوع *Mysterium Coniunctionis* (بر الجمع)، حيث، كما يصرح في ارتياح، أعطيت بسلوكيات مكائنا أحياء في الواقع، فبهضت على أسسها التاريخية، بذلك انتهت مهمتي، ولا بحث من عملي، وهي تستطيع أن تقف الآن.

مات يونغ، بعد مرض قصير، في منزله في كمنخت، تسورث، في 6 حزيران 1961.



الملاحق

توجهات فلسفية.

- .absolutism إطلاقية
- .absurdism سخاورية
- .acc dental sm صدورية
- .aestheticism جمالية
- .agnosticism لأدرية
- .strong agnosticism لأدرية قوية
- .weak agnosticism لأدرية ضعيفة
- .a truisim إيتارية
- .anarchism لاسلطوية
- .animism احيائية
- .Anthropomorphism تشبيهية
- Aristotelianism أرسطوية - أرسطية
- .Asceticism زهدية
- .atheism لالهيّة
- .strong atheism لالهيّة قوية
- .weak atheism لالهيّة ضعيفة
- .atomism ذرية
- .Authoritarianism استبدادية
- .aut onatism آلية
- .behaviorism سلوكية
- .Buddh sm بوذية

- رأسمالية capitalism.
- ديكارتية Cartesianism.
- فلسفة مسيحية Christianity.
- كلاسيكية classicism.
- جمعية collectivism.
- شيوعانية communalism.
- شيوعية communism.
- اصطلاحية conceptualism.
- كونفوشية Confucianism.
- تتابعية consequentialism.
- إنشائية Constructivism = ايمتمولوجيا إنشائية constructivist.
- معرفية epistemology.
- كونية cosmotheism.
- تفكيكية deconstructionism.
- خالية defeatism.
- رابوية Deism.
- حتمية determinism.
- دوغانية dogmatism.
- مشوية dualism.
- حركية dynamism.
- إتقانية eclecticism.
- منهب للمساواة Egalitarianism.
- الأنا Egoism.
- تجريبية Empiricism.
- ظهريّة مرافقة epiphenomenalism.

- أساسوية ، essentialism.
- وجودية existentialism.
- خارجية (فلسفة) externalism.
- جبرية Fatalism.
- شكلية formalism.
- أصولية (فلسفة) foundationalism.
- فرويدية Freudianism.
- وظيفية functionalism.
- الجنوسثنزمية Gnosticism.
- اللذة Hedonism.
- تاريخية historicism.
- إنسانية humanism.
- مثالية idealism.
- خلودية immortalism.
- لاحتينية indeterminism.
- فردية individualism.
- أدواتية instrumentalism.
- تشيعية intellectionism.
- داخلية (فلسفة) internalism.
- لامنطقية irrationalism.
- إسلاموية islamism.
- يهودية (فلسفة) judaism.
- كانتية Kantianism.
- تشريعاتية legalism.
- ليبرالية - تحررية liberalism.

- liberalism ليبرالية
- logical Positivism إيجابية منطقية
- logicism منطقية
- Marxism ماركسية
- Marxism ماركسية
- materialism مادية
- dialectical Materialism مادية جدلية
- Mechanism ميكانيكية (علمية)
- Mentalism فلسفة عقلية
- modernism حداثة
- Monism وحدانية
- monotheism توحيد
- moral absolutism إطلائية أخلاقية
- moral relativism نسبية أخلاقية
- Mysticism روحانية
- naturalism طبيعانية
- Neo-Confucianism كونفوشيانية جديدة
- Neo-Platonism أفلاطونية جديدة
- nihilism عدمية
- nominalism اسمية
- non-cognitivism لا إدراكية
- nontheism نكران - الإلهية
- objectivism موضوعية
- Optimism تفاؤلية
- Pacifism سلمية

- .Pantheism وجوبية
- .Pessimism تشاؤمية
- .phenomenalism ظاهراتية
- .Pluralism جمعية
- .polytheism تعدد الإلهية
- .positivism إيجابية
- .post modernism ما بعد الحداثة
- .pragmatism براغماتية
- .probablism احتمالية
- .Psychologism نفسيية
- .Pythagoreanism فيثاغورية
- .rationalism عقلانية
- .continental rationalism عقلانية قارية
- .Philosophical realism واقعية فلسفية
- .reductionism اختزالية
- .ontological reductionism اختزالية انتولوجية
- .Occam's Razor)Methodological اختزالية منهجية
- .reductionism
- .theoretical reductionism اختزالية نظرية
- .scientific reductionism اختزالية علمية
- .linguistic reductionism اختزالية لسانية
- .greedy reductionism اختزالية جشعة
- .analytical reductionism اختزالية تحليلية
- .relativism نسبية
- .moral relativism نسبية أخلاقية

- نسوية لسانية - نسوية لغوية linguistic relativism.
- نسوية منهجية methodological relativism.
- تمثيلية representationalism.
- رومانسية (فلسفة) - رومانسوية romanticism.
- منرسية self-denialism.
- علموية scientism.
- علمانية secularism.
- إحساسية sensationalism.
- شكوكية فلسفية philosophical skepticism.
- داروينية اجتماعية social Darwinism.
- اشتراكية - اجتماعية socialism.
- ذاتوية solipsism.
- صورية sophism.
- روحانية spiritualism.
- رواقية stoicism.
- فاعلية subjectivism.
- مثالية مادية substance dualism.
- طاوية Taoism.
- إلهية theism.
- طومانية Thomism.
- توتلارية totalitarianism.
- ما وراء الإنسانية - بعد - إنسانية transhumanism.
- انفعالية Utilitarianism.
- حيائية Vitalism.
- زرواستية Zoroastrianism.

جدول زمني للفلسفة الغربية

1- الفلسفة الغربية والعرب/ المسلمين:

- فلسفة كلاسيكية:

(1) 500 - 600 ق. م

(2) 400 - 500 ق. م

(3) 300 - 400 ق. م

ب- فلسفة هيلينية:

(1) 200 - 300 ق. م

(2) 100 - 200 ق. م

(3) 0 - 100 ق. م

ج- فلسفة عصر الرومن:

(1) 0 - 100 م.

(2) 100 - 200 م.

(3) 200 - 400 م.

د- فلسفة العصر من القرون الوسطى الحديثة:

(1) 400 - 500 م.

(2) 500 - 800 م.

(3) 800 - 900 م.

(4) 900 - 1000 م.

(5) 1000 - 1100 م.

(6) 1100 - 1200 م.

(7) 1200 - 1300 م.

(8) 1300 - 1400 م.

(9) 1400 - 1500 م.

هـ- أوائل الفلسفات الحديثة.

(1 1500 - 1550م.

(2 1550 - 1600م.

(3 1600 - 1700م.

(4 1600 - 1650م.

(5 1650 - 1700م.

(6 1700 - 1750م.

(7 1750 - 1800م.

و الفلاسفة الحديثون:

(1 1800 - 1850م.

(2 1850 - 1875م.

(3 1875 - 1900م.

ز - الفلاسفة الحديثون المتأخرون:

(1 1900 - 1925م.

(2 1925 - 1950م.

الفلاسفة الغربيين والعرب / المسلمين:

فلاسفة كلاسيكيين

(600- 500 ق. م.)

- تالس من ميليتوس - كل شيء يأتي من الماء
- أناكسيمندر من ميليتوس - التطور غير المحدود.
- أنكسيمينس من ميليتوس - أصل الكون هو الهواء.
- فيثاغورس من ساموس الكون رياضي والأرواح خالدة.
- كزيترفانس من كولوفون - شكوكي.

(500- 400 ق. م.)

- هيراكليتوس من افيروس - كل شيء من ثار.
- بارمينيدس من ايليا - كل شيء مكون من مادة متشابهة.
- پروتغوراس من اندريا - صوفي، نسبي.
- زينو من ايليا - الحركة غير ممكنة منطقياً.
- ايمپيدوكليس من اكراس - أربعة عناصر.
- هيبس - صوفي.
- ليوكيبوس من ميليتوس - مذهب نزي، مذهب حتمي.
- انكساغوراس من كلازومينا - الترتيب أمر عقلي مذهب نزي.
- أرخيلوس (فيلسوف) - تلميذ أنكساغوراس.
- ديموكريتوس من اندريا - مذهب نزي.
- سقراط من أثينا - فضيلة، جليلية، حقيقة.

(400 - 300 ق. م)

- Aristippus of North Africa- Cyreniac Hedonism.
- Antisthenes of Athens- Cynic we can't be fooled,
- denied contradictions.
- Xenophon of Greece – history.
- Plato of Athens - idealism, polity
- Diogenes of Greece Cynic individualist,
- independent
- Euclid of Greece – geometry.
- Aristotle of Stagira- social advocate, moderation,
- universal logic
- Xenocrates - soul as numbers.
- Pyrrho of Elis – skeptic.

اللاسك هيبينيسين

(300 - 200 ق. م)

- Epicurus of Athens atomism, hedonism
- Zeno of Citium acceptance of objectivity allows,
- overcoming of passion,
- Timon - Pyrrhonist, skeptic,

- Archimedes of Syracuse - engineering, Pi, geometer
- Chrysippus of Soli - stoic, calculus
(200 - 100 ق.م.)
- Carneades - light skeptic, probability
(100 - 0 ق.م.)
- Lucretius - Epicurean.
- Roman era philosophers.
(0 - 100 م.)
- Jesus - forgiveness, separation of ideas and people
- Philo - allegorical method
- Seneca - pro suicide, stoic.
(100 - 200 م.)
- Epictetus - self-determination, desire as suffering.
- Marcus Aurelius - stoic.
(200 - 400 م.)
- Sextus Empiricus - skeptic, Pyrrhonist
- Plotinus - neoplatonist central unity chocks at the
- periphery, humans as microcosms.
- Porphyry - student of Plotinus.
- Iamblichus of Syria - late neoplatonist, espoused theurgy
- Western Medieval era philosophers.
(400 - 500 م.)
- Saint Augustine - everything is in the present tense.
- original sin
- Hypatia - Platonism, mathematics, "heretic"
- Pelagius - free will, anti-original sin
- Cyril of Alexandria - Christ as a single person with two
- aspects, persecuted opposing philosophers
- Nestorius - Christ as a dual man/God, "heretic"
- Proclus - late Neoplatonist.
(500 - 800 م.)

- Boethius - logic, rationalist.
- Muhammad

(800 - 900)

- al-Kindi - faith over reason.
- John the Scot - Johannes Scotus Erigena, free will,
- Pelagian. realist. pantheism. predestination. neoplatonic

(900 - 1000 م)

- al-Farabi - God through logic, Aristotelean logic
- Platonic society
- Saadia Gaon - linguistics, duty over pleasure
- al-Razi - chemist and early scientific genius: God creates
- the universe by rearranging pre-existing laws

(1000 - 1100 م)

- ابن سينا - يوهان وجود الخالق من خلال السببية
- ابن جابرول - الجوهر مقابل برادة الله
- اسيلم من كانتيربوري
- الغزالي revelationist

(1100 - 1200 م)

- ابيلارد
- ابن تاوود - الإرادة الحرة
- بيتر لومبارد - تاريخ الفلسفة
- ابر رشيد (God's existence can be proven by reason alone)

- مليمونيدس - reason to its extent, then faith
- القديس فوالميمون من اسلمي asceticism

(1200 - 1300 م)

- فيبوناثشي - Fibonacci series of numbers

- روبرت غروسستيتي - origin of light
- ألبرت العظيم - empiricism
- روجر بيكون - empiricism and mathematics
- توماس الأكويني - faith over reason, proofs of God
 - Bonaventure - reason legitimate only as extension of faith, humans as footprints of divinity
- سيميروس من برايانث - moral assessments, intuitive, egoistic, and normative
- بونيفيوس من ناسيا - religion as irrational
- (1300-1400م)
- توماس مكوتمس - formal distinctions
- مايستر ايكارث - pantheist revelationist
- جون ويكليفي - secularism
- مارسيلوس من بادوا - chief function of gov't as mediator
- ويليام من دوكام - nominalist, demands necessity of an entity identified before existence, preference of clear arguments over convoluted ones
- غيرسوويد - matter is eternal religion can't conflict w/ reason
- يوريدان - nominalist, inertial motion
- كريستيان - happiness through faith over reason
- (1400-1500م)
- كوس - contradictions are solved through divinity
- لورينزو فالسا - incompatibility of divine omnipotence and free will, humanism, criticized scholastic logic
- بيكو ديلا ميراندولا - unified theory humanism

أوائل الفلسفات الحديثة

(1500-1550م)

- humanism, free will, irreligious - إيراسموس
- leadership, success by any means, نيترو لاميكييلي
- militanism
- theism, utopia, hedonism, humanism, توماس مور
- ecclesiology
- rotation of planets, heliocentric - كوبرنيكوس
- dialectical - بيتروس راموس
- theism, Biblical authority, ecclesiastical مارتن لوتو
- reform

(1590-1600م)

- mystic - تيريسا من أفيلا
- classical skeptic - مونقائي
- heliocentrism, pantheism, infinite جوردانو برونو
- matter
- voluntaristic law - سواريز
- theism, divine sovereignty - جون كالفن

(1600-1700م)

- elliptical heliocentrism - جوهان كيبلر
- skepticism - بيير كارون
- theist and skeptic - ميرسي
- empiricist - فرانسيس بيكون
- natural law theory of society - هوجو غروتيوس
- heliocentrism, scientific method - غاليليو غاليلي
- innate ideas - هربرت من تشيربورني

- mechanistic empirical بيير غاسيندي
- skeptical of mind-body dualism - اليرايث (1600-1650م)
- skepticism الملكة كوستينا
- heliocentrism dualism, rationalist, رينيه ديكارت
- skepticism overcome by certainty
- mathematics, probability - بيير دي فيرما
- pessimistic about human nature, توماس هوبز
- obedience, Levathan
- divine monarchy ليمبر (1650-1700م)
- anti-empirical skeptic, anti-atheist - جوريف غلافيل
- anti-dualist - ارنولد جولنيكس
- pro-faith, fideistic mathematician - لومس ناسكال
- compatibility of faith and reason, the stic - هري مور
- dualist - غيرارد غوربيوي
- egoism بيير نيكول
- immutable morality - ولف كودورث
- spiritual materialist feminism - مار غريت كيندوش
- logic - انطوني ارولد
- ant-egoist, universal benevolence - ريتشارد كوسيرلاند
- animal mechanism - جاك روال
- skepticism - ميمون فوشر
- chemist, mechanist - روجر بويل
- uncausal ty - بيتولا مالبيراش
- social contract - صامويل يوفينثورف

- metaphysics, God, unity of existence. باروخ سبينوزا
- dual natures, thought and extension, practical knowledge
- physics, gravity - إسحاق نيوتن
- universal substance, monad - أن كوي
- interaction of accidentally conjoined substances accepted on faith بيير ريچسي
- empiricism, human nature, majority rule جون لوك
- feminist - داماريس ماسم
- rational theism - جون فولاند
- fideist, skepticism, Pyrrhonist - بيير يان
- human nature - مانليز دي سوفر

(1700-1750م)

- Samuel Clarke - obligation to worship, Newtonian
- Anthony Ashley Cooper, 3rd Earl of Shaftesbury moral
- sense without God
- John Norris - Malebranchian.
- Gottfried Leibniz - timeless 'monads', relationism.
- George Berkeley - idealism, empiricism.
- Catherine Cockburn - empiricism, rational morality.
- Giambattista Vico - genius-centered historian
- Bernard Mandeville - egoist.
- Francis Hutcheson - greatest happiness principle, moral
- sense
- Joseph Butler - conscience as moderation of self love.
- Christian Wolff - fatalism, rationalism.
- John Gay (philosopher) - theistic roots of utilitarianism
- David Hume - never knowing causes, empiricism,
- morality as passion

- Julien La Mettrie - materialist, physician genetic determinist.
- David Hartley - mechanisms for ideas.
- Charles de Secondat, Baron de Montesquieu - skepticism, humanism.

(1800 - 1750)

- Leonhard Euler - number theory.
- Etienne de Condillac - empiricism.
- Richard Price - liberal, intuitionist-rational morality
- Jean d'Alembert - agnosticism, empiricism
- Voltaire - deist, sensationalism.
- Denis Diderot - atheism, social contract theory
- John Wesley - theism, divine grace.
- Jean-Jacques Rousseau - anti-contractual social theory,
- natural state of humanity,
- Thomas Bayes - probability
- Baron d'Holbach - materialism, atheism.
- Helvétius - hedonism, egoism, empiricism.
- Adam Smith - political economy
- Thomas Jefferson - liberal.
- Thomas Reid - realism common sense
- Thomas Paine - American revolutionary
- G. E. Lessing - truth as historical development
- Edmund Burke - traditionalist, aesthete.
- Immanuel Kant - synthetic a priori truths, metaphysics of
- morals, duty morality
- Mary Wollstonecraft - feminism.
- Jeremy Bentham - revolutionary, utilitarian.
- Moses Mendelssohn - theist, immortal souls tolerance
- Dugald Stewart - common sense realism
- William Godwin - anarchism, social theorist,
- Utilitarianism
- Friedrich Schiller - anti-Kantian ethics.
- Thomas Malthus - overpopulation.

- William Paley - moral sense theory teleological
- argument of God
- Johann Gottlieb Fichte - noumenal self, idealism,
- nationalism
- Modern philosophers.

(1850 - 1800م)

- C F Gauss - electromagnetism prime numbers.
- Madame de Staël - essayist of philosophy
- F.W.J. von Schelling - transcendental idealism.
- Friedrich Schleiermacher - faith over reason Hermeneutics
- P.S. de Laplace - determinism
- G.W.F. Hegel - absolute idealism.
- Jean-Baptiste Lamarck - evolution
- Comte de Saint-Simon - socialism.
- Joseph Fourier - heat conduction archeology
- Arthur Schopenhauer - pessimistic human nature, the human will
- Richard Whately - logician.
- Charles Babbage - difference engine, economy
- N.I. Lobachevsky - non-Euclidean geometry
- John Austin - legal positivism, utilitarian.
- Auguste Comte - sociology, communitarian, positivism
- William Whewell - realism, creative theory in science.
- James Mill - utilitarianism, associationist
- P.J. Proudhon - anarchism, anti feminism
- Bernard Bolzano - objective independence of truths.
- Ralph Waldo Emerson - abolitionist, egalitarian, non-theist humanist.
- Ludwig Feuerbach - nontheistic humanism
- Augustus De Morgan - logical validity
- Margaret Fuller - egalitarian, social reformer
- Søren Kierkegaard - theist existentialist
- George Boole - Boolean algebra.

- Henry David Thoreau - revolutionary, passive resistance.

(1875-1890م)

- Bernhard Riemann - field theory
- Sojourner Truth - egalitarian.
- Karl Marx - socialism, participatory economics, dialectical materialism.
- Charles Darwin - natural selection
- Harriet Taylor - egalitarian, utilitarian.
- Friedrich Engels - egalitarian, dialectical materialism
- William Hamilton - common sense
- Gregor Mendel - heredity and genetics.
- J. S. Mill - utilitarian
- Rudolf Lotze - nature as the will of the Absolute
- Herbert Spencer - radical libertarian, genetic determinism, innate intelligence, social Darwinist.
- John Venn - diagrammatic method.
- Susan B. Anthony - feminism.
- Mikhail Bakunin - revolutionary anarchism.
- Georg Cantor - diagonal proof
- Franz Brentano - phenomenologist.

(1900-1875م)

- Henry Sidgwick - conflicting moralities.
- Richard Dedekind - Peano postulates, real numbers defined as cuts of rational numbers.
- W. K. Clifford - morally wrong to believe in errors or uncertainties.
- Charles Peirce - pragmatism, abductive logic, syllogism
- Edward Caird - idealist
- Ernst Mach - logical positivism, radical empiricism
- T. H. Green - anti laissez faire, abstract thought.
- Gottlob Frege - quantifiers.
- Wilhelm Dilthey - metaphysics as a cultural phenomenon.

- Friedrich Nietzsche - nihilism, ultimate skepticism, primacy of the will
- Lewis Carroll – epistemology
- Bernard Bosanquet - the Absolute, idealism, contradictions as illusions
- Giuseppe Peano - logicization of arithmetic
- Elizabeth Stanton - separation of church and state, egalitarian.
- David George Ritchie - idealism, natural rights
- Émile Durkheim - sociology as transcendent of biological and psychological explanation.
- William James – pragmatism,
- Josiah Royce - absolute idealism.
- Charlotte Perkins Gilman - feminist, matriarchal.
- F.H. Bradley - absolute idealism.
- Vilfredo Pareto – elitism
- Thorstein Veblen - sociology, liberal education

الفلاسفة الحديثون المتأخرون

(1900 - 1925م)

- ماكس بلانك - the Planck constant
- سيغوند فرويد - psychodynamics, structure of the psyche
- ماكس فيبر - sociology, separation of observation and judgment
- هنري برغسون - thought and creativity as opponents to material entropy
- جون ديوي - pragmatism, philosophy of education
- أليكسوس ماينونغ - levels of reality
- نوبيرس - sociologist of race
- كوك ويلسون - realist epistemology
- هنري بوانكاريه - knowledge as utility and not truth
- بيير نوهيم - science as metaphysical speculation

- **phenomenology** - **انموده هوسرل**
- **pragmatism, social ethics** - **جين ادسر**
- **personality as reality, idealism** - **اترو سيث**
- **axiomatization of set theory** - **ارنست زيرميل**
- **subjective good, common sense** - **ج اي مور**
- **anti-fascist, non-cognitivist creativity** - **بينييتو كروك**
- **theory of relativity** - **ألبرت اينشتاين**
- **psychology, personality theory** - **كارل يونغ**
- **anarchism** - **ابا غولتمان**
- **concepts as f ctions** - **هانس فاييغر**
- **atomist and quantum theory** - **بيير بور**
- **revolutionary, activist** - **روزا لوكسيمبورغ**
- **numinous feelings** - **رودولف لوتو**
- **axiomatic formalization of mathematics** - **ديفيد هيلبرت**
- **human morality dilemma** - **ماغويل سي اونايبو**
- **inferiority complex** - **الفريد النر**
- **linguistic structuralism** - **فريدناند دي سوسير**
- **bracketless logical notation** - **جان لو كاسيبيكز**
- **Jewish existentialist** - **مارتين بوير**
- **atheism, logical positivism, logical basis** - **برتراند راسل**
- **for mathematics, theory of types**
- **event and process based metaphysics** - **الفرديروت وايتييد**
- **self-consciousness, symbolic** - **جورج هيربرت ميد**
- **interactionism**
- **perceptual realism** - **صامويل الكساندر**
- **ultimate idealism, antidialectics** - **ج م ي مانتاغرت**

- جون ماينارد كينز - inflation, probability, economics
sometimes helps boost economies
- سمي برود - existence of phenomena
- جورج لوكلان - socialist realism, communism
- جورج سانتيانا - desire for belief in human nature, aesthetic priority

(1925-1950م.)

- هير ريشيناخ - reativity, probability
- ارثر اونكن لانجوي - perceptual realism principle of plenitude, history of ideas
- ود رومن - intuitionist, moral duties
- نيكولاي بيرديييف - theistic existentialism
- فيرير هيزبيرغ - quantum mechanics, uncertainty principle
- هينجر - phenomenology, being-in-the-world
- هانس كيلس - universal legal ground rule outside of morality
- موريتز شليك - Vienna Circle logical positivism, positivist ethics
- اوتو نيورث - Vienna Circle anti-metaphysic logical positivism
- فرانك رامري - redundancy theory of truth, nature of semantic paradox, modern applications of probability calculus
- ارست كاسيرير - categories as a priori
- نيكولاي هارتمان - Kantian idealism, realism
- كارل بارث - theism, neo-orthodoxy

- **Vienna Circle, systems can't analyze** **گورث غودس**
themse ves
- **naturalistic perceptual realism** **رالف ڊارٽون پيري**
- **humanistic / libertarian Marxism** **انٽونيو غرامسڪي**
- **understanding of history by** **ر ج ڪوليجس—وود**
reconstruction of thought
- **perceptual realism, phenomenalism,** **رومنس انٽارڊن**
aesthetic theory
- **naturalism, Symbolic Logic** **سي آي لويس**
- **knowledge as imagination between** **غاسٽون باڪيلارڊ**
evidence and rationality
- **logical positiv sm, emotivist ethics** **ا ج آيبر**
- **Vienna Circle logical positivism,** **فريڊريڪ ويزمان**
conventionalist analytic semantics
- **theist one author of declaration of human** **جانگ ماريٽين**
rights
- **theist, passive resistance, communism** **دروٽي ڊي**
- **relativism, populist** **يوڙي اورٽيغا غاريت**
- **correspondence theory of truth,** **الفريڊ ٽارسڪي**
semantics
- **Vienna Circle, Logical positivist,** **روڊولف ڪارناب**
experiential confirmation of hypotheses
- **pragmatism, logic, philosophy** **ويلارڊ ون اوزمان ڪوين**
of language
- **absolute idealism naturalistic morality** **يراند بلائشارڊ**
- **logical pragmatism, reductionism** **اي ڊغين**
- **knowledge through disproof of alternatives** **ڪارل پوپر**
and not proof of theory

- philosopher of science, أرلست اييسون مويي
- medievalist, philosophy of religion
- humanism, passive resistance - مهتما غاندي
- vagrant resentment - كارين هورتي
- humanistic existentialism - جان بول سارتر
- logical behaviorism, misapplication of غيلبرت ريل
- semantics in philosophy
- defended relationship between sense- هي في برلر
- data and objects
- emotions as inexpressible by language - سوران لانغر
- existentialism, death - ألبرت كاموس
- liberal education, great ideas theory - مورتيمر ادلر
- classic liberal / libertarian - فريدريك فون هاييك
- economics
- authentic existentialism - كارل غاسبرز
- emotivism - سي آل ستيفنسون
- Vienna Circle, logical positivism, لودفيغ فيتغنشتاين
- language as useful to convey sense-experience and logic / mathematics and all else is meaningless
- Frankfurt School, conformity as a تيونور اورو
- paradox to individuality, the authoritarian personality
- AI studies, functionalism in the philosophy آلان تورينغ
- of mind
- perceptual realism, moral intuitionism - بريكارد
- theistic existentialism - غابرييل مارسيل
- eclectic philosophy of religion - سيمون ويل
- existentialism feminism - ميسون دي بوفير

- **فرانكز فالون - phenomenology, colonialism**
- **جون هوارد يونيل - theism, pacifism & nonviolence**

فروع الفلسفة

- **فلسفة الأخلاق (Ethics)**
- **فلسفة الجمال (Aesthetics)**
- **مبحث القيم (Axiology)** فرع يبحث في القيم الأخلاقية والجمالية
- **المعرفة Epistemology**
- **منطق (فلسفة) Logic**
- **ميتافيزيقا ما وراء الطبيعة Metaphysics**

مخصصات الفلسفة الفرعية

- **فلسفة التربية Philosophy of education**
- **فلسفة التاريخ Philosophy of history**
- **فلسفة اللغات Philosophy of language**
- **فلسفة القانون Philosophy of law**
- **فلسفة الرياضيات Philosophy of mathematics**
- **Philosophy of mind**
- **فلسفة الإدراك Philosophy of perception**
- **(Philosophy of philosophy (meta-philosophy**
- **فلسفة الفيزياء Philosophy of physics**
- **فلسفة علم النفس Philosophy of psychology**
- **فلسفة الأديان Philosophy of religion**
- **فلسفة العلوم Philosophy of science**
- **فلسفة العلوم الاجتماعية Philosophy of social sciences**
- **فلسفة سياسية Political philosophy**
- **فلسفة اجتماعية Social philosophy**

جدول يعرف بأهم فلاسفة العصر الحديث

فلاسفة معترفون	مؤلفاتهم الأساسية	أصاهاا اعموا به
- روتن ديكارت (فرنسا) -1596- (1650)	- مقال في المنهج مبادئ في الفلسفة مبادئ ميتافيزيقية	- قيمة الفلسفة مشاكل المعرفة مسألة المنهج في التفكير
- باروخ سبينوزا (هولندا) (1633-1677)	- رسالة في اللاهوت والسياسة الأخلاق	- علاقته الفلسفة بالدين الأخلاق والسياسة المعرفة والحقيقة
- إيمانويل كانت (ألمانيا) -1724- (1804)	- نقد العقل الخالص نقد العقل العملي نقد منطق الحكم	- المعرفة وتيارات العقل الدين والحكم الجمالي الأخلاق
- فريدريك هيجل (ألمانيا) (1770-1831)	- دروس في تاريخ الفلسفة العقل في التاريخ فيلسوفية الروح	- تاريخ و قوانينه المعرفة كمنهجية قانون وطبيعة

جدول يعرف بأهم فلاسفة العصر اليوناني

فلاسفة يونانيون	مؤلفاتهم الأساسية	أصاهاا اعموا به
- طاليس (640-548 قبل الميلاد)	- عن الطبيعة	- دراسة الأمكانات الهندسية الأصل المادي للوجود
- ألكساندر (610-545 قبل الميلاد)	- عن الطبيعة	- أصل الطبيعي للوجود (الديمقراطي)
- ألكساندر (588-525 قبل الميلاد)	- عن الطبيعة	- أصل الطبيعي للوجود (الهرم)
- هيراقليطس (545 ق. م.)	- عن الطبيعة	- تدرج التغيير في الوجود الطبيعي للوجود
- سقراط (470-399 ق. م.)	- لم يترك مؤلفات وأفكاره منصوصة في حوارات أكتاتون	- قضايا أخلاقية مسألة المعرفة
- أكتاتون (427-348 ق. م.)	- حوارات الديمقراطية - بدون - الدفاع - المادي	- مفاهيم الفلسفة - قضايا أخلاقية - قضايا سياسية - مسألة المعرفة - مسألة الوجود
- أرسطو (385 ق. م.)	- التحليلات الأولى التحليلات الثانية مبادئ الطبيعة كتاب الشعر	- المنطق الميتافيزيقا السياسة الأخلاق

جدول يعرف بأهم فلاسفة الإسلام.

فلاسفة مسلمون	مؤلفاتهم الأساسية	المقضايا التي اهتموا بها
الكندي (801-867) ميلاديه	رسالة في حطوط الأنبياء ورسومها رسالة في الفلسفة الخولي رسالة القول في النفس	الفلسفة والدين تمرح وترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية
الفارابي (864-944) ميلاديه	أراء أهل المدينة الفاضلة إحصاء العلوم الجمع بين رأيي الحكيمون الأخلاق المستعملة في المنطق	الفلسفة والدين تمرح الفلسفة اليونانية المنطق الموسيقى
ابن باجة (1082-1138) ميلاديه	تفسير لموجود رسالة النطق بالإنسان	الفلسفة والدين المعرفة-تمرح للفلسفة اليونانية الأخلاق
ابن رشد (1026-1198)	فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال تهافت التهافت الكشف عن مظاهر الغلظة بداية المجتهد ونهاية المقتصد	الفلسفة و الدين تمرح الفلسفة اليونانية انطلاقاً من أسسها ومفهومها فلسفة أرسطو الفقه والاقتصاد الأخلاق

جدول يقدم مجموعات عن فلاسفة معاصرين

فلسفة معاصرون	مؤلفاتهم الأساسية	قضايا اهتمامها
<p>فريدريك نيتشه F Nietzsche</p> <p>ألمانيا (1844 - 1900) :</p>	<p>إرادة القوة</p> <p>العلم المرح</p> <p>أقول «لا تصدم»</p>	<p>الأخلاق</p> <p>الحقيقة</p> <p>الوعي</p> <p>الإرادة</p>
<p>هنري هولدرل H. Holderl</p> <p>ألمانيا (1859 - 1938)</p>	<p>بحوث منطقية</p> <p>نماذج ديكارتيّة</p> <p>أزمة العلم الأوروبي</p>	<p>الوعي والعالم الخارجي</p> <p>الفلسفة والفن</p> <p>المنطق</p>
<p>برتراند راسل (انجلترا): 1872 -</p> <p>(1970)</p>	<p>بحث في أسس الهندسة</p> <p>بحث في الرياضيات</p> <p>النظرية الفلسفية</p> <p>مشكلات الفلسفة</p>	<p>تحليل المعرفة الفلسفية</p> <p>قياس الفلسفة</p> <p>فهمنا لثقافتنا ومبادئها</p>
<p>مارتن هيدغر M Heidegger</p> <p>ألمانيا - 1889 -</p> <p>(1976)</p>	<p>ما لفلسفة ؟</p> <p>الوجود والزمان</p> <p>عن ماهية العقل</p> <p>عن ماهية الحقيقة</p>	<p>تحليل المفاهيم الفلسفية</p> <p>وجود ذلك الإنسان ومظاهره</p> <p>مسألة الحقيقة</p>
<p>جان بول سارتر J. Sartre</p> <p>فرنسا (1904 - 1980)</p>	<p>الوجود والعقل</p> <p>نقد العقل التجسّدي</p> <p>الوجودية كترصا إنسانية</p>	<p>وجود الإنسان في العالم</p> <p>فهمنا لمبادئها</p> <p>علاقة الفلسفة بالإنسان</p>
<p>جاك دريدا J. Derrida</p>	<p>الحق في الفلسفة</p> <p>فهمنا للفلسفة</p> <p>الكتابة والاختلاف</p>	<p>نقد المفاهيم</p> <p>فهمنا للفلسفة</p> <p>الفلسفة والكتابة</p>

المهرس العربي

3 العقيدة
5 حرف الألف
6 ابن رشد Ibn Rshd
19 ابن سينا Ibn Sina
23 ابن عربي bn Arab
36 أبو نصر محمد القارابي Abu Nasr Alfarabi
40 لإحيائية Animism
40 أخلاق Ethique
42 إخوان الصفا Ikhwan al Safa
48 إدراك حسي Perception
50 إرادة حرة Free will
51 لأرستقراطية Aristocracy
51 أرسطو Aristoteles
60 الأساطير والسميانية Legend& Policy
68 استدلال واستنتاج Inference& Delucation
70 الاشتراكية Socialism
74 لأخلاق Ethic
74 اعتقاد Belief
75 غتراب Alienation
76 أفلاطون Platon
83 لأكاديمية Acaden
84 إلحاد Atheism
98 إلهية مادية Sa the sm

98 imperialism	الامبريالية
98 Empiricism	مبريكية
98 Nation	مة
103 Ego	الانا
104 Egoism	أنانية
104 Philosophical anthropology	أنثروبولوجيا فلسفية
104 Humanism	إنسانية
104 Secular Humanism	إنسانية علمانية
105 Impressionism	الانطباعية (التأثرية)
105 Ontology	الأنطولوجيا
106 Egoism	أنوية
106 Altruistic	إيثارية
106 Ideology	الأيديولوجية
107 Belief	إيمان
108 Immanuel Kant	إمانويل كانت

109 حراف الاء

110 Search	البحث
111 Pragmatism	برجماتية
114 Barbarism	بربرية
114 Bertrand Russell	بركراند راسل
115 Parmassian	برناسية
116 Structuralization	مهيوية
117 Buddha& Buddhism	بوذا و البوذية

139 حراف لاء

140 History of Philosophy	تاريخ الفلسفة
140 History& Philosophy	التاريخ والفلسفة

140 Categorization	تصويب
141 Translation	التحويلية
141 Evolutionism	التطور، التطورية
142 Expressionism	التعبيرية
143 Extropianism	تفاؤلية علمية
144 Hermeneutics	تفسيرية
144 Deconstruction	التفكيكية
144 Technocracy	التكنوقراطية
145 Phenomenology	تظهر
145 Enaghtenment	تنوير
146 Tahafut a.-Tahafut	تهاافت التهاافت
149 Fetishism	توثن
149 Theology	التوحيد

153

حرف الجيم

154 Dialectic	الجدلية أو الديالكتيكا
157 Genealogies	جنيالوجيا
163 Essence	جوهر

177

حرف الحاء

178 Determinism	حتمية
179 Modernity	حديثا
186 Modernism	حديثية
186 Philosophical motions	حركات فلسفية
186 Assassins	الضائون
187 Babylonian civilization	الحضارة البابلية
189 Chinese philosophy	الحضارة الصينية
190 Persian civilization	الحضارة الفارسية

204 Egyptian civilization الحضارة المصرية
206 Indian civilization الحضارة الهندية
210 Truth حقيقة
211 Life حياة
213 حرف الخاء
214 Experience خبرة
214 Immortality طُود
214 Imagination الخيال
215 حرف الدال
216 Darwin & darwinism داروين والداروينية
218 Social darwinism داروينية اجتماعية
220 Country السوة
221 Atheists لغيريين
221 Dialect أدبيالكتيكا
221 Confucianism Religion الديانة الكونفوشيوسية
221 Religion دينة
224 Democracy انديمقراطية
225 حرف الدال
226 Pragmatism (برجماتية) نرائعية أو
227 حرف الراء
228 Cosmic visibility رؤية كونية
228 Capitalism رأسمالية
236 Alshariah الرشدية
236 Stoicism الرواقية
238 Soul روح
245 Spirituality روحانية

245	Romanicism	رومانسية
247		حرف الراي
248	Magianism	مجادنية
250	religion	رندقة
257		حرف لسين
258	Castity	سببية
259	Sophia & Sephists	السفسطة، السفسطائيون
262	Socrate	سقراط
264	Seneca	سينكا
265	Sigmund Freud	سيجوند فرريد
267		حرف الشين
268	Shry Aurobindo	شري أورويندو
275	Skepticism	شكوكية
276	Philosophical Skepticism	شكوكية فلسفية
277	A.-Shahstani	الشهرستاني
277	Chaos	شوائ
278	Communism	شيوعية
283		حرف، الصاد
284	Mysticism	صوفية
294	Becoming	التصير ورة
297		حرف الصاد
298	Aberration	صلال
301		حرف الطاء
302	Daozang	طاوية
305	Nature	طبيعة

305	Utopia	الطوباوية
307	حرف العين	
308	Absurdism	عشوائية
308	Straightness	العدالة
309	Nonexistence	العدم
310	Nihilism	عدمية
312	Renaissance period	عصر النهضة
324	Rationalism	العقلانية
337	Methodology	علم المنهج (ميثولوجيا)
344	Secularism	علمانية
358	Racism	عنصرية
358	Violence	العنف
369	Globalization	عولمة
369	حرف العين	
370	Instinct	الغريزة
371	حرف الفاء	
372	Fascism	فاشية
372	Freudian school	فرويدية
376	Friedrich Engels	فريدريك إنجلز
376	Friedrich Nietzsche	فريدريك نيتشه
383	Islamic Philosophy	فلسفة إسلامية
411	Philosophy of literature	فلسفة الأدب
411	Philosophy of religion	فلسفة الدين
412	Greek Philosophy	فلسفة الرومان
414	Philosophy of mathematics	فلسفة الرياضيات
416	Philosophy of policy	فلسفة السياسة

416	Philosophy of ontology	فلسفة الوجود
432	Mechanism Philosophy	فلسفة آلية
433	Applied Philosophy	فلسفة تطبيقية
434	Philosophy of mind	فلسفة العقل
436	Philosophy of sciences	فلسفة العلوم
437	Philosophy of physics	فلسفة الفيزياء
437	Philosophy of law	فلسفة القانون
438	Philosophy of language	فلسفة اللغة
438	Philosophy of ecology (يكولوجية)	فلسفة البيئة (يكولوجية)
439	Analytic philosophy	فلسفة تحليلية
441	Eastern philosophy	فلسفة شرقية
443	Social philosophy	فلسفة طريقة تنظيم المجتمع
455	Western Philosophy	فلسفة غربية
460	Old philosophy	فلسفة قديمة
460	Indian philosophy	فلسفة هندية
467	The philosophy & the politics	الفلسفة والسياسة
467	Greek philosophy	فلسفة يونانية
468	Philosophy	فلسفة
478	Anarchism	فوضوية
487	Pythagoras	پيثاغورس
489		حرف القاف
490	Falsifiability	قابلية الخطأ
490	Kabbale	القَبَالَة
492	The belief story	قصة الإيمان
492	Arabic nationalism	قومية عربية

495

حرف لكاف

496	Karl Marx	كارل ماركس
504	Charisma	كاريزما
504	Krishnamurti	كريشنمورتى
511	Cynicism	الكلمية أو المذهب الكلمي
511	Cynics	الكلميون
512	Universal	كلى
513	Perfection	كمال
514	Cosmos	كون
515	Confucianism	الكونفوشيوسية

519

حرف اللام

520	Agnosticism	لاأدرية (الأغوستية)
520	Nontheism	لاإلهية
523	Anarchy	لاسلطوية
531	Reciprocity	التبادلية
533	Collectivist anarchism	اللاسلطوية الجمعية
534	Anarchism communism	الشيوعية اللاسلطوية
535	Anarcho-syndicalism	التعاونية اللاسلطوية أو النقابية اللاسلطوية
536	Individualism anarchism	اللاسلطوية الفردية
536	Lamarck	لامارك
537	Infinity	لانهاية
538	Hedonism	لذة
539	Language	اللغة
546	Logos	لوغوس
549	Liberalism	ليبرالية

551

حرف الميم

552	Matena	المادة
552	Materialism	المادية
557	Martin Heidegger	مارتن هيجر
581	localism	مثالية
584	Deism	مثنوية
584	Magianism	مجوسية
585	Scholasticism	مدروسة (فلسفة)
585	Humanism	المذهب الإنساني
586	Christ	المسيح
586	Ethical problem	المشكل الأخلاقي
593	Philosophical problem	المشكلة الفلسفية
602	Problem	مشكلة
602	Knowledge	معرفة
603	Place	مكان (فلسفة)
603	Logic	المنطق
606	Utilitarianism	منفعة
607	The Scientific Method	المنهج العلمي
609	Death	الموت
609	Clinical death	الموت السريري
609	Biological Death	الموت البيولوجي
612	Object & Subject	الموضوعية والذاتية
617	Mythology	ميتولوجيا
618	Meno	مينو

619

حرف النون

620	Narcissism	نركيسموس، النركيسمية (النرجسية)
621	Humanism	البرعة الإنسانية

623	Relativism	نسبية
624	Integral theory	النظرية التكاملية
624	Epistemology	نظرية المعرفة
624	Monetary theory	النظرية النقدية
625	..	Self& Mind& Soul in philosophy	النفس والعقل والروح في الفلسفة
664	Noumenon	نومينون

665

حرف الهاء

666	Heresy	هرطقة
667	The Holocaust	الهولوكوست
667	Heraclitus	هيراكليطس
667	Hegel	هيجل

677

حرف الواو

678	Monism	واحدية
678	Realism	واقعية
680	Existence	وجود
680	Existentialism	وجودية
692	Positivism	وضعية
694	Consciousness	وعي

695

حرف الياء

696	Ezidi	يزيدية
699	Utopia	يوطوبيا
700	Jung	يونغ

719

اللاحق

747

الفهرس العربي

757

الفهرس الانجليزي

المهرس الإنجليزي



Aberration	ضلال	298
Absurdism	عبثية	308
Abu Nasr Alfarabi	أبو نصر محمد الفارابي	36
Academy	أكاديمية	83
Agnosticism	لاأثورية (الأغوستية)	520
Alienation	اغتراب	75
Alshdiah	الرشدية	236
Al Shahrastani	الشهرستاني	277
Aldustia	إقتارية	106
Analytic philosophy	فلسفة تحليلية	439
Anarchism	عوضوية	478
Anarchism communism	الشيوعية اللاسلطوية	534
Anarchosyndacismالتساوية اللاسلطوية أو النقابية اللاسلطوية	535
Anarchy	لاسلطوية	523
Animism	الإحيائية	40
Applied Philosophy	فلسفة تطبيقية	433
Arabic nationalism	قومية عربية	492

Anstocracy	الارستقراطية	51
Anstoteles	أرسطو	51
Assassins	الضحاياون	186
A ticism	الحد	84
Atheists	نهرين	221

B

Bany on n civil zation	الحصارة البالية	187
Barbarism	بربرية	114
Becoming	الصيدورة	296
Belief	اعتقاد	74
Beleof	إيمان	107
Bertrand Russell	برتراند رسل	114
Biological Death	الموت البيولوجي	609
Buddha& Buddhism	بودا والبوذية	117

C

Capita lism	رأسمالية	228
Categorization	تصنيف	140
Causa l y	سببية	258
Chaos	شواش	277
Charisma	كاريزما	504
Ch nese philosophy	الحضارة الصينية	189

المسيح	586
Clinical death الموت السريري	609
Collectivist anarchism اللاسلطوية الجمعية	533
Communism شيوعية	278
Confucianism الكونفوشيوسية	515
Confucianism Religion الدولة الكونفوشيوسية	221
Consciousness وعي	694
Cosmic visibility رؤية كونية	228
Cosmos كون	514
Country الدولة	220
Cynicism الكليية أو المذهب الكليي	511
Cynics الكلييون	511

D

Daozang طاوية	302
Darwin& darwinism داروين والداروينية	216
Death الموت	609
Deconstruction التفكيكية	144
Democracy الديمقراطية	224
Determinism حتمية	178
Dialectic الجدلية أو الديالكتيكا	154
Dialectic الديالكتيك	221
Dualism مثنوية	584

E

Eastern philosophy فلسفة شرقية	451
Ego أنا	103
Egoism أنانية	106
Egotism أنانية	104
Egyptian civilization الحضارة المصرية ..	204
Empiricism إمبيريقية ..	98
Engneemen تزيير ..	145
Epistemology نظرية المعرفة	624
Essence جوهر	163
Ethic الأخلاق ..	74
Ethical problem المشكل الأخلاقي ..	586
Ethique اخلاق	40
Evolutionism التطورية	141
Existence وجود	680
Existentialism وجودية ..	680
Experience خبرة ..	214
Expressionism التعبيرية	142
Extropianism تفوقية علمية	143
Existence الوجودية	696

F

Falschabrity	قابلية الخطأ	490
Fascism	فاشية	372
Fetishism	فوش	149
Free volition	إرادة حرة	50
Freudian school	فرويدية	372
Friedrich Engels	فريدريك إنجلز	375
Friedrich Nietzsche	فريدريك نيتشه	376

G

Genealogies	جنيولوجيا	157
Globalization	عولمة	365
Greek Philosophy	فلسفة الرومان	412
Greek philosophy	فلسفة يونانية	467

H

Hedonist	لذة	538
Hegel	هيجل	667
Heraclitus	هيراكليتوس	667
Here-y	هرطقة	666
Hermeneutics	تفسيرية	144
History of Philosophy	تاريخ الفلسفة	140

History & Philosophy التاريخ والفلسفة	140
Humanism المذهب الإنساني	585
Humanism النزعة الإنسانية	621
Humanism إنسانية	104

I

Ibn Arabi ابن عربي	23
Ibn Rushd ابن رشد	6
Ibn Sina ابن سينا	19
Idealism مثالية	581
Ideology الأيديولوجية	106
Ikhwan al-Safa' الإخوان الصفا	42
Imagination الخيال	214
Immanuel Kant إيمانويل كانت	108
Immortality خلود	214
Imperialism الامبريالية	98
Impressionism الانطباعية (التأثرية)	105
Indian civilization الحضارة الهندية	206
Indian philosophy فلسفة هندية	460
Individualism anarchism اللاسلطوية الفردية	536
Inference & Deduction استدلال واستنتاج	68
Infinity لانهاية	537
Instinct الغريزة	370

Integral theory	النظرية التكاملية	624
Irreligion	رندقة	250
Islamic Philosophy	فلسفة إسلامية	383

J

Jung	يونج	700
------	------	-----

K

Kabbale	القابالة	490
Karl Marx	كارل ماركس	496
Knowledge	معرفة	602
Krishnamurti	كريشنا مورتى	504

L

Lamarck	لامارك	536
Language	اللسة	539
Legend & Policy	الأساطير والسياسة	60
Liberalism	ليبرالية	549
Life	حياة	211
Logic	المنطق	603
Logos	لوغوس	546

M

Magianism	زروانشية	248
Magianism	مجرسية	584
Martin Heidegger	مارتن هيدجر	557
Material	المادة	557
Materialism	المادية	557
Mechanism Philosophy	فلسفة آليا	432
Meno	مينو	618
Methodology	علم المنهج (مثنولوجيا)	137
Modernism	حديثية	186
Modernity	حديثا	179
Monetary theory	النظرية النقدية	625
Monism	واحدية	678
Mysticism	صوفية	284
Mythology	ميثولوجيا	617

N

Narcissism	نركيسوس، النركيسية (الرجسية)	620
Nation	أمة	98
Nature	طبيعة	305
Nihilism	عدمية	310
Nonexistence	العدم	309

Nontheism	لاإلهية	520
Noumenon	نومينون	664

O

Object & Subject	الموضوعية والذاتية	612
Old philosophy	فلسفة قديمة	460
Ontology	الأنطولوجيا	105

P

Pantheism	برناسية	115
Perception	إدراك حسي	48
Perfection	كمال	513
Persian civilization	الحضارة الفارسية	190
Phenomenology	تمظهر	145
Philosophical anthropology	أنثروبولوجيا فلسفية	104
Philosophical motions	حركات فلسفية	186
Philosophical problem	المشكلة الفلسفية	593
Philosophical Skepticism	شكوكية فلسفية	276
Philosophy	فلسفة	468
Philosophy of ecology	فلسفة البيئة (إيكولوجية)	438
Philosophy of entity	فلسفة الوجود	416
Philosophy of language	فلسفة اللغة	438
Philosophy of law	فلسفة القانون	437

Philosophy of literature	فلسفة الأدب	411
Philosophy of mathematical	فلسفة الرياضيات	414
Philosophy of mind	فلسفة العقل	434
Philosophy of physics	فلسفة الفيزياء	437
Philosophy of policy	فلسفة السياسة	416
Philosophy of religion	فلسفة الدين	411
Philosophy of sciences	فلسفة العلوم	436
Place	مكان (فلسفة)	603
Platon	أفلاطون	76
Positivism	وضعية	692
Pragmatism	براغماتية	111
Pragmatism	تراثية أو (براغماتية)	226
Problem	مشكلة	602
Pythagoras	قديس غورس	487

R

Racism	عصرية	358
Rationalism	العقلانية	324
Realism	واقعية	678
Reciprocity	التبادلية	531
Relativism	نسبية	623
Religion	دومة	221
Renaissance period	عصر النهضة	312
Romanticism	رومانسية	245

S

Scholasticism (فلسفة) مدرسية.....	585
Search البحث.....	110
Secular Humanism إنسانية علمانية.....	104
Secularism علمانية.....	344
Self& Mind& Soul in philosophy النفس والعقل والروح في الفلسفة ..	625
Seneca سينكا.....	265
Shry Aurobindo شري أوروبندو ..	268
Sigmund Freud سيجموند فرويد ..	265
Skepticism شكوكية.....	275
Social darwinism داروينية اجتماعية.....	218
Social philosophy فلسفة طريقة تنظيم المجتمع ..	453
Socialism الاشتراكية ..	70
Socrat سقراط ..	262
Sophia& Sophists السفسطة، السفسطائيون ..	259
Soul روح.....	238
Spirituality روحانية.....	245
Stoicism الروائية ..	236
Straightness العدالة ..	308
Structuralization بنيوية ..	116
Sutheism إلهية ذاتية ..	98

T

Tahafut al-Tahafut	تهافت التهافت	146
Technocracy	التيقراطية	144
The belief story	قصة الإيمان	492
The Holocaust	الهولوكوست	667
The philosophy & The policy	الفلسفة والسياسة	467
The Scientific Method	المنهج العلمي	607
Theology	التوحيد	149
Translation	التحويلية	141
Truth	حقيقة	210

U

Universal	كلي	512
Utilitarianism	منفعة	606
Utopia	الطوباوية	305
Utopia	يوطوبيا	699
Violence	العنف	358

W

Western Philosophy	فلسفة غربية	455
--------------------	-------------	-----

منتہی سورا انزبکیہ

WWW.BOOKS4ALL.NET